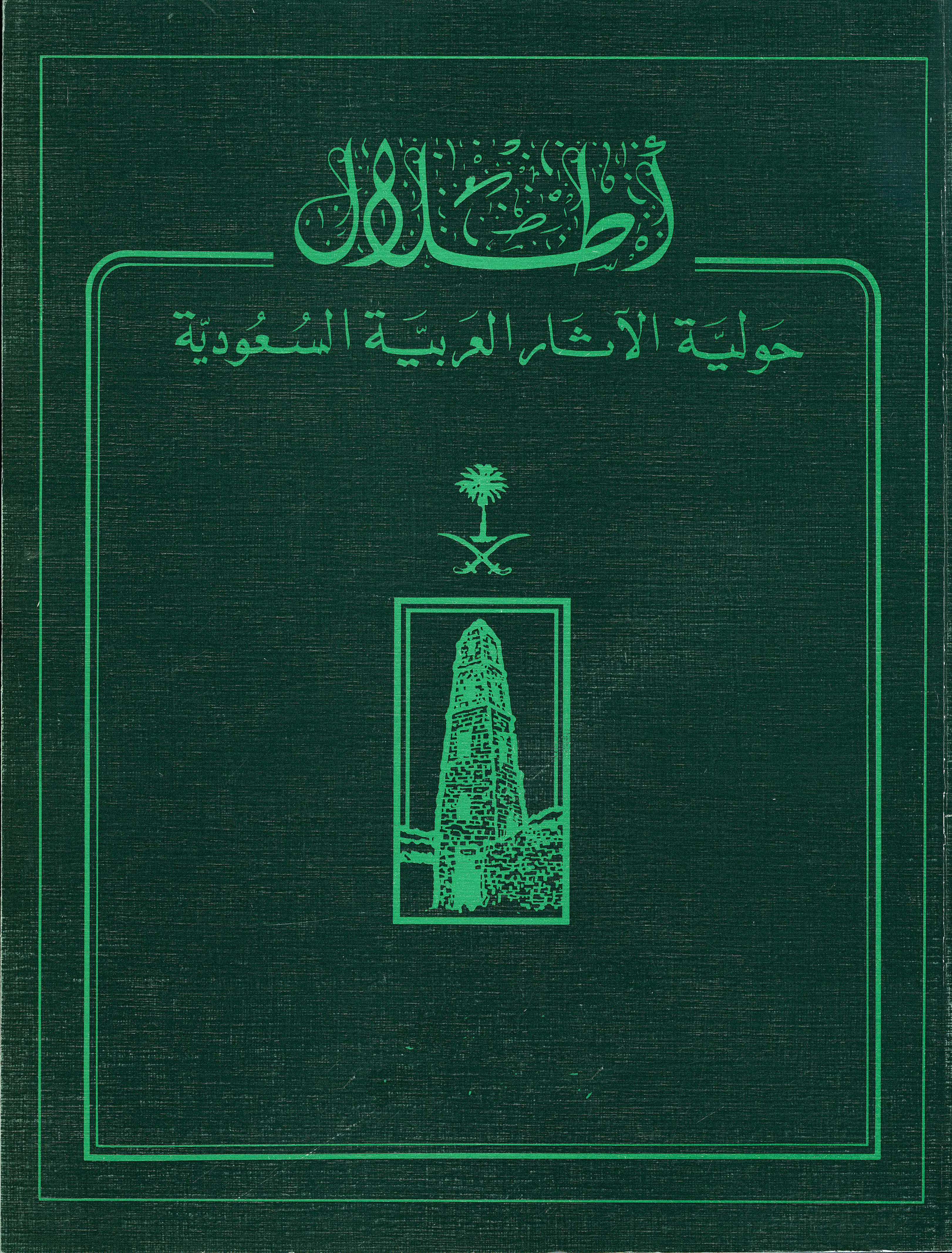
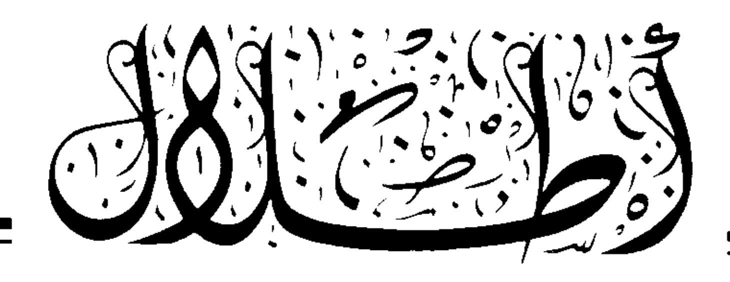

أطلال
حولية الآثار العربية السعودية



حولية الآثار العربية السعودية

العدد العاشر

(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

تصدر عن : الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية

المحتويـــات

الموضـــوع — الصفحة

مقر الادارة والتحرير : الادارة العامة للآثار والمتاحف
شارع الإمام عبدالعزيز بن محمد ،
أمام مسجد بن عدوان ، الرياض
المملكة العربية السعودية

العنوان : ص.ب: (٣٧٣٤) الرياض ١١٤٨١ ـ هاتف: ٤٠٢٠٣٠٣
برقياً : آثار الرياض ـ تلكس : ٢٠٢٦٥٠ آر كيو اس جيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحيـــــة

يطرأ حالياً بعض التأخير على صدور الأعداد السنوية المتتالية من حولية الآثار العربية السعودية (أطلال) وذلك بسبب معوقات فنية تتمثل باتفاقات الطبع مع المطابع . فبدلاً من الفارق الزمني المعتاد بين تاريخ القيام بالأبحاث الميدانية وتاريخ نشر نتائجها في أطلال (سنة تقريباً) . أضحى ذلك البعد الزمني يتسع ليبلغ سنتين أو أكثر . لذا فإننا نقدم اعتذارنا للقاريء الكريم المتابع لإصدارات الحولية ونعد ببذل الجهد لتلافي التأخير مستقبلاً .

في هذا العدد (العاشر) تتواصل تقارير الأبحاث الميدانية عبر التنقيبات المنظمة والمسوحات التوثيقية المستمرة . كالمتبع في تنظيم محتويات العدد بتوالي نشر نتائج الحفريات في القسم الأول والمسح الأحصائي في القسم الثاني أما الأبحاث التخصصية فينفرد بها القسم الثالث .

وقد جاء باب الحفريات في هذا العدد مليئاً بتقارير أولية عن نتائج خمس مواقع أجريت فيها التنقيبات خلال موسم عام ١٤٠٧هـ وهي :-

١ ــ **تقرير التنقيبات الانقاذية للمدافن الركامية في منطقة جنوب الظهران** : الثقبة في موسمها الثالث على التوالي تم استجلاء عدد أكبر من كل المدافن لاسيما ذات الأحجام الكبيرة والمتوسطة . وقد تم اكتشاف معثورين هامين من أحد المدافن هذا الموسم . الأول ـ عبارة عن نقش سبئي يعود تاريخه للقرنين الآخرين السابقين للميلاد . أما المعثور الثاني . فهو سلة فريدة الشكل من مادة البتشومين المعروفة قديماً ويعود تاريخها للعهد الكاشي في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد ويؤكد هذان المعثوران على ما سبق وأن لوحظ التفاوت الزمني الكبير لاستخدام هذه المدافن خلال ما لايقل عن أربعة آلاف سنة ابتداءً من منتصف الألف الثالث قبل الميلاد لغاية فترة مابعد الميلاد . وبالطبع فسوف تستمر الحفريات الانقاذية في حقل مدافن الظهران لمواسم عديدة مستقبلاً بإذن الله .

٢ ــ **تقرير عن التنقيب في أطلال قصر الحمراء الشهير في مدينة تيماء التاريخية الغنية عن التعريف حول أهميتها :**

يعتبر الموسم الثالث لهذه الحفرية استكمالاً لهدف إظهار كامل أجزاء القصر الذي يحتوي على أقسام مختلفة ، منها ما خصص للطقوس الوثنية ، وآخر لقداس المعبد ، بالإضافة إلى الجزء السكني الذي ربما استخدم من قبل القائمين على أهداف المبنى . وتمتاز حفرية قصر الحمراء بين حفريات وكالة الآثار لهذا الموسم وما قبله ليس فقط لكونها بدأت واستمرت تحت الاشراف والقيادة الكفؤة للزميل الدكتور حامد أبو درك مدير عام مركز الأبحاث بالوكالة ولكن أيضاً لتوفر التكامل الفني بين أعضائها وعنصر الهدف المحدد لها ـ الا وهو استجلاء الوحدة المعمارية المحددة الغرض والمساحة ، حيث ينتظر أن يُستكمل المنشود خلال موسم واحد أو موسمين على الأكثر بعد هذا الموسم بإذن الله . وتم خلال الحفرية الحالية استنباط وتحديد زمني تقريبي لتاريخ القصر عن طريق الكاربون المشع (١٤) فيها يتراوح بين ٢٥٥٥ ــ ٢٢٥٥ سنة سابقة (أي في القرن الثالث قبل الميلاد) . وربما أخطأ هذا التقرير حيث يتوقع أن يكون مجمع الحمراء أقدم من ذلك بعض الشيء .

٣ ــ **تقرير الأبحاث الميدانية في ساحل تهامة :**

إستمرت الحفريات هنا للموسم الثاني حيث بدأ باستكمال توثيق المواقع في الشرجة والميناء القديم (عثر) إضافة إلى استقصاء بعض المعلومات المبدئية عن الآثار الغارقة بمنطقة الساحل شمالاً وجنوباً عن جيزان . أما أهم عناصر التنقيب في هذا

الموسم فقد تمت في موقع سهي المهم والذي يعتقد أنه قديم جداً فقد يعود لفترة الألف الثالث قبل الميلاد . حيث أن الفخار المعثور عليه على سطح الموقع يدل على تشابه كبير بينه وبين الفخار السومري من الألف الثالث بجنوب العراق . فربما كانت سهي وبعض مرافيء جنوب ساحل البحر الأحمر مناطق عبور واتصال بين مراكز سومر مع حضارات السواحل الغربية للبحر الأحمر ومن بين المعثورات في سهي اتضح وجود أدوات حجرية مصنوعة من الزجاج البركاني الأسود (الأوبسيديان) والذي يعتبر من أقدم شواهد الفترات القديمة (العصر الحجري الحديث) .

٤ ـ تقرير الأبحاث في موقع المابيات :

تركّزت أعمال التنقيب في هذا الموسم (الثالث) على فرز آثار المسجد الصغير الذي اكتشف خلال الموسم السابق ، وتتبع بقايا سور المدينة ثم استكمال الحفرية في المناطق السكنية التي بدأ العمل بها سابقاً . وقد تم كشف مزيد من العناصر المعمارية الإسلامية مع أنه يتوقع الكشف أيضاً على بقايا من العهود السابقة للإسلام حيث أن مدينة المابيات سبق استيطانها في تلك الفترة .

ومن ناحية تنظيمية ، فربما يرجى العمل في استمرار الحفرية بموقع مدينة المابيات ابتداءً من الموسم القادم وذلك لمضاعفة الجهود حيال افتتاح أعمال التنقيب بموقع الحجر (مدائن صالح) الهام والذي لا يبعد سوى ٢٠ كم إلى الشمال من المابيات . وبالطبع سوف يستأنف العمل إن شاء الله فيما بعد بالمابيات لإستكمال الأبحاث في هذه المدينة الإسلامية المبكرة .

٥ ـ تقرير الأبحاث في دومة الجندل (الجوف) :

يعد هذا هو الموسم الأول لبداية الأبحاث في موقع هذه المدينة الهامة جداً بالنسبة للتاريخ القديم في شمال شبه الجزيرة العربية إن لم يكن لجزيرة العرب بشكل عام . فلا يخفى على مؤرخ أو مهتم بتطور التاريخ القديم في المنطقة دور الدومة (أو ادوماتو كما كان يطلق عليها الآشوريون) كمركز اتصال تجاري استراتيجي وكمنطقة تجمع لعرب الشمال ربما منذ أواخر الألف الثالث قبل الميلاد ، مروراً بالألف الثاني ، حيث تألّق عهد الدومة بحلول الألف الأول لما قبل الميلاد وأصبحت مركزاً لدولة عربية ذات شأن . وقد كلفت إدارة الآثار منذ زمن على توثيق المواقع الأثرية حول منطقة الجوف ولكن أعمال التنقيب لم تبدأ سوى هذا الموسم حيث تم السير التجريبي لعدة مواقع أهمها القلعة التاريخية (قلعة مارد) ومسجد عمر وموقع رأس البرج ، بالإضافة إلى اكتشاف وحفر منطقة مقابر محروقة تعود لنهاية الألف الأول لما قبل الميلاد . ولاشك من أن مواسم العمل التي ستتوالى في هذا الموقع ستسفر عن مكتشفات بالغة الأهمية تضيف أبعاداً جديدة عن تاريخ دومة الجندل القديم .

في القسم الثاني من هذا العدد يتواصل تقرير المسح العام للنقوش في مرحلته الثانية حيث جرى توثيق مواقع الكتابات القديمة والرسوم الصخرية في الشمال والشمال الأوسط للمملكة (وادي السرحان قريات الملح ، عرعر ، الجوف) . وتم توثيق عدد ١٥٨ موقعاً للكتابات والرسوم الصخرية وبلغ تعداد الأخيرة على الواجهات المختلفة ما يربو على العشرة آلاف رسم متنوعة المواضيع ومتفاوتة الأزمنة ـ ابتداءً من الألف الخامس أو السادس لما قبل الميلاد .

وسوف تتواصل أعمال توثيق النقوش والرسوم في بقية أنحاء المملكة تباعاً .

وهناك تقرير عن تنقيب استكشافي لموقع الشويحطية (شمال سكاكا) الذي يعتقد أنه من أقدم أماكن استيطان الإنسان القديم في الجزيرة العربية ، تبعاً لما تم العثور عليه من على سطح المواقع من أدوات حجرية فريدة الصنع والتكوين ، وتتشابه كثيراً مع أدوات عصر الألدفان في القرن الأفريقي ، ومن المعروف أن تاريخ الأخيرة يعود إلى ما يزيد عن المليون سنة .

ولم تسفر الأبحاث في الشويحطية عن وجود ترسبات أثرية تحت سطح الموقع مما يدلل على أن زمن الاستيطان بالموقع لم يكن طويلاً . ولكن تم اكتشاف عدد آخر من المواقع السطحية قرب الشويحطية وعلى امتداد فروع وادي السرحان ـ وتبرهن كثافة عدد هذه المواقع إلى توسع انتشار الاستيطان في ذلك العهد القديم بالمنطقة .

أما القسم الثالث والأخير من هذا العدد فقد ظهرت الأبحاث التالية :

١ ــ في التقرير الأول يقدم د . / حسن سندي ، عضو هيئة التدريس بقسم الجيولوجيا في كلية العلوم بجامعة الملك سعود بالرياض ، يقدم الخلفية الجيلوجية للاستيطان البشري حول منطقة الشويحطية ووادي السرحان عموماً . وتجدر الإشارة بأن أبحاث العصور القديمة لدينا تشرفت لعدة مناسبات بمشاركة الدكتور/ سندي انطلاقاً من مبدأ التكامل العلمي في الأبحاث الأثرية .

٢ ــ وفي التقرير الثاني يستعرض د . / جون هيلي (من جامعة مانشستر) واخصائي دراسات الجزيرة العربية القديمة - ملامح عن الحياة المدنية للأنباط في موقع الحجر (مدائن صالح) بالإشارة إلى النصوص والمراجع الكتابية ، واعتماداً على الملاحظات الميدانية التي أجراها الدكتور/ هيلي أثناء دعوته للمشاركة في توثيق الكتابات النبطية في المنطقة وذلك في إطار تنفيذ برنامج تحسين وتطوير المنطقة الأثرية في الحجر للأغراض السياحية .

والله الموفق .

د . / عبدالله حسن مصري



القسم الأول

تقارير التنقيبات الأثرية

تقرير مبدئي للتلال المكتشفة في جنوب الظهران
خلال الموسم الثالث ١٤٠٥هـ

إعداد : علي صالح المغنم وجون ورويك لانكستر

المقدمــــة :

تعتبر منطقة جنوب الظهران من المواقع الأثرية الهامة استناداً إلى الوثائق التي عثر عليها خلال مواسم الحفريات التي قامت بها الإدارة العامة للآثار والمتاحف . ومنطقة جنوب الظهران الأثرية عبارة عن منطقة مدافن تقع جنوب مطار الظهران وشمال غرب عين السيح ، وتقع جنوب هذا الموقع منطقة زراعية مغطاة بالرمال الزاحفة وتمتد من شمال خليج البحرين . [وهو المساحة الواقعة بين الرأس الممتد والمعروف برأس العزيزية جنوب الخبر] مسافة تتراوح ما بين ١٢ ـ ١٣ كيلومتراً ويمتد جنوب دوحة السيح حوالي ثمانية كينومترات ، أما المنطقة الزراعية فتمتد مسافة ٣ كيلومترات عرضاً من الشمال إلى الجنوب وكيلومتراً شمال دوحة السيح ، ومن حدود الشاطيء شرقاً إلى حدود السبخة غرباً فيما بين ١٥ ، ٠٦ ، ٢٦ شمالاً . ومن ١٥ ، ٥٠ ، ٥٠ شرقاً .

وحفرية هذا الموسم امتداداً لحفريات سابقة أجرتها الإدارة العامة للآثار والمتاحف كشفت عن أهمية حضارية بالغة من خلال النتائج لتي أبرزتها الحفريات وخاصة خلال الموسمين الماضيين ١٤٠٣هـ/١٤٠٤هـ والتي أسفرت عن كشف اثنين وعشرين تلاً بالموسم الأول ست تلال بمنطقة (أ) وستة عشر تلاً بمنطقة (ب) (انظر لوحة (٢ ، ٣) وخلال الموسم الثاني عام ١٤٠٤هـ تركز العمل بمنطقة ب وكشف أربعة عشر تلاً . وأضخم تلك التلال التل ب ١٧ والذي اكتشف به ستة عشر مدفناً جانبياً إضافة إلى المدفن الرئيسي والتل ب ١٨ الذي احتوى على مدفن رئيسي ذى امتدادات ومدفن جانبي صغير أما التلال ب/١٩ ، ب/٢٥ ، ب/٢٧ ، ب/٣٢ فكلها تلال تحتوي على مدفن رئيسي واحد ، أما التل ب/٢١ فاحتوى على ثلاثة مدافن رئيسية وخمسة مدافن جانبية للأطفال بالجهة الجنوبية من التل . والتل ب ٢٤ ذو نمط فريد وذو مدافن متعددة عثر به على اثني عشر مدفناً منها ثلاثة مدافن رئيسية والباقي مدافن جانبية في أنحاء مختلفة داخل الجدار الدائري أو التل ب/٢٣ فاحتوى على مدفن رئيسي وثلاثة مدافن جانبية ، أما التلال التي لم تستكمل حفريتها فهي التل ب/٢٤ حيث كشف فقط نصفه الجنوبي وبهذا الموسم كشفت البقية الباقية منه وكشف التل ب/٢٨ ، ب/٢٩ وبعد استكمال الحفريات بهذه المنطقة منطقة (ب) انتقلنا إلى المنطقة (أ) بالجزء الغربي المحاذي للطريق الترابي الذي يتصل بالبوابة الجنوبية (انظر لوحة رقم ٥) وكشف التل أ/٧ ، أ/١٠ وجزء من التل أ/٨ ، أ/٩ وأرجيء استكمال هذين التلين للعام القادم إن شاء الله . والمدافن المتكشفة مختلفة الأشكال والأحجام ولا يمكن تعميم شكل معين أو نمط معين على بقية المدافن فهي ذات أشكال مختلفة وأحجام مختلفة أيضاً ويمكن عمل مقارنة لتلك المدافن من حيث الشكل والحجم والمدافن الأخرى بمنطقة الشرق القديم كمدافن الأردن وفلسطين وسوريا وبلاد الرافدين وبلاد الخليج العربي كالبحرين والامارات العربية وعمان والكويت .

وقد شارك في حفرية هذا الموسم أخصائي الآثار بالمنطقة الشرقية وأمين المتحف الاقليمي علي صالح المغنم رئيساً وعضوية كل من الباحثين الآثاريين الأساتذة : عبدالعزيز عبدالرحمن رهبيني ، عبدالله السعود ، علي ناصر الناصر ، عبدالعزيز النفيسة ، عبدالله الهدلق ، والمسئول المالي رشدان عبدالله العتيبي ، وقد شارك في الحفرية السيد/ جون ورويك لانكستر الاسترالي الجنسية ويعمل بمعهد سميثسونيان وهو مختص بدراسة العظام .

وسار العمل حسب الترتيبات التي وضعها رئيس الفريق العلمي وخطة العمل التي نوقشت في بداية الموسم والتي أكدت على اتباع الأسلوب الأمثل في أعمال الحفرية كالتصوير وتحديد الموقع والوصف العام للتل وإيضاح الأسلوب المتبع في عملية الكشف

والمحافظة على اللقي وتوثيقها ومتابعة أعمال الحفريات التي يقوم بها الأعضاء المشاركون جميعهم ودون استثناء ومتابعة مراحل الحفرية وتسجيلها والظواهر الإنشائية والعمرانية للمدفن بكل دقة وأن يقوم كل باحث بتعبئة استمارة حقلية يومية يوضح فيها ملاحظاته الحقلية لكي يقوم الرئيس العلمي بتفريغ بياناتها في التقرير العلمي لأعمال الحفريات ويمكن من خلال تلك الاستمارة مناقشة الملاحظات الحقلية والفرضيات التي يضعها الباحث وعلى ضوء ذلك يمكن وضع خطة جديدة لأعمال التنقيب فلا يمكن استخدام أسلوب واحد في حفرية التلال وربما أدت المناقشات لمرئيات الأعضاء إلى اختيار الأسلوب الأمثل في الحفرية .

يتعين على كل باحث عدم فتح أي مدفن سواء كان رئيسياً أو جانبياً إلا بعد التأكد من القيام بأعمال التصوير والرسم له ويخطر الرئيس العلمي أو من ينوب عنه بكل خطوة يقوم بها في الحفرية وتناقش كل الملاحظات على الطبيعة للحصول على فكرة عملية واضحة عن مراحل الحفرية وعلى الباحث أن يعمل على حفظ الظواهر الإنشائية للمدافن والحجارة التي يحتويها التل وإن كانت في مواضع غير مواضعها الأصلية وذلك لتكوين فكرة واضحة عن حجم البناء من خلال الحجارة المستخدمة خاصة وأن الأسلوب الذي اتبع هذا العام هو تجسيد التل بكامله . وإبراز محتوياته من المدافن والابقاء عليها كمعالم سياحية ولتكون مجال دراسات لاحقة .

وعمل هذا الموسم على ترميم المدافن التي تحتاج للترميم والمكتشفة خلال المواسم الثلاثة وروعي أن تتوافق أعمال الترميم والعناصر المعمارية الفنية للمدافن وإبقاء الكيفية التي اكتشفت بها دون إضافة عناصر معمارية جديدة والاستعانة بالصور والمخططات التي أعدت والتي توضح التفصيلات المعمارية للمدافن . والمدافن التي رممت بالتلال ب/٢١ ، ب/٢٤ ، ب/٣٢ ، ب/٢٣ ، أ/٧ .

كان هدفنا دائماً توثيق المعثورات التي يتم الحصول عليها وتحري الدقة في أعمال التسجيل والرسم والتصوير وكل ما يتطلبه العمل الحقلي وشملت أعمال الحفريات الحقلية وصف العناصر المعمارية لبناء المدافن وتحليل طرق البناء وتتبع مراحل الحفريات لتكوين فكرة واضحة وشاملة عن كل تل وتركز العمل خلال هذا الموسم والموسم السابق على دراسة العظام وتصنيفها للتعرف على بيولوجية أصحاب تلك المدافن .

أوضحت نتائج الحفريات من خلال العينات التي أخذت للتحليل الكربوني (١٤) لهذا العام أنها ترجع إلى (٣٥٣٠) + ١٩٥ أو- ١٩٥ ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون سنة سابقة مع اعتبار زيادة أو نقصان ١٩٥ سنة .

إن منطقة المدافن مجاورة لمرفأ بحري ذي استراتيجية خاصة انظر لوحة (١ ، ٢) وهي محطة تجارية برية أيضاً حيث ترتبط بالمراكز الحضارية على الخليج العربي (وداخل الجزيرة العربية) وهي جزء من الساحل الشرقي ـ لجزيرة العرب ـ الذي يمثل الامتداد الأكثر ملائمة لقيام حضارة بهذا الجزء على أكبر الواحات في جزيرة العرب كواحة الاحساء ـ هجر ـ وواحة القطيف ـ بلاد الخط ـ إضافة إلى واحة جبرين ـ التي تقع على مشارف الربع الخالي [٨٥ كم جنوب غرب حرض] . ومن هذا المنطلق يجب دراسة جغرافية تلك البلاد وطبيعتها وملاحظة المقدمات التي ترتكز عليها الحضارات وأخص العوامل الاقتصادية ، فالجغرافيا الاقتصادية من العلوم التي لها علاقة وثيقة بتفسير التطور الحضاري ومعرفة مقدماته وسيكون بالإمكان إثبات قدرة منطقة الخليج على احتواء حضارات سابقة وتفاعلها مع مراكز الحضارات القديمة .

وأظهرت الحفريات التي أجريت جنوب الظهران تماثل المرفقات الجنائزية وما عرف بالفترات التاريخية ببلاد البحرين والامارات العربية في جزيرة أم النار أي فترة دلمون المبكرة ٢٥٠٠ ـ ٢١٠٠ ق.م وهناك تشابه مع ما عثر عليه بالمدافن المترابطة بالبحرين والتي تشير الدلائل إلى أنها تَمتُ للفترة ٢١٠٠ ـ ١٨٠٠ ق.م ولم يحدد التاريخ الحقيقي بشكل نهائي لعدم ظهور نتائج التحليل الكربوني بعد . وقد اتخذت دراسة العظام التي أجراها د. / برونو فلوريش جميع الاحتمالات للفترات التاريخية التي يمكن

أن تتمخض عنها نتائج الدراسة للمعثورات الجنائزية فقد جعل هناك بوناً شاسعاً لتحديد الفترة بحيث لا تتعارض مع المعثورات التي تتزامن والفترات المحتملة التي ربما تمخضت عنها دراسة اللقي الحضارية التي عثر عليها .

الفترة المبكرة من ٢٨٠٠ ـــ ١٨٠٠ ق.م فترة ألف سنة .
٢٥٠٠ ـــ ١٨٠٠ ق.م سبعمائة سنة .
٢٣٠٠ ـــ ١٨٠٠ ق.م خمسمائة سنة .
٢٠٥٠ ـــ ١٨٠٠ ق.م مائتان وخمسون سنة .

وهذه الفترات المختلفة تغطي فترات العصر البرونزي بمدافن قرية سار ومن أقدم أنماط الدفن بتلك الحقبة بمنطقة الخليج ما عثر عليه بمدافن قرية سار (الهيكل وضع على الجنب الأيمن والرأس إلى الشمال الشرقي والرجلين إلى الجنوب الغربي أما وضع اليدين نصف انحناء ، أمام الوجه).

التل ب/ ٢٤ (حفرية الجزء الأول موسم عام ١٤٠٤هـ) :

تقرر أن تتركز أعمال الحفرية بالنصف الجنوبي للتل حيث أن هذه الطريقة تعطي نتائج أفضل ومن خلالها يمكن الحفاظ على الإنشائيات للمدن ولذا قسّم التل إلى قسمين جنوبي وشمالي وقسّم الجزء الجنوبي إلى ثلاثة أقسام : حفرية بالجزء الجنوبي الغربي (أ) وحفرية في الوسط (ب) وحفرية في الشمال الشرقي (جـ) وذلك لنتمكن من معرفة ما إذا كان هناك مدافن صغيرة جانبية حول السور وترسم جدار المقبرة الدائري .

هذا التل من التلال الكبيرة بمنطقة (ب) ويقع في الطرف الجنوبي الغربي من المنطقة جنوب التل ب/ ٢٣ وقطره ٢٤,٥م وارتفاعه ٢,٢٥م .

الحفرية (أ) بالجزء الجنوبي الغربي عبارة عن مثلث قائم الزاوية ضلعه الشمالي ٦ م وضلعه الشرقي ٩ م والضلع المقابل للزاوية القائمة ضلع وهمي يمثله محيط التل ، وتم اكتشاف ظاهرة من الجص على عمق ٦٠ سم في الجهة الشرقية وحجارة في الزاوية القائمة للمجس على عمق ٧٠ سم .

وعثر على كسر فخارية في الطبقة ما بين ٦٠ ـ ٨٥ سم بالرديم الخارجي مختلفة الألوان منها المزخرف بخطوط هندسية سوداء (دلمون/ جمدة نصر) .

والحفرية (ب) الحفرية الرئيسية عثر بالطبقة ٧٠ ـ ١٠٠ سم على رفاة عظمية وكسر فخارية وعثر على ركامات حجرية في الوسط .

عثر على كسر فخارية بالطبقة ٦٠ ـ ١٠٠ سم .

وهذه الحفرية تمثل شبه مستطيل أحد ضلعيه يشكل نصف التل وطوله ٧ م ينصفه مركز الدائرة وضلعه الشرقي والغربي طول كل منهما (٩) م أما الضلع الرابع فهو وهمي يمثله جزء محيط التل الواقع ضمن نطاق هذه الحفرية .

عثر في الأعلى على ركام من الحجارة ويبدو أنها تمثل مدفناً يعلو المدفن الرئيسي السابق له ولم يتضح ذلك وهذا ما سيكشف عنه عند استكمال حفرية التل .

عثر على مدافن جانبية داخل سور المقبرة الدائري متنوعة الأشكال والمواقع منها المنفرد عن المدفن الرئيسي الوسطي ويعتبر مدفناً جانبياً رئيسياً المدفن رقم (٣) والمدفن الرئيسي رقم (١) في الوسط ولم يعرف بعد كيفية امتداده ويعلوه رقم (٢) ومدافن جانبية صغيرة داخل نطاق السور المدفن رقم (٤) والمدفن رقم (٥) والمدفن رقم (٦) .

وبعد الوصول لأرضية التل الأصلية وتجسيد الظواهر الإنشائية بهذه الحفرية (ب) عملنا على إخراج طبقات الرديم بالمدفن رقم (٣) والذي يمتد شرق غرب ويمثل ضلعه أو جداره الجنوبي استدارة السور .

ونظراً لعدم وجود حجارة غطاء للمدفن . . لذا أصبحت العظام متفتتة ومتكلسة من جراء تعرضها للأمطار وعوامل التعرية الأخرى ومن ثم بدء إزالة الطبقة الأخيرة ١١٠ سم حتى الأرضية البكر وكانت جميع الأتربة المستخرجة يعمل على غربلتها وعثر على ختم من الصدف القوقعي المقطوع في الجهة الغربية على عمق ١٢٠ سم من الزاوية الشمالية الغربية رقم (١١) وعثر على عظام آدمية صغيرة متناثرة وبعضها من الكسر الفخارية الصغيرة .

ومما يلاحظ على هذا المدفن :

١ ــ قلة العظام وكون ما يعثر عليه متفتت جداً .
٢ ــ اكتشاف الختم القوقعي المقطوع والذي يرجح أنه استخدم في العصور الدلمونية المبكرة .
٣ ــ يعتبر هذا المدفن من المدافن الجانبية الكبيرة بلغ طوله من الداخل ٤٧٥ سم ومن الخارج . ٥١٠ سم وعرضه من الداخل ٧٠ سم ومن الخارج ١٦٠ سم وارتفاعه ١٢٥ سم وطول الأرضية من الداخل ٤٨٥ سم وعرضها ٩٠ سم .

أما الحفرية (جـ) فهي عبارة عن مثلث قائم الزاوية بالجهة الجنوبية الشرقية من التل والضلع المقابل لزاويته القائمة ضلع وهمي يمثله محيط التل وعملت هذه الحفرية لمعرفة استمرارية الجدار الدائري واكتشفت حجارة منتظمة بهذا الجزء وربما كان جزءًا من الجدار الدائري الذي تخفيه طبقات رديم التل ولم يستبان حتى الآن .

وهذا التل لم تستكمل حفريته بعد نظراً لضخامته وانتهاء أعمال الحفرية لهذا الموسم . . لذا أرجىء العمل به للموسم القادم إن شاء الله ١٤٠٥هـ .

المدافن الجانبية المكتشفة بالتل ب/ ٢٤ :

المدفن الجانبي رقم (٣) مدفن ضخم كبير ويعتبر مدفناً رئيسياً وقد سبق الكتابة عنه في العرض السابق .

عثر بهذا المدفن على غطاء إناء من الرخام الأبيض الشفاف رقم (١٠) وختم صغير من الصدف رقم (١١) .

المدفن الجانبي رقم (٤) مدفن صغير مستدير كامل الاستدارة عثر بداخله على هيكل عظمي لطفل صغير كما عثر على أصداف بحرية اتجاهه ٥٦° شمالاً . . طوله ٨٤ سم عرضه ٥٤ سم وارتفاعه ٤٢ سم .

المدفن الجانبي رقم (٥) مدفن صغير مستدير كامل الاستدارة عثر بداخله على هيكل لطفل صغير ومجموعة من الخرز .

اتجاهه ٥٧ شمالاً طوله ٦٣ سم عرضه ٣٦ سم ارتفاعه ٣٤ سم .

المدفن الجانبي رقم (٦) مدفن صغير مبني مع ما يعتقد أنه جزء من السور . . لم تستكمل حفريته بعد .

التل ب/ ٢٤ :

استكمالاً لحفرية هذا التل عمل على استكشاف النصف الشمالي المتبقي بالموسم الثالث ١٤٠٥هـ .

تتمة تقرير التل ب/ ٢٤ الموسم الثالث .
المدفن رقم (٧) ضريح (مدفن جانبي) .
مبنى على أرضية تعلو الأرضية الأصلية ٥٠ سم وهو مدفن جانبي مبني بالمونة حجارة غطائه مكتملة .
استخدم هذا المدفن مرة واحدة .

اتجاهه ٥٠ شمالاً .
طوله ٦٥ سم عرضه ٣٥ سم ارتفاعه ٤٠ سم .
العظام الآدمية منتظمة .

ملاحظـــات :

١ ــ أرضية المدفن مدكوكة وذات منسوب مرتفع عن الأرضية الأصلية .
٢ ــ طبقة الدفن ناعمة جداً وبينها وبين حجارة الغطاء فراغ بمقدار ٢٠ ـ ١٥ سم .
٣ ــ عثر على هيكل عظمي لطفل صغير في عامه الأول .
٤ ــ حسب معثورات المدفن ربما كان الطفل أنثى للعثور على أدوات للزينة .
٥ ــ اتجاه الهيكل شمال شرق ـ جنوب غرب .
٦ ــ عثر على قرط بالزاوية الشمالية الشرقية كما عثر بالنهاية الجنوبية الغربية على عدد من الخرز ربما استخدمت هذه لغرض زينة الأرجل (حجول أو خلاقة) .
٧ ــ المدفن بحالة جيدة وغير معبوث به ومغطى بحجر واحد كبير .

التل ب/ ٢٤ :

المدفن رقم (٩) ضريح (مدفن جانبي) .
مبني على سطح الأرض بالحجارة الصغيرة والمونة وبناؤه جيد .
حجارة غطائه مكتملة مغطى بأربع من الحجارة الكبيرة .
استخدم الضريح مرتين حيث عثر على رفاة هيكلين .
اتجاه المدفن ١٢٢° شمالاً .
طوله ١٢٠ سم عرضه ٥٠ سم ارتفاعه ٥٠ سم .
العظام الآدمية مكتملة ولكنها مهترئة ومفتتة .

ملاحظـــات :

١ ــ عثر على هيكلين آدميين لطفلين والعظام مفتتة ومهترئة جداً .
٢ ــ الخرز عثر عليه بالجهة الجنوبية الشرقية .
٣ ــ من خلال التنقيب يمكن الاستدلال على أن الهيكل المدفون لاحقاً ربما كان لطفل عمره ١٠ ـ ١٢ سنة .
٤ ــ المدفن مبني بناءً جيداً بالحجارة الصغيرة والمونة والأرضية مستوية وتمثل الأرضية الأصلية التي بني عليها التل بشكل كامل .
٥ ــ بني المدفن ملاصقاً للجدار الدائري من الداخل والجدار الدائري بهذا الحيز متهدم .
٦ ــ عثر على خرز زينة حول العنق بالنهاية الجنوبية الشرقية .
٧ ــ عثر على إناء صغير في النصف الشمالي الغربي على بعد ١٠ سم من الجدار و ٤٥ سم من بداية المدفن الغربية .
٨ ــ الغطاء مكتمل ويحتوي على طبقة دفن ناعمة بينها وبين الغطاء فراغ يقدر ١٠ ـ ١٥ سم .

التل ب/ ٢٤ :

المدفن رقم (١٠) .
مدفن جانبي عبارة عن ضريح لطفل صغير .

بني بالحجارة والمونة .
حجارة الغطاء مكتملة وعددها خمس .
اتجاه المدفن ٦٣° شمالاً .
طوله ٦٠ سم وعرضه ٣٥ سم ارتفاعه ٣٠ سم .

ملاحظـــات :

١ ــ منسوب أرضية هذا المدفن مرتفع عن الأرضية الأصلية بحوالي ٣٠ ـ ٤٠ سم وتمثل أرضية مبنية ومدكوكة .
٢ ــ العظام مهترئة جداً نظراً لعوامل التآكل والرطوبة والأملاح وتمثل طفل صغير ١ ـ ٢ سنة اتجاه الهيكل شرق غرب .
٣ ــ بني المدفن قرب النهاية الجنوبية الشرقية للمدفن رقم (٩) شمال الامتداد الشمالي للمدفن الرئيسي ب ٢٤/ ١ .

التل ب/ ٢٤ :

المدفن رقم (١١) ضريح جانبي مستطيل .
بني المدفن على سطح الأرض بالحجارة والمونة .
حجارة غطائه مكتملة عددها ست، يبدو أن المدفن لم يستخدم سوى مرة واحدة .
اتجاه المدفن ٣٤٠° شمالاً .
طوله ١٤٥ سم عرضه ٦٥ سم ارتفاعه ٦٠ سم .
العظام الآدمية منتظمة ولكنها مهترئة .

التل ب/ ٢٤ :

المدفن رقم (١٢) مدفن رئيسي جانبي .
مدفن جماعي ، على شكل حرف (L) اللاتيني وذلك عند اعتبار الامتداد الشمالي بالنهاية الشرقية جزءاً من المدفن .
والمدفن مبني على سطح الأرض . بني باستخدام المونة والحجر المرصوص وبناؤه جيد وقوي ، حجارة الغطاء موجود جزء منها على الامتداد الشمالي .
توالت على المدفن استخدامات عدة ، اتجاه المدفن ٥٤° شمالاً طوله ٣٧٠ سم عرضه ١٠٥ سم ارتفاعه ١٧٠ سم .
العظام الآدمية غير منتظمة .
عمل له مخطط أفقي .
وصور شرائح وأبيض وأسود وملون .
عثر على عدد كبير من الجماجم الآدمية بلغ عددها ٤٨ جمجمة .
عمل على ترميم الامتداد الشمالي لتثبيت حجارة جدرانه .

ملاحظـــات :

١ ــ المدفن مبني على أرضية مستوية ومبني بالحجارة المرصوصة رصاً دقيقاً مع استخدام المونة واستخدمت الحجارة الصغيرة لتحشية مابين الحجارة الكبيرة ومبني بالجص المحلي وهو عبارة عن طينة بحرية محروقة « الجص الحكري » .
٢ ــ يوجد تصدع في الجدار الجنوبي بالجهة الجنوبية الغربية وقد وجدت حجارته متساقطة داخل المدفن نفسه بالجهة الغربية وربما يكون هذا نتيجة فعل متعمد لاستخدام المدفن في فترات لاحقة لكثرة الجماجم التي احتوى عليها ، ويدعم هذا صلابة الجهة الغربية لهذا المدفن وصعوبة فتحه من تلك الجهة لوجود صَبيّة من المونة لحمايته من العبث أو الدخول أو استخدامه ، ولكنه استخدم من جهته الجنوبية الغربية .

٣ ــ الامتداد الشمالي أرضيته ليست على مستوى أرضية المدفن الرئيسي بل ترتفع بمقدار ٤٠ سم مبنية بنفس المونة التي بني بها المدفن .
مستوى ارتفاع الامتداد أقل من مستوى ارتفاع المدفن ويقل كلما اتجهنا جهة الشمال أو نهايته الشمالية وتضيق كذلك فهو على شكل قمعي يبدأ باتساع ٧٠ سم وينتهي باتساع ٤٥ سم والارتفاع يتراوح ما بين ١٠ ـ ٥٠ سم .

التل ب/ ٢٤ :

المدفن رقم (١٣) ضريح جانبي .
بنيت أرضية المدفن وجدرانه على رديم التل ويعلو الأرضية الأصلية بحوالي ٤٠ سم وأرضية الضريح مسواة ومدكوكة .
مبني بالحجارة الصغيرة والمونة .
حجارة غطائه مكتملة ويبدو أنه استخدم مرة واحدة فقط .
اتجاهه ٣٥ شمالاً .
طوله ٨٠ سم عرضه ٣٠ سم ارتفاعه ٣٠ سم .
العظام الآدمية منتظمة ولكنها مهترئة ومفتتة .
عمل له مخطط أفقي . وصور شرائح وأبيض ، وأسود ، وملون .

ملاحظـــــات :

١ ــ مبني بحجارة صغيرة . مقدار ارتفاعه مدماكا وحجارة غطائه ثلاث .

التل ب/ ٢٨ :

قطره ٢٤ سم ارتفاعه ٢٤٠ سم ـ ٢٦٠ سم .
الأسلوب المتبع في حفرية هذا التل كشف النصف الغربي كاملاً ومن ثم عملت حفرية علوية حسب اتجاه المدفن الرئيسي الوسطي أطوالها موضحة باللوحة رقم (٨) .
والمدفن من المدافن الجماعية ويشكل مع الامتداد الشمالي حرف (L) اللاتيني بالنهاية الشرقية تجاه الشمال .
ومبني على سطح الأرضية الأصلية للمنطقة .
حجارة الغطاء متساقطة عدا واحدة ثابتة في مكانها بالنهاية الشرقية للمدفن .
حجارة البداية الغربية العلوية للمدفن مبنية على طبقات دفن تحتها ، وهذا يوضح الاستخدامات المتعددة للمدفن حيث توالت عليه استخدامات عدة وذلك لوجود طبقات دفن علوية على هياكل عظمية أسفلها .
اتجاه المدفن ٦٨° شمالاً .
طوله ٥٥٠ سم ، عرضه ١٠٥ سم ، ارتفاعه ١٨٠ ـ ٢٠٠ سم جداره الدائري : قطره ١٤ م ، ارتفاعه يتراوح مابين ٦٠ سم ـ ٣٠ سم وسمكه من ٤٠ سم ـ ٥٠ سم .
العظام الآدمية بعضها منتظم وبعضها غير منتظم والبعض الآخر منتظم جزئياً .
لم يعثر على مدافن جانبية خارج السور بالمنطقة المكتشفة وربما وجدت بالنصف الشرقي الذي لم يكتشف بعد . حيث أن حفرية التل غير مكتملة . لوحة رقم ٩ .

ملاحظـــات :

١ ـ بناء السور منتظم وقد ترك رديم التل الفاصل بين جدار السور والمدفن الرئيسي لغرض تدعيم السور من الخلف وتخفيض الجهد الذي سيبذل في انتشال الأتربة التي لا داعي لرفعها .

٢ ـ تتواجد حجارة متراكمة غير منتظمة بالجهة الغربية للتل وتوقعنا في البداية أنها تمثل مدفناً جانبياً ولكن اتضح أنها متساقطة من الجدار الدائري .

٣ ـ عمل خندق على طول الحفرية بمحاذاة المقطع الرأسي من الشمال إلى الجنوب وذلك للتعرف على طبقات الرديم الخارجي ومعرفة طبغرافية ومراحل بناء التل .

٤ ـ يقع هذا التل بالجهة الشرقية من منطقة ب شرق ـ التل ب ٣٢ .

٥ ـ النصف الغربي للجدار الدائري مكتمل الاستدارة .

٦ ـ البوابة أو بوابة المدفن بناؤها يختلف عن البناء الأساسي للمدفن مما يدل على أن البناء لم يكن متزامناً وبناء المدفن الأساسي فهناك المداميك السفلية لبداية المدفن الغربية متصلة مع جدارى المدفن الشمالي والجنوبي . وتتماثل مع بناء المدفن الأساسي أما البناء العلوي فهو عبارة عن ركام حجري مع المونة غير منتظم .

٧ ـ لم يظهر ما يدل على أن هناك مدافن رئيسية بهذا التل سوى المدفن الرئيسي الوسطي المكتشف وربما يكون بالجزء غير المكتشف مدافن جانبية صغيرة .

٨ ـ طبقات الدفن بالمدفن الرئيسي مختلطة برديم خارجي نتيجة تساقط حجارة الغطاء داخل المدفن الرئيسي .

٩ ـ الجزء المكتشف من الجدار الدائري كامل الاستدارة ويمثل نصف قطر دائرة .

١٠ ـ استخدم أسلوب القطع النصفي للتل منذ بداية الحفرية .

١١ ـ رسم المجس العلوي بعد الانتهاء من حفرية نصف التل وروعي في ذلك امتداد الظواهر العمرانية المكونة للمدفن .

١٢ ـ لا يوجد حجارة غطاء سوى حجر واحد فقط في النهاية الشرقية للمدفن الرئيسي أما بقية الأحجار فمزاحة وبعضها متساقط داخل غرفة الدفن .

١٣ ـ على عمق ٦٠ سم عثر على جمجمة مكتملة بجانب الجدار الجنوبي للمدفن تبعد عن النهاية الشرقية حوالي ١٤٠ سم وربما يكون الامتداد للهيكل التابع لها جهة الغرب حيث أنها تبعد عن الجمجمة الأخرى ١٤٠ سم وهذه المساحة كافية لهيكل إنسان مكتمل مدفون على هيئة القرفصاء وفي النهاية الشرقية من المدفن عظام متراكمة .

١٤ ـ الأطوال : طول المدفن ٥,٥ م عرضه ١٠٥ سم .
الامتداد الشمالي ٨٥ سم عرضه من الأمام ٥٥ سم في النهاية الشمالية ٤٠ سم .
عرض المدفن من الأعلى ٦٠ سم .
ارتفاع المدفن من الداخل بالنهاية الشرقية ٢ م وارتفاعه من الجهة الغربية ١٨٠ سم نظراً لميلان أرضية المدفن وانخفاضها تجاه الشرق .

التل ب/ ٢٩ :

قطره ٢٠ م وارتفاعه ٢,٥ م يقع شمال التل ب/ ٢٨ وكلاهما على اتجاه واحد .
الأسلوب المتبع في حفرية هذا التل كشف ربع التل الجنوبي الغربي وبعد العثور على بداية المدفن الرئيسي الوسطي كشف المدفن بكامله .
أطوالها موضحة باللوحة رقم (١٠) .
والمدفن جماعي يمثل مع الامتداد الشمالي حرف (L) اللاتيني وبه امتداد إلى جهة الجنوب بالوسط ومبني على سطح الأرض واستخدم في بنائه الحجارة والمونة .

عثر على حجرين للغطاء أما بقية حجارة الغطاء فمزحزحة أو متساقطة ، توالت عليه استخدامات عدة .
اتجاه المدفن ٩٠° شمالاً وطوله ٤٢٥ سم وعرضه ٩٥ سم وارتفاعه ١٧٠ سم قطر الجدار الدائري ١٤,٣٠ م ارتفاعه يتراوح مابين ٥٠ ـ ٦٠ سم سمكه ٤٠ ـ ٧٠ سم .
العظام الآدمية غير منتظمة وبعضها منتظم جزئياً .
ولم يعثر على مدافن جانبية بالجزء المكتشف خارج السور ولا داخله حفرية التل غير مكتملة ولكن الرديم المتبقي للحفاظ على إنشائيات المدفن الرئيسي بالوسط .
عمل مخطط أفقي اللوحة رقم (١٠) ورأسي لوحة رقم (١١) .

الملاحظـــات :

١ ـ بناء السور في الجزئين المكتشفين ـ الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي ـ منتظم وقد كشف الرديم حتى تم التوصل إلى الأرضية الأصلية التي بني عليها التل .
٢ ـ عثر على عظام آدمية خارج المدفن الرئيسي .
٣ ـ بناء المدفن منتظم وقوي وقد لحقت به أعمال تخريب وخاصة الجزء الغربي من الجدار الجنوبي وبداية المدفن الغربية .
٤ ـ بداية المدفن يبدو أنها تتماثل مع بناء المدفن الرئيسي وتوجد عتبة بارتفاع ٨٠ سم وهذه سمة يختلف بها هذا المدفن عن المدفن بالتل ب/ ٢٨ الذي لا توجد به مثل هذه العتبة .
٥ ـ عثر بهذا المدفن على فخاريات جيدة وبحالة مكتملة .
٦ ـ يقع هذا التل شمال التل ب/ ٢٨ وكلاهما على اتجاه واحد بالنهاية الشرقية للمنطقة ب قرب الطريق الترابي وحجم التل ب/ ٢٩ أكبر من التل ب/ ٢٨ .
٧ ـ الأسلوب الذي استخدم في حفرية هذا التل نفس الأسلوب الذي استخدم بالتل ب/ ٢٣ العام المنصرم وذلك بإسقاط التل بمربع واختير الجزء الجنوبي الغربي وبعد اكتشاف بداية المدفن والجدار الدائري بهذا الحيز عمل بالجزء الشمالي الشرقي واكتشف بهذا الحيز الجدار الدائري ونهاية المدفن الشرقية وبعد ذلك عمل مجس علوي للتمكن من تجسيد المدفن الرئيسي بكامله .
٨ ـ لم يظهر ما يدل على وجود مدافن رئيسية بهذا التل كما أنه لم تكتشف مدافن جانبية بالأجزاء المكتشفة .
٩ ـ استدارة السور مكتملة ومبني بالحجارة الضخمة نظراً لوقوع التل بمنخفض بين منطقة مرتفعة .

التل أ/ ٧ :

قطره ١٨ م ، ارتفاعه ٢٧٠ ـ ٢٨٠ سم من حافة حفرية عام ١٩٧٥م وربما بلغ ارتفاعه ٣ م من قمة التل .
الأسلوب الذي اتبع في حفرية التل فتح خندق عرضه يمثل طول حفرية ١٩٧٥م التي تعلو التل واتجاه هذه الحفرية من الشرق إلى الغرب مع ترسم اتجاه المدفن الرئيسي وسط التل .
المدفن الرئيسي بهذا التل جماعي . على شكل حرف (L) اللاتيني ذو امتداد بالنهاية الشرقية نحو الشمال ، والمدفن مبني على سطح الأرض باستخدام المونة والحجارة المرصوصة مع تدعيمه بأتربة الرديم الخارجي . حجارة الغطاء موجودة ، أربع منها وواحدة ساقطة داخل المدفن الرئيسي أثناء حفرية عام ١٩٧٥م . توالت على المدفن استخدامات عدة .
والجدار الدائري قطره ١٤,٥ م وارتفاعه ٨٠ ـ ٩٠ سم سمكه ٦٠ ـ ٧٠ سم العظام الآدمية غير منتظمة ولم يعثر على مدافن جانبية خارج السور حفرية التل غير مكتملة حيث أنه لم تزاح أتربة الرديم بكاملها .
عمل مخطط أفقي لوحة رقم (١٢) ورأسي لطبقات الرديم الخارجي لوحة رقم (١٣) .

التل أ/ ٧ :

ملاحظـــات :

١ ــ تم استجلاء عدد خمسة هياكل آدمية بشكل غير منتظم بالامتداد الشمالي والعظام الآدمية مكدسة بالنهاية الشرقية للمدفن والمتصلة بالامتداد الشمالي .

٢ ــ عملت بهذا التل حفرية عام ١٩٧٥م أجرتها الادارة العامة ولكن لم نتمكن من استكمال حفرية المدفن الرئيسي بشكل متكامل .

٣ ــ تتواجد تراكمات حجرية بالجهة الغربية للتل .

٤ ــ التل مبني على مرتفع صخري ينحدر كلما اتجهنا للشرق لذا نرى أن الجدار الدائري بالجهة الغربية قليل الارتفاع أما بالجهة الشرقية فمرتفع بحيث يحافظ على توازن رديم التل .
الارتفاع بالجهة الغربية يتراوح مابين ٤٠ ـ ٥٠ سم أما بالجهة الشرقية فيتراوح بين المتر ـ ٨٠ سم .

٥ ــ المرتفع الصخري يليه انحدار مفاجيء جهة الغرب وهذا يشكل حماية طبيعية للتل من أن يتعرض للانجراف من جراء السيول .

٦ ــ بداية المدفن الغربية مبنية مع بنيان المدفن ولكن الحجارة العلوية ترتكز على طبقات دفن وهذا يرجح استخدام المدفن لعدة فترات حيث استخدمت الحجارة العلوية كبداية للمدفن من السهولة بمكان ازاحتها عند استخدام المدفن لأغراض دفن إلحاقية .

٧ ــ تم تجسيد المدفن بشكل كامل من الخارج ولهذا احتاج الأمر إلى تدعيمه بالأخشاب وتثبيت حجارته بمونة الأسمنت المخلوطة بتربة محلية ناعمة وذلك لحماية الباحثين من تصدع جدران المدفن بعد اخلائه من طبقات الرديم الداخلية .

٨ ــ احتاج الأمر إلى رفع غطاء الامتداد الشمالي أثناء عملية التنقيب .

التل أ/ ١٠ :

قطر التل ١٥ م ارتفاعه ٨٠ ـ ٩٠ سم .

الأسلوب المتبع في حفرية هذا التل : قسم التل إلى أربعة أجزاء كل جزء يمثل ربع التل وبدئت الحفرية باقتطاع الجزء الشمالي الشرقي ومن الجنوبي الشرقي ومن ثم اقتطع النصف الغربي بكامله وأبقي فاصلاً بين النصف الشرقي والنصف الغربي وعمل مجس في الوسط لمتابعة الظاهرة الحجرية للمدفن الرئيسي .

شكل المدفن مستطيل وليس به أي امتدادات ، والمدفن مبني على سطح الأرض باستخدام المونة والحجر المرصوص المدعم بأتربة التل الخارجية (الرديم الخارجي) .

لم يظهر على المدافن استخدامات متعددة لعدم وجود ما يثبت ذلك لطبقات الدفن أو خلافه .

اتجاه المدفن الرئيسي وسط التل ٧٣° شمالاً .

طوله ١٧٠ سم عرضه ٦٨ سم ارتفاعه ٨٥ سم .

وارتفاعه ٣٥ سم أما سمكه فغير منتظم .

والعظام الآدمية غير منتظمة ومفتتة ويبدو أنها لهيكل واحد فقط .

أمكن العثور على أربعة مدافن جانبية ثلاثة منها خارج السور الدائري وواحد داخل السور والثلاثة بالجهة الشرقية من التل (انظر المخطط الأفقي للتل) . لوحة رقم (١٤) ومخطط رأسي لوحة رقم (١٥) .

التل أ/ ١٠ :

ملاحظـــات :

١ ــ معظم حجارة مقبرة التل أزيلت وربما بسبب استخدامها لبناء تلال أخرى وخاصة حجارة الجدار الدائري حيث أن التل من السهولة بمكان كشف رديمة وحجارة الجدار الدائري غير منتظمة .
٢ ــ منسوب الرديم بالجهة الغربية أقل منه بالجهة الشرقية لوقوع التل في منحدر انسيابي .
٣ ــ تم العثور على حلية نحاسية في الجهة الجنوبية الغربية قد تكون من مرفقات جنائزية بالمدفن الجانبي رقم (٣) داخل نطاق الجدار الدائري .
٤ ــ عثر على كسر فخارية أيضاً بالنصف الغربي مختلطة برديم التل الخارجي ومنها بدن آنية فخارية بالجهة الجنوبية الغربية كما عثر عى آنية فخارية صغيرة على شكل رماني بالمدفن الجانبي رقم (٢) وبجانبها إناء محروق مهترىء وكلاهما بالجهة الشرقية من التل .
٥ ــ حجارة الغطاء مكتملة وأزيلت واحدة للتمكن من حفرية الرديم الداخلي (طبقات الدفن بالمدفن الرئيسي) .
٦ ــ عثر على ثلاث أواني فخارية بالمدفن الجانبي رقم (١) وآنية فخارية صغيرة ذات عجينة سوداء ومفقود فوهتها وبعض أجزاء من البدن بالمدفن الجانبي رقم (٢) .
٧ ــ عثر على ختام من الستياتايت مزجج بالمدفن الرئيسي بالوسط على عمق ٧٥ سم .
٨ ــ لم يكن بالإمكان تتبع عظام الهيكل الآدمي بالمدفن الرئيسي فهي متفتتة وغير منتظمة .

ثبت بأهم ما عثر عليه بحفائر جنوب الظهران لعام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م الموسم الثالث :

أولاً : الحلى الذهبية :

التل ب/ ٢٤ .

المجموعة رقم ٨٢ ب ٢٤/ ١ .

قرطان من الذهب الخالص . الوزن الكلي ١,٩ جرام الكبيرة ١,٦ غرام والصغيرة ٠,٣٣ غرام ، عثر عليها على عمق ١٦ سم داخل الامتداد الجنوبي وشكلها هلالي .

المجموعة رقم ٩٧ ب ٢٤/ ١ .

قرطان من الذهب يتماثلان والمجموعة رقم ٨٢ ب ٢٤/ ١ وقرط ذهبي صغير زهري الشكل من الجانبين ويجرى تركيب أحدهما داخل الآخر عن طريق اللف الحلزوني . الوزن الكلي للثلاث قطع ٣,٢ غرام . عثر عليها بالزاوية الجنوبية الشرقية على بعد ٦٠ سم عن كل من الجدار الجنوبي والجدار الشرقي بالمدفن الرئيسي رقم (١) .

المجموعة رقم ٥/أ/٧ :

خاتم ذهبي ذو نقوش عبارة عن رأس تنيين أو حيوانين خرافيين يبلغ وزنه ٤,٦٧ غرام عثر عليه بالجهة الغربية من التل بالرديم الخارجي ويبعد عن نهاية التل الغربية ١٠,٥ م وعن الحافة الجنوبية للحفرية ٢٧ سم وعن الحافة الشمالية ٢٢٥ سم على عمق ١٣٥ سم من التل خارج المدفن الرئيسي اللوحة رقم (١٦) .

القطعة رقم ١١٤ ب ٢٤/ ١ :

قرط ذهبي وزنه ١,٥٨ غرام هلالي الشكل عثر عليه بالنهاية الشرقية للمدفن الرئيسي (١) على عمق ١٤٥ سم .

القطعة رقم ٤/أ/٨/٢ :

خزامة ذهبية . والخزامة تعلق في أنف المرأة بعد خرق الجهة اليسرى وهذه العادة لازالت منتشرة في المنطقة الشرقية وكذلك البلاد المجاورة كبلاد الهند وفيها اعتقد أنها من الحلي التي عرفت عند العرب منذ عصور ما قبل الإسلام ومما يحدونا باعتبارها خزامة وليست قرطا اكتشاف ما يماثلها في الموسم الأول عام ١٩٨٣م بالمدفن رقم (١) التل أ/٥ وجدت قرب أنف الهيكل الآدمي .

القطعة رقم ١٩ أ/٨/٢ :

قرط ذهبي هلالي الشكل وزنه ٥٨ غرام عثر عليه في مدخل المدفن بجوار الجمجمة رقم (١) على عمق ٧١ سم داخل المدفن الرئيسي .

القطعة رقم ٢٥ أ/ ٨ :

قرط رقيق من الذهب على هيئة صفيحة ليست مبرومة مدببة من الجهتين وهي سهلة القفل لينة الوزن ٠,٠٩ غرام .

المجموعة رقم ٣٠/أ/٨ :

مجموعة من القطع الذهبية عدد خمس قطع .
قرط كبير هلالي الشكل مجوف مدبب الطرفين للتعليق وقرط ذهبي صغير صلد وعدد (٣) قرط زهري الشكل من الجانبين ويجري تركيب أحدهما داخل الآخر عن طريق اللف الحلزوني الوزن الاجمالي للخمس قطع ١,٢ غرام .

القطعة ٣/أ/١٠/٢ :

عدد خمس قطع ذهبية واحدة قرط كبير وقرطان صغيران وعدد اثنين خزامة .

ثانياً : الخواتيم :ـ

من بحث للكاتب « خواتم جنوب الظهران كشواهد للعلاقات الحضارية القديمة قدم للمؤتمر العالمي الثامن عن آثار جنوب آسيا بمتحف موستهارد بالدانمرك ١ ـ ٥ يوليه ١٩٨٥م ـ لأمين متحف الدمام : علي المغنم » .

ختام ٨٩ ب ٢٤/ ١ :

ختام من الحجر الرسوبي بني فاتح وبه خطوط حلزونية ملمع السطح ويمثل شكل خف جمل أو حيوان رابض طول الختام ٢١ مم وارتفاعه ١٦,٥ مم وعرضه ١٢ مم . لوحة رقم (١٧) .

ختام ٩٨ ب ٢٤/ ١ :

ختام من الحجر الرمادي اللامع الثقيل . الدمغة وكذلك النقش غير واضحين والشكل مخروطي من الجهتين والطول ٢٢ مم وارتفاعه ٩ مم وربما استخدم كتعويذة .

ختام ٩٦ ب ٢٤/ ١ :

ختام اسطواني وربما تمثل الدمغة رسومات عبارة عن نباتات بحرية أو أسماك داخل شبكة صيد مع إبراز تموجات سطح البحر ارتفاع الختام ١٩,٥ مم طوله ٤٧ مم ويبدو أن الختام قد صنع من الفخار الجيد أو حجارة رسوبية خفيفة . لوحة رقم (١٧) .

ختام ١٠٢ ب ٢٤/ ١ :

جعران من الجص المحروق . دمغة الختام قسمت إلى مربعات بواسطة ثلاثة خطوط طولية وخمسة خطوط عرضية نتج عنها أربعة وعشرون مربعاً وهذا يوضح دلالات العد السداسي وقد نقشت على ظهر الختام خطوط طولية تمثل تشكيلات الجعران المصرية وبه ثقب على شكل نفق طولي لتعليقه وقد لحقت بالنقش بعض الأضرار وفقدت ثلاث مربعات . لوحة رقم (١٧) .

ختام ١٠٣ ب ٢٤/ ١ :

ختام من الحجر الصابوني الأخضر الباهت على شكل متوازي مستطيلات يمثل خرزة وفي الوسط نقش غير واضح وربما كانت تلك النقوش حروفاً عربية .
طوله ١٧ مم عرضه ١٣ مم وارتفاعه ٨ مم . لوحة رقم (١٧) .

ختام ١٠٤ ب ٢٤/ ١ :

تعويذة من حجر الدايورايت ذات شكل معيني نقش عليها رسم إنسان والنقش ليس عميقاً طولها ٣٠ مم والعرض ١٦ مم والسمك ٤ مم . لوحة رقم (١٧) .

ختام رقم ١٠٨ ب ٢٤/ ١ :

ختام من الصدف وتظهر الدمغة خطوط دائرية حلزونية طبيعية والظهر مقبب ومحفور عليه أربع دوائر مع نقط تشكل مراكز تلك الدوائر والشكل مخروطي من الجهتين . لوحة رقم (١٧) .

ختام رقم ١١٣ ب ٢٤/ ١ :

ختام من الخشب على هيئة شكل جمل ذو رأسين بطرفيه وسنام في الوسط وبالدمغة مربعات عددها ٢٤ مربعاً صغيراً طوله ٢٤ مم وارتفاعه بالوسط ١٨ مم وسمكه ١٠ مم وهو من خشب السيسم المصقول وبالأعلى ثقب للتعليق وربما استخدم هذا كحلية تعلق على الصدر .

الختام رقم ٨/أ/١٠ (المدفن الرئيسي) :

ختام من مادة الحجر الصابوني المزجج دائري الشكل قسمت دمغة الختام إلى قسمين على كل جهة أربعة نقوش لحيوانات خرافية ويعرف هذا النمط بأختام الخليج على ظهر الختام أربع دوائر . لوحة رقم (١٨ أ) .

الختام رقم ٨ ب ٢٤/ ١ :

هذا الختم على هيئة الجعران المصري صغير عثر عليه ضمن مجموعة من الخرز الطيني من الجص المطلي باللون الأخضر وربما يكون به أثر تزجيج .

الختام رقم ١٠/ب ٢٩ :

قطعة من الفخار على شكل ختام جملوني الشكل فخاري يتماثل والفخار المعروف بالفخار الدلموني ولا يحتوي على أي نقوش أو أثر كتابة قطره ١,٦ سم الارتفاع ١ سم .

ثالثاً : النقوش الحجرية :

عثر على كتابات كثيرة في أجزاء متعددة من المملكة العربية السعودية منها ما ينتمي لكتابات شمال الجزيرة ومنها ما ينتمي لكتابات الجنوب . وعثر على نقوش في مواقع أثرية بالمملكة مثل تيماء وحائل وتبوك ومدائن صالح ومكة والمدينة والطائف وخيبر ونجران والمنطقة الشرقية في ثاج والظهران وأسفرت الحفريات بالموسم الأول عام ١٤٠٣هـ والموسم الثالث عام ١٤٠٥هـ بجنوب الظهران عن اكتشاف نقشين كتابيين بالخط المسند الجنوبي . وكلا النقشين ليسا مكتملين الأول نقش على قالب حجري وقد فقد جزء منه أما الثاني والذي اكتشف هذا العام بالتل أ/ ٨ عثر عليه بالبناء المدرج الذي يتماثل وبناء الزقورة بالمدفن رقم (٣) وهذا النقش عمل على مادة الجص صبت على قالب جص أيضاً ليكون قاعدة للنص ولكن النقش بحالة غير جيدة حيث أن الطبقة العلوية متكسرة وفقدت بعض الحروف نتيجة لتكسر قاعدة النقش سمكه حوالي ٩ سم . لوحة رقم (١٨ ب).

رابعاً : الخــرز :

عثر على مجموعات مختلفة من الخرز مختلفة في أشكالها وأحجامها وألوانها ومادتها وقد صنفت تلك المجموعات حسب أشكالها فمنها الأنبوبي والاسطواني والمحدب والمخروطي والكروي والحلقي والقرصي والسداسي والماسي والمحاري والزهري والمحدودي والحلزوني وغير المنتظم الشكل وأحجام ومادة تلك الخرز مختلفة أيضاً فمنها المصنوع من الحجر الصواني والأحجار النارية مثل الأحجار المعروفة بالميتانورفك وأوفينسوس والدايورايت والبرشيا والقرانيت والمرمر ومنها المصنوع من الأحجار الرسوبية التي تحتوي على متحجرات عظيمة ومن أنواعها الحجارة الجيرية والكلسية . . الخ ومن أنواع الخرز المصنوع من الطين كالفخار والجص (الفرت) دائري أو حلزوني وحسب الأصناف التي عثر عليها نجد أن الخرز النصف ثمين كخرز العقيق والكارنيلين أكثر الأنواع التي عثر عليها . وعثر على خرزة واحدة لايس لازولي المعروف في بلاد أفغانستان وحوض السند .

وقد نظمت المجموعات التي عثر عليها في عقود وعثر بالجزء المتبقي من مدافن التل ب/ ٢٤ على أربع عشرة مجموعة ذات الأرقام ٧، ٢٧، ٣٩، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ١٠٦، ١١٢، ١١٥ وقسمت المجموعة

٧٨ إلى أربعة أنواع مختلفة أ/ب، ج، و والمجموعة ٩٢، ١١٣ إلى ثلاثة أنواع أ، ب، جـ والمجموعة ١١٥ إلى قسمين أ/ب . وعثر بالتل ب ٢٩ بالمدفن الرئيسي على المجموعات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٢٠ ، ٢٣ وقد دمجت ضمن عقد واحد . كما عثر بالتل أ/٨ وهو من التلال الهامة والتي نتوخى أن تعطي نتائج كبيرة بالموسم القادم إن شاء الله وقد عثر على المجموعات التالية ٦ ، ٨ ، ٢٦ (وضمت إليها المجموعة رقم ١٥ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ من المدفن الرئيسي رقم ٢ ، ٤ .

خامساً : المباخــر .

رقم القطعة ٦٥/ ب ٢٤/ ٠ :

مبخرة طينية بعض أجزاء من الحافة مفقودة ترتكز على أربع بروزات بأعلاها آثار حرق البخور مزخرفة بزخارف هندسية غائرة وبطينة خضراء محلية ومطلية باللون الأحمر والزخرفة بخطوط سوداء عثر عليها بالامتداد الجنوبي الوسطي على عمق ٩٥ سم ، الطول ٧,٥ سم الارتفاع ٥,٥ سم .

رقم القطعة ٨٠/ ب ٢٤/ ١ :

مبخرة طينية ذات نقوش هندسية غائرة قوامها خطوط تمثل مثلثات . الطينة المصنوعة منها محلية وتتماثل مع طينة شمال المنطقة وطينة واحة الأحساء ومن حيث التأثيرات الفنية والصناعة فهي تماثل مباخر جنوب الجزيرة العربية ومباخر قرية الفاو .
ارتفاعها ٦,٤ سم والطول ٦,٤ سم العرض ٦ سم .

رقم القطعة ١١٧ ب ٢٤/ ١ :

مبخرة من الطين مفقودة إحدى أرجلها عليها زخرفة هندسية وتشكيلات غائرة وفي إحدى جهاتها رسم كلبي صيد من نوع السلوقي . الطول ١٣,٥ سم العرض ١٣,٥ سم الارتفاع ١٠ سم .

رقم القطعة ٣٤/أ/٨/٢ :

مبخرة من الفخار مطلية بطبقة كريمية اللون رقيقة والفخار أحمر اللون محروق يتميز بذراته الكلسية والفقاعات الصفراء وهذا النوع يتميز به فخار الخليج المحلي (فخار دلمون) ترتكز على أربع بروزات أرجل بشكل مربع بدون بروز للزوايا . عثر عليها بالمدفن الرئيسي رقم ٢٢ .

سادساً : النحاسيات والمعادن الأخرى :

المجموعة ٩ ب ٢٤ :

قرطان نحاسيات يعلوهما نسيج من القماش وهما يتماثلان مع حلية العباءة « القيطان » ولازال مثل هذه الحلية يستعمل حتى الآن وهي من الزرى المقطوع من النحاس وكان النساء يطرزن عباءاتهن بمثل هذه الحلية ولا أظن أن هذان كانا يستعملان كأقراط للزينة . عثر عليهما بالرديم الخارجي للتل ب ٢٤ واحدهما مكسور .

رقم المجموعة ١٩ ب ٢٤ منها :

سهمان من الحديد طول السهم الحديدي ٧ سم وعرضه ١,٥ سم والسهم الآخر ٦,٥ سم وعرضه ١ سم .

رقم المجموعة ٢٤ ب ٢٤/ ٩ :

سواران مصنوعان من سبيكة مخلوطة قوامها نحاس ورصاص وزنك وهي بحالة جيدة وخلخال صغير من النحاس .

رقم المجموعة ٢٧ ب ٢٤/ ١ منها :

سواران لطفل صغير وقطعتان من الحديد المتأكسد .

رقم القطعة ٤٢ ب ٢٤/ ١ :

خاتم نحاسي قطره ٢ سم متأكسد وكسر نحاسية أخرى من دبوس أو مسمار نحاسي .

القطعة ٧/أ/٧ :

خاتم نحاسي عثر عليه في طبقة الرديم الخارجي الجهة الغربية على عمق ١٣٥ سم خارج المدفن الرئيسي . قطره ١,٥ سم .

القطعة ٢٠/أ/٧ :

ثلاث كسر من اسوارة من مادة معدنية ، ربما تكون سبيكة مختلطة من النحاس والزنك والرصاص .

القطعة ٢١/أ/٧ :

أسورة نحاسية قطرها ٦ سم ، مكسور جزء منها .

القطعة ٥/أ/٨ :

معضد أو سوار نحاسي ويعتقد أنه استخدم حجل بالساق لاتساع قطره ٨,٣ سم توجد به فتحة .

القطعة ٧/أ/٢ :

سهم نحاسي صغير وثلاث قطع من دبوس رقيق نحاسي ربما استخدم كمرود أو مفرق شعر طول السهم النحاسي ٥,٥ سم عرضه ١,٥ سم .

القطعة ١٨/أ/٨ :

حلقة حديدية متآكلة من الصدأ وجدت قرب عظام جمل على عمق ٢ م من الرديم الخارجي قرب البناء المدرج أو المدفن المدرج وربما استخدمت تلك الحلقة في أغراض الربط أو التعليق ضمن أدوات الركوب أو التثبيت . قطرها ٨ سم سماكتها ١,٥ ـ ١,٨ سم .

سابعاً : الأواني الفخارية والحجرية :

فخار المنطقة الأثرية بجنوب الظهران له مواصفاته المحلية وله خصائص يتميز بها وهناك مواصفات وخصائص مشتركة بين أنماط شاع استخدامها خلال الحقب التاريخية المختلفة وعثر على كسر فخارية بعدة تلال بجنوب الظهران تعود إلى عصر فجر السلالات وأواني فخارية تعرف بالنمط الدلموني المبكر والتي تتشابه مع ما عثر عليه بالطبقة المبكرة بمعبد باربا وبالموسم الثاني ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م . عثر على فوهة آنية فخارية تتماثل وآنية من عصر جمدة نصر بالمدفن ب ٢١/ جـ كما عثر على كسر فخارية تحت المعثورات السابقة تعود لفترة فجر السلالات وهي الطبقة الأخيرة(★).
وتنوعت أشكال الأواني الفخارية التي عثر عليها خلال هذا الموسم كما هو الشأن في المواسم الماضية أواني اسطوانية ذات طينة حمراء وذرات كلسية وطلاء أو قشرة رقيقة حمراء والسطح مصقول والقاعدة مدببة وعنق اسطواني بحزوز ويرجح إرجاع هذه الأواني إلى العصر الكاشي ١٨٠٠ ـ ١٢٠٠ ق.م أما الشكل الكمثري فهي أواني منبعجة الوسط بقاعدة صغيرة ومنبسطة الطينة حمراء إلى بنية فاتحة ومنها جرار متوسطة الحجم وهي مستديرة القاعدة شبه منبسطة أغلبها مصقول يغطي سطحها قشرة حمراء .
وعثر على كسر فخارية بالرديم العلوي سواء منها السطحي أو داخل الرديم وتختلف الكميات باختلاف حالة المدفن داخل التل فالتلال التي تكثر الكسر الفخارية برديمها الخارجي توحي بأن المدفن قد تعرض لعمليات تخريب سابقة أو عمليات دفن متكررة وعلى هذا فقد جمعت كل الكسر ودمجت المجموعات وما نأمله أن تعمل دراسات تصنيف دقيقة وتجميع وترميم لتلك القطع للخروج بنماذج متميزة للمنطقة وربما أضافت نماذج جديدة تميز تلك النماذج التي تمثلها الأواني الفخارية الكاملة كالاسطواني والكمثري والكأسي والكوبي والمموج والزبديات والكروي وأنواع أخرى كما أن ما عثر عليه من كسر فخارية بالمجسآت العلوية في جميع التلال يتماثل مع بعضه البعض وهذا يعطي دلالة على الاستخدام المبكر للمنطقة واستمرارية الاستيطان الحضاري بها كما أن الكسر الفخارية والأواني المكتملة تماثل بعض الفخار الذي عثر عليه في مناطق متعددة بالمنطقة الشرقية كمواقع جزيرة تاروت وثاج ومنطقة المدافن بابقيق ومناطق أخرى بالمملكة العربية السعودية كموقع الفاو ونجران والفخار النبطي كما يتماثل بعضه مع الأنماط القديمة كفخار بآبار وفخار مدينة حمد والمدافن المترابطة يسار الجسر(★★).

الأواني المكتملة :

رقم القطعة ٢٣ ب ٢٤/ ٩ :

فنجان من الستيتيت الأسود غير مزخرف مكتمل وبحالة جيدة ارتفاعه ٤,٥ سم وقطر الفوهة ٦,٨ سم قطر القاعدة ٥ سم السمك ٥ سم .

★ منطقة الخليج العربي خلال الألف الثالث والرابع ق.م د/ سليمان سعدون البدر .
شكل رقم (١) نماذج فخار وزخرفة حضارة جمدة نصر . ص ٢٥ .
شكل رقم (٢) نماذج فخار وزخرفة الخليج العربي . ص ٢٧ .

★★ كتاب «حفريات البعثة العربية في موقع سار ـ الجسر ١٩٧٧ ـ ١٩٧٩م البحرين/ معاوية إبراهيم جامعة اليرموك . وزارة الاعلام لدولة البحرين ١٩٨٢م .

رقم القطعة ٢٦/ب ٢٤ / ١١ :

جرة فخارية صغيرة ذات مقبض مكسور رمادية اللون محززة بخطوط غائرة في الوسط . الفوهة بارزة للخارج ورقيقة مكتملة . شكلها كمثري (Pear-Shaped Jar) .
ارتفاعها ٧,٥ سم قطر الفوهة ٤ سم قطر الجرة ٦,٥ سم .

رقم القطعة ٣٦/ب ٢٤ / ١٢ :

إناء فخاري على شكل كوب رقيق الصناعة من الفخار الرقيق مفقودة بعض أجزائه به طلاء بالنصف العلوي باللون الأسود ولكنه مهترىء . به طلاء أحمر من الداخل ، الطينة مختلطة بالرمل مما جعله ضعيف التركيب .
الارتفاع ٨,٥ سم قطر الفوهة ٩ سم القاعدة ٣ سم . تتماثل ونموذج (au. 21 plate 51) (١) .

رقم القطعة ٥٦/ب ٢٤ / ١ :

جرة فخارية مزججة باللون الفيروزي لها مقبض واحد ويبدو أن الطينة محلية الطابع . الفوهة العلوية مزججة بشريط علوي ويبدو أن الفوهة عملت لوحدها والقاعدة كذلك والمقبض ومن ثم الصقت ببعضها . تتماثل وفخار جزيرة تاروت وثاج وبعض معثورات الفاو ونموذج من فخار البحرين .
ارتفاعها ٣٢ سم قطر القاعدة ٩٥ سم قطر الاناء ١٨ سم .

رقم القطعة ٥٩/ ب ٢٤ / ١ :

جرة فخارية مفقود الجزء العلوي من فوهتها وكذلك المقبض ذات لون بني غامق مطلية بطبقة بنية فاتحة فوهتها ضيقة ومحززة بخطوط غائرة أشرطة دائرية .
الارتفاع ٢٠ سم ـ ٢٥ سم قطر القاعدة ٧,٥ سم قطر الجرة ١٤,٥ سم ارتفاع المقبض ٩ سم قطر الفوهة تقريباً ٨,٥ سم .

رقم القطعة ٦٠/ ب ٢٤ / ١٢ :

جزء من إناء حجري على شكل إبريق من حجر الستيتايت الأخضر مزخرف زخرفة هندسية غائرة قوامها دوائر وخطوط متوازية ذو مصب عليه آثار ترميم وبقايا أسلاك نحاسية . يتماثل والأواني الحجرية التي عثر عليها بالبحرين وأجزاء من المنطقة الشرقية في جزيرة تاروت .

رقم القطعة ١١٢ ب ٢٤ / ١ :

جرة فخارية كمثرية الشكل تماثل الأواني التي عثر عليها بالبحرين ، الطينة خضراء يبدو أنها محلية ، قطر الفوهة ٨,٢ سم ارتفاع الجرة ١٧ سم .

رقم القطعة ١١ ب ٢٨ :

جزء من كأس فخاري يشكل نصف مع قاعدة مكتملة مصنوع من فخار رقيق أحمر مطلي باللون الأحمر ومزخرف

باللون الأسود وفوهته رقيقة جداً وتتماثل ونموذج (U. 15607) الذي عثر عليه بالمدافن الكبيرة بالبحرين والتي أرخت بالفترة البابلية المتأخرة[٢].

رقم القطعة ١٩ ب ٢٨ : (لوحة رقم ١٩)

جرة فخارية شبه مكتملة مفقود جزء من الفوهة تتماثل وأواني البحرين (نموذج رقم (٥) الشكل ٣٧ ص ١٤٦ كتاب حفريات البعثة العربية) ارتفاع الاناء ١٥,٥ سم قطر الفوهة ١٠ سم قطر الاناء ١٢,٥ سم[٣].

رقم القطعة ٢٠ ب ٢٨ :

إناء فخاري كروي الشكل فوهته مفقودة مصنوع من طينة حمراء ورقيق الصناعة ومن الصعوبة بمكان مقارنته بأشكال مكتملة نظراً لفقدان فوهته التي تعطي الشكل الحقيقي للإناء . قطره ١٠,٥ سم .

رقم القطعة ٢١ ب ٢٨ : (لوحة رقم ١٩)

جرة اسطوانية الشكل ذات قاعدة مدببة مطلية بطلاء أحمر قرمزي ، الفوهة بارزة للخارج وعلى الرقبة زخرفة بخطوط متوازية تحيط بالعنق ارتفاعها ٢٤,٥ سم وقطر الفوهة ١٠,٥ سم وقطرها ١٤ سم وهي تتماثل والنموذج رقم ٢ الشكل (٣٥ ص ١٤٤) (Cylindrical Jar)[٤].

رقم القطعة ٣٦ ب ٢٨ : (لوحة رقم ٢٠)

كوب فخاري القاعدة ترتكز على أربعة بروزات بشكل تربيعة لقاعدة الإناء ارتفاعه ٦,٥ سم قطر الفوهة ٦,١ سم قطر الإناء ٧,٥ سم يتماثل ونموذج رقم (U. 18624) الذي عثر عليه بالمدافن الكبيرة والتي أرخت بالفترة البابلية المتأخرة[٥].

رقم القطعة ٢٧ ب ٢٨ : (لوحة رقم ٢٠)

جرة فخارية مموجة السطح حمراء الطينة مخلوطة بذرات كلسية وتظهر عليها الفقاعات الجيرية الصفراء نتيجة الحرق ومن حيث الشكل والطينة فهي نموذج الفخار الخليجي المعروف بالفخار الدلموني وقد اكتشف ما يماثلها بالطبقة المبكرة بمعبد باربار تتماثل (ونموذج رقم ١٤ الشكل ٣٦ ص ١٤٥ حفريات البعثة العربية)[٦].
قطر فوهتها ١١ سم ارتفاعها ٢٢ سم قطرها ١٨ سم .

(٢ ، ٣ ، ٥) من . Anco-Babylonian Barial from Bahrian

(٣ ، ٤) كتاب حفريات البعثة العربية في موقع سار ـ الجسر ١٩٧٧ ـ ١٩٧٩م البحرين د/ معاوية إبراهيم .

(٦) كتاب حفريات البعثة العربية بالبحرين ٧٧ ـ ١٩٧٩م وكتاب (U.R. Excavation V. IV) .

القطعة رقم ٧ ب ٢٩ :

إناء فخاري مكتمل مصنوع من الفخار الرقيق فوهته بارزة للخارج ورقيقة شكله كمثري طينته حمراء مزخرفة بخطوط هندسية باللون الأسود ارتفاعه ٨ سم قطر الفوهة ٧ سم قطر الإناء ٩,٥ سم يتماثل من حيث الشكل ونموذج رقم ٩ الشكل ٤٠ ص ١٤٩ (UEV IV) ونجد من التماثل بين أواني الظهران وأواني بلاد الرافدين الصلة الحضارية بين المنطقتين منذ القدم[٧].

القطعة رقم ١١ ب ٢٩ :

جرة كبيرة الحجم مهشمة أمكن تجميع قطعها وفقدت منها بعض الكسر . لونها برتقالي غامق يميل للون الأحمر . وهي مموجة السطح (Ridged Jar) .
ارتفاعها ٤١ سم قطر الفوهة ١٤ سم قطر الجرة ٢٩ سم .

رقم القطعة ١٢ ب ٢٩ :

جرة فخارية متوسطة الحجم مصنوعة من الفخار المخلوط بالرمال مطلية بطبقة تشبه التزجيج حمراء اللون قرمزية تتماثل ونموذج (٤) بالشكل ٣٩ ص ١٤٨ ارتفاعها ٢٤ سم قطر الفوهة ١٠,٥ سم قطرها ١٧ سم[٨].

القطعة رقم ١٣ ب ٢٩ :

جرة اسطوانية مدببة القاعدة مصنوعة من طينة حمراء مطلية بطبقة كريمية رقيقة تتماثل من ناحية الشكل ونماذج من جمدة نصر الاسطوانية علماً أنها لا تحتوي على أي زخرفة وشكلها مطابق لنموذج (JN. 70) ونموذج B الشكل ١٣ من الفخار المكتشف في حفيت بعمان . الارتفاع ٢٩,٥سم قطر الفوهة ١٠ سم قطر الإناء من الوسط ١١,٥ سم[٩].

القطعة رقم ١٤ ب ٢٩ : (لوحة رقم ٢٢)

فنجان فخاري صغير مزخرف بخط أسود حول الحافة من الداخل والخارج يرتكز على قاعدة بارزة مصنوع من الفخار الرقيق مطلي بطبقة رقيقة يتماثل من حيث الشكل ونموذج (V. 15537 EV) المكتشف ببلاد الرافدين والمنشور بكتاب الفترات المبكرة ببلاد العراق .
الارتفاع ٤,٢ سم قطر الفوهة ٤,٦ سم قطر القاعدة ٤,٢ سم[١٠].

رقم القطعة ١٥/ ب ٢٩ : (لوحة رقم ٢٢)

كوب فخاري صغير مصنوع من الفخار الجيد الرقيق الأحمر والمخلوط برمل ناعم عليه زخارف هندسية باللون الأسود حول الحافة العلوية وقد عرفت هذه الأكواب بالمدافن الصغيرة (Fenerry Cup) ارتفاعه ٦ سم قطر الفوهة ٦,٥ سم قطر الإناء ٧ سم[١١].

---

(٧) كتاب حفريات البعثة العربية بالبحرين ٧٧ ـ ١٩٧٩م و (U.R. Excavation V. IV) .
(٨) كتاب حفريات البعثة العربية بالبحرين ٧٧ ـ ١٩٧٩م .
(٩) Journal of Oman studies vol. 1, 1975 .
(١٠) الفترات المبكرة في بلاد العراق The Early Periods V. IV .
(١١) كتاب حفريات البعثة العربية بالبحرين ٧٧ ـ ١٩٧٩م .

رقم القطعة ١٨/ ب ٢٩ : (لوحة رقم ٢١)

جرة فخارية ثم تجميع قطعها والبعض الآخر مفقود وقد فقد أيضاً الجزء العلوي من الفوهة حالتها مهترئة جداً تم تقويتها وتجميع قطعها وهي كمثرية الشكل (Pear-Shaped Jar) تتماثل ونموذج رقم ٧ الشكل ٣٩ ص ١٤٨ ذات لون بني فاتح لوحة رقم (٢٥)(١٢).

رقم القطعة ٢٤/ب/ ٢٩ :

إناء فخاري على هيئة محبرة صغيرة ذات فوهة ضعيفة مفقود بعض أجزاء من البدن والفوهة متبعجة الوسط شفة الفوهة تأخذ ميلاً خارجياً ارتفاعها ٥ سم القطر الوسطي ٧,٥ سم قطر الفوهة ٣,٥ سم من الخارج يتماثل مع نموذج (V. 19350) باللوحة (٢٥) (V.P. 23)(١٣).

رقم القطعة ١١/أ/٧ :

صحن فخاري رقيق كريمي اللون نمط صحون منطقة تاج الفترة المعاصرة للفترة الاغريقية مرمم ومفقود جزء من الحافة والبدن ارتفاعه ٦ سم قطر الفوهة ١٥,٦ سم قطر القاعدة ٤٥ سم .

القطعة رقم ٣/أ/٧ :

غطاء حجري من الجبس لآنية من الحجر وقد استخدم هذا النوع من الحجر لصناعة الأواني الحجرية وهو نوع أقل كلفةً وجهداً من أواني الستيتايت واعتقد جازماً أن مثل هذه الأواني صنع محلياً نظراً لتوفر المادة الخام المماثلة قرب منطقة الظهران فهذا الحجر من نوعية الحجارة الجيرية . بأعلى هذا الغطاء مقبض صغير قطر الغطاء ٦ سم سمكه ١,٥ سم عثر عليه بالرديم الخارجي على عمق ١٩٠ سم بالجهة الغربية من التل .

القطعة رقم ٣٣/أ٨/٤ :

إناء فخاري مكتمل اسطواني الشكل به مقبضان في الأعلى مزجج باللون الفيروزي ويتماثل وآنية الفاو . ارتفاع الإناء ١٣,٦ سم قطر الفوهة ٤,٨ سم قطر الإناء ٦,٢ سم عثر عليه بالمدفن الجانبي رقم (٤) .

رقم القطعة ٣/أ/٩/١ :

كوب فخاري مكتمل عادي مصنوع من الطينة الحمراء ذو قاعدة غير بارزة ممسوحة والطينة من الفخار المعروف بطينة فخار دلمون عثر عليه بالمدفن الجانبي رقم (١) بالمجس (ب) مقاساته : الفوهة ٧ سم الارتفاع ٦,٧ سم قطر الإناء ٨,٢ سم السمك ٤,٥ مم .

رقم القطعة ٤/أ/٩/١ :

نصف إناء فخاري كمثري الشكل صغير مع القاعدة (Pear-Shaped Jar) يتماثل ونموذج رقم ١٠ الشكل ٤٠

---

(١٢) Ur Excavation V. IV . The Early Periods.

(١٣) الحفريات المبكرة في العراق ١٩٧٧ ـ ٧٩ .

ص ١٤٩ حفريات البعثة العربية بالبحرين طينة الإناء حمراء مختلطة بذرات من الجير والرمل وهي من الفخار الخشن غير المحروق حرقاً جيداً . لا يمكن أخذ المقاسات لعدم اكتمال الإناء عثر عليه بالمدفن الجانبي رقم (٢) . لوحة رقم (٢٣) .

رقم القطعة ٦/أ/٩/٤ :

كوب فخاري رقيق كامل من الفخار الجيد مطلي بطلاء أحمر باهت جداً الطلاء على هيئة أشرطة متوازية قاعدته ممسوحة متبعج الوسط . ارتفاع الإناء ٦,٩ سم قطره ٩ سم قطر الفوهة ٧,٨ سم سمك الإناء ٣,٥ مم عثر عليه بالمدفن الجانبي رقم ٤ على عمق ١٥ سم .

رقم القطعة ٧/أ/٩/٤ :

جرة فخارية كمثرية الشكل كاملة (Pear-Shaped Jar) ذات عجينة خضراء تتماثل مع نموذج ١٤ الشكل ٤١ ص ١٥٠ عثر عليها بالمدفن الجانبي رقم ٤ في المجس (ب) على عمق ١٢ سم قطر الفوهة ٩ سم الارتفاع ١٣,٣ سم قطر الإناء ١٢,٥ سم[١٤].

رقم القطعة ٢/أ/١٠/٢ :

جرة صغيرة رمانية الشكل لونها غامق مصنوعة من الفخار الخشن عليها طبقة من الكلس ارتفاعها ٨,٥ سم قطر الفوهة ٥ سم القطر ٨ سم يتماثل والأواني الفخارية البحرينية (Small Pear-Shaped) نموذج رقم ٦ الشكل رقم ١٠ ص ١٤٩[١٥].

رقم القطعة ٤/أ/١٠/٢ :

كوب من الفخار الرقيق غير الجيد محروق من الداخل والخارج قاعدته ترتكز على أربع بروزات والإناء أسود اللون والعجينة سوداء أيضاً عثر عليه على عمق ٦٠ سم ارتفاعه ٧,١ سم وقطره ٩,٣ سم السمك ٤ مم .

رقم القطعة ٥/أ/١٠/١ :

إناء فخاري كمثري الشكل مهشم مهتري كامل عثر عليه بالمدفن الجانبي رقم ١ على عمق ٤ سم في الجهة الغربية للمدفن يتماثل والنموذج (٤) بالشكل ٣٩ ص ١٤٨ . (Pear-Shaped Jar) .

رقم القطعة ٦/أ/١٠/١ :

كوب من الفخار غير مكتمل رقيق مطلي بطبقة كريمية بالحافة العلوية مزخرف بزخرفة حمراء باهتة بخطوط مستقيمة متوازية الطينة حمراء مختلطة بذرات من الحجر الجيري القاعدة غير بارزة ممسوحة عثر عليه بالمدفن الجانبي رقم (١) المجس (أ) سمك الكوب ٢,٥ سم ارتفاعه ٦,٣ سم الفوهة ٩ سم .

رقم القطعة ٧/أ/١٠/١ :

جرة فخارية كمثرية الشكل من الفخار الخشن مطلي بطبقة رقيقة غائرة غير مزخرفة تماثل النموذج رقم (٥) الشكل ٣٩ ص ١٤٨ قطر الإناء ٩,٥ سم ارتفاعه ٩,٥ سم قطر الفوهة ٦,٥ سم[١٦].

(١٤ ، ١٥) كتاب حفريات البعثة العربية بالبحرين ٧٧ - ١٩٧٩م .
(١٦) كتاب حفريات البعثة العربية بالبحرين ٧٧ - ١٩٧٩م .

الخاتمـــــــــة :

المواقع الأثرية بالخليج متماثلة في أغلب الأحيان ومن الصعوبة بمكان فصل موقع في فترة حضارية من موقع آخر . فظاهرة التماثل واضحة والتمازج الذي فرضته الحتمية الجغرافية والاقتصادية أدى إلى بلورة نموذج حضاري متميز .

لقد أسفرت الحفائر التي أجرتها الادارة العامة للآثار والمتاحف عن نتائج علمية ذات أهمية بالغة في تاريخ الجزيرة قبل الإسلام ومعرفة التدرج الحضاري الذي شهدته المنطقة . والتنقيب في تلال المدافن جنوب منطقة الظهران أبرز نتائج جيدة خلال الموسم الأول والموسم الثاني والثالث . واللقى الحضارية التي عثر عليها ستساهم مساهمة بالغة في إلقاء الضوء على المواقع التي أجريت فيها تلك التنقيبات وستكون ركيزة هامة في الدراسة المقارنة لحضارة ما قبل الإسلام في الجزيرة العربية . وتلال المدافن جنوب الظهران هذه تضم مدافن مختلفة تجسد أنماطاً وطرقاً مختلفة للدفن بمنطقة [الخليج التي تكون جزءاً هاماً في بلاد الشرق القديم] وبدراسة هذه الأنماط دراسة واعية متفحصة ستلقي أضواء على المجتمعات القديمة لشعوب شرق الجزيرة العربية ومدى تفاعلها مع شعوب مجاورة أثرت وتأثرت بها وأدى هذا التفاعل إلى ظهور شخصية متميزة ذات صفات حضارية .

ومجال البحث واسع وما نأمله أن تتركز الدراسات الجادة المثمرة لتحقيق نتائج علمية جيدة حول معرفة هؤلاء الأقوام وعاداتهم الحياتية وطقوس الدفن والعادات المتبعة لديهم وأن تتركز الدراسات على نتائج الحفائر ومعرفة محتويات المدافن أو المرفقات الجنائزية وهل لها انتماء محلي أم خارجي وفي كلا الحالتين ستكون نتائج الدراسة ذات فعالية هامة في تفسير التطور الحضاري لبلاد شرق الجزيرة في فترات ما قبل الإسلام .

وبدراسة العناصر المعمارية للمدافن وكيفية البناء وهل تلك المدافن كانت تعد مسبقاً ؟؟ ومن الجدير بالذكر أن الحفريات في الموسم الثاني والثالث ركزت على دراسة الطبقات الطبغرافية للرديم الخارجي للتلال ورسمت مقاطع توضح طبقات الرديم لدراسة العناصر المعمارية وكيفية البناء حيث أثبتت نتائج الحفريات والدراسات الطبغرافية للمدافن بالبحرين أن البناء تم من قبل مجموعة معينة من المختصين وتجهيزها مسبقاً . (تقرير البعثة العربية البحرين) .

وبالنسبة لدراسة اتجاهات المدافن نجد أن المدافن التي اكتشفت خلال المواسم الثلاثة مختلفة الاتجاهات بالنسبة لدرجة وميلان كل منها ولكنها تتماثل بشكل عام فاتجاه المدافن شرق غرب مع اختلاف في درجة ميلانها . وأفادت الدراسات الاحصائية لعدد ثلاثمائة وتسعة مدافن بالبحرين [وجميعها مدافن انفرادية] أن متوسط الاتجاه بجميع تلك المدافن (٧٨°) شمالاً أي باتجاه الشرق مع ميل لجهة الشمال ١٢° شمالاً والغالبية يتجه جهة الجنوب الشرقي بدرجة (١٣٠°) شمالاً أي يميل للجنوب الشرقي بدرجة ٤٠° والمعروف أن منطقة الخليج في شهر يونيو وبالتحديد ٢١ يونيو يكون شروق الشمس بزاوية ٤٠° شمالاً وفي ٢١ ديسمبر شروق الشمس يكون بزاوية ١٣٠° شمالاً أما المدافن الجانبية فهي في معدل ما بين ٤٠° شمالاً و ١٣٠° شمالاً وبعضها [وهو قليل جد] خارج نطاق ما ذكر . والإنسان القديم كان دليله الشمس ونظراً لتغيرها بتغير الفصول تغير اتجاهات تلك المدافن ومن هذا يمكن التوصل إلى الوقت الذي تم بناء المدفن فيه إن كان بني في فصل الشتاء أو الصيف أو الخريف أو الربيع .

عثر على عظام حيوانية [عظام جمل] بعدة تلال وهذه الظاهرة تميزت بها المدافن الجماعية الكبيرة حيث تم الكشف عن مثل هذه العظام بالتلال ب/ ٤ ، ب/ ٥ ، ب/١٧ ، أ/٨ وكلها تتخذ شكل الموقع الواحد والعمق ٢١ سم وتتزامن والفترات المتأخرة

للمدافن فترات ازدهار التجارة أي الفترات المعاصرة للفترات الأغريقية والرومانية حيث كان الجمل عصب التجارة الداخلية بالجزيرة العربية فهو وسيلة تجارة الجنوب لبلاد الشام ووادي الرافدين وأوروبا فهو وسيلة نقل داخلية [سفينة الصحراء] بجانب السفن الشراعية التي تمخر عباب مياه الخليج العربي وكان الجمل ذو حظوة كبيرة لدى سكان تلك المناطق سواء المراكز التجارية الداخلية كنجران وجرش والفاو وثاج وتيماء أو المراكز التي تتصل بطرق داخلية وطرق بحرية كموقع الجرهاء وجنوب الظهران وتاروت . والظهران من المواقع الهامة على الخليج ومن المراكز التجارية التي تلتقي عندها الطرق التجارية الداخلية عن طريق الساحل الشرقي للجزيرة وهي الطرق المحاذية للساحل والطرق الداخلية على مشارف الربع الخالي من يبرين واليمامة . ومن ذلك نرى أنه في تلك الحقبة الزمنية كان للجمل أهمية تضارع أهمية السفن التجارية وربما جرت العادة بحرق الراحلة حالة وفاة صاحبها وحرقها قريباً من مكان دفنه ويحتمل كون هذه الحيوانات استخدمت كقرابين بشكل عام فقد كان المدفن مقبرة جماعية منذ فترات تاريخية قديمة ويحتمل كون التقرب بواسطة الحرق أو خلافه إذ ثبت تزامن التحاليل الكربونية للطبقات التي جمعت عينات علماً أن الملتقطات الأثرية بتلك الطبقات لا تتعدى الألف ق.م .

تقرير مبدئي عن حفريات وتنقيبات قصر الحمراء في تيماء
الموسم الثالث ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

د. حامد أبو درك وعبدالجواد مراد

مقدمـــــة :

تعتبر حفرية هذا العام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م الموسم الثالث لأعمال التنقيبات والاستكشافات الأثرية لقصر الحمراء في مدينة تيماء القديمة وقد أسفرت تنقيبات هذا العام عن اكتشاف الثلث الأوسط من قصر الحمراء حيث تم فتح أربعة مربعات هي (مربع هـ . مربع ح ، مربع و ، مربع ز)، يمثل المربعان « هـ ، ح » الجهة الشرقية أما المربعان (و ، ز) فيمثلان الجهة الغربية وتشير الدلائل المادية من تراصف الطبقات أن الجهة الشرقية (المربعان هـ ، ح) قد شهدت فترتين من الاستيطان ويؤكد تعدد المستويات وجود طبقة رملية سميكة والتي ربما تكون بمثابة فترة هجر للموقع ، أضف إلى ذلك بعض التعديلات والزيادات المعمارية في (هـ ٣) والتي كانت تعتبر بمثابة مطبخ أو (هـ ٢) التي كانت مستودعاً أو مخزناً للغلال .

أما الجهة الغربية فقد شهدت فترة استيطان واحدة ، وتمثل هذه الجهة أماكن العبادة والطقوس الدينية ، حيث التمثال « اله الآلهة » حسبما ورد من كتابات تيمائية على المبخرة التي كانت على يسار هذا المعبود . وسوف نتناول الأعمال الميدانية لهذا العام بشيء من التفصيل .

دراســـة المربعـــات

مربع هـ : يقع في منتصف القصر من الجهة الشرقية وتبلغ مساحته (١٠م × ١٠م) وينقسم إلى خمسة معالم هي : (هـ ١)، (هـ ٢)، (هـ ٣)، (هـ ٤)، (هـ ٥).

(هـ ١) : يمثل (هـ ١) فناء مكشوف ، وهو أكبر معالم المربع في الجهة الجنوبية فيه يوجد مدخل رئيسي للبناء ككل عرض فتحته (١,٢٠م) لاشك أنه كان يؤدي إلى داخل المبنى ولكنه مسدود الآن نتيجة لإضافة في فترة تاريخية لاحقة ويبلغ ارتفاع الجدران الغربية (٢,٢٠م) وسمكها (٧٥ سم).

وفي الركن الشمالي الغربي وبمحاذاة الجدار الغربي يوجد درج صاعد (عدد ٦ درجات) عرض (٤٥ سم) وطول (٨٥ سم) ومتداخلة في الجدار نفسه والدرج يرتكز على كتف ملتصق بالجدار لاشك أنه كان يمثل طريقاً علوياً أو جسراً للارتقاء إلى سطح المبنى . والكتف الذي يرتكز عليه الدرج شبه هرمي إذ بينما تبلغ قاعدته من أسفل (١,٣٥م) فإن قمته من أعلى تبلغ (١ م) ويوجد ثلاث درجات من الحجر بالجهة الجنوبية الشرقية من الفناء (هـ ١) تؤدي إلى (هـ ٣) نزولاً وإلى الشمال والجنوب يوجد كتفان الجنوبي أكثر سمكاً من الشمالي هذا وتختلف مستويات الأرض الصخرية في (هـ ١) بين الارتفاع والانخفاض والقطع ويميل إلى الانخفاض كلما اتجهنا ناحية الشرق .

(هـ ٢) : تمثل (هـ ٢) غرفة مستقلة إلى الشرق من (هـ ١) ولايوجد اتصال بينهما ، وفي نهاية الجدار الشمالي من الجهة الغربية يوجد فتحة باب ترتفع عن مستوى سطح الغرفة بعلو ٣٥ سم وفي الركن الجنوبي الغربي يوجد خمس درجات صاعدة كانت تؤدي إلى الفناء المكشوف (هـ ١) وسطح الأرضية أكثر انخفاضاً بالجهة الشرقية عنه في الغربية وتتفاوت ارتفاعات جدرانها ، وقد كسيت الجدران جميعها من الداخل بطبقة من اللياسة التي تتكون من الطين والجير . أضف إلى ذلك اختلاف سمك الجدران أما جدارها الشرقي فيمثل السور الخارجي لقصر الحمراء .

(هـ ٣) : عبارة عن المطبخ الذي كان متصلاً بالفناء المكشوف بواسطة الدرج بواسطة ست درجات من الصخر الطبيعي وهو مستطيل يحده من الجهة الغربية كتف باب المطبخ الذي به الدرج ضيقاً ، ويمثل الجداران الشرقي والجنوبي السور الخارجي لقصر الحمراء . وتؤكد الدلائل المعمارية أن الجدار الشمالي للمطبخ (هـ ٣) وهو نفسه الجدار الجنوبي للغرفة (هـ ٢) جدار مضاف قسم المساحة الكبيرة إلى غرفتين هما (هـ ٢ ، هـ ٣) يبدو أن الجنوبية منهما (هـ ٣) استخدمت كمطبخ في فترتين تاريخيتين متباعدتين أما الغرفة الشمالية (هـ ٢) فيبدو أنها كانت تستخدم في غرض آخر ربما كمستودع يوصل إليه ليس عن طريق (هـ ١) كما هو الحال في المطبخ وإنما عن طريق (هـ ٤) .

(هـ ٤) : تقع إلى الشرق من (هـ ١) وإلى الشمال من (هـ ٢) ثم كشف ثلثها الشمالي في حفريات العام الماضي ١٤٠٤هـ والباقي في حفريات هذا العام مستطيلة الشكل يوصل بينها وبين (هـ ٢) عن طريق باب مسدود ، ويوجد بالجدار الشرقي فتحة باب في السور الخارجي تؤدي إلى الخارج ويعتبر الجدار الغربي أكثر جدران الغرفة ارتفاعاً .

مربع و : يمثل مربع « و » منتصف القصر من الجهة الغربية ، ويعتبر الجدار الشمالي للمربع هو أعلى نقطة مناسيب في منطقة الحمراء كلها إذ يبلغ ارتفاعها ١٥ متراً ويمثل انحدار المربع في اتجاه الجنوب والشرق وتبلغ مساحته (١٠م × ١٠م) ويحده من الشرق مربع هـ وينقسم إلى أربع ظواهر وملامح معمارية .

(و ١) : عبارة عن غرفة مستطيلة هي مقر طقوس وعباده الاله الذي يرمز إليه التمثال أو الصنم الكائن في صدر الغرفة ملاصقاً للجدار الشمالي . تمتد من الشرق للغرب طولاً ومن الشمال إلى الجنوب عرضاً والجدار الجنوبي جدار مضاف وتهدمت أجزاء كثيرة منه حتى وصل ارتفاع بعض أجزائه (٣٥ سم) يظهر فيه أسلوبان من البناء الأول في منتصف الجدار عند القاعدة مبني بألواح حجرية موضوعة بطريقة رأسية ، بينما زوايا الأركان (الركن الشرقي والركن الغربي) من الجدار مبنية بكتل وألواح حجرية موضوعة بطريقة أفقية منتظمة لمسافة ١ متر من كل ركن ويلتصق بالجدار الشمالي للغرفة مصطبة مرتفعة يبلغ أقصى ارتفاع لها (٢,٣م) سقطت بعض أجزائها من الوسط والشرق ويبلغ عرض المصطبة ١ م ، وفي نصفها الغربي يوجد دخلة أو حنية مستطيلة في نصفها الغربي يوجد تمثال مقطوع الرأس وعلى يساره مبخرة من الحجر الرملي عليها نقوش وكتابات تيمائية على وجهين منها . وترتكز المبخرة على قاعدة وهذه القاعدة عبارة عن مبخرة أخرى مكسورة استخدمت لتزيد من ارتفاع المبخرة المستخدمة أساساً في الطقوس الدينية . والجدير بالذكر أن التمثال والمبخرة والمصطبة التي تحيط بهما جميعها مضافة على البناء ولا تنتمي إلى فترة بناء قصر الحمراء أما الكتابة التي على المبخرة فنصها آله الآلهة أو آلهة الآلهة ، متكررة على وجهين من المبخرة .

أما الجدار الغربي للغرفة ففي ركنه الجنوبي يوجد فتحة باب وهو من الجدران الأصلية في المبنى . ويوصل المدخل السابق الإشارة إلى غرفة مجاورة في اتجاه الغرب هي « و ٢ » .

(و ٢) : غرفة مستطيلة بها فتحة باب توصل إلى « و ١ » ويمثل الجداران الشرقي والجنوبي اللذان على شكل حرف (L) أقصى ارتفاع لها بينما ينحدر هذا الارتفاع ويقل كلما اتجهنا غرباً حتى يصل الجدار الغربي إلى علو ٣٠ سم تقريباً . ويلاصق الجدار الشمالي للغرفة مصطبة وهي الامتداد الغربي للمصطبة السابق الاشارة إليها في « و ١ » لأنها تمتد متجاوزة الجدار الفاصل بين الغرفتين « و ١ » ، « و ٢ » .

(و ٣) : منطقة مستطيلة ، وفي الجهة الغربية منها يوجد المدخل الضيق وعلى يمين الداخل يوجد جدار متصل بالسور الخارجي يتجه من الغرب إلى الشرق وعلى يسار الداخل يوجد الكتف الحامل للدرج به أربع درجات سلم عرض الدرجة الواحدة ٨٥ سم وارتفاعها ٢٥ سم . والجدير بالذكر أن الكتف الحامل للدرج وجدار الغرفة يحصران بينهما المدخل الضيق المشار إليه سابقاً . وبينما يبلغ ارتفاع الكتف الحامل للسلم (١,٣٠م) فإن ارتفاع الجدار الموازي له (١,٧٥م) .

(و ٤) : تقع في الركن الجنوبي الشرقي من المربع عبارة عن جدار متصل بكتف أو دعامة من الشمال ثم يتجه ناحية

الجنوب ، وهو من الجدران المضافة التي لا تنتمي إلى التخطيط الأصلي للقصر ، وتبلغ مقاسات الكتف (٦٥ طولاً × ٦٠ عرضاً × ٨٥ ارتفاعاً) ويتصل الكتف من الشرق بكتف آخر أكبر حجماً مقاساته (٧٥ طولاً × ٦٥ عرضاً × ٩٠ ارتفاعاً) وهو كتف أصلي ينتمي إلى التخطيط الأصلي لقصر الحمراء ويلاحظ التباين بين الكتفين من حيث أسلوب البناء . وعلى امتداد هذين الكتفين المشار إليهما يوجد فتحة باب ثم الجدار الذي يمتد من الشرق إلى الغرب ويحد المدخل من الناحية الجنوبية . وقد غطى الجدار المتصل بالكتف بطبقة من اللياسة الطينية .

مربع ز : يوجد مربع ز إلى الجنوب من « مربع و » بفاصل قاطع بينهما يمتد من الشرق إلى الغرب يحده من الشرق « مربع ج » بفاصل قاطع أيضاً يتجه من الشمال إلى الجنوب ، تبلغ مقاسات المربع (٩ م) طولاً من الشرق إلى الغرب و (٧ م) عرضاً من الشمال إلى الجنوب ، ويميل انحدار سطح المربع من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب ، ويوجد بالمربع ثلاث ملامح وظوهر معمارية .

(ز ١) : عبارة عن غرفة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب طولاً ومن الشمال إلى الجنوب عرضاً وتمثل نهاية المربع الجنوبية ، وينتصف جدارها الشمالي تقريباً فتحة باب اتساعها (١ م) ويمثل الجدار الشرقي والركنان الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي أعلى ارتفاع له إذ يبلغ ١,٥٥ م بينما يأخذ الجداران الشمالي والجنوبي في الانحدار حتى يصلا إلى نهاية الغرفة الغربية حيث الجدار الغربي الذي لا يعدو ارتفاعه ٣٠ سم وقد طليت الجدران بطبقة من اللياسة التي تتكون من الطين والحصى الصغير وربما الجير .

وفي الجهة الشرقية من المدخل وعلى ارتفاع (٧٥ سم) يوجد طاقتان نافذتان متجاورتان مقاس كل منهما (٢٠ سم × ٢٠ سم) ربما كانت لحفظ بعض المواد والأدوات .

(ز ٢) : تمثل غرفة مستطيلة جدارها الشمالي غير واضح لتداخله تحت القاطع لها بابان أحدهما في جدارها الجنوبي وهو الذي يفتح على (ز ١) أما فتحة الباب الثانية فموجودة في الركن الشمالي الغربي بالجدار الغربي ويبلغ اتساعها ٨٥ سم ولا يعدو ارتفاع هذا الجدار أكثر من ٤٠ سم . أما الجدار الشرقي للغرفة فهو مضاف في فترة متأخرة وليس أصليًا من تاريخ عمارة القصر . وهو الجدار الوحيد في قصر الحمراء الذي شيد جزء منه بمداميك من اللبن يصل عددها إلى ست وهو بهذا يتشابه مع بعض أجزاء سور تيماء . ويلاحظ أن الجدار يختلف من حيث أسلوب البناء ومواده وسمكه عن بقية الجدران التي ظهرت . فبينما نجد سمك هذا الجدار (٤٥ سم) فإن سمك بقية الجدران يتراوح بين (٧٥ سم ، ٨٥ سم) .

(ز ٣) : عبارة عن جزء من غرفة لم يظهر منها سوى جدارها الجنوبي والغربي أما الجداران الآخران فقد اختفى كل منهما تحت القاطع ، سواء القاطع الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب أو الآخر من الشرق إلى الغرب ويمثل الجدار الغربي فاصلاً بين (ز ٢) ، (ز ٣) ، وهو الجدار المضاف السابق الاشارة إليه .

(مربع ح) : يوجد إلى الجنوب من مربع هـ وإلى الشرق من مربع ز ويمثل الواجهة الشرقية لقصر الحمراء ، يميل انحدار المربع من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب ، وينقسم المربع إلى ثلاث ظواهر وملامح معمارية يمكن توضيحها فيما يلي :

(ح ١) : عبارة عن غرفة في الركن الشمالي من المربع لم يظهر منها سوى جدارها الشرقي والجنوبي أما الجدارين الشمالي والغربي فلم يظهرا لكونهما تحت القاطعين المشار إليهما سابقًا ، وبالجدار الشرقي وبالذات في الركن الجنوبي الشرقي يوجد فتحة باب مسدودة مقاساتها ١,٨٠ م ارتفاعًا ، ٩٥ سم عرضًا أو اتساعًا ولكنها مسدودة وقد سد الباب بالكتل والألواح الحجرية بطريقة منظمة دون استخدام المونة جاء في فترة تاريخية متأخرة ، ويغطي جدران الغرفة طبقة من اللياسة الطينية والجيرية معًا التي تميل إلى اللون الرمادي . ويبلغ ارتفاع الجدران ١,٩٥ م وسمكها ٧٥ سم .

(ح ٢) : تقع إلى الجنوب من (ح ١) يفصل بينهما جدار يمتد من الشرق إلى الغرب يظهر بها ثلاثة جدران هم الشمالي والشرقي والجنوبي ، أما الغربي فقد اختفى تحت القاطع الذي يمر على الغرفة (ح ١ ، ح ٢) من الشمال إلى الجنوب ، وقد غطيت الجدران بطبقة من اللياسة الطينية من الداخل أما الأرضية فقد ليست بطبقة من الحصى والطين لتسوية السطح وجعلها مسطحة ملساء ويبدو أن مستوى أرضية الغرفة أكثر انخفاضاً من مستوى أرضية الغرفة ح ١ .

(ح ٣) : تمثل (ح ٣) منطقة مكشوفة في الجهة الجنوبية الشرقية أمام قصر الحمراء يمتد طولها من الشمال إلى الجنوب ، وفي أقصى الركن الجنوبي يوجد جدار يبلغ ارتفاعه ١,٧٥ م وسمكه ٨٥ سم يتجه من الشمال للجنوب يحصر بينه وبين الركن الجنوبي الشرقي للغرفة « ح ٢ » مدخلاً به عتب سفلي يبلغ اتساعه ٩٠ سم . وأسفل الجدار وعلى إحدى الكتل الحجرية الكبيرة الحجم التي يصل طولها إلى ١,٥ م وعرضها ٨٠ سم في المدماك الأول يوجد رسوم غائرة لأسلوبين مختلفين من الحفر ، الأول رسم جمل جهة اليسار بأسلوب غائر (أكثر غوراً ومحزوزاً) ويراعى في حفره التناسق والتوازن في نسب الجسم التشريحية ، أما الأسلوب الثاني فهو حفر سطحي (ليس غائراً) لرجل يمتطي ظهر جمل يعدو ممسكاً في إحدى يديه حبل الجمل ، وفي الأخرى ربما حربة ويطارد وعلاً .

وفي أقصى اتجاه الشمال الشرقي من المربع يوجد كتلة صخرية كبيرة عليها رسوم غائرة أيضاً ، لأشكال آدمية مجردة عبارة عن خطوط مخزوزة لأشكال حيوانية محورة .

تراصــف الطبقــات

أوضحت القطاعات التي أجريت ولاسيما في المربعين هـ ، وتراصف الطبقات في الجانبين الشرقي والغربي من قصر الحمراء .

ففي المربع هـ ولا سيما « هـ ٢ » الذي يمثل مطبخاً ثانياً غير الذي اكتشف في الموسم الثاني ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ويرمز إليه بـ « ب ٢ » كان تراصف الطبقات أوضح ما يكون حيث تم توثيق وتسجيل ١٦ طبقة ، كلها واضحة المعالم من حصى ورمال ورماد (مواد كربونية) وعظام وكتل حجرية أما الطبقة العاشرة فتمثل طبقة رملية سمكها (ارتفاعها) حوالي ٩٠ سم . وفي الموسم الثاني ١٤٠٤هـ وجدت نفس هذه الطبقة الرملية السميكة لتفصل بين مجموعتين من الطبقات ، الطبقات الدنيا (السفلى) والطبقات العليا وقد أوعزنا ذلك إلى أن الطبقة الرملية تمثل فترة هجر وعدم وجود استيطان لقصر الحمراء .

وإذا كان ذلك قد تكرر هذا العام في الموسم الثالث ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م حيث سجل في المطبخ « هـ ٢ » طبقة رملية سمكها (ارتفاعها) ٩٠ سم لتفصل بين مجموعتين من الطبقات أربع طبقات دنيا (سفلى) وعشر طبقات عليا ليؤكد مرة ثانية الاحتمال الذي رجحناه قبل ذلك من أن قصر الحمراء قد شهد فترتين من الاستيطان السكاني أو البشري وما هذه الطبقة الرملية إلا لتؤكد هجر قصر الحمراء لفترة من الزمن .

ومما تجدر الإشارة إليه اختلاف تراصف الطبقات في المستويات العليا عنه في المستويات الدنيا ، فبينما يصل أقصى عمق للحفرية في الجناح الشرقي ٤,١٠ م نجد أن أقصى عمق في الجناح الغربي حوالي ٢ متر وهو نفس العمق أو نفس المستوى الذي عليه الفناء المستطيل المكشوف الذي يمثل « هـ ١ » .

أما تراصف الطبقات في الجناح الغربي ولاسيما في « مربع و » فإنه يختلف فنجد أنه في القطاع الجنوبي الموازي لمربع هـ أن الطبقات في الأول تتمثل في طبقة غير سميكة من الرديم الصلد ارتفاعها ١٠ سم ثم طبقة رملية ارتفاعها ١ متر يتخللها القليل من الأحجار ثم الطبقة الطينية السميكة التي تسوي سطح الصخر وأرضية الغرفة وهي تدل على أنه بعد هجر القصر ظلت الجدران

قائمة ثم بدأت الرمال في ملء هذه الغرفة من الجهتين الجنوبية والشرقية من « المربع و » أما القطاع الشرقي من المربع و فإن تراصف الطبقات فيه يختلف حيث يتخلل الطبقة الوسطى الرملية التي يبلغ ارتفاعها ١ متر كميات كثيرة من الكتل الحجرية المتماسكة وهي تؤكد أن انهيار الجزء العلوي من الجدران كان كثيراً في هذا الركن من المربع . وعليه فإن الرمال ازدادت كثفاتها في تغطية المبنى كلما اتجهنا ناحية الجنوب بالمربع و .

أما تراصف الطبقات فإنه يختلف في « هـ ٢ » عنه في « هـ ٤ » حيث يغطي أرضية كل منهما طبقة طينية لتسوية الأرض الصخرية بينما نجد أن هـ ٤ طمرتها الرمال ثم انهارت الجدران بعد ذلك وطمرتها الرمال مرة ثانية فأصبحت هناك طبقة طينية مع كميات هائلة من الكتل الحجرية ويحيط بها من أعلى ومن أسفل طبقة رملية . أما « هـ ٢ » فقد انهارت جدرانها وسقفها ثم طمرتها الرمال بعد ذلك فأصبح هناك طبقتان العلوية رملية والسفلية طينية مختلطة بكميات من الكتل الحجرية .

أما المربعان « ز »، « ح » فيتشابهان من حيث تراصف الطبقات بالتبادل بين الطبقات الرملية والطينية المختلطة بالكتل الحجرية .

تصنيــف المعشــورات

أولاً : أواني فخارية :

لقد عثر في حفرية هذا العام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م بقصر الحمراء على كميات لابأس بها من الكسر الفخارية التي أمكن تجميع وترميم العديد منها ، أمكن بعدها الخروج بتصور عام حول أشكال بعض الأواني وبالتالي تصنيفها ودراستها على النحو التالي حسب هذه الأنماط والطرز :

(١) **جرار كبيرة** : عثر على نماذج قليلة من هذه الجرار ، وهي عبارة عن أواني تخزين كبيرة الحجم ومتوسطة ، ذات قواعد مرتفعة ، وجوانب مستقيمة ، وفواهاتها ذات حواف مقواة وأكثر سمكاً مصنوعة من طينة ذات لون بني فاتح ممزوجة بكمية متوسطة من الشوائب وحبيبات الجرانيت الصغيرة الحجم وأحجار أخرى ، جيدة الاحتراق ، وتتراوح جدران الجرار بين السميكة جد والرقيقة للغاية .

وفي بعض الأحيان تكسو السطح الخارجي بطانة رمادية اللون أو بنية أما السطح الداخلي فيظل لونه بنياً ، وهذا الطراز من الجرار الكبيرة خالٍ من التلوين ، وزخارفه بسيطة لا تتعدى حفر غائرة عملت بطريقة الضغط بواسطة أصبع اليد ، أو دوائر زخرفية بارزة بها نقاط وخطوط ، وقد أطلق وبنيت وريد على هذا النمط الرمادي اسم (الفخار الجرانيتي) نتيجة لانتشار ذرات وحبيبات الجرانيت في تكوين عجينته .

ويمثل هذا النمط جزءاً كبيراً من جرة كبيرة الحجم تم ترميمها بالحقل وتصل إلى ثلاثة أرباع إناء يظهر فيه جزء كبير من الحافة المتصلة بجزء من البدن والقاعدة حيث يبلغ اتساع فوهتها (٣٥ سم) . أضف إلى ذلك المجموعة التي عثر عليها بالطبقة الثالثة من المربع (هـ ٣ ، و ٢) وهي عبارة عن جزء من إناء فخاري كبير من الطراز الخشن والسميك تمثل نصف قاعدة ، وجزء متعامد عليها من البدن بزاوية منفرجة ، حيث يبلغ نصف قطر القاعدة ١٠ سم ، وارتفاع الجزء الباقي من البدن (١٣,٥ سم) وهناك مجموعة عثر عليها بالطبقة الأولى بالمربع (ز ٢ ، ج ٣) وهي عبارة عن قاعدتين حلقيتين بارزتين للخارج قليلاً ومسطحتان من أسفل ، وكسرة أخرى بالطبقة الثانية من المربع (و ٢ ، ز ٣) عبارة عن حافة إناء فخاري كبير بارزة للخارج تتصل بجزء من بدن منتفخ أحمر اللون عليها بقايا المقبض ، أما الزخارف فتلتقي حول أعلى البدن وأسفل الحافة مباشرة وقوامها بالتبادل صفوف أفقية من المثلثات والدوائر المصنوعة بطريقة الختم .

(٢) **صحون وأقداح** : عثر على مجموعة كبيرة من هذه الصحون والأقداح وتتميز عجينة هذا الطراز بالنقاء والجودة ، وبعضه الآخر متوسط الجودة والثالث به كمية قليلة من الشوائب والحبيبات من صخور وأحجار مختلفة ، أما من حيث لون الطينة فهناك الطينة الحمراء والبنية وأغلبها مزخرف برسوم هندسية ذات لون واحد فقط ، تكثر في زخرفة الصحون والأقداح الخطوط المستقيمة المتقاطعة والمائلة والمتموجة والمتكسرة والمثلثات . والملاحظ أن اللون المستعمل في الزخرفة هو البني بنوعية الفاتح والغامق ، وغالباً ما تحمل زخرفة من الوجهين أو من أحدهما فقط . وأحجام الصحون والأقداح متوسطة وجدرانها متوسطة السمك ويحتوي البعض على بروز زائد تحت الحافة مباشرة وقد تكون حافة محدبة أو مسطحة وتحتوي على ثقبين ، وبارزة للخارج أما القواعد فحلقية ومسطحة .

ومن أهم المجموعات التي تنتمي إلى هذا الطراز المجموعة التي عثر عليها بالطبقة الثالثة من المربع (ج ٣) وهي عبارة عن ثلاث كسر فخارية أهمها تمثل جزءاً من قاعدة وبدن وحافة كأس (قدح) من الفخار الأحمر الرقيق الذي يشبه الطراز النبطي الروماني ، ويلتف حول منتصف بدن الكأس شريط زخرفي بارز أما الحافتان الأخريان من نفس المجموعة فبارزتان ومقلوبتان للخارج وأكثر سمكاً من الكسرة الأولى وتندرج هذه المجموعة التي عثر عليها في الطبقة الثالثة من المربع (ز ٣) تحت هذا الطراز وتمثل حافتين احداهما مسطحة ويتصل بها جزء من البدن عليها طلاء باللون البني أما الثانية فهي أكثر اتساعاً ومقلوبة للخارج ، وكذلك المجموعة التي عثر عليها بالطبقة الأولى من المربع (ج ٣) وهي تتكون من ثلاث حواف احداهما سوداء والثانية وردية اللون أما الثالثة فلونها رمادي ويتصل بكل حافة من الحواف الثلاث جزء من البدن ، يضاف لذلك المجموعة التي تتمثل في ثلاث حواف عثر عليها بالطبقة الثانية بالمربع (هـ ٤)، (و ٣) .

أوعية مسطحة : وتمثل الغالبية العظمى من المعثورات الفخارية يوجد منها نوعان : الطراز الأول يمثل أوعية كبيرة ذات عجينة خشنة وأكثر سمكاً ومعظمه مطلي باللون الرمادي وعجينته لونها أحمر أرجواني ممزوجة بحبيبات صغيرة جداً من مادة رقيقة ، وجيدة الاحتراق ، وأبدان الأواني تتراوح بين السميكة ومتوسطة السمك ، ومن أمثلتها إناء شبه متكامل مرقم عليه طبقة من السناج ، ويبلغ قطره ٩ سم وارتفاعه ١١ سم ، وقطر الفوهة ١٦ سم وعثر عليها بالطبقة الثالثة ـ بالغرفة ـ (١) من المربع (ز) . أضف إلى ذلك قطعة أخرى وهي التي عثر عليها بالطبقة الثالثة من الغرفة (٣) من المربع (ط) . أضف إلى ذلك ثلاث كسر مرممة من حافة وبدن إناء متسع الفوهة ذو حافة مائلة للداخل مع بروز للخارج قليلاً ، أما المجموعة التي عثر عليها بالطبقة الثالثة بالغرفة (٣) من المربع (ط) فهي تمثل كسرتين ، إحداهما حافة سميكة ذات لون بني وبارزة للخارج ، والأخرى نصف قاعدة مسطحة يتصل بها جزء من البدن بزاوية منفرجة .

وهناك طراز ثاني صغير ومتوسط الحجم أو آنية ذات أبدان رقيقة وجوانب مستقيمة وقصيرة وقواعد حلقية مسطحة ، وحواف مقلوبة للخارج ، وبعضها ذات فوهات مثقوبة عجينتها لونها أرجواني فاتح ممزوجة بحبيبات وذرات الجرانيت ، وجيدة الاحتراق أيضاً وتتميز بجودة التصنيع والتشكيل ، أما الطلاء فأرجواني والبعض الآخر برتقالي فاتح ومعظمها من الطراز المصقول وقد تكون مقلمة .

وهناك مجموعة هامة هي أفضل معثورات هذا الطراز وتمثل تلك حواف أربع من الفخار الأحمر الرقيق يتصل بها جزء من البدن وقد عثر عليها بالطبقة الثانية من المربع (ط ٢)، أما المجموعة الثانية فقد عثر عليها بالطبقة الثالثة من المربع (ط ٣) أيضاً وتمثل ثلاث قطع فخارية ، الأولى عبارة عن حافة لإناء صغير مقلوبة للخارج يتصل بها كامل يصل بين الرقبة والبدن ، والثانية رقبة رقيقة ، والثالثة كسرة من إناء منتفخ البدن تتكون من حافة وجزء من البدن ومقبض متصل بهما معاً .

(٤) **قواريـر** : وقد عثر على كميات متوسطة من هذه القوارير عبارة عن أواني دقيقة ورقيقة وجيدة الصناعة ، مصنوعة من طينة نقية حمراء ملساء أو مصقولة ، مسلوبة الأبدان لها رقبة طويلة يغطيها طبقة من البطانة الحمراء ، مصنعة بواسطة العجلة

أو الدولاب ، ممزوجة بحبيبات دقيقة جداً جيدة الحرق والصناعة والزخارف وقد يكون بعضها ذو لون أحمر أو رمادي مائل للبني ، عثر على أمثلة منها في فلسطين والأردن والوركاء وأور ونفر ونمرود .

ومن أهم أمثلة هذا الطراز المجموعة التي وجدت بالطبقة الثالثة من الغرفة (٣) من المربع (و) وهي عبارة عن ثلاث قواعد فخارية مسطحة تتصل بجزء من البدن ، اثنتان من النوع الخشن البني اللون الرقيق ، يبلغ قطر كل واحدة منها ٦,٥ سم ، أما القاعدة الثالثة فأكثر اتقاناً وأكثر جودة ولكنها أصغر حجماً إذ يبلغ قطرها ٥ سم .

(٥) **أواني مصنعة يدوياً** : هذا النوع من الأواني والأوعية أكثر بدائية صناعتها رديئة ذات عجينة لونها بني داكن ممزوجة بحبيبات كبيرة من الجرانيت ، قليلة الاحتراق أو ما يطلق عليه (الفخار المشوي) أي أن الآنية لم تدخل تحت درجة حرارة كافية أثناء تصنيعها إضافة إلى مكوناته التي تتمثل في الشوائب وحبيبات الصخور المختلفة الكبيرة والصغيرة الحجم . ومن معثورات هذا الطراز قطعة كبيرة من الفخار الأحمر الخشن تم ترميمها بالموقع تتكون من فوهة ورقبة وبقايا مقبض إناء وجزء من البدن المنتفخ انتفاخاً غير منتظم في أحد الجوانب ، أما حافة الفوهة فمقلوبة للخارج ، وقد عثر عليها في الطبقة الثالثة من الغرفة (٣) من المربع (هـ) ، وهناك قطعة أخرى عثر عليها في الطبقة الثالثة من نفس الغرفة (٢) من المربع (هـ) وهي تمثل قاعدة من الفخار البني غير منتظمة الشكل يتصل بها جزء من البدن المنفرج قليلاً ، ويبلغ قطرها ٩ سم .

الأساليب والأنماط الزخرفية على الفخار

بعد تصنيف ودراسة فخار حفرية قصر الحمراء لعام ١٤٠٥هـ فقد اتضحت الأساليب والأنماط الزخرفية والتي كانت منتشرة في هذه الفترة التاريخية ولاسيما في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد في شمال الجزيرة وبلاد الرافدين ، ويمكن توضيحها فيما يلي :

(١) **زخرفة محزوزة** : هي أبسط أنواع الزخارف التي زينت بها الأواني الفخارية في قصر الحمراء ، إذ يستخدم فيها مسماراً أو آلة حادة ، وهي خالية تماماً من أسلوب التعقيد والتشابك فهي لا تعدو أكثر من حز أسفل الحافة أو حزين يحصران بينهما بروزاً ؛يلتف الحزان والبروز حول بدن الإناء أو رقبته أسفل الحافة ويتمثل ذلك في حافتين ضمن المجموعة التي عثر عليها بالطبقة الأولى من المربع (و ٣) وكذلك الحافتان من الطراز الأحمر السميك الخشن حيث يزين كل حافة شريط زخرفي قوامه حزان يلتفان حول البدن أسفل الحافة مباشرة يحصران بينهما بروزاً ، وقد عثر عليهما في الطبقة الثالثة بالغرفة (٣) من المربع (هـ) .

(٢) **زخرفة بارزة** : وهي تشبه في بساطتها الزخارف السابقة ولكنها نادرة على الأواني الفخارية بقصر الحمراء وتتميز بها الأواني الكبيرة الحجم وأهمها القطعة التي عثر عليها بالطبقة الثالثة من الغرفة (٣) من المربع « ج » عبارة عن حافة من النوع السميك الخشن لإناء كبير من أواني التخزين عليها زخرفة بارزة تلتف حول البدن أسفل الحافة ، وكذلك القطع الفخارية التي عثر عليها بالطبقة الثانية من المربع (ز ٣) حيث توجد حزوز تلتف حول بدن الكأس أسفل الحافة .

(٣) **زخرفة مضافة** : هذا الطراز من الزخرفة نادرة ندرة الزخارف البارزة السابقة وهي عبارة عن وحدات زخرفية تضاف للإناء بعد تشكيله مباشرة ليجف داخل الفرن بعد أن تكون العناصر الزخرفية قد أضيفت ولصقت عليه ويمثلها قطعة فريدة وربما تكون هي الوحيدة من نوعها وقد عثر عليها بالطبقة الثانية من المربع (ج ٣) .

(٤) **زخرفة مختومة** : وهي أكثر طرز وأساليب الزخرفة في المعثورات الفخارية بقصر الحمراء ، وهي عبارة عن وحدات زخرفية تحفر على ختم قد يكون هذا الختم من الفخار أو الحجر أو المعدن بطريقة مقلوبة وبارزة ثم تضغط بالختم على الأواني بعد تشكيلها مباشرة وقبل أن توضع في الفرن وبذلك تصبح الوحدات الزخرفية معدولة على الأواني بعد أن كانت مقلوبة .

ومن أمثلة هذه القطع التي تمثل هذا النمط من الزخارف تلك القطعة التي وجدت في الطبقة الثانية بالمربع (ج) حيث يزينها بالتبادل صفوف أفقية من الدوائر والمثلثات تلتف حول الثلث العلوي من بدن الإناء ويقال نفس الشيء حول القطعة التي عثر عليها بالطبقة الثانية من المربع (ز) ، وفي الطبقة الرابعة من المربع (و) عثر على قطعة فخارية عبارة عن الجزء السفلي من مبخرة من الفخار الأحمر مزينة بزخارف قوامها صفوف أفقية من المثلثات المختومة الغائرة . وفي المجموعة التي عثر عليها في الطبقة الثانية من المربع (هـ) نجد إحدى الكسرتين مزينة بثلاثة أشرطة زخرفية أفقية ، العلوي يمثل دوائر بداخلها صليب زخرفي ، أما الكسرة الثانية فمزينة بشريط من الدوائر المتجاورة .

ثانياً : معثورات حجرية :

لقد كانت الطبقة الثانية من المربع « و ١ » من أغنى الطبقات بمعثوراتها الحجرية وتعتبر رأس التمثال والذي يرجح أن يكون ثوراً من أهم المواد الحجرية التي عثر عليها ، ومن المرجح أن تكون مكملة لجسم التمثال الكبير الثابت والمفقود والذي بدا مفقود الرأس عند أول اكتشافه وهي من الحجر الرملي ذى اللون الرمادي على هيئة مثلث متساوي الساقين تبرز من الأذنان من أعلى الرأس وعلى جانبيها بعض التنقير وتبلغ مقاساته ٢١ سم طولاً ، ١٥ سم عرضاً الرأس من أعلى ، ٧ سم عرض الرأس من أسفل و ٨ سم سمكاً .

كما عثر بنفس الطبقة على غطاء مربع لإناء من أواني القرابين مصنوع من الحجر الرملي الرمادي مستدير الفوهة وبه بروز في زوايا الأركان ومقاساته ١٠ سم قطر ، ٥,٥ سم سمك ، ومربع طول ضلعه ١١ سم .

يضاف لذلك إناء تقديم القرابين من الحجر الرملي البني له رجلان ويشبه المسرجة وتبلغ مقاساته ١١,٥ سم طول ، ٨ سم ارتفاع ، ١٠ سم عرض ، و٣ سم عمق وأما الطبقة الثالثة من المربع « هـ ١ » فقد عثر بها على مبخرة غاية في دقة الصناعة والاتقان وهي فريدة من نوعها وطرازها مصنوعة من الحجر الرملي الرمادي وتتكون من جزءين الأول عبارة عن قاعدة اسطوانية والثاني بارز للخارج مربع ويمثل فوهة المبخرة ويبلغ ارتفاعها ١٢ سم ، قطر القاعدة ٧,٥ سم والفوهة ٩ سم × ٩ سم . وتبدو على القاعدة آثار التنقير مما يرجح استخدامها في الدق . يضاف لذلك في الطبقة الرابعة من « هـ ٣ » قطعة من رقبة إناء من الرخام الأبيض النقي .

وفي نفس الطبقة من المربع « هـ ٥ » عثر على مبخرة كبيرة من الحجر الرملي البني تكسرت أجزاء قليلة منها ، وهناك تماثل في شكل كل من القاعدة والفوهة ويصل بينهما بدن اسطواني الشكل تغطيها زخرفة عبارة عن تهشيرات . وفي الطبقة الرابعة عثر على قطعة كبيرة من الحجر عبارة عن إناء تدق الحبوب وتطحن به شكله غير منتظم ولكنه أقرب إلى المسطيل يضاف إلى ذلك أربع قطع من الحجر الرملي الأبيض لسحق وطحن الحبوب وربما كانت تستخدم في الدق أيضاً .

وأخيراً قطعة من الحجر الرملي المائل للصفرة بها ثقبان من الوسط يبدو أنها كانت لعبة ، وجزء من بوتقة أو إناء حجري صغير . يضاف لذلك قطع حجرية بركانية سوداء وغيرها جرانيتية تستخدم في سحق الحبوب وطحنها .

التنقيبات الأثرية جنوب تهامة
الموسم الثاني
بالإضافة إلى سهي ٢١٧ - ١٠٧ والشرجة ٢١٧ - ١٧٢
عـام ١٤٠٥/١٩٨٥م

جوريس زارنس وحمد البدر

مقـدمـــــة :

إن الموسم الحالي هو استمرار للبرنامج الذي ابتدأ الموسم الماضي في السهل الواقع جنوب تهامة (أنظر مقالات زارنس والزهراني في الصحف للعام ١٩٨٥م) . وبدأت الحملة الحالية عملها في ٣ كانون الثاني عام ١٩٨٥م وفرغت منه في آذار لعام ١٩٨٥م حيث كان التركيز هذا الموسم على معرفة الصفات المميزة للأستيطان فوق طبقة الركام في سهي ٢١٧ - ١٠٧ التي تبعد مسافة ٥٠ كيلومتراً جنوب نجران ، وكذلك معرفة المدى الكامل لتاريخها السكاني . ولقد ركزنا اهتمامنا خلال الفترة الأخيرة من الموسم على الجزء الواقع في أقصى جنوب سهل تهامة وهي المنطقة المحيطة والواقعة ضمن حدود المملكة العربية السعودية . وتم إجراء مسح لمدينة الشرجة والميناء ٢١٧ - ١٧٢ وكذلك انجاز سبر للأعماق المائية بشكل مقتضب . وأخيراً تم في هذا الموسم فحص سلسلة من المواقع التي تعود إلى العصر الحجري الحديث وذلك إضافة إلى مواقع طبقة الركام التي تعود للعصر الحجري الحديث التي اكتشفت في الموسم الماضي على ساحل تهامة في منطقة آثار صبياء . أشرف على الحفريات في هذا الموسم من موظفي إدارة الآثار كل من عوض الزهراني ومنصور الحمادي وسعد المشاري وعبدالرحمن المنصور كما ساعد في الاشراف على الحفريات ورسم الخرائط السيد جوناثان سيلرز من جامعة غرب ميزوري الحكومية ، أما حمد البدر فاضطلع بالاشراف الميداني وإدارة المخيم وساعد في التصوير بينما ساعد كل من نهاري غالب وعبدالرحمن الحربي في أنشطة المخيم .

الأحوال البيئية الحالية في سهل تهامة الجنوبي

يتألف سهل تهامة الجنوبي من حزام عريض من الطمي بعرض ٤٠ كيلومتراً في المنطقة الخاضعة للبحث وهي مميزة بما يتخللها من تراكم الدكات والشواطيء البحرية وسلاسل الصخور المرصوفة . ولقد أسهمت الأبنية المعقدة وكذلك التغيرات في منسوب مياه البحر والتغيرات المناخية في صياغة التاريخ البيئي للسهل (جادو وزوتل ١٩٨٤م : ١٣- ٢٦ ، ارفن (بدون تاريخ) (١ - ٥) . أما المرتفعات فهي قليلة على السهل حيث يوجد قلة من التلال بمعدل ارتفاع يتراوح مابين ١٠٠ - ٢٠٠ متر بينما يصل ارتفاع جبل طريف إلى ٥٥٠ متراً ، ومعظم هذه التلال ذات طبيعية بركانية . (تعتبر التدفقات البركانية - إلى الشمال من البرك - من أقدم التدفقات البركانية ويعود تاريخها إلى ١,٤ + ٠,٤ مليون سنة . أما البراكين المحاذية للساحل في نفس المنطقة فتعتبر أحدثها ويعود تاريخها من خمسمائة ألف إلى ثلاثمائة ألف سنة في حين يعود تاريخ البازلت في أبي عريش من تسعمائة ألف إلى ثلاثمائة ألف سنة ، وفي جبل الحواه في صبياء فإن التدفقات تعود إلى أربعمائة وأربعين ألف سنة مضت ، جادو وزتل ١٩٨٤م : ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٧٠) . وتتألف سلسلة الجبال الواقعة على الحواف الشرقية لسهل تهامة من صخور متبلورة متحولة يتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠-٧٠٠ متر . كما يوجد في بعض البقاع من تلك المنطقة الحجر الرملي والحجر الكلسي (لاحظ الشكل رقم (٢) لوحة رقم ٥٨) وتحدد جبال عسير المجزئة التي يزيد ارتفاعها عن ٢٠٠٠ متر الحدود الشرقية لتهامة (جادو وزوتل ١٩٨٤م : ١٤٣ - ١٤٤ ، عبد لفتاح ١٩٨١م)، وتعتبر العديد من المواد كالصخر البركاني البلوري وصخر كلورايت المتبلور والحجارة الخضراء والصوان والصخور البركانية الصوانية ذات أهمية اقتصادية .

يتكون سهل الطمي المميز في هذه المنطقة من شبكة معقدة من ترسبات الطمي ذات المنحدرات التي ترتفع مئة متر عن سطح البحر (لاحظ الرسم ١ لوحة ٥٨) وكما أوضحنا في تقرير الموسم الماضي فإن الأودية التي تجتاز السهول متقطعة تحت تأثير الظروف البيئية وتساقط الأمطار الحالية ، أما الأودية ذات المجاري العلوية فهي دائمة الجريان بسبب غزارة الأمطار في هضاب عسير (يزيد هطول الأمطار سنوياً عن ٥٠٠ مليلتر في بعض المناطق ، أنظر عبدالفتاح ١٩٨١م : ٣٧ ـ ٤٥ ، الشكل رقم ٣ (لوحة ٥٩) في الزاوية العليا على اليمين) . وكما يبين المقطع العرضي (الشكل رقم ١) وكذلك الخريطة الجيولوجية (الشكل رقم ٣) فإن الترسبات في المناطق الشرقية المرتفعة والشاهقة الارتفاع خشنة وغير مصقولة ، بينما يتميز أقصى الغرب بوجود الطمي الناعم .

وتكونت أراضي خصبة على شكل دلتا بمحاذاة الساحل مباشرة وهي متشعبة كرجل الطائر بفعل الجداول الكثيرة التي أضحت حالياً أودية متقطعة . هذه الجداول اخترقت الدلتا فجزأتها وأحدثت الكثير من التعرية . (أنظر بلاتون ١٩٧٩م ، وهادلي ١٩٨٠م ، دبربتز بغية معرفة لمحة عن شبكة الأنهار في غرب تهامة) ويعتبر الحد مابين البحر الأحمر والسهل عبارة عن خط ساحلي رملي نموذجي وتغطى هذا الشريط أراضي سبخة تتميز بترسبات الملح والجبس الناشئة عن التبخر في طبقات القشرة العليا بشكل دوري (أنظر بوش ١٩٧٣م للاطلاع على نشأة وصفات هذا الشريط من الأراضي السبخة) . وكثيراً ما تغطي الكثبان المتشكلة حديثاً كل من الأراضي النزازة وترسبات الطمي . وفي المناطق التي تنقطع فيها الأودية بفعل الكثبان وترسبات الطمي المتجمعة ، فإن مجاري هذه الأودية ذات الآثار السريعة الزوال يمكن تتبعها حتى الشاطىء .

تعود جاذبية سهل جنوب تهامة للسكن الإنساني ، إلى تجمع تربة الطمي وتوفر المياه . وفي الأجزاء المنبسطة الشرقية والمرتفعة من السهل فإن مياه الأمطار دائمة الجريان في الجداول ـ كما أوضحنا سابقاً بسبب قرب سلسلة جبال عسير العالية . أما في المناطق المنخفضة من السهل ، فإن الري قد أصبح ذا قيمة كبرى وذلك باستخدام السدود العميقة حال حدوث فيضان مفاجيء (نظام السيول) أضف إلى ذلك أن الآبار كثيرة العدد والحاجة للماء دائمة في سهل تهامة . (وتحتوي ترسبات الطمي التي تعود إلى الدهر الرابع على مياه عسير الباطنية في سهل تهامة القاحل) . ويوجد تحت طبقات الصخور المائية مياه شديدة الملوحة تدل على النهايات السفلى لتلك الطبقات الصخرية ، وينحصر التنظيم الحالي في ستة تدفقات رئيسية هي (١) وادي بيش (٢) وادي صبياء ، (٣) أودية محبب فيجا وخمس ، (٤) وادي خلب ، (٥) أودية ليا والتعاشر ، (٦)وادي حرض . وتتبع هذه التدفقات التحت أرضية بشكل كبير مجاري الأودية الحالية . وفي بعض الأحيان فإن التفرعات في شبكة الأودية التي تقطع السهل ذات أهمية (أنظر الشكل رقم ٢ لوحة ٥٨) .

ويصل عمق المياه العذبة الأقصى إلى ١٠٠ متر ، (أنظر جادو وزوتك ١٩٨٤م : ١٨٩ والشكل ٧٧ لمعرفة عمق المياه الجوفية تحت سطح الأرض ، وأنظر جادو وزوتك ١٩٨٤م : ١٥١ ، ١٧٤ ـ ١٩٠ للاطلاع بشكل موسع على المياه الجوفية) . وتتوفر مصادر المياه العذبة على هذا الشكل في أماكن بعيدة عن الشاطيء وبذلك يبرز عامل هام في تفسير السكن الانساني على هذا السهل سواء في الماضي أو الحاضر . وفي يومنا هذا نجد البدو الرحل متجمعون على امتداد الأودية المتقطعة ويستخدمون الآبار التي يحفرونها بمعاولهم بعمق يقل عن المترين وهي تبعد حوالي كيلومتر واحد عن الشاطيء .

تتماثل بشكل كبير الأحوال المائية وشكل الأرض وتضاريسها في تهامة مع المناطق الساحلية غرب البحر الأحمر في مصر والسودان وأثيوبيا ، وعلى سبيل المثال فإننا نلاحظ تماثل البروز البحري وكذلك الترسبات القاريّة . وتنزح الأودية الواسعة كوادي خور أرباتِ وخور غراب نن الهضاب المجاورة وتشكل سلسلة من المراوح والمثلثات على امتداد الساحل وتتكون من الحصى والرمل والطمي والوحل وربما تعتبر أراضي توكار المثلثة المشكلة بواسطة خور باراكا كأنموذج ، تصل مياه الجداول في هذه المنطقة إلى البحر خلال مدة تتراوح بين ٤٠ ـ ٧٠ يوماً في السنة ، أما إلى الجنوب من ذلك فإن الجداول الصغيرة قد تصل في بعض الحالات إلى مرحلة الجريان الدائم (أنظر فيشر ١٩٧١م : الشكل ٢١ ـ ٤) أما ساحل البحر الأحمر في تهامة ، فإن الترسبات المحمولة إلى البحر تعيق النمو المرجاني النشيط بجوار الشاطيء ، وقد تشكلت الترسبات بفعل الأمواج على أشكال قضبان وامتدادات من

الرمل والتراب داخل البحر ، وخلفها تشكلت بحيرات مرجانية ، (أنظر بوش ١٩٧٣م للاطلاع على البحيرات المرجانية المماثلة في الخليج العربي في أبو ظبي . لملاحظة سهي انظر ما يتبع) . وتتماثل الظروف الساحلية في شمال ميناء السودان مع ساحل تهامة حيث تتداخل ترسبات الأرض السبخة مع الامتدادات المتقطعة نسبياً والقاحلة حيث الرمال والحصى والكثبان (وايتمان ١٩٧١م ١٤١ ـ ١٤٣) ، وإلى الشمال من ذلك على الساحل المصري بالقرب من مرسى علم (الشكل رقم ١٣ لوحة ٥٩) ، وتسود ظروف أكثر جدباً (بوتزر وهانسن ١٩٦٨م : ٤٠٠ ـ ٤٠٢) . ونلاحظ أن الأرض المستوية المكونة من الطمي كوادي علم ووادي أم خريجة بها كميات قليلة جداً من الطمي وبالتالي القليل من المياه الجوفية . وإلى الجنوب في خور أربات بجوار بورسودان ، نجد طبقات صخرية مائية مماثلة لتلك الموجودة في تهامة وتحوي الرمال والحصى الذي يعود إلى الدهر الرابع ويحمل المياه الجوفية بعمق يصل إلى مترين فقط من سطح الأرض (وايتمان ١٩٧١م : ٢٠١ ـ ٢٠٤ ، cf . وحكم ١٩٧٩م) ويمكن وصف حالة مشابهة في السهول الساحلية في عمان ، حيث نجد أن الأمطار تهطل بغزارة على الجبل الأخضر وكذلك جريان الوادي إلى البحر متقطع وتحت أرضي . وكما ذكرنا آنفاً فإن مجرى مياه الوادي تكون تحت سطح الأرض بعمق مترين وبجوار الشاطيء (أنظر بياجي ١٩٨٤م : ٤٧) .

تعتبر تهامة منطقة ذات بيئة خاصة سواء من ناحية تكيف الحيوان أو النبات مع البيئة أو ما يخص التكيف الانساني . وكما أوضحنا سابقاً فإن روابطها القريبة جداً هي مع المناطق الساحلية للبحر الأحمر في القارة الأفريقية (انظر هيبر و وود ١٩٧٩م : ٦٦ ، بيشي ـ سير مولى ١٩٥٧م لدراسة الأنواع المتطابقة على كلا جانبي البحر الأحمر على ارتفاع ٦٠٠ ـ ٢٠٠٠ متر) . (للاطلاع على صفات الأنواع في تهامة أنظر سوجري ١٩٧٠م : ٢٤ ـ ٣٧ . انظر هيبر ١٩٧٧ وهيبر و وود ١٩٧٩م : ٦٥ ـ ٦٦ للاطلاع على تهامة اليمن) . وفي هذا السياق التاريخي ، نلاحظ أن الطمي كان وافراً في تهامة وكانت الأشجار كثيفة جداً والسهول ملآى بالأعشاب وخصوصاً في منطقة جريان الأودية الكبيرة . ولقد وصف بعض الكتاب المبدعين كديودرس سيكلوس (منتصف القرن الأول قبل الميلاد) وسترابو (بداية القرن الأول الميلادي) وتلاهم بيريلوس وصفوا السهل ذي الأشجار الكثيفة والمياه الوافرة (ملخص ايرفين (لا تاريخ) ١٦ ـ ١٨ ش ، شوف ١٩١٢م : ٣٠ ، فصل ٢٠ في بيريبلوس) . ويقول بعض المؤرخين العرب كالخضري (القرن الخامس الهجري) أنه في بعض أودية تهامة كانت هناك غابات من الأراك (Salvadora Persica) والطرفا (Tamarix) allica (مقتطف في الزيلعي ١٩٨٣م : ١٠٩) . ولقد جذبت هذه البيئة الغنية السكن الانساني في المنطقة وبرز ـ كما سوف نرى ـ كيان ثقافي تم تدوينه في البيانات الحديثة .

إن سهل تهامة الجنوبي والمنطقة المنبسطة [ذات ترسبات الطمي على وجه الخصوص] مزروعة حالياً باستخدام مياه الأمطار والآبار والري من السيول (للاطلاع على طرق الزراعة التقليدية أنظر تيسايجر ١٩٤٧م وفيلبي ١٩٥٢م : ٤٨١ ـ ٥٧٠ : عبدالفتاح ١٩٨١م ، British Hand book ١٩٧٧م : ١٢٨ والصفحات التي تتبع ، الزيلعي ١٩٨٣م : ٩٦ ، وللاطلاع على توزيع التربة الأساسي أنظر سوجريه ١٩٧٠م : الشكل ٣٤٢ ـ ٤ ، للاطلاع على طرق زراعية مماثلة على الساحل في السودان وأثيوبيا (أنظر فيشر ١٩٧١م : ٥٤٣) . وغالبية المحاصيل التي يتم زراعتها في سهل تهامة هي مميزة وتتشابه قليلاً مع المحاصيل التقليدية في داخل الجزيرة العربية ، وبدلاً من ذلك فإن هذه المحاصيل تعكس مزيجاً فريداً من الأنواع الأفريقية والهندية .

والسرغوم (نبات السرغوم ثنائي اللون يعرف بحبة الدخن وبالعربية الذرة) هو أكثر محصول شائع ومناسب جداً لبيئة تهامة بسبب قوته ومرونته ومقاومته للجفاف . إن وقت الزراعة والحصاد متغير حيث يمكن أن يتم الحصاد مرة أو مرتين سنوياً بدورة تمتد من ٤ ـ ٦ أشهر . وينتج الهكتار المروي حوالي ٨٠ كيلوغراماً من الحبوب ، ويمكن استخدام السرغوم كعلف للحيوانات حيث تكون الدورة أطول وينتج الهكتار ٨٠ طناً من النبات الأخضر في مواسم الحصاد . ويعتبر نبات الدخن اللؤلؤي ثالث نبات من حيث شيوع زراعته (وهو يعرف باسم الدخن ذو السنابل والدخن الدبسي) وهو مفضل في المناطق ذات كثافة البذار القليلة الأمطار وعندما تكون جودة التربة غير أكيدة . أما الدخن الحقيقي فيزرع في منطقة محصورة في منخفضات عسير حيث يتم ري

التربة بواسطة الآبار الجبلية ويصل المحصول إلى ضعفي أو ثلاثة أضعاف محصول السرغوم . أما اليقطين والشمام فهما من المحاصيل المعروفة في تهامة (للاطلاع على التفاصيل أنظر سوغريه ١٩٧٠م : ١٣ ، ٦٨ ـ ٧١ ، ١٦٤ ـ ١٦٨ ، ايتال كونسلت ١٩٦٥م : ٥٤ ـ ٥٧ ، رقيعة ١٩٥٤م : ١٣٧) . لقد جمعنا كل هذه المحاصيل الشعبية لأنها كما يظهر بجلاء ذات منشأ أفريقي (أنظر مايتبع) . تعتبر المحاصيل ذات المنشأ الهندي ذات أهمية إضافية . فالسمسم هو ثاني أكثر محصول تتم زراعته في تهامة حيث يشهد إقبالاً على زراعته بسبب قصر دوره نموه ومحصوله الوفير (٣٠٠ متر مكعب للهكتار الواحد) وقوته (سوجريه ١٩٧٠م : ٧١ ، ١٦٧ ، ابتال كونسولت ١٩٦٥م : ٥٦ ـ ٥٧) . أخيراً يعتبر القطن ذا أهمية رئيسية حيث يزرع في مناطق مختارة من تهامة ويخضع لنظام زراعي موسع ويبلغ معدل المحصول ١٠٠ كيلوغرام للهكتار الواحد (سوغريه ١٩٧٠م : ١٦٨ ، British Hand book ١٩١٧ : ١٣٦ ، عبدالفتاح ١٩٨١ : ٤٦ ـ ٥٤) ، (أنظر فيشر ١٩٧١م : ٥٤٦ للاطلاع على المحاصيل المزروعة في السودان) . يعتبر تدجين الحيوانات في تهامة أمراً ذا أهمية فالحمار يستخدم على نطاق واسع في تهامة وهو أفريقي المنشأ ، أما قطعان الدرباني ذو السنام التي تكيفت مع البيئة المجدبة في سهل تهامة فهي هندية المنشأ (ايتال كونسونت ١٩٦٥م : ٦١) ، والأغنام ذات الذيل العريض والماعز وهي عربية المنشأ (شيجار ١٩٤٧م : ١٨٩ المحلاظة ٢ ١٩١٧م British Hand book : ١٣٦) . كما يعتبر الجمل المدجن ذا أهمية خاصة وهو يستخدم على نطاق واسع في تهامة ونشأته في الجزيرة العربية بينما قد تكون فكرة تدجينه من إيران أو الهند .

التكيف الإنساني في سهل تهامة

للأسف فإننا نعرف القليل من التكيف الانساني الحالي في تهامة بسبب عدم توفر بيانات الأنثر وبولوجيا الوصفية (أنظر عبدالفتاح ١٩٨١م للاطلاع على عسير) . (بغية الاطلاع على وصف عام حسب البيانات الغربية ، اطلع على شيسيجر ١٩٤٧م وعبدالفتاح ١٩٨١م : ١٩ ـ ٢١ للاطلاع على بيان عن التنقيبات التي بدأت مبكراً ، وللاطلاع على وجهة النظر العربية راجع رفيعة ١٩٥٤م : ١٣٢ والصفحات اللاحقة واطلع أيضاً على فيلبي ١٩٥٢م : ٤٨١ ـ ٥٧٠ ، ولشرح تاريخ القبائل والواحدات القبلية الحالية أنظر ايرفن (لا تاريخ) ٥ والصفحات اللاحقة ، الزيلعي ١٩٨٣م : ٩٨ والصفحات اللاحقة ، ١٣٤ والصفحات اللاحقة) تتميز أساليب الفلاحة في تهامة بالتغير بين فترة وأخرى (شيسيجر ١٩٤٧م : ١٩١ والمحاصيل المناسبة لهذا النمط من الأساليب . ويميل السكن الانساني إلى لون مؤقت في هذا المكان ، حتى البلدان الكبيرة كجيزان وأبي عريش وصبياء ليست ذات تاريخ قديم ولكنها تعود إلى القرون الوسطى بشكل عام . وتعطي القرى الصغيرة والمستوطنات انطباعاً بكثافة سكانية كبيرة ولكنها تتسم أيضاً بالنمط المتحول .

والأكواخ المكونة من الأخشاب والقش (المعروفة محلياً باسم العشة) مستديرة من أعلى ويبلغ قطرها ٤ ـ ٧ أمتار وارتفاعها يصل إلى ٨ أمتار ، وهي منشأة من الأعشاب المطوية أو قش السرغوم الموضوع على أغصان السنط أو الزيزفون ، أما الجدران والأرضيات فهي من الطين أو الروث الملصوق . وتحاط هذه الأكواخ بسياج من القش أو الأشواك (زريبة) ونجد أيضاً قرى بأكملها محاطة بالسياج (ايرفن ، لا يوجد تاريخ ٩) ، وقد يشير اسم أبي عريش إلى هذه الأكواخ العشبية ، مكرر صفحة ٣٤ ، ٦٥ . وكما ذكر بعض المعلقين فإن هذا النمط من البيوت وتصميم القرى مماثل تماماً لمجمعات التكل في السودان وأثيوبيا (مكرر صفحة ٩ ، فيلبي ١٩٥٢ ، فيشر ١٩٧١م : ٥٤٧) .

وهناك عامل ثقافي آخر يجمع مابين تهامة والساحل الأفريقي هو نموذج المحراث الخاص والذي تلصق به ماسورة لزرع البذور (أنظر عبدالفتاح ١٩٨١م : ٤٢ ، ٥١ ، وفي أثيوبيا أنظر كبيشانوف ١٩٧٩ : ١٢٨ ـ ١٢٩) . وستجري دراسات مستفيضة في المستقبل عن الأزياء (مثلاً القبعات المخروطية المنسوجة المميزة والطفشة) واللغة والفراش (النموذج الأفريقي ،

أنجرب) وصناعة السلال والأدوات وصيد السمك والأبحار وسوف توضح العادات [بدون شك] هذا التفاعل (رفيعة ١٩٥٤م : ٧٦ وما يتبعها من صفحات ، فيشر ١٩٧١م : ٤٤٩ ، من الممتع الملاحظة أن كافة العمال اليدويين في الميدان هذا الموسم هم من قبيلة الدناكيل من ارتريا وقد أرغمهم الجفاف وعدم الاستقرار السياسي على عبور البحر الأحمر ، (للاطلاع على شروحات عن التميز العنصري بين الأجناس أنظر فيلبي ١٩٥٢م : ٤٥٣ ، ٤٥٦ عبدالفتاح ١٩٨١م : ٨٩).

العلاقة بين الكائنات الحية وبيئتها قديماً في جنوب تهامة

احتوى التقرير لعام ١٩٨٤م على ملخص بيانات العصر الحديث الأقرب كما تبين الدراسات الأخيرة عن البحر الأحمر ، وباختصار يظهر أنه نشأت ظروف متعاقبة سواء على الشاطيء أو في حوض البحر الأحمر خلال الدهر الرابع والعصر الحديث والعصر الجليدي والأحداث بين دورين جليديين . فعلى سبيل المثال تمثل طبقات الترسبات السوداء في البحر الأحمر حواف ناتئة جليدية في نصف الكرة الشمالي بينما توحي الترسبات البحرية الطبيعية بأحداث حصلت بين دورين جليديين (زارنس والزهراني ١٩٨٥م : ٣ وما يتبعها من الصفحات ، والجدول رقم ١٩ وانظر وايتمان ١٩٧١م : ١٤١ للاطلاع على أدلة مشابهاً بمحاذاة شاطيء السودان وبري وايتمان وبل ١٩٦٦م للاطلاع على الساحل المصري ، أنظر بوتزر وهانسن ١٩٦٨م : ٣٩٩ والصفحات اللاحقة) . وفي الداخل فإن أودية تهامة كانت دائمة الجريان ونتائج الترسبات ظاهرة في قيعان البحر المرتفعة (تسوية الوادي بحصى الجلمود الذي يكسو القاعدة) وهي تتكون من حصى خشن ورمال (جادو وزوتل ١٩٨٤م : ١٤٧ للاطلاع على الساحل المصري وانظر بوتزر هانس ١٩٦٨م : ٤٠٢ ـ ٤٠٨) . وسوف نعطي أهمية للعصرين الحجريين الأوسط والأدنى وكذلك الأحداث التي أثرت في شكل الأرض وتضاريسها حيث أن لا صلة لها بتنقيباتنا الحالية في سهل تهامة الجنوبي (أنظر زارنس ١٩٨١م : ١٥ والصفحات اللاحقة وجادو وزوتل ١٩٨٤م للاطلاع على الامتدادات المنبسطة المرجانية والبركانية والعصر الحجري القديم) .

وخلال العصر الحجري المتأخر أي قبل ٢٠٠٠٠ إلى ١٣٠٠٠٠ سنة سادت أجواء باردة منطقة البحر الأحمر وعاشت في المنطقة حيوانات صغيرة الحجم ضعيفة وكانت نسبة الملوحة عالية . كان مستوى البحر يقل ٨٠ متراً عن متوسط المستوى الحالي (للاطلاع على ملاحظات حول الأودية المغمورة وما يعرف بالعربية حور أو شرم يبعد ٥٠ متراً عن الساحل ، أنظر شابمان ١٩٧٨م : ٢٨ ، وهادلي ١٩٨٠م : ٤ ـ ٥ ، برينز ١٩٨٣م : ١٢ ، وشراباتي ١٩٨١م : ٢١ ، ميليمان ١٩٧٧م : الألف الثالث ، وللاطلاع على تعليقات مماثلة عن الساحل السوداني أنظر وايتمان ١٩٧١م : ١٤٣)، ومن غير المعروف إلى أي مدى كان الاستيطان الإنساني بمحاذاة الساحل قائماً خلال تلك الحقبة (أنظر ويندروف ١٩٦٨م وويندروف وشيلد ١٩٧٦م للاطلاع على ثقافات الحقبة الزمنية التي تميز نهر النيل) . كما توحي زيادة الملوحة والتبخر وإنشاء طبقات من كربونات الكالسيوم بوجود بيئة الأرض السبخة على امتداد الرف الصخري القاري والمرتفعات العليا حيث ينفصل البحر الأحمر عن المحيط الهندي (للاطلاع على دراسات حديثة حول تكوين الأرض النزازة أنظر بيرسر ١٩٧٣م) . وظهرت حالة مماثلة في الخليج العربي حيث شملت ظروف غاية في الجدب ـ في العصر الحديث المتأخر ـ سهل الطمي المنبسط (أنظر فينافينزسي ١٩٧٨م : ٢٣ وشكل رقم ٩) وانعكست هذه الصورة القائمة للعصر الحديث المتأخر في البيانات الأثرية ولم يتم التعرف في العصر الحجري الأحدث على صناعات في شبه الجزيرة العربية وخصوصاً في تهامة . ومن الطبيعي فإن المواقع الساحلية كانت بعيدة جداً عن حوض البحر الأحمر وهي إن وجدت فمغمورة الآن بالمياه (للاطلاع على أدلة مماثلة حول الخليج العربي في عمان أنظر ديورانت وتوسي ١٩٧٧م : ٥٦) . وتظهر بيانات حول العصر الحديث في تهامة من النتائج المتخلفة عن الأودية الرئيسية حيث تجد ترسبات الطمي في الأراضي المنبسطة وهي مكونة من رمال ضاربة للحمرة ومواد شبيهة بالطيف البني سمكها ٤٠ ـ ٥٠ متراً (للاطلاع على لمحة عن الأراضي المنبسطة ، أنظر الشكل ١ ب ، جادو وزوتل ١٩٨٤م : ١٤٨ ، ١٥٢) ومن الأهمية بمكان في هذا السياق حقيقة أن الـحُفر التي يصل عمقها إلى ١٥٠ متراً لا تظهر أي مد بحري . وبذلك فإن ترسبات الدهر الرابع كانت جنباً إلى جنب مع الأنغمار البطيء للسهل الساحلي

(مكرر صفحة ١٥١) منذ العصر الحديث البدائي على الأقل . ان قيعان الغابات البرية حيث نجد تراكمات الحت جاءت بعد العصر الحديث الأقرب وصخور مانساياه (مكرر صفحة ١٧٠) .

إن البيانات الحديثة هي أكثر تعقيداً مما يظن البعض ولها صلة مباشرة مع دراساتنا عن حياة الانسان المبكرة جداً في سهل جنوب تهامة (جنوب البرك) . وتوحي البيانات [حول السكان والبحيرات] التي توصل إليها الجيولوجيون وعلماء الآثار في شمال أفريقيا وشبه الجزيرة العربية عن حدوث فترة فاصلة رئيسية رطبة في بدايات العصر الحديث وهي كثيراً ما تعرف باسم « الطور الرطب الحديث » (للاطلاع على ملخص حديث أنظر بينتليف وزيست ١٩٨٢م) ونلاحظ في الدراسات الخاصة بالبحر الأحمر حدوث تصاعد تدريجي في مستوى البحر قبل ١١,٠٠٠ سنة من الآن حيث أن خط الشاطيء محدود بسلسلة الصخور قرب سطح الماء (للاطلاع على مثل مشابه في الخليج العربي ، أنظر نوتزيل ١٩٧٦م) . أما الساحل فكان يبعد قبل ٧٠٠٠ سنة حوالي ١٠ كيلومترات عن الساحل الحالي (للاطلاع على مثل مشابه بمحاذاة الساحل العماني على الخليج العربي ، أنظر ديورانتي وتوسي ١٩٧٧م : ١٥٤) . وقبل ٧٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ سنة من الآن ، تم الوصول إلى خط الشاطيء الحالي (مكرر صفحة ١٥٦ ، بوش ١٩٧٣م : ٣٩٦) . وفيما يخص منطقة تهامة ، فقد ترسبت كميات وفيرة من الطمي تتكون من السيلكون وسيليكات الألمنيوم والميكه ورمال السيراسايت (Seracite Sands) المستدقة العالية (أنظر جادو وزوتل ١٩٨٤م : ١٤٨ ، وللاطلاع على صورة جانبية لوادي جيزان والضماد ، أنظر الشكل ١ ب) . ولقد تم تقدير تاريخ ترسبات السائل الغرواني القديم على الأرض المنبسطة في وادي مجدب بما يتراوح بين ٨١٠٠ ـ ٦٢٠٠ سنة قبل الآن ، وبشكل مماثل ، تم اكتشاف السائل الغرواني القديم على قمم الكثبان القديمة جنوبي جيزان (أنظر جادو وزوتل ١٩٨٤م : ١٥٧ ، ١٧٠) وأما منطقة الأرض النزازة الحالية في تهامة فقد غمرتها المياه كما هو معروف في الكثير من المناطق المرتفعة في العالم في الفترة مابين ٦٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ سنة قبل الآن (حول الخليج العربي ، أنظر بوش ١٩٧٣م وبرثيوست ١٩٨٠م) . وكثيراً ما تمت الإشارة إلى هذه الحقبة باسم «طغيان المياه» . فلاندر (لوحة ٦٠) ويعود تاريخ الكربون ١٤ في منطقة البرك في تلك الحقبة إلى ما يتراوح بين ٥٤٠٠ ـ ٤٧٠٠ قبل الآن (جادو وزوتل ١٩٨٤م: ١٧٢) .

وبالإضافة إلى ذلك تظهر دكات الأرض الغرينية متوسطة الارتفاع في بعض الأماكن قطعاً مميزاً أو طوراً في تدرجها حتى السبخة . (مكرر صفحة ١٧٠) وكما لاحظنا في منطقة صبياء ـ في الموسم الماضي ـ ترسبات محلية هائلة تكسو الرمل الأحمر الذي يعود إلى بدايات العصر الحديث المتأخر (أنظر زارنس والزهراني ١٩٨٥م : ٥ ، وقارن أيضاً هادلي ١٩٧٥م : ١٠) . كما لوحظ أيضاً وجود أماكن احتجاز للمياه لا طريق لها للوصول إلى البحر شمالي آثار وبالمثل فلقد لاحظنا وجود جذور صغيرة متكلسة قديمة وغير متماسكة (تم التعرف على ظروف مماثلة حول مناطق الترسبات البحرية داخل شبه الجزيرة العربية وهي ذات صلة بمواقع تعود إلى العصر الحجري الحديث) وتم اكتشاف أراضي منبسطة بعلو ٢ ـ ٣ أمتار أحدثتها أمواج البحر الأحمر في جزيرة فرسان المرجانية (زارنس وآخرون ١٩٨١م : المجموعة ٢٩ أ) ويعود تاريخها إلى ما يزيد أو يقل ٢٢٥ سنة عن ٥٣٣٥ سنة قبل الآن ١ (G × ١٠٣٥٤) وإلى مايزيد أو يقل ١٧٠ سنة عن ٤٨١٠ سنة قبل الآن (G × ١٠٣٥٥) (انظر جادو وزوتل ١٩٨٤م) .

ولقد تمت معرفة تغير في منسوب البحر الأحمر في السودان بشكل مماثل حيث اكتشف مرتفع عن الأرض بطول (٣,٥) متر محفور في الصخور المرجانية الشاهقة في مرسى عروس ومرسى شيناب . ويرى وايتمان أن هذا المرتفع الذي حفرته الأمواج متصل بمرحلة مرتفع برون القديم ويعود إلى ٦٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ سنة خلت . وبالإضافة إلى ذلك ، لاحظ وايتمان وجود بعض المستويات المجزأة قليلاً على الصخور السطحية في بعض الخلجان الصغيرة المختارة وهذه توحي بحقبة زمنية هطلت فيها أمطار غزيرة جداً وتعود إلى ماقبل ٥٢٠٠ سنة (وايتمان ١٩٧١ : ١٤٤ والجدول ١٦) . (للاطلاع عن قلة الأدلة الحديثة في مصر سواء على امتداد مجرى الوادي أو في الأراضي المنبسطة المحاذية للبحر ، اقرأ ملاحظات بوتزر وهانسن عن مرسى علم ١٩٦٨م : ٤٣٠) .

لدينا الكثير من البراهين عن هذا الطور في الخليج العربي . ففي رأس الحمراء في عمان تم الكشف عن ٢ ـ ٣ أمتار في الشاطيء (S 3) ، (ديورانتي وتوسي ١٩٧٧م المجموعة ٥٠ أ ، صفحة ١٥٣ ـ ١٥٤ ، كما أن لدينا عدة أدلة في قطر ، ففي رأس

آباروك فإن تاريخ الكربون ١٤ بطول ١,٥ متر في الأرض المنبسطة المحاذية للبحر يزيد أو ينقص (٨٠) عاماً عن ٥٣٧٠ سنة (الموقع ١٠ بي. كيو) ، وعلى الساحل الشمالي الشرقي فهو بطول ١,٧ متر ويعود تاريخه إلى مايزيد أو ينقص (٨٠) عاماً عن ٤٦٩٠ سنة (١٩ بي. كيو) وبطول ٥٢ متراً ويعود تاريخه إلى مايزيد أو ينقص ٧٠ سنة عن ٥٨٣٠ سنة (الموقع ١١ بي. كيو).

وفي غرب قطر فإن خطوط السواحل القديمة التي تتراوح بين ١,٥ إلى ٢,٥ متر ويعود تاريخها إلى مايزيد أو ينقص (١٣٠) عاماً عن ٣٩٣٠ وكذلك مايزيد أو ينقص (٢٠٠) سنة عن ٤٢٠٠ سنة وكذلك مايزيد أو ينقص (١٨٠) سنة عن ٤٣٤٠ سنة (فينافينزي ١٩٧٨م : ١٤ ـ ١٦ ، وكذلك انظر بيرفيوسوت ١٩٨٠م : الأشكال ٢ ـ ٥ الذي قام بتأريخ طغيان مياه البحر (فلاندر) في الألف الخامس أو السادس قبل الميلاد . وفي أبو ظبي ، لوحظ وجود أراض منبسطة بحرية بطول (١,٩) متر (للاطلاع على دراسة عن طغيان مياه البحر (فلاندر) في أبو ظبي انظر بوش ١٩٧٣م : ٣٩٦) . وإلى الشمال من ذلك تقع الروابي المماثلة على الساحل القديم وهي أعلى ببضعة أقدام عن الساحل الحالي وتبعد مسافة (٣٨٠) قدماً (كورنودل ١٩٤٦م : ٣٨ ، انظر سياري وزوتل للاطلاع على موجز عن الشاطيء السعودي ، وللاطلاع على لمحة عن منطقة الكويت ، انظر العصفور ١٩٨٢م ودلتا ميسوبولتاميان ، انظر لارسن ١٩٧٥م) .

لقد قدم فير بريدج أدلة مماثلة عن ساحل البرازيل وذلك فيما يتصل بالروابي الصخرية (فير بريدج ١٩٧٦م : ٣٥٧ والشكل ٣ والذي تم نسخه ثانية في الشكل ٦) . وباختصار فإنه بينما يتعين أن نأخذ في الاعتبار عوامل معقدة كالتشويه الذي يغير شكل قشرة الأرض ويحدث القارات وغيرها . فإنه يظهر أن كافة الدلائل المتوفرة تشير إلى طغيان مياه البحر مسافة ٢ ـ ٣ ميل وهذه مرتبطة بتجدد نشاط الأودية الداخلية ويعود تاريخها بشكل تقريبي إلى ما يتراوح بين ٦٠٠٠ ـ ٤٥٠٠ سنة مضت . وتؤكد أعمال التنقيبات الأثرية الحالية في جنوب تهامة النتائج المذكورة آنفاً ، ففي سنة ١٩٨٤م ، تم العثور على سلسلة مواقع روابي صخرية في منطقة خليج آثار/ رأس طرفا إلى القرب من صبياء ، وكافة هذه المواقع هي على طبقة الطمي القديمة التي ترتفع من ١,٧ ـ ٥ أمتار عن مستوى البحر الأدنى . يضاف إلى أنها جميعاً موجودة بمحاذاة الحافة القديمة للأرض النزازة حيث حدود طغيان مياه البحر (فلاندر زارتس والزهراني ١٩٨٥م) ومن المفروض أن البحيرات الضحلة قد ظهرت في تلك المنطقة في تلك الحقبة (انظر بوش ١٩٧٣م : ٣٩٦ ـ ٩٧)، والموقع ٢١٧ ـ ١٧٤ وهو أكبرها ويعود تاريخه إلى (٣٥٢٠) سنة قبل الميلاد (غير مصحح ١٠٣٤١ GX : مايزيد أو ينقص ١٧٥ سنة عن ٥٤٧٠ سنة قبل الآن) ، أما الموقع ٢١٧ ـ ١٧٥ ، فهو موقع (أصغر ويقع إلى الجنوب يعود تاريخه إلى ٣٤١٠ قبل الميلاد (غير مصحح GX ١٠٣٤٠ : مايزيد أو ينقص ١٨٠ سنة عن ٥٣٦٠ سنة قبل الميلاد) وهناك موقع إضافي آخر ٢١٧ ـ ١٧٦ اكتشف إلى الشمال الغربي بمحاذاة السطح البيني للأرض النزازة الغرينية يعلو (٢) متر عن مستوى البحر الأدنى وتم العثور على خمس مواقع لروابي صخرية خلال الموسم الحالي ، تقع ثلاثة منها على كثبان الطمي العالية (ارتفاعها ٥ أمتار عن مستوى البحر الأدنى) وهي مشرفة على الأرض النزازة إلى الغرب (لوحـة ٦١) والجزء المحصور إلى الشمال الغربي . وفي إحدى الحالات ، فإن الموقع ٢١٧ ـ ١٨١ ، يشرف جنوباً على الجزء المحصور بين الأرض النزازة والأراضي المنبسطة لوادي حرض . ولم نعرف حتى الآن تاريخ كربون ١٤ الموجود على الروابي الصخرية . وباختصار فإنه من الجلي الآن أن أقدم مواقع معروفة على ساحل البحر الأحمر في العصر الحديث تعود إلى نهاية الألف الخامس قبل الميلاد (مصحح)، أما المواقع الداخلية التي تقع على الأودية الرئيسية كموقع ٢١٧ ـ ٩٩ و٢١٧ ـ ١٠١ فيبدو أنها معاصرة وهي تعتمد على دراسة الرموز (زارنس وآخرون ١٩٨١م : ٢١ ـ ٢٢) وبغية وضع مباديء توجيهية خاصة بالمسح المستقبلي بمحاذاة ساحل تهامة (سواء في المملكة العربية السعودية أو اليمن) فإننا نستنتج أن المواقع الساحلية التي يعود تاريخها إلى ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد هي تحت الماء بعيداً عن شاطيء البحر الأحمر وأن المواقع التي يعود تاريخها إلى مابين ٥٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد يمكن العثور عليها على السطح البيني للأرض النزازة الغرينية القديمة وليس على خط الساحل الحالي أما المواقع الساحلية التي يعود تاريخها إلى مابعد ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد فهي بكل تأكيد موجودة على سطح الكثبان أو الأرض النزازة الحالية بمحاذاة الشاطيء الحالي (بغية التأكد من هذه النقطة ، انظر شرح تراجع البحر وتكون الأرض النزازة في أبو ظبي لبوش ١٩٧٣م : ٣٩٦ ـ ٩٧ ، وقارن أيضاً الجدول الزمني الموضوع في قرم بعمان لبياجي وآخرون ١٩٨٤م : ٥٥ والشكل ٦).

العصر الحجري الحديث (النيوليثي)

سينصب اهتمامنا نحو التكيف على الساحل بمحاذاة ساحل البحر الأحمر وبالتالي فلن نعير اهتماماً يذكر للمواقع داخل تهامة باستثناء الإشارة إلى ملاحظات ذات صلة . لقد أدرجنا في القائمة الأولى مواقع الروابي الرئيسية المعروفة لنا سواء في الخليج العربي أو البحر الأحمر ، وكما هو ملاحظ ، فإن التنقيبات ـ عملياً ـ معدومة في المناطق الرئيسية التي تربط أفريقيا بالهند عبر شبه الجزيرة العربية ، وبذلك تنقصنا المعلومات بشكل خطير عن ساحل المحيط الهندي المحاذي لشبه الجزيرة العربية وساحل الخليج الايراني وكذلك الساحل الغربي للبحر الأحمر . وجدير بالملاحظة أن الجدول لم يتضمن مواقع مثل هيلي ، وأم النار ، وسبر ، والتي هي ساحلية ولكنها غير صخرية/ أو روابي سميكة بكل ما للكلمة من معنى .

الجـــدول الأول

الصخور والروابي السميكة للبحر الأحمر والخليج العربي

الخليج العربي

عمـــــان :

قرم : (ديورانتي وتوسي ١٩٧٧م).
قريات : (فيليبس و ويلكينسون ١٩٧٩م).
سور : (بياجي وآخرون ١٩٨٤م).
رأس الجنيز : (بياجي وآخرون ١٩٨٤م).

قطــــــر :

مواقع عبيد : (؟) (انبرزيان في تكسير).
خور ايل : (ايدنز ١٩٨١م).

المملكة العربية السعودية :

الخبر : (كورنوول ١٩٤٦م : ٣٥ ، ٣٨).
الدمام : (بيسينجر ١٩٨٣م).
القطيف : (جي ، بير شارد .Per: Com).
الدوسرية : (مصري ـ .Per: Com).

البحريــــن :

المرخ : (روف ١٩٧٤م ، ١٩٧٦م).

البحر الأحمر :

المملكة العربية السعودية :

آثـار : (٢١٧ - ١٠٦ ، ٢١٧ - ١٧٤ - ١٧٨) (زارنس وآخرون ١٩٨٥م).
موسـم : (٢١٧ - ١٠٧ ، ١٧٩ - ١٨٢) (زارنس وآخرون ١٩٨١م ، ١٩٨٦م).
الشقيق : (٢١٧ - ٢١٤ ، ٢١٦ - ٢٢٠) (زارنس وآخرون ١٩٨١م).
جزيرة فرسان : (٢١٧ - ٨٨ ، ٩١) (زارنس وآخرون ١٩٨١م).
البـرك : (٢١٦ - ٢١٨) (زارنس وآخرون ١٩٨١م).

مصـــر :

القصير : (بريكيت ١٩٧٩م).
مرسى علم : (بوتزر وهانسن ١٩٦٨م : ٣٩٦ ملاحظة).

لقد اكتشفنا [ولأول مرة] مواقع روابي في سهل جنوب تهامة عامي ١٩٨٤م و ١٩٨٥م وهذه الروابي تعود إلى أواخر الألف الخامس والرابع قبل الميلاد . وهي رواب صخرية خفيفة حقيقية وتعكس تكيف الكائنات البحرية في طور طغيان البحر الأحمر (فلاندر) ، تم العثور على أولى هذه الروابي ٢١٧ - ١٧٤ ، ١٧٥ و ١٧٦ في موسم ١٩٨٤م تتميز بوجود ثلاثة أغلفة حيوانات رئيسية . وترتيبها من حيث سيطرتها يكون نوع (Turbo) (البيئة الصخرية)، والنوع Strombus ذو الثلاثة أطراف (الشواطيء الرملية) ونوع Terebralia Palustris مستنقعات المنغروف ذات السهل الطيني). وعلى وجه العموم فحيثما نجد الروابي غير مبعثرة ، فإننا نلاحظ أنها في كثير من الحالات تتصف بوجود أكوام منفصلة قطرها يقل عن (٢) متر وتضم مناطق التبيؤ لهذه الرخويات بطنيات الأقدام حيث مصادر غذائها أولية وتضم البيئات الصخرية ، والرملية والسبخية والطينية (الشراباتي ١٩٨١م : ٧٦ ، ديورانتي وتوسي الجدول ٤) ويميل حجم الموقع المنفرد إلى الصغر (أقل من ١٠٠ × ١٠٠م) ولم يتم التعرف على أية هياكل ذات صلة بهذه التجمعات ويتم التعرف عادة على المواقع بواسطة وجود أكوام من الصخور الرقيقة وتبعثر الحجارة المكسرة الناجمة عن بقايا نبات الخليج ، وفي العادة فإنه يمكن التعرف على تجمعات الحجارة المنفردة .

ويتميز التركيب الحجري المرتبط بالموقع بكونه إرشادي ومتنوع ، فنجد السواطير الكبيرة ذات الحواف التي يمكن استخدامها بشكل تقريبي . أما المنشار المصقول والأدوات فتمثل الكمية الكبرى للحجريات في أي موقع كان ، كما يمكن العثور على بذور الثمار وكذلك قشور اللحاء ، وتشمل نماذج الأدوات على مثاقب ، وحفارات ، ومخارز ، وأسهم ، ويندر وجود المنقاش والمكشطة الصغيرة والنصل والقشرة المشذبة والشعب . وتحتل الأطراف القاذفة المستعرضة والنصال ونصال المنجل أهمية خاصة (انظر الشكل ٧ - ٨ أ) وتصنع بعض المعدات المشابهة وخصوصاً المخارز والنصال ومنصات تجفيف السمك من الصخور الرمادية الغامقة والبركانية والحبيبية والمصقولة بلون صدأ الحديد والبازلت والخضراء (أنظر الشكل ٢ للاطلاع على مناطق المواد في شرق تهامة). وتمثل الأدوات الصوانية أقلية تصل نسبتها إلى أقل من ٥ ٪ من الأدوات في أية موقع ، وكثيراً ما نستعيد كسرات صغيرة لقلب الثمار المتآكلة المصنوعة من الصوان . إن وجود الأطراف القاذفة والقمم العالية ثنائية الوجه والطحالب البحرية يقدم دليلاً على صلة مباشرة مع عسير ، ونجد مواقع العصر الحجري في الربع الخالي في نفس الوقت (ايدنز ١٩٨٢م : ١١٠ والصفحات اللاحقة ، زارنس وآخرون ١٩٨٢م) كما يوجد الحجر الرملي ومخلفات المعادن المنصهرة وحجارة الطحن البازلتية حيث عثرنا على المطاحن اليدوية ونماذج أحواض كبيرة أخرى كما أنه تتوفر بكثرة حصى الأودية بأنواعها ومطارق الحجارة وبعض حجارة الأوزان المثلمة ، كما توجد قشور بيض النعام ، ولكن مواد تكيف الحيوان مع البيئة هي لسوء الحظ متآكلة ومكسرة بحيث لا يمكن التعرف على نوع الحيوان .

هناك صنفان لإنتاج الانسان من الأدوات جديران بالملاحظة . فالزجاج البركاني الأسود بكثرة في هذه المواقع التي تعود للعصر الحجري ونجده عادة في المناشير وبعض النصال ومنصة لتجفيف السمك ، والمواد التي عثرنا عليها في مواقع آثار هي بلون الدخان ومظهرها الخارجي باهت وسطحها الخارجي لا يشبه الزجاج البركاني وبفضل عمليات المسح في السنوات القليلة الماضية أصبح توزيع الزجاج البركاني معروف في جنوب غرب الجزيرة العربية (زارنس وآخرون ١٩٨١م : ٢٠ والشكل ٥ سي). وتم العثور على عينات في تثليث في منطقة نجد تماثل عينات المواقع شمال الطائف والربع الخالي وتهامة (وتضم جزر فرسان). والمواقع التي تعود للعصر الحجري الحديث والتي تحتوي على الزجاج البركاني موجودة في اليمن . فهناك موقع في ضمر يدعى ميريا موجود به مصنوعات من الزجاج البركاني كالكاشط الابهامي ، والمنقاش ، والمثقاب ، وطرف قاذف مستعرض (بايلز ديزهيرمينز ١٩٧٦م : ٢٩ ـ ٣٠ والشكل ٤) وبالإضافة إلى الزجاج البركاني الموجود في سهى وسوبر (أنظر ما يتبع) فإن هذه المادة موجودة في مواقع جنوب شبه الجزيرة العربية كحضرموت واليمن (دي ميغريت ١٩٨١م : ٢٠١ ، فإن بيك ١٩٦٩م : ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، كاتونن وثوميو سون ١٩٤٤م : ١٣٤ ـ ٢٣٦).

وثبت من خلال الأعمال التي قام بها كان ورينفرد عام ١٩٦٤م أن مصادر الزجاج البركاني والمصنوعات اليدوية في حضرموت وأثيوبيا وجيبوتي وتبتسي ومصر تكون معروفة بـ ٤ دال (١٩٦٤ : ١١٧ ، الشكل رقم ٣) (مصدر الزجاج البركاني الموجود في مواقع عبيد شرق شبه الجزيرة العربية والظهران والبحرين هو إما من موقع اجيكول التركي أو شرق أرمينيا ، انظر مصري ١٩٧٤م : ١٦٢ والملاحظة رقم (١) ، وينفرد ديكسون وكان ١٩٦٦م : ٦٧ ، ١٩٦٨م : ٣٢٢ ، ٣٢٦) ونعتقد أنه مع وجود المصادر المميزة الإضافية الأثيوبية المصدر (موير وهيفرتيل ١٩٧٦ م) فإن إجراء دراسة دقيقة على العينات الموجودة في شبه الجزيرة العربية يمنحنا دقة أكثر في تحديد مصدر المواد في منطقة البحر الأحمر . وبينما تجري الدراسات في هذا المنحنى ، فلعلنا نستطيع ابداء بعض الملاحظات الأولية .

فبالإشارة إلى الشكل ٥ سي في زارن وآخرون ١٩٨١م ، نلاحظ أنه فيما يخص توزيع المصنوعات اليدوية يمكننا أن نستنتج بشكل مبدئي على الأقل الأشكال العربية الثنائية الوجه ، فأولاً لعل المواقع في منطقة الطائف تعود نشأتها إلى حرات موصيف ، وثانياً لعل مواقع مناطق جيزان ، وأبها ، ونجران ، والربع الخالي تعود إلى عدة مصادر ولكن أحد هذه المصادر معروف وهو موجود في منطقة ضمر شمال أب . وقد تثبت التحليلات الأخرى أن المصادر هي من حضرموت (انظر فيشر ١٩٧١م والشكل ١٨,٥) وتهامة (هذه الدراسة ، الشكل رقم ٢ ومنطقة البرك). أن متابعة التحليلات ذات فوائد عظيمة حيث تمكننا من التمييز بين المصادر العربية والأثيوبية ، ومن الأهمية بمكان تقرير ما إذا كانت عينات الزجاج البركاني الذي يعود لفترة ما قبل الأسرة الحاكمة المصرية مصدرها شبه الجزيرة العربية أو أثيوبيا (كان ورينفرو ١٩٦٤م : ١٢٤).

كما عثرنا في مواقع روابي تهامة الصحراوية على بعض الأشكال الهلالية من الزجاج البركاني البلوري (على سبيل المثال في الموقع ٢١٧ ـ ١٧٥ . وتشير الدراسات الحديثة في الشرق إلى أن الأشكال الهلالية المسنودة ظهرت لفترة قصيرة نسبياً في الألف الرابع قبل الميلاد في النقب ، وسيناء وصحراء الأردن وبمحاذاة الشاطيء الجنوبي لفلسطين ، (روزين ١٩٨٣م : ٨) (يمكن ربط شكل هلالي مسنود من الصوان في المدافن بالقرب من مجمه ٢٠٧ ـ ٤ بالفترة من بين الألف الثالث والرابع قبل الميلاد). وتظهر بعض الأمثلة في تهامة وأخرى في الشمال نصالاً هندية ثنائية القطب ، ويرى روزين أن البدو الرحل قد يكونوا استخدموا هذه النصال كعقفة حادة أو سهم ، بينما من غير المحتمل أن يكونوا قد استخدموها كأطراف قاذفة مستعرضة حيث أن هذا النوع لم يكن معروفاً في سيناء أو الأردن فحسب ولكن في شبه الجزيرة العربية أيضاً . ويرى روزين أن تاريخ هذه الظاهرة ينحصر بين ٣٢٠٠ ـ ٢٤٠٠ قبل الميلاد وهذا ينسجم مع توقعاتنا (مكرر صفحة ٨٢). وبين أن الأسلوب نشأ في مصر بسبب تعدد النماذج القديمة الموجودة المستخدم بها السهام (كلارك ، وفيليبس وستالي ١٩٧٤م) وهنالك دلائل أقوى على استخدام الأشكال الهلالية وتم التوصل في مسح منطقة مجرى النيل في بلاد النوبة ، كما نلاحظ ظهور النصال الصغيرة والأشكال الهلالية في

بدايات قادان أي حوالي سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد وتطور في استخدامها حتى صناعات ابكانة وهذه تتزامن مع المواقع التي تعود للعصر الحجري الحديث في تهامة (شابينر ١٩٦٨م : ٥٧٠ ـ ٦٢٩) وكما سنوضح فيما بعد ، فإن صنع النصال الهلالية الشكل والأشكال الهندسية الأخرى استمر في تهامة حتى الألف الثاني قبل الميلاد وتم الابقاء على صناعة متخصصة جنوب الجزيرة العربية في المواقع التي يعود تاريخها إلى الألف الأول قبل الميلاد (كاتون ـ ثومبسون ١٩٤٤م : ١٣٤ ـ ١٣٦) وأخيراً فإن اكتشاف فأس مصقول من الحجر الأخضر في المواقع ٢١٧ - ١٧٦ يظهر تماثلاً مع مصنوعات العصر الحجري الحديث في نجد وابكان في نهر نجد وابكان في نهر النيل .

ولقد أضاف الموسم الحالي الكثير إلى معلوماتنا بخصوص المواقع التي تعود للعصر الحجري الحديث في تهامة ، وأكبر موقع تم العثور عليه هذا العام هو ٢١٧ ـ ١٧٨ والموقع يعج بأكوام الصخور الرقيقة وهي تغطي مساحة طولها (٣٠٠ م) وعرضها (٢٠٠ م) كما تشرف على الأرض النزازة ترسبات تعلو كثبان الطمي . وتكثر في المواقع Terebralia palustris وفأس بشكل القدم (نوع ري ؟؟؟) . كما تم تحليل المواد المحروقة الخاصة بالحيوانات الفقارية الموجودة بالموقع . وبخصوص المواد المستعملة في صنع أدوات التراث ، فإن لدينا تركيب مماثل تم وصفه آنفاً كالسواطير المصنوعة من الحجارة ، المطرقة الحجرية والمنشار المصقول والمخارز والنصال ، ومنصات لتجفيف الأسماك والمثاقب الصغيرة جداً والحفارات والمنقاش والمنجل والقليل جداً من الأدوات المصنوعة من الصوان مثل النصال ، الأطراف القاذفة ثنائية الوجه وقلب الثمار المتآكلة بالإضافة إلى ذلك عثرنا على عدد قليل من الأدوات المصنوعة من الحجر الأخضر والبازلت ، أما الزجاج البركاني في هذا الموقع فيتكون من صنفين ، أولاها نوع غير شفاف ودخاني ونوع آخر لامع وشفاف ، كما تم العثور على العديد من الأشكال الهلالية غير المسنودة بالإضافة إلى أجزاء من النصال الصغيرة جداً ، ومن الأهمية بمكان استعادة بعض الأساور المصقولة الحجرية والتي تم العثور على مثيل لها من النحاس الحجري في سيناء وذلك خلال حقبة نجادا الثانية ونواميس (باريوسف وآخرون ١٩٧٧م) . كما وجدنا بعض المواقع الصغيرة التي تعود إلى العصر الحجري الحديث وهي ملآى بـ Terebralia palustris وهذه المواقع مجمعة حول الأراضي المنبسطة الغرينية المشرفة على وادي حرض (راجع ماعرضنا سابقاً) . وبالإضافة إلى المناشير المصقولة والعدد ، فإننا عثرنا على عدد قليل من النصال الصوانية ومنصات لتجفيف الأسماك من الحجر الأخضر والبازلت وبعض المواد المصنوعة من الزجاج البركاني . كما لوحظ أيضاً وجود حجارة الطمي المصنوعة من الحجر الرملي والبازلت والغرانيت . كما أضافت الأطراف القاذفة المستعرضة عنصراً مميزاً .

وباختصار فإننا تمكنا من عزل المصنوعات التي تعود إلى الفترة مابين الألف الخامس والرابع قبل الميلاد والموجودة في السهل الساحلي لتهامة المحاذي للبحر الأحمر . وتوحي المواد الغريبة كالزجاج البركاني والصوان والنصال الصغيرة العربية واليمانية في الجنوب وربما مع مناطق أخرى بعيدة كسيناء أو صحراء النقب . بينما نجد أنه فيما يتعلق بالتركيب الأساسي حيث تم استخدام الفضلات المصقولة والأدوات وخصوصاً الحفارات ، والمخارز ، والمسننات ، والمشذبات ومنصات تجفيف السمك المسنودة فإننا نلاحظ أن المواقع ترتبط بمواقع ابكان (تراث الشلالات) الواقعة في نهر النيل . وقد وصف [شاينر] صناعة قائمة في سبعة مواقع في منطقة النوبة ، وهي تعود إلى الفترة مابين الألف الرابع والثالث قبل الميلاد ولايوجد للمواقع هياكل واضحة المعالم بل تتصف بكونها مجمعات صخرية . كما نلاحظ تركيزاً على ما يتصل بالثروة السمكية . وتتكون الصناعات الحجرية من المخارز المصقولة ذات القواطع أحادية الوجه (يضم أحد المواقع ما نسبته ٤٠ ٪ من المخارز من إجمالي الأدوات) والمسننات والمكاشط والمناقش النادرة ومنصات تجفيف السمك المسنودة ومنصات تجفيف السمك ذات الشعب المرجانية والمشذبات كما توجد أيضاً كل من الأشكال الهلالية والأطراف القاذفة المستعرضة بالإضافة إلى ذلك تم العثور على بعض حجار الطمي وبعض الفؤوس المصقولة . (لاحظ أن مواقع ابكان تتصف بالرمل المسقى والكسرات الفخارية المصقولة وهذه غير موجودة في مواقع تهامة) ويشير التاريخ النهائي للتصنيف الأولي والمعدل لابكان إلى أنه في حوالي ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد أو مع إدخال تركيبات المجموعة « أ » (شاينر ١٩٦٨م : ٦١٢ : ٦٢٦) .

ومن الطبيعي أننا لا نقصد أن هناك صلة مباشرة بين صناعات ابكان وتهامة ولكن من الواضح أن صناعات ابكان استخدمها الناس القاطنون في الصحراء الشرقية لمصر والسودان وهناك صلات كبيرة بين هذه المواقع والمواقع على الساحل الغربي للبحر الأحمر ، وعلى أية حال ، فإنه لم يتم حتى الآن إجراء مسح في هذه المنطقة . ومن المأمول أن الأعمال المستقبلية في المنطقة ستظهر ـ بشكل حاسم ـ العلاقة بين المناطق الساحلية على جانبي البحر الأحمر .

وكما هو الحال ، فإننا نعتقد أن جذور الصلات التاريخية الحميمة بين ثقافات البحر الأحمر الحالية تعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد .

سهى (٢١٧ ـ ١٠٧) :

تم إجراء العمل الرئيسي هذا الموسم في سهى وهو موقع مرتفع من الصخور الرقيقة تم اكتشافه من خلال المسح عام ١٩٨٠م ، ويقع على بعد (٥٠) كيلومتر جنوب جيزان (الشكل ١ أ و ٢) (زارنس وآخرون ١٩٨١م : ٢٢). ولقد قضينا أسبوعاً في سهى عام ١٩٨٤م في تحضير المخطط الرئيسي للموقع وفي تجميع المواد ، والنتائج الواردة في تقريرنا العام الماضي تشير إلى ضرورة تنفيذ أعمال أخرى في الموقع (زارنس والزهراني ١٩٨٥م).

وكما أشرنا خلال شرحنا السابق عن الروابي التي تعود إلى بدايات العصر الحجري الحديث ، فإن موقعها كان على السطح البيني الفاصل بين الأرض الغرينية والأرض النزازة وهذه تقع على نتوء الشاطيء الذي يعود إلى طغيان مياه البحر (فلاندر) (يعود إلى الفترة مابين الألف السادس والألف الرابع قبل الميلاد)، والمواقع المتصلة بذلك الشاطيء يمكن إعادتها إلى تاريخ مماثل (فير بريدج ١٩٧ : ٣٥٤). ولقد هبط مستوى البحر حوالي (٣,٥) متر قبل حوالي ٤١٠٠ سنة (مكرر صفحة ٧٥٣ والشكل رقم ٦). ويقع موقع سهى على حافة رملية مرتفعة بشكل قليل داخل الأرض النزازة الموجودة في السهل. (٢,٥ متر أعلى من مستوى البحر الأدنى ، انظر الشكل رقم ٣). وهذه الدلالة تشير إلى ضرورة أن يعود تاريخ سهى إلى الفترة بعد [فلاندر] وهذا يعني أن تكون بعد الألف الثالث قبل الميلاد . (ولتقديم مثل مشابه في الخليج العربي نشير إلى المواقع في خور ايل الذي يقول عنه [ايدنز] أنه يقع على ترسبات فلاندر ١٩٨١م : ١٧ وهذا أيضاً بعد ٢٠٠٠ قبل الميلاد) (وأما فيما يتعلق بالتطور التاريخي في سهل تهامة ، فإن سهى احتلت مكاناً أساسياً (فكما أشرنا في الموسم الماضي (زارنس والزهراني ١٩٨٥م : ٤٢) فإن وادي ليه والتعاشير والميغ تكون مجرى رئيسي واحد يبعد حوالي ٢٠ كيلومتر عن الشاطيء الحالي . وهنا نلاحظ جلياً أراضي منبسطة متطورة (انظر الشكل أ ب الخاصة بجيزان/ منطقة ضمد) حيث يكون أعلى ارتفاع (٥) أمتار عن قاع الوادي الحالي و (للاطلاع على أمثلة شبيهة على الساحل السوداني ، انظر وايتهان ١٩٧١م : ١٤١ ، حكيم وآخرون ١٩٧٩م : ١٠٣). ويكوّن الوادي دلتا شاسعة ملآى بنبات يشبه رجل الطائر وهذه تتصل مع دلتا وادي حرض إلى الجنوب ، ومن ثم فإنه ينتج عن هذا الاتصال جزء مسطح من الطمي كبيرجدا حيث توجد المواقع التي تعود لبدايات العصر الحجري الحديث . ويدخل قاع الوادي الجميل نفسه البحر إلى الشمال الغربي في سهى . (لاحظ أيضاً أنه يمكن العثور على ترسبات الأراضي المنبسطة بسمك ١ متر على بعد أقل من ٢ كيلومتر من سهى). ويتراوح عرض السهل ذو الأرض النزازة في منطقة سهى بين ٢ ـ ٣ كيلومتر ويقع الموقع على الشاطيء الحالي ويبعد مسافة تتراوح بين ٢٥ إلى ٢٠٠ متر حيث نجد الموقع محصوراً على الساحل (لوحة ٦٢). ويتكون الموقع القائم على الحافة الرملية في السهل على الأرض النزازة من موقع رابية رئيسي بالمقارنة مع التنقيبات في عمان (بياجي وآخرون ١٩٨٤م : ٤٥) ويوصف خور الملح بأنه على حافة الأرض النزازة على حافة شاطيء العواصف (ما تبقى من الاستيطان على كثبان رملية) بعلو يتراوح بين ٢,٥ متر إلى ٤ متر على مستوى البحر الأدنى). ونجد الكثبان تدخل باتجاه اليابسة (فيليبس و ويلكينسون ١٩٧٩م : ١٠٨ ـ ١٠٩). ومن الممكن اعتبار خط شاطيء العواصف ـ بالنسبة لقاعدة رابية سهى ـ قديماً أو معاصراً فيما يخص الاستيطان في الموقع . ويعتبر نطاق المد هنا كبيراً بسبب ضخامة مستويات الطين الكائنة أمام الرابية (هناك مايزيد عن ٤٠٠ متر في حالة المد

المنخفض). والموقع متقطع بشكل جزئي حالياً بسبب الكثبان الرملية المتراكمة على الأرض النزازة حيث يبلغ أقصى ارتفاع (٨) أمتار أعلى من مستوى البحر الأدنى . وتقع قرية صيد الأسماك الحديثة في سهى على الكثبان الواقعة في أقصى الشمال الغربي .

وأخبرنا العارفون من أبناء المنطقة أن عمر القرية يقل عن ٥٠ سنة وأن سكانها قد أتوا نحو الساحل من القرى الواقعة على الأرض الداخلية (لاحظنا في الركن الشرقي البعيد للموقع مايدل على فترة احتلال المماليك (مابين القرن الميلادي الرابع عشر والخامس عشر) ولقد تم ترقيمها ٢١٧ ـ ١٨٣ .

وبالنسبة لتصنيف [فير بريدج] لأنواع الروابي الصخرية ، فإن موقع سهى يمثل موقفاً ذو منطقة انتقالية . فلا يناسب وادي ليه/ التعاشير ـ الذي يجر الطمي والذي ينطلق نزولاً نحو البحر ـ إقامة البنايات الصخرية في المياه الطينية . وتغلب مستنقعات المنغروف على المستويات الطينية الشاسعة (فير بريدج ١٩٧٦م : ٣٥٤) (وتقع مستنقعات المنغروف حالياً على بعد حوالي ٥ كيلومترات جنوب الموقع وهذا مرده إلى أن منطقة الأوحال المستوية قد تحولت إلى منطقة تجمع لسكان سهى من أجل صيد السمك) وإلى الجنوب الشرقي للموقع ، نجد الصخور بعيداً عن الشاطيء وهي دالة على بيئة بحرية واسعة ثالثة (ونعتقد أن ساكني هذه الروابي قد اختاروا بعناية السكن بمحاذاة ضفاف مصب وادي ليه/ التعاشير (النموذج أ ـ لفير بريدج) بجوار مستنقعات المنغروف (النموذج ب) وعلى هور (النموذج س). ومن أجل إعادة صياغة الوضع البيئي فإننا نقترح أن الموقع قد قام على هور محدود . ونلاحظ أن موقع سهى يتكون من رابية حقيقية بها تجمع صخور رقيقة موجودة في أكوام منفصلة وهذا يناقض مايبدو عليه الحال في معظم المواقع في عمان (بياجي وآخرون ١٩٨٤م : ٤٦). (للاطلاع على وضع مماثل في قطر ، في خور ايى ، انظر ايدنز ١٩٨١م : ١٩). ولقد عثرنا على مناطق حيث الصخور الرقيقة ملتزة وبها الكثير من المصنوعات اليدوية مصنوعة من قالب رملي قاسي ، ولكن عثرنا في مناطق أخرى على كمية أقل من المصنوعات ووجدنا أن الرمل ناعم . ولدى فرز هذا الموقع في الموسم الماضي (زارنس والزهراني ١٩٨٥م) وجدنا أن الجزء الأوسط من الموقع يحتل مساحة أطوالها ٣٠٠ × ٥٠ متر بينما مساحة الموقع كاملة تتجاوز ٩٠٠ × ١٠٠ متر . وتم العثور على تجمعات منفصلة للخور الرقيقة بمساحة ٢ × ٢ متر (الشكل ٨ ب ، ٨ س) في موقع مأهول نسبياً يقع أقصى شرق الموقع مما يوحي بأن الموقع امتد على جانبي الساحل وليس بشكل عمودي . ومع ذلك ، فبينما يبدو أن الموقع به تجمعات كبيرة جداً ، فإنها وللحق تشبه كثيراً المواقع التي تعود للعصر الحجري الحديث حيث جمعت جماعات صغيرة من الناس أكوام الصخور الرقيقة بجانب النار والمأوى (انظر دو ١٩٦١م : للاطلاع على وصف مماثل لسبر).

تمت إحاطة الموقع بكامله هذا الموسم بعشرة أمتار مربعة بتثبيت نقطتي معلومات (الإشارة إلى معلومة في كل مربع مثبتة في الركن الشمالي الغربي فعلى سبيل المثال ٣٠ اس.م ٥٠ ايه). وكل ١٠ مترات مربعة قسمت أيضاً إلى أربع مربعات مصنفة من أ ـ د في ركن المعلومة باتجاه عقارب الساعة . وتم تنفيذ عمليات الحفر الرئيسية في مربعات EO/ NO ، S٣٠/ E٥٠ ، S١٤٠/ E٢٢٠ ، N٣٠/ W١٢٠ ، : N٦٠/ W١٨٠ ، N٨٠/ W٢١٠ . كما تم القيام بأعمال ثانوية في N٢٠/ W٨٠ (المخبأ/ رقم ١) ، N٤٠/ W١١٠ (المخبأ رقم ٢) ، وبمحاذاة جهة الرابية المقابلة للبحر في N١٠/ W٥٠ (المخبأ رقم ٣)، S٤٠/ E٢٠، S١٠٠، E١٠، S١٢٠/ E١٦٠ . ولدى الحفر في مناطق التجمع المتراصة (E O/ N O، S٣٠/ E٥٠ و N٨٠/ W٢١٠) أكدت لمحة عن علم الطبقات التقييم المبدئي الذي توصلنا إليه في الموسم الماضي ومفادة أنه يمثل المستوى الرئيسي من سطح الموقع بعمق ٤٠ ـ ٥٠ سم المستوى الاستيطاني الرئيسي ، وفي هذه المنطقة نلاحظ على الرمال بقعاً من الركام العضوي بلون رمادي فاتح . وفي ٣٠ ـ S١/ E٥٠ كانت الصور الجانبية مميزة جداً وتفصل منطقة الاستيطان ذات البقع الداكنة عن الرمال الصفراء الضاربة إلى البياض كما لاحظنا على الجدار الشرقي لهذا المربع حفرة كبيرة بعمق (٧٠) سم عن سطح الأرض . وعلى الرغم من إجراء الفحوصات بشكل متعاقب ، إلا أن الحفريات لم تقدم أي دليل على بقايا هيكلية (حفر ، مأوى وصوف . . . الخ) . (للإطلاع على وصف لمثل هذه البقايا المتصلة بالرابية انظر آر اتش ٥ ، بياجي وآخرون ١٩٨٤ : ٥٠ ـ ٥١ الشكل رقم ٣) .

تؤكد الحفريات على أنه تم بناء الموقع من خلال سلسلة من الأكوام الصخرية الرقيقة المنفردة ، ولقد عثرنا في هذا المستوى الأساسي على تجمعات منفصلة للصخور الرقيقة بسمك ٢٥ سم وبامتداد مساحي أطواله ١,٧٥ × ٢ متر . وعادة ما تكون التجمعات الرقيقة خاصة بنوع معين من الأحياء (الشكل رقم ٨ب ـ س) (للإطلاع على وضع مماثل في قطر ، انظر ايدنز ١٩٨١ : ١٩) . ولقد عثرنا في مناطق أخرى على خزف مرصوف بشكل محكم. وكما أن غربلة بعض مخلفات الحفر المختارة بواسطة شبكة أظهرت مواد عضوية ومواد إضافية داخلة في الصناعة . (ولسوء الحظ فلم يتم الصقل أو التنعيم) . كما لوحظ في الوحدة E O/ N O مستوى استيطاني ثاني في المربع (د) بعمق ١,٢٥ متر تحت سطح الأرض . وعلى الرغم من قلة كمية المواد الصخرية والمصنوعات اليدوية وقلة المخلفات العضوية والبقع إلا أنه لوحظ بشكل جلي وجود عدسات صخرية . وهذه الطبقة كانت بسمك (٢٠) سم ومفصولة عن الطبقة العليا بالرمال المجدبة . وبالرغم من السبر المتكرر على عمق مترين ، إلا أنه لم يتم العثور على مواد تدل على ثقافة أعمق من ١,٢٥ متر . واتجهت النية في الموسم الماضي إلى أحداث توزيع للمواد الخزفية التي تشكل الجزء الرئيسي للموجودات (زارنس والزهراني ١٩٨٥م : ٤٣ وما يتبع في الصفحات) .

وتتصف المجموعة الأولى وهي تشكل معظم الموجودات بكونها خزف أحمر مسقي بالرمل أو بالصخر الرملي (غالباً ما يكون لونها رمادياً عند الحفر في الطبقة الرملية . ويظن أن بعض الحواف والحلقات كانت تدار بعجلة على الرغم من كونها صناعة يدوية ، وغالباً مايكون السطح الخارجي معرضاً للحت في الأواعي التي تشبه فتحة الفم وبغض النظر عن تفاصيل الرموز التي قررناها في الموسم الماضي (مكرر الصفحة ٤٤ ـ ٤٥) ، فإننا نلاحظ شيوع وجود الزبديات وأشكال شبيهة بالسفينة المقعرة وأدوات تشبه فتحة الفم (انظر اللوحات ٦٣ ـ ٦٤) للاطلاع على المواد المكتشفة هذا الموسم) وبخصوص النموذج الأخير ، فإن الزخرفة تتكون من تصميات متنوعة بما فيها قطع ملصقة بالأصبع المتموجة (شكل أفقي) ، وقطع متموجة مزدوجة . والمنطّقة والخطوط والمخرز والمموجة وأشكال أخرى . كما أن ما يسمى «العلب» بطول ٣٠ ـ ٤٠ سم والتي عثرنا على كميات وافرة منها الموسم الماضي قد وجدناها هذا الموسم أيضاً : وهذه تشكل نموذجاً فريداً تم العثور عليه في سهى فقط (انظر زارنس والزهراني ١٩٨٥م : ٤٥ ، الشكل ٣٨ ب ، والموقع ٢٤٠/١ ـ ٩) . كما تبين ـ إلى درجة ما ـ مجموعة الخزف الأحمر مكونات التصاميم المنقطة (وهي عادة ما تكون مجموعة من النقاط والشرطات والنقوشات أو حتى الأربطة المطوية) .

كما لاحظنا على الربطات حول العنق خطوطاً مائلة ومنقشة ، مثلثات ملآى بالنقش وربطات عمودية وخطوط محززة وأشكال تحوي مجموع المنقوشات والمثلثات . . . الخ .

هنالك بعض الموجودات التي تستحق الذكر هذا الموسم . فقد تم العثور في الوحدة N٦٠/ W١٨٠ على ثلاثة أوعية كبيرة أحدها مماثل للوعاء ذو الأربع مسكات الذي عثرنا عليه العام الماضي ، وقد عثرنا عليها قائمة بشكل منتصب في الرمال النظيفة وبذلك فليس لها صلة مع صناعات يدوية أخرى أو طبقات الاستيطان الرئيسية المبقعة . ووجدنا في الوحدة رقم N١٠/ W٥٠ وعائين بوضع مقلوب مماثلين لما سبق ذكره (الاستيطان ٢/١٠ ، ١/١٢ ، ٢٠ ي) . ووجدنا في مربع N٢٠/ W٨٠ عدداً كبيراً من الحوامل وبضع أوعية حوافها تتسع تدريجياً نحو الخارج .

وتم استخدام رسم الدائرة المتحد والمركز على السطح الخارجي لأحد الأوعية ـ المذكورة ـ أخيراً . وهذا الرسم كان شائعاً في الخليج العربي في نهاية الألف الثالث وحتى الألف الأول قبل الميلاد . وتحوي العديد من الأواني ـ ذات الحواف التي تتسع تدريجياً نحو الخارج ـ والأشكال الزخرفية المتقطعة على حفرة دائرية غير نافذة بشكل كامل ووظيفتها لغاية الآن غير معروفة كما وجدنا في العام الماضي وعاءً ذا نموذج مميز وهو عبارة عن ذبذبة كبيرة ذات مصفاة في قعرها (زارنس والزهراني ١٩٨٥م : النموذج

١٢) . كما تم العثور على عدد من القطع الصغيرة والأثرية من هذا النموذج . وعلى أية حال ، فقد وجدنا عدداً كبيراً من المصافي غير المعقدة الصنع هذا الموسم . وتحتوي الأوعية على رقبة قصيرة وحواف تتسع تدريجياً نحو الخارج متصلة مع قعر مدور أو مستوٍ ، وهذه في المقابل مخروقة بحفر دائرية أو مثلثة الشكل . والكثير منها مزخرفة بتصاميم منقطة أو خطوط محززة . وأحد الأوعية الخاصة بهذا النموذج عثرنا عليها في المربع E O/O N وتحتوي على قاعدة مستديرة ومخروقة وهي مزخرفة على القعر الخارجي بمجموعة من الخطوط المنقطة . كما وجدنا وعاءً يمكن ترميمه مثقوب بشكل أفقي وذو مسكة مشابه لتلك المكتشفة في سبر ويضم وعاءً مميزاً عثرنا عليه في هذا المربع به زخرفة متعرجة وكذلك أشكال مثلثات الساعة الرملية مملوءة بالنقط . ووجدنا في المربع E O/ S١٠ وعاءً جميلاً يشبه العلب التي وصفناها سابقاً حيث أن كلا الاطارين يشكلان حافة مطوية وللإطار السفلي حافة ويحمل آثار الأصابع . والوعاء مزخرف بقطع خشبية صغيرة محززة وملأى بالنقط كما وجدنا وعاءً آخراً في المربع O١٠/ E٣٠ بشكل فتحة الفم ويضم فتحتين عموديتين مثقوبتين ومزارب ، (ومن الأهمية بمكان وجود بعض المعثورات الأخرى) . كما وجدنا في المربع E O/ N O وعاءان متصلان سوياً بشكل زاوية حادة بواسطة مسكة . ويكون مثل هذا الاتصال وعاءً واحداً مكوناً من وعائين متماثلين . ويحمل مثل أخر كمثل هذا الاتصال آثاراً لتصميات منقطة . كما عثرنا في N٢٠/ W٨٠ على وعاء محاط بطوق من المسكات على الجزء الداخلي وربما استخدم مثل هذا الوعاء لسحب الماء من البئر . كما اكتشفنا في N٤٠/ W١٨٠ جرة ذات رقبة طويلة وحافة تتسع بشكل كبير نحو الخارج ولم نعثر على شبيه لها في سهى سابقاً . **ومن المهم أن نذكر أننا عثرنا على مجموعة من الأكواب ، والزبديات الصغيرة ذات الأربطة الداخلية المنقطة . كما وجدنا في سهى عدة كرات أثرية من آنية فخارية مميزة منقطة من الداخل بالأعشاب . وأخيراً فإن هناك كأسان صغيران مميزان ومختلفان عن مجموعة الآنية الحمراء وجدناهما في E O/ N O على عمق (٣٠) سم** وهما ضئيلي الحجم ومصنوعان من الصلصال المصقول ودرجة صلابتها غير واضحة . واحدها محزز بشكل خفيف ويضم مثلثات مفتوحة خارجية . أما الآخر فهو محزز بشكل خفيف وعمودي من الخارج (الأشكال ١٥/د ، ٢٢أ) ولم نكتشف شبيه لهذين الكأسين حتى الآن رغم أنهما يشبهان في منظرهما العام الآنية المعدنية السورية التي تعود لنهاية الألف الثالثة قبل الميلاد .

والمجموعة الثانية التي اكتشفت الموسم الماضي هي الآنية السوداء المميزة . **وجميع الأواني المكتشفة مصنوعة باليد** وأشكالها محصورة في الزبديات الصغيرة بشكل عام ، وهذه الآنية مكونة من صخر رملي مسقي . وتضم الزخرفة الموجودة عليها حصى مصقولة صلبة وذات تصاميم هندسية كالحلي المعمارية التي هي على صورة شارات عسكرية وأربطة ومنحدرات . والتنقيط شائع جداً في الأربطة العمودية وأشكال المنحدرات والمثلثات المنقطة ومزيجاً من كل هذه الزخرفات في الأربطة العمودية والأفقية والمثلثات غير المزخرفة وأجزاء بارزة مائلة ملأى بالنقط وأخرى عمودية (انظر زارنس والزهراني ١٩٨٥م : المجموعة ٢٦) . كما اكتشفنا هذا الموسم عدداً من الأشياء . ومن الجدير بالملاحظة هنا قطعة صغيرة على شكل حافة يوجد أعلاها تصميم جدول صغير . وجرة صغيرة يحوي جدارها الخارجي علامات منقطة بشكل عشوائي . وأخيراً يتعين علينا ذكر وعاء فريد عثرنا عليه الموسم الماضي وهو وعاء أسود مزخرف بمثلثات منقطة بشكل كامل وخطوط مائلة وبالإضافة إلى ذلك فهو يظهر وعلا بشكل نافر (زارنس والزهراني ١٩٨٥م : المجموعة ٢٦/٥) .

ويحتل الانتاج أهمية كبيرة ، فبينما اكتشفنا هذا الموسم كتل كبيرة ، من الصلصال عليه حبيبات رملية خشنة ، ـ الأمر الذي عللناه على أنه صلصال الخزاف الخام ـ إلا أننا لم نعثر على دليل قاطع يفيد بأن الفخاريات المكتشفة كانت مصنوعة محلياً ، ولم يكن هناك أية مخلفات أو أوعية يجري حرقها أو تنور أو مناطق محروقة . ومن الصعب التصديق أن ساكني الروابي الصخرية لديهم القدرة على تصنيع أشكال وتصاميم معقدة .

ولعل الأمثلة المشابهة المكتشفة في الخليج العربي تعطي بعض الدلالات فاستورد ساكنو روابي عمان بعض الأوعية الايرانية والهندية (بياجي وآخرون ١٩٨٤م : ٥٣ والملاحظة رقم ٤ ، توسي الفترة المماثلة) . وبينما الخزف المستورد الموجود في روابي عبيد في

والهندية (بياجي وآخرون ١٩٨٤م : ٥٣ والملاحظة رقم ٤ ، توسي الفترة المماثلة) . وبينما الخزف المستورد الموجود في روابي عبيد في شرق شبه الجزيرة العربية مميز إلا أنه أسمى وأفضل من الأواني المحلية والتي هي غير مصقولة . والقليل من الكسرات الأثرية من الآنية الفخارية التي تم اكتشافها في منطقة عبيد في المرخ بالبحرين والمستوى الأعلى من ذلك كانت غير محززة (روف ١٩٧٤م ، ١٩٧٦م) . ولقد واجهنا وصفاً مماثلاً في قطر (اينيزان في تكسير ١٩٨٠م ديكاردي وآخرون ١٩٧٨م ، أوتس وآخرون ١٩٧٧م) . ويبدو أن الخزف مستورد من خورايل (ايدنز ١٩٨١م) . وكذلك فالرابيتين اللتان اكتشفتا في القطيف كانتا غير مزخرفتين وكذلك الحالتان اللتان اكتشفتا في غرب البحر الأحمر . . ويمكن استنتاج القليل من المعلومات عن الروابي المدمرة حالياً والموجودة جنوب الخبر أما في الدمام فيظهر أن الأوعية المحلية كانت مغايرة لتلك المستوردة المعقدة الصنع نسبياً (بيسنجر ١٩٨٣م) . ومع ذلك فإن غزارة وجود الأواني في سهى تبدو أحياناً متناقضة مع الروابي الموجودة في منطقة البحر الأحمر والخليج العربي .

وتختلف بشكل واضح الصناعة الحجرية الموجودة في سهى عن النماذج المكتشفة والتي تعود إلى العصر الحجري الحديث ، فمعظم البقايا مكونة من الزجاج البركاني المصقول واللماع . وأغلب النماذج المكتشفة هي من المناشير بما فيها شظايا الرقاقات الثانوية المستخدمة للزخرفة . أما الأدوات الأخرى التي تم التعرف عليها فهي قلة . وتوجد الأشكال الهلالية المستوردة وثلاثة من هذه الأشكال تم اكتشافها في الموسمين الأخيرين . كما وجدنا أيضاً أشكالاً هندسية ذات ظهر طبيعي ، وأنصال صغيرة جداً ، وسيوف صغيرة ، وكاشطة ذات نهاية واحدة وأداة شبيهة بالطرف القاذف المستعرض والعديد من نوى الثمار الحادة . ولم نجد اطلاقاً أية أدوات أو مناشير مصنوعة من البازلت ، والصخر الحبيبي والصخر الأخضر والصخر البركاني وبشكل مماثل لم نعثر على الحفار/ المخرز والمنقاش والمسنن ثنائي الوجه والمسنن والشعب والمناجل ونشك في أن مرد ذلك يعزى إلى وجود الأدوات المعدنية (انظر ما يتبع). وتم اكتشاف أربع قطع من الصوان ، ثلاثة منها فارغة من الوسط والرابعة حادة من الوسط . كما أنه جرى اكتشاف العديد من الحجريات الخشبية وهذه تشير إلى صلات تجارية مع منطقة الربع الخالي ونجران حيث منشأ هذه المواد . وتسود هنا الصناعات الحجرية الصغيرة وذلك في ظل غياب الأدوات الحجرية الكبيرة . التي تعود للعصر الحجري الحديث .

كما تنتشر الأدوات الحجرية بغزارة . والبازلت المحبب والجفاء (ما يتخلف عند صهر المعدن) شائع الاستخدام وغالباً ما يكون ذا نوعية أرجوانية شديدة . (وهذا يستخدم لطحن الحجارة) ، ويوجد نوعيات صغيرة وأخرى كبيرة (أكبر بلاطة تم اكتشافها لطحن الحجارة أطوالها ٢٣ × ١٢ × ٦٥ سم). كما لوحظ وجود كومة من القطع الصغيرة من الجفاء . وتم العثور على قطع صغيرة جداً من النسفة (زجاج بركاني خفيف جداً) . كما لوحظ توافر الحصى المسننة المستخدمة كأوزان وهذه مصنوعة من الحمم البركانية والحجر الكلسي ذى الأحافير والغرانيت والصخر الجوفي القاعدي (والصخر البركاني والصخر الأخضر (للاطلاع على ما يشبه الأوزان المسننة انظر ديورانتي وتوسي ١٩٧٧م : الشكل ٨ ، بياجي وآخرون ١٩٨٤م : ٥ ، فيلبس و ويلينسون ١٩٧٩م الشكل ٣ : كورنوول ١٩٤٦م : ٣٨) . كما استعمل الحجر الرملي لطحن البلاط وعندما كان ينكسر كان يقطع إلى أوزان . وكان مصدر المطارق الحجرية قعر الوادي في شرق تهامة وكانت تلتقط من الأرض كما لوحظ أن الكرات المكونة من الصخر الحبيبي ، ذات الأشكال المنتظمة والمسطحة بأربعة جوانب أو أكثر كانت أحياناً مثلمة . وتم العثور على حوض دائري من الغرانيت ، هذا الموسم . وأخيراً فقد وجدنا في هذا الموسم لوح صفيحة الابط من الصخر المتبلور وتستخدم كمسن سطح الأرض في B٢٥٠ /A٤٠٠ كان الجزء الغليظ فيه مثلماً ولكن المسماران كانا بجانب بعضهما البعض . ولا يوجد في أي من النصال المكتشفة دعامات وسطى . والمكتشفات المعدنية الأخرى تضم حلقات مستوية وأخرى مضلعة وذات حواف ومبسط ذو مقبضين أجوفين والعديد مما يحتمل أن يكون سنارات سمك . وأحدها مصنوع من حجر الدم المصقول . والآخر مصنوع من النحاس/ البرونز .

كما تم العثور على عدد من المسابح خلال الموسمين الماضيين ، منها مسبحة رمادية ، وخرازة متدلية مثقوبة وخرز من قشر بيض النعام ، والعديد من المسابح المصقولة والمسطحة بشكل اسطواني ، ومسبحتان دائريتان صفراوتان ، وقلادة من الصخور الرقيقة ، وأخيراً فإننا عثرنا في الموسم الماضي على قرص من الصخر البركاني .

الأنشطـة الخاصـة بالبقـاء

إن السمة الرئيسية في سهى هي الروابي المكونة من الصخور الرقيقة . وتوحي الخريطة الدقيقة للموقع [وخصوصاً في المنطقة حيث نجد أكوام الصخور الرقيقة منفصلة عن بعضها الآخر]، إن هذه الأكوام تضم نوعاً واحداً (الشكل ٨ C - B). وجدولة تكرر النوع من خلال الأكوام تدل على أنه بينها يوجد ٢٥ ـ ٣٠ نوعاً (بما فيها Cypreae, Oliva K Conus Ostrea, Cqrdium, Arca, Murex, Lambis, Natica, Tibia. انظر الأشكال ٢٥ ـ ٢٦) فإن أربعة أنواع فقط توجد بكميات كبيرة في الأكوام ويمكن اعتبارها كعينات من غذائها بشكل رئيسي (للاطلاع على قائمة المراجعة في منطقة قطر ، انظر كوكبرت ، ١٩٨٠م : ٣٤ ـ ٤٩ ، للاطلاع على ترتيب خورايل ، انظر ايدنز ١٩٨١م ، وللاطلاع على دراسة حول روابي عمان انظر الجدول الذي أعده ديورانتي وتوسي ١٩٧٧م : الجدول رقم ٤ ، وللاطلاع على الحقبة الرومانية في القصير بالبحر الأحمر ، انظر ريز ١٩٨٢م . ومن الجدير بالملاحظة أن Turbo chrysostomis كان مصدر الغذاء الرئيسي . ويقدر ايدنز أن ما يزيد على (٢) مليون بيضة خاصة بنوع Drupa تتواجد قشورها في خورايل . ومن المحتمل أن تكون قد استخدمت للأصواف ، انظر شرابتي ١٩٨١م : ٧٥) . أما النوع السائد في سهى فهو والكثير من هذه المصنوعات اليدوية سبق وأن صنفت في بدايات العصر الحجري الحديث وهذه جرى وصفها سابقاً .

كما تم استعادة قطع من الصخر المتبلور الكلوريتي وهذه تعود إلى ما لايقل عن أربعة أوعية مختلفة خلال موسمين . والعديد منها يظهر حواف ملساء مثنية إلى الخارج والسطح الخارجي مخطط بخطوط مثلمة أو مصقولة . وأحد القطع تضم بعض الشوائب من الملكايت ، وللمرة الثانية فإن تراث التصنيع من الصخر المتبلور والكلورايت بدأ في العصر الحجري الحديث حيث نجد أمثلة لزبديات بسيطة موجودة في الربع الخالي ونجد (للاطلاع على المسابح المصنوعة من الصخر المتبلور والكلورايت في روابي عمان ، انظر ديورانتي وتوسي ١٩٧٧م : المجموعة B ٥٣ ، فيليبس و ويلكينسون ١٩٧٩م : ١٠٩) .

تم اكتشاف حجر الدم في سهى عامي ١٩٨٤م و ١٩٨٥م وتم تسطيح بعض القطع وصقلها بواسطة الكشط ، ولكن البعض الآخر لا زال يحتفظ بشكله البلوري (زارنس والزهراني ١٩٨٥م ، المجموعة ٣٩) . كما عثرنا على قطعة مشابهة في الموقع ٢١٧ ـ ١٠١ والذي يعود للعصر الحجري الحديث في تهامة . كما تم العثور على أكسيد الحديديك الأحمر في المواقع الكائنة في جنوب شبه الجزيرة العربية (كاتون ـ ثومبسون ١٩٤٤م : ٣٧) ويضاف إلى الحقل أن أكسيد الحديديك الأحمر معروف في مواقع البحرين ومدافن الدمام (مكاي ١٩٢٩م : ٢٤ ـ ٢٥ ، الزهراني وآخرون ١٩٨٤م : ٣٠ ـ ٣١) . (UR L ١١ ، ١/١ تذكر النصوص المسمارية الاتجار بأكسيد الحديديك الأحمر ، انظر UET V 242 UET ١١ 75 ، وكلاهما استشهد به ليمانس ١٩٦٠م : ٢١ الرقم ٤ ، ٢٧ الرقم ١١) . ومصدر التعدين كان معروفاً حتى ١٩٢٥م في جزيرة هرمز في الخليج العربي .

لعل تراجع الصناعة الحجرية في سهى وغياب الحفارات ، والمخارز والمنقاش والشعب مرده مدى أهمية الأدوات المعدنية . فقد عثرنا على ما لا يقل عن تسع مربعات من موسعات الثقوب مستدقة الطرف من مختلف الأحجام في سهى . ويتراوح طولها بين ٢ ـ ٤,٥ سم . كما أن الخناجر معروفة . وتم العثور على ثلاث سلات بالإضافة إلى عينتي أنواع . وأصغر نموذج وجد في NA٠/ W٢١٠ مثلم في الجزء الغليظ والمسامير موضوعه بشكل عامودي . وأكبر نموذج وجد مكسراً إلى قطع صغيرة على Strombus tricornis يليه نوع Arca K Turbo و Terebralia palustris وكما تشير دراسة من عمان في رأس حمرا (ديروانتي وتوسي ١٩٧٧م : ١٦٠) . فإنه من الممكن أن تكون قد استخدمت أربعة أماكن : (الشطوط الرملية (نوع Area)، المسطحات الطينية Terebralia palustris) والصيد البحري (نوع Turbo) (للاطلاع على تطبيق المنهجين الخاصين بجمع الصخور الرقيقة في الموسم ، انظر ريز ١٩٨٢م : ٣٨٠ وكويك ١٩٧٨م) . كلما لاحظنا وبشكل منتظم أن سكان سهى كانوا يقطعون اللحم من على رأس حيوان Turbo . كما عثرنا على قطع من الحبار من عدة مربعات (للاطلاع على استخدام الحبار . كرزة رئيسية ، انظر روابي عبيد ، مصري ١٩٧٤م : ٢٣٥) .

لقد نتج عن أعمال التنخيل والفرز كتلة من مخلفات القشريات وخصوصاً مخالب السرطان (Lapa pelagica) (الشكل ٢٧ ب) . ويفضل هذا النوع من الأحياء الحواف الحادة والقعر الصيني (ربي ١٩٧٦م : ١٩) . ومع ذلك فإنه لم يتم العثور على بقايا القريديس الرقيقة (نوع Pencas) وكذلك الربيان (نوع Palinurus) ومن المفروض أنهما يكوّنان الخامة الرئيسية للغذاء . وبقايا السمك كثيرة الانتشار وهي مكونة من الشوك والفقارة والفك (الشك ٢٧ أ) وتختلف أحجام الفقارات بشكل واضح وسيدل التعرف بلا شك إلى معرفة سلسلة من الأسماك الصغيرة التي تم صيدها بالشباك الرقيقة (كالرنكة والسردين) أو الأسماك الكبيرة التي تم صيدها بالشباك الكبيرة وشرك السمك المطوي أو الخيط والسنارة . (للاطلاع على الأنواع النموذجية في البحر الأحمر ، انظر بطرس ١٩٦٠م ، ربي ١٩٧٩م : ٣٨ والصفحات اللاحقة ، وللاطلاع على شرح عن الأسماك في مواقع رأس الحمراء بعمان ، انظر بياجي وآخرون ١٩٨٤م : ٤٩ والصفحات اللاحقة) . (للاطلاع على الاجراءات الخاصة بالتعرف على الأسماك على أساس فصلي . انظر كاشيل ١٩٧٢م ، ليش ١٩٧٩م) . كما تم العثور على قطع صغيرة لسلحفاة بحرية في سهى (Chelonia mudas) ومما يثير الاتسغراب أنه لم يتم التعرف على بقايا طيور تلك الحقبة (للاطلاع على دراسة حول حقول عبيد في الخليج العربي ، انظر مصري ١٩٧٤م : ٢٣٥) .

بقايا الحيوانات الفقارية عظيمة الدلالة (تم تقديم البقايا إلى كلاتن بروك لاجراء التحليل) . فبقايا الـ Ovicaprid وجدت هذا الموسم في الموقع وهي بحالة محطمة جداً (الوحدة E٢٠٠/ S١٣٠ ، الشكل ٢٨ أ) . كما تم التعرف على الجزء المركزي للقرون والفقرات (للاطلاع على دراسة حول بقايا Ovicaprid في سبر ، دو ١٩٧١م : ١٣٨ ، في قرم في عمان ، انظر بياجي وآخرون ١٩٨٤م : ٤٨) كما وجدنا البقايا البقرية ويمكن فصلها إلى نوعين وتضم كعباً سليماً . ولأول مرة استطعنا التعرف على بقايا الجمل في محيط البحر الأحمر . ففي مربع S٤٠/ E١٥٠ ، عثرنا على نهاية عظم الفخذ وفرع الفك اليمين وجزء من الضلع وجزء من الفك الأيسر وتضم الأسنان .

كما وجدنا في المربع E٣٣٠/ S١٥٠ جزءاً كبيراً للفك الأيسر وبعض الفقرات (الشكل ٢٨ س ـ د ، ونشكر عبدالعزيز رهبيني للتعرف الأولي) .

البيئـة والتسلسـل الزمنـي

دلت التنقيبات القليلة في سهى أعوام ١٩٨٠م ، و١٩٨٢م ، ١٩٨٤م على عينات من الصخور الرقيقة التي تم تحديد تاريخها . وتم التوصل إلى ثلاثة نتائج وردت في تقرير ١٩٨٥م وهي على النحو التالي :

١) ٢٩٥٠ + ١٤٥ (GX ٩٥٧٧) .
٢) ٣٢٤٠ + ١٨٠ (GX ٩٥٧٨) .
٣) ٣٢٧٠ + ١٤٠ (GX ٩٥٧٩) .

(على التواريخ هي قبل الآن) . وهنالك تاريخ رابع أصبح معروفاً وهو :

٤) ٣٩٧٥ + ٢٠٠ (GX ١٠٣٣٩) .

ولدى إجراء معايرة على هذه التواريخ .

فإنها وحت أن فترة الاستيطان تراوحت بين (٢٤٠٠ ـ ١٣٠٠) قبل الميلاد . ولدى إجراء دراسة على التواريخ الإضافية تبين أن الاستيطان في سهى قد يكون له صلة بالاستيطان في قرم في عمان ، حيث تميزتا بفترات طويلة من انقطاع المياه (انظر بياجي وآخرون ١٩٨٤م : ٥٥ والشكل ٦ والجدول ١) . وأما فيما يخص تطور شكل الأرض وتضاريسها والتاريخ الاستيطاني ، فإن موقع سهى يمتد خلال فترة هامة وهي الألف الثاني قبل الميلاد . وبحسب التسلسل الزمني لغير بريدج فإن هذه الفترة تقع في المرحلة الرابعة حسب ترتيبه وهي تعود إلى ما قبل الآن بفترة تتراوح بين (٤١٠٠ ـ ٣٤٠٠) سنة أي (٢١٥٠ ـ ١٤٥٠) قبل الميلاد وهي مصنفة «Early Subbored» . وخلال هذه المرحلة ، كان الطقس دافئاً وكانت المواقع متصلة بشواطىء بحرية ترتفع (٢,٦) متر عن مستوى البحر الأدنى . كما لاحظ أيضاً انخفاض مستوى البحر بمعدل (٣,٥) متر في تاريخ (٢١٥٠) قبل الميلاد وهذه مرصودة في الفترة الثانية حسب ترتيبه . (كما هو الحال في الخليج العربي) (فير بريدج ١٩٧٦م : ٣٥٨) . وتمثل المرحلة الرابعة هدفاً مناسباً للمواقع الموجودة في الأرض النزازة . وكما لاحظنا سابقاً في سهل تهامة الجنوبي ، فإنه لا يوجد مواقع في الأرض النزازة يعود تاريخها إلى فترة تسبق (٢١٥٠) قبل الميلاد ولقد زادت أهمية موقع سهى عندما تبين لنا أنه لا توجد مواقع معروفة في عمان يعود تاريخها إلى الألف الثاني قبل الميلاد (انظر بياجي وآخرون ١٩٨٤م : الشكل رقم ٦) . كما يحتل خورايل أهمية كبرى حيث تعود تلك الرابية الصخرية في قطر إلى الألف الثاني قبل الميلاد (ايدنز ١٩٨١م) .

وبخصوص المواقع المتشابهة ، فإن موقع سهى فريد في المملكة العربية السعودية : ووجدنا إلى الشمال في سهى موقع مادايا (٢١٧ ـ ١٠٦) وهو بجانب السطح البيني بين الأرض النزازة والجزء الغريني وهذا يبعد كيلومتر واحد شرق خط الشاطىء الحالي . كما لوحظت قطع الخزف الحمراء الصغيرة في سهى وكذلك الصخر البركاني والرقائق المصقولة التي تعود إلى العصر الحجري الحديث . كما تم العثور على كميات قليلة من خزف سهى في رأس طرفه (منطقة الآثار) ٢١٧ ـ ١٧٦ و٢١٧ ـ ١٧٨ في عام/ ١٩٨٤م ولقد وجدنا قليلاً من الكسر الأثرية من الآنية الفخارية خلال مسح/ ١٩٨٠م وذلك شمال وجنوب جيزان (زارنس وآخرون ١٩٨١م : ٢٢) . وبذلك يبدو أن صناعة الخزف في سهى لا تمتد كثيراً على ساحل البحر الأحمر بعد جيزان . وفي شمال تهامة نجد صلة بين نموذج آخر من الخزف وبين المواقع المكتشفة على الكثبان التي تعلو مستوى البحر الأدنى ٢ ـ ٣ متر . ولقد وجدنا هناك آنية حمراء مصنوعة يدوياً والجزء المركزي فيها لونه أسود وبداخلها قش . كما تتواجد بكثرة الزبديات البسيطة الصنع هنا أيضاً . وفي الشقيق ٢١٦ ـ ٢١٤ ، هنالك رابية كبيرة وواسعة تبين أنها كانت مسكناً خلال عدة فترات مختلفة كما أن النماذج الخزفية والآنية الحمراء الموجودة بها تعتبر الأقدم . وفي البرك ٢١٦ ـ ٢١٨ ، وجدنا على لسان الأرض الواقع إلى الغرب من بلدة البرك موقعاً صغيراً ومشابهاً وبه آنية حمراء . وأخيراً فالموقع رقم ٢٢٠ ـ ٢١٦ إلى الجنوب من الشقيق ، كان موجوداً في كثبان مجوفة خلف حقل ـ أقدم ـ من الكثبان المتراصة . وبالإضافة إلى الصخور الرقيقة ، وجدنا هنا الكثير من بقايا الفقاريات التي تأثرت كثيراً بالرياح . والخزف المتصل بها كان اما أحمر أو بني وبه قش والجزء المركزي منه أسود اللون .

ولم نجد إلى الجنوب من سهى أي في اليمن الشمالي أي مواقع من هذا النوع (انظر مسح كيل عامي ١٩٨٣م و ١٩٨٤م : الراضي وستون ١٩٨٣م ، اف . ستون (Per. Com)) ومن الواجب الاقرار أن هؤلاء المساحين كانوا معنيين وبشكل رئيسي بالمواقع التاريخية والتاريخ الذي تعود إليه ، ولعل موقع تهامة الذي يثير الاهتمام والواقع في وادي هاميلي يبعد/ ٨٥ كلم غرب تعز هو معاصر لمواقع سهى أو أقدم منها بعض الوقت . وتكثر في السهل الأعمدة المصفوفة والتي ترتفع (٣) أمتار (بينارديلي وبارينلو ١٩٧٠م ، بيترز ١٩٧٤م ، بي . ديسي هيرمنز ١٩٧٦م : ٢٧ والصفحات اللاحقة ، الأشكال ١٠ ـ ١٢) . كما تم العثور على رقائق مصقولة وخزفيات أخرى . ويرى دي ميغريت أنه قد يكون الموقع معاصراً لموقع وادي يتاعيم (اف) وهو على تلال اليمن ويعود إلى الفترة التي تتراوح بين الألف الرابع والثالث قبل الميلاد . (دي ميغريت ١٩٨٢م : ٢٤١ ، ٢٤٥ ، الملاحظة ١٥) . ولا يتوفر تاريخ قاطع لهذا الموقع والخزف الموجود ليس من نوع خزف سهى .

وموقع سبر الواقع جنوب لحج في عدن لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يماثل مواقع سهى . ويقع على بعد (٢٠) كلم من الشاطىء الحالي وبذلك فهو على سهل تهامة ويمتد على خط التجارة الهام من الساحل وحتى التلال في اليمن . وأول ما أخبر عنه

كان دو ١٩٦١م حيث أنه ليس له شبيه ولم يتم إجراء التنقيبات بشكلٍ موسع حيث يتعين الحفر وإعادة التحليل . وكما وصفه (دو ١٩٦١م: ١١ ـ ١٢ ، ١٩٦٣م: ١٥٨ ـ ١٦١ ، ١٩٧١م: ١١٧ ، ١٣٧ ـ ١٤١) ، فإن الموقع يمتد أكثر من ميل ويظهر أن الطبقات لا متبلرة ولا نستطيع رؤية البنيات حيث تختفي تحت الكثبان . ويوجد الكثير من كسرات الخزف الحمراء على السطح ويبدو أن معظم الموقع يقع على عمق (٦٠) سم رغم أنه سجلت أعماق أكثر من ذلك في بعض الأماكن (١,٥ م) . ولم تلاحظ أية طبقات خزفية . وباختصار فإن الموقع به الكثير من مميزات سهى وهو مختلف عنها بقلة وجود الصخور الرقيقة البحرية (نود أن نشكر ـ بريان دو وجوس فان بيك ـ اللذان تكرما بالإجابة على الأسئلة الخاصة بالموقع وقدما معلومات إضافية غير مطبوعة) .

ويبدو أن موقع سبر يقع على طمي وادي يرميس ومصدر المياه اليوم هو الآبار المجاورة . ويحتوي الخزف الموجود في الموقع على الزبيدات المعروفة الآن ذات المسكات الأفقية ، ومسكات العرق المعدني ، وفتحات بشكل الفم ، وقواعد مطوقة ومزراب ، وجرار مطوقة . وتضم الزخرفة على الحصى المصقولة من الداخل ومن الخارج ، والنماذج المحززة ، والخطوط الرقيقة العمودية (دو ١٩٦٣م: ١٥٨ ـ ١٦١ ، ١٩٧١م: ١٣٧ ـ ١٣٨ والأشكال ١١ ـ ١٣) . ويسمى (دو) زبديات سهى ذات القنوات المثقوبة «مواقد البخور» ، ويرى أن الخزف مصنوع محلياً لكنه لا يقدم أية دلائل مؤيدة ويلاحظ دو في سهى أن عدداً من الزبديات قد تم استكمالها من الداخل بواسطة القش (للاطلاع على أسلوب مماثل خارج الوعاء ، اقرأ ، خزف ايكان ، شاينر ١٩٦٨م: ٦١٨ ، وبخصوص المواقع شرق السودان ، ماركس) . وينعدم وجود خزفيات مشابهة لتلك الموجودة في سبر في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية باستثناء بعض المكتشفات بالقرب من القريات في ابيان (دو ١٩٧١م: ١٣٨) وبئر ناصر الذي يبعد (٤) كلم جنوب سبر (دو ١٩٧١م: المجموعة ٣٣ ، ١٩٦٣م: ١٦٢ ، تم العثور على أوعية مثقوبة عمودياً تحت سطح الطمي الحالي عندما تم حفر بئر مما يوحي بأن يكون تراث سبر وسهى له سوابق في منطقة عدن) . ولدى إجراء فحص مختصر لفخاريات سبر في معهد سمينسونيان (بواسطة جوس فان بيك) ثبت أنها تماثل الأنواع الموجودة في سهى . وقال دو أنه تم العثور على الصخر المتبلور الكلورايت والزجاج البركاني في سبر كما هو الحال في سهى . ويوحي ذكر دو للبازلت بوجود جفاء حجار الطحن في سهى (انظر ما سبق للاطلاع على بقايا Ovicoprid) .

ويظهر أن سهى وسبر تشكلان صلة بين الساحل الأفريقي وغرب شبه الجزيرة العربية وساحل جنوب حضرموت وعمان/ والهند وذلك في الألف الثاني قبل الميلاد . وستوضح الدراسات المفصلة عن سبر[إن شاء الله] الصلات بين هذه المناطق الرئيسية وستلقي الضوء على تدجين الجمل والبقر وكذلك انتقال المزروعات الرئيسية .

وكما أبدنا في تقرير عام/ ١٩٨٤ (زارنس والزهراني ١٩٨٥م: ٤٩) فإنه ما لا يقل عن ثلاثة أوعية في سهى لها مثيلات من مجموعة (C) في النوبة (المجموعة C التي يعود تاريخها إلى الفترة مابين ٢١٠٠ ـ ١٥٠٠ قبل الميلاد) أو الثقافة التي سادت إلى الجنوب من كرما (١٧٠٠ ـ ١٥٠٠ قبل الميلاد) . وتشكل زبديتان تصميمان لحلية معمارية على صورة شارة عسكرية محززة وهما مصقولتان من الداخل ومحززتان . وقد يكون هنالك شبيه لزبدية أخرى لها قناة ومصفاة وشكلها منقط (مختار ١٩٨٠م: ٢٦٦ ـ ٢٦٨ والأشكال ١ ـ ٢ المجموعة ٢٧٤) . والحق فإن كافة الأواني السوداء الموجودة في سهى غير معروفة في سبر ، ومن المؤكد أن مثيلاتها موجودة في أفريقيا . وحيث أننا نعرف القدر اليسير عن المناطق الساحلية في السودان وأثيوبيا فإن حجتنا تبقى مجرد افتراض . ومجموعة أواني سهى بها عدد من الأوعية لها حواف ممدودة وتتسع تدريجياً نحو الخارج (انظر ما سبق) . وتعتبر هذه أدوات مستوردة إلى تلال اليمن من الحبشة رغم أن ذلك تم في وقت متأخر (فان بيك ١٩٦٩م: ٩٢ ـ ٩٣ ، ٢٥٦ ، الشكل ١١٣) .

وعلى العموم فإن مواقع سهى وسبر الفريدة توحي بوجود حركة استيطان كبيرة على الساحل على امتداد ساحل تهامة وعدن منذ (٢١٠٠) قبل الميلاد واستمر إلى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد . ورغم أنه من السابق لأوانه سلسلة خزف الموقع ، إلا أنه يبدو أن تقليد الفتحة على شكل الفم والمزراب ينتميان إلى فصل مبكر من التقليد وشبيهاتها موجودة في الأواني المكتشفة في جنوب

شبه الجزيرة العربية (اليوت، كأس القريان ، القدم) . أما الأوعية السوداء ذات الأشكال المنقطة فهي غريبة عن تقليد الأراضي النجدية في شبه الجزيرة العربية .

ولا يمكن التقليل من أهمية سهى/ وسبر للتاريخ الاقتصادي في الساحل الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية . كما يبرهن بياجي وآخرون (١٩٨٤م: ٤٢) فإن المناطق الساحلية في غرب الخليج العربي ساهمت في ثقافتنا بفعل التجارة الواسعة بين افريقيا والهند . وبرز في بداية الألف الثاني قبل الميلاد نموذج مختلف ليتلاءم مع التغيرات الكبيرة سياسياً ومن حيث علاقة الكائن الحي مع بيئته ومناخه وذلك داخل شبه الجزيرة العربية أو خارجها . ويعتبر البحر الأحمر أحد هذه المناطق الهامة للانتقال الثقافي . ومن وادي Indus تم التعرف على الصلات الثقافية مع ميسوبوتاميا والتي بدأت سنة (٢٢٠٠) قبل الميلاد حيث تم تقديم عدة براهين عن الاتصالات على الطرق بمحاذاة غرب الخليج العربي (للاطلاع على نبذة ، انظر بوتس ١٩٧٨م وبدون ذكر التاريخ) .

واحدى الحيوانات التي تأثرت كانت الدرباني (حيوان ثديي على غاربة سنام) نوع Bos indicus وهي تعيش في شبه القارة الهندية . وتم تدجينه في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد وتوزعت عدة سلالات منها في سنة (٢٠٠٠) قبل الميلاد (الشين: ١٩٦٩م: ٣١٨ ، ٣٢٢) . ووجدت رسوم الحيوان في منطقة الخليج العربي في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد على أواني الحجر الصابوني المكتشفة في تاروت (بيتهان ١٩٨٤م: ٢٠ ، الشكل ٤) وكذلك على الأواني المدهونة التي تعود لنفس الفترة في أم النار (كيرين ٦٠ انظر ثورفيلاسن ١٩٦٢م: ٢١٩ والأشكال ٢٣ ـ ٢٤) . وتصور مواقع الفن الصخري في عمان أيضاً هذا الحيوان (كلارك ١٩٧٥م: المجموعة ٤) ، ولعل فقمة ذات سنامه كبيرة اكتشفت في ميسر ٤ بعمان يعود تاريخها إلى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد (ديسجيربر ١٩٨٠م : ٢٧١) . وأما فيما يتعلق بالمواد العظيمة الحقيقية فإن هوسن يعتقد أن البقايا البقرية الموجودة في أم النار تعود إلى حيوان اكدرباني (هوسن ١٩٧٩م : ٥٦٧ ، ٦١٤ ـ ٦١٧) . ويرى يوربمان وميدو أن بقايا الماشية التي اكتشفت في هيلي ٨ والتي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد هي «الدرباني على الأرجح» (مقتبس من سلوزيو ١٩٨٢م: ١٩ الملاحظة ٢) . كما تم العثور على الماشية ولم يحدد نوعها في القرم على الساحل العماني (بياجي وآخرون ١٩٨٤م: ٤٨) . كما أنه من الجدير ذكره بقايا الماشية الموجودة في الموقع التي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد في تل رماد والهفوف وأم النوسي في جبرين (جيرارد في بيسينجر ١٩٨٣م) . (للاطلاع على البقريات البدائية في مواقع عبيد شرق شبه الجزيرة العربية ، انظر مصري ١٩٧٤م: الجداول ٦ ـ ٩) .

وكما ذكرنا سابقاً فإن قطعان الدرباني تتكيف بشكل جيد مع البيئات المجدبة وهي موجودة بمحاذاة السهول الساحلية في تهامة وأفريقيا وحضرموت والخليج العربي . ولاحظنا وجود بقايا القطعان في سهى وتعود إلى الفترة بين بداية الألف الثاني قبل الميلاد وحتى منتصفه وكذلك تم العثور على بقايا قطعان أخرى في الشقيق ٢١٦ ـ ٢٢٠ . وتكمن صعوبة التعرف في استعادة تشخيصاً لناشزة الشوكية (ذات الشعبتين) وهي على صدر الفقارة . ومع ذلك فإنه ورد أن قطعان الدرباني عاشت شمالاً في منطقة وادي الأردن في حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد (كلاسون ١٩٧٨م)، بينما القليل معروف عنها بمحاذاة الساحل الأفريقي . وأما بمحاذاة وادي النيل ، فيقول شايكس أنه بينما تتواجد بكثرة بقايا البقريات في كرما (٢٠٠٠ ـ ١٧٥٠ قبل الميلاد) إلا أنه لم يعثر على العمود الفقري ذو الشعبتين لحيوان Bos indicus . (شايكس ١٩٨٠م: ٦٣) . الشكل مماثل فقد احتوت مقبرة من المجموعة C موجودة في صحراء مصر الشرقية بقايا من Bos indicus (موري ١٩٢٦م). وأما بالنسبة لشبه الجزيرة العربية فإننا نعتقد أن الأدلة الخاصة بحيوان Bos indicus تتواجد بمحاذاة الساحل وانتقاله فيما بعد كان باتجاه الجنوب وليس الشمال .

ويبدو أن الجمل يثير الاهتمام في هذا المجال ، حيث يظهر أن تدجينه قد جاء في تركمانيا عبر إيران حتى وصل إلى الخليج العربي في حوالي سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد (توسي ١٩٧٤م: ١٦٢ ـ ١٦٣) . وضمت المحاولات الأولى للتدجين الجمل Boctirian والذي يضم سلالة الجمل العربي الذي يعيش في شبه الجزيرة العربية . ومع ذلك ، فإن الجمل العربي ذو السنام الواحد قد عاش في محيط Harppan (الشين ١٩٦٩م: ٣٢٠ والملاحظة ٢٤ ، انظر ميدوز ـ تحت الطبع) وتم رسم الجمل ذو السنام الواحد مرتين في كيرين ٢ في أم النار (ثورفيلدسين ١٩٦٢م: الأشكال ٧ ـ ٨) ولكن في محيط مشوش . وقد تمثل العظام الموجودة في أم النار (هوش ١٩٧٩م: أطلال) وهيلي (توسي ١٩٧٤م: ١٦٢) الحيوانات المحلية . ويظهر هذا الدليل أن كلا من قطعان الجمل

والدرباني كانا معروفين كحيوانات مدجنة بمحاذاة ساحل الخليج ولم يستخدما إلى الشمال من ذلك في ميسوبوتاميا . وقد تكون العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها قد لعبت دوراً كبيراً في هذه الحالة ، وقد تكون هذه الحيوانات قد جاءت كاستجابة لظروف الجفاف وحفزتها حضارة وادي اندوس . واصطياد السكان في العصر الحجري الحديث الموجودون في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية الجمل البري (زارنس وآخرون ١٩٨١م: ٣٥ و ٣٤ ايه ـ اف ، ٣٩ بي)، ولكن ليس بحوزتنا دليل على تدجينه قبل الفترة العربية الجنوبية . (للاطلاع على مثال عن احتمال تدجين الجمل في الألف الثاني قبل الميلاد في منطقة بيشة في Proto Bedu في موقع ٢١١ ـ ٥٦ ، انظر زارنس وآخرون ١٩٨٠م: أطلال) وفي ساحل تهامة ، أوردنا عن بقايا الجمل في سهى (انظر ما سبق) . وبالإضافة إلى ذلك فإن بقايا الجمل وجدت في الروابي الصخرية الرقيقة لموقع ٢١٧ ـ ١٧٧ في منطقة آثار وكذلك في موقع ٢١٦ ـ ٢٢٠ في منطقة الشقيق . ومن الممكن أن تعود هذه البقايا إلى عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد . (تم تقديم عينات إلى كارولين جريجسون لمعرفة تاريخها في مختبر المسرع باكسفورد) .

وعلى النقيض من ذلك ، فإن أول دليل على تدجين الجمل في شمال شبه الجزيرة العربية في أرض مدين يعود تاريخه إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد . (انظر دابنيش .Per. Com للدراسة عن عظام الجمل الموجودة في تل جمه والتي تعود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد). أما فيما يخص قطعان الدرباني فانا نعرف القليل عن الجمل المدجن في أفريقيا قبل سنة (٥٠٠) قبل الميلاد ، وهذا مرده إلى العوامل ذاتها التي حددناها سابقاً عن قطعان الدرباني .

كما ذكرنا آنفاً فهناك اثنان من المحاصيل وهما من أصل هندي اشتهرت بهما تهامة وهما السمسم والقطن . وتم زراعة القطن من نوع (Gossypinm) في الهند في حوالي فترة حضارة وادي (Indus) أي حوالي سنة (٢٠٠٠) قبل الميلاد حيث تم العثور على خيوط وقطع تعود لهذا التاريخ (الشين ١٩٦٩م: ٣٢٥ والملاحظة ٩) . وجرت زراعة هذا المحصول في ميسوبوتوميا في هذا التاريخ وعرف في حقبة Isin-Larsa من Unma رغم أن انتشاره في غرب شبه الجزيرة العربية في الألف الثاني قبل الميلاد هو حتى الساعة غير موثق . ومع ذلك يقول ايستوود أنه خلال الحكم الروماني للقصير ـ على البحر الأحمر ـ كانت زراعة القطن أكثر شيوعاً من الكتان (ايستوود ١٩٨٢م: ٢٨٥) . والسمسم يشبه القطن حيث أنه معروف في منطقة هارايان بالهند (الشين ١٩٦٩م: ٣٢٤) ولكن انتشاره غرباً غير موثق . والسمسم معروف من المصادر المسمارية في ميسوبوتوميا منذ ما لا يقل عن فترة الأكاديين (حوالي سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد) إلا أن وجوده في منطقة البحر الأحمر غير موثق خلال الألف الثاني قبل الميلاد .

كما لاحظنا في أفريقيا أن الأماكن التي كانت تزرع بها المحاصيل المحلية قد تطورت منذ القدم وبذلك فمن المؤكد أن تكون قد انتقلت زراعتها إلى تهامة في فترة مبكرة ، والأدلة الآثارية تجعل ماورد ذكره جديراً بالتصديق . ومن الممكن أن يكون نبات السرغوم قد تمت زراعته في حوالي سنة (٤٠٠٠) قبل الميلاد في الحزام الساحلي المجاور للصحراء وهذا النبات معروف كمحصول في أقصى الجنوب في شونغويني بناتال حوالي الألف الثالث قبل الميلاد (ديفيس وجوردن ـ جري ١٩٧٧م: ١٥٨) . ويرى دوجيت (١٩٦٥م ، ١٩٧٠م) أن المركز الأصلي للزراعة يقع في أثيوبيا ، وتعود زراعة نبتة السرغوم إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد (ديفيس وجوردن ـ جري ١٩٧٧م : ١٥٨) . ويرى روجيت (١٩٦٥م و ١٩٧٠م) أن المركز الأصلي للزراعة يقع في أثيوبيا ، وتعود زراعة نبتة السرغوم إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد في هيلي ٨ (سيلوزيو ١٩٨٢م: ١٩ ، كوستانتي ١٩٨٠م: ٧٠ ـ ٧١ ، سيلوزيو وكوستانتي ١٩٨٠م) . لذلك فيبدو على الأرجح أن هذه النبتة دخلت إلى تهامة في حوالي منتصف الألف الثالث قبل الميلاد . ومن المعروف أن نوعي نبات الدخن (Eleusine Coracana) و (Pennistem Typhoides) يعود زراعتها في المنطقة المجاورة للصحراء الأفريقية في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد وأنها انتشرت جنوباً في تاريخ مبكر . وكلا النوعين معروف في ناتال في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد (ديفيس وجوردو جري ١٩٧٧م: ١٥٤ ـ ١٥٨) ، ونكرر وجوب ادخال هذه المحاصيل إلى تهامة في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد حيث أن نبات الدخن الأول المذكور آنفاً معروف في هالور بالهند في سنة (١٨٠٠) قبل الميلاد (الشين ١٩٥٩م: ٣٢٥ ، الملاحظة ٩) والنوع الثاني معروف في تاريخ أحدث (١٢٠٠) قبل الميلاد في رانجبور ــ ٣ ــ (مكرر صفحة ٣٢٥) . وأخيراً فإن العائلة البطيخية (Citrullus Colocynthus) قد ظهرت مبكراً في التجارة .

وينتمي للأصول الأفريقية عدة أنواع تعود إلى المملكة القديمة في مصر ونشأتها في هيلي ٨ (سيلوزيو ١٩٨٢م: ١٩ ، الطور la) ومحيط هاربان (الشين ١٩٦٩م: ٣٢٥) . وهنالك مجموعة أخرى مهمة هي القرع واليقطين . . . الخ (Langenaria Siceraria) رغم أنها لم توجد في فترة ما قبل التاريخ إلا أنها يجب أن تكون قد استخدمت في التجارة . وفي الختام نعتقد أنه منذ بداية نهاية الألف الثالث قبل الميلاد أي ما يتزامن مع حضارة وادي Indus ازداد التبادل التجاري البحري وتبادل السلع والحيوانات والأفكار بشأن التدجين بين الهند والمناطق الساحلية على الخليج والبحر الأحمر والقارة الأفريقية . وفي حوالي سنة (١٧٥٠) قبل الميلاد انتهى هذا الطور البدائي ودخلت هذه التطورات الجديدة إلى الشمال باتجاه الشرق في الفترة بين (١٥٠٠ - ١٠٠٠) قبل الميلاد .

المستوطنات المتأخرة في تهامة

بينما يبدو أن سهى وسبر مهجورتان [في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد] فإن بعض الروابي الصخرية في تهامة كانت مسكونة خلال الطور الخامس (١٤٥٠ - ٦٥٠ قبل الميلاد) والسادس (٦٥٠ - ٥٠ قبل الميلاد) (فير بريدج ١٩٧٦م: ٣٥٨ ، والشكل ٦ هنا) ، وتضم الروابي الواقعة على خليج آثار وبمحاذاة ساحل جيزان وشمالي البرك . والمواقع التي تعود لما اصطلح عليه بالحقبة العربية الجنوبية موجودة في تهامة وهي تماثل المواقع السابقة من حيث أنها مبنية بهياكل متناسقة اختفت الآن ، وقد تماثل العشش الموجودة حالياً (انظر ما سبق) . ويمكن اعتبار مواقع تل الريان (٢١٧ - ١٠٣) مميزة في هذا السياق (زارنس وآخرون ١٩٨١م: ٢٥ - ٢٦) . وعلى امتداد تهامة اليمن ذكر (الراضي وستون) موقع الحامد الذي يبعد (٢٠) كلم جنوب شرق باجيل كموقع يعود إلى ما عرف باسم الحقبة العربية الجنوبية وبه مواد النحت (١٩٨٣م: ١٠١) . وذكر كيل أن موقعاً يعود للحقبة العربية الجنوبية وسيجري الكشف عنه إلى الجنوب الغربي من زابد (١٩٨٣م: ٥٥) (للدراسة عن جزر فرسان ، انظر زارنس وآخرون ١٩٨١م: ٢٦ - ٢٧) .

تم التعرف تاريخياً على سكان الروابي الصخرية البحرية في البحر الأحمر من خلال المصادر التقليدية و Periplus (انظر شوف ١٩١٢م: كوبيشانوف ١٩٧٩م) . (للاطلاع حول استخدام الصخور الرقيقة البحرية في القصير على البحر الأحمر ابان الحقبة الرومانية ، انظر ريز ١٩٨٢م: ٣٨٠) . وكما هو معروف في سهى وفي الموقع رقم (٢١٦ - ٢١٨) إلى الشمال فإن الاستيطان في الروابي الصخرية استمر في منطقة البحر الأحمر حتى العصر المملوكي (القرن السادس عشر الميلادي) . بيد أنه تنقصنا الدلائل الانثروبولوجيا الوصفية عن ساكني روابي البحر الأحمر الصخرية . للدراسة عن الاستيطان المتأخر ، انظر ملاحظات يوتزر وهانسين ١٩٦٨م: ٣٩٦ الملاحظة ١ عن مرسي علم .

شرجـــا ٢١٧ ــ ١٧٢

تركزت الجهود خلال موسم ١٩٨٤ في آثار على تحديد تسلسل الآثار وذلك برسم خريطة تفصيلية للموقع وادماج بقايا المواد في سياق تاريخي مترابط للفترة الإسلامية المبكرة في تهامة . وبذلك فإن هذا التحقيق ينسجم مع كم كثير من المعلومات حول العصر الإسلامي في موانيء البحر الأحمر على كلا الجانبين (انظر الحكم ١٩٧٩م ، الزيلعي ١٩٨٣م ، وايتكومب وجونسون ١٩٧٩م ، ١٩٨٢م ، وايتكومب في الصحافة) . والكثير من المواد التي تم جمعها خلال موسم ١٩٨٤م (زارنس والزهراني ١٩٨٥م: ٧ والصفحات اللاحقة) تتعلق بالتوثيق التاريخي والخاص بآثار ، وهذا ينطبق وبشكل مماثل على شرجا التي كانت أقل أهمية وتعتمد اما على زابد في الجنوب أو آثار في الشمال .

وأول ماورد عن ذكر شرجا كميناء على ساحل البحر الأحمر كان في السنة (٦٣٣/١١) عندما كتب المؤرخون العرب أمثال اليعقوبي (٨٥٠/٢٥٠) عن الأسود (العنسي) الذي حكم الكثير من مناطق ساحل تهامة من عدن إلى سيرين بما فيها آثار وشرجا (كيتاني: ١٩٠٧م: المجلد ١١/١ ، الصفحات ٦٧٢ - ٦٨٥ ، وخصوصاً .nn الصفحة ٦٧٩) . وحيث أنه لا يبدو أن شرجا أو

ما يماثلها مذكور في Periplus (تمت كتابته في حوالي القرن الثاني الميلادي) ، فإننا نفترض أن شرجا مثلها مثل آثار أنشئت في حوالي سنة (٥٠٠) ميلادي أي بعد ما عرف باسم الحقبة العربية الجنوبية . وارتبطت مصادر شرجا كبلدة مع سلالة زياديد في زابد منذ سنة ٨٢٠/٢٤٠ . (للاطلاع على التسلسل التاريخي والمصادر انظر زارنس وآخرون ١٩٨٥م: الجدول ٢ ، للاطلاع على البناء على بقايا سلالة زياديد في زابد ، انظر كيل ١٩٨٤م: ٥٢) . وخلال هذه الفترة فإن حاكم آثار سليمان ابن طرف صعد إلى السلطة في حوالي ٣٥٠/٩٥٠ وحكم من خلفه المنطقة (بما فيها شرجا وسيرين) حتى ٤٥٣/١٠٦١ . وتنافست الأسر المقيمة في اليمن على الزعامة السياسية بعد حكم السلالة سابقة الذكر (فعلى سبيل المثال Rusuldis, Zuraidis, Sulayhids) ب والأشراف في مكة والفاطميين في مصر وسلالات الأيوبيين والمماليك (هيدلي ، موليجان ورينتز ١٩٦٠م: ٧٠٧ ـ ٧١٠ ، سيرجنت ١٩٦٣م: ٥ ـ ٦ ، الزيلعي ١٩٨٣م) .

وجاء على ذكر شرجا وسيرين عدد من المؤرخين والزوار العرب أمثال اليعقوبي (٢٥٠/٨٥٠) وابن حوقل (٣٦٧/٩٧٧) والمقديسي (٣٨٨/٩٩٧) وابن خرداد به (٢٠٥ ـ ٣٠٠/٨٢٠ ـ ٩١١) وياقوت الحموي .

ويقول الهمذاني (٢٨٠ ـ ٣٣٤/٨٩٣ ـ ٩٤٥) ان شرجا كانت ميناء بنو حكم وقال الأهطل بعد ذلك أن شرجا كانت جزءاً من حرض (ساحل حرض) (انظر ملخص ايرفين ، بدون ذكر تاريخ ، ١١ ، كولين ١٩٣٤م: ٣٣١) . ومع ذلك فحيثما تم التخلي عن آثار باعتبارها ميناءً رئيسياً في سنة ٤٥٥/١٠٦٣ بسبب تكاثر الطمي في الميناء وقلة المياه العذبة (الهمذاني ، انظر فورر ١٩٤٢م: ٤٨) فإن شرجا استمرت في الازدهار (تم تحديد عمر الكربون ١٤ وذلك من حطام الفحم النباتي الموجود فيما يعرف بالمبنى الموجود في المنطقة أ في آثار) . ويعود التاريخ إلى ما يزيد أو ينقص ٢٠٠ سنة عن ٦٦٠ ، GX10346 ، وهذه تعود إلى الحد الأدنى وهو ١٠٧٠ ميلادي) . وصل ابن بطوطة إلى شرجا وهو في طريقه جنوب البحر الأحمر في القرن الرابع عشر الميلادي وقال بأن البلدة مأهولة بالتجار من سعده (كي ١٨٩٢ : ١١ ، الملاحظة ١٥) ، كما ذكرها ابن ماجد في سنة/ ١٤٨٩ ميلادي (تيبيتس ١٩٦١م: ٣٢٩) . كما تذكر مصادر أخرى أن شرجا مذكورة في وقت أسبق وتعود إلى ٨١١ ميلادي (الغايلي ١٩٦٩م: ١٢٦) و ٨٥٠ (العكي ١٩٧٩م) . وبذلك فإن ميناء شرجا معروف خلال الحقبة المملوكية . والموقع مهجور في هذه الأيام مع وجود بلدة الموسم الحديثة التي تقع على الحدود اليمنية السعودية وتبعد (١٠) كلم إلى الشرق من شرجا .

لم يتم تعيين أو زيارة موقع شرجا عند مسح نهاية عام/ ١٩٨٠م ولكن ورد ذكره لدى دائرة الآثار من قبل السيد عبدالجواد مراد الذي قام بزيارته عام/ ١٩٨٢م . والجهود مبذولة حالياً لتحديد بعض المناطق وتأمين الحماية ، وبخصوص المخطط الطبيعي والجغرافي للموقع فهو مماثل للمواقع الواقعة إلى الشمال في آثار وسيرين (زارنس والزهراني ١٩٨٥م ، الزيلعي ١٩٨٣م) ، ويمكن تحديد مناطق الاستيطان الكثيف من خلال الكسر الأثرية في الأواني الفخارية والزجاج وركام الآجر المبعثر على سطح الكثبان المقابلة للأرض النزازة . وأما في آثار فإن التجمع السكاني يكون في قطاع ضيق ونادراً ما يمتد في الداخل أكثر من ٢٠٠ ـ ٣٠٠ متر وعلى وجه الخصوص ، يمكن ملاحظة منطقة طويلة للاستيطان بمحاذاة وادي حرض ، وأما المنطقة الرئيسية الثانية للاستيطان فكانت جزر الكثبان الرملية التي تقع على الأرض النزازة . وهنا يمكن ملاحظة مقابر تحدها قطع الآجر التي تحللت الآن . وأخيراً فإن في الموقع استيطاناً هاماً على الأرض النزازة . ومن الجدير ذكره على وجه الخصوص الحافة الرملية الطويلة المجاورة للشاطيء الخالي وهي بطول كيلومتر واحد وباتساع ١٠٠ متر ، ونلاحظ هنا وجود بقايا معمارية كثيرة . قد يكون الكثير مما يعرف بالمبنى مشيدة من الآجر والبازلت .

ويماثل هذا النموذج من موقع ميناء تهامة الإسلامي الموقع الموجود بآثار حيث لاحظنا هناك في مناطق الكثبان طبقة مبقعة بسمك (٢٠ سم) وبها الركام المتخلف من الاستيطان . والسكن في الموقع كان وبشكل جوهري مماثلاً إلى السكن في الوقت الحالي . فكما وصفنا سابقاً ، فإن القرويين بنوا هياكل عضوية وسموها العشة ومارسوا الزراعة أحياناً . كما لوحظ نفس هذا المثال في سيرين حيث وصف الزيلعي الموقع بأنه منتشر على تلال رملية رمادية وأرض نزازة وجزر رملية على الأرض النزازة (الزيلعي

١٩٨٣م: ١٢٦ المخطط رقم ١) . والبيانات التاريخية المعاصرة تؤكد على أن هذا النوع من الاستيطان كان شائعاً خلال هذه الفترة . ويقول الخضري في القرن الخامس الهجري أن البيوت كانت مبنية من الخشب والعشب باستثناء المسجد الذي كان مبنياً من الآجر (الخضري ، منازل B ١٥ F ، مقتبس عن الزيلعي ١٩٨٣م: ١٣١) . وورد نفس العبارة البكري في الحقبة ذاتها حيث قال أن غالبية البيوت كانت مبنية من الخشب والعشب (البكري المماليك ٤٨ ، مقتبس من الزيلعي ١٩٨٣م: ١٣١) .

تم القيام بحفرة تجريبية وكذلك التعرف على الكسر الفخارية الموجودة على السطح خلال مسح مقتضب للموقع . واعتماداً على الأعمال التي قمنا بها عام/ ١٩٨٤م في آثار وغيرها من المواقع على البحر الأحمر يمكننا أن نرسم صورة زمنية لسهل تهامة تبدأ من حوالي النصف الأول للألف الأول الميلادي . كما قدم تأريخ الكربون ١٤ الذي عثر عليه في المنطقة H (اتش) في آثار الموسم الماضي توكيداً لما ورد من بيانات تاريخية عن آثار وشرجا وسيرين (وموانيء أخرى) في القرن السابع الميلادي . ولدينا تاريخين في المستوى الثالث يعودان إلى القرنين السابع والثامن الميلادي على التوالي وهما (GX ١٠٣٤٥): مايزيد أو ينقص ١٤٠ عام عن ١٣٣٠ سنة قبل الآن و (GX ١٠٣٤٤): مايزيد أو ينقص ١٣٥ سنة عن ١٢٤٠ سنة قبل الآن . (وعثرنا في هذا المستوى على بعض القطع الفخارية الصغيرة المضلعة والتي تتزامن مع نهاية العصر البيزنطي) . وتتميز هذه الحقبة بأن القطع الأثرية الصغيرة غير مصقولة بشكل عام ويبقى التساؤل ما إذا كانت وجدت أية أواني مصقولة على سهل تهامة قبل القرن التاسع الميلادي .

ورد وصف الموسم الماضي لأهم مادة خزفية تعود إلى ماقبل القرن التاسع الميلادي عثر عليها في آثار (زارنس والزهراني ١٩٨٥م: ٢٣ والصفحات اللاحقة) ، وهذا الإناء أحمر ومصنوع بشكل عجلة والجزء الأساسي فيه أسود ومسقى بحبيبات رملية خشنة . وعادة لم يشاهد أية انزلاق . ومن الملاحظ بشكل مميز وجود زبديات كبيرة لها حواف مطوية إلى الخارج وقعر مستوي ، كما أن الحواف المثلثة المطوية موجودة بكثرة . ونجد أيضاً جرار صغيرة معرقة وأشكال كفتحة الفم . وتتألف الزخرفة المحززة الخارجية عادة من خط متموج الرقبة أو تحت الحافة . وأحياناً ، تكون الحواف المتغيرة مزخرفة بخطوط عميقة متموجة ومستقيمة . وهنالك رسم شائع هو التخطيط على كتف الآنية بخطوط مستقيمة ومتموجة ، وأحياناً تستخدم الخطوط المتعامدة وذات الزوايا مع المثلثات المتداخلة ، وتم العثور على هذا النوع من الآنية الفخارية في شرجا في مناطق محدودة على الجزر الرملية في حقول الأرض النزازة (الشكل ١٨/ ١٤ ـ ٢١) . كما وجدت قطع صغيرة مماثلة في الزابد والمناطق المحيطة (كيل ١٩٨٣م: ٥٥ والشكل ٥/ ١٠ ، كيل ١٩٨٤م: ٥٢ ، المنطقة هـ أ ، الشكل ١) ، كما تم جمع مواد مشابهة من سيرين (مراد والزهراني ، بدون ذكر تاريخ) .

ولقد وجدنا مواد في شرجه تعود إلى نهاية الحقبة الكلاسيكية الإسلامية بطبيعة الحال السمة المميزة لتلك الحقبة وهي معروفة تماماً في شبه الجزير العربية ومناطق أخرى . وأكثر الأواني شيوعاً هي ما تعرف بالقلوي العباسي والفيروز الأزرق و Barbotine . وربما يعود تاريخها إلى الفترة بين ٨٥٠ ـ ١٠٥٠ ميلادي ونجد أنها منتشرة بشكل واسع . ومن المعروف أن هناك كمية وافرة موجودة في الموانيء الإسلامية على امتداد ساحل البحر الأحمر . وكسر صغيرة مماثلة موجودة في شرجا وتعود إلى مناطق مختلفة . كما نجد من الشائع توفر الأواني البيضاء المصقولة بالصفيح والأواني المبقعة والمزخرفة بقطع أجزاء من الطبقة الخارجية لعرض الألوان المختلفة . وهناك أمثلة مشابهة موجودة في شرجا في حين أنها جميعها مكسرة (للاطلاع على أمثلة من هذا النوع في تهامة اليمن وزابد ، انظر كيل ١٩٨٣م: ٥٥ ، ١٩٨٤م ، ٥٢) . والأواني اللامعة هي أكثر الأواني الموجودة في آثار الموسم الماضي شعبية من بين الأواني المصقونة بيد أن هذا النوع لم يتم العثور عليه في شرجا . (للاطلاع على أمثلة من جلافيكه وزابد في اليمن ، انظر كيل ١٩٨٤م: ٥٢ ، ١٩٨٣م: ٥٦) . (للدراسة حول كل تلك الأواني المصقولة التي تعود لتلك الحقبة الكلاسيكية والموجودة في المواقع بمحاذاة ساحل حضرموت ، انظر كتابات وتيكومب في الصحافة) . والأواني الملساء غير المزخرفة هي أيضاً معروفة في تلك الحقبة في آثار وتضم ما يعرف «اناء قشرة البيضة» وهذا مصنوع من الصلصال المصقول ، كما تضم الأشكال الرئيسية الكؤوس والأباريق ذات المسكات الطويلة . واستمر تواجد الأواني الحمراء الموصوفة سابقاً بأشكال مختلفة ورسوم إضافية . وتم العثور على نموذج شائع في آثار وشرجا هي الأواني المجزأة حيث تقطع التصميمات الهندسية من على سطح الاناء . وتدلنا السلع التالفة الموجودة في آثار وشرجا وزابد أن الموانيء كانت مراكز إنتاج رئيسية للأواني غير المصقولة على الأقل .

وتم العثور على قليل من الواردات الصينية في شرجا . وتوحي ـ بشكل رئيسي ـ المكتشفات خلال موسم/ ١٩٨٤م في آثار وعلى سهل الأرض النزازة أنه كان هناك سوق رئيسي في تلك المنطقة ، حيث نجد الكثير من الأدلة بوجود الخزف الصيني الأملس والخزف الصيني المزين وأمثلة أخرى بها قطع وحواف مشكلة . وأكثر رسوم الزينة شيوعاً كانت زهرة اللوتس . كما أن زخارف بشكل الصفصاف الأخضر كانت شائعة وتتواجد اما بشكل أخضر محض أو بتصاميم التنين أو شجرة الصفصاف . ووجدنا عدة أمثلة فقط في شرجا للخزف الصيني الأملس وبتصاميم زهرة اللوتس . أما الأواني الحجرية فقد تم العثور عليها بكميات وافرة في آثار وبكميات قليلة في شرجا . والمصنوعات الصينية يمكن إعادتها وبشكل عام إلى اما نهاية حقبة تانغ أو شمالي سونغ (القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر الميلادي) . (للاطلاع على ملخص ظهر حديثاً لهذه التجارة الصينية بمنظور صيني ، انظر جون ـ يان ١٩٨٠م) . ويؤكد العدد القليل من الأمثلة الموجودة في شرجا في مقابل آثار على المكانة التاريخية لهذين الميناءين ونجد أن ميناء آثار كان يحتل دوراً هاماً .

وتضم المكتشفات المتنوعة في شرجا كمية كبيرة من الزجاج . وتتبع القطع التي عرفناها مجموعة الأواني التي وصفناها سابقاً في آثار (زارنس والزهراني ١٩٨٥) . وأكثر الأنواع انتشاراً هي القنينية الخضراء المنفوخة يدوياً والزجاج الأبيض المقطوع وماهو على شكل قرص العسل . كما تثبت كسرات النحاس والحجر الصابوني والمرمر وجود أنشطة تعدينية في عسير واليمن . وهذه الأنشطة معروفة في الفترة ذاتها داخل شبه الجزيرة العربية أيضاً وورد ذكرها في أعمال المسح السابقة . وتتميز أيضاً في هذه الفترة حوامل البخور المزخرفة بمكعبات الصلصال حيث عثرنا عليها في محيط الطبقات في آثار (زارنس والزهراني ، المجموعة ٦/١٥ ـ ١٩) وتعود إلى الفترة التي تتراوح بين بداية الألف الأول قبل الميلاد حتى الحقبة الإسلامية الكلاسيكية . ويبدو أن هذه الحوامل تشكل صلة مباشرة مع بداية النماذج العربية الجنوبية المصنوعة من الحجر والصلصال . والمنقوشات الكوفية معروفة أيضاً في الموانىء الساحلية وخصوصاً المنقوشات على حجارة المقابر . (للاطلاع على أمثلة عديدة من سيرين ، انظر الزيلعي ١٩٨٣م: ٢٩٦ والصفحات اللاحقة ، وبخصوص آثار ، انظر زارنس والزهراني ١٩٨٥م: وبخصوص موقع أشم الهام في تهامة ، انظر مراد (بدون ذكر تاريخ) والزيلعي ١٩٨٣م: كما وجد هذا الموسم حجر قبر (شواهد قبور) في تعز في وادي بيش ويعود إلى سنة ٣٦٨) . وبينما لاحظنا تواجد قبور في شرجا ، إلا أننا لم نلاحظ أية نقوش على الحجارة (للاطلاع على تقرير عن النقش الكوفي على حجارة المقابر في الشرجا ، انظر العكي ١٩٧٩م) .

وعلى أية حال ، تعود معظم الموجودات المكتشفة في شرجا إلى مابعد الحقبة العباسية وربما إلى الفترة بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر الميلادي كما يوحي بذلك التوثيق التاريخي . ويبدو أن أهمية البلدة ازدادت مع انحطاط وهجر آثار الواقعة إلى الشمال . والزبدية الحمراء المسقية بالحبيبات الخشنة هي أكثر أنواع الخزف شيوعاً ، ويغطي الطلاء الأزرق السطح الداخلي وكثيراً ما يتوافق مع الحافة من الخارج . والكثير من الزبديات عليها خطوط محززة على السطح الخارجي . واعتماداً على الكثير من المكتشفات في اليمن ، صنف [كيل] هذا الاناء «تهامة الزرقاء» (كيل ١٩٨٣م: ٥٦) . ويماثل هذا الاناء آنية ذات طلاء أخضر أو أصفر وأخضر تم العثور عليها في بقع مختلفة في شرجا . وهذه الآنية شائعة في زابد (كيل ١٩٨٣م: ٥٦) ، وهي موجودة أيضاً إلى الجنوب في منطقة عدن (ويتكومب ١٩٨٣م: ١٠٤ ويسميها آنية الخردل) . كما أنه من الشائع جداً في شرجا الأواني المطلية في أسفل أو بشكل انزلاقي . وهذا النوع كثير الانتشار في قصير ويعود إلى فترة الحكم المملوكي (وايتكومب ، وجونسون ، المجموعات ٣٦ ، ٣٨) .

ويسود في شرجا نوعان من الآنية المركبة . الأول «وهو شائع جداً » إناء أحمر وبه الميكه ومسقي بالقش ، وسطحه الخارجي مشكل بمحداف . تم العثور عليه في قصير ضمن المحيط المملوكي وصنفه ويتكومب وجونسون «افريقي» (ويتكومب وجونسون ١٩٨٢م: ١٤٠) . والفئة الأخرى هي جرة كروية وذات رقبة طويلة جداً ومحززة ، بخطين متموجين . الخزف الصيني موجود على نوعين ، أولاً : نلاحظ وجود نوع مينغ الأزرق والأبيض والمستخدم في الكؤوس والزبديات (للاطلاع عن تحطم سفينة تعود لنفس

الفترة وهذه الآنية ، انظر ميلساب وكيليك ، دون ذكر تاريخ) وتقليد تهامة لها في المصنوعات والذي يصفه كيل «تهامة الأزرق والأبيض» . كما عثرنا أيضاً على بعض الأواني الحجرية في شرجا .

تسود المكتشفات الزجاجية السمة المميزة للفترة بعد الحكم العباسي وهي الأساور الزجاجية . فتم العثور على كافة الأنواع في شرجا بما فيها أنواع من الزجاج المحض ومقطع مثلث ، أنواع زجاجية مثنية وذات عروق مختلفة وأنواع مزخرفة . ويبدو أن هذه الأساور قد تم استيرادها من عدن حيث تشير الوثائق إلى وجود مصنع للأساور الزجاجية في كودام سايلا (لين وسيرجنت ١٩٤٨م) وخنفر (هاردينغ ١٩٦٤م) . (انظر أيضاً ويتكومب ١٩٨٣م: ١٠٤) . (للاطلاع على أنواع زجاجية أخرى تعود لنفس الحقبة ، انظر ويتكومب وجونسون ١٩٨٢م: المجموعة ٥٩) . واعتماداً على المكتشفات في شرجا ، فإنه يبدو أن حوامل البخور المكونة من مكعبات الصلصال الصغيرة كانت موجودة خلال الفترة ذاتها بالإضافة إلى الزبديات المصنوعة من الحجر الصابوني .

تم تنفيذ عملية حفر صغيرة فيما يسمى بمبنى موجود بمحاذاة الشاطىء الحالي . وخلال سلسلة من المستويات أطوالها (٢٥) سم وصلنا إلى رمل مجدب بعمق (٢,٥) متر . وأكثر الآنية المكتشفة كانت تلك الحمراء تماماً ويبدو تتابعها بشكل كامل منسجماً ويعود إلى الحقبة المملوكية . ولقد وجدنا في المستويات العليا الآنية الحمراء النموذجية المشكلة بمجداف وعلى امتداد السلسلة لاحظنا الأواني المطلية النموذجية مثل «أزرق تهامة» ، والخردل الأخضر ، والمطلي بالبقع . وتضم بعض الآنية الثانوية عدداً من الكسر الآثرية مسقية بالحجر الصابوني المحطم وإناء أصفر مسقي بالميكه والرمل . أخيراً هنالك عدة كسر أثرية مسقية بالرمل الخشن ولها منزلق أصفر وتصميمات مطلية باللون الأرجواني . كان هذا الإناء موجوداً خلال مسح تهامة عام ١٩٨٠م وتم العثور عليه في قرى عسير بالإضافة إلى سهل تهامة . وهناك ما يماثل هذا الإناء المطلي في القصير ومملوك . (للاطلاع على هذه الأنواع من الآنية في سهى ، انظر ما سبق) .

ونجم عن ماتم جمعه من السطح في هذه المنطقة ـ حيث ما يعرف باسم المباني ـ عدداً من القطع النقدية ، وبعد تنظيفها تم التعرف على أربعة منها ، وهذه الأربعة تعود إلى عصري المماليك (٦٤٨ ـ ٧٩٢/ ١٢٨٠ ـ ١٤٢٤) . وتم العثور على درهمين فضيين ونصف وفلس نحاسي . وأفضل درهم فضي من حيث حالته يحمل اسم السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون (حكم أولاً في الفترة بين ٧٤٨ ـ ٧٥٢ هجري ، انظر نيكول وآخرون ١٩٨٢م: ٨٢) . والدرهم الآخر مغشوش وأرق من الآخر ، ويلاحظ وجود ثقب في حافته ويعود أيضاً إلى القرن الثامن الهجري . أما نصف الدرهم الفضي فيعود إلى حكم الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون (٧١٠ هجري ، انظر نيكول وآخرون ١٩٨٢م: ٧٨ ـ ٧٩) . أما الفلس النحاسي فيعود إلى فترة حكم الحاكم نفسه . (كافة التعريفات مقتبسة عن سيد رشاد) .

لقد علقت مصادر عربية متعددة على اقتصاد سهل تهامة خلال الفترة من القرن السابع وحتى الخامس عشر ميلادي وهذا يعكس النقطة مثار الجدل وهي أن علاقة قديمة ربطت بين تهامة وساحل البحر الأحمر الغربي في أفريقيا والهند . ويقال أن شرجا كان بها متاجر نقلت الذرة (S. bicolor) إلى عدن (كولين ١٩٣٤م: ٣٣١) . ومن كتابات الخضري في القرن الخامس الهجري يقول أن منتجات السيرين كانت أنواعاً من الذرة والسمسم يتم إنتاجها في الأراضي المروية بطريقة السيل . وأما وارداتها الغذائية فكانت ترد من أثيوبيا أو أماكن أخرى (مقتبس عن الزيلعي ١٩٨٣م: ١٣١) . وورد بصورة غير مباشرة ذكر زراعة القطن في محيط الاستيطان المذكور على حجارة القبور . ويذكر الرقم ٦٢ الذي يعود تاريخه إلى ٤٣٣/ ١٠٤١ القطان على أنه تاجر قطن (الزيلعي ١٩٨٣م: ٤١٣ ، المجموعة ٣٥) ، ورقم ٤٦ من سيرين الذي يعود تاريخه إلى ٣٧٩/ ٩٩٠ بذكر النداف وهو الذي ينجد القطن (مكرر ، صفحة ٣٨٢ ، المجموعة ٣١) . (للاطلاع بشكل أوسع على ما يعرف بالتجارة خلال العهد الفاطمي والحقبات اللاحقة ، انظر جيوتين ١٩٧٠م ، ١٩٧٦م ، ١٩٨٠م ، لبيب ١٩٧٠م ، لويس ١٩٤٩م ومراجع أخرى في زارنس والزهراني ١٩٨٥م) .



تقرير حفرية المابيات
الموسم الثاني لعام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م

محمد البراهيم ـ ضيف الله الطلحي وآخرون

مقدمـة :

بدأ موسم هذا العام من ١٤٠٥/٤/٩هـ ولمدة ثمانون ليلة ، وقد انقسم فريق العمل على فترتين كل فترة أربعين يوماً .

ووضعت خمسة أيام متداخلة بينهما ليتسلم القادمون العمل من المغادرين وتكون فريق عمل هذا العام من :

الأستاذ/ محمد إبراهيم	رئيس الفريق
الأستاذ/ ضيف الله الطلحي	مساعد رئيس الفريق والمسؤول الإداري
الأستاذ/ جمال محمود مرسي	أخصائي الآثار الإسلامية
الأستاذ/ خالد أسكوبي	باحث آثار
الأستاذ/ عبدالعزيز الرويتع	باحث آثار
الأستاذ/ صالح العقيل	باحث آثار
الأستاذ/ نايف العنزي	باحث آثار
الأستاذ/ ماركوس سلوتر	باحث آثار
الأستاذ/ محمد فتحي فدا	رسام

إضافة إلى تسعة عمال بما فيهم الطاهي ومساعده .

أهـداف الحفريـة :

يعد موسم هذا العام الموسم الثاني لأعمال التنقيبات في موقع مدينة المابيات الإسلامية .

ويمكن الرجوع إلى خلفية الموقع التاريخية ووصفه وأدوار ازدهاره وأهميته إلى تقرير الموسم الأول حيث تم تناول هذه النقاط بالتفصيل ، ولكن نشير وباختصار بأن الموقع من المناطق الأثرية الإسلامية الهامة في الجزيرة العربية وقد ورد ذكره في المصادر التاريخية القديمة باسم «قرح» وقد وصفها المقدسي المدينة الثانية في الحجاز بعد مكة في القرن الرابع الهجري ، ووصفها بأنها تمتاز بأزقتها الضيقة وبيوتها الأنيقة كما ذكر بأنه كان يحيط بسورها خندق .

ويعتبر الموقع من المواقع الضخمة إذ تنحصر تلاله الأثرية داخل مساحة تبلغ ٨٠٠ × ٨٠٠ متر تقريباً .

وقد ركزت حفرية موسم هذا العام في ثلاثة أهداف رئيسية :

الأول : الكشف عن المسجد الذي يقع في الجزء الجنوبي الشرقي من الموقع خارج سور المدينة بحوالي ٢٤٠ متراً من البوابة الجنوبية الشرقية .

الثاني : الكشف عما إذا كان هناك خندق يحيط بسور المدينة .

الثالث : محاولة استكمال الكشف عن باقي الوحدة السكنية التي بدأ فيها في الموسم الأول ، والكشف عن وحدة معمارية جديدة .

وعلى هذا الأساس وضعت خطة الحفر لهذا العام وقد بدأ العمل في المنطقة (A) أ لتحقيق الهدف الثالث ثم المنطقة (M) م لتحقيق الهدف الأول ، ثم المنطقة (C) س لتحقيق الهدف الثاني .

الحفر في المنطقة (M) م :

إن من أهداف موسم هذا العام ، الكشف عن المسجد الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية من موقع المابيات .

والذي وضع في الحسبان في الموسم الماضي حيث كانت تظهر آثار جدار القبلة أيضاً .

وقد تم رفع المنطقة مساحياً وأطلق عليها الرمز (M) م وبدأ العمل بفتح ستة مربعات هي J 10 - J 9 - J 8 - I 12 - I 11 - I 10 كشفت لنا عن جدار القبلة والمحراب .

المحـــــراب :

يقع قرب منتصف جدار القبلة حيث كان الجزء الغربي من الجدار ـ لمن يقف داخل المحراب متجهاً للقبلة ـ أطول من الجزء الشرقي بحوالي ٢,٦٠ م .

والمحراب من الداخل على شكل حدوة فرس (لوحة ٦٧) غطيت أرضيته بطبقة رقيقة من الجص سمكها ٢ سم تقريباً تمتد حتى حافته الداخلية ، والجص بحالة جيدة عموماً مع أنه لا يخلو من بعض الشقوق والحفر الصغيرة وتختفي آثار اللياسة خارج المحراب .

والمحراب بسيط الشكل يصل ارتفاعه إلى (ثمانية) ٨ سم في المتوسط ويبلغ اتساعه ١٢٥ سم وبعمق ١١٥ سم .

ويأخذ في الخارج شكل مستطيل طوله الموازي لجدار القبلة ٢٥٠ سم وعرضه البارز عن جدار القبلة ١٠٠ سم ويلاحظ وجود تهدم بسيط في حجارة الركن الجنوبي الشرقي في المستطيل . وهو كسائر أجزاء جدار القبلة مبني من حجارة رملية غير مهذبة متوسط الحجم ، ومختلف الألوان ، بعضها ذات لون أحمر وأخرى يميل إلى اللون الأسود ، ملئت الفراغات بينها بمونة طينية وبعض الحجارة الصغيرة ويرتفع الجزء الخارجي من المحراب عن الأرضية ١٠ سم في المتوسط . (لوحة ٧١ ـ أ) .

جـــدار القبلـــة :

يبلغ طوله ٢١,٦٥ متر بما في ذلك المحراب ، والجزء الغربي في الجدار يبلغ طوله ١١,٥٠ متر وهو غير منتظم السمك ، يبلغ متوسط سمكه ١٠٠ سم تقريباً ويوجد به المدخل المؤدي إلى المسجد . وهو عبارة عن فتحة في الجدار كانت تستعمل لدخول الإمام في الغالب .

ويقع المدخل على بعد ٢٥٧ سم من محور المحراب ويبلغ اتساعه ١١٦ سم والجدار مبني من حجارة غير مهذبة متوسطة الحجم ومختلفة الألوان بنفس أسلوب البناء المتبع في المحراب .

والجزء الأخير من الجدار به بعض التهدمات .

أما الجزء الشرقي من الجدار فيبلغ طوله حوالي ٨,٩٠ متر ، سمكه ٨٠ سم في المتوسط ويوجد به دعامة تبرز للخارج ب ٢٧ سم وتمتد بطول ٨٢ سم تقع على بعد ٦٣٥ سم من محور المحراب ، وهو مبني بنفس أسلوب ومواد البناء المستعملة في بناء الجزء الغربي .

والذي يظهر لنا أن التسمية الصحيحة التي يمكن أن تطلق على هذا المسجد «مصلى العيد» وذلك نظراً لوقوعه خارج المدينة وعلى بعد ٢٤١ متراً من البوابة الجنوبية الشرقية ، وكذلك نظرر لبساطة البناء وخلوه من الأعمدة والجدران عدا جدار القبلة والمحراب ، ولعدم وجود أساسات لبناء الجدار حيث أن بناءه سطحي ـ لا يتجاوز ارتفاعه جدار القبلة والمحراب ١٥ سم عن سطح الأرض .

وهذا تقليد متبع في مصليات العيد حيث أنها تكون عادة خارجة عن المدن ، وربما أقيمت الصلاة أحياناً في الصحراء المكشوفة ولايزال إلى يومنا مصلى العيد عبارة عن أرض فضاء غير محددة يوضع بها علامة توضح ، اتجاه القبلة (المحراب) تقام فيها الصلاة مرات قليلة في العام تقتصر على صلاة العيدين والاستسقاء لذلك لا يوجد حاجة كبيرة للاهتمام ببناءه وزخرفته .

الحفـر في المنطقـة (C) :

كما تقدم كان من أهداف الموسم الكشف عن الخندق المحيط بسور المدينة ، والذي أشار إليه المقدسي عند وصفه للمدينة .

وقد لوحظ أن هناك رديم من التراب داكن اللون وقليل الارتفاع يمتد بمحاذاة السور وموازياً له في معظم أجزاءه .

وقد تم اختيار منطقة شمال غرب البوابة الجنوبية الشرقية بنحو ٦٠ متراً وتم رفعها مساحياً وأطلق عليها الرمز (C) ، وأختيرت ثلاثة مربعات على شكل مدرج في المنطقة الممتدة من السور إلى الرديم هي : F 81 - E 82 - D 83 .

المربـع F - 81 :

بعد اكمال أعمال الحفر في المربع ظهر جزء من جدار السور يمتد من الضلع الغربي للمربع (مخطط ٣) ، وعلى بعد ٢٠٨ سم من زاويته الجنوبية الغربية ، باتجاه الجنوب الشرقي بطول ٤٥٧ سم حتى زاوية المربع الجنوبية الشرقية ، وهو جدار سميك (١٤٥ سم) مشيد من اللبن يرى منه تسع مداميك غير كاملة الاستقامة .

واللبن فيه فاتح اللون شديد الصلابة مختلف الأحجام ، (٢٥ سم × ٨ سم) (٤٥ × ٨) واستعملت فيه المونة الطينية للربط .

ويعلو المداميك التسعة لياسة طينية تصل إلى أعلى الجدار بارتفاع ٨٥ سم .

ويتعامد على هذا الجدار من الجهة الجنوبية وعلى بعد ٩٠ سم من الحافة الغربية للمربع جدار من اللبن قليل السمك (٤٥ سم) يمتد باتجاه الجنوب الغربي بطول ١٨٥ حتى يصل زاوية المربع الجنوبية الغربية ، وهو مشيد أيضاً بتسعة مداميك من اللبن يعلوها طبقة لياسة طينية .

وقد انتهى العمل في هذا المربع عند عمق ٢١٠ سم في الجزء الشمالي حيث ظهرت الأرضية .

المربـع E - 82 :

تم حفر هذا المربع حتى عمق ١/٢ متر ورغبة في توفير الوقت والجهد أختير الجزء الغربي بعرض ٢ متر لاستكمال أعمال الحفر به وأسفرت عملية الحفر في هذا الجزء عن جدار سميك من اللبن (٥٥ سم) ظهر على عمق ٨٠ سم من سطح المربع وعلى بعد ٢ متر من الزاوية الشمالية الغربية للمربع وهو يمتد تجاه الجنوب الشرقي بطول ٢١٠ سم .

ويظهر اللبن فيه بوضوح في جهته الجنوبية ويمكن مشاهدة سبعة مداميك متتالية تبرز للخارج كلما ارتفعت لأعلى ، يليها مدماك ثامن يرتد للداخل .

ويصل ارتفاع هذه المداميك الثمانية ٧٠ سم .

بينما يصل ارتفاع الجدار إلى ١٣٠ سم وقد انتهى الحفر عند عمق ٢١٠ سم بعد الوصول إلى أساس الجدار .

المربــع D - 83 :

تم حفر هذا المربع حتى عمق ٤٠ سم ولنفس الأسباب السابق ذكرها في حفر المربع E - 82 تم اختيار الجزء الغربي منه وبعرض ٢ متر لاستكمال الحفر وأسفرت عملية الحفر عن ظهور جدار سميك من اللبن (٧٠ سم) على عمق ٤٥ سم من سطح المربع وعلى بعد ٣٠٠ سم من الزاوية الشمالية الغربية للمربع .

يمتد باتجاه الشرق بطول ١٨٥ سم مبنى من اللبن المختلف الحجم (١٠ × ٢٥) (١٠ × ٤٥ سم) يصل ارتفاعه إلى ١٧٥ سم ويظهر في واجهته الشمالية ١٧ مدماكاً وقد انتهى العمل في هذه الجهة عند عمق ٢٣٠ سم بعد ظهور أساس الجدار .

أما واجهة الجدار الجنوبية فلا تظهر بها مداميك اللبن بوضوح ويلاحظ أن الجدار الذي كشف عنه في هذا المربع هو الوحيد بالمنطقة C الذي يأخذ اتجاهاً يختلف عن اتجاه الجدران التي تم الكشف عنها في المنطقة حيث أنه لا يتوازى معها بل يمتد تجاه الشرق مباشرة .

والمعثورات الموجودة في المربع توحي بأن هذه الأجزاء تم بناؤها في وقت سابق لسور المدينة الذي كشف عنه في المربع E - 81 .

ومما تقدم يتضح أن الحفر بالمنطقة C لم يسفر عن وجود الخندق بل كشف عن جدران من اللبن وأرضيات طينية تمثل أجزاء وحدات معمارية لم يتم التعرف على الغرض الذي أقيمت من أجله خلال أعمال هذا الموسم نظراً لانتهاء الفترة المحددة للعمل .

وهذا لا ينفي وجود الخندق الوارد ذكره في المصادر التاريخية ومن المحتمل وجوده في أجزاء أخرى حول السور .

الوحدة السكنية بالمنطقة (أ) :

لقد كشفت أعمال الحفر بالمنطقة أ في موقع المابيات الإسلامية عن وحدة سكنية كاملة (لوحة ٦٧) ، وذلك خلال أعمال الموسم الثاني ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م وتقع هذه الوحدة السكنية في مساحة مستطيلة الشكل ، تمتد من الشرق إلى الغرب بطول (١٥,٤٨م ، ومن الشمال إلى الجنوب بعرض (١٢,٥٣ متر) ، وهي ذات واجهة واحدة بالجهة الجنوبية ، تشتمل على بابين ، أغلق أحدهما ، وهو الموجود بالركن الغربي ، واستخدم الآخر الذي يرتفع عن مستوى أرضية الشارع الضيق بنحو (٠,٧٥ م) ، وهو يؤدي إلى دهليز يبدو أنه كان مسقوفاً ، ينزل منه بدرج إلى الفناء المكشوف أبعاده ١٠,٤٣ م × ٨,٨٠ م، وتفتح عليه من الجهة الشرقية غرفة أبعادها (٢,٩٥ × ٢,٥٣ م)، كما يوجد بالجهة الشرقية للفناء أيضاً بقايا معمارية ربما تكون لمجموعتين من الدرج أحدهما يصعد بها للناحية الشمالية ، والأخرى تتجه للجهة الجنوبية ، وقد استغلت المساحة المستطيلة التي تقع أسفل الدرج الشمالي كمستودعات صغيرة .

ويتوسط الفناء أيضاً غرفة صغيرة لتصريف المياه ، مستديرة الشكل ومبنية من الأحجار الرملية والجص ، تغطي بقطعة من الحجر الرملي بها فتحة مستديرة صغيرة ، لتنظيم نزول المياه بالبالوعة غرفة صغيرة . وضماناً لعدم نزول الشوائب منها ، كما يوجد جنوب هذه الغرفة الصغيرة بنحو (٣٠ سم) حوض صغير مبني بالأحجار ربما كان حوض لحفظ المياه أو حوض لشجرة .

ويوجد بالجانب الغربي للفناء ثلاثة أعمدة تتقدم رواق يمتد من الشمال إلى الجنوب ، أثنان منها متجاوران وعلى قاعدة واحدة مستطيلة الشكل .

وتفتح على الرواق ثلاث غرف ، الشمالية منها استغلت كدورة للمياه ، أبعادها (٤,٢٠ × ٢,٠٧م) والوسطى أبعادها (٤,١٠ × ٣,٨٠م) والجنوبية أبعادها (٤ × ٢,٤٠م).

وقد استقطعت مساحة مستطيلة من الرواق في جهته الشمالية الغربية كموقد للطهي ، يحده جدار منخفض وقليل السمك ، تغطي أرضيته بلاطات يعلوها من الجهة الجنوبية جدار آخر صغير استعمل (كأثافي) ، وهو مبني بالأحجار والأجر واللبن .

كما يوجد جنوب الموقد وغرب العمود الشمالي للرواق ، قاعدة مستطيلة الشكل (٠,٤٨ × ٠,٣٠م) مبنية من الأحجار وكسر الأجر ، ولا تستند على أرضية صلبة ، ربما استخدمت كقاعدة لإناء كبير لحفظ المياه .

كما توجد غرفة صغيرة تبرز عن الضلع الشمالي لهذه الوحدة السكنية (أبعادها ٢,٥٩ × ٢,٠٠م) وتفتح على الفناء المكشوف بباب اتساعه (٠,٨٥م) .

العناصـر المعمارية :

الجـدران :

جميع الجدران مشيدة من اللبن ، وهي مغطاة بلياسة طينية تعلوها لياسة أخرى من الجص ، ويبلغ سمكها في المتوسط ٥٠ سم .

الأرضيــات :

تغطي جميع أرضيات الوحدة السكنية (الحجرات والفناء المكشوف) بلاطات من الآجر مربعة الشكل (٢٠ × ٢٠ سم والسمك ٣ ـ ٤ سم في المتوسط) ، عدا أرضية الحجرة الموجودة بالجهة الشمالية الغربية .

ويلاحظ أن أرضية الفناء المكشوفة منخفضة عن مستوى أرضية الرواق كما أن أرضية الرواق تنخفض عن مستوى باقي أرضيات الحجرات .

كما أن معظم البلاطات غير كاملة وبعضها مرقع ، كما توجد بلاطات مثلثة الشكل ، إلى جانب كسر صغيرة مختلفة الأشكال .

ويعلو البلاط طبقة من الجص كتقوية للأرضية ولملء الفواصل بين البلاطات الكاملة الاستقامة أحياناً والمتداخلة أيضاً في بعض الأحيان .

كما يلاحظ وجود لونين من البلاط أحدهما يميل إلى اللون البني والآخر أبيض ويميل إلى اللون الأصفر .

الأعتــاب :

يوجد في كل من مدخل الوحدة السكنية ومداخل الحجرات أعتاب ، من الأحجار الرملية المشذبة (مرضومة) .

الأعمـدة والدعامـات :

توجد ثلاث أعمدة مستديرة تقع على صف واحد يمتد من الشمال إلى الجنوب ، واثنان منها متجاوران وعلى قاعدة واحدة مستطيلة الشكل ، ويتكون كل عمود من ست قطع من الآجر تُكوّن الواحدة منها قطاع من الدائرة .

ويقع العمود الجنوبي على خط واحد يمتد من الغرب إلى الشرق ، مع الدعامة المستطيلة المقطع والموجودة بالركن الشمالي الشرقي من الدهليز (رحبة ـ المدخل) ، وهي تتكون من قطع من البلاطات (الآجر) والأحجار الرملية .

أما الدعامتان الأخريان ، فأحداهما توجد بالركن الجنوبي الغربي للوحدة ، وهي مبنية من الأحجار الرملية والطوب والجص .

أما الدعامة الثالثة ، فتوجد بالركن الجنوبي الغربي للغرفة التي تقع شمال الفناء ، وهي مبنية من الأحجار الرملية والطينية والجص .

مــواد البنــاء :

لقد استخدمت مواد مختلفة في بناء هذه الوحدة السكنية ، يمكن اجمالها في البيان التالي :

مادة البناء	الغرض الذي استخدمت فيه
اللبن	الجدران .
الآجر	الأرضيات ـ الأعمدة ـ الدعامات .
الأحجار الرملية	الأعتاب ـ الدعامات ـ بعض أساسات الجدران ـ البالوعة وغطائها ـ دواسات الأبواب .
الجــص	تلبيس الجدران ـ تكسية الأرضيات تقوية مداخل الأبواب .

المعثــورات :

أن المشاهد للتحف المنقولة التي عثر عليها بمدينة المابيات الإسلامية خلال التنقيبات الأثرية لهذا الموسم ، ليشعر أنها مشابهة إلى حد كبير لما عثر عليه في الموسم الأول .

فلقد تم العثور على العديد من أجزاء الأواني الفخارية والخزفية المتباينة الأنواع والمتعددة الأشكال والمختلفة الوظائف والمتميزة في زخارفها ولا غرو في ذلك ، فلقد كان الفتح العربي لبلاد الشرق الأدنى بداية عهد جديد في تاريخ فنون الخزف ، إذ ابتكر الخزافون أساليب جديدة في الزخرفة ، غدت بحق من مميزات صناعة الخزف في العالم الإسلامي ، هذا إلى جانب استخدامهم للأساليب التقليدية التي عرفت من قبل في زخرفة الفخار والخزف بمصر وسوريا والعراق وإيران ، من حذ أو حفر ، ورسم تحت الطلاء بلون واحد أو عدة ألوان .

ولعل من أبرز منتجات هذه الطرق الصناعية والأساليب الزخرفية ، والتي عثر على بعض منها بمدينة المابيات الإسلامية ، كسر لآنية من الفخار المطلي ، صنعت من طفل بني يميل إلى اللون الأحمر ، تعلوه بطانة فاتحة اللون في معظم الأحيان ، عليها طلاء قصديري شفاف مائل إلى اللون الأصفر أو الأخضر ، زينت بزخارف اما محزوزة في طبقة البطانة فيظهر من بين التحزيزات لون الآنية الطفلي المحمر ، أو مرسومة بالألوان وحدها ، أو ترسم وتحز في آن واحد ، فيبدو الشكل المرسوم بارزاً .

وتتكون زخارف هذا النوع من الفخار المطلي عادة من عناصر نباتية أو رسوم حيوانية أو أشكال هندسية بالإضافة إلى بعض الشارات أو العلامات ، والكتابات العربية البسيطة .

ومن أبرز المنتجات أيضاً الخزف ذي البريق المعدني الذي يعتبر من أجود منتجات الخزف الإسلامي ، وكانت صناعته من الابتكارات العظيمة التي اهتدى إليها الخزافون المسلمون في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، ويصنع هذا النوع من الخزف عادة من طفل أصفر نقي مغطي بطبقة غير شفافة من المينا القصديرية ترسم عليها الزخارف بالأكاسيد المعدنية بعد حرقها للمرة الأولى ، ثم تحرق للمرة الثانية حرقاً بطيئاً جداً وتحت درجة حرارة أقل من الأولى (بين ٥٠٠ ـ ٨٠٠° فهر نهيتية) وعندئذ تتحول الأكاسيد المعدنية باتحادها مع الدخان إلى طبقة معدنية رقيقة جداً ، ويصبح لون البريق المعدني المتخلف أما ذهبياً أو أحد أطياف اللونين البني أو الأحمر ، ولم ينته القرن الثالث الهجري (٩ م) حتى صار الخزافون المسلمون سادة تلك الصناعة التي اقتصر أمرها على الشرق الأدنى ، وتجدر الإشارة إلى أنه قد اقتصرت الزخرفة بالبريق المعدني على المنتجات الثمينة من الخزف فقط ، ولاشك أن مثل هذه المنتجات صنعت عادة في المدن الشهيرة التي يقيم فيها رجال الحكم مثل الفسطاط وسامرا والري .

ويرجع البعض أصل صناعة الخزف ذو البريق المعدني إلى مدينة سامرا بالعراق والبعض الآخر يرجعه إلى مدينة الري بإيران ، ويذهب فريق ثالث إلى نسبة تلك الصناعة إلى مصر ، إذ عثر بفسطاط مصر على بعض القطع التي تحمل أسماء صانيعها على ظواهر قواعدها في طليعتهم سعد ومسلم .

ومهما يكن من شيء فلقد استمرت صناعة هذا النوع من الخزف حتى القرن السادس الهجري (١٢ م) بمصر وحتى القرن الثامن الهجري (١٤ م) في إيران وحتى القرن التاسع الهجري (١٥ م) ببلاد الشام (سوريا) .

هذا إلى جانب بعض الكسر الخزفية التي جاءت تقليداً لخزف البورسلين الصيني الذي ينسب إلى عهد أسرة منج ، إذ استمر الخزافون المسلمون (الايرانيون) في القرن العاشر الهجري (١٦ م)، يحاولون انتاج ما يشبه ذلك النوع الصيني الأصل (صورة ٢٤)، فضلاً عن تقليدهم لنوع آخر يعرف بالسيلادون .

ولقد زينت منتجات خزف البورسلين والسيلادون بموضوعات زخرفية إيرانية وصينية على السواء ، أما القطع ذات اللون الواحد فأكثرها باللون الأزرق الذي يضاف إليه أحياناً ألوان أخرى مثل الأخضر الزيتوني والبني المائل إلى اللون الأحمر ، وإن كان منها ما لون أيضاً باللون البني الداكن فقط أو باللون السمني الفاتح .

كما تم العثور على العديد من الكسر الزجاجية التي تمثل أجزاء من آنية وقوارير ومزهريات وأكواب ، متفاوتة في السمك ومتعددة الألوان ، كانت في أغلب الظن للاستعمالات المنزلية أو لحفظ الزيوت والعطور ، والتي يمكن ارجاعها إلى القرون الثلاثة الأولى لبهجرة (٧ ـ ١٠م)، وهي خالية من الزخرفة في معظم الأحيان .

أما القليل منها ، فقد اتبعت في زخرفته أساليب مختلفة ، مثل الخيوط الزجاجية البارزة والمضافة التي تسحب وهي ساخنة بآلة تشبه المشط فتتكون منها أشكال عديدة مختلفة مثل أسنان المنشار وضلوع الأسماك .

هذا إلى جانب أسلوب الزخرفة بالنقش أو الحفر اما باليد أو بواسطة عجلة خاصة بذلك ، وهو بسيط في عناصره ، إذ لا يعدو أن يكون عبارة عن أشرطة أفقية أو خطوط متموجة .

هذا إلى جانب ظهور بعض الكتابات العربية وغيرها من العناصر الزخرفية النباتية والهندسية برسوم البريق المعدني وألوان المينا فيما بين القرنين الرابع والسادس الهجريين (١٠ ـ ١٢م) ، إذ استخدم المسلمون أطيافاً مختلفة من اللون الذهبي والنحاسي ، والألوان الأخرى العديدة التي استخدمت في أنواع الخزف المعاصر ذو البريق المعدني .

كما تم العثور على بعض أجزاء لأدوات وحليات معدنية صغيرة إلى جانب أجزاء لآنية ومسارج من الحجر الصابوني ، وكسر صغيرة من الأخشاب الملونة وغير الملونة ، وقطع من الصوف الخشن ذات التراكيب النسيجية البسيطة ، بالإضافة إلى كتل من الآجر (الطوب المشوي) التي تذكرنا زخارفها النباتية البارزة بأشهر الطرز الزخرفية ببلاد العراق خلال القرن الثالث الهجري إلا وهو طراز سامراء .

هذا إلى جانب أجزاء من رحي وأحواض مستطيلة وأقراص مستديرة ، وكتل تشتمل على زخارف نباتية وهندسية من الحجر الرملي .

ولقد زينت كل هذه المعثورات في معظم الأحيان بزخارف غائرة أو بارزة ورسوم دقيقة قوامها عناصر نباتية وأشكال هندسية وأخرى أدمية فضلاً عن بعض الكتابات العربية .

والواقع أن الدارس والمتتبع لتسلسل هذه التحف المنقولة والتي عثر عليها بالمابيات ، ليمكنه تحديد فترات الاضمحلال والازدهار التي توالت على هذه المدينة الإسلامية الهامة ، في سهولة ويسر ، إذ يلاحظ قلة المعثورات التي ترجع إلى القرن الأول الهجري ، ونموها مع بداية القرن الثاني ، وازدهارها فيما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين ، إلى أن أفل نجمها في القرن السادس ، الأمر الذي يؤيد ما ذهب إليه المؤرخون العرب وتردد صداه في مؤلفاتهم التراثية .

التقرير الحقلي عن حفريات دومة الجندل
في موسم ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م

خالد عبدالعزيز الدايل

المشاركون في الفريق العلمي لحفرية
دومـــــة الجنـــــــدل

في إطار البرنامج العام للإدارة العامة للآثار والمتاحف في أعمال المسح والتنقيب الأثري ، فلقد أرسلت الإدارة العامة بعثة أثرية إلى دومة الجندل لعمل الدراسة والتنقيب في بعض المواقع المحددة ، وقد كان هذا الموسم هو الموسم الأول لأعمال الحفائر الأثرية المنتظمة في هذه المنطقة والتي استمر (٦٠) ستين يوماً من تاريخ ١٢/٤/١٤٠٥هـ إلى ١٣/٦/١٤٠٥هـ ، وشارك في أعمال هذه البعثة كلاً من :

الأستاذ/ خالد عبدالعزيز الدايل	الرئيس العلمي للبعثة
الأستاذ/ عبدالعزيز الشدوخي	باحث أثري
الأستاذ/ ناصر العريفي	باحث أثري
الأستاذ/ سعد الرويسان	باحث أثري
الأستاذ/ خالد الشتري	باحث أثري
الأستاذ/ صلاح الحلوة	مساح

وطالب أجنبي مشارك من جامعة جنوب غرب تكساس الأمريكية هو :
السيد/ بيري راندل

١ ــ المقدمــــة :

تقع الجوف في قلب المنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية وتمتاز بموقعها الاستراتيجي الهام بالإضافة إلى أنها ملتقى ومنفذ لعدة طرق رئيسية . والجوف معروف في المؤلفات القديمة باسم «دومة الجندل» ويروى التاريخ أن أقدم طريق بري هو ما ورد في سفر الملوك (الاصحاح العاشر) وعن زيارة ملكة سبأ لسليمان بن داود عليه السلام عن طريق البر في الوقت الذي كان فيه السبئيون يستعملون الطريق من جنوب الجزيرة العربية إلى سوريا[١].

ولقد كان لهذا الطريق دور هام في تاريخ الجزيرة العربية الحضاري والسياسي وخاصة في الألف الأول قبل الميلاد ، حيث كان الطريق يمتد من اليمن ويسير شمالاً موازياً البحر الأحمر حتى يصل إلى المدينة المنورة ، ثم يتجه ماراً بالعلا ومدائن صالح ومنها إلى البتراء .

هذا وينطلق طريق آخر من البتراء شمالاً إلى دمشق وآسيا الصغرى ثم طريق آخر ينطلق من مدائن صالح يتجه إلى تيماء ومنها إلى بلاد الرافدين أو الجوف ، ومن الجوف إلى وادي السرحان ثم إلى الشام .

وقد ساعدت هذه الطرق على نشأة ممالك وحضارات كان لها شأن عظيم في تاريخ الجزيرة العربية ـ فقامت في الجنوب دولة

(١) شمال غرب الجزيرة ص ٣٧٣ ـ حمد الجاسر .

سبأ التي بلغت قوتها في الفترة ما بين القرن العاشر والخامس قبل الميلاد . . ودولة قتبان في القرن السابع قبل الميلاد ـ القرن الأول الميلادي[١] ودولة معين في نجران (القرن الرابع قبل الميلاد ـ القرن الأول الميلادي) كما قامت في الشمال حضارات على هيئة مدن وقرى . . كانت منها يثرب وخيبر وتيماء والجوف «ودومة الجندل» . . باعتبارها مناطق حضارية رئيسية واقعة على الطريق البري القديم . وبها المياه العذبة والزروع والنخيل .

وهكذا كانت الجوف بهذا الموقع الفريد تمثل حلقة وصل للمناطق الواقعة شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً كما اكتسبت أهمية خاصة بالنسبة للتموينات بين تلك المناطق ذات المواقع الهامة .

وقد حظيت المنطقة باهتمام الرسول ـ ﷺ ـ في فجر الإسلام وأيضاً في عهد الخلفاء الراشدين من بعده لأهمية موقعها المتوسط .

والجوف موضوع هذا التقرير تقع عند الطرف الجنوبي الشرقي لوادي السرحان وقد عرفت سابقاً بجوف « آل عمرو » نسبة إلى بطن كبيرة من قبيلة طيّ كانت تسكن شمالي النفود الكبرى . . كما كان يشار للجوف باسم «جوف السرحان» ووادي النفاخ ـ أيضاً . والجدير بالذكر أن «الجوف» يستعمل للدلالة على المنطقة عموماً كما أنه يستعمل على النطاق المحلي بمعنى «دومة الجندل»[١] .

٢ ــ الموقع الجغرافي :

تقع الجوف عند خط طول ٣٠ً ـ ٤٦َ ـ ٣٩° وخط عرض ٤٥ً ـ ٤٥َ ـ ٢٩° ومنطقة الجوف في الوقت الحاضر هي المنطقة الواقعة شمالي غرب المملكة العربية السعودية ويحد منطقة الجوف من الشمال والشمال الشرقي إمارة الحدود الشمالية التي أنشئت منذ سنوات ، ومن الشمال الغربي إمارة القريات التي كانت ضمن إمارة الجوف . ومن الغرب إمارة تبوك . ومن الجنوب والجنوب الشرقي إمارة حائل وتشغل هذه المنطقة مساحة تبلغ ٥٨,٤٢٥ كم٢ .

وتمتاز الجوف عموماً بحكم موقعها الهام شمال الدهناء ممثلة بمدنها وقراها التي حباها الله عنصرين هامين هما : وفرة المياه والزراعة بالإضافة إلى مكانتها العريقة في القدم كأهم معبر للجزيرة العربية في نطاق ممتلكات الامبراطوريات القديمة في بلاد الشام والعراق وفارس وما كانت تقوم عليه تلك الامبراطوريات من حضارات ترتبط جذورها في أعماق التاريخ .

مدن وقرى منطقة الجوف[٢]:

يعيش على أرض هذه المنطقة من السكان حوالي ٧٥ ألف نسمة في المدن والقرى والهجر . الواقعة ضمن النطاق الإداري لمنطقة الجوف ومن أهمها من حيث التواجد السكاني .

مــدن : سكاكا ودومة الجندل ، وطبرجل .

القرى : قارا ، الطوير ، ثوير ، البنك أبو قصر ، زلوم ، هديبا ، الشويحطية ، الأضارع ، خوعا ، الرديفة ، الزيارة ، النطايم ، أبو عجرم ، العمارية ، مبقوع ، صفان ، هديان ، وغيرها .

أسباب تسمية دومة الجندل :

يذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (عاش في القرن ٦هـ/١٢م) أن اسم دومة الجندل مستمد من اسم دوماء ابن النبي

---

(٢) شمال غرب الجزيرة ص ٣٧٤ ـ للأستاذ حمد الجاسر .

(٢) صورة تاريخية عن حضارة الجوف ـ عبدالله بن تميم ص ٥ .

(٢) الجوف . وادي النفاخ ـ عبدالرحمن السديري ص١٧٣ ـ ١٧٤ .

اسماعيل عليه السلام الذي انتقل من تهامة على البحر الأحمر إلى الموقع الحالي لدومة الجندل وشيد لنفسه قلعة سميت باسمه . . أما عن إضافة كلمة (الجندل) إلى الاسم فيقول ياقوت أن السبب هو بناء القلعة من الجندل أي الحجر[٣] أما الويس موسيل فيقول : أن «جندل» كان اسم قبيلة بدوية قديمة وكانت تعرف باسم آل جندل أو بني جندل[٤].

تاريخ الجـــــوف :

يعود تاريخ منطقة الجوف إلى أقدم العصور وأطلق على دومة الجندل (الجوف) لأنها القاعدة القديمة للبلاد وتقع على رأس وادي السرحان . . فقد دلت الشواهد الأثرية والنقوش والمخطوطات القديمة على أن الاستيطان البشري للمنطقة موغل في القدم . . حيث عثر في بعض المواقع على قطع من حجر الصوان والأدوات الحجرية التي استخدمها السكان في تلك الفترة من الزمان ـ ودلت الأبحاث الأثرية التي أجريت مؤخراً على وجود العديد من النقوش النبطية والقطع الخزفية (الشقف) مما يدل على أنه كان هناك استيطان بشري في المنطقة عندما كان الأقباط يسيطرون على الأجزاء الشمالية الغربية من الجزيرة العربية وسكنوها وهيمنوا عليها من عاصمتهم البتراء .

فإذا أخذنا في الاعتبار[٥] توفر المياه العذبة . . والتربة الصالحة للزراعة في المنطقة . . أمكن القول أن الجوف كانت عامرة ومأهولة بالسكان خلال العصور القديمة الغابرة ـ حيث كان السكان يمارسون الزراعة وأيضاً التجارة مع عدد من المراكز التجارية الهامة في شبه الجزيرة العربية فشملت مكة المكرمة ويثرب وديدان ومدائن صالح وتيماء والفاو وجرها . . وغيرها .

فقد تميزت الجوف بموقعها الجغرافي بالقرب من مدخل وادي السرحان ومداخل الجزيرة العربية وسوريا والعراق . . مما جعلها شريكاً في الحركة التجارية التي ازدهرت قبل الإسلام . . وعلى هذا ليس من الغريب أن نجد الأقباط يحتكرون التجارة بالأجزاء الشمالية من الجزيرة العربية .

أما بعد ظهور الإسلام فقد تمتعت المنطقة بمقدار وافر من الأهمية نتيجة الانتصارات الإسلامية في مناطق المشرق . . ولكن سرعان ما فقدت أهميتها في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) عندما استولى العباسيون على الخلافة الإسلامية عام ١٣٢هـ ونقلوا العاصمة إلى العراق . . وبعد بناء بغداد على يد الخليفة المنصور العباسي . أصبحت بغداد عاصمة الدولة الإسلامية . . وتغيرت بالتالي جميع طرق المواصلات التجارية فبدلاً من الطرق التي كانت ممتدة من الجنوب إلى الشمال عبر الجوف بحكم موقعها على الطريق . . أقام العباسيون طريقاً آخر امتد من العراق إلى المدن المقدسة مباشرة «مكة المكرمة والمدينة المنورة» بالجزيرة العربية عرف باسم درب زبيدة . نسبة إلى زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد ـ وأصبحت التجارة تسلك طريقاً آخر ينتقل من الشرق إلى الخليج العربي فالعراق ومنها إلى الغرب ثم البحر المتوسط ومصر .

ونتيجة لهذا التحول قل شأن الجوف تجارياً وكادت تفقد أهميتها التجارية لبعدها عن الطرق التجارية الجديدة ولكن استعادت الجوف مكانتها في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي وأصبحت لها أهمية بحكم موقعها على الحدود بين الجزيرة العربية والشام إبان عصر الدولة السعودية الأولى عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٠م وبدأ الرحالة يزورونها عن طريق الطرق البرية التي تمتد من الأردن إلى المدن الأخرى في شمال الجزيرة .

وأصبحت الطرق التجارية البرية التي تمر عبر الجوف أحسن الطرق المفضلة للرحالة الأوروبيين الذين زاروا الجزيرة العربية بعد ذلك .

---

(٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان جـ٢ ص ٤٨٧ .

(٤) Alois Musil Arabia Deserta. A Topographical Itinerary. New York (1927) P. 544.

(٥) صور تاريخية من حضارة الجوف ـ عبدالله بن تميم .

ويؤكد الدكتور عبدالله حسن مصري[٦] أن السجلات الآشورية أهم وأقدم مصدر رئيسي للتعريف بمدينة الجوف (دومة الجندل) فقد ورد ذكرها تحت اسم (أدوماتو) منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد .

والآشوريون[٧] أقوام سامية تأسست امبراطوريتهم في أعالي نهر دجلة شمال العراق ثم ما لبثوا أن بسطوا نفوذهم على كافة أراضي العراق وجزء كبير من بلاد الشام وفلسطين وشمال الجزيرة العربية واستمرت هيمنتهم حتى القرن ٦ ق.م ويعتقد بعض العلماء أن الآشوريين انحدروا من أقوام سامية أصلها من الجزيرة العربية ثم هاجرت إلى بلاد الرافدين جنوباً وشمالاً والكتابة الآشورية لغة سامية حيث استعملوا الخط المسماري وقد تركوا لنا مكتبة كبير من الألواح التي سجلوا عليها علومهم وآدابهم وفنونهم ومعتقداتهم الدينية . . ويوجد نحو **٢٢ ألف لوح من هذه المكتبة بالمتحف البريطاني بلندن** فقد برع الآشوريون في فن النقش وصناعة الزجاج الشفاف ولونوه وأتقنوا صناعة التطريز والتمويه بالذهب والفضة وأحكموا صقل الأحجار الكريمة .

ويضيف الدكتور مصري أن اسم (دومة الجندل)[٨] ورد مرة أخرى في سجل هام من سجلات الآشوريين المؤرخ بعام ٨٤٥ ق.م وذلك في سياق أول نص تاريخي مكتوب ذكر اسم العرب وتبرز دومة الجندل من خلال ذلك كمركز رئيسي وحاضرة لمملكة هامة من ممالك بلاد العرب آنذاك . . . وقد حاول الآشوريون مراراً بسط نفوذهم على دومة الجندل ومملكتها ولكن دون جدوى وحالت مقاومة العرب الشديدة من تنفيذ ذلك . . فاكتفى الآشوريون بعقد مصالحات وأحلاف ومعاهدات مع الحكام العرب . والنصوص الآشورية تتحدث عن الجوف من خلال حديثها عن الغزوات الآشورية لشمال الجزيرة العربية ـ وعن دومة الجندل كعاصمة لعدد من الملكات العربيات وتخص بالذكر كلاً من (تلخونو) و (نبوى)[٩] أو (تاربوا) وأشير إلى الملكات الأخريات بالاسم مثل : (زبيبه) و (شمبس) و (أباني) دون تسمية لعاصمتهم .

وتضيف تلك النصوص أن (تلخونو) كانت كاهنة الآلهة دليات التي كان الناس في دومة الجندل يعبدونها وتعرف باسم أشتار في بلدان أخرى .

ويقول العالمان ونيت[١٠] Wenit وريد Reed أنه كان لهذه الملكات أكثر من سلطة دينية وأن ملوك الدول المجاورة كانوا يضعون الملكة (سمبس) على مستوى واحد مع فرعون مصر و «آن آمار» السبئي وهذا المركز الرفيع الذي تمتعت ملكات دومة الجندل به يمكن أن يفسره القول بأن الآلهة (دليات) أو شتار كانت لها امتياز عظيم في شمال الجزيرة في ذلك الوقت والمعروف أنه كان لدليات معبد هام في دومة الجندل .

وحقيقة الأمر أنه بدأ الاشارة إلى دومة الجندل في القرن الثالث الميلادي في عهد المملكة العربية الشهيرة زنوبيا التي حكمت تدمر ما بين ٢٦٧ ـ ٣٧٢م ويبدو أن هذه الملكة غزت دومة الجندل ولكنها فشلت في اقتحام قلعة مارد المنيعة الحصينة[١١].

وتظهر المدينة مرة أخرى في السجل التاريخي في القرن الخامس الميلادي عندما سيطر عليها الملك العربي امرؤ القيس وانتشر نفوذه في شمال الجزيرة وسيطر على الأجزاء الشمالية (الأردن) واستطاع الاستيلاء على جزيرة تيران من البيزنطيين عند مدخل خليج العقبة[١٢].

وذكر الدكتور عبدالله حسن مصري أنه في منتصف القرن السادس قبل الميلاد أي قبل ٢٦٠٠ سنة جاء ذكر دومة الجندل

---

(٦) صور تاريخية عن حضارة الجوف ص ١١ .

(٧) (٨) مقالة جريدة الرياض (٥٣٥٤) الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ .

(٩) المدينة المنورة عددها الخاص عن منطقة الجوف رقم (٤٠) الثلاثاء ٢٦ صفر ١٤٠٢هـ .

(١٠) F.V. Winnet and W.L. Reed. Ancient Records N. Arabia

(١١) حمد الجاسر في شمال الجزيرة ـ الرياض (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ص ١٠٩ ـ ١١٠ .

(١٢) هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف الجزء الأول .

وذلك في سجل الملك البابلي نابونيدس الذي لجأ إلى الجزيرة واستقر في تيماء فراراً من عاصمة مملكة بابل وظل اسمها يتردد في السجلات البابلية .

وقال الشيخ حمد الجاسر أن الملك نابونيدس بعد احتلال تيماء بنى لنفسه قصراً وحصنها واتخذها مركزاً له .

وقد تناول الأستاذ جواد علي حملة هذا الملك على أدوماتو وتيماء بالشرح الدقيق وكيف كانت من بلاد الشام عبر وادي السرحان وبعد أن احتل دومة الجندل انطلق منها إلى تيماء . وهو نفس طريق الحجاج من الشام إلى الحجاز .

أما دومة الجندل أيام اليونان والرومان فيقول الدكتور مصري[١٢] أنه في القرن الثاني ق.م ورد ذكرها في كتابات بطليموس اليوناني تحت اسم (دوميته) مشيراً بذلك إلى منطقة مزدهره ذات حضارة فقد بلغت دومة الجندل في عهد الأنباط والرومان أوج عظمتها ونموها ويستدل على ذلك من مخلفات المزارع والأبراج والكتابات النبطية في قصر مارد ما كشفت عنه الحفريات من عملات نقدية (مسكوكات) وفخار مزخرف وغير ذلك .

وليس من شك أن وصول الأنباط إلى دومة الجندل أعقبه وصول الرومان إليها حيث نجد آثار رومانية بالمنطقة في موقع الطوير وقال الدكتور محمود الغول في تقريره عن نتائج بعثته الكشفية من قبل جامعة الرياض (سعود) سنة ١٣٨٧هـ للمنطقة الشمالية ـ أنه وجد في حصن مارد نقش الالهين «جويتر آمون»، «أوزيوس آمون» وهو الإله الروماني اليوناني ملحق بهما به اسم (آمون) المصري مما يدل على أن هناك تأثير مصري على منطقة الجوف ـ (ربما كان من جالية يونانية كانت تقطن مصر) ثم أضاف أنه وجد كثيراً من الكتابات المنقوشة على الحجر بالحصن بالعربية ومنها ماهو صفّوى ـ أما بالنسبة للقدوس (صلم) فهو إله تيماء ـ ويرمز أهل تيماء لهذا الإله برأس ثور وقد ظهر هذا الرمز على النقوش التدمرية ـ وظهور اسم (صلم) على النقش الروماني بدومة الجندل يدل على قوة الصلة بين تيماء والجوف[١٣].

وجاء الإسلام والدولة في دومة الجندل للاكيدر بن عبدالملك من قبيلة كنده ـ وهو كندي من ذرية الملوك الذين ولاهم التابعة الحميريون على قبيلة كلب[١٤].

ويقول موسل Musil أن اسم الأكيدر هذا ربما كان في الأصل الأكدر ثم إصابة التصغير فقد استعمله العرب كما في طليحة ومسيلمة واسم الأكيدر ليس بغريب عن البيئة والمجتمع الإسلامي[١٥].

وقال الجاحظ عنه أنه من القدماء في الحكمة والرياسة والخطابة ـ وهناك دلائل على صلته وعلاقته بالقوتين العظميين آنذاك البيزنطيين والفرس ـ كما دلت النصوص على أن الأكيدر كان عاملاً للأمبراطور البيزنطي هرقل ويؤكد المسعودي ذلك ويوضح مدى تعاون الأكيدر مع الغساسنة .

٤ ــ الاكتشافات الأثرية السابقة :

لقد قام المؤرخون والرحالة العرب والأوربيين بكتابة عدد من الكتب والمذكرات اليومية تناولت الوصف العام لمنطقة الجوف ووادي السرحان والمنطقة الشمالية من الجزيرة العربية ـ فتحدثوا عن المنطقة وآثارها وسكانها وأسباب تسميتها وغير ذلك من أخبار .

---

(١٢) مقالته في جريدة الرياض (٥٣٥٤) الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ .

(١٣) في شمال غرب الجزيرة ص ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ٣٦٧ للشيخ حمد الجاسر .

(١٤) في شمال غرب الجزيرة ص ١١٠ .

(١٥) Musil Arabia Deserta P. 540.

وعلى سبيل المثال ـ فقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي الذي عاش في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي ، أخبار عن دومة الجندل وذكر أن الاسم مستمد من اسم دوماء ابن النبي إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام حيث قال انه لما كثر أبناء إسماعيل في تهامة على البحر الأحمر غادرها دوماء إلى الموقع الحالي لدومة الجندل وشيد لنفسه قلعة سميت باسمه وأن الجندل معناها الحجر لذلك سميت بدومة الجندل .

والواقع أنه لم يحدث أن جرى بحث منظم أو مسح أثري شامل لمنطقة الجوف قبل عام ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م . والآمال معقودة على البعثات الأثرية المنظمة التي تشرف عليها الإدارة العامة للآثار بالمملكة . وتعكس الأبحاث والاستكشافات الأثرية الأخيرة التي تمت في أنحاء الجزيرة العربية مدى محدودية المحاولات الأولى لسبب المساحة الشاسعة للجزيرة . . ورغم كل الصعوبات التي واجهت عمليات المسح الأثري الشامل التي قامت بها الإدارة العامة للآثار بالمملكة في السنوات الخمسة عشر الماضية ـ فقد تجمع لدى المتخصصين بالإدارة معلومات كبيرة عن آثار الجزيرة بشكل عام وعن آثار منطقة الجوف بشكل خاص .

ومن المعروف أن دومة الجندل ذات أهمية كبرى من الناحية التجارية في الأزمنة القديمة لوقوعها عند ملتقى طريقين للتجارة في العالم العربي القديم هما :

١ ــ الطريق الممتد من اليمن إلى العراق .
٢ ــ الطريق الذي كان يخترق وادي السرحان والذي كان يعرف باسم «مدخل الجزيرة العربية» إلى سورية ومنها إلى ساحل البحر المتوسط .

بالإضافة أن دومة الجندل كانت تتمتع بنوع من السيطرة على القبائل المجاورة بحكم الإمارات والممالك القوية التي قامت بها(١٦).

لذلك كانت من أغنى المناطق الأثرية في شمال الجزيرة العربية وأكثرها احتواءً للمباني الأثرية القائمة على سطح الأرض هذا خلاف ما تحتويه أرضها في باطنها من آثار وكنوز وأسرار سوف تكشف عنه أعمال البحث والتنقيب والحفر في المستقبل إن شاء الله .

فقد عثر في المنطقة على مجموعة كبيرة من الأدوات القديمة التي كان يستعملها السكان والمصنوعة من العظام والحجارة والخشب وتعد المعثورات التي عثر عليها في منطقة الشويحطية مؤخراً من أقدم الأدوات الحجرية التي تعود في أغلب الظن إلى الفترة التي سبقت العصر الأشولي أي قبل ما يزيد عن ٥٠٠ ألف سنة (خمسمائة ألف سنة) .

وأن «الفؤوس الحجرية» التي عثر عليها بعدد من الأماكن بوادي السرحان ترجع إلى العصر الأشولي .

أما العصر (الموستيري) الذي بدأ من ستين ألف سنة تقريباً واستمر إلى ماقبل ٣٠ ألف سنة فيظهر نمطه في الصناعات اليدوية المتوفرة بكثرة في منطقة الجوف ـ حيث عثر على قطع حجرية متفرقة أو على شكل مجموعات كثيرة في المنطقة . وثبت أن الإنسان الذي عاش خلال تلك الفترة استفاد من حجر الصوان في صناعاته اليدوية حيث عثر على العديد من القطع الحجرية تشمل أدوات صغيرة مثل السكاكين والشفرات والنصال وغير ذلك والمصنوعة من حجر الصوان . . والتي تظهر نمط الصناعات اليدوية التي كانت موجودة بكثرة بمنطقة الجوف .

وقد دلت هذه المعثورات جميعها في المنطقة وخاصة في وادي عرعر إلى الشمال الشرقي من الجوف على وجود استيطان بشري خلال العصر الحجري .

ولعل أبرز ما عثر عليه في تاريخ المنطقة القديمة . . الآتي :

---

(١٦) U. Zarins. The Prehistory of the Jouf - Sakaka Area. (April 1977).

١ ــ الدوائر الحجرية .
٢ ــ النقوش المنحوتة على الصخر (آدمية وحيوانية) .
٣ ــ الأعمدة الحجرية المعروفة بالرجاجيل .

وكلها تعود إلى العصر القديم (النشالكوليتي) الذي يمتد حتى العصر البرونزي (٤٠٠٠ ـ ٢٣١٠) سنة قبل الميلاد .

وقد أمكن لرجال الآثار معرفة تاريخ هذه الشواهد الأثرية من مقارنتها بقطع مشابهة عثر عليها في الأردن وفلسطين ترجع إلى نفس العصر . كما أن النقوش المنحوتة على الصخور التي عثر عليها في سكاكا ترجع إلى العصر البرونزي القديم . . ودلت النقوش أن سكان المنطقة في تلك الفترة كانوا مهتمين بالأبقار سواء المتوحشة أو الأليفة من النوع ذات القرون الطويلة فنقشوا صورها على الصخر في سكاكا وجنوب الطوير وبطريق القنيطرة غربي سكاكا .

وقد عثر أيضاً على بعض الرسوم تمثل أشخاصاً يرتدون أغطية رأس أو ثياباً يزينها الريش أو أحزمة الوسط .

ولاشك أن أهم الفترات في تاريخ منطقة الجوف من الناحية الأثرية هي التي امتدت من العصر الهليني وإلى نهاية العصر البيزنطي ـ حيث عثر على خزفيات نبطية ورومانية وبيزنطية في دومة الجندل ترجع إلى هذه الفترة وهناك دلائل تبين أن الأجزاء السفلى من مبنى قصر مارد قد تم تشييدها أيام النبطيين ـ كما عثر على نقش نبطي على أحد حجارة السور القديم للمدينة بدومة الجندل بالإضافة إلى عدد من النقوش النبطية الأخرى في مدينة سكاكا .

الحفريات الحالية ـ حفرية عام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م :

أولاً : قلعة مارد QM 19 - 201 :

تعد من أهم الآثار القائمة في منطقة الجوف بشمال المملكة العربية السعودية وهي عبارة عن قصر منيع يحيط به سور حصين مشيد على هضبة صخرية مرتفعة تطل على مدينة دومة الجندل القديمة وتصميم البناء دائري الشكل أقيم في جوانبه الأربعة أبراج مخروطية في عصور متأخرة وقد بنيت من الحجر والأجزاء العليا منها بالطين .

ولما كانت هذه المنطقة غنية بالشواهد والظواهر الأثرية المتناثرة هنا وهناك فوق سطح الأرض . لذا رأت البعثة الأثرية المكلفة بالتنقيب الأثري أن تجري في هذه المنطقة حفرية اختبارية لكشف معالمها .

وعلى هذا الأساس تم اختيار موقعاً في الجهة الجنوبية الشرقية من القلعة ينحدر من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي منه على السطح بقايا أساسات حجرية متراصة بشكل منتظم من الحجارة ذات الأحجام المختلفة التي يطلق عليها «الدبش» .

وقد بدأ العمل في المنطقة بإجراء الآتي :

١ ــ تصوير الموقع بصفة عامة قبل بدء العمل فيه .
٢ ــ تجميع الملتقطات السطحية وتقسيمها إلى مجموعات متجانسة حسب نوعيتها وزخارفها .
٣ ــ إزالة طبقة الرديم السطحية بسمك حوالي ١٥ سم .
٤ ــ تقسيم الأرض إلى وحدات مربعة الشكل .
٥ ــ ترقيم المربعات وتجهيزها لتكون مجسات استكشافية للموقع .
٦ ــ تصوير الموقع فوتوغرافياً قبل بداية الحفرية .
٧ ــ رفع المنطقة من الطبيعة على مخططات بمقياس رقم ١ : ٥٠ سم .

وقد وقع اختيار البعثة على مساحة من الأرض مربعة الشكل طول ضلعها عشرة أمتار وتقسيمه إلى أربعة مربعات داخل قسمين :

القسم الأول :

ويوجد في الجهة الجنوبية ويرمز له A1. A2 .

القسم الثاني :

ويوجد في الجهة الشمالية ويرمز له B1. B2 .

وقد جرى العمل حسب المتبع وذلك بالتقاط القطع المتناثرة على سطح الأرض ثم تصوير المربعات (المجسات) وإزالة طبقة الرديم السطحية وكان من نتيجة هذه الأعمال المبدئية العثور على ما يأتي :

١ ــ مجموعة من الكسر الفخارية والخزفية (الشقف) الملونة ذات الزخارف المحزورة المتعرجة .
٢ ــ أساسات من الحجر ممتدة في الظهور من خلال سطح المربع الكبير .

وتم تقسيم القسم الشمالي والقسم الجنوبي إلى مربعات أبعادها ٤م × ٤م .

القسم الأول :

بدأت أعمال الحفر في القسم الجنوبي .

أولاً : المربع رقم A 1 :

قد بدأ العمل بإزالة طبقة الرديم السطحية الرملية ـ ونتج عن هذه الإزالة . العثور على عدد من الكسر الفخارية والأدوات الحجرية وبقايا أساسات جدران من الحجر . وقد اتبع في ذلك أسلوب المستويات التي تراوح سمكها ما بين ٥ سم إلى ٢٠ سم نظراً لطبيعة المنطقة الصخرية من جهة وما تخلل التربة الرملية من قطع حجرية غير منتظمة ومتراكمة في بعض الجهات من جهة أخرى .

وقد انتهت أعمال الحفر في هذا المربع عند عمق ٧٨ سم بظهور الطبقة الأصلية الصخرية .

ويلاحظ أن التربة في هذا المربع كانت متنوعة ـ بعضها تربة رملية خشنة مختلطة ببعض الرماد ، أو تربة رملية مختلطة بعظام الحيوانات الصغيرة والبعض الآخر تربة رملية تختلط بها قطع حجرية متنوعة الأحجام وقد أسفرت أعمال الحفر عما يأتي :

١ ــ اكتشاف أساسات أربعة جدران حجرية شيدت مداميكها بمونة الجير .

٢ ــ يمتد الجدار الشرقي من الجنوب إلى الشمال بسمك ٢٠ سم وطول ٤٥ سم وتتكون من عدة مداميك حجرية بارتفاع ٣٥ سم .

٣ ــ الجدار الغربي أقل سمكاً من الشرقي ومشيد في موازاته من الحجر وبالمونة الجير أيضاً بارتفاع ٣٥ سم .

٤ ــ الجدار الجنوبي يتكون من حائطين متلاصقين يتجهان بميل من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ويكونان مع الجدار الشرقي زاوية حادة ومع الجدار الغربي زاوية منفرجة مع انحراف الجدار الجنوبي في الامتداد اتجاه الغرب بنفس السمك والارتفاع . . وهذا يدل على أن الحائطين الجنوبيين المتلاصقين اما أن أحدهما ضلع جنوبي للمبنى المكتشف وهو الشمالي منهما أو الجنوبي لمبنى آخر لم يكتشف بعد . . خاصة أنه يستمر في الامتداد نحو الغرب في حين أن الحائط الآخر الملاصق له من الشمال متعامد مع الجدار الشرقي ويقع ما بين الشرقي والغربي .

٥ ــ جدار يتعامد على الجدار الغربي طول ٥٥ سم وسمك ٢٠ سم وارتفاع ٣٥ سم مقام بالحجارة وينقطع امتداده من الغرب إلى الشرق بمسافة بسيطة بينه وبين الجدار المتعامد على الجدار الغربي المقابل له . . ويلاحظ أن الجدار الصغير الشمالي والمتعامد عى الجدار الغربي يقع على استقامة واحدة في حين أن الجدار الشمالي المقابل له والمتعامد على الجدار الشرقي ينحرف مساره من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي قليلاً بزاوية منفرجة قليلاً ، إلا أن السمك واحد تقريباً ، كما أن الجدار الشمالي الشرقي متعامد عليه ملاصقاً للجدار الشرقي وموازياً له بقايا جدار بطول ٥٠ سم وسمك ٢٠ سم وارتفاع ٣٥ سم . ويظن أن هذه الحوائط الجدارية التي تكون شمالاً مستطيلاً ربما كانت لغرفة أي جزء من مبنى كبير يمتد جداره الشرقي من الجنوب إلى الشمال على استقامة واحدة بطول ٥ م ويتعامد عليه جدران متجهة من الشرق إلى الغرب في المربع A 1. B 1 . . خاصة وأن جميع الأساسات المكتشفة مبنية من أحجار متشابهة تماماً من حيث الشكل والحجم واللون وأسلوب البناء ومادة المونة المستعملة في لصق الحجر .

المربع B.1. :

وهو يقع في الجهة الشمالية من المربع A 1 وتم الحفر فيه بنفس الأسلوب المتبع نظراً لصخرية المنطقة وانحدارها وعدم استوائها فهي تتفاوت في كل جهة من جهات المربع . . كما تتخلل أعماق المربع أربعة مستويات من التربة .

الأولى : رملية بسمك ٢٠ سم .

الثانية : طينية حجرية .

الثالثة : رماد ومواد عضوية ثم أرضية جيرية في الناحية الجنوبية المحاذية للمربع A 1 .

الرابعة : رملية .

وانتهت أعمال الحفر عند عمق ٩٠ سم .

وكذلك كشفت الأعمال عن بقايا مباني عبارة عن أساسات وأحجار كالتالي :

١ ـ الجدار الشرقي :

وهو يقع على امتداد الجدار الشرقي في المربع A 1 مقام بالحجر الغشيم غير المشذب والمختلف الأحجام (طول ٣ م وسمك ١٥ سم) ومداميكه مبنية بمونة الجير المخلوطة بالقش (التبن) ليجعل المونة قوية مترابطة ومتماسكة .

٢ ـ جدار غربي :

موازياً للجدار الشرقي وعلى امتداد الجدار الغربي في المربع A 1 ويمتد من الجنوب إلى الشمال بطول ٢ م . وسمك ١٥ سم ويتكون من مداميك حجرية مبنية بالمونة الجير بارتفاع ٤٥ سم ويتراوح سمك الجدار ما بين ١٥ سم ، ٢٥ سم في كل من الجنوب والشمال كما يلاحظ أن المدماك السطحي من الجدار مشيد بالقطع الحجرية الكبيرة . . هذا وقد عثر في منتصف الجدار الغربي على قطعة حجرية مستديرة الشكل وسطها مثقوب يرجح أنها كانت عقب لباب .

ـ كما عثر في منتصف الجدار الشرقي على أساسات لجدار مشيد بالحجر متعامد على منتصف الجدار الشرقي تقريباً ويحاذي عقب الباب الحجري القابع أمام منتصف الجدار الغربي . . مما يشير إلى أن هذا الجدار الممتد من الشرق للغرب بطول ٣,١٥ سم وسمك ١٥ سم وارتفاع ٤٥ سم فاصلاً بين حجرتين كان يفصل بينهما باب . خاصة وأن هذا الجدار مشيد بنفس الأسلوب والمواد المشيد بها الجدران الباقية .

ـ بعد إزالة الكتل الطينية المتراكمة من الجهة الشمالية من المربع وعلى عمق ٧٠ سم ظهر ملاصقاً لجدار المربع الشمالي موضوعين مطويين بالحجارة في الجوانب يعلوهما رماد ومحروقات مما يبعث على الظن أنها موقدين للطهي (كانون) ـ الموضع الأول بيضاوي الشكل والثاني مستطيل . وأغلب الظن أن هذه المباني كانت عبارة عن حجرتين متلاصقتين يفصل بينهما باب ، الحجرة الشمالية يوجد بها موقد للطهي والجنوبية ربما كانت متصلة بالحجرة الجنوبية المكتشفة في المربع رقم A 1 خاصة وأن الجدران الشرقية والغربية على امتداد واحد وبنفس المواد والأسلوب .

ـ برزت الشواهد التالية أثناء إزالة طبقة الرديم ما بين الموقدين .

أ ـ أحجار مترامية وغير منتظمة ملاصقة للجدار الجنوبي في الجهة الجنوبية يعتقد أنها قد تكون امتداداً للدرج الظاهر في الأرضية ثم تبين أنها أساسات لجدار بسمك ٨٠ سم .

ب ـ ظهرت أحجار متلاصقة في السمك بين العمقين . . ربما كانت لموقد آخر .

المربع B 2 :

ويقع في الجهة الشمالية الغربية من المربع B 1 وكما هو الحال في المربع B 1 من طبيعة المنطقة الصخرية المندرجة والمنحدرة والتي يصعب تحديد أعماق المربع في جميع الاتجاهات على المستوى الواحد . وبعد إزالة طبقة الرديم (الرمال) استمرت أعمال الحفر بأسلوب المستويات وحتى عمق ١٦٠ سم ، ١٧٥ سم .

وكانت النتائج كما يلي :

١ ــ العثور على عدد كبير من الأحجار الرملية والجيرية والمتراكمة في الجهتين الجنوبية الغربية والشرقية وفي وسط المربع .

٢ ــ أساسات جدار حجري متجه من الشرق إلى الغرب وهو مشيد من الجير المخلوط بالقش بطول ١,٥٠ متر وسمك ٢٠ سم وارتفاع ٣٥ سم .

٣ ــ جدار متجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي متعامد على الجدار الشمالي ومقام بنفس المادة والأسلوب بطول ٩٠ سم وعرض ٢٠ سم وارتفاع ٣٥ سم .

٤ ــ أساسات حجرية لجدار مقوس يصل ما بين الجدار الشمالي والجدار الأوسط المتعامد عليه مشيد من مداميك حجرية منتظمة وأقل سمكاً من الجدارين السابقين .

٥ ــ أساسات غير منتظمة من الحجر تصل ما بين الطرف الشمالي الشرقي للجدار الشرقي والطرف الجنوبي الشرقي للجدار الأوسط .

٦ ــ صخرة بارزة كبيرة الحجم في الجهة الشمالية الغربية من الجدار الشرقي المكتشف إلى جانب أرضية صخرية ذات قشور سوداء وخضراء مقابلة لها .

٧ ــ عدد من الكسر الفخارية والخزفية المتنوعة في أحجامها وأشكالها بالإضافة إلى قطعة عملة .

ونتيجة للشواهد الأثرية الموجودة على الطبيعة . والدراسة المبدئية للمباني المكتشفة يمكن القول بأن بقايا هذه الجدران كانت في الأصل أساسات لحوائط وجدران لبناء سكني في هذه المنطقة وأن جميع المباني التي تم اكتشافها في المربعات الثلاثة السابق ذكرها تنم عن ذلك حيث أنها تضم بداخلها بعض العناصر والمحتويات التي تؤيد ذلك منها القطعة الحجرية الدائرية المثقوبة المركبة كعقب باب وأيضاً مواقد الطهي ثم امتدادات الجدار الشرقي الممتد من الجنوب للشمال في كل من المربعين .

كذلك من خلال الدراسة الأولية للمعثورات الأثرية التي أمكن العثور عليها في تلك المربعات تستطيع أن ترجع تاريخ هذه المنطقة السكنية إلى الفترة النبطية .

ثانياً : حفرية (مسجد عمر) : 201-19 QM :

يعتبر مسجد عمر من أهم الأماكن والمعالم الأثرية في دومة الجندل لذلك قامت البعثة باختيار منطقة للحفر فيها ـ تقع في الجهة الجنوبية من المسجد لمعرفة ما هو مطمور في باطن الأرض والاهتداء إلى طراز العمارة وأنماطها القديمة التي كانت سائدة في المنطقة .

المربع رقم A 2 :

كذلك تم تحديد مربع مساحته ١٦م٢ أي أبعاده ٤ × ٤م وقد ابتدأت الأعمال في الموقع بإزالة طبقة الرمال وطبقة الردم من على سطح الأرض ثم الحفر بأسلوب المستويات لأن المنطقة منحدرة مما يصعب معها تساوي الأعماق في جهات المربع ، ورغم صعوبة الحفر في مثل هذه المنطقة إلا أن الأعمال تمت على أكمل وجه . وأجريت خطوة خطوة . . من ١ سم : ١٥ سم، ومن ١٥ سم إلى ٥٠ سم ، ومن ٥٠ سم إلى ٧٠ سم ، ومن ٧٠ سم إلى ١٠٥ سم ، ومن ١٠٠ سم إلى ١١٦ سم . . إلى ١٤٥ سم . . إلى ١٦٠ سم . . إلى ٢٠٠ سم . . ٢٦٥ سم . . إلى ٢٧٠ سم . . ٣٢٥ سم .

وكانت تتفاوت الأعمال في أجزاء المربع . . ففي حين يكون العمق في الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية ٤٥ سم يكون العمق في الجهة الجنوبية الشرقية ٦٠ سم ، عندما يكون العمق من الجهة الشرقية ٨٥ سم يكون الجهة الشمالية الشرقية ٣٥ سم وهكذا إلى أن انتهى الحفر في هذا المربع كما كانت التربة فيه متغيرة من مستوى لآخر .

نوعية التربة في هذا المربع :

١ ــ كانت التربة طينية في المستوى الأول مختلطة بالرمال والعظام ذات لون بني مائل للاصفرار وكانت متغيرة من جزء إلى آخر داخل المربع . . حيث لوحظ في الركن التي كانت رماله صخرية وعلى طول الجدار المكتشف كانت تغطيه طبقة طينية وحتى العمق ٢٥ سم .

٢ ــ كانت التربة مختلطة بفتات الخشب والأحجار الهشة حتى عمق ٥٠ سم إلى ٧٠ سم مما جعل التربة رمادية اللون في المستوى الثاني .

٣ ــ كانت التربة طينية مختلطة بالرمال والفحم وعظام الحيوانات في المستوى من ٧٠ سم إلى ١٠٠ سم ولونها رمادي قاتم ـ أما في الجهة الشمالية الشرقية اختلفت نوعيتها لأنها كانت خالية من المواد العضوية فأصبحت بنية تميل للاصفرار .

٤ ــ كانت التربة بنية ناعمة مختلطة بالعظام وكسر الحجر الصغيرة على المستوى الذي عمقه من ١٠٠ سم إلى ١١٦ سم .

٥ ــ كانت التربة طينية مختلطة بالقطع الحجرية الصغيرة والكبيرة الهشة والصلبة ذات اللون الأصفر الداكن أو الفاتح في الجهة الجنوبية والشمالية الشرقية على مستوى العمق ١١٦ سم إلى ١٤٥ سم .

٦ ــ كانت التربة على مستوى العمق ١٤٥ سم : ١٦٠ سم طينية رطبة مع وجود بعض القطع الحجرية في الأركان وقليل من الرماد في الوسط .

٧ ــ أما بالنسبة لمستوى العمق ١٦٠ سم : ٢٠٠ سم فقد ظهرت الأرض الصلبة على عمق ١٧٠ سم في الجهة الجنوبية الشرقية وباقي أجزاء المربع وحتى عمق ٢١٠ سم كانت التربة بنية اللون ناعمة داكنة مختلطة بقليل من الرماد والرمال الناعمة .

٨ ــ وقد كانت التربة صلبة شديدة التماسك مختلطة ببعض الأحجار الصغيرة وبها بعض العظام بعد عمق ٢١٠ سم . . إلى نهاية العمق ٣٢٥ سم . . وهو آخر ما وصل إليه الحفر في هذا المربع .

ونتيجة لأعمال الحفر في هذا المربع الذي استمر الحفر فيه على مستويات مختلفة حتى عمق ٣٢٥ سم كما سبق أن ذكرنا ظهرت عدة مباني حجرية ـ نجمل وصفها فيما يلي :

أ ــ ظهرت أساسات حجرية لأربعة جدر ٢ × ٢م على عمق ٢٠ سم من سطح الأرض وكانت ملاصقة للضلع الشمالي الغربي والغربي من المربع مبنية على شكل مداميك بمونة الجير المخلوطة بالقش .

ب ــ بقايا جدار حجري في وسط الغرفة المربعة (٢ × ٢م) على عمق ٨٥ سم وبطول ١١٠ سم وسمك ٤٠ سم .

جـ ــ أساسات جدار حجري مشيد بالأحجار الغشيمة غير المهذبة على عمق ١٢٥ سم وملاصقة لجدار الغرفة (٢ × ٢م) الشمالي متجهة من الشمال الشرقي للشمال الغربي تكون مع الجدار الأوسط في الغرفة (المكتشف على عمق ٨٥ سم وطول ١١٠ سم وسمك ٤٠ سم) وحدة مربعة الشكل طول ضلعها ١٠٥ سم . . وقد ظهرت الأرضية الأصلية الصلبة في هذا المربع على بعد ١٦٠ سم في الجهة الجنوبية والجهة الجنوبية الشرقية من المربع عند عمق يتراوح ما بين ١٦٠ سم إلى ١٧٠ سم .

د ــ كشف جدارين داخل الغرفة الصغيرة التي أبعادها ٢ × ٢ م .
الجدار الأول يتجه من الشمال الشرقي بطول ١٣٥ سم ويبتعد الجدار المتجه من الشمال إلى الشرق (بطول ١٧٠ سم) عن ضلع المربع بمسافة ٦٥ سم وكذلك الجدار الثاني وطوله ١٣٥ سم يبعد عن ضلع المربع بمسافة ٦٥ سم .

وعلى ذلك تكون المساحة المحصورة بين ضلع المربع والجدار الشمالي الشرقي بعمق ١٦٣ سم ـ أما المنطقة المحصورة بين الضلع الجنوبي الشرقي والجدار المتجه من الجنوب إلى الشرق بعمق ١٠٦ سم .

أما بالنسبة للمباني التي تم اكتشافها فهي كالتالي :

المباني المكتشفة داخل المربع A 2 :

١ ــ أربعة جدران تمثل غرفة مربعة أبعادها ٢ × ٢ م تلاصق الضلع الشمالي الغربي والضلع الغربي للمربع .

٢ ــ بقايا جدار حجري مشيد بالحجر الغشيم غير المهذب كان أساساً لحائط حجرة يمتد من الجهة الجنوبية الشرقية باتجاه الشمال الغربي يكوّن مع الجدار الذي اكتشف وسط الغرفة المربعة ـ يكون معه وحدة مربعة الشكل طول ضلعها حوالي ١٠٥ سم .

٣ ــ جداران داخل المربع الصغير على عمق ٣٠٠ متر ـ أحدهما يتجه من الشمال إلى الشرق بطول ١٧٠ سم والآخر يتجه من الشرق إلى الجنوب بطول ١٣٥ سم ويفصل الجدار الأول عن المربع الصغير بمسافة ١٥ سم ـ أما الجدار الثاني بينه وبين ضلع المربع الصغير ٦٥ سم أيضاً والمنطقة المحصورة بين ضلع المربع الصغير (الجدار الشمالي الشرقي) والجدار المتجه من الشمال إلى الشرق بعمق ١٦٣ سم . أما المنطقة المحصورة بين الضلع الجنوبي الشرقي والجدار المتجه من الجنوب إلى الشرق فبعمق ١٠٦ سم لوجود كمية من الأحجار الصلبة وبذلك يكون الضلع الجنوبي الغربي للمربع متداخل مع ضلع المربع الصغير بطول ١٣٧ سم ـ ويكون الشكل النهائي عبارة عن مربع أبعاده ٤ × ٤ متر وبداخله مربع آخر أبعاده ٢٣٠ سم × ٢٣٠ سم حتى عمق ٣٢٥ سم .

ثالثاً : حفرية رأس الجبل (البرج): 201-19 :

وتقع الحفرية في منطقة مرتفعة منحدرة في الجهة الغربية من قلعة مارد وقد وقع اختيار البعثة على هذا الموقع لكثرة ما عليه من ملتقطات سطحية . . وقد تم حفر عدد ٢ مجس في هذا الموقع على النحو التالي :

المجس الأول : وحفر في بداية الأرض المنحدرة .

المجس الثاني : وحفر في طرف المنحدر المطل على الوادي .

وقد تبين من المجس الاستكشافي الثاني أن هذه المنطقة عبارة عن بركة مياه مستطيلة الشكل تكسوها طبقة حجرية في الجهات الثلاثة الشمالية والشرقية والغربية على هيئة أساسات حجرية لمنع تسرب المياه وبلغت سماكة الجدار المبطن لجوانب البركة ١٥٠ سم . . كما عثر في هذه البركة على جزء من جرة فخارية وقد اكتفي بحفر هذين المجسين فقط لعدم العثور على طبقات حضارية أو معثورات ذات أهمية في الموقع . .

رابعاً : الصنيميات SN 201-19 :

المربـع A 1 :

تم تحديد مربع أبعاده ٢ × ٢ م وتصوير الموقع ورفعه من الطبيعة على المخطط الهندسي الخاص بالحفريات وبدأت الأعمال بإزالة طبقة الرديم السطحية الرملية بسمك ١٥ سم .

وقد أسفر الحفر المبدئي عن ظهور معالم أساسات حجرية لجدار من الناحية الجنوبية للمربع . . شيد على امتداده جدار مبني بالأحجار المتوسطة المنحوتة والمصقولة بطريقة جيدة . وقد لفت نظر البعثة طريقة بناء هذه الأساسات لكونها قلعة مارد . ـ وكذا المونة المستعملة هي نفس المونة التي تتكون من الجير الأبيض .

وعندما وصل الحفر إلى عمق ٧٠ سم تغير الحال وظهرت طبقة طينية متماسكة لونها يميل للاصفرار . وقد استمر الحفر أسفل الطبقة المذكورة حيث عثر على بعض القطع الفخارية النبطية ذات الطينة الرقيقة الحمراء . . كما عثر على قطعة عمله من النحاس ذات قيمة أثرية هامة وهي تنسب للحارثة الرابع تظهر بها زوجته شكليه وهو الذي حكم في الفترة من سنة ٩ ق.م إلى سنة ٤٠ م .

المربـع B1 :

ويقع في جنوب الموقع (الصنيميات) فوق تل صغير يتكون من رمال مخلوطة بالصخر .

وقد قامت البعثة بإجراء الآتي :

١ ــ تحديد مربع أبعاده ٢م × ٢م بصفة مبدئية .
٢ ــ رفع طبقة الرديم الرملية من فوق سطح الأرض .
٣ ــ الحفر بأسلوب المستويات من ٢٥سم : ٥٠ سم وحتى ٦٥ سم .
٤ ــ الكشف عن جدار مشيد بالحجر على عمق ٢٥ سم .
٥ ــ توسعة مساحة المربع تدريجياً حتى أصبحت أبعاده ٤م × ٤م .

وقد نتج عن هذه الأعمال ما يلي :

أ ــ تبين أن تربة المربع قد تنوعت مابين رملية مفككة غير متماسكة إلى طبقة متماسكة صلبة أحياناً بها بعض العظام والقطع الحجرية الصوانية الصغيرة .

ب ــ عثر على عدد من المعثورات الهامة .

جـ ــ كشف جدار حجري بطول ٢,٢٥ م يتكون من مداميك حجرية ترتكز على أساسات مبنية بمونة الجير ومليسة بطلاء من الجص ـ وقد امتد عمق الجدار إلى ١٥٠ سم وهو آخر ما وصل إليه الحفر في هذا الموقع حيث ظهرت عنده الأرضية الأصلية الصلبة . . وعندما توسعت أعمال الحفر امتد الجدار بطول ٤ م وكان يتكون من مدماكين فوق أساس حجري مبني بمادة الجبس .

أما الأساسات فكانت تتكون من القطع الحجرية الضخمة التي ملئت الفراغات بينها بحجر الدبش وقطع الحجر الغشيم المخلوط بمونة الجير والقش للتماسك .

وقد انتهت هذه الأساسات إلى ارتفاع ١٠٥ سم وبمدماك آخر حجري ارتفاعه ٤٥ سم . . كذلك عثر على مجموعة من العظام الآدمية وسنة وغطاء جمجمة ورماد متفحم وتربة داكنة بها مواد عضوية عند عمق ١٥٠ سم .

وقد تبين من خلال تلك الظواهر والشواهد الأثرية أن هذه المنطقة كانت تستعمل كمقابر جماعية .

وأغلب الظن أنه كان هناك عادات بين الناس وتقاليد متبعة مثل صرف الجن أو صرف البخور داخل المقابر عند دفن الجثة أو شيء من هذا القبيل تطبيقاً لطقوس دينية معينة تحتم إشعال النار داخل القبر وإحراق بعض الأشياء أثناء عملية الدفن ويدل على ذلك ما عثر عليه في الحفرية من مواد وأقمشة محترقة بالإضافة إلى وضع بعض الأواني مع الميت في المقبرة لكي يستعملها عندما تعود إليه الحياة مرة ثانية ـ اعتقاداً منهم بالبعث ـ . بوضع بعض الأواني وأيضاً أدوات الزينة والحلي بجوار الموتى من الاناث أمر درجت عليه الشعوب القديمة شأنهم في ذلك شأن الفراعنة من القدماء المصريين وسكان سومروأكد من حضارة ما بين النهرين حيث عثر بجوار احدى الجثث على حلق ذهب وبقايا عقد من الخرز وقطعة قماش محروقة . . كما عثر في المنطقة على مجموعات أخرى من كسر الفخار والقطع المعدنية وغير ذلك .

المربـع C1 :

ويقع فوق تل متوسط الارتفاع عن سطح الأرض أبعاده ٤ م × ٤ م وبعد إزالة طبقة الرديم بسمك ١٠ سم بدأت أعمال الحفر التي كشفت عما يلي :

أ ــ مقبرة جماعية تتكون من ثلاثة قبور متوازية وقبر رابع متعامد عليهم يتجه من الشرق إلى الجنوب بطول ٤ م وعرض ١,٤٠ م . . وهذه المقبرة تتكون من أربعة جدران متوازية تتجه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بطول ٢,٢٥ م يوازيه جدار آخر بطول ٢,٤٠ م وجدار ثالث بطول ٢,٦٥ م . . أما الجدار الرابع . . فهو الضلع الأساسي للمربع ويتجه من الشرق إلى الشمال بطول ٣١٠ سم وسمك ٤٥ سم في حين توجد مسافة ٨٣ سم بين كل جدار وآخر .

وبعد تنظيف المقابر من الأتربة والرمال الناعمة المختلطة بالأحجار المتناثرة . . عثر على هياكل كاملة لعظام بشرية يعلوها طبقة سوداء .

القبـر رقـم (١) :

وهو يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي عند حافة الوحدة المكونة للقبور الأربعة . .

وقد كشف عنه على عمق ٣٠ سم بعد إزالة الرديم التي كانت عبارة عن رمال ناعمة مختلطة بكسر حجرية صغيرة ومتوسطة وبعض الطفلة الطينية المتخلفة من تفتت بعض المباني الطينية المشيدة باللبن .

وهو محصور بين جدارين أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب .

١ ــ الجدار الشمالي كائن على حافة المربع الكبير طوله ٢٢٠ سم وسمك ٤٨ سم ويتكون من قطع حجرية متوسطة مبينة بمونة الجير وسدد اللحامات والفراغات بين الأحجار غير المنتظمة الشكل بقطع صغيرة من الحجر إلى جانب المونة . . فكونت بذلك جداراً بعمق ١٣٠ سم يتكون من مداميك متراصة بعضها فوق بعض مشيدة بمونة الجير والرمل والقش .

٢ ــ أما الجدار الجنوبي (الفاصل بينه وبين القبر رقم ٢) فطوله ٢٣٠ سم وارتفاعه ١٣٠ سم وسمكه ٤٨ سم ومقام أيضاً بنفس أسلوب البناء والمواد المشيد بها الجدار الشمالي . . وقد اتسع القبر (المساحة بين الجدارين) إلى ٧٦ سم وعمق ١٣٠ سم .
هذا وبعد تنظيف القبر ورفع طبقة الرديم . . ظهرت الجدران على عمق ٣٠ سم ثم تدرجت أعمال التنظيف بعد ذلك . . إلى ٩٠ سم ثم إلى ١٠٥ سم حتى ١٣٠ سم .

وقد غلب على التربة اللون الرمادي الداكن المختلط به بعض العظام والمواد المتفحمة السوداء . كما عثر أيضاً أثناء عملية التنظيف على مجموعة من العظام الآدمية التي تعرضت للاحتراق بالإضافة إلى بعض الأواني والأدوات التي كانت توضع مع الميت في القبر عند دفنه وكان في الأصل يستعملها في حياته اليومية في الدنيا . . وعدد من الكسر الفخارية وإناء كامل وعدد من الخرز وغير ذلك من المعثورات التي سيأتي ذكرها بالتفصيل في نهاية التقرير .

القبـر رقـم (٢) :

وهو محصور بين القبر رقم (١) والقبر رقم (٣) أي أن جداره الشمالي الغربي هو الجدار الفاصل بينه وبين القبر رقم (٣) وجداره الجنوبي الشرقي هو الفاصل بينه وبين القبر رقم (١) هذا وطول الجدار الجنوبي الغربي ٢٣٠ سم وسمكه ٤٨ سم وارتفاعه ١٣٠ سم . بني من نفس المواد ونفس الأسلوب . أما الجدار الشمالي الغربي فكان بطول ٢٧٢ سم وسمك ٤٨ سم . وقد تم الحفر والتنظيف التدريجي بنفس الطريقة التي اتبعت في القبر رقم (١) من ٣٠ : ٥٠ سم ومن ١٠٥ : ١٣٠ سم وكانت التربة رملية مخلوطة بالرمال والفحم لونها رمادي داكن وقد تم العثور على عدد من العظام الآدمية وكسر من الجماجم البشرية بعضها متفحم والآخر شديد السواد .

القبـر رقـم (٣) :

يقع في الجهة الجنوبية الغربية من المقبرة رقم (٢) ويعتبر جداره الشمالي الشرقي جزء من الضلع الشمالي الشرقي للمربع الكبير ٤م × ٤م وهو عبارة عن أحجار يتخللها تربة متماسكة ويفتح هذا القبر على القبر رقم (٤) المتجه من الجنوب للشرق وبطول الجدار الشمالي الشرقي ٢٤٠ سم والجدار الغربي ٢١٤ سم وسمك ٤٨ سم وعمق ١٣٠ سم وارتفاع ١١٠ سم .

أما التربة فكانت رملية في جهة الضلع الشمالي الشرقي والضلع الجنوبي الغربي مع وجود بعض الحصيات الصغيرة المختلطة بها . والتي زادت في تماسك التربة هذا إلى جانب تراكمات من العظام المتفحمة التي اكتسبت اللون الأسود .

علماً بأن أعمال الحفر والتنظيف تمت في هذا القبر تدريجياً حيث بدأت من ٣٠ سم إلى ٤٥ سم ثم ٨٠ سم وحتى ١٠٠ سم وانتهت إلى عمق ١٣٠ سم عند ظهور الأرض الأصلية الصلبة ذات اللون الأخضر الفاتح أو المائل للاخضرار وقد عثر فيه على عدد من الكسر التي أمكن منها تجميع وتكوين آنية شبه كاملة ـ وإناء متكامل وبعض الخرز . . والحلي .

القبـر رقـم (٤) :

ويقع بطول أربعة أمتار من الشرق باتجاه الجنوب ومتقدم الثلاثة قبور السابقة .

وقد كانت طبقة الرديم السطحية عبارة عن رمال ناعمة بها تتخللها أتربة رمادية ثم طبقة جيرية بيضاء اللون ثم طبقة رملية سوداء مخلوطة بمواد متفحمة ومحروقات حولتها إلى تربة سوداء . . قليلة العظام البشرية مخلوطة ببعض الأحجار الصغيرة الصلبة .

وقد بدأ الحفر في هذا القبر في أول الأمر على عمق ٨٠ سم وامتد بعد ذلك حتى وصل إلى عمق ١٣٠ سم .

ويعتبر هذا القبر بموقعه المميز مدخلاً للقبور الثلاثة السابقة حيث أنه يتقدمهم جميعاً . . وقد عثر به على عدة معثورات أهمها جرة فخارية من العصر الروماني ومجموعة من القطع المعدنية وعدد من الخرز المختلف الأحجام .

وفيما يلي بيان موجز بأهم المعثورات التي أسفرت عنها أعمال الحفر والتنقيب والكشف الأثري في موسم ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

أولاً : حفرية قلعة مارد :

أ ــ المربع رقم A1 :

١ ــ مجموعة من الكسر الفخارية الخزفية الملونة ذات الزخارف المحزوزة .
٢ ــ كشف أساسات أربعة جدران مشيدة بالحجر بنيت مداميكها بمونة الجير . . ربما كانت لغرفة .
٣ ــ قطعة حجرية مستديرة الشكل سطحها مثقوب (عقب باب) عثر عليها في منتصف الجدار الغربي .
٤ ــ موضع موقدين للطهي (كانون) الأول بيضاوي الشكل والثاني مستطيل .

ب ــ المربع رقم B2 :

١ ــ بقايا مباني جدران حجرية كانت أساسات لحوائط بناء سكن .
٢ ــ عدد من الكسر الفخارية والخزفية المتنوعة والمختلفة في أشكالها وأحجامها .
٣ ــ قطعة عملة .

ثانياً : حفرية مسجد عمر :

المربع A 2 :

١ ــ أربعة جدران حجرية على شكل حجرة أبعادها ٢م × ٢م .
٢ ــ بقايا جدار حجري مشيد بالحجر الغشيم غير المهذب .
٣ ــ مربع طول أضلاعه ٤ م بداخله مربع آخر طول ضلعه ٢٣٠ سم .

ثالثاً : مجس رأس البرج :

١ ــ نصل سكين من حجر الصوان .
٢ ــ مجموعة من الكسر الفخارية الكبيرة الحجم .
٣ ــ أجزاء من كسر فخارية متوسطة الحجم .
٤ ــ أجزاء من كسر فخارية صغيرة الحجم .
وجميع هذه الكسر الفخارية غير مدهونة أو مطلية وأيضاً خالية من الزخارف .

رابعاً : (الصنيميات) :

أ ــ المربع رقم B1 - A1 :

١ ــ عملة نحاسية للحارثة الرابع وزوجته شاكليه ملكة الأقباط ـ وهي بحالة جيدة .
٢ ــ ثلاث قطع اسطوانية معدنية .
٣ ــ مجموعة من الكسر الفخارية .
٤ ــ أجزاء من شطف الصوان .
٥ ــ قطعة كبيرة من الفخار وأخرى سوداء متوسطة .
٦ ــ كسرة ذات طلاء معدني وأخرى فيروزية اللون .
٧ ــ مجموعة من الكسر الفخارية غير المطلية وكسرة ذات زخارف محزوزة .
٨ ــ خرزة من الصدف .
٩ ــ قطع معدنية منها قطعة كبيرة .
١٠ ــ جزء من إناء من الفخار غير المزخرف .
١١ ــ عدد ٢ قرط .
١٢ ــ قليل من القطع النحاسية .
١٣ ــ إناء من النحاس .

ب ــ المربع رقم C 1 :

منطقة المقابر الجماعية وعددها أربعة مقابر :

القبر رقم (١) :

١ ــ مجموعة من الكسر الفخارية التي تميل إلى اللون الأخضر الفاتح وقد أمكن تجميعهم فكونوا شكلاً لإنائين متكاملين .
٢ ــ إناء كامل من الفخار الأحمر المحروق وله غطاء .

٣ ـ مجموعة من الكسر الفخارية المزججة .
٤ ـ قطع معدنية مستديرة .
٥ ـ عدد ١٦ خرزة .
٦ ـ عدد ٢ صدفة صغيرة .
٧ ـ جزء من سلك نحاس وعدد ٧ قطع من النحاس .
٨ ـ حلقة (فصل) كبير من النحاس .
٩ ـ أجزاء من جماجم بشرية لحوالي أربعة أشخاص .

القبـر رقـم (٢) :

١ ـ مجموعة من كسر الفخار الأحمر الرومانية الطراز .
٢ ـ عدد ٤ أقراط معدنية .
٣ ـ عدد ٢ مغزل اسطواني من الفخار .
٤ ـ ختم عليه نقش ظاهر وعلى هيئة جعران (عقرب) .
٥ ـ قرط ذهبي .
٦ ـ جرة فخارية غير مطلية .
} عثر عليها عند عمق ١٠٥ سم .
٧ ـ عدد ٢ قرط معدني .
٨ ـ عدد ٣ قطع عملة .
٩ ـ عدد ٦٥ حبة من الخرز مختلف الأشكال والأحجام .

القبـر رقـم (٣) :

١ ـ عدد ٤ كسر من الفخار الأخضر الفاتح اللون . (كونت إناء شبه متكامل) .
٢ ـ مجموعة من الخرز المختلف الأشكال والأحجام .
٣ ـ مجموعة من الحلقات الدائرية تشبه الخواتم .
٤ ـ إناء كامل من الفخار صغير الحجم وله غطاء .
٥ ـ ثلاث قطع من العملة .

القبـر رقـم (٤) :

١ ـ جرة فخارية رومانية الطراز صغيرة الحجم . (عثر عليها على عمق ١٠٠ سم) .
٢ ـ عدد ٣ قطع عملة .
٣ ـ مجموعة من القطع المعدنية تشبه الخواتم .
٤ ـ عدد ٦٥ خرزة مختلفة الأشكال والأحجام .

المراجــع

المراجع العربية :

١ ــ التقارير اليومية الحقلية.
٢ ــ مقالة الدكتور عبدالله حسن مصري في جريدة الرياض .
عدد (٥٣٥٤) لسنة ١٤٠٣هـ .
٣ ــ هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف لعبدالرحمن بن شايع .
٤ ــ جريدة المدينة المنورة عدد خاص (٤٠) لسنة ١٤٠٢هـ .
٥ ــ صور تاريخية عن حضارة الجوف عبدالله التميم .
٦ ــ الجوف وادي النفاخ عبدالرحمن السديري .
٧ ــ المشاهدات والانطباعات الميدانية .

المراجع الأجنبية :

1. Musil. Alois Arabia Deserta: A Topographical Intinerary - New York. 1927.
2. Musil. Alois. Northern Negd. A Topographical Itinerary. New York 1928.
3. Philby. H. St. J. «Jauf and the North Arabian Desert». The Geographical Journal (October 1923). Vol. ixii. No. 4. pp. 241 - 259.
4. Winnett. F.V. and Reed W.L. Ancient Records from North Arabia. (Toronto 1970).
5. Zarins Uris, The Prehistory of the Jouf. Sakaka Area, 1977.

القسم الثاني

تقارير

المسح العام

تقرير مبدئي عن المرحلة الثانية عن المسح الشامل للنقوش والرسوم الصخرية في المنطقة الشمالية للعام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م

عبدالرحمن الكباوي ، مجيد خان ، عبدالرحمن الزهراني

هذا التقرير عن المرحلة الثانية من أعمال حصر وتسجيل النقوش الصخرية والكتابات التي بدأت بها الادارة العامة للآثار والمتاحف في نطاق الاهتمام الكبير بأعمال الآثار فقد خصصت فريقاً يقوم بتسجيل الرسوم والنقوش لما لهذا الجانب من أهمية في سبيل معرفة التراث الثقافي والنشاط العقلي وطبيعة الحياة التي كان يعيشها الانسان القديم في شبه جزيرة العرب وفي المملكة العربية السعودية بصفة خاصة .

بدأت أول مرحلة لهذا العمل عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م حيث غطي الفريق المنطقة الواقعة بين تبوك وحقل في الشمال الغربي من المملكة واستطاع حصر وتسجيل (٣١١ موقعاً) والجدير بالذكر أن مرحلة تسجيل النقوش تعتبر امتداداً لأعمال المسح الأثري الشامل الذي بدأته الإدارة العامة للآثار والمتاحف منذ عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م لغرض تسجيل المواقع الأثرية بالمملكة .

إلا أن هذه المرحلة الجديدة تعتبر تخصصية وتهتم بجانب واحد هو الرسوم والكتابات الصخرية فهي بذلك تستفيد من أعمال المسح الشامل في الاستدلال على مواقع النقوش والكتابات إلى جانب ما نوفق في العثور عليه من مواقع جديدة .

في هذا العام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م الذي يمثل الموسم الثاني لأعمال حصر وتسجيل النقوش فقد غطت الدراسة المنطقة الواقعة بين قليبه جنوب تبوك حتى قريات الملح شمالاً ثم طريف وعرعر ورفحه ولينا حتى حفر الباطن بما في ذلك الجوف وسكاكا ثم الأرطاوية والزلفي والمجمعة حتى حدود شقراء فبذلك غطت الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من المملكة .

قسمت منطقة العمل لهذا الموسم إلى خمسة أقسام هي :

١ ـ القليبه / القريات .
٢ ـ طريف / عرعر .
٣ ـ سكاكا / الجوف .
٤ ـ رفحه / حفر الباطن .
٥ ـ الزلفي / سدير .

الهدف من هذا التقسيم هو تنظيم العمل فقط ـ كما أن التقسيم في كل قسم يشمل المناطق المحيطة به حتى اتصاله بالمناطق الأخرى .

الملامح الجيولوجية :

تقوم الملامح الجيولوجية والطوبوغرافية المحلية بدور بارز في العثور على مواقع النقوش والفن الصخري والتي عادة ما تكون محصورة في مناطق بارزة من الحجر الرملي حيث تسهل عملية الحفر والنقر بواسطة أدوات حجرية . ولقد تبين بجلاء خلال المسح السابق أن الفن الصخري ينعدم في المناطق التي تكون الصخور فيها غير ملائمة للنقش كالغرانيت والبازلت والطين أو الصخور ذات البنية الصلبة وانحصرت اكتشافات العام المنصرم من الرسوم الصخرية في محور تبوك كما تعززه الأدلة بأن الفنان في حقبه

ما قبل التاريخ لم يستخدم الصخور عدا تلك الطبقات البارزة من الحجر الرملي لصنع تماثيله ومما يدعم ذلك الانعدام الكامل أو ندرة اكتشاف الفن الصخري في الفجر وأثرا وعرعر ورواقه .

إن حجارة الكلس البلورية غير النقية وكذلك صخور الغرانيت الصلبة المجاورة للطريق الرئيسي الموصل بين الفجر وقريات الملح لم تقم الدليل على وجود فن صخري أو كتابات وبذلك فإنه تم العثور على موقعين فحسب للفن الصخري في المنطقة المذكورة آنفاً .

ونظراً لانعدام المساحات الصخرية الملائمة في منطقة قريات الملح فإنه لم يتم إطلاقاً العثور على مواقع للفن الصخري في تلك المنطقة ويبين لنا علم طبقات الأرض أنه لا يمكن الحفر نظراً لأن الصخور الكلسية رخوة وفي حين أن منطقة أثرا والتي غالباً ما تتكون من صخور بازلتية وغرانيتية صلبة وعادة ما تكون الصخور مغطاة بطبقة من الرمل الريحي فإنه تم العثور على ستة مواقع فقط ، أربعة منها تحتوي على كتابات ثمودية ونبطية وأرامية واثنان أخريان يضمان رسوماً صخرية .

وهذان الموقعان من مواقع الفن الصخري (٢٠٠-٦٥٧) و (٢٠٠-٦٥٨) هما الموقعان اللذان كتب عنهما وينيت وريد في كتابهما (١٩٧٠م) . وفي المنطقة البازلتية من القرنية يوجد شكل يشبه العفريت قرب مجموعة من الكتل الترابية التي يحتوي بعضها على كتابات صفوية نقشت على صخور صغيرة ، وترجع ندرة النقوش الكتابية وغيرها في منطقة أثرا أيضاً إلى عدم توفر كتل الحجر الرملي البارزة فمن الصعوبة بمكان نقش الرسوم على الصخور البازلتية والجرانيت الصلب .

إن الصخور على طول المسافة من أثرا إلى رواقه وعرعر هي صخور من البازلت والجرانيت الصلب والدوريكروت الجيري والكوارتز والدولوميت ، ولم يتم العثور على أية مواقع للنقش الصخري في المنطقة باستثناء وادي «الشاظي» على بعد ٣٠ كم إلى الجنوب الغربي من عرعر حيث تم توثيق بعض المباني الحجرية وعدد من الكتابات الصفوية وقد تم تسجيل أربعة مواقع فقط في عرعر ورواقه وطريف وذلك بسبب عدم توفر الصخور المناسبة لنقش الصور ، إن تشكيلات الصخور في أرومة والتي تغطي المنطقة الشمالية من الجوف/ سكاكا على أطراف وادي سرحان تتكون من الحجر الكلسي البرونزي اللون والحجر الكلسي الطيني والمارل الدولوميتي والصخور المستحاثية والكوارتز التي لا يمكن الحفر عليها أو نقرها بسهولة ولهذا فهي تفتقر إلى الكتابات والرسوم الصخرية .

إن الصخور المحيطة بسكاكا في الغالب من الحجر الرملي الأبيض والرمادي والبني الداكن إلى الأسود وهي متآكلة بفعل المناخ ومتكتلة بشكل كثيف ومتوضعة بصورة عرضانية كما أنها في العادة سهلة التفتت ، ومن الحجر الصلصالي القريني المحلي ذي اللون الأحمر الداكن وطين المرل في القاعدة . وتحتوي هذه الصخور على عدد كبير من الرسوم والكتابات ، وتتكون تشكيلات الجوف جنوب سكاكا وحول دومة الجندل من الحجر الكلسي البلوري النقي بلونه الأصفر الكريمي والبرونزي والرمادي إلى جانب مناطق طحلبية دونيميتية من طبقات عديدة متوضعة في الصخر الصلصالي القريني الأحمر والرمادي ويظهر عدد قليل من السدود المتطورة جداً من كتل الديوريت شمال الجوف وبعضها إلى الجنوب منه . ولم يتم تسجيل إلا عدد نادر جداً من مواقع النقوش الصخرية في هذه المنطقة ، ولكن إلى الجنوب الشرقي من تشكيلات تبوك الصخرية على أطراف صحراء النفود تقع بروزات صخرية من الحجر الرملي مثالية للنقش ولذلك وجد عدد من المواقع في هذه المنطقة .

وصف مواقع النقش الصخري :

إن الموقع (٢٠٠-٦٥٨) الموجود في القرنية بمنطقة أثرا هو من المواقع التي كتب عنها وينيت وريد في كتابهما (١٩٧٠م) وضم شكلاً آدمياً له شعر طويل متطاير وبذراعين ممدوتين وأصابع مفتوحة لقد دعاه وينيت وريد بالعفريت أو «الغول» . إن خصره

الضامر وجذعه المثلث الشكل وبطنه الدائري تقريباً جعل من هذا الشكل عملاً فريداً وشبيهاً بالعفريت ، ذراعاه ذات عضلات ولكن ساقاه تشبه العيدان وبجانب هذه الصورة التي تدعى « العفريت » يوجد شكل لإنسان مرسوم بالطريقة العودية (Stick form) وقد تم عمل الشكلين بخدش سطح الصخر البازلتي الصلب . ويقوم هذا الموقع قرب مجموعة من الكتل الترابية التي توضع فوق القبور .

يحوي الموقع (٢٠١-٠٢) في وادي شاظي شكلاً آدمياً نقش بالنقر على صخر الجرانيت الصلب بذراعين شبه مرفوعتين وعنق رفيع ورأس دائري الشكل وجذع مثلث الشكل وخصر ضيق وساقين على شكل عودين وعلى الصدر بقعتان دائريتان غير منقورتين ربما لتوحيا بأن الشكل يمثل أنثى ، وهناك علامة دائرية أخرى بين الساقين وعلامة على شكل الكأس تحتها (انظر لوحة رقم ٩٠ أ) ، ويبدوا أن هاتين العلامتين معنى رمزياً وتظهران ارتباطاً ذا مغزى بهذا التمثيل الأنثوي . ويقع الشكل قرب بعض الكتل الحجرية التي ربما كانت موقعاً سكنياً . ويمكن تأويل وجود هذا الشكل الأنثوي الوحيد بذراعين شبه مرفوعتين بأنه يمثل « آلهة أنثى » فالجنس الأنثوي للشكل يتضح من البقعتين الدائرتين غير المنقرتين على الصدر بالإضافة إلى العلامة الدائرية الأخرى بين الساقين .

منطقة قلعة الطوير :

تحوي منطقة قلعة الطوير جنوب سكاكا عدداً كبيراً من الكتابات الثمودية والرسوم الصخرية ويرجع تاريخ الآثار المتبقية والبئر وبعض الكتل الأخرى المرتبطة بالقلعة القديمة إلى العصر النبطي قبل الإسلام (بار ، زارينس وآخرون ١٩٧٦م) وتظهر الكتابات النبطية الثمودية والكوفية على الصخور التي بنيت عليها القلعة ، كما توجد رسوم صخرية وكتابات منقوشة على صخور عديدة مبعثرة حول القلعة القديمة وتظهر طبعات الكف في أماكن كثيرة من الموقع . وقد نقشت صور الابل الضخمة الحجم والنعام والحمير والوعول على السطوح العمودية للصخور السفلية في قاعدة القلعة . ويعتبر هذا الموقع مهما باعتباره يمثل مراحل متعددة من الحياة البشرية التي قامت فوقه ، وتكثر النقوش التي تمثل فرساناً يحملون رماحاً طويلة ويقفون متقابلين وجهاً لوجه في وضعيات قتالية في جنوب الطوير ، وقد رسمت معظم الأشكال رسماً كفافياً عميقاً يبرز الخطوط المحيطية فقط ، وقد نقرت أجزاء من الأشكال أو كلها . ويمثل الموقع فترات حضارية مختلفة . إذ تنتشر الكتابات الثمودية والنبطية والكوفية في أرجاء المنطقة ويرتبط بالفرسان الذين يتخذون وضعيات قتالية عادة أشكال معينة أو « وسوم » تنقش قرب كل محارب وتوميء إلى انتمائه القبلي . كما تظهر هذه الوسوم أو العلامات القبلية بصورة منفردة كذلك ، وترتبط أشكال الابل الضخمة دائماً بكتابات ثمودية توضح اسم المالك أو القبيلة .

إن أكثر لوحات الطوير تميزاً هي تلك اللوحة التي تضم صوراً تخطيطية لآلهة بأقدام ضخمة جداً ووجوه تشبه الأشكال الكأسية (موقع ٢٠١-٦) إن هذه العلاقة بين طبعات القدم والأشكال الكأسية (Cup marks) تقدم لنا رؤية جديدة وإشارة هامة لتفسير استخدام الأشكال الكأسية وطبعات القدم في النقوش الصخرية القائمة شمال الجزيرة العربية .

وهناك عنصر هام آخر في فن النقش الصخري في المنطقة الواقعة جنوب الطوير وهو العدد الكبير من مشاهد صيد النعام (موقع ٢٠١-٢٢) حيث تظهر الأشكال البشرية وهي تصيد النعام أما بواسطة رماح طويلة أو بإلقاء الشباك عليها الأمر الذي يعني أن النعام كان يمسك حياً أيضاً لاستئناسه وتربيته (لوحة ٢٨٩ ب) .

وتضم سلسلة الهضاب المكونة من الحجر الرملي جنوب الطوير لوحات عديدة من النقوش والرسوم الصخرية رسمت بشكل عام على صخور وجلاميد صغيرة مبعثرة على القمة أو على المنحدرات/ وتطغي الكتابات الثمودية على المنطقة بصورة مكثفة مع

عدد محدود من الرسوم الصخرية ، وإلى الجنوب في الوديان المنخفضة تتواجد الرسوم الصخرية بكثرة على السطوح الأفقية للصخور في منطقة تبلغ مساحتها حوال ١ × ٢ كم . وتضم هذه المواقع فرساناً يحملون رماحاً طويلة جداً يهاجمون بعضهم بعضاً (٢٠١-٢٢) وإلى جانب كل محارب تظهر « وسوم » أو علامات قبلية تشير إلى الفترة التي قامت فيها حروب قبلية .

هناك أيضاً بعض مواقع الرسوم الصخرية الأقدم عهداً في منطقة الجوف / سكاكا جنوب الطوير حيث تتواجد لوحات صغيرة من هذا الفن على صخور وجلاميد متفرقة ملقاة في سهول الوادي ويعتبر الموقع (٢٠١-٣٧) مثالاً نموذجياً للرسوم الصخرية الأقدم عهداً في منطقة سكاكا . ويحتوي هذا الموقع على لوحة من الرسوم الصخرية رسمت على صخرة صغيرة من الحجر الرملي تبدو عتيقة جداً وتحتوي على رسم لثور ووعل كبير الحجم وأسد وكلب وأشكال أخرى غير واضحة ، وقد نقشت الرسوم بطريقة النقر العميق وبأسلوب الرسم الكفافي ، وتبدو قرون الثور كبيرة بشكل مبالغ فيه وهي دائرية الشكل تقريباً . ومن حيث النمط فإن الثور يشبه تلك الثيران الموجودة في الحناكية قرب المدينة المنورة .

هناك مجموعة كبيرة من هذه الرسوم البشرية التي وضع على رؤوسها غطاء بشكل المشط على حافة هضبة صغيرة وقد نقشت على السطح العمودي للصخرة باتجاه الغرب وأمام اللوحة يوجد حيز يشبه الرصيف (الموقع ٢٠١-٧٨) وكان وينيت وريد أول من كتب عن هذا الموقع (١٩٧٠م) وتشمل اللوحة صفاً من الأشكال البشرية المرسومة بالأسلوب التخطيطي وعلى رؤوسها أغطية أو أشياء بشكل المشط ويبدو كما لو أنهم يحملون أغصان أشجار على رؤوسهم ، ويظهر الأشخاص وهم في وضع الوقوف وبعضهم بأرجل ملتفة وأذرع نصف مرفوعة وأيد مفتوحة (إن وجدت) ذات أصابع ممدودة وبعضهم يحملون أشياء صغيرة غير واضحة ، ويظهر على بعضهم علامات الذكورة وبعضهم لاجنس له (ربما كانوا إناثاً ؟) (اللوحة ٨٧) . وهناك ثور نمطي الشكل بقرون صغيرة (مما يوحي بأنه من الأنواع المستأنسة) في نهاية كل مجموعة وهذه المجموعة هي الأكبر إذ تحتوي على ٢٢ شكلاً بشرياً والعديد من الرسوم الحيوانية . وفي كل مجموعة يظهر الثور في نهاية صف من الأشكال البشرية وتبدو جميع الأشكال في وحدة تامة من حيث وضع وقوفها وأذرعها المرفوعة وأغطية الرأس التي تأخذ بشكل المشط . وهناك لوحات مماثلة ولكن أصغر بكثير منها في مواقع عديدة في منطقة سكاكا (مثلاً لموقع ٢٠١-٤٤) .

توحي مشاهد صيد الابل (٢٠١-١٠٦) والوعول (٢٠١-٤٥) والنعام (٢٠١-٢٢) والثيران (٢٠١-٣٧) في منطقة سكاكا بأن هذه الحيوانات هي من النوع البري الوحشي . وتتضمن مثل هذه المشاهد فرساناً يحملون رماحاً طويلة وهم يهاجمون هذه الحيوانات في وضع الصيد .

من المواقع الرائعة ذلك الموقع في شمال غرب سكاكا (٢٠١-٤٦) والذي نقش فيه شكلان من الأشكال البشرية بثياب وخوذات رومانية وهما يشبهان تلك الأشكال الموجودة بأعداد كبيرة في فالكامونيكا فاكي في إيطاليا وتمثل أشكالاً بشرية ترتدي ثياباً طويلة مستطيلة الشكل من العصور الوسطى ، وتشير الأشكال البشرية بالنمط الروماني والنقوش النبطية في المنطقة إلى التأثير النبطي على الحضارة التي كانت قائمة في هذه المنطقة .

وهناك وعلى بعد ١٠ كم جنوب الجوف لوحة نمطية عتيقة جداً لجمل بلون داكن (الموقع ٢٠١-١٢٢) وقد نقشت الجمال بطريقة نحت الأجزاء المحيطة بالشكل لإبرازه وبأسلوب الرسم الكفافي المحيطي العميق ، وهي تبدو عملاً فنياً قديماً جداً . توجد فوق هذه اللوحة كتابة ثمودية . ويوحي الاختلاف بين الجمل والكتابات من حيث تعتقها مع مرور الزمن أن هناك مدة كبيرة تفصل بين هذين العملين ، ويقع إلى الجنوب من هذا الموقع نقش لأسد برسم تخطيطي نقش على جسمه كتابات كوفية تشير إلى العام الهجري ١٤٤ (٢٠١-١٣٩) .

هناك عنصر هام آخر في النقوش الصخرية التي تم مسحها في هذا العام وهو وجود أشكال بشرية رسمت بالأسلوب التخطيطي بأذرع ممدودة طويلة وأيد مفتوحة وخصور ضامرة وحول الرؤوس خطوط نصف دائرية (الموقع ٢٠١-٨٠) ويقتصر وجود هذه الأشكال على منطقة الجوف / سكاكا ولم تشاهد في مناطق أخرى . ومن المجموعات الفريدة الأخرى التي وجدت في منطقة الجوف / سكاكا الأشكال الكأسية والثقوب المختلفة التي رسمت على شكل صفوف وسلاسل بأعداد مختلفة . وتتواجد في العادة مع هذه الأشكال الكأسية والثقوب طبعات الكف والأقدام . ويضم الموقعان (٢٠١-٩٤ و ٢٠١-٤٦) أشكالاً تشبه قرص الشمس نقشت إلى جانب عدد من طبعات الكف والأقدام . ويرتبط الشكل الذي يشبه قرص الشمس في الموقع (٢٠١-٤٦) ببعض الأشكال الغامضة وبشكل يشبه النجم وخطوط مختلفة كأسنان المنشار في حين يمثل الموقع (٢٠١-٩٤) مجموعة فريدة من الأشكال المختلفة نقشت عليها طبعات الكف والأقدام إلى جانب أشكال دائرية وهلالية ومثلثة . وتظهر هذه المجموعات الغريبة ما في فن الرسم الصخري من تعقيد وغموض .

في هذا العام كانت أشكال الأبقار نادرة الوجود وتظهر هذه الأشكال عادة في مشاهد طقسية إلى جانب أشكال بشرية تعلو رؤوسها أغطية على شكل المشط . لقد رسم بعضها بصورة افرادية ، ومعظم هذه الحيوانات لها قرون صغيرة وأجسام طويلة وبعضها الآخر له قرون طويلة متباعدة نحو الخارج وقليل منها يشبه الأبقار المنقوشة كما في جبة والحناكية التي رسمت بقرون تكاد تكون نصف دائرية بارزة إلى الأمام .

طريقة النقش :

لقد تم التعرف على ثلاث طرق للنقش وهي :

١ ــ على الصخور الهشة من الحجر الرملي تنقر الأشكال نقراً عميقاً بحيث تظهر بشكل بارز وفي معظم الحالات تكون محفوظة جيداً . وقد يكون النقر بصورة غير مباشرة عند استخدام حجر الطرق لضرب أزميل لأحداث نقرات منتظمة دقيقة ، أما في النقر المباشر فإن الصخر يطرق مباشرة بحجر الطرق لاحداث نقرات غير منتظمة وغير دقيقة .

٢ ــ في المنطقة البازلتية في أثرا وعرعر نقشت الأشكال بطريقة الخدش والحك لسطح الصخر بحيث تزال الطبقة العتيقة في الصخر لتظهر الأشكال البارزة في تباين مع الأجزاء العتيقة الداكنة من السطح الأصلي للصخر .

٣ ــ شوهدت أيضاً نماذج لأشكال نقشت بطريقة إبراز الشكل بنحت ما حوله رغم أنها نادرة للغاية .

إن طريقة النقش في شمال الجزيرة العربية تعتمد على نوع وطبيعة الصخر الذي تنقش عليه الأشكال . فالنقر هو الطريقة الأكثر شيوعاً إلى حد بعيد وهي مستعملة في ٩٨٪ من النقوش الصخرية تقريباً ، أما الخدش والحك فيقتصر على صخر الجرانيت الصلب والصخر البازلتي الذي يصعب النقر عليه نسبياً ، وفي بعض الحالات (محدودة جداً) يستخدم النحت أو الحفر أيضاً في عمل الرسوم حيث تظهر الأشكال بنحت السطح الصخري نحتاً عميقاً بواسطة بعض الأدوات الحادة . ويضم وادي الشاظي في منطقة روافة كتابات وأشكال صنعت بواسطة النحت أو الحفر .

الأنمــاط :

رغم أن الرسوم الحيوانية المنقوشة في منطقة الجوف / سكاكا تشبه النقوش التي تم مسحها في العام الماضي في منطقة تبوك ، إلا أن الأشكال تختلف من حيث السياق والأنماط وطريقة التنفيذ .

لقد وجد أن الفنان يقوم في عمله الفني بإنقاص أو إضافة أو تحوير سمة / سمات معينة أو تزيينها أما من أجل التعريف بعمله أو لأسباب ، أخرى . وفي فن الرسم الصخري الذي يرجع لعصر ما قبل التاريخ في المملكة يسهل التعرف على هذه السمات

المزينة أو المحورة ، وتساعد الأنماط المعروضة بدرجة كبيرة في إعداد جدول التسلسل الزمني وخاصة في منطقة الجوف / سكاكا حيث لا تتوفر الأشياء التي هي من صنع الإنسان في مواقع النقوش الصخرية هناك .

إن الأنماط التالية هي الأنماط الرئيسية العامة التي تم تحديدها خلال أعمال المسح التي أجريت هذا العام :

النمط الأول : أبقار ذات قرون بارزة إلى الأمام بشكل نصف دائري تقريباً وهي في العادة منقوشة بخطوط محيطية عميقة بالنقر المباشر أو غير المباشر . شكل الوجه بيضاوي ولا تظهر الأرجل كاملة .

النمط الثاني : أبقار ذات قرون طويلة متباعدة نحو الخارج (انظر اللوحة ٨٦ شكل ٨) ولها وجوه بيضاوية الشكل صورت وكأنها تنظر إلى الأعلى . هذا النمط يرتبط عادة بالأشكال البشرية التي لها أغطية رأس على شكل المشط (اللوحة ٨٧) .

النمط الثالث : أبقار ذات قرون صغيرة وأجسام طويلة مزينة بأشكال مربعة أو مستطيلة (اللوحة ٨٦ شكل ٩) وربما كان المقصود بالقرون الصغيرة وزخارف الجسم أن تمثل أنواعاً مستأنسة من هذه الحيوانات .

النمط الرابع : إبل نقشت بطريقة إبراز الشكل بنحت ماحوله . ويتميز هذا النمط بتفاصيل جسدية تكاد تكون واقعية . تم تسجيل نموذجين من هذا النمط .

النمط الخامس : إبل ذات أجسام منقورة بالكامل ولها سنام دائري وأذيال مرفوعة وأعناق طويلة مرفوعة إلى الأعلى .

النمط السادس : إبل على شكل خطوط محيطية ذات سنام دائري مثلث طويل رسمت بالطريقة العودية وبخطوط محيطية عميقة ، وقد نقشت في بعض الأحيان قرب مثل هذه الابل كتابات ثمودية تشير إلى المالك أو القبيلة . وتظهر الابل في هذا النمط عادة مع أشخاص يركبونها للاشارة إلى أنها من الأنواع المستأنسة .

النمط السابع : إن أكثر الأنماط تمييزاً وأهمية وشيوعاً في المنطقة هي تلك الصور البشرية التخطيطية التي تبدو بأذرع نصف مرفوعة وعلى رؤوسها أغطية بشكل المشط . ويقتصر وجود هذا النمط على منطقة الجوف / سكاكا ولم يشاهد في مواقع أخرى من المملكة . إلا أن جوبلينج (١٩٨٠م) قد أفاد بوجود مثل هذه الأشكال في جنوب الأردن (لوحة ٨٦ شكل ١٣) .

النمط الثامن : أشكال بشرية ذات أذرع ممدودة وأيد مفتوحة وخصر نحيف ضامر وجذع دائري ووجوه دائرية . ويتميز هذا النمط بخطوط نصف دائرية حول الرأس وبأطراف عودية (لوحة ٨٦ شكل ١٤) .

النمط التاسع : صور آلهة بأجسام رسمت رسماً كفافياً ولها وجوه دائرية ممثلة بأشكال كأسية ، وأقدام كبيرة جداً . والسمة المميزة لهذا النمط هي تمثيلاً لوجه بأشكال كأسية ورسم طبعات أقدام وكف بجانب بعضها البعض .

النمط العاشر : أشكال بشرية في ثياب وخوذات رومانية نموذجية ويشير النمط إلى التأثير الروماني / النبطي .

النمط الحادي عشر : أشكال بشرية تخطيطية بأطراف عودية وجذع مثلث ووجه دائري وأذرع نصف مرفوعة .

النمط الثاني عشر : أشكال بشرية ديناميكية تمتطي الخيول إما في حالة قتال مع بعضها البعض أو تمارس الصيد . وبالقرب من هذه الأشكال البشرية التي تظهر وهي تحمل رماحاً طويلة أو سيوفاً ، تنقش « وسوم » أو علامات القبيلة والسمة الرئيسية في هذا النمط هي الديناميكية ، أو الحركية والتعبير عن نشاط اجتماعي كالقتال والصيد .

التسلسل الزمني :

لم يتم العثور على أية أشياء من صنع الانسان في أي موقع من مواقع النقوش الصخرية . لذلك فإن التسلسل الزمني يقوم على تشابه الأشكال مع أشكال مؤرخة في مواقع أخرى ، وعلى اختلاف درجة التعتيق ، وتراكب النقوش فوق بعضها البعض وصور الحيوانات التي يمكن أن تعيش في مناخ معين (كالثيران التي تعيش في المناخ البارد والماعز والابل التي تعيش في ظروف المناخ الجاف) .

العصر الحجري الحديث ٥٠٠٠ ـ ٣٥٠٠ ق.م :

الأبقار في النمط الأول ذات قرون طويلة شبه دائرية بارزة إلى الأمام ولها وجوه بيضاوية الشكل وهذا النمط يعتبر نموذجاً لنقوش العصر الحجري الحديث في جبة والحناكية . وتبدو الأشكال عتيقة داكنة ومنقوشة بشكل غير دقيق عادة بواسطة النقر المباشر (المواقع ٢٠١-٥٥ و ٢٠١-٥٨ و ٢٠١-١٣٢) ومن المثير أنه رغم أن بعض أشكال الأبقار مشابهة في خصائصها وأشكالها وأنماطها للأشكال الموجودة في جبة والحناكية فإن الأشكال البشرية التي تمثل العصر الحجري الحديث غير متوفرة في المنطقة ، ولا يمكن أن ينسب إلى ذلك العصر إلا ثلاثة أو أربعة مواقع فقط .

العصر الحجري النحاسي ٣٥٠٠ ـ ٢٥٠٠ ق.م :

الماشية ذات قرون متباعدة نحو الخارج أو لها قرون صغيرة وأشكال مربعة ومستطيلة على أجسامها وهذه الحيوانات ترسم عادة مع الأشكال البشرية التي تضع أغطية بشكل المشط على رؤوسها . ويبدو أن العلاقة هنا علاقة طقسية شعائرية أما السمة الأخرى التي تتميز بها الماشية من هذا النمط فهي شبكة الخطوط على أجسامها . وينتشر هذا النمط في منطقة تبوك . ويحدد تاريخ هذا النمط في هذه المنطقة حسب المصنوعات والهياكل الحجرية ذات الخصائص التي تعزى للعصر الحجري النحاسي والموجودة قرب مواقع النقش الصخرية .

إن هناك عدداً قليلاً من المواقع التي يمكن أن تنسب إلى هذا العصر والتي يبلغ مجموعها عشرة مواقع فقط .

العصر البرونزي / الحديدي ٢٥٠٠ ـ ١٠٠٠ ق.م :

رغم أنه لا يوجد منتجات حضارية من صنع الانسان ترجع إلى تلك الفترة في مواقع الرسوم الصخرية إلا أنه يعتقد بأن الابل البرية التي تظهر في مواقع مختلفة في مشاهد الصيد قد رسمت في هذه الفترة ، وفي عدد من المواقع يبدو الفرسان برماحهم الطويلة يصطادون أو يهاجمون الجمال التي ربما كانت تمثل أنواعاً برية ، ومعظم المشاهد التي يمكن أن تمثل هذه الفترة هي تلك التي يصور فيها صيد بقر الوحش والوعول والغزلان والابل (المواقع ٢٠١-٢٢ ، ٢٠١-١٠٦ ، ٢٠١-٤٥) كما أن هناك عدداً كبيراً من طبعات الكف أو القدم والأشكال الكأسية وصفوف من الثقوب وأشكال أخرى مربعة ومستطيلة يمكن أن تنسب إلى هذه الفترة ، وربما كان الشكل البشري الذي يشبه العفريت (٢٠١-٦) وصورة الآلهة في الموقع (٢٠١-٨٠) ينتميان إلى نفس الفترة أيضاً .

العصر الحديدي المتأخر ؟ عصر الكتابة ١٠٠٠ ق.م ـ ٦٥٠م :

تم تسجيل كتابات ثمودية ونبطية وصفوية وآرمية في عدد من المواقع من أثرا وعرعر إلى منطقة الجوف وسكاكا . ويمكن أن تنسب هذه الكتابات العربية القديمة إلى العصر الحديدي . وتضم النقوش الصخرية صورة إبل مستأنسة وفرسان ووعول ونعام وغيرها . وفي كل هذه الرسوم تقريباً نرى إلى جانب الأشكال بعض الكتابات المنقوشة معها كالثمودية أو النبطية أو الصفوية أو غيرها تشير إلى اسم شخص أو قبيلة .

هناك مئات من لوحات الرسوم الصخرية على السطوح الأفقية لصخور مسطحة جنوب الطوير في سكاكا ويبدو في هذه اللوحات فرسان في مشاهد قتالية وهم يحملون رماحاً طويلة ويهاجمون بعضهم البعض . وقد نقش مع كل فارس « وشم » أو علامة قبيلته الأمر الذي يشير إلى حدوث حروب قبلية على نطاق واسع سبقت العصر الإسلامي .

ويقوم الإطار العام لتحديد التسلسل الزمني المقترح أعلاه على دراسة الرموز والأنماط والحيوانات التي تضمها الرسوم الصخرية ولا يمكن الوصول إلى تحديد مطلق للتسلسل الزمني ما لم يتم إجراء أعمال تنقيب قرب مواقع الرسوم الصخرية ، إن التاريخ العام المقترح لمواقع الرسوم الصخرية المختلفة يتفق ويتماشى مع التحديد الزمني للتسلسلات الأثرية المحلية التي تم وضعها من خلال الدراسات الأثرية التي أجرتها البعثات المختلفة التابعة للإدارة العامة للآثار (٧٦-٧٨-١٩٨٠م) .

الآثـــار :

تم تسجيل عدد قليل جداً من المواقع الأثرية في الوديان التي تتواجد فيها النقوش الصخرية . فخلال أعمال المسح الأثري الشامل لشمال الجزيرة العربية تم توثيق ٣١ موقعاً فقط من مواقع العصر الحجري القديم (بار وزارينس وآخرون ١٩٧٨م) ولم تشاهد أية مواقع استيطانية واضحة (المرجع السابق ٣٤) كما أن المواقع التي ترجع إلى العصر الحجري الحديث والعصر الحجري النحاسي في أثرا وعرعر ومنطقة الجوف هي عشرة مواقع فقط وهي أيضاً نادرة للغاية (باروزارينس وآخرون ١٩٧٨م) ، إن عدم وجود مواقع تنتمي للعصرين الحجري الحديث والحجري النحاسي يتضح من وجود عدد قليل من مواقع النقش الصخري التي ترجع لنفس الفترة الزمنية ، ولم يظهر خلال أعمال المسح الأثري إلا القليل من مواقع العصر البرونزي والحديدي الأمر الذي يتناقض مع نتائج المسح الذي قمنا به للنقوش الصخرية والتي تشمل مئات من مواقع العصر الحديدي وبالتالي تكشف عدداً كبيراً من المستوطنات البشرية في المنطقة خلال الفترة المذكورة .

إن عدم توفر بقايا من هذه المستوطنات ووفرة مواقع الرسم الصخري التي يمكن أن تنسب إلى العصر الحديدي هي أهم نتائج أعمال المسح للنقوش والرسوم الصخرية التي أجريت هذا العام ، أما المصنوعات اليدوية وغير ذلك من آثار الاستيطان في المنطقة فإنها اما دفنت تحت الرمال المتنقلة أو تلاشت بتأثير المناخ القاسي الصعب بينما استطاعت معارض الفن المكشوفة التي خلفها إنسان عصر ما قبل التاريخ على الصخور والهضاب أن تصمد أمام التقلبات البيئية ولذلك ظلت قائمة لتكشف لنا الخصائص الاجتماعية والثقافية والدينية لمجتمعات عصر ما قبل التاريخ .

محتويات النقوش الصخرية :

تتضمن الرسوم الصخرية أشكالاً تصويرية وأخرى غير تصويرية . ومن بين ما مجموعه (١١٤٨٠) شكلاً من الأشكال التصويرية وغير التصويرية نجد (١٤٥١) شكلاً من الأشكال الرمزية أي ١٥٪ من مجموع الرسوم أما الأشكال البشرية فيبلغ عددها ١٦٩٩ شكلاً أو ١٧,٦٪ ومجموع الحيوانات المختلفة يبلغ ٥٥٨٦ حيواناً أو ٥٨ ٪ من مجموع الأشكال المنقوشة المختلفة . وفي جميع العصور القديمة تقريباً نرى عدد الأشكال الحيوانية يفوق عدد الأشكال الآدمية والأشكال الأخرى بدرجة كبيرة مما يشير إلى الأهمية الكبرى للحيوانات لدى إنسان عصر ما قبل التاريخ .

الأشكـال البشريـة :

إن العدد الضخم من الأشكال الآدمية (٩٦٥٢) التي وجدت خلال هذا الموسم يشير إلى أنه كان هناك طرق عديدة مختلفة لرسمها ، لقد وجد أن في كل مجموعة منها رسمت الأشكال الآدمية طبقاً للفكرة والموضوع المرتبطين بها ويبدوا أنه لم يكن هناك نماذج محددة للرسم ، ولم يتم تسجيل شكل بشري واحد يتسم بتفاصيل جسدية أو تشريحية واقعية كملامح الوجه وغيرها في جميع أرجاء المنطقة التي تشمل سكاكا والجوف وعرعر وأثرا ، كما أن نوع الجنس غير موضح على ٩٩ ٪ من الأشكال الآدمية ولم يشاهد

شكل أنثوي واحد حتى الآن في كل المنطقة . وليس هناك اهتمام خاص بالثياب . ويظهر الفرق بين الأشكال المختلفة من وضعيات الأذرع والأرجل أو بواسطة سمات أخرى . وتختلف عملية التخطيط في كل حالة من الحالات ويعبر عن كل شكل بأسلوب مختلف وبسمات مختلفة . إن الربط بين أنواع الحيوانات المختلفة والأشكال الآدمية يظهر أنه باستثناء مشاهد الصيد التي تبدو فيها مجموعات من البشر تمتطي الخيول أو الإبل وتصطاد/ تهاجم الوعول وبقر الوحش والنعام وأحياناً الإبل فإن الرسوم الآدمية لا ترسم غالباً بصورة إفرادية أو منعزلة . ولكن التكوين الهام الآخر الذي يصور فيه البشر بشكل بارز هو تكوين المشاهد الشعائرية وتظهر الأشكال الآدمية دائماً في تشكيلات صغيرة جداً وهي لا تزيد في أي حالة من الحالات عن شكلين أو ثلاثة باستثناء اللوحة الضخمة الوحيدة في الموقع (٢٠١ -٧٨) التي يظهر فيها ٢٢ شكلاً بشرياً مع عدد من الصور الحيوانية . وهذا هو التكوين الوحيد الذي رسم فيه هذا العدد الكبير من الأشكال الآدمية مصفوفة بأذرع نصف مرفوعة وتضع على رؤوسها أغطية بشكل المشط ، إن الانطباع العام الذي يتكون لدى المرء من هذا التكوين هو أنه يصور ممارسة شعائرية .

وتشير دراسة رموز الأشكال الآدمية إلى أن هناك أهمية تعطى في كل شكل لوضعية الأطراف فممارسة الطقوس يعبر عنه بالأذرع نصف المرفوعة بينما يمثل الصيد برمي الرماح ، أما الأذرع الممدودة فلعلها تمثل ممارسة لطقوس أخرى ، كما أن الأطراف الملتفة فتمثل وضعية رقص .

يرسم كل شكل آدمي في التكوينات المختلفة حسب رغبة الفنان ، ففي بعضها تكون الأذرع مرفوعة إلى الأعلى وفي بعضها الآخر ممدودة . في بعض التكوينات يكون الجذع مثلث الشكل وفي بعضها الآخر مستطيل الشكل ، في البعض منها تكون الأذرع والأرجل عودية الشكل (Stick form) ولا تظهر في البعض الآخر نهائياً (انظر اللوحة رقم ٨٦ شكل ١٣-١٤-١٥-١٧) وهكذا فإن تحليل الأشكال الآدمية في شمال الجزيرة العربية يشير إلى أن أهلها لم يظهروا في الرسوم التي خلفوها لنا أية ملامح بشرية حقيقية بل إن فنهم يكشف حرية في الأسلوب ، حيث يكون التأكيد على التوضيح التخطيطي للأشكال حسب التأثير الذاتي للفنان والموضوع الذي يريد أن يعبر عنه . لذلك فإن ذاتية الفنان هي التي تظهر في الأشكال الفنية وليس حقيقة الصور . ولعل تنوع الرسوم الآدمية يوحي بأنه ليس لهذه الأشكال معنى ثابتاً وأنها لا تمثل نمطاً بشرياً حقيقياً بل قد تمثل شخصيات معينة مثل الساحر أو الكاهن أو الصياد أو الراوي أو إله من آلهتهم أو كائن خرافي ، وهذا يقودنا بالتالي إلى الافتراض أن الفنانين لم يكونوا يرسمون صوراً بإراداتهم الحرة بل كانوا يرسمون أشكالاً للتعبير عن أشياء يريدون قولها أو لتسجيل أحداث عن طريق مخطط يظهر في كل شكل والذي لا بد أن معناه كان معروفاً في ذلك المجتمع الذي رسمت فيه تلك الأشكال .

الأشكال الحيوانية :

يفوق عدد الأشكال الحيوانية كلاً من عدد الأشكال الآدمية ، والأشكال الرمزية الأخرى وبدرجة كبيرة . وتتكرر كثيراً صور الابل والوعول والنعام والخيول أما الأبقار فهي نادرة وتتواجد في عدة مواقع فقط . وتظهر الإبل كحيوانات برية (الموقع ٢٠١-١٠٦) ومستأنسة (الموقع ٢٠١-٢٦) أما النعام فيظهر بأعداد كبيرة وهو يصاد بمفرده أو ضمن مجموعات كبيرة . كما يوجد رسم لصيد بقر الوحش ، والأبقار قليلة وتبدو في تشكيلات صغيرة ولكنها عنصر هام في المشاهد الشعائرية (الموقع ٢٠١-٧٨) .

إن النوعية التشكيلية للرسوم الحيوانية هي أفضل بكثير من مثيلاتها في الرسوم البشرية ، إذ يبدو أن فنان عصر ما قبل التاريخ كان يعطي اهتماماً أكثر لعمل الرسوم الحيوانية التي ترسم عادة بعناية أكثر وبتفاصيل جسدية أكثر واقعية بالمقارنة مع الرسوم البشرية ، وتتنوع الموضوعات المرتبطة بالرسوم الحيوانية ، فبالإضافة إلى مشاهد الصيد تظهر الحيوانات كأشكال منفردة لوحدها أو مع حيوانات أخرى ، أما التشكيلات الكبيرة فهي نادرة ، ومن المثير أن نلاحظ أن مشاهد الصيد أيضاً نادرة جداً وتقتصر على

مناطق معينة فقط . وإذا كان فن النقش الصخري قد استخدم لتسجيل الأحداث اليومية فيجب أن نتوقع إذن وجود مئات من مشاهد الصيد يعبر فيها كل صياد عن فوزه في مثل هذه المنافسات ، لكن ندرة مثل هذه المشاهد (التي لا تزيد عن مشهدين أو ثلاثة لكل حيوان في كل أنماط المنطقة من أثرا وعرعر إلى الجوف وسكاكا) لا تؤيد التأويل المذكور أعلاه حول استخدام فن النقش الصخري كسجل لأحداث الحياة اليومية ، ففي مثل هذا العدد الضخم من لوحات الرسوم الصخرية ومن بين ١٣٨ موقعاً نجد مشاهد الصيد في ثمانية مواقع فقط ، مما قد يشير إلى أنه عندما ترسم المشاهد في منطقة ما فإنه لا يعاد رسمها في نفس المنطقة . وربما أمكن الوصول إلى التفسير المقنع الوحيد لوجود عدد محدود من مشاهد الصيد على ضوء التقاليد الاثنوجرافية العرقية لسكان استراليا الأصليين أو سكان الأدغال كقبائل السان والبوشمان في افريقيا والتي كانت تمارس فيها طقوس الصيد السحرية المحببة كنوع من المنافسة وإظهار التفوق على الآخرين ، وربما كانت مثل هذه الطقوس شائعة أيضاً في الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ لذلك فإنه يمكننا أن نفترض بأن كل صخرة تحتوي على مشهد من مشاهد الصيد إنما كانت تشير إلى مكان لممارسة مثل هذه الطقوس السحرية التي كانت تقام كنوع من المباريات . وكانت هذه الأماكن محدودة وتقتصر على مناطق معينة يحددها أو يشرف عليها كاهن أو ساحر من السحرة .

وتشمل التشكيلات الأخرى أشكالاً حيوانية رسمت إلى جانب أشكال هندسية وأشكال غامضة أخرى وقد تكون هذه الأشكال خطوطاً بسيطة أو خدوشاً أو نقرات أو دوائر أو مثلثات أو أي علامة من العلامات التي يمكن أن تكون قد رسمت عن قصد حول أشكال حيوانية وبشرية معينة لا يمكننا فهم معناها والغرض منها بالطبع ولكنها كانت مفهومة للناس الذين قاموا برسمها واستخدامها .

الأشكـال الرمزيـة :

إلى جانب الأشكال الحيوانية والبشرية تتواجد وبصورة متكررة أشكال هندسية وأشكال أخرى غامضة في لوحات النقش الصخري المختلفة ، وأكثر هذه الأشكال التمثيلية شيوعاً هي لطبعات الكف والأقدام ، أما الأشكال غير التمثيلية فتشمل الدوائر والثقوب والخدوش وعلامات النقر والمثلثات والمستطيلات وغيرها ، وبالنسبة طبعات الكف والأقدام فغالباً ما تكون مرتبطة اما برسوم آلهتهم (موقع ٢٠١-٦) أو بأشكال بشرية وحيوانية أخرى . وتظهر في منطقة الجوف وسكاكا طبعات الكف والقدم عادة إلى جانب ثقوب أو أشكال كأسية وأحياناً منعزلة لوحدها (المواقع ٢٠١-٧٦ و ٧١ و ٩٤) .

لعل الدوائر المرسومة حول مركز واحد ذوات الخطوط الإشعاعية في الموقع (٢٠١-٤٦) (اللوحة ٨٨ ب) تمثل قرص الشمس أما الدائرة التي تقع إلى جوار قرص الشمس هذا وتنبعث منها أشعة فربما كانت تمثل نجماً من النجوم . إن التشكيل العام لقرص الشمس والنجم والأشكال الأخرى قد يكون المقصود به تحديد موقع نجم معين (أو ربما الأرض) بالنسبة إلى الشمس . وربما كنا إزاء علم فلك ينتمي إلى عصر ماقبل التاريخ وأمام علم الإنسان القديم بالشمس والنجوم والأرض .

لقد وجد في عدد من المواقع شبكة مربعات ومستطيلات ولا يمكن أن تكون هذه الأشكال الشبيهة بالشبكة لوحات لبعض الألعاب كما تبدو ، ويختلف عدد المربعات أو المستطيلات من شكل إلى آخر ولهذا فهي تفتقر إلى الانتظام في أنواعها وأشكالها ، وكذلك تعتبر صفوف من الأشكال الكأسية والثقوب في مواق مختلفة (اللوحة ٨٨ جـ) لغزاً محيراً لم يتمكن أحد من فهمه . لقد رسمت هذه الأشكال الكأسية أو الثقوب صخوراً كثيرة وبأعداد مختلفة وهي أيضاً تفتقر إلى الانتظام من حيث الترتيب أو العدد ، وفي بعض الحالات تظهر هذه الأشكال إلى جانب طبعات الاقدام وهناك لوحة فريدة معقدة جداً في الموقع (٢٠١-٩٤) وهي تضم تكويناً من طبعات الكف والاقدام رسمت مقرونة بأشكال دائرية وهلالية . إن ترتيب ووضعية كل شكل من هذه الأشكال يوحي بأن هناك تكويناً مرتبطاً بهذا وقد رسم في نفس الوقت معها . أما التكوين العام فإنه يشكل مشهداً غريباً ومحيراً لعيوننا في العصر

الحديث ولكن ربما كان هناك غرض ذو معنى من أجله قام فنان عصر ماقبل التاريخ برسم هذه اللوحة . وكذلك فإن العلاقة بين طبعات الكف والقدم ورسم الإله من آلهتهم في الموقع (٢٠١-٦) قد تشير إلى أن هذه الطبعات والأشكال الكأسية لها بعض الأهمية الأسطورية ، فجسم هذا الإله قد رسم على شكل خطوط محيطية عميقة يمثل الرأس والوجه بشكل كأسي وكذلك أصابع الأقدام الضخمة جداً . وهذا التكوين يقدم لنا عقيدة جديدة فيما يتعلق بالإيمان بالأديان في عصر ماقبل التاريخ ويعبر عن خصائص عديدة للآلهة من خلال خطوط تصور شكل هذا الإله مع التركيز على طبعات القدم والأشكال الكأسية .

تعتبر الأشكال الرمزية في الواقع جذور الكتابة . والسؤال هو مدى ما نستنتجه من الأدلة المتاحة . إن التكرار المنتظم لبعض الأشكال في لوحات مختلفة مثل طبعات الكف والاقدام والدوائر والمثلثات وخطوط التظليل وعلامات النقر حول بعض الرسوم الآدمية والحيوانية وأشكال الهلال والصليب وغيرها يشير إلى علاقة ذات معنى مع الرسوم التي نقشت معها . ومن خلال تمييز الانتظام في استخدام هذه الأشكال الرمزية يمكننا على الأقل التعرف على خصائص هذا الفن باعتباره نظاماً للاتصالات . إننا لا نعرف معنى هذه الأشكال لكننا نستطيع أن ندرك أن لهذه العلامات معنى كان يعرفه الأشخاص الذين قاموا برسمها . إلا أنه من الواضح أن نشوء وتطور الأشكال الرمزية في النقوش الصخرية كان الخطوة الأولى نحو نشوء وتطور نظام الاتصالات بالرموز الذي أدى بالتالي إلى نشوء الكتابة وخلال موسم المسح لهذا العام تم تسجيل حوالي ١٤٨٠ شكلاً من الأشكال الرمزية من ١٣٨ موقعاً و ١٠٨٥ لوحة من الرسوم الصخرية . وهذا العدد الضخم من الأشكال يؤكد رأينا بأنها قد رسمت بهدف مقصود ولها علاقة ذات مدلول مع الأشكال التي ارتبطت بها .

الرسم الحركي للحيوانات :

لقد أضحى الآن من الأمور المسلم بها لدى جميع مؤرخي الفن أن فنان عصر ما قبل التاريخ كان يريد أن يعبر عن شيء ما ولم يرسم هذه الأشكال لمجرد اللهو أو التسلية . إن التعبير عن حركة الحيوان هو ما يعرف بالرسم الحركي الذي استخدمه فنان عصر ما قبل التاريخ ليعبر عن موضوعات معينة وينقلها لنا .

ويندر وجود الرسم الحركي في النقوش الصخرية لشمال الجزيرة العربية . وقد استخدم الفنان في بعض الحالات الرسم الحركي لتصوير حيوان يركض أو للتعبير عن مواقف مختلفة للحيوانات من خلال أعضاء جسمها كالذيول والوجه والأرجل وغيرها ، فمثلاً نجد في الموقع (٢٠١-١٠) مشهداً لصيد الجمل وقد صورت وضعية الركض للجمل بذيله المرفوع وأرجله الممدودة . كذلك صورت سرعة وحركة الحصان برسم ذيل مرفوع له ، وفي الموقع (٢٠١-٧٨) رسم ثور رافع رأسه إلى الأعلى كما لو أنه ينظر إلى السماء . وهذه الحركة الخاصة للوجه مع ثبات جسم الثور تشكل جزءاً من تكوين تظهر فيه الأشكال البشرية وهي تمارس طقوساً معينة إن حركة الوجه ترتبط بموضوع التكوين . ويعبر عن الحركة والديناميكية في رسوم الخيل التي تتحرك أو تجري برسم الذيول مرفوعة والطرفين الأماميين مقوسين والطرفين الخلفيين ممددين (اللوحة رقم ٨٦ شكل ١٧) والوجوه متجهة إلى الأمام ، لذلك فإن لكل حركة دوراً في التعبير عن المعنى الذي يعبر عنه الحيوان في حالات معينة ، وهذه المعاني التعبيرية تظهر من خلال الأجزاء المتحركة من أجسام الحيوانات .

الاختلافات الاقليمية :

لقد تم خلال المرحلة الأولى من المسح الشامل للنقوش والرسوم الصخرية في المنطقة الشمالية من المملكة توثيق ٣١٠ مواقع من مواقع هذه الكتابات والرسوم ، ولكن المواقع التي تم توثيقها في هذا العام كان عددها ١٥٨ موقعاً فقط في منطقة أكبر نسبياً وهذا يشير إلى مكان تواجد الانسان فيها .

إن هناك اختلافاً كبيراً من حيث الأساليب والسياق والمحتويات الفنية بين النقوش الصخرية في شمال غرب الجزيرة العربية ومثيلاتها في منطقة الجوف / سكاكا . إذ لا نرى النمط الأكثر شيوعاً للأبقار في تبوك حيث تكون القرون بارزة إلى الأمام والأسفل

نهائياً في منطقة الجوف/سكاكا (اللوحة ٨٦) وبدلاً من ذلك نجد الأبقار هنا بقرون صغيرة . كما أن التكوينات الكبيرة للأشكال البشرية والحيوانية المعروفة في منطقة تبوك غير موجودة في منطقة الجوف / سكاكا . وفي منطقة تبوك يكثر رسم الأبقار والإبل بينما يكثر رسم الإبل والنعام والأسود والوعول والفرسان في منطقة الجوف / سكاكا . وترتبط رسوم الأبقار في منطقة تبوك عادة بأشكال هندسية ولكن لم يلاحظ هذا الارتباط خلال مسح هذا العام .

كذلك فإن هناك اختلافات كبيرة بين الأشكال البشرية من حيث الأسلوب ومن حيث المحتوى أو السياق ، ففي منطقة تبوك تنتشر رسوم الآلهة التي ترسم عادة بملامح وجهية بينما لم يتم تسجيل إلا حالة واحدة من هذا النوع في منطقة الجوف / سكاكا . ولم يتم العثور إلا على عدد محدود من الأشكال الآدمية المرسومة بالطريقة العودية (Stick style) الشائعة في النقوش الصخرية في منطقة تبوك قرب آثار استيطانية كالهياكل الحجرية أو قرب مواقع من العصر الحجري ، ولم يتم العثور في هذا العام على أية آثار استيطانية في مواقع النقوش الصخرية .

الخلاصـــة :

تدل الرسوم الصخرية في شمال الجزيرة العربية ، وخاصة في منطقة الجوف / سكاكا ، على أنه رغم انتماء هذه النقوش لعصور مختلفة من عصور ما قبل التاريخ فإن معظمها قد رسم خلال العصر الحديدي . وإن وجود أربع مواقع فقط من مواقع العصر الحجري الحديث وسبع مواقع من مواقع العصر الحجري النحاسي يشير إلى ندرة الاستيطان والنشاط البشري خلال العصور الحضارية المذكورة ، وقد أثبتت ذلك الدراسات الأثرية وأعمال المسح السابقة للمنطقة والتي تم خلالها توثيق عشرة مواقع فقط من مواقع العصر الحجري الحديث/ العصر الحجري النحاسي (باروزارنيس وآخرون ١٩٧٧م) .

تضم مواقع النقوش الصخرية التي تنتمي للعصر الحجري الحديث ، والتي تم تحديد تاريخها على أساس التشابه الرمزي بينها وبين النقوش في جبة والحناكية ، عدداً قليلاً من رسوم الأبقار ويمكن تمييز النقوش الصخرية التابعة للعصر الحجري النحاسي بأشكال بشرية ذات أغطية للرأس على شكل المشط وبالأبقار التي رسم على أجسامها أشكال مربعة ومستطيلة (وهي سمة خاصة بالعصر الحجري النحاسي) ولها قرون صغيرة ، إن ندرة الاستيطان البشري في منطقة الجوف / سكاكا خلال العصر الحجري النحاسي يقابلها استيطان بشري على نطاق واسع في منطقة تبوك خلال نفس العصر .

ويبدو من ندرة النقوش الصخرية أنه من المحتمل أن جماعات قليلة مهاجرة قد حطت رحالها لفترة قصيرة من الزمن في المنطقة خلال العصرين الحجري الحديث والحجري النحاسي ، وتنتشر كمية ضخمة من تكوينات النقوش الصخرية التي يمكن أن تنسب للعصر الحديدي في المنطقة وخاصة النقوش الموجودة إلى جانب العديد من الكتابات المختلفة كالثمودية والنبطية والصفوية . ويعتبر هذا الاتجاه في تزايد عدد السكان في منطقة الجوف / سكاكا خلال العصر الحديدي مميزاً . وليس لدينا دليل يساعدنا في تبين كيفية وتاريخ استيطان هؤلاء السكان في المنطقة ومن أين هاجروا إليها .

تثبت مجموعة النقوش الصخرية بوضوح إن هناك اختلافات واسعة من حيث السياق والأسلوب بينها وبين مثيلاتها في المنطقة الشمالية الغربية ، لذلك فإنه يتضح من الرسوم الصخرية أن القبائل التي كانت تعيش في منطقة الجوف / سكاكا لم تكن على اتصال بقبائل المنطقة الشمالية الغربية من الجزيرة العربية في عصر ما قبل التاريخ ، أو أنهم كانوا منفصلين عنهم حضارياً واجتماعياً متجنبين أية تأثيرات خارجية ، وبالتالي يمكننا اعتبارها مجتمعاً مغلقاً حضارياً له تقاليده وقيمه الحضارية الاجتماعية الخاصة به وهكذا يمكن أن تعتبر الاختلافات النمطية في الرسوم الصخرية والتباين في المحتوى والسياق وسائل إعلامية هامة تكشف التنظيمات الاجتماعية وشكل وحدود الجماعات العرقية .

إن مجموعة الحيوانات المنقوشة في الرسوم الصخرية في كل من منطقتي تبوك والجوف / سكاكا هي نفس المجموعة وبالتالي فإن عناصر النقش الصخري على مايبدو هي نفسها في كلتا المنطقتين إلا أن السياق وتجمع الأشكال المختلفة من الحيوانات

والأشكال الرمزية المرتبطها بها وتركيب لوحات النقش الصخري والتكوينات التي يتضمنها تبدو مختلفة . أنواع الحيوانات هي نفسها ولكن الأنماط مختلفة وقد استخدم الفنانون هذه الأنماط كوسيلة لنقل معلومات رمزية عن التابعية والهوية والعرقية . إننا نجد أنه في منطقة تبوك والجوف/سكاكا لجأ الفنانون إلى استغلال هذا الاختلاف في أساليبهم الفنية عن قصد للمحافظة على هويتهم العرقية وربما على نظام الاتصالات السري لديهم .

لقد تم توثيق بالمجموعة ١٥٨ موقعاً للكتابات والرسوم الصخرية في منطقة أثرا وعرعر وروافة والجوف / سكاكا خلال موسم المسح هذا العام . ويحتوي كل موقع على كثير من لوحات الرسوم الصخرية . وهكذا تم تسجيل ١١٤٨٠ رسماً و ١١٤٧ نقشُ كتابياً من ١٠٨٥ صخرة وكل صخرة تحوي بدورها أكثر من لوحة أو تكوين واحد من الأشكال المختلفة ، ويمثل هذا العدد الضخم من مجموعات الرسوم الصخرية كنزاً من الآثار الحضارية لعصر ما قبل التاريخ . وكل رسم من هذه الرسوم هو من صنع إنسان ويعتبر مثل المصنوعات اليدوية التي لا بد وأنها كانت تخدم غرضاً معيناً واستعملها إنسان عصر ما قبل التاريخ لذلك الغرض .

الأمر المحير هو أننا لا نعرف السبب الذي جعل الفنان يختار بعض الحيوانات ويفضل بعضها على الآخر ، كما أننا لا نعرف سبب عدم رسم أشياء أخرى طبيعية موجودة في المحيط الذي وجد فيه ذلك الفنان . وإذا لم يتم العثور على أية رسوم لهذه الأشياء فإن ذلك لا يعني بالضرورة إن إنسان عصر ما قبل التاريخ لم يكن يعرفها أو أنها لم تكن موجودة في المنطقة . ولكن ذلك بالتأكيد يشير إلى عملية اختيار لحيوانات معينة لتجسيدها في الرسوم الصخرية وإغفال الحيوانات الأخرى عن قصد وتعمد . وعلى أية حال فإن استخدام حيوانات متماثلة وأشكال هندسية متنوعة وأشكال ورموز وعلامات أخرى غامضة بصورة متشابهة في الرسوم الصخرية في مناطق بعيدة عن بعضها البعض يشير إلى وجود بعض السمات المشتركة في العقل البشري تعمل في المواقف المتشابهة بطرق متشابهة رغم أنه ليس بالضرورة أن تكون نفس الأشياء أو الأشكال قد رسمت لنفس السبب أو بنفس المعنى . فقد يكون الشيء نفسه قد استعمل لغرض مختلف عند جماعات حضارية مختلفة وهكذا فقد وجدت طبعات الكف والقدم في منطقة الجوف / سكاكا في تكوينات مختلفة عما هو موجود في منطقة تبوك . إن وجود أنواع معينة من الحيوانات واستخدام أنواع مختلفة من الأشكال الرمزية ووجود عدد كبير من الأشكال الشبكية وتكوينات أخرى عديدة من الأشكال الآدمية يوحي بأن هذه الأشكال لها غرض معين تخدمه في كل مجتمع رغم أننا لا نعرف فيما إذا كان المعنى والموضوعات فيها مشتركة أيضاً ومفهومة من قبل كل مجتمع من تلك المجتمعات التي استخدمتها أم أنها كانت رسائل رمزية كانت الأشكال المستخدمة فيها واحدة ولكنها استخدمت للتعبير عن معاني أو موضوعات مختلفة . على كل حال ، عندما نقارن تكوينات الأشكال والرسوم المختلفة في منطقة الجوف / سكاكا وخاصة أنواعها والعلاقة بين الأشكال الحيوانية والآدمية والاستخدام المنتظم لأشكال رمزية معينة فإننا نجد تشابهاً مذهلاً بينها ضمن المنطقة المحدودة كما نجد اختلافات واسعة بين هذه الرسوم والأشكال ومثيلاتها في المناطق المجاورة ، ويمكن الاستنتاج من هذا الدليل أن هناك استمرارية ممكنة لنفس التقاليد والعقائد امتدت فترة طويلة ضمن منطقة الجوف / سكاكا .

إن هذا التقرير هو تقرير أولي عن عملية مسح النقوش والرسوم الصخرية في شمال الجزيرة العربية وسوف يستمر برنامج المسح خمس سنوات أخرى . وبالنسبة لجدول التسلسل الزمني والاستنتاجات التي تضمنها التقرير فإنها مؤقتة وضعت استناداً إلى الدراسات الأولية . ومع ذلك فإن الافا من النقوش الصخرية في منطقة محدودة تؤكد استنتاجاتنا الأولية بأن الرسوم الصخرية كان لها معنى وغاية وفائدة . إنها تكشف الجوانب المجهولة في الحضارات التي قامت في الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ والتي لا يمكن فهمها من خلال دراسة الآثار المادية التقليدية التي صنعها إنسان تلك العصور .

تحليل لتكوينات النقوش والرسوم الصخرية للعام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

البيـــــــان	قليبه/نبك	القريات	عرعر	سكاكا/الجوف	المجمعة/الزلفي	المجمـــوع
أشكال آدمية	١	٧	١	١٦٩٩	١٥	١٧٢٣
حيوانات	٦	١٠	٧	٢٥٢٩	٣٩	٥٥٨٦
أشكال هندسية	٨	١٤	١	١٤٥١	٦	١٤٨٠
أسلحــة	—	—	—	٦٥٠	١٥	٦٦٥
أشكال غير تصويرية	—	٤	٢	—	—	٦
أشكال غير واضحة	—	—	—	—	٦	٦
نقوش ثمودية	—	٥	—	٩٦٧	٧	٩٧٩
نبطيـــة	—	٣	—	١١٦	—	١١٩
كوفيـــة	—	١	٢	٣٢٥	—	٣٢٨
صفويـــة	—	—	١٩	—	—	١٩
اغريقيـــة	—	—	—	١	—	١
المجمـــوع	١٥	٤٤	٣٢	١٠٧٣٤	٩٠	١٠٩١٢

تقرير عن موقع يعود للعصر الحجري الحديث الأدنى (البليستوسيني) قرية الشويحطية في شمال المملكة العربية السعودية

نورمان م. والين، جمال سراج علي، حسن عثمان سندي، دافيد بيس.

مقـدمـــــــــة

في ربيع عام/ ١٩٧٧م اكتشف فريق المسح الأثري الشامل الذي أرسلته الإدارة العامة للآثار والمتاحف لمسح المنطقتين الشمالية والشرقية من المملكة موقعاً في الشمال على بعد (٥) كم إلى الجنوب الغربي من قرية الشويحطية (اللوحة رقم٩٢). يقع هذا الموقع الذي أصبح يحمل رقم (٢٠١-٤٩) على المدرجات الصخرية بجوار جدول صغير يغذي وادي الشويحطية . وقد جمع فريق المسح بصورة عشوائية (٩٧) أداة حجرية من سطح هذا الموقع كان من بينها (٥٧) أداة من حصاة الكوارتزيت ورقائق لها ثلم تشذيب واسعة وعميقة ومغطاة بطبقة سميكة من غشاء العتق (الباتيا) . من الناحية التصنيفية لا تشبه المجموعة أية مجموعة أخرى اكتشفت في المملكة العربية السعودية وقد صنفت حينذاك وفق تقييم أولي على أنها تنتمي للعصر ما قبل الآشولي وربما كانت ترتبط بالمجموعات المكتشفة في شرق أفريقيا (بار وآخرون/ ١٩٧٨م) . وأعيد فحص القطع المكتشفة بعد ثلاث سنوات بدقة أكثر وأكدت المقارنة بينها وبين قطع أخرى مكتشفة في مواقع عديدة وتنتمي للعصر البليستوسيني القديم في شرق أفريقيا وجود التشابه النمطي بينهما وخاصة بينها وبين مصنوعات الأولدوان والكراري والأولدوان المتطور (والن ١٩٨١م) . وكانت نتائج هذا الارتباط مثيرة جداً ، إلا أن صغر حجم العينة قد حد من مصداقية النتائج . ولكنها أثارت الاهتمام على أية حال وأشارت إلى إمكانية أن يكون موقع الشويحطية بالفعل قديماً جداً ، وبناء عليه قام فريق من الإدارة العامة للآثار والمتاحف في ربيع ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م بإجراء المزيد من الدراسة للموقع (٢٠١-٤٩) لتحديد عمره وإلى أي مدى استوطنه سكان عصور ما قبل التاريخ المبكر . بقي الفريق في المنطقة شهرين تم خلالهما اكتشاف ستة عشر مستوطنة تابعة للموقع (٢٠١-٤٩) حيث جمعت (١٨٨٤) قطعة أثرية كان منها (١٥١٧) قطعة قديمة جداً و(٣٦٧) قطعة أقل قدماً .

الدراســة الجيولوجيــة

يتسع الوادي الصغير الضيق الذي يقع عليه الموقع (٢٠١-٤٩) وهو يتجه نحو الشرق . وتحيط به منحدرات عالية من الحجر الجيري من تكوينات أرومة التي تغطيها في بعض الأماكن طبقة رقيقة من حجارة الكوارتزيت والتي تغطي طبقات عميقة من حجر سكاكا الرملي . وعبر ملايين السنين ظل الحجر الجيري يتآكل بفعل العوامل الجوية ليس خلال الترسيبات بل خلال الحركات في القشرة الأرضية . وبصفة أساسية ساعدت الفوالق عوامل التعرية والتآكل بفعل الرياح مما جعل الحجارة الكلسية تتحلل وتتساقط لتكشف في بعض الحالات طبقة الكوارتزيت الموجودة تحتها . في الأصل وكل عمق متر واحد اختزلت طبقة الكوارتزيت إلى طبقة وحيدة من الحصى الكبيرة . وفي أماكن عديدة أزيحت طبقات الحجر الرملي التي يبلغ سمكها عدة أمتار وتكسرت خلال فترات تعرضها لتأثير العوامل الجوية والفوالق . يضاف إلى ذلك أن الحرارة والضغط المتولد خلال عملية تحول الحجر الرملي في بعض الأماكن مما أدى إلى ظهور طبقة سوداء اللون بحيث أصبحت بعض تكوينات الحجر الرملي البارزة تشبه أحياناً مخروطات بركانية صغيرة من البازلت . إن عدم وجود أية تركيزات من الكربونات على الرسوبيات السفلى من الكوارتزيت أو الحجر الرملي من إذابة الحجر الجيري يشير إلى أن مناخاً شبه جاف قد ساد خلال العصر البليستوسيني القديم عندما كانت الترسبات تتراوح في المتوسط مابين (٣٠٠ إلى ٤٠٠) مم في السنة ومعظمها موسمياً ولا تظهر الوديان العريضة الضحلة قرب الموقع أي أثر لشق قناة أو خندق مما يشير بأن مياه الفيضانات الموسمية بما تحمله من طمي كانت تجري ببطء وبهدوء . وأن الترسبات قلما اتخذت شكلاً قوياً أو جارفاً . إن طبيعة الأمطار الموسمية قد أثرت دون شك على هجرات مجموعة صغيرة من الناس إلى الوادي ومنه خلال العهود البليستوسينية القديمة .

الموقع (٢٠١-٤٩)

إن الاحداثيات الجغرافية لهذا الموقع هي ٣٠ ، ٢٢ شمالاً و ٤٠ ، ٧٠ شرقاً وهو يتضمن مجموعة مستوطنات يبلغ عددها سبعة عشر وجدت على سطحها الأدوات الأثرية الحجرية . وبما أن هذه الأدوات التي وجدت في أماكن مختلفة متشابهة تشابهاً كبيراً ويبدو أنها تنتمي إلى أساس حضاري واحد لذلك فقد تقرر إعطاء تلك المستوطنات نفس الرقم الذي أعطي لها في عام/ ١٩٧٧م والتفريق بينها عن طريق الأحرف الأبجدية ، ابتداء من الحرف (أ) إلى الحرف (ع) (وسوف يشار من الآن فصاعداً إلى كل موقع بالحرف المخصص له) . يتكون أحد المواقع ويدعى الموقع دي دبليو بي (DWP) من مدرجات وسطوح ضخمة عديدة مغطاة تماماً بحجارة الكوارتزيت ٣ . كان واضحاً أن الموقع كان منطقة رئيسية لاستخراج المواد الخام الحجرية اللازمة لصناعة الأدوات الحجرية وقد دعي الموقع (أ أ) . أما الموقع الآخر للحصول على حجر الكوارتزيت في المنطقة فهو الموقع (أ) على بعد حوالي (٥٠٠) م جنوب غرب الموقع (أ أ) . تنتشر على ارتفاعات أقل مواقع فرعية ناشئة مع الموقع (أ) في الربع الجنوبي الغربي من الوادي أسفل الجرف الصخري العالي وبالاتجاهين الشمالي والشمالي الشرقي نحو الموقع (ح) لمسافة (٢٦٤١)م . وفي هذا المكان يتسع الوادي ليستوعب سهل الرسوبيات الفيضانية المستوي في وادي الشويحطية وهنا أيضاً يتغير اتجاه المواقع الفرعية فجأة نحو الجرف والمدرجات الصخرية إلى الجنوب الشرقي مسافة (١٧٦٢)م من الموقع (ك) إلى الموقع (م) . وتشكل المواقع من (أ) إلى (م) قوساً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجهات الأكثر ارتفاعاً في سفوح المنحدرات والمدرجات ولمسافات خطية قدرها (٤,٤٠٣)م (اللوحة رقم٩٣). ويظهر بذلك نمط واضح لتوزيع المواقع حيث تشغل هذه المواقع المدرجات الأكثر ارتفاعاً إلى جانب الجرف المنحدر بعيداً عن سهل وادي الشويحطية الطوفاني المسطح . ومن المثير أن كلا الموقعين (أ) و (أ أ) ، اللذين كانا يستخدمان كمصدر للحجارة المستخدمة في صناعة الأدوات الحجرية يتصلان مباشرة بالمنحدر الصخري المرتفع .

تم اختيار نقطة الارتكاز الأساسية في كل موقع كما كانت تحدد في العادة وحدتان أو أكثر من الوحدات الشبكية بقياس ٣ × ٣م أمكننا جمع مجموعة من الأدوات الحجرية التي كانت موجودة على سطحها . وحيثما كانت تلك الأدوات قليلة العدد أو الموقع كان كبيراً جداً وبالتالي كانت الأدوات مبعثرة متباعدة عن بعضها البعض كما هي الحال بالنسبة للمواقع (هـ ، ح ، ي ، ك ، ل ، م) فقد كانت الطريقة المتبعة هي اختيار مجموعة بصورة عشوائية لأعلى التعيين من تلك الأدوات . وتم حفر وحدة شبكية في كل موقع مساحتها ١ × ١م وبعمق (٣٠٠) مم أو إلى الطبقة الصخرية المكونة من الحجر الرملي بحثاً عن القطع والأدوات الأثرية ولم تظهر إلا أداة واحدة في موقع واحد فقط تحت سطح الأرض ، وكان ذلك في الموقع (ز) في الوحدة رقم (٢) حيث تم اكتشاف ساطور على شكل شظية حجرية على عمق (١٢٠)مم تحت سطح الأرض ولم تظهر أية أداة أخرى في جميع المواقع الأخرى التي تم التنقيب فيها. وتختلف المواقع عن بعضها البعض من حيث المساحة وكثافة الأدوات الحجرية. وتبلغ مساحة أكبرها وهو الموقع (ح) ٢١٤ × ٣٣٦م الذي يغطي رقعة من الأرض مساحتها (٧٨٣٢٤) متراً مربعاً. ويطل هذا الموقع على مساحة في أسفل هضبة صغيرة ارتفاعها أربعة أمتار وكان كبيراً بصورة غير اعتيادية ويختلف عن المواقع الأخرى التي تم اكتشافها في عمليات المسح للموقع الذي يليه في الحجم هو الموقع (م) ومساحته (٣٩,٧٩٠) متراً مربعاً وبقية المواقع أصغر من ذلك ، وأصغرها الموقع (ل) الذي تبلغ مساحته (٢١٨٠) متراً مربعاً فقط ، ويقع على السطح الغربي للجبل العالي يشطره وادي صغير إلى قسمين اثنين . وباستثناء الموقع الكبير (ح) فإن متوسط مساحة المواقع الأخرى هو (١٤,٧١٩) متراً مربعاً . كذلك فإن الأدوات الحجرية المنتشرة في المواقع مختلفة بنفس الطريقة من حيث كثافة تواجدها بمعدل (٤,٢) قطعة بالمتر المربع الواحد . وقد اشتملت هذه الأدوات الحجرية على أنواع أحدث عهداً إلى جانب الأدوات الحجرية القديمة .

الأدوات الحجرية

لقد جمعنا (١٨٨٤) أداة حجرية من المواقع الستة عشر كانت موجودة على سطح الأرض . وتم تصنيف (١٥١٧) قطعة منها قديمة و (٣٦٧) حديثة . وكان المعيار في تمييز القديمة من الحديثة ثلاثة أمور وهي :

١ ـ مدى التأثر بالعوامل الجوية والمتمثل في استدارة الحواف ونعومة الأطراف التي تحدد محيط الثلم الشظوية .
٢ ـ درجة غشاء العتق أو تغير اللون في سطح العينات حيث كانت القطع القديمة مغطاة بطبقة سميكة من الورنيش يتراوح لونه من الأصفر الغامق إلى البني .
٣ ـ تقنية التصنيع ، صنعت الأدوات الحجرية القديمة من الرقائق التي استخرجت بالطرق الشديد ، مما أدى ذلك إلى حدوث ثلم واسع وعميق .

يضاف إلى ذلك أن المواد الخام التي اختيرت لصنع الأدوات الحجرية القديمة كانت دائماً من حجر الكوارتزيت أما القطع الأحدث فقد صنعت أيضاً من الكوارتزيت ولكن بعضها صنع من حجر الشرت وأحياناً من الحجر الجيري . وأخيراً أن معظم الأدوات الحجرية القديمة سواء كانت رقائق أو نوى تحتفظ على سطحها بجزء من قشرتها الأصلية وهذا ماكان نادراً بالنسبة للقطع الحديثة . إن اجتماع هذه الخصائص أو عدد منها يعني أنها تنتمي إلى فترة أقدم . وكانت الأدوات الحجرية القديمة هي تلك التي اعتبر بأنها تنتمي لعصر الأولدوان المتطور انتماء كلياً كما أن الأدوات الحجرية الحديثة تنسب لفترات زمنية وحضارات لاحقة لذلك العصر ، وقد تكون من فترة مابعد العصر الحجري الحديث متزامنة مع العصر الآشولي . إن مصطلح «حديث» في هذا السياق لا يشير بالضرورة إلى الأدوات الحجرية التي صنعت خلال عدة آلاف من السنين مضت وحسب ، بل يمكن أيضاً أن ينطبق أيضاً على الأدوات الحجرية التي مضى على صنعها عدة مئات من آلاف السنين . وفي هذا التقرير يدور اهتمامنا الرئيسي حول الأدوات الحجرية القديمة على اعتبار أنها تمثل أقدم تجمع حضاري قام في الشويحطية .

للتعرف على ثقافة أو صناعة تنتمي للعصر الحجري القديم يجب أن يعطى الاهتمام الأول إلى نوعية الأدوات التي تتميز بها تلك الصناعة . فمثلاً الأدوات التي يتميز بها العصر الآشولي هي الفأس اليدوي والسكين الكبيرة والمعول . وهناك أنواع أخرى من أدوات العصر الآشولي ولكن هذه الأدوات الثلاثة هي أكثرها تواجداً . وبالمثل فإن الأدوات الخاصة بعصر الأولدوان وسلسلات المتطورة هي السواطير والأدوات المتعددة الأسطح والأدوات الكروية الشكل . وهناك أدوات قرصية لكنها تظهر بصورة عرضية . ومن بين القطع القديمة التي جمعت من المواقع الستة عشر في هذا المسح والبالغ عددها (١٥١٧) قطعة كان منها (٧١٤) قطعة مكتملة الصنع أي أنها أدوات شذبت أو رققت لتصبح أنواعاً محددة من الأدوات (اللوحات من ٩٤ إلى ٩٥)، أما بقية الأدوات وعددها (٨٠٣) قطع فتنتمي إلى فئة النوى والقطع الحجرية الصغيرة والغليظة والشظايا والمطارق الحجرية (اللوحة ٩٦ - ٩٧) .

عند تصنيف الأدوات المكتملة الصنع يلاحظ بأن التصنيف الخاص بأدوات أولدفاي (ليكي ١٩٧١م) قد طبقت هنا . وهذا النظام يشمل كافة أنواع الأدوات الحجرية القديمة من عصر الأولدوان عبر التسلسل المتطور (أ) و (ب) إلى العصر الآشولي القديم . وقد وجد أن الأدوات المكتشفة في الموقع (٢٠١-٤٩) في الشويحطية تتمشى مع النمط الأولدوفي للأدوات بصورة ملائمة .

تظهر نسب الأدوات المكتملة الصنع في الموقع (٢٠١-٤٩) وجود عدد كبير من السواطير (٣٩,٥٨٪) وبعض الأدوات المتعددة الأسطح (٥,١٧٪) وأيضاً عدد كبير من الأدوات الكروية الشكل وشبه الكروية (٥,٧٤٪) . كذلك تظهر أعداد لابأس بها من الأدوات ذات الوجهين السطح (٧,٤١٪) والأدوات الصغيرة (٩,٧٩٪) والمثاقب وأدوات ذات ثلب عميق ومشحوذ والمناقش والسكاكين . ولا تتمشى نسب الأدوات في الموقع (٢٠١-٤٩) مع ماهو متوقع بالنسبة لمجموعة أدوات آشولية . فمثلاً ،

بمقارنة الأدوات المكتملة الصنع في الموقع (٢٠١-٤٩) مع الأدوات المكتشفة في الموقع (٢٠٦-٧٦) الذي ينتمي للعصر الآشولي الأوسط قرب الدوادمي (والن وآخرون ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤م) نجد اختلافات كبيرة في نسب الأدوات (جدول رقم ٢) . فالأدوات الثقيلة (سواطير وأدوات متعددة الأسطح وكروية الشكل وقرصية) تظهر بشكل أكثر شيوعاً في الموقع (٢٠١-٤٩) منها في الموقع (٢٠٦-٧٦) . وبالعكس نجد الأدوات ذات الوجهين والأدوات الصغيرة في المجموعة الآشولية أكثر عدداً حيث نجد ضعف عدد الأدوات ذات الوجهين وثلاثة أضعاف الأدوات الصغيرة إلى ثلاثة أمثال ويشير ازدياد عدد الأدوات الصغيرة خلال الفترات الآشولية إلى ثلاثة أضعاف إلى تطور المهارة التقنية تطوراً عظيماً والاتجاه نحو استغلال المواد الطرية كالخشب والعظام والقرون والجلود في صنع الأدوات والأشياء . إن المقدار الضئيل من هذه الأدوات الأكثر دقة في الموقع (٢٠١-٤٩) قد لا يعبر عن مستوى أقل من المهارة في صنع الأدوات وحسب بل وربما يشير إلى قدرات عقلية أقل بين أفراد الجنس البشري البدائي في ذلك الزمن .

إن جميع الأدوات الثقيلة تقريباً والأدوات ذات الوجهين وكثير من المكاشط في الموقع (٢٠١-٤٩) قد صنعت من نوى حجرية ويظهر عليها جميعاً الطرق الشديد . أما الأدوات ذات الوجهين في الموقع (٢٠١-٧٦) ، من جهة أخرى ، قد صنعت من رقائق حجرية وكذلك من نوى حجرية باستخدام الطرق الخفيف والشديد على حد سواء . إن هذه الاختلافات في نسب الأدوات المصنفة وفي طريقة الصنع تميز بوضوح مجموعة من الأدوات عن مجموعة أخرى . وبالتالي فإنه لا يمكن تصنيف الموقع (٢٠١-٤٩) كموقع من مواقع الفترة الآشولية الوسطى . ويبلغ مجموع السواطير والأدوات المتعددة الأسطح والكروية وشبه الكروية (٤٩,٥٠٪) من مجموع الأدوات المكتملة الصنع في الموقع (٢٠١-٤٩) بينما تمثل نسبة (١,١٥٪) في الموقع (٢٠٦-٧٦) .

كذلك لا يمكن اعتبار هذا الموقع من المواقع الموستيرية نظراً للافتقار التام للنوى الحجرية ذات الشكل المخروطي الثنائي والموستيري والمدببات الموستيرية والمكاشط المخروطية المستعرضة الشكل وعدم استخدام تقنية الكونيا المتدرجة في تشذيب الأدوات وأسلوب اللوفالوازية في صنعها وهذه كلها من سمات الموقع الموستيري . والتصنيف الأقل صواباً هو نسبة الموقع إلى العصر الحجري القديم الأعلى الذي طغت فيه تقنيات متطورة في صنع النصال ورؤوس الأدوات الحادة المشذبة والمناقيش المتعددة الأشكال وظهرت فيه طريقة الضغط في صنع الرقائق . إن مجموعات الأدوات التي تنتمي للعصر الحجري الحديث مع عدد كبير من الأدوات الحجرية الدقيقة الصغيرة الحجم ذات الشكل الهندسي هي أدوات غريبة تماماً على الموقع (٢٠١-٤٩) . ويبدو إذن أن أنواع الأدوات الحجرية الموجودة في الموقع (٢٠١-٤٩) لم تكن موجودة في الفترات الآشولية والعصور اللاحقة لذلك فلابد أنها تنتمي للعصر ماقبل الآشولي .

وتعرف صناعات العصر ما قبل الآشولي على أفضل وجه من الحفريات التي أجريت في أولدوفاي جورج حيث اكتشفت ووصفت لأول مرة أنواع من الأدوات عرفت بالأولدوان والأولدوان المتطور ـ أ والأولدوان المتطور ـ ب (ليكي ١٩٧١ ـ ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧م) . وفي سلسلة من المواقع على طول المسافة المستقيمة من جورج بطول (٣٠) ميلاً ظهرت صناعة هذه الأدوات مرتبطة بوجود آثار بشرية بدائية وحيوانية في الطبقتين الجيولوجيتين السفليتين الأولى والثانية ، وأقدمها وهي الأولدوان تتواجد في الطبقة الأولى والجزء الأسفل من الطبقة الثانية . والأدوات البارزة هي السواطير والأدوات المتعددة الأسطح والقرصية الشكل والكروية والمكاشط والمناقش وأدوات ذات ثلب عميق ومشحوذ وأدوات تنتمي إلى ذات الوجهين . وقد ظهرت هذه المجموعة من الأدوات في صناعة جديدة تدعى الأولدوان المتطور ـ أ المتميزة بازدياد كبير في عدد الأدوات الكروية الشكل وشبه الكروية وزيادة أقل في عدد الأدوات التي تنتمي إلى ذات الوجهين وإضافة المثاقب والرقائق المشحوذة المشذبة من الجانبين وانخفاض في عدد أدوات ذات ثلب عميق ومشحوذ . وفي الجزء الأعلى من الطبقة الثانية الوسطى وفي الطبقة العليا استمر ظهور المزيد من التطور في الأنواع الأولى من الأدوات على شكل أدوات الأولدوان المتطور ـ ب . وفي هذه المجموعة تبقى الأشكال القديمة باستثناء الأدوات التي تنتمي إلى ذات الوجهين إلى حد ما التي حل محلها أدوات ذات الوجهين كاملة وظهور أدوات صغيرة على شكل رقائق صفيحية لأول مرة . وعندما يكون عدد الأدوات ذات الوجهين أقل من (٤٠ ٪) من مجموع الأدوات فإن ذلك يعني أن المجموعة تنتمي

للعصر الآشولي الأدنى . وبعض مواقع هذا العصر متزامنة للأولدوان المتطور ـ ب وبعضها أقدم من ذلك بقليل . وقد تم تحديد عمر هذه الأدوات بدقة كبيرة وبشكل رئيسي عن طريق القياس الاشعاعي لعنصر آرغون البوتاسيوم (K40-A40) والانشطار الذري بالإضافة إلى تحديد التاريخ بالمغناطيسية القديمة وبقايا العظام المبني على دراسات الاحاثة . وتعتمد الطريقتان الأوليتان على معدل معروف من تآكل النظائر المشعة للبوتاسيوم (K40) واليورانيوم (U238) . ويكشف قياس المغناطيسية القديمة التذبذبات في قوة المغناطيسية القطبية في فترات مختلفة في الماضي مع ظهور تأثير مغناطيسي أقوى للمنطقة القطبية الشمالية أو الجنوبية ، فمثلاً بين (٢,٤٣ و ٠,٧٠) مليون سنة مضت لابد أن ابرة البوصلة قد انحرفت بشكل عام نحو الجنوب أكثر من انحرافها نحو الشمال . لقد كان ذلك عصر الانقلاب الماتويامي . وتعكس بقايا العظام الحيوانية التغيرات التي طرأت على أجناسها وبالتالي تغيرت البنية العظمية والسنية للحيوانات على مر الزمن . لقد استخدمت جميع طرق تحديد العمر هذه في أولدوفاي جورج بنجاح فائق بحيث أصبح المكان مقياساً تقاس وتقارن به الثقافات الحضارية الأخرى للعصر البليستوسيني الأدنى .

لقد قدر عمر صناعة الأدوات في أولدوان بين (١,٨ و ١,٦) مليون سنة وبالنسبة للأولدوان المتطور ـ أ قدرة بين (١,٦ و ١,٣) مليون سنة والأولدوان المتطور ـ ب بين (١,٣ و ١,٠) مليون سنة أما مواقع العصر الآشولي الأدنى في (جورج) فيتراوح عمرها بين (١,٤ و ١,٠) مليون سنة (هاي ١٩٧٦م) .

إن هذه الدراسة لأولدوفاي جورج مهمة لأن الأدوات المكتشفة في الموقع (٢٠١-٤٩) تتماثل تماماً مع أدوات الأولدوان . ومما سبق ذكره يتضح بأن الأدوات التي تمثل الأولدوان أو المراحل المتطورة هي السواطير والأدوات المتعددة الأسطح والكروية (بما فيها شبه الكروية) وبقدر أقل الأدوات القرصية الشكل . وهذه الأنواع هي بالضبط نفس الأدوات التي وجدت في الموقع (٢٠١-٤٩) . فالسواطير والأدوات المتعددة الأسطح والكروية الشكل وحدها تشكل (٥٠,٥٦٪) من العدد الاجمالي للأدوات الحجرية المكتشفة في الموقع (٢٠١-٤٩) . وتظهر في الجدول رقم (٣) مقارنة افرادية كل نوع بنوعه بين الموقع العربي والتسلسل الثقافي الأربع في أولدوفاي جورج والتسلسلان ـ الأولدوان المتطور ـ ب والآشولي الأدنى ـ اللتان وجدتا في موقع كاديب في أثيوبيا (كلارك وكوراشينا ١٩٧٩-١٩٨٠م ، ويليامز وويليامز ١٩٧٩م) . وفي حين نجد أن نسب بعض أنواع الأدوات تتطابق أكثر مع الأولدوان أو الأولدوان المتطور ـ أ فإن الوجود الظاهر للأدوات ذات الوجهين الجيدة الصنع يوحي بأن الموقع (٢٠١-٤٩) ينتمي ثقافياً إلى الأولدوان المتطور ـ ب . ولكن لم تبلغ نسبة الأدوات ذات الوجهين مستوى النسبة التي يتميز بها العصر الآشولي الأدنى في أولدوفاي جورج أو كاديب ـ أكثر من ٤٠ ٪ ـ ولذلك يستبعد انتماء الموقع (٢٠١-٤٩) للعصر الآشولي الأدنى (دافيس/ ١٩٨٠م ، ستايبز/ ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨١م) . ويمكن اعتبار المواقع الفرعية التي يضمها الموقع (٢٠١-٤٩) على أنها تنتمي للأولدوان المتطور ـ ب بعمر يتراوح بين (١,٣ و ١,٠) مليون سنة .

الموقع (٢٠١-٤٩) والمواقع القديمة في الشرق الأوسط

إن أحد المواقع التي تضم صناعة للأدوات الحجرية تماثل ماهو موجود في الموقع (٢٠١-٤٩) هو موقع العبيدية في وادي الأردن في فلسطين على بعد خمسة كيلومترات جنوب بحيرة كينرت . وتضم العبيدية تاريخاً جيولوجياً معقداً من الطيات المحدبة والمقعرة والتصدعات والعديد من الثقافات أقدمها سواطير وأدوات متعددة الأسطح وأخرى كروية إلى جانب بعض الأشكال ذات الوجهين وهي بصورة رئيسية فؤوس يدوية ومعاول بدائية (ستيكليس ١٩٦٦م ، ستيكليس وآخرون/ ١٩٦٩م ، هوروتيس وآخرون/ ١٩٧٣م ، بار ـ يوسف/ ١٩٧٥م) . إن تقديرات آرغون البوتاسيوم التي أخذت قبل عدة سنين من عينات كان واضحاً أنها ملوثة قد حددت عمراً يبلغ (٦٤٠,٠٠٠) سنة بشكل يتناقض مع الدليل القائم على البقايا الحيوانية الذي يحدد عمر الموقع بمليون سنة (تشرنوف/ ١٩٧٩م، بار ـ يوسف/ ١٩٨٠م ، جيجر/ ١٩٨٣م) . أما القياسات الاشعاعية الحديثة التي أجريت على عينات نظيفة فإنها حددت عمره بأكثر من مليون سنة متوافق بذلك مع الدليل الذي يستند إلى البقايا الحيوانية . إن

صناعة الأدوات الحجرية القديمة التي كانت تصنف أصلاً على أنها تنتمي إلى العصر الآشولي الأدنى تعتبر الآن من قبل العديد على أنها نوع من أنواع الأولدوان المتطور . إن اكتشاف وتحليل العديد من عينات اللقاح قد دل على أنه قد ساد مناخ في فترة استيطان ذلك الموقع أكثر رطوبة مما عليه الآن . ومن المثير أن بعض الباحثين (ريبنينج وفيجفار ١٩٨٢م) يرجعون عمر الموقع إلى أقدم من ذلك بكثير ، إلى عصر الأولدوان الذي يرجع إلى ما قبل (١,٨) مليون سنة .

لقد ظهر مؤخراً في الأخدود المركزي في سوريا على طول الجزء الأوسط من وادي العاصي العديد من المكتشفات الأثرية على المدرجات الصخرية التي ترجع إلى العصر الثلجي كنز قبل أكثر من مليون سنة مضت . ورغم أن الأدوات الحجرية المكتشفة كانت متناثرة إلا أن السواطير والأدوات المتعددة الأسطح التي تتماثل مع الأدوات المكتشفة في العبيدية تمثل على ما يبدو أغلبية المجموعات المكتشفة ، ولم يتم بعد نشر أية معلومات عن الأدوات التي وجدت في تلك المواقع ولكن كثرة السواطير والأدوات المتعددة الأسطح تدل بأن تلك المواقع تعود إلى العصر الحجري المبكر بحيث أنها قد تحمل أكثر من مجرد تماثل بسيط من الموقع (٢٠١-٤٩) . لقد وجدت بعض أدوات التقطيع والنوى والرقائق البدائية المصنوعة من الحصى في عدة مواقع في حوض كاشفرود بخرسان في شمال شرق إيران وذلك في ترسبات نهرية يرجع عمرها الجيولوجي إلى العصر البليستوسيني الأدنى . ويعود تاريخ هذه الأدوات المصنوعة بصورة رئيسية من حجر الكوارتز إلى ما قبل العصر الآشولي ويقال بأنها تشبه أدوات الأولدوان المتطور في شرق أفريقيا (أرياي وتيبولت ١٩٧٧م) .

والخلاصة أن الموقع (٢٠١-٤٩) يعتبر أقدم موقع يتم اكتشافه حتى الآن في المملكة العربية السعودية بعمر يزيد على مليون سنة وهو يتميز بآثار ثقافية تقترب من الأولدوان المتطور ولعله الأولدوان ـ ب . وكما هو الأمر بالنسبة للعديد من المواقع الأخرى في الشرق الأوسط ـ في فلسطين وسوريا وإيران ـ يدل الموقع (٢٠١-٤٩) على وجود سلالات الجنس البشري الأول في غرب آسيا في فترة مبكرة جداً من عصر ما قبل التاريخ الإنساني . ومن عدد المواقع التي اكتشفت قرب الشويحطية ومن حجم تلك المواقع وكمية الأدوات الحجرية فيها يمكننا أن نفترض بأن الإنسان الأول قد استوطن في تلك المنطقة مدة طويلة من الزمن . وقد استوطنتها مجموعات أخرى في فترات لاحقة ولكن مخلفات تلك المجموعات من الأدوات الحجرية كانت أقل كثافة من المجموعة الأولى وهذا يعني بأن عدد المستوطنين في الفترات اللاحقة كان أقل بكثير من عدد المستوطنين الأقدم عهداً وأن مدة استيطان المجموعات اللاحقة كانت أيضاً أقصر بكثير مما سبقها . وللأسف لم يكن بالإمكان وضع تواريخ محددة بسبب عدم توفر المواد المناسبة لتحديد عمر الأدوات ولعدم وجود عمق طبقي (استراتجرافية في المواقع . لقد كانت طبقات الحجر الرملي على الدوام قريبة جداً من الطبقة السطحية وبالتالي كان المواقع غير عميقة بالمرة . ورغم أنه لم يتم عمل قياسات اشعاعية لتحديد عمر الموقع (٢٠١-٤٩) ، إلا أن هذا الموقع يظل هو أقدم المواقع الأثرية في المملكة ويعتبر من بين أقدم المواقع في آسيا الغربية .

ملاحظـــــــات

١ ــ تألف فريق المسح من كل من السادة :
- ــ الدكتور نورمان أم. والبن من جامعة ساوث ويست في ولاية تكساس .
- ــ الدكتور حسن عثمان سندي ، جيولوجي من جامعة الملك سعود .
- ــ جمال الدين صالح سراج علي من إدارة الآثار والمتاحف .
- ــ دافيد دبليو بيز ، طالب في قسم علم الإنسان من جامعة ساوث ويست في ولاية تكساس .

٢ ــ نجد التقرير الجيولوجي للدكتور حسن عثمان سندي في الملحق (أ) من هذا التقرير .

٣ ــ تم اكتشاف الموقع (٢٠١-٤٩ أ أ) (موقع دي دبليو بي) من قبل طالب من قسم علم الإنسان دافيد واين بيز قبل ثلاثة أيام فقط من انتهاء الموسم الميداني .

★ مراجع التقرير : أنظر القسم الانجليزي .

الجدول رقم (١)
الأدوات الأثرية من الموقع (٢٠١-٤٩)

	أأ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ك	ل	م	ن	س	ع	المجموع
الأدوات الثقيلة:																	
ساطور	٥	٢٨	١٧	٦	٢٩	١٠	١٢	٩	٣٦	٧	٥	١٠	٨	٣٢	١٦	٥٣	٢٨٣
أداة متعددة الأسطح	—	٨	١	١	٢	—	—	٢	٥	٣	١	١	٢	٥	٣	٣	٣٧
أداة كروية الشكل	—	٢	—	—	—	—	١	—	—	—	—	—	١	١	—	١	٦
أداة شبه كروية الشكل	٢	٣	٣	—	٣	—	—	—	٦	١	١	٢	—	٣	٤	٧	٣٥
أداة قرصية الشكل	—	٢	—	١	—	—	—	—	٣	—	٢	٥	٢	٢	—	١	١٨
المجموع الفرعي	٧	٤٣	٢١	٨	٣٤	١٠	١٣	١١	٥٠	١١	٩	١٨	١٣	٤٣	٢٣	٦٥	٣٧٩
الأدوات الثنائية الوجه:																	
أدوات فئة ذات الوجهين	—	—	—	—	—	—	—	—	١	١	١	—	—	١	—	١	٥
أداة ثنائية الوجه	١	٢	١	—	—	—	٢	—	٥	—	١	—	١	١	١	٤	١٩
مفرمة	—	١	١	—	—	١	١	—	١	—	—	—	١	—	—	١	٧
معول	—	١	١	—	—	—	٢	١	٢	١	٢	٢	٣	٢	١	٤	٢٢
المجموع الفرعي	١	٤	٣	—	—	١	٥	١	٩	٢	٤	٢	٥	٤	٢	١٠	٥٣
الكاشطات:																	
مكشطة جانبية	—	٥	٣	—	—	—	٢	—	٣	٢	—	—	١	١	١	٢	٢٠
مكشطة جانبية	—	٦	٣	—	١	—	—	١	٨	١	٢	٢	٤	٣	٢	٨	٤١
مكشطة أسنانها في مقدمتها	—	٤	٢	١	٢	—	٢	—	٤	٣	—	—	٢	٢	—	١	٢٣
مكشطة أسنانها في مقدمتها	—	٥	٦	١	٤	—	٣	٤	٨	٢	٣	٣	٤	٥	—	٧	٥٥
كاشط	—	١	٣	٢	١	—	—	—	٢	—	—	٢	—	—	—	—	١١
كاشط	١	٨	١	٢	٤	—	٨	٣	٦	—	٣	٣	١	١٠	٥	٥	٦٠
المجموع الفرعي	١	٢٩	١٨	٦	١٢	—	١٥	٨	٣١	٨	٨	١٠	١٢	٢١	٨	٢٣	٢١٠
الأدوات الصغيرة:																	
أداة ذات ثلب عميق ومشحوذ	—	٣	—	١	١	—	١	—	٥	—	—	١	—	٣	—	٥	٢٠
منقاش	—	١	٣	—	١	—	٣	—	—	—	—	—	—	١	—	٣	١٢
مثقب	—	٣	٤	—	٢	—	٢	١	١	١	٢	٢	٢	٢	—	—	٢٢
سكين	—	٣	٢	—	٢	—	—	١	١	١	١	١	—	٢	—	٢	١٦
المجموع الفرعي	—	١٠	٩	١	٦	—	٦	٢	٧	٢	٣	٤	٢	٨	—	١٠	٧٠
متنوعات:	—	٢	—	—	—	—	١	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٣
أجمالي الأدوات المكتملة	٩	٨٨	٥١	١٥	٥٢	١١	٤٠	٢٢	٩٧	٢٣	٢٤	٣٤	٣٢	٧٦	٣٣	١٠٨	٧١٥
المضع:																	
نواة أداة غير مكتملة	١٢	٢٤	٦	٤	٩	٢	١٢	٤	٨	—	١	٣	—	١١	٥	١٢	١١٣
أداة عقدية	١٩	٢٢	٢٠	١	١٦	—	٢١	٩	١١	١	٥	٥	١	٢٤	٦	٤٣	٢٠٤
كتلة حجرية ضخمة	١٥	٣١	١٣	—	١٧	—	٦	٥	٥	—	—	—	٢	١٤	٨	٣٦	١٥٢
رقيقة	١٥	٤٦	١٨	٥	١٥	٢	٨	١٤	٣٨	٢	٥	١١	١٢	٥٥	١٥	٥٨	٣١٩
مطرقة حجرية	—	—	١	—	٦	—	٢	١	١	—	—	—	٢	—	—	١	١٤
اجمالي الأدوات المضعة	٦١	١٢٣	٥٨	١٠	٦٣	٤	٤٩	٣٣	٦٣	٣	١١	١٩	١٧	١٠٤	٣٤	١٥٠	٨٠٢
الاجمالي العام	٧٠	٢١١	١٠٩	٢٥	١١٥	١٥	٨٩	٥٥	١٦٠	٢٦	٣٥	٥٣	٤٩	١٨٠	٦٧	٢٥٨	١٥١٧

الجدول رقم (٢)
مقارنة الأدوات الحجرية من الموقع (٢٠١-٤٩) و (٢٠٦-٧٦)

	٢٠١-٤٩		٢٠٦-٧٦	
الوصـــــف	عدد	النسبة	عدد	النسبة
الأدوات الثقيلة:				
ساطور	٢٨٣	٣٩,٥٨	٢٦٩	١٠,٦٠
أداة متعددة السطوح	٣٧	٥,١٧	١٣	٠,٥١
أداة كروية/شبه كروية	٤١	٥,٧٤	١	٠,٠٤
أداة قرصية الشكل	١٨	٢,٥٢	٧	٠,٢٨
المجموع الفرعي	٣٧٩	٥٣,٠١	٢٩٠	١١,٤٣
الأدوات ذات الوجهين:				
أداة ذات الوجهين.	٥	٠,٧٠	—	—
مفرمة	١٩	٢,٦٦	١٦٢	٦,٣٩
معول	٧	٠,٩٨	٨٥	٣,٣٥
المجوع الفرعي	٢٢	٣,٠٨	١٠٢	٤,٠٢
مكشطة:	٥٣	٧,٤١	٣٤٩	١٣,٧٦
	٢١٠	٢٩,٣٧	١١٢٩	٤٤,٥٠
الأدوات الصغيرة:				
أداة ذات ثلب عميق ومشحوذ	٢٠	٢,٨٠	٣٦٦	١٤,٤٣
منقاش	١٢	١,٦٨	٨٣	٣,٢٧
مثقب	٢٢	٣,٠٨	١٢٣	٤,٨٥
سكين	١٦	٢,٢٤	١٩٧	٧,٧٧
المجموع الفرعي	٧٠	٩,٧٩	٧٦٩	٣٠,٣١
أدوات ثانوية متنوعة	٣	٠,٤٢	—	—
اجمالي الأدوات المكتملة	٧١٥	١٠٠,٠٠	٢٥٣٧	١٠٠,٠٠

الجدول رقم (٣)
الموقع (٢٠١-٤٩) ومواقع شرق أفريقيا المبكرة

	(٢٠١-٤٩)		الأولدفاي		الأولدفاي المتطور (أ)		الأولدفاي المتطور (ب)		الأشولي القديم الأدني		كاديب الأولدوان المتطور (ب)		كاديب الأشولي القديم الأدني	
	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة
ساطور	٢٨٣	٣٩,٥٨	٢٨٣	٥١,٣٦	١٧٧	٣٢,٠٧	٤٦٣	١٩,٤٢	١٤	١٥,٣٨	٩٦	٢١,٥٢	٢٥	٣٥,٢١
أدوات متعددة الأسطح	٣٧	٥,١٧	٥٥	٩,٩٨	٣٣	٥,٨٩	٤٨	٢,٠١	٥	٥,٤٩	١٢٣	٢٧,٥٨	٦	٨,٤٥
أدوات قرصية الشكل	١٨	٢,٥٢	٤٩	٩,٨٩	٢٠	٣,٦٢	١٣١	٥,٤٩	٨	٨,٧٩	—	—	—	—
أدوات كروية الشكل	٦	٠,٨٤	٤	٠,٧٣	٢٧	٤,٨٩	١,٣٤	٥,٦٢	٢	٢,٢٠	٦	١,٣٥	—	—
أدوات شبه كروية	٣٥	٤,٩٠	٢٨	٥,٠٨	١٣٣	٢٤,٠٩	٧١٩	٣٠,١٦	٧	٧,٦٩	٣٨	٨,٥٢	—	—
أدوات شبيهة بذات الوجهين	٥	٠,٧٠	٨	١,٤٥	١٦	٢,٩٠	—	—	—	—	١	٠,٢٢	—	—
أدوات ذات الوجهين	٤٨	٦,٧١	—	—	—	—	١٦٢	٦,٨٠	٤٩	٥٣,٨٥	٢٧	٦,٠٥	٣١	٤٣,٦٦
كاشطة اتش دي	٥٤	٧,٥٥	٤٩	٨,٨٩	١٨	٣,٢٦	١٣٠	٥,٤٥	٣	٣,٣٠	٤٠	٨,٩٧	١	١,٤١
كاشطة آل دي	١٥٦	٢١,٨٢	٤٣	٧,٨٠	٦١	١١,٠٥	٣٦١	١٥,١٤	٣	٣,٣٠	١٠٧	٢٣,٩٩	٧	٩,٨٦
متنوعة	٣	٠,٤٢	٨	١,٤٥	٤٢	٧,٦١	١٢	٠,٥٠	—	—	—	—	—	—
أداة ذات ثلب عميق ومشحوذ	٢٠	٢,٨٠	١٢	٢,١٨	٣	٠,٥٤	٩	٠,٣٨	—	—	٦	١,٣٥	١	١,٤١
منقاش	١٢	١,٦٨	٩	١,٦٣	—	—	٥١	٢,١٤	—	—	—	—	—	—
مثقب	٢٢	٣,٠٨	—	—	١٩	٣,٤٤	٨٩	٣,٧٣	—	—	—	—	—	—
سكين	١٦	٢,٢٤	٣	٠,٥٤	—	—	—	—	—	—	٢	٠,٤٥	—	—
	—	—	—	—	—	—	٤٢	١,٧٦	—	—	—	—	—	—
شظية ذات حد	—	—	—	—	٣	٠,٥٤	٣٣	١,٣٨	—	—	—	—	—	—
الاجمالي	٧١٥	١٠٠,٠٠	٥٥١	١٠٠,٠٠	٥٥٢	١٠٠,٠٠	٢٣٨٤	١٠٠,٠٠	٩١	١٠٠,٠٠	٤٤٦	١٠٠,٠٠	٧١	١٠٠,٠٠

القسم الثالث

أبحاث تخصصية



الدراسات الجيولوجية الآثارية للحياة البشرية القديمة
خلال عصر ما قبل التاريخ
في منطقة الشويحطية بالمملكة العربية السعودية

إعداد : د. حسن سندي

ملخـــــص

تقع منطقة الشويحطية قرب مدينة سكاكا على الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية . وهي تتكون من نطاق جيولوجي انتقالي مابين تكوينات الجوف وتكوينات الحجر الرملي في سكاكا وتكوينات أرومة والتكوينات الجيولوجية الأخرى والتي تحيط بالمنطقة . وتتكون هذه المجموعات من الحجر الكلسي الشرقي المتبلور (العصر الأيوسيني الوسيط) وتكوينات أرومة (الكريتاسي الحديث) وحجر سكاكا الرملي (الديفوني الحديث ـ الكربوني القديم) وتكوينات الجوف (الديفوني القديم ـ الوسيط) . وتتكون ترسبات الوادي التي تنتمي للعصر الرابع من طمي الرمل المترسب بفعل الرياح (الهوائي) وطمي القنوات والسهول التي ترسبت بفعل الفيضانات ومن الرمال وصخور الكوارتزيت .

تشكل الجبال نجداً عالياً وعراً مشطوراً شطراً كاملاً وهضاباً مستوية السطح وأخرى منحدرة . وفي المنطقة أخاديد لتصريف المياه متشابكة نشأت عن الحركات العديدة للقشرة الأرضية وعن المؤثرات المناخية وعمليات الحث والتعرية المتعاقبة وغير ذلك من أنشطة (جيومورفولجية) أنشطة التضاريس الأرضية التي تؤثر على شكل القشرة الأرضية .

لقد استخدمت صخور الكوارتزيت كأدوات حجرية قبل (١,٣) مليون سنة وقد جمع أكثر من (٢٠٠٠) أداة حجرية من المنطقة . وقد درست هذه الأدوات وحللت لمعرفة طرق قطعها والوسائل التي استخدمت في صنعها والأعمال التي كانت تستعمل فيها هذه الأدوات . كذلك تم دراسة هذه الأدوات لتسليط الضوء على الحضارات المختلفة التي ظهرت في المنطقة وأنواع الصناعات ونوعية الحياة التي كانت قائمة في الفترة التي صنعت فيها . وتؤكد العديد من الأدلة الأثرية فكرة وجود عدة أجيال من الحياة البشرية في هذا الجزء من العالم منذ (١,٣) مليون سنة . وقد يكون هؤلاء السكان قد هاجروا من أفريقيا إلى المنطقة الواقعة شمال غرب آسيا (الشرق الأوسط). وفيما بعد هاجروا من تلك المنطقة (فلسطين والأردن) إلى شبه الجزيرة العربية خلال فترة الأولدوان المتطور (ب) أو العصر الآشولي القديم .

مقـدمــــــة :

تشغل منطقة الشويحطية مساحة قدرها (٤٠٠) كم٢ وتقع على بعد حوالي (٤٥) كم شمال سكاكا في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية بين خطي العرض ٣٠-٢٥ وبين خطي الطول ٤٠-٥ و٤٠-١٥ (لوحة ١٠١) هناك مجموعة من الصور الجوية للمنطقة بأكملها بالإضافة إلى وجود العديد من الخرائط الجيولوجية والجغرافية لها (مثل ٢٠١ و ٣٠د). لقد استخدمت الخريطة التي أعدها بر امكامب وآخرون (١٩٦٣) في هذه الدراسة لتوضيح العلاقة الجيولوجية بين أنواع الصخور المختلفة في المنطقة التي هي موضوع الدراسة. وتمتد هذه المنطقة في واد واسع العرض يدعى وادي الشويحطية إلى الشمال من قرية تحمل نفس الاسم . وترتبط هذه القرية بطريق سكاكا ـ عرعر السريع بواسطة طريق مسفلت، يبلغ عدد السكان ١٥٠ ـ ٢٠٠ نسمة وهم يمارسون الأعمال الزراعية ولكن نظراً لشح المياه الجوفية فإن هذه الأعمال محدودة جداً . أما الجانب السفلي من الوادي يقع على ارتفاع حوالي (٧٨٠)م فوق سطح البحر . وتبلغ درجة الحرارة حوالي (١٠) درجات مئوية تحت الصفر في الشتاء و(٤٨) درجة مئوية خلال الصيف مع وجود رياح شديدة وعواصف رملية . المياه في الآبار تتواجد على عمق

٥ ـ ١٠ متر تحت سطح الأرض . يبلغ معدل سقوط الأمطار الموسمية حوالي (٣٠٠) مم سنوياً وهذه الكمية من المياه تجعل المنطقة ضمن المناطق الجافة جداً .

ويتسع الوادي كلما اتجهنا شرقاً . وتغطي مسافة عدة كيلومترات منه طبقة من ترسبات العصر الرابع تتكون من الطمي والرمل الهوائي (المتكون بفعل الرياح) وطمي القنوات والرسوبات الفيضانية والرمال ذات الحبيبات الكبيرة الحجم والحصى والجلاميد الصغيرة والحصى غير جيدة التصنيف من ناحية المقاطع الزاوية وشبه الزاوية ومعظمها من الطبقة الصخرية الأصلية . لقد أدت الرياح وجريان الماء السطحي إلى إعادة تشكيل بعض الرمال وإعادة ترسبها . وتتكون الجلاميد الصغيرة والحصى بشكل رئيسي من كسارة الحجر الجيري والحجر الصواني والكوارتزيت .

الأساليب المستخدمة :

استخدمت الخريطة التي أعدها بر امكامب وآخرون (١٩٦٣م) ولكن تم تصحيحها بناء على ما أورده باورز وآخرون (١٩٦٦م) وشريف ومشرف (١٩٨٣م) بالإضافة إلى بعض التصحيحات البسيطة التي أجريت على ضوء العمل الميداني في هذه الدراسة . لقد تم دراسة (٢٠) مقطعاً رقيقاً لتحديد أنواع الصخور المختلفة . كذلك تم تحليل ودراسة خمس عينات من التربة لبيان أنواع ومنشأ الجداول وترسبات الطمي . كما أجريت بعض الدراسات المائية الأرضية (الهيدروجيولوجية) والمائية الأرضية الكيميائية (الهيدروجيوكيميائية) للحصول على بعض المعلومات الاحصائية عن البنية البيئية للمنطقة . وقد أخذت بعين الاعتبار التحليلات الخاصة بدراسة الطقس القديم (الكليماتولوجية) والتضاريس الأرضية (الجيومورفولجية) التي تتعلق بتشكل القشرة الأرضية وذلك لمعرفة الحالة البيئية للمنطقة خلال العصر البليستوسيني . وقد جمعت (٢٠٠٠) عينة أثرية من المنطقة بصورة عشوائية وباستخدام طريقة الوحدات الشبكية بالنقاط الاستنادية والتحكم السطحي وطريقة الحفر العميق (١,٥ متر) .

الدراسة الجيومورفولجية والجيولوجية للمنطقة :

يحيط بوادي الشويحطية نجد مرتفع وعر مشطور شطراً كاملاً وهضاباً مستوية السطح وأخرى منحدرة السطح بالإضافة إلى هضاب مبعثرة هنا وهناك بعضها معزول من القمة . تتكون هذه الجبال بصورة رئيسية من الحجر (حجر سكاكا الرملي) الناعم الأسمر الضارب إلى الصفرة والشبيه بالميكا إلى جانب بعض التكتلات الحجرية، ويليه الحجر الصواني الحديدي وحجر الحديد والحجر الرملي ثم الحجر الصواني ، ويليها صخور الكوارتزيت البنية المائلة للاحمرار ومن ثم يليها الحجر الجيري والحجر الجيري الدولوميتي والحجر الرملي الهش الأحمر المائل للصفرة والمتراكب فوق بعضه بشكل متعارض .

بعض الأجزاء العلوية من هذا الحجر الرملي كلسية وتتواجد حالياً كطبقة علوية تغطي الجبال. تشكل هذه الصخور بشكل عام مصدراً لرسوبيات الوادي والحصى والتي تكون الطبقة السطحية التي تغطي الوادي بكامله. وتوجد أحزمة سميكة من صخور الكوارتزيت والحجر الرملي الكوارتزي بين المنطقة الانتقالية المكونة من حجر سكاكا الرملي وحجر أرومة الجيري . وفي الأصل وعلى عمق متر واحد تحولت طبقة الكوارتزيت إلى طبقة وحيدة من الجلاميد الملساء . كذلك فإن بعض طبقات الحجر الرملي قد اقتلعت من مكانها وتحطمت بفعل التصدعات والفوالق وعوامل التجوية وغير ذلك من العوامل الجيومورفولجية المؤثرة على القشرة الأرضية . تتميز الخنادق والأقنية التي تقطع النجد بأنها قصيرة وبعدم الاكتمال وتتحول إلى مسطحات وحلية طينية صغيرة وذلك يشير إلى أن مياه الأمطار الموسمية تجري فيها ببطء ويسر وأن تساقط الأمطار قلما يكون شديداً أو جارفاً .

إن حجر الجير الصواني المتبلور (العصر الأيوسيني الوسيط) وتكوينات آرومة (العصر الكريتاسي الحديث) وحجر سكاكا الرملي (الديفوني القديم ـ الكربوني الحديث ، شريف ومشرف ١٩٨٣م) الذي يتواجد بين طبقاته حجر الغرين والعدسات الدولوميتي ، والطفل وتكوينات الجوف (الديفوني القديم ـ الوسيط) التي تتكون من الحجر الجيري والرملي والطفل (الطين

الصفحي) كل هذا يشكل معاً المجموعات الرئيسية الوحيدة من الطبقات الصخرية في المنطقة . تبلغ سماكة مقطع الدراسة في حجر سكاكا الرملي حولي (٢٨٥)مم (باورز وآخرون ١٩٦٦م) . ويمكن أن تمثل منطقة الشويحطية منطقة انتقالية بين حجر سكاكا الرملي وتكوين آرومة الذي يتكون أيضاً من الحجر الجيري والدولوميت والطفل (الطين الصفحي) والحجر الرملي في الأجزاء السفلى منه .

إن عدم توفر الأحافير (بقايا هياكل الكائنات) الدقيقة والكبيرة (باستثناء الخشب المتحجر) يؤثر على دقة الدراسات الخاصة بالطبقات (لاستراتيجرافية) التي تسعى لتحديد عمر هذا الجزء من المنطقة . وإلى أن يتم إجراء المزيد من الدراسات الجيولوجية فإن هذا الجزء الاستراتيجرافي سيبقى دون حسم ولذلك فإن العمر الذي ورد في تقرير شريف ومشرف (١٩٨٣م) سوف يستخدم في هذه التقرير .

الدراســة الأثريــة :

إن الحجارة وصخور الكوارتزيت الصغيرة التي وجدت في المنطقة والتي تمثل بعض أدوات العصور الحجرية المختلفة في الترتيب الزمني والمستقاة من أكثر من وحدة صناعية واحدة . وبصورة رئيسية تعتبر معظم صخور الكوارتزيت الرمادية والبنية المائلة للحمرة الفاتحة أدوات أقدم من النماذج التي من الحجر الصواني . تقدم هذه الصخور الصلبة القاسية المتجانسة مجموعة جيدة جداً من الأدوات ذات حواف حادة ويمكن تشذيبها تشذيباً دقيقاً . وتختلف العينات التي تم جمعها من الناحية النمطية عن أية مجموعة أخرى تم اكتشافها في المملكة العربية السعودية ، حيث تم تصنيفها في التقييم الأولي باعتبارها تنتمي للعصر ماقبل الأشولي وترتبط بتشكيلات أو مجموعات شرق أفريقيا (بار وآخرون ١٩٧٨م) . وبما أن القطع الأثرية المكتشفة في معظم المواقع كانت موجودة على السطح أو على عمق بسيط (١٥,٠ م تحت سطح الأرض) فإنه يمكن اعتبار المنطقة خالية تماماً من الآثار القديمة ومعظم القطع البالغ عددها (٢٠٠٠) قطعة وجدت فوق سطح الأرض (والن وآخرون ١٩٨٧م) .

تتكون معظم المواقع المدروسة من وحدات شبكية أبعادها ١ × ١م إلا أن أحد المواقع وهو في حافة نهر قديم بلغت مساحته (٨٠ م٢) وآخر حوالي (٤٠ م٢) أما متوسط مساحة المواقع فهو (١٥ م٢) وتتوزع القطع الأثرية المكتشفة فيها بواقع (٤,٥) قطعة بالمتر المربع الواحد . إن (٨٠ ٪) من هذه القطع المكتشفة قديمة و (٢٠ ٪) فقط جديدة أو حديثة (والن وآخرون ١٩٨٧م) . وقد اعتمد التمييز بين القطع القديمة والجديدة بصورة رئيسية على حقيقة أن القطع القديمة مصنوعة من الكوارتزيت وتتسم بالخصائص التالية : (أ) مدى تأثير العوامل الجوية على حواف قطع الشظايا كما يظهر ذلك في تكور ونعومة تلك الحواف ، (ب) درجة التعتيق أو تغيير اللون واضمحلاله الذي يكون شديداً على سطوح القطع الأثرية القديمة بلون أصفر داكن متجهاً إلى لون بني ورنيشي ، (ج) وجود ثلم شظايا واسعة وعميقة على سطح القطع نتيجة استعمال أسلوب التصنيع القديم وهو الطرق بالمطرقة الثقيلة وهي تحتفظ جزئياً بقشرتها الأصلية . ميز والن وآخرون (١٩٨٧م) من مجموع القطع المكتشفة نسبة (٤٠ ٪) منها سواطير و (٥ ٪) أدوات متعددة الأسطح و (٦ ٪) أدوات كروية وشبه كروية و (٢,٥ ٪) أدوات قرصية و (٧ ٪) أدوات ثنائية السطح و (١٠ ٪) أدوات صغيرة (سكاكين ومناقش وأدوات تحزيز ومثاقب وغيرها) و (٢٩,٥ ٪) مكاشط ، وذلك باستخدام تصنيف ليكي (١٩٧١م) . إن وجود نسبة عالية من الأدوات الثقيلة ونوعية هذه الأدوات والطريقة التي اتبعت في صنعها (وجود الفؤوس الضخمة ووجود بقايا طبقة الباتينا العتيقة والقشرة على معظم الأدوات وعدم استخدام أساليب التصنيع المعروفة في المواقع

الليفالوية ووجود السواطير بكميات كبيرة) يشير إلى أن هذا الموقع في منطقة الشويحطية كان موطناً للعديد من الأجيال البشرية خلال ثلاث أو أربع فترات على الأقل في العصور الحجرية . وتمثل أغلبية العينات في المنطقة المدروسة أقدم منطقة في هذا العهد الحجري مما قد يشير إلى أن هذه المنطقة كانت ملائمة جداً للحياة البشرية من الناحية المناخية خلال تلك الفترة بالمقارنة مع أية فترات أخرى من الأزمنة اللاحقة .

وبمقارنة عينات الشويحطية مع العينات المكتشفة قرب صفاقة في منطقة الدوادمي (والن وآخرون ١٩٨٣م) يتضح بأن العينات الأولى المكتشفة في منطقة الشويحطية أقدم بكثير من عينات الدوادمي التي تنتمي للعصر الآشولي الوسيط . وبما أن القطع الأثرية المكتشفة تعود لحوالي (٣٠٠,٠٠٠) سنة خلت فإن الأدوات الحالية قد تعود إلى ماقبل (٩٠٠,٠٠٠) سنة أو حوالي (١,٣٠٠,٠٠٠) سنة .

وبمقارنة عينات الشويحطية مع عينات الأولدوان ـ ب المتطور التي وجدت في موقع جادب في أثيوبيا (كلارك وكوراشينا ١٩٧٩م) وويليامز وويليامز ١٩٧٩م) فإننا نجد بأن العينات الحالية تتطابق مع عينات الأولدوان ـ ب المتطور وهي تتطابق أيضاً مع تلك العينات التي اكتشفت في فلسطين على بعد (٥) كم جنوب بحيرة الكنريت وفي العبيدية (هوروتيز وآخرون ١٩٧٣م) وربما كان لها نفس العمر الذي قدره ريبنينج وفيجفار (١٩٨٢م).

من المعروف أنه قد حدثت هجرات كبيرة للثدييات البرية بين أفريقيا والقارة الآسيوية الأوروبية في العصر الثالث الحديث مما يعني أن هناك تشابهاً في البيئة بين القارتين أدت إلى تغير جوهري في المناخ والعمليات الايكولوجية البيئية في شبه الجزيرة العربية . وبما أنه لاتوجد أدوات حجرية شظوية في الترسبات التي يمتد عمرها إلى ماقبل مليوني سنة ، لذا فإن نوع الأدوات الحالية والأسلوب المستخدم في صناعة الأدوات الحجرية الأثرية ربما يوحي بوجود إنسان العصر القديم في هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية خلال العصر البليستوسيني القديم والذي ربما كان هو إنسان الهومو اريكتوس القديم.

الخلاصـــة :

تشير السمات الطبغرافية والجيومورفوجية لمنطقة الشويحطية في العصر البليستوسيني أن هذه المنطقة كانت مناسبة للحياة البشرية والنباتية والحيوانية إلى حد ما . ولقد تحولت حواف الوادي بفعل العوامل الجوية إلى مساحات وقواعد منخفضة ضخمة مناسبة لجمع المياه . ولهذه المسطحات العديد من المصارف التي تصب في هذا الحوض وقد شقتها تصدعات وفوالق حديثة وكذلك مناطق انفصام وأثرت عوامل التجويه المناخية بالإضافة إلى الشلالات وكميات الأمطار على الأجزاء الهشة من تكوينات الحجر الرملي لتشكل منحدرات صخرية وكهوف وقباب جبلية . إن بعض هذه الجبال يضم العديد من الكهوف المناسبة لحماية الانسان من الوحوش وتقلبات الطقس . وقرب هذه الكهوف والجداول الوديانية والمناطق البارزة التضاريس وبرك المياه والهضاب المستوية السطح وجدت مواقع تحتوي على عدد كبير من الأدوات الحجرية . لقد أجريت بعض الحفريات في مناطق عديدة مختلفة الموقع لدراسة مستوى العمق الذي تتواجد فيه هذه الأدوات . وتبين نتيجة هذه الدراسات أن القطع والأدوات الأثرية غير موجودة في العمق ولكنها تغطي الوادي بطبقة رقيقة واسعة من هذه الأدوات . كما تظهر الأنواع وأساليب التصنيع المختلفة وتنوع الخامات المستخدمة في صنع تلك الأدوات مما يدل أن المنطقة قد سكنت فترات مختلفة . وقد تشير هذه الحقائق إلى أن المنطقة قد استوطنت من قبل عدد كبير من الناس في فترات زمنية مختلفة بقيت كل مجموعة منهم في هذه المنطقة فترة قصيرة من الزمن هاجرت

بعدها إلى مناطق أخرى أكثر ملاءمة لنوع الحياة التي كانوا يعيشونها ، وكما هو معروف فإن الإنسان يجذبه عادة الماء والحيوانات الأليفة والزرع .

إن الدراسات الجيولوجية والجيومورفولجية ودراسة سطح الأرض (الطبغرافية) ودراسة المناخ القديم (الباليوكليماتولجية) وعلم التصنيف (التيبولجية) وعدم وجود هذه الأدوات في طبقات عميقة ونوعية التأثير المناخي على هذه الأحجار والعينات التي تم جمعها من المنطقة (أي الحواف الحادة أو الشبه دائرية) ومستوى المهارة الفنية الظاهر في صنعها وعدم استخدام الأساليب المتطورة (الليفالويزية) قد يشير ذلك كله إلى أن المنطقة كانت تعاني من دورات مناخية متقطعة جافة ورطبة ممطرة في البداية أعقبتها فترة شديدة الجفاف ، كما أن المنطقة قد استوطنت قبل (١,٣) مليون سنة . وبما أن معظم هذه الأدوات الحجرية تشير إلى وجود الانسان الأول في هذه المنطقة فإن هذا الانسان الذي عاش قبل (١,٣) مليون سنة قد ينتمي إلى العصر الحجري القديم الأول من عصر الأولدوان المتطور ب أو الآشولي الأول .

ورغم أن كوزولف (١٩٧٧م) قد رأى أنه ليس هناك أية مواقع من مواقع عصر ماقبل التاريخ في المملكة تعود إلى ماقبل العصر الآشولي الحديث ، إلا أن التنقيب في منطقة صفاقة والشويحطية يشير إلى وجود مواقع تنتمي للعصر الآشولي وماقبل الآشولي في المملكة ، إذ يظهر العصر اللاحق للحجري القديم (الابيباليوليتي) في أماكن عديدة من منطقة الشرق الأوسط (مثل حوض كاشافرود في خرسان شمال شرق إيران وخور وواحة الثاج في قطر ووادي تريم في اليمن والعبيدية والعبيد في العراق وبرج القيناريت في لبنان ورأس بيروت ومهاد والليطاني وست مارخو ووسط وادي نهر العاصي في سوريا ، وفي المملكة العربية السعودية في تيامة وحائل وسكاكا وجبل أم سلمان في النفود الكبير والجموم وبير هامة ووادي تثليث وفي نجران وخيبر والطائف وتربة وبيشة ورنية وظلم وعسير ومهد الذهب ووادي السرحان) .

من المعروف أن الانسان الأول في هذه المنطقة كان يستوطن أفريقيا حيث هاجرت مجموعة من هذا الجنس البشري إلى آسيا الغربية سالكة طريقها عبر شمال أفريقيا وسيناء وفلسطين والأردن وشبه الجزيرة العربية . ويعتبر وادي السرحان أهم المناطق التي ورد ذكرها آنفاً لأنه الممر الرئيسي الذي يسلكه الناس خلال رحلتهم من الأردن إلى الأجزاء الشمالية من شبه الجزيرة العربية ومنها إلى باقي مناطق المملكة . لذا يعتبر هذا الوادي ذا أهمية للدراسة لكونه يمثل المفتاح الرئيسي لفهم جميع جوانب التاريخ الحضاري والأثري للمنطقة وتاريخ الهجرات من وإلى هذا الجزء من العالم رغم أنه لا يمكن إغفال الطريق الساحلي .

من الناحية الجيولوجية يتمتع وادي السرحان بأهمية خاصة بسبب اختلاف البنية الصخرية (مثل الحرات التي يمكن استخدامها لتحديد عمر المواقع الأثرية القديمة ، كالقطع والأدوات الأثرية ، وصخور الحجر الرملي والكوارتزيت والحجر الصواني والحجر الجيري) والاختلاف الطبوغرافي (كالكهوف والخنادق والبروزات الصخرية) والجيومورفولجي (مثل نوع التأثير المناخي على شكل الأرض ومجاري المياه الطبيعية والبحيرات كالحزاوزة) والمناخي . وتوضح هذه العوامل معاً نوع النباتات والحيوانات والبشر الذين استوطنوا هذه المنطقة والزمن الذي مضى على ظهورهم فيها ومدة ذلك الاستيطان .

المراجـــــع

ــ برامكامب، آر. ايه، راميريز، ال. اف، شتاينكي، ام، ورايس، دبليو، اتش، ١٩٦٣م. خريطة جيولوجية لمربع الجوف - سكاكا، المملكة العربية السعودية. تنقيبات جيولوجية متنوعة، **الخريطة ١ ــ ٢٠١ ايه، يو**. اس. جي. اس و دي. جي. ام. آر جدة ــ المملكة العربية السعودية .

ــ كلارك، جي. دي، وكور اشنيا، اتش ١٩٧٩م. مهنة الكائنات الشبيهة بالانسان في الهضاب الشرقية الوسطى من أثيوبيا في العصر البليوبلايستوسيني، الطبيعة، ٢٨٢، صفحة ٣٣ - ٣٩.

ــ هوروويتز، ايه، سيدنر، جي، وبار يوسف أو، ١٩٧٣م، التأريخ الراديومتري لتشكيلات العبيدية، وادي الأردن (فلسطين المحتلة). الطبيعة، ٢٤٢، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

ــ كوزولف، بينيت، ١٩٧٧م **عصر ماقبل التاريخ في شبه الجزيرة العربية** (تقرير غير منشور)، إدارة علم السكان، جامعة ميثوديست الجنوبية، الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٥ - ٢٣ .

ــ ليكي، ام. دي، ١٩٧١م، **أولدو فاي جورج، الجزء الثالث حفريات في الطبقتين ١ و٢**، (١٩٦٠م - ١٩٦٣م) طبعة جامعة كامبردج .

ــ بسار، بي، جيه، زارينز، جيه، إبراهيم، ام، وايشتر، جيه، جيرارد، ايه، كلارك، سي، بايدميد، ام في واليدر، اتش، ١٩٧٨م. تقرير مبدئي حول المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشمالية، ١٩٧٧م (١٣٩٧). الأطلال، **حولية الآثار العربية السعودية. ٢ : صفحة ٢٩ - ٥٠ .**

ــ باورز، آر. دبليو، راميرز، ال. اف، ريدموند، سي. دي، والبرج، جيه. آر، ثي. ال. ١٩٦٦م. جيولوجية شبه الجزيرة العربية، الجيولوجيا الترسبية للمملكة العربية السعودية. **بحث مهني لمسح جيولوجي ٥٦٠ دي**، يو. اس. جي. اس، واشنطن دي. سي. الولايات المتحدة الأمريكية. دي ص ١٤٧ .

ــ ريبننج ، سي، ايه، وفيجفار، أو، ١٩٨٢م ، العبيدية، أقرب إلى عدن **الطبيعة**، ٢٩٩ ص ٣٤٤ - ٣٤٧ .

ــ شريف، اف، ايه، ام، ومشرف، ام. ايه ١٩٨٣م . العصر الحجري في سكاكا، منطقة الجوف، المملكة العربية السعودية في : **محاضر المؤتمر الجيولوجي الأردني الأول المنعقد عام ١٩٨٢م ، جيولوجية الأردن** ، تحرير، عابد. ايه. ام. وخالد، اتش. ام، رابطة الجيولوجيين الأردنيين، قسم الجيولوجيا والمعادن، جامعة الأردن، عمان، ص ٢٢٥ - ٢٣٠ ، مطبعة حطين .

ــ والين، ان. ام، سندي، اتش. أو، وحيدة، جي، وسراج علي، جيه، اس. ١٩٨٣م . حفريات المواقع الآشولية قرب صفاقة في الدوادمي، ١٩٨٢م (١٤٠٢هـ). **الأطلال: حولية الآثار العربية السعودية**، ٧، ص ٩ - ٢١ .

ــ والين، ان. ام، سندي، اتش. أو، سراج علي، وبيز، دي. دبليو ١٩٨٧م (تحت الطبع)، موقع يعود للعصر الحديث الأقرب (البلستوسيني) قرب الشويحطية في شمال المملكة العربية السعودية ١٩٨٥م، (١٤٠٥هـ) الأطلال: **حولية الآثار العربية السعودية - ٩ .**

ــ وليامز، ام. ايه. جيه. وليامز، اف. ام، ١٩٧٩م البيئات البليور بلايستوسينية من موقع جاديب الذي يعود لعصر ماقبل التاريخ، أثيوبيا **الطبيعة**، ٢٨٢، ص ٢٩ - ٣٣ .

مواضيع اللوحات

اللوحة (١٠١): منظر لوادي الشويحطية الشاسع ، يوضح طبوغرافية المنطقة فيما يتعلق بالجيومورفولوجيا (مثل شبكة التصريف) وجيولوجية المنطقة .

اللوحة (١٠٢): سهل مرتفع خشن ، مقسم إلى هضاب مستوية السطح منحدرة الجوانب وهضاب منعزلة شديدة التحدر مع بعض التلال المتفرقة . تتألف طبقات الوادي من أحجار الصوان بالاضافة إلى صخور من الكوارتز والحصى التي تمثل الأدوات الأثرية للعصر الحجري . وقد انتشرت مواد الكوارتز هذه على طول الوادي بأكمله ولمسافات طويلة جداً .

اللوحة (١٠٣): مقطع عرضي للطبقات الحجرية الرملية المغطاة بطبقات كلسية .

اللوحة (١٠٤): الحوض المنخفض الذي كان مناسباً لتجمع المياه ، قرب الطبقة الكوارتزية التي تعتبر مصدر جميع الأدوات المصنوعة من الكوارتز في المنطقة التي يتم التنقيب فيها .

اللوحة (١٠٥): آثار عمليات التعرية على الأجزاء الرخوة لمرتفعات الحجر الرملي والتي نجم عنها المنحدرات الصخرية والكهوف والأحجار المتساقطة .

اللوحة (١٠٦): أحد المواقع التي تحتوي على كميات كبيرة من العينات الصخرية ، إلا أنها لا تظهر أي عمق لتلك الأدوات الحجرية الأثرية التي تغمر الوادي بطبقة رقيقة هائلة من تلك الأدوات .



الأنباط ومدائن صالح

جون هيلي
معهد الدراسات الشرقية - جامعة مانشستر - انجلترا

كانت مدائن صالح التي تقع على بعد (١١٠) كم جنوب غرب تيماء (انظر لوحة ١٠٧) تعرف في العصور القديمة باسم (هجرا). الحجر في اللغة العربية وهو الاسم الذي كانت تعرف به هذه المدينة عند المؤرخين وعلماء الجغرافيا الأوائل من المسلمين كالطبري . أما اسم مدائن صالح (مدن صالح) فيرجع إلى أوائل العصر الإسلامي أو قبل الإسلام مباشرة ويرتبط باسم النبي صالح (عليه السلام) . ففي هذا المكان ـ كما يعتقد المسلمون ـ قام النبي صالح يدعو أهل ثمود الذين كانوا يقيمون في المنطقة للإيمان بالله ولكنهم رفضوا دعوته (وهذا مذكور في القرآن الكريم في العديد من الآيات: سورة الأعراف الآية ٧٣ ، هود ٦١ ، الحجر ٨٠ ، الشعراء ١٤٢ ، النمل ٤٥ ، الفجر ٩) .

وكانت هذه القصة سبب شهرة هذا الموقع حتى القرن الماضي عندما بدأ الباحثون الأوربيون الاهتمام بمدائن صالح وأدركوا علاقتها بالشعب القديم المعروف باسم الأنباط الذين كانوا يستوطنون الأراضي الواقعة إلى الشمال من ذلك الموقع في الأردن وجنوب فلسطين . وكان أول وصف مفصل لآثار الأنباط في مدائن صالح هو ماقام به الرحالة البريطاني الشجاع تشارلز دوتي الذي ربما كان أول أوروبي يزور هذا الموقع في العصر الحديث ، ففي الفترة بين (١٨٧٦-١٨٧٧) سافر دوتي إلى مدائن صالح مع قافلة حجاج متوجهة إلى مكة المكرمة لقد كان مسيحياً ولم يحاول أن يخفي ذلك ، أو يصاحب الحجاج إلى مكة المكرمة بل بقي في مدائن صالح . وعاش في الحصن العثماني الذي تم ترميمه الآن وقام باعداد وصف مفصل للموقع كما قام بنسخ معظم النقوش الهامة فيه ، ويعتبر كتابه الوصفي «رحلات في الصحراء العربية» الذي نشر في عام/ ١٨٨٨ إنجازاً خالداً في اللغة الانجليزية رغم أن لغته النثرية غريبة نوعاً ما . وقد نشرت النقوش في عام/ ١٨٨٤ لتفتح الطريق أمام العلماء الأكاديميين لفهم النصوص .

وبعد ذلك وفي عام/ ١٩٠٧م توجهت بعثة علمية كبيرة إلى مدائن صالح برعاية المدرسة الانجيلية في القدس ضمت اثنين من رجال الدين الفرنسيين ينتمون للكنيسة الكاثوليكية الرومانية وهما الأب جوسن والأب سافيناك . وقد أدى عملهم في الموقع والذي نشر في عام/ ١٩٠٩م تحت عنوان «البعثة الأثرية إلى الجزيرة العربية» إلى وضع الأساس المتين لدراسة مدائن صالح حيث يعتبر نشرهم للنقوش الرئيسية وكثير من أشكال النقوش البسيطة (أي النصوص الموجزة المحفورة على سطح الصخور) عملاً رائداً في هذه الدراسات . ورغم أن الدراسات التي تمت بعد ذلك تتميز باستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة وخاصة في مجال التصوير وتتمتع بمعرفة أوسع بتاريخ ولغة الأنباط إلا أن جوسن وسافيناك أتيحت لهما فرصة مشاهدة النقوش قبل أن تلحق بها العوامل الجوية ضرراً كبيراً ، وتنالها يد الزائرين العابثين بالأذى . وتظهر بعض الصور والرسومات القديمة أن المدافن والنقوش التي عليها قد تعرضت للأذى خلال المئة سنة الماضية أكثر بكثير مما تعرضت له خلال فترة الـ(١٨٠٠) سنة التي سبقتها .

ورغم أنه قد أجريت عملية مسح أخرى في عام/ ١٩٦٢م كما تم تنفيذ المزيد من أعمال التصوير والتنقيب والدراسة في الموقع عام/ ١٩٨٥م فإنه لم يكن هناك تنقيب منهجي في أي منطقة من المناطق الأثرية المحتملة في الموقع إلا مؤخراً .

إن جميع الآثار المشاهدة في مدائن صالح (باستثناء الحصن ومباني محطة القطار حيث يمر خط الحجاز الحديدي في وسط الموقع) هي في الواقع نبطية ويرجع عهدها إلى القرن الأول الميلادي ولو أن بعض الكتابات النبطية المحفورة على سطح الصخر والمخربشات الأخرى ترجع لفترة لاحقة تصل إلى القرن الثالث الميلادي ، إلى جانب الكثير من النقوش العربية من القرنين الأول والثاني للهجرة . لقد ازدهرت مدائن صالح بشكل كبير في القرن الأول بعد الميلاد حيث كانت المنطقة تشكل في تلك الفترة جزءاً

من المملكة النبطية التي اتخذت من البتراء في جنوب الأردن عاصمة لها . ولنفهم مدائن صالح يجب أن نضعها في محيط التاريخ النبطي .

إن هذا التقرير ليس المكان المناسب للبحث في تاريخ المنطقة بكثير من التفصيل ولكننا سنتعرض لبعض الأمور التي تكشف الجانب العربي في الحضارة النبطية .

إن أصل الأنباط في الواقع ليس معروفاً تماماً وقد أقاموا مستوطناتهم الأولى في جنوب الأردن وفلسطين رغم أنهم ربما جاؤوا من الشرق وعلى الأرجح من المناطق المجاورة شمال المملكة العربية السعودية حالياً . ويرى البعض أنهم من الحجاز أو من منطقة الخليج . أما الكتاب الاغريق الذين يذكرون الأنباط في كتاباتهم (بمن فيهم كتاب واسعو الاطلاع مثل جوسيفوس الذي كان يكتب في القرن الأول الميلادي وكان يعرف المنطقة جيداً) فكانوا يدعونهم عرباً . وعلى ضوء هذه الحقيقة والتأثير العربي الواضح في لغة الأنباط وأسمائهم وديانتهم يمكننا أن نأكد بأنهم كانوا في الأصل جماعة من الأعراب استقروا تدريجياً ليشكلوا في النهاية دولة خاصة بهم . وهذه الخلفية التاريخية تؤكدها المصادر الاغريقية التي تقول بأن الأنباط لم يكونوا يبنون مساكن لهم أو يشربون الخمر في الأصل وأنهم كانوا يرعون الأغنام والابل .

إن أقدم أثر واضح للأنباط يشير إليهم كقوم أو جماعة يرجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد رغم أن تاريخ العرب المعروف يرجع إلى ما قبل ذلك بكثير . ويرد ذكر الأنباط كثيراً في النصوص الآشورية والبابلية من القرن التاسع قبل الميلاد ومابعد . لقد لعب الأنباط دوراً هاماً في تاريخ المنطقة اعتباراً من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الثاني الميلادي حيث بدأوا ينتشرون تدريجياً في مناطق أخرى من الجزيرة العربية وفي حوران جنوب سوريا .

إن معظم النقوش التي خلّفها الأنباط هي باللغة الآرامية رغم أن اللغة العربية أو لهجة قريبة منها ربما كانت تستخدم في الحياة اليومية . ولكن استعمال هذا الشعب العربي للغة الآرامية يحتاج منا لبعض التعليق . والنقطة الهامة التي يجب أن نذكرها هنا هي أن الكتابة العربية لم تكن قد وجدت في تلك الفترة المبكرة . وكانت هناك حروف كتابية تستعمل في جنوب الجزيرة العربية منذ عهد بعيد وهناك حروف مشتقة منها تستعمل في الشمال اللحيانية والثمودية والصفوية وغيرها) ، إلا أن اللغة الرئيسية التي استعملها الأنباط العرب ـ (في حياة المدن المعقدة التي كانوا يحيونها في مدن مثل القدس ودمشق) ـ هي اللغة الآرامية .

تشير المصادر إلى أن ملوك الأنباط الذين استقروا في البداية في البتراء تبنوا أسلوباً ديموقراطياً في الحكم الملكي قريباً من حكم المشايخ المعروف . وقد استطاعوا تحقيق إنجازات سياسية كبيرة وخاصة في عهد الملك الحارث (حارثة) الثالث (٨٧-٦٢ قبل الميلاد) الحارث الرابع (٩ قبل الميلاد ـ ٤٠ ميلادي) . وقد وسع الأول مملكته اعتباراً من عام/ ٨٧ قبل الميلاد لتشمل ، بإيجاز ، دمشق نفسها وفي عام/ ٨٢ قبل الميلاد هاجم الدولة اليهودية التي كانت مصدراً دائماً للمتاعب للأنباط . وفيما بعد قام ملك اليهود هيرود العظيم في عام/ ٣١ قبل الميلاد بغزو أراضي الأنباط في حوران واستطاع بالتدريج وبمساعدة الرومان أن يؤسس دولة يهودية داخل منطقة الأنباط عبر نهر الأردن . وقد قسم هذا الغزو مملكة الأنباط إلى قسمين . وقد بذلت محاولات لحل المشكلة والقضاء على التنافس بشكل عام بين هاتين القوتين عن طريق عمليات الزواج الديبلوماسي إلا أنها باءت بالفشل .

ورغم الضغط الروماني المتزايد فقد حققت الدولة النبطية إنجازات كبيرة في الفترة التي نحن معنيون بدراستها في عهد الملك الحارث الرابع (٩ قبل الميلاد ـ ٤٠ ميلادي) الذي كان يحمل لقب «محب شعبه» (من الكلمة الاغريقية PHILODEMOS) ولربما تبنى هذا اللقب ليظهر شعوره الوطني . بينما كان الحارث الثالث يدعى «محب الأشياء» . وترجع معظم المباني الهامة في البتراء والمواقع النبطية الأخرى إلى تلك الفترة التي شهدت تطوراً في الاقتصاد وفي الزراعة أيضاً عن طريق التوسع في استخدام الري ويرجع ذلك جزئياً إلى تدهور طرق التجارة إلى الجنوب .

أما خليفته الملك رابل الثاني الذي كان يدعى «مانح شعبه الحياة ومنقذه» (من الكلمة الاغريقية Soter) فقد اتسم عهده بالازدهار والسلام بشكل عام وانتقال العاصمة إلى بصرى في سورية ؛ إلا أن الصراع مع الرومان كان يلوح في الأفق . ففي عام/ ١٠٦ ميلادي تم دمج البتراء والمناطق التابعة لها ضمن ولاية الجزيرة العربية التابعة للامبراطورية الرومانية ومركزها الإداري في بصرى ولعل ذلك كان نتيجة الرغبة في التصرف باستقلالية عن الرومان ضد سياسة تراجان الامبريالية والمصالح التي تقف وراء تلك السياسة .

لقد قام ازدهار الأنباط على الدور الهام الذي لعبوه في السيطرة على جميع طرق التجارة البرية التي تمتد إلى جنوب الجزيرة العربية والمناطق البعيدة في الشرق . لقد كانت طرق القوافل القديمة تمر عبر الحجاز إلى منطقة العقبة/ البتراء ومن هناك تتجه نحو الغرب عبر المدن النبطية إلى غزة والعريش أو شمالاً إلى دمشق ومنها إلى الساحل . إلا أن قوة الأنباط التجارية كانت مهددة بإمكانية تحول الطرق التجارية إلى طريق البحر الأحمر ـ مصر وإلى طريق الخليج العربي ـ تدمر ومن هناك إلى أرجاء الامبراطورية الرومانية . إن تطور هذا الطريق الأخير قد ساهم في الانهيار السريع للأنباط بعد عام/ ١٠٦ ميلادي .

مدائن صالح من الناحية الأثرية

قامت المستوطنات النبطية بصورة رئيسية على طول هذه الطرق التجارية في أماكن مثل الجوف وبصرى . ومن المدهش أن مدائن صالح التي هي أبعد تلك المستوطنات هي أهمها احتواء على المعلومات لما تضم من نقوش نبطية تفوق حتى نقوش تدمر نفسها عدداً . إذ يبلغ العدد حوالي أربعين نصاً كبيراً من النصوص التي تضم ما يصل إلى (١٤) سطراً بالإضافة إلى مئات النقوش الأخرى . كما أن العديد من المقابر المنحوتة ذات النقوش الصخرية في مدائن صالح هي في حالة أفضل من مثيلاتها في البتراء . وللبتراء بالطبع ميزة كونها قد أجريت فيها بعض التنقيبات . ولكن يمكن أن نتوقع وبكل ثقة أنه عند اجراء التنقيبات المنهجية في مدائن صالح فإن تاريخها سوف يظهر بوضوح أكثر وتأخذ مكانها لتكون الثانية في الأهمية بعد البتراء بالنسبة لدراسة الحضارة النبطية العربية .

يبدو أن مدائن صالح كانت أبعد مستوطنة من المستوطنات الرئيسية على طرق الأنباط التجارية الجنوبية رغم وجود دليل على وجود الأنباط في مناطق أبعد منها قليلاً إلى الجنوب حيث تم اكتشاف نقش نبطي وحيد في خيبر . ولكن وراء منطقة العلا تمتد أراضي شعوب عربية أخرى وهم الثموديون واللحيانيون وغيرهم . وفي الواقع لا يمكننا أن نتصور وجود حدود ثابتة بصورة مطلقة بل أن هناك دليلاً على وجود الثموديين اللحيانيين في مدائن صالح نفسها ، ولابد أن هذه المدينة كانت مركزاً عالمياً إلى حد ما يحتشد فيه التجار من كل أرجاء المنطقة . ولكن يبدو أن الهيمنة النبطية لا تمتد وراء مدائن صالح ، إذ تتلاشى النقوش النبطية كلية كلما اتجهنا نحو الجنوب بعد مدائن صالح ولا نرى أية قبور نبطية مميزة في مراكز مثل (ديدان) على بعد (١٢) كم جنوباً . وهناك عدة مواقع داخل الحدود السعودية شمال مدائن صالح تضم آثاراً نبطية مثل البدع وقرية وروافة وسكاكا وتيماء والجوف (انظر لوحة ١٠٧) .

كذلك تتحدث المصادر القديمة عن مرفأ نبطي على البحر الأحمر مازال موقعه موضع جدل ، وربما كان يدعى حجرا مثل المدينة الأم (أو ربما كانت المنطقة بكاملها تدعى حجرا) ولعله كان يقع بالقرب من الوجه . وهناك موقع محتمل آخر وهو «عينونة» إلى الشمال . ويدعى المرفأ باللغة الاغريقية (LEUKÉ KOMÉ) أي القرية البيضاء . وقد ذكر هذا الاسم في كتاب عن الملاحة لمؤلف غير معروف باللغة الاغريقية وعنوانه : رحلات البحر الارتيري في النص التالي (اس ١٩) :

« هناك مرفأ آخر ومكان محصن يدعى (LEUKÉ KOMÉ) تمتد منه طريق إلى البتراء وإلى أراضي ماليكاس (مالكو) ملك الأنباط . ويعتبر هذا المرفأ مركزاً تجارياً يستقبل مراكب صغيرة تصل إليه من الجزيرة العربية ولذلك فقد تمركز فيه قائد كتيبة مع قوة مسلحة لتحصيل الضرائب بنسبة ربع قيمة البضائع المستوردة وحفظ الأمن» ((**حسب ترجمة دبليو. اتش. شوف) (W.H. Schoff)**

من الأفضل أن نفترض هنا أن الضابط المشار إليه هو من الأنباط وليس رومانياً نظراً لأن جميع الألقاب العسكرية والإدارية المستخدمة من قبل الأنباط كانت من أصل اغريقي أو روماني وبالفعل فقد كان هناك قائد كتيبة نبطي في مدائن صالح نفسها . وتعتبر ضريبة الربع (٢٥٪) مماثلة للضريبة الجمركية المشهورة في تدمر عام/ ١٣٧ ميلادي .

الآثـار فـي مدائـن صالـح

إذا التفتنا إلى موقع مدائن صالح الذي يمتد فوق سهل رملي تحيط به الجبال فإنه يمكن تصنيف الملاحظات الخاصة به في ثلاث مجموعات تتناول المدافن وجبل أثلب والمنطقة السكنية على التوالي (انظر لوحة ١٠٨) .

١ ــ المدافــن :

يبلغ عدد المدافن الأثرية الرئيسية المنحوتة بعناية حوالي ثمانين مدفناً أقيمت على شكل مجموعات فوق كتل صخرية من الحجر الرملي رمز إلى كل منهاجوسن وسافيناك بحروف أبجدية (أ ـ ب ـ ج ـ الخ) . ولها أيضاً أسماء محلية باللغة العربية ، فمجموعة المدافن (ب) تقع فوق صخرة بيضاوية الشكل تدعى قصر البنت وقد تم مؤخراً ترقيم المدافن أثر عملية مسح قامت بها بعثة فرنسية وتدعى هذه الأرقام بأرقام المعهد الجغرافي الوطني (IGN) ، مع أن الأرقام في هذه السلسلة تشمل أيضاً قبوراً غير منحوتة بعناية (مجرد فتحات مجوفة في الصخر) .

ومن بين المدافن الأربع والثلاثين ذات النقوش هناك واحد وثلاثون مدفناً تحمل تاريخاً . وجميع هذه التواريخ تقع في الفترة من العام الأول الميلادي إلى عام/ ٧٥ ميلادي . بعد هذه الفترة قل بناء المدافن الجميلة التي من الممكن أنها أقيمت لضباط عسكريين أسماء أصحاب المدافن منقوشة عليها) لأنه في الفترة من (٥٠-٧٥)م كانت هناك حاجة لوجود الكثير من الجنود في مدائن صالح وذلك لحماية طرق التجارة ، ومنع الغزوات التي تقوم بها جماعات عربية أخرى من الجنوب والشرق .

لقد بذلت جهود لتصنيف هذه المدافن ومدافن البتراء البالغ عددها حوالي (٥٠٠) مدفن على أساس الأساليب الزخرفية المستخدمة . وقد وجد في البتراء أن أنواع المدافن قد تطورت مع مرور الزمن ، فكلما كان المدفن أقدم عهداً كان أكثر بساطة . إلا أنه في مدائن صالح هناك الكثير من المدافن المختلفة الأنواع تحمل تاريخاً منقوشاً عليها وقد أظهرت بوضوح الدراسة لهذه المدافن أن الأنواع المختلفة لا تتبع أي ترتيب زمني أو تاريخي ، بل يمكن القول أن تطور الأنماط الرئيسية قد اكتمل في القرن الأول الميلادي وأن الأنماط المختلفة تعكس المستوى الاجتماعي والمادي لأصحاب تلك المدافن .

وتشبه تفاصيل المدافن في مدائن صالح بشكل عام مدافن البتراء مع وجود أشكال مدرجة وشرفات مسننة فوق كثير منها . وتظهر عادة نقوش المزهريات فوق المداخل ، بينما لا نرى أية أشكال آدمية كما هو الحال في البتراء التي تكثر مثل هذه النقوش في مدافنها ، ولكن هناك الكثير من النسور والأفاعي والحيوانات نصف الآدمية ، والمخلوقات المركبة من عدة حيوانات ، وغير ذلك من المخلوقات شبه الأسطورية أو الشيطانية (غالباً ما تظهر على شكل وجوه فقط) بالإضافة إلى أشكال نجمية وشمسية وغيرها . وهناك مدفن جميل جداً جدير بالاهتمام وهو المدفن رقم (٣٧) (حسب ترقيم المعهد الجغرافي الوطني) وهو مدفن صغير ولكنه كثير الزخارف وفوق مدخله نقش لقرص شمسي وزوج من الأشكال الحيوانية الخرافية المركبة من رأس نسر وجسم أسد مجنح . إن مدلول النسور المنقوشة فوق المداخل (وجميع رسومها مشوهة إثر تخريب) هو موضع جدل ، وربما كان النسر يمثل الشمس أو الاله ذو الشرى كحامي لحرمة المدفن . ويمكن أن نفترض الشيء نفسه بالنسبة للمخلوقات الشيطانية .

لقد ترك لنا البناء الذي قام ببناء المدفن (٣٧) المذكور أعلاه اسمه وهو (افتاح) إلى جانب المخلوق الخرافي الأيسر . وربما كان العديد من واجهات المدافن من صنعه وهو ينتمي لأسرة من البنائين قامت بإنشاء عدد كبير من المدافن المنقوشة ، وربما العديد من المدافن التي لا تحمل أية نقوش أيضاً ، اننا نعرف بأنه لنحت المدفن في الصخر كان البناؤون يبدأون من الأعلى ، فهناك العديد

من المدافن غير المنتهية بما فيها المدفن رقم (١١٠) (بترقيم المعهد الجغرافي الوطني) وهو أروعها وكذلك المدفن رقم (٤٦ و ١٠٩) تظهر هذه الحقيقة . وتتسم الأسطح المزخرفة بالإتقان ووضوح النقوش . ويمكن مشاهدة علامات الازميل على كل مدفن تقريباً كما اكتشفت مؤخراً أدوات النقش في الموقع .

وتضم بعض أجزاء أحد الأسطح الصخرية نقوشاً بارزة مما يشير إلى أنها تخص شخصاً معيناً يريد بناء مدفن في الموقع . وهذا ما يبدو عليه الحال بالنسبة للنقش الموجود إلى يمين المدفن رقم (١٧) والذي يتضمن العبارة التالية: « أصبح القائد رابيبل مالكا لهذا المكان» . وفوق هذا النقش يمكن مشاهدة بدايات لمدفن جديد . إن سبب ترك هذا المدفن وغيره دون تكميل أمر يحتاج لدراسة . ترى هل حدثت كارثة عسكرية أو اقتصادية مفاجئة ؟ .

ويمكن أن تكون الأجزاء الداخلية من المدافن ـ التي ليست بنفس الدرجة من الجمال كما في الأجزاء الخارجية ـ معقدة جداً . فالمدفن رقم (٩) يحتوي على ثلاثة وخمسين مكاناً للدفن كما ذكر جوسن وسافيناك ويمكن أن يكون بعضها قد أضيف في فترة مابعد الأنباط ، وقد تكون أماكن الدفن الأصغر حجماً مخصصة للأطفال أو ربما أيضاً لجمع العظام حتى يتسع المكان لمزيد من الجثث . وتشير النقوش إلى توزيع المدافن بين أفراد العائلة . أما الحجرات داخل المدفن فقد تكون كبيرة جداً أو بحجم يكفي لاستيعاب تابوت واحد . ويبدو أن هناك بلاطات تغطي التوابيت وقد وجدت بعض القطع المكسورة منها تحمل نقوشاً ربما تكون أسماءاً للأشخاص وفي بعض الحالات نجد نقشاً داخل المدفن على الجدار بجانب الكوة الحائطية(*) كما هي الحال بالنسبة للمدفن رقم (٩) بعيداً تماماً عن النقوش الرئيسية في الخارج التي تتسم كما لوحظ بأهمية كبيرة . وتكون النقوش الخارجية أحياناً على لوح يحيط به إطار على واجهة المدفن ، والواجهات نفسها قد تكون مطلية جزئياً أو مغطاة بطبقة من اللياسة أو مزخرفة بأية طريقة أخرى .

إننا نعرف من البتراء أن المدافن قد تضم منشآت أخرى مثل غرف المآدب التذكارية والحدائق وغيرها ، وليس هناك مثال واضح لمثل هذه المنشآت في مدائن صالح رغم أن الحافة الموجودة خارج المدفن كانت تشكل جزءاً من مجمع المدفن . وتشير النقوش الموجودة على المدفن رقم (٩) إلى الرصيف والفناء المرتبطين بذلك المدفن .

تقدم نقوش المدافن معلومات عن المالك وحقوق الدفن والحدود الشرعية للتصرف في المدافن أو الأماكن التي تضمها ، كما تنذر في الغالب بحلول لعنات لمن يتعدى على حرمتها وغرامات تفرض على أي شخص يغير الشروط الموضحة في النقوش على اعتبار أن لها صفة قانونية . إن كثيراً من النقوش ترجع إلى عام معين في عهد أحد ملوك الأنباط . بالإضافة إلى ذلك غالباً ماتذكر حالة الأشخاص المعنيين وبالتالي أصبحنا نعرف أن من بين أهل مدائن صالح المدفونين في هذه المدافن كان هناك حكام عسكريون وضباط من الخيالة وطبيب وغيره . وهذه التسميات مشتقة في الغالب من اللغة الاغريقية أو اللاتينية رغم وجود العديد من الدلائل على التأثير العربي أو اللحياني على اللغة المستعملة في النصوص المنقوشة على المدافن (فمثلاً كلمة قبر مشتقة من اللحيانية بينما الفعلان غبّر ولعن من اللغة العربية ويعتبران كلمتان غريبتان بالنسبة للغة الآرامية) .

فيما يلي نورد نصاً لأحد النقوش من المدفن رقم (٢١) والذي يرجع لعام/ ٢٧م .

« هذا هو المدفن الذي بناه آروس ابن فاروان لنفسه ولأبيه فاروان قائد الخيالة ولزوجته قانيو ولابنتيهما حاميلات وحاتيبات وأولاد بنتيهما هاتين ولأي شخص يقدم صكاً في حوزته من آروس أو من أختيه حاتيبات وحاميلات ابنتي فاروان قائد الخيالة يفيد بأن له الحق في أن يدفن في هذا المدفن أو أن يدفن فيه من يشاء بموجب الصك الذي في حوزته بناء على ذلك المستند أو بناء على حق الوراثة . في شهر نيسان (ابريل) للسنة السادسة والثلاثين للحارث ملك الأنباط محب شعبه . صنعه البناؤون افتاح بن عبد عبودات ، ووهبوا بن افصا ، وحورو » .

---

* الكوة : تجويف غير نافذ في الجدار يوضع فيه تمثال أو سراج.

٢ ـ منطقة جبل اثلب (الديوان والمذبح) :

إلى الشمال الشرقي من الموقع يرتفع جبل اثلب وهو عبارة عن خط من القمم الصخرية الشديدة الانحدار يتوسطها تجويف يمكن الوصول إليه عن طريق ممر ضيق يدعى السيق قياساً على ممر مماثل في البتراء أطول منه (انظر لوحة ١٠٩).

عند مدخل الممر يقع أشهر بناء أثري في مدائن صالح خارج منطقة المدافن ألا وهو الديوان . وهو عبارة عن قاعة مثلثة(*) (بعرض ١٠م وعمق ١٢م) تحتوي على مقاعد حجرية في جوانبها الثلاثة وأعمدة جدارية عند كل زاوية ، مثل هذه القاعات شائعة كثيراً في البتراء إلا أن الديوان هو المبنى الوحيد من هذا النوع الذي تم اكتشافه في مدائن صالح حتى الآن ، ويدعوه أهل المنطقة مجلس السلطان وربما كان يستخدم لإقامة الاحتفالات الدينية ولكن ليس هناك أية نقوش ذات علاقة مباشرة بالديوان . وخلافاً للقاعات المعروفة يحتوي هذا الديوان على واجهة مفتوحة تماماً كالأيوان . وقد يشير هذا الانفتاح إلى مشاركة جموع كبيرة من المدينة في المناسبات التي كانت تقام فيه . وتظهر أهمية المكان الدينية من رمز ديني صغير موجود على سطح الصخر في الأعلى إلى يمين الديوان . مع أنه يوجد هناك أيضاً كثير من النقوش في الجوار بعضها ذات مدلول ديني واضح .

حتى في الفترات اللاحقة كان لمنطقة الديوان هذه سحرها في نظر من كان يمر بها ويراها . وهناك كثير من النقوش أحدث عهداً باللغة العربية (بما في ذلك نقوش قديمة بالخط الكوفي تتسم بأهمية خاصة لدراسة تاريخ الخط العربي) بالإضافة إلى نقوش قديمة باللغة الآرامية النبطية والثمودية والاغريقية ، وهناك كثير من الرسوم الصخرية تمثل وعولاً وحيوانات أخرى في مشاهد صيد ، وابل تسير في قوافل يظن بأنها من عمل السكان العرب الذين كانوا يقيمون في تلك المنطقة قبل الإسلام (اللحيانيون وغيرهم) . وربما كانت القوافل تزور هذا المكان لتقديم الاضاحي وإقامة الصلوات قبل عبور المنطقة باتجاه الجنوب . فهناك نقش قبالة الديوان إلى جانب كوة جدارية يمجد الاله شيع القوم «حامي الشعب الذي يصاحبهم» . وهذا الاله معروف بأنه اله البدو وطرق القوافل . ويصفه نص من النصوص التي اكتشفت في تدمر بأنه الاله الذي لا يشرب الخمر ، وكان يعبده أيضاً العرب الصفويون الذين كانوا يستوطنون منطقة الأردن ، وقد يبدو هنا كجزء من عقيدة ذات صلة بالقوافل .

تلعب الكوات الجدارية دوراً بارزاً في منطقة جبل اثلب في كل من الداخل وعلى الأسطح الصخرية التي تحيط به . وهي تضم عادة أعمدة حجرية صغيرة منقوشة نقشاً بارزاً يمثل الاله ذو الشرى لوحده أو مع عائلته مناة واللات . وهناك نقش مشهور جداً يعلو إحدى الكوات الجدارية الشعائرية في الممر المؤدي إلى المنطقة الوسطى إلى اليسار قرب طرف الديوان مكرس للاله آرا اله بصري ويظهر في مكان آخر بوضوح مع الاله ذو الشرى . ومرة أخرى قد يتراءى للمرء أن العلاقة مع بصرى البعيدة لا تأتي مصادفة في الحديث عن القوافل .

لابد أن المنطقة المكشوفة داخل جبل اثلب كانت تستعمل في الطقوس الدينية . انها حرم طبيعي كما يقول سافيناك ويعكس هذه الحقيقة عدد الكوات الجدارية الشعائرية الموجودة فيها ، ويشير نقش موجود إلى يسار المنطقة الوسطى على ما يبدو أيضاً (المسكب) الخاص بالاحتفالات الدينية في حين نجد بجواره إلى اليمين على الجانب المواجه للمنطقة الوسطى أيضاً غرفاً مثل الديوان محفورة في الصخر .

وعلى طول المنطقة الوسطى هناك على الجانب الأيسر كوات جدارية وربما مذبح أيضاً ذو نقش لم يبق منه إلا آثار الاطار . (يوجد في الأردن مبان مماثلة) . وقد يكون المكان على كل حال عرشاً للاله ذو الشرى حيث أن هناك نصاً من النصوص يشير إلى أن عرشه كان يقدس بصورة مستقلة باعتباره جانباً من جوانب الاله . في الجهة المقابلة من التجويف المتوسط هناك درج يؤدي عبر

(*) القاعة المثلثة (Triclinium) هي ساحة معمدة ، أساساً قاعة الطعام في المنزل الروماني وكانت ثلاثية المضاجع (الأماكن المخصصة للجلوس) ولها ترتيب وفق الذوق الروماني (معجم المصطلحات الأثرية ـ كمال صدقي ص ٣٨٦ (المراجع) .

أخدود ضيق وبعد مزيد من الكوات (ذات الأحواض التي لها وظيفة طقسية دينية) إلى منصة أصغر حجماً كانت تدعى «المكان العالي» .

لاشك أن العمود الحجري المنقوش على سطح الصخر بشكل بارز جداً رسمت (له عينان وأنف محوّرة) وحوله النقوش المختلفة كان مركزاً عقائدياً هاماً في مجمع جبل اثلب . وتوحي الأماكن المماثلة الموجودة في البتراء والرم بالأردن أن العمود يمثل الآلهة العزى ، وهناك نقش طويل وراء المكان على حافة يصعب الوصول إليها وتتجه نحو الغرب باتجاه مركز المدينة يشير إلى اله يدعى «رب المعبد» ربما كان ذو الشرى . ويحدد النقش مكان اجتماع جماعة من أتباعه المخلصين .

هناك أخدود كبير يتوسط تقريباً سلسلة الجبال هذه ويؤدي إلى مورد ماء . الأسطح الصخرية من حوله مغطاة بالنقوش النبطية . ويمكن مشاهدة قناة الماء تجري إلى الأسفل نحو المنطقة الوسطى حيث كان الماء وبدون أدنى شك يستخدم في الطقوس الدينية . لقد اشتهر الأنباط بأنظمة الري التي كانوا ينشئونها . ويبدو أن الآبار في مدائن صالح كانت تمد المدينة باحتياجات السكان الاعتيادية من المياه . أما جبل اثلب فقد خصص له مورد ماء عذب خاص به من الخزانات الموجودة على قمة الجبل . وتنحدر المنطقة الوسطى تدريجياً كلما اتجهنا جنوباً نحو هضبة رملية ليجد المرء نفسه في المنطقة المكشوفة من جديد ، ومن هنا يستطيع أن يرى الجزء الآخر من جبل اثلب وكتلاً صخرية صغيرة أخرى بارزة إلى الغرب . وتحتوي إحدى هذه الكتل على الكثير من النقوش الاغريقية ، وهناك كتلة أخرى صغيرة جداً ربما كان لها أهمية دينية كبيرة تدعى المذبح تم تجويفها لتشكل كوة مفتوحة الواجهة باتجاه جبل اثلب . وفي الداخل توجد كوات وبعض النقوش البسيطة التي يشير أحدها على ما يبدو إلى تمثال في إحدى الكوات . على كل حال يمكن الصعود إلى سطح هذه الصخرة حيث تُظهِر الأجزاء المحفورة في السطح المستوي بوضوح أن المذبح كان بالفعل مَكاناً مقدساً وربما كانت له بعض الأهمية . فهو يشرف على مشهد رائع من جبل اثلب من جهة أخرى . ويضم الجانب الذي يشاهد عندئذ من جبل اثلب إلى الشرق العديد من الكوات والنقوش واثنين من المحاجر العديدة المنتشرة حول الموقع والتي لابد أنها كانت مصدراً للحجارة المستخدمة في المدينة .

٣ ــ المنطقة السكنية :

تعتبر المدينة السكنية الجزء الأكثر غموضاً في مدائن صالح نظراً لأنها ماتزال جاثمة تحت الرمال في وسط الموقع . ومع ذلك فإن الاستكشافات السطحية (مثل التنقيب قرب المدفن هـ) قد كشفت عن كسر لأواني من الأنواع التي كانت معروفة في القرن الأول ق. م/م كما توجد في البتراء وفي مواقع نبطية أخرى ، بالإضافة إلى مصنوعات أخرى . كما توجد هناك بقايا أعمدة حجرية وأحواض وقد حدد سافيناك الأساسات الحجرية لبعض المباني وخمن موقع القلعة في المدينة القديمة (انظر لوحة ١٠٨) . وبالتأكيد وجد عدد من قطع النقود المعدنية بالإضافة إلى مزولة شمسية جميلة . إلا أن آثار المباني الحجرية غير واضحة على السطح نظراً لأن الأحجار المجهزة للبناء بشكل جيد كانت دائماً شيئاً ثميناً ومرغوباً ، ويمكن تحريكها بسهولة واستعمالها من جديد خلافاً لأحجار الديوان والمدافن وهذا يفسر سبب استخدام هذه الطريقة المجهدة في بناء المدافن فهي تبقى بالفعل إلى الأبد . وفي المنشآت الحديثة في مدائن صالح كالآبار التي أعيد بناؤها ولكنها قديمة أصلاً والحصن العثماني يمكن للمرء أن يجد قطعاً حجرية نبطية أعيد استعمالها في هذه المنشآت . إذ يضم أحد الآبار قطعة حجرية تحمل نقشاً نبطياً (مقلوباً) ورأس عمود نبطي ، بينما نجد في بئر آخر حوضاً حجرياً نبطياً أستخدم إلى فترة قريبة . كذلك اشتمل الحصن على أحجار عليها نقوش معينية .

إذا أردنا أن نتوقع ماذا يمكن أن نجد في هذه المدينة ، عدا المنازل الخاصة التي يمكن أن نحكم قياساً على المدافن بأنها كانت كبيرة في بعض الحالات ، فلابد أن هناك أيضاً معابد (على الأقل معبد واحد خاص حيث ذكر في نصوص المدافن) ومباني حكومية لها علاقة بالجيش وبعملية تحصيل الضرائب الهامة على حد سواء . وفيما يتعلق بالنشاط التجاري يمكن أن نتوقع وجود حانات

للقوافل وربما أسواق كما في البتراء . وإذا قسنا على ماهو موجود في البتراء وتدمر فإننا يمكن أن نتوقع أيضاً وجود شارع رئيسي كبير على النمط الروماني نفترض أنه كان يمتد بالاتجاه الشمالي الجنوبي وتتخلله الأقواس والبوابات .

ولعل كثير من المباني الهامة قد بنيت بالنمط الروماني الاغريقي كما يوحي بذلك نمط القبور وماوجد على سطح الأرض من أعمدة حجرية .

تاريخ وحياة مدائن صالح

إلى أن يتم إجراء تنقيبات أثرية كاملة فإننا سنفتقر إلى التفاصيل الضرورية عن التاريخ القديم لمدائن صالح وعن الحياة اليومية في هذا الموقع خلال القرن الأول قبل الميلاد ولكن يمكن حالياً استنتاج قدر معين من المعلومات عن طريق النقوش المكتشفة والأدلة الأخرى .

ومن الصعب تجميع التفاصيل التاريخية في إطار واحد ولكن يمكن القول بأن المدينة قد أنشئت في أوائل الألف سنة الأولى قبل الميلاد . وربما حكمها فيما بعد الديدانيون (تقع ديدان القديمة التي أصبحت اعتباراً من القرن السادس ق.م مركزاً تجارياً هاماً في مكان مجاور في الخريبة بين مدائن صالح والعلا) ومن ثم اللحيانيون . وتشير بعض النقوش التي لا تحمل تاريخاً واضحاً إلى أن مملكة اللحيانين وقعت في نهاية الأمر بيد القائد النبطي مسعودو من الشمال . ولكن للأسف لا نعرف متى حدث ذلك رغم أن هذا القائد لم يحكم فترة طويلة على ما يبدو . كذلك فإننا لا نعرف متى دمجت مدائن صالح في الدولة النبطية . وقد جاءت أول إشارة مؤكدة من الخارج إلى الأنباط في مدائن صالح من سترابو (قبل الميلاد بعدة سنوات) الذي يخبرنا عن زيارة اليوس جالوس عام/ ٢٤ ق.م أثناء حملته ضد السبأيين حيث يصف «اجرا» هناك كجزء من مملكة الأنباط وكان هناك شخص من الأنباط يدعى (الحارث) ينتمي للأسرة الملكية النبطية يحكم المنطقة جنوب مدائن صالح في ذلك الوقت . كانت المدينة النبطية على مايبدو قد استكملت إنشاءها في التاريخ الذي تم فيه نقش المدافن الأولى (ويرجع أولها إلى العام الأول الميلادي) ويبدو أن الأنباط قد فرضوا هيمنتهم على المنطقة في منتصف القرن الأول قبل الميلاد أو قبل ذلك بقليل .

ومن الواضح أن مدائن صالح قد تنامت أهميتها خلال عهد الحارث الرابع (٩ ق.م - ٤٠م) إلى درجة أن العملة الخاصة بالحجر تم سكها في فترة حكمه . وربما كان لهذا النمو علاقة بعاملين مكملين لبعضهما أولهما تعرض الحارث لضغط روماني شديد خلال عهد الأمبراطور آغسطوس ، وربما تم تطوير مدائن صالح كمكان استراتيجي للانسحاب في حالة استيلاء الرومان على مملكة الأنباط . وتشير النصوص أن الموقع كان له شهرة عسكرية وربما كان ذلك بسبب الجيش الاحتياطي . وهناك دليل على وجود مكان مشابه حول الجوف في الطرف الجنوبي من وادي السرحان . وثانياً يمكن تفسير هذا التطور باعتباره رد فعل معاكس للنشاط المتزايد للغزاة من العرب في المنطقة في ذلك الحين الذين كانوا يهددون الطرق التجارية .

بعد نهاية القرن الأول الميلادي تختفي من جديد المعلومات عن مدائن صالح . واستمرت كتابة النقوش باللغة النبطية بعد عام/ ١٠٦م حتى القرن الرابع وذلك لأن الرومان على مايبدو وبصورة مثيرة للدهشة قد أظهروا بعض الاهتمام بهذه المنطقة البعيدة . وتبين النقوش الرومانية أنه كان هناك وجود روماني حتى في جنوب مدائن صالح في حين وجد في الشمال في روافه نص في قاعدة من قواعد أحد المعابد يرجع تاريخه إلى الفترة ١٦٦ / ١٦٩م يؤكد أن تحالف القبائل الثمودية هناك (سركت ثمودو) كان يعمل تحت الوصاية الرومانية . ومن المحتمل على كل حال أن السكان الثموديين في المنطقة كانوا يتمتعون بدرجة معقولة من الحرية في ممارساتهم . ويوحي لنا نقش كتب باللغتين النبطية والثمودية في أحد مدافن صالح نفسها (المدفن رقم ٤١ حسب ترقيم المعهد الجغرافي الوطني) ويرجع تاريخه إلى العام/ ٢٦٧م أن السكان كانوا خليطاً من الشعوب . واعتباراً من القرن الرابع الميلادي كان هناك «رئيس للحجر» يدعى عدنون/ عدنان كما يشير لذلك نص نبطي . وكان هذا الشخص على مايبدو حاكماً عربياً من أهالي

المنطقة ، رغم أن النص مؤرخ ، كما هو الحال بالنسبة للنص المنقوش بلغتين في مدائن صالح ، وفق النظام الروماني الذي يستخدم تاريخاً يبدأ من تأسيس الدولة الرومانية .

بالنسبة للشئون الادارية فقد كان يحكم الحجر في القرن الأول الميلادي على مايبدو حاكم ـ (انظر النقش الموجود على المدفن رقم ١٠٠ والذي يشير إلى «الحاكم في حجرا» ـ يعتبر مسئولاً عن الشئون المدنية والعسكرية باعتبارها جزءاً من مملكة الأنباط التي كانت قد قسمت إلى مقاطعتين منفصلتين إدارياً . ومن الجدير بالذكر أن نظام الحكم كان وراثياً . وحجم التواجد العسكري يتحدد حسب الظروف السائدة في كل مقاطعة ويبدو أن هذا التواجد كان كبيراً في مدائن صالح وخاصة في الربعين الثاني والثالث من القرن الأول الميلادي .

وفي الواقع فإن نسبة كبيرة من المدافن المنقوشة في الموقع تخص قادة أو ضباطاً عسكريين . وكان لمنصب قائد الخيالة أهميته الواضحة لأن حامل هذا اللقب كان رئيس الجيش لدى الحاكم ، ولابد أن الخيالة قد لعبوا دوراً بارزاً . ويمكننا أن نفترض أن استخدام الجنود المشاة كان مستحيلاً في المنطقة من الناحية العملية . وكان الجيش يضم أيضاً المسئولين الأدنى رتبة الذين يلحقون بالجيوش عادة مثل : قادة كتائب المئة والأطباء والعرافين وغيرهم وجميع هذه الوظائف مذكورة في النقوش .

ولعله من الغريب أن تكون نقوش المدافن غنية جداً بالمعلومات التي تتعلق بأمور تفصيلية عن جوانب الحياة ، فهي تحتوي على العديد من المصطلحات القانونية ـ المتعلقة بالشراء والإيجار ورهن الأملاك وأنماط الميراث المختلفة والعلاقات العائلية . كما أنها تلقي بعض الضوء على بنية الأسرة في مدائن صالح حيث نجد أحد بناة المدافن يكتب ضمن نقوشه أنه لا يريد أن تشغل الاناث في عائلته كل المدافن ، في حين نجد آخرين يحددون الأجزاء التي يجب أن تشغلها أطراف من العائلة . ومن ناحية أخرى نجد أن معظم المدافن المنقوشة قد بنتها نساء لأنفسهن وبناتهن . ومن هنا يتضح أنه كان للنساء حق الملكية . وفي الواقع كانت النساء تميل للقيام بدور بارز حتى في العائلات الملكية التي كانت تحكم هذه الممالك الشرقية وأشهر الأمثلة على ذلك زنوبيا ملكة تدمر وهناك العديد من الأدلة الأخرى على الأهمية التي تمتعت بها الملكات في أجزاء من شمال الجزيرة العربية خلال العهود الأشورية والبابلية .

وتقدم لنا نقوش المدافن بعض المعلومات عن الديانة أيضاً حيث نجد إشارة لوجود رسوم تدفع للآلهة أو للمعابد وهناك إشارة هامة لوجوب حفظ نسخة من نقوش المدفن في معبد الاله . ولهذا الاجراء دلالات هامة باعتبار أن ذلك يشير إلى أن الدين والقانون كانا مرتبطين ارتباطاً وثيقاً ببعضهما وأن الكهنة في المعبد كانوا يحافظون على تطبيق الاتفاقيات القانونية .

وهناك أيضاً نقوش خاصة بالأمور الدينية في منطقة الديوان بالموقع تضيف الكثير إلى المعلومات المتوفرة عن ديانة الأنباط ، كان الاله الرئيسي الذي عبده الأنباط هو بالطبع (ذو الشرى) الذي كان يتسم بطبيعة كوكبية أو نجمية تتطابق كثيراً مع المعتقدات الدينية القديمة التي كان يؤمن بها العرب . وهناك نص في النقوش الموجودة في مدائن صالح يطلق عليه لقب «فاصل الليل عن النهار» ولعل في ذلك ربط بينه وبين كوكب عطارد (روضا)، في حين يدعوه نقش آخر أحدث منه كثيراً «سيد العالم» . ويمكننا أن نجد في مثل هذه الألقاب اتجاهاً إلى التوحيد كما نجد ذلك في حقيقة أن هناك آلهة أخرى مرتبطة به . إذ نجد نقشاً في منطقة الديوان ونقشاً أخر في حوران يظهران أن ذو الشرى كان يرتبط بالاله آرا في بصرى ، (أي آرا كان يمثل الاله ذو الشرى) . ولعل ذلك كان له علاقة بانتقال عاصمة الأنباط إلى بصرى . وبالتأكيد فإن مثل هذه الاتجاهات تؤدي إلى السير نحو مبدأ التوحيد في العقيدة ، أو إلى مفهوم قريب من ذلك . ولكن الأنباط استمروا يدينون لآلهة متعددة في القرن الأول الميلادي . فلدينا دليل في مدائن صالح على وجود الآلهة اللات/ العزى ومناه (قارن الاسم بمانوات) التي هي آلهة القدر وقيشا رفيقتها وهبل (ذكره ابن الكلبي كأحد آلهة مكة قبل الإسلام) وشيع القوم (اله البدو/ القوافل) وغيرها .

إن تعدد الآلهة يظهر جلياً في تعدد الكوات المخصصة للطقوس الدينية بمنطقة الديوان على الرغم أنه لا يوجد سوى معبد واحد ورد ذكره في النصوص وهو معبد قيشا . هذه الكوات تحوي العديد من النقوش البارزة لأعمدة حجرية تمثل ذو الشرى

والآلهة المرتبطة به . إن استخدام الأعمدة ـ وعادة ماتكون بدون أية ملامح وجهية عليها ـ هو من خصائص الأنباط وهو كناية عن رفضهم لتصوير الاله بأشكال آدمية . وبدل ذلك نجد كتلة حجرية مستوية ومنقوشة ترمز لوجود الاله أو قد يرسم عليها عرشه . أما الاله نفسه فلم يكن بالامكان رسمه بسبب طبيعته الروحانية اللامادية . ويتضح الدليل على أن هذه الأعمدة تمثل آلهة من بعض الحالات النادرة حيث نجد وجهاً محوراً (تجريدياً) أو على الأقل علامات بشكل عينين وأنف قد نقشت على الكتلة الحجرية . وهناك نموذج من عهد ماقبل الأنباط في تيماء بينما نجد النماذج النبطية في المنطقة العليا من داخل جبل اثلب وفي البتراء بما في ذلك نموذج في أحد المعابد يصور اللات/ العزى . لقد صنعت التماثيل بتأثير اغريقي روماني ولكن إلى الآن لم يظهر أثر لها في مدائن صالح .

يبدو أنه كان للمآدب الدينية بعض الأهمية في مدائن صالح كما هي الحال في البتراء (وتدمر) حيث نجد الكتاب القدماء يذكرونها باعتبارها من سمات أو خصائص الأنباط . وفي الواقع يعتبر الديوان نفسه قاعة مثلثة ذات مقاعد لإقامة مثل تلك المآدب . أما في البتراء فلعل الطقوس التي كانت تؤدي في هذه القاعات كانت مرتبطة بالموق . وبالعكس فإنه يلاحظ في مدائن صالح وجود فصل تام بين المدافن ومنطقة الشعائر الدينية في الموقع . بالطبع قد يثبت التنقيب في المستقبل عدم صحة هذا الاستنتاج ولكن من الأفضل حالياً اعتبار جبل اثلب كمنطقة مخصصة لممارسة الطقوس الدينية لا علاقة لها بتكريم الموق .

لقد بقيت بعض المصطلحات الدينية تستعمل ولم تندثر ، حيث نجد الكوة المستخدمة في الطقوس الدينية في منطقة الديوان تسمى مسجداً باللغة الآرامية وهي كلمة ترتبط لغوياً بكلمة مسجد باللغة العربية وتعني حرفياً «المكان المخصص للسجود لله» . ويدعى أحد الكهنة في مدائن صالح (فكل) وهو مصطلح موجود أيضاً في نصوص بلاد مابين النهرين وجنوب الجزيرة العربية ، ويبدو أنه يشير إلى نوع من الكهنة السحرة . وهناك لقب آخر هو (بتور) وقد يعني المتنبيء رغم أن صاحب هذا اللقب قد يكون ملحقاً بالجيش بوجه خاص (لتقديم النصح حول إمكانية نجاح الحملات العسكرية وغيرها عن طريق التنجيم وتفسير الأحلام وما إلى ذلك .

ولعل من المدهش أن موقع مدائن صالح كان معروفاً منذ عهد بعيد بنقوشه (التي هي أكثر أهمية بكثير من النقوش الموجودة في البتراء) ومع ذلك فقد أهملت كثيراً منذ أيام جوسن وسافيناك . ولعل السبب في ذلك يرجع جزئياً إلى بعد الموقع وصعوبة الظروف التي كانت تحيط بها . لكنه اليوم على كل حال تعود إليه الحياة من خلال الاهتمام الذي توليه اياه الادارة العامة للآثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية . وأن تحسين الظروف المناسبة لدراسة هذه الآثار سيؤدي إلى ظهور حقائق عديدة جديدة عن هذا المصدر الهام للمعلومات عن الحضارة العربية النبطية .

ملاحظة عن المراجع

لقد أعد هذا التقرير عن مدائن صالح على شكل محاضرة لذلك فإنه لا يحتوي على أية هوامش توضيحية مفصلة عن كل معلومة من المعلومات المنقولة عن المصادر الأخرى .

المراجع المدونة أدناه هي التي استخدمت بصفة أساسية في النص :

A. Jaussen and R. Savignac, **Mission archéologique en Arabie I,** Paris 1909.

F.V. Winnett and W.L.Reed, **Ancient Records from North Arabia,** Toronto 1970.

J. Starcky, « Pétra et la Nabatène » in **Dictionnaire de la Bible Supplément 7,** 1966, cols. 886-1017.

G.W. Bowersock, **Roman Arabia,** Harvard 1983.

J. Teixidor, **The Pagan God,** Princeton 1977.

A. Negev, « The Nabataean Necropolis at Egra » in **Révue Biblique** 83 (1976) 203-236.

أخبـــار متفرقـــة

١ ــ بدعوة من مكتب التربية العربي لدول الخليج وتنفيذاً لقرار المؤتمر العام الثامن للمكتب رقم (٢٨) تم عقد اجتماع للمسؤولين عن الآثار في الدول الأعضاء خلال الفترة من ١٤-١٦ جمادى الأخرة ١٤٠٦هـ الموافق ٢٣-٢٥ فبراير ١٩٨٦م وذلك لعرض ومناقشة مشروع اتفاقية التعاون في مجالات حماية الآثار وصيانتها وترميمها والمحافظة عليها ، ولائحتها التنفيذية .

٢ ــ المعارض الدولية والمحلية :

شاركت الإدارة وتشارك في العديد من المهرجانات والمعارض الدولية والمحلية أهمها معرض آثار مجلس التعاون الثالث ـ الامارات العربية المتحدة ، المهرجان الثقافي لدول مجلس التعاون باليابان ، معرض المملكة بين الأمس واليوم بلندن ، باريس متحف الأطفال في بنجلاديش ، معرض باريس الدولي والمهرجان الوطني للتراث والثقافة بالرياض .

٣ ــ أعمال المسح والتنقيب خلال الموسم ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م :

أ ــ تيماء . واصلت بعثة المسح والتنقيب في قصر الحمرا بتيماء عملها للمرحلة الرابعة والأخيرة حيث تم الكشف عن الثلث الجنوبي والأخير من قصر الحمرا ، حيث ظهرت مجموعة معمارية ليس لها اتصال بالوحدات المعمارية الأخرى التي تم الكشف عنها في المواسم السابقة .

ب ــ دومة الجندل : شملت الأعمال أماكن جديدة في كل من الصنيميات ـ البحيرات ـ باب الروضة ، وتم العثور على العديد من القطع الفخارية والعملات .

جـ ــ جنوب الظهران : واصلت حفرية الظهران الانقاذية تنقيباتها ، حيث تم العثور على ثلاثة مدافن بداخلها معثورات ذهبية وفضية إلى جانب الكثير من الجماجم بحالة جيدة .

د ــ حفرية الحجر ـ أسفر التنقيب للموسم الأول عن الكثير من العملات النبطية والقطع الفخارية المتفاوتة الأحجام إلى جانب العديد من المعثورات الأخرى .

هـ ــ مسح النقوش الصخرية والكتابات القديمة : وتعتبر هذه المرحلة الثالثة ، حيث شملت منطقة القصيم ، حائل ، المدينة المنورة ، الحناكية ، مهد الذهب والمناطق المجاورة لها وقد تم تسجيل ١٤٤ موقعاً ، لكثير من الرسوم الصخرية والكتابات .

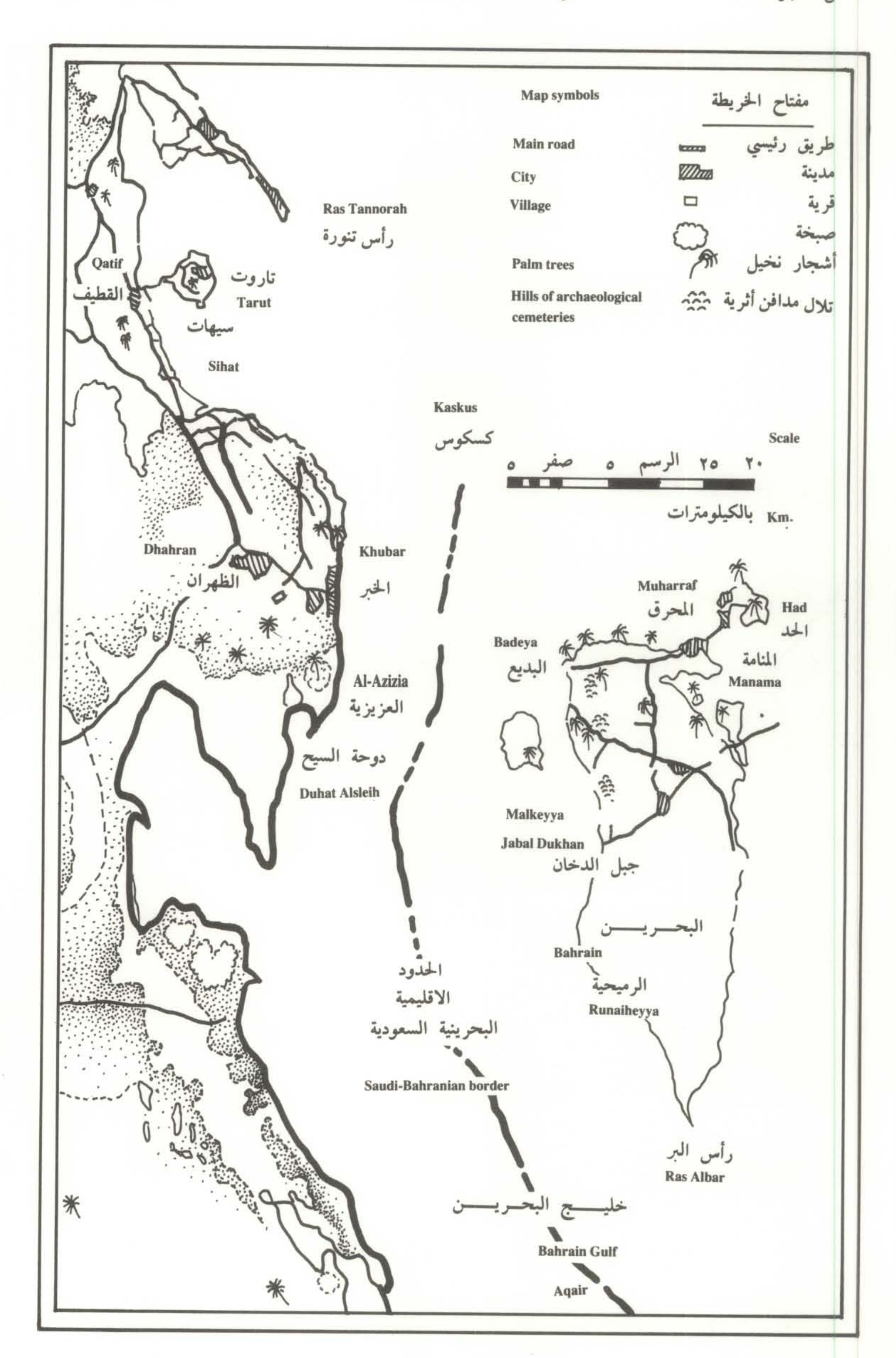
و ــ مجموعة مواقع لعصور ماقبل التاريخ : قام فريق من الادارة بأعمال مسح مكثفة لمنطقة جدة ووادي فاطمة حيث تم تسجيل ٤١ موقعاً كان منها ٣٢ تنتمي للعصر الآشولي ، ٤ للعصر الموستيري ، وواحد لما بعد العصر الحجري القديم . وأربع كانت مواقع للرسوم الصخرية .

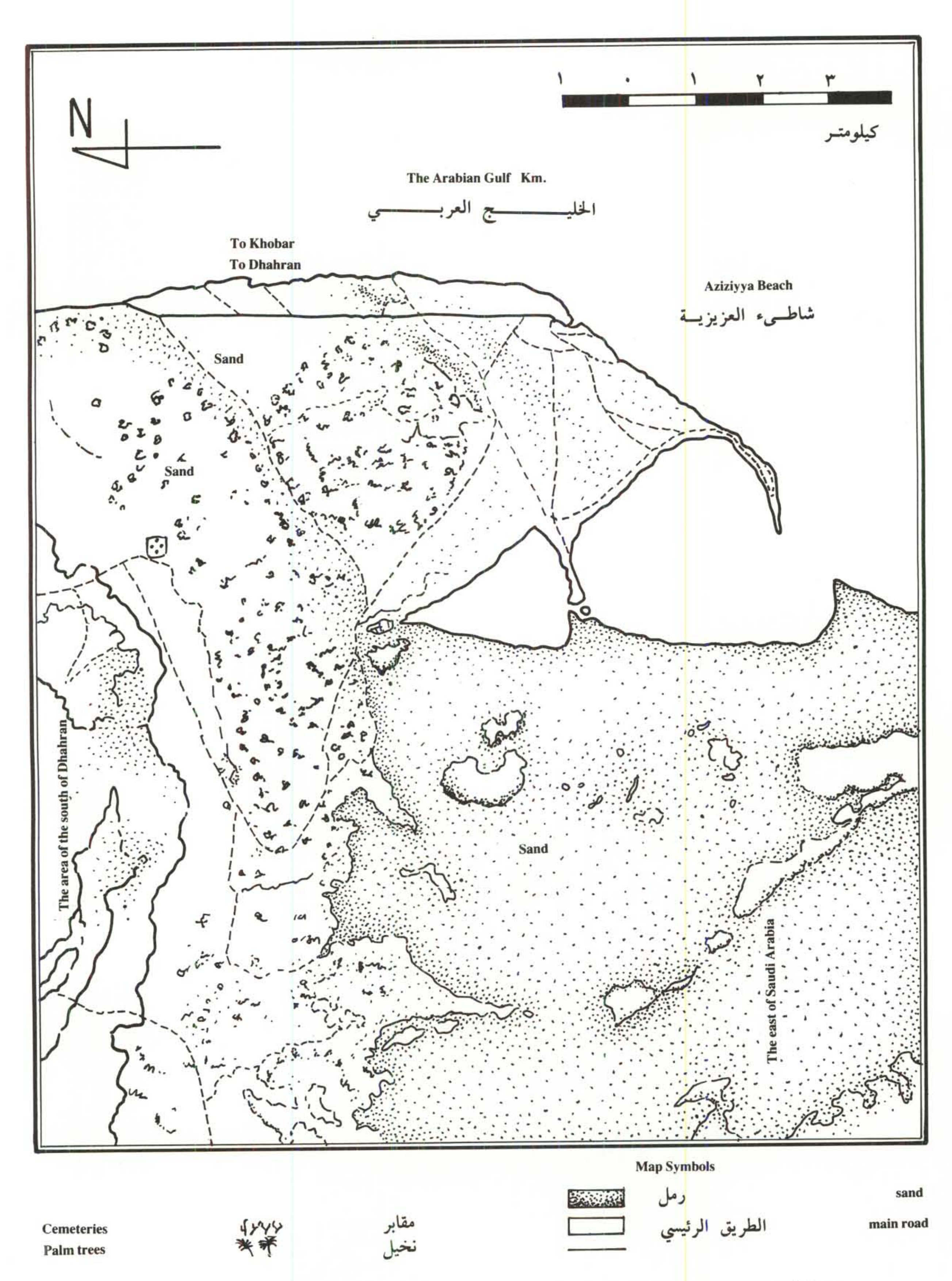
ز ــ قام فريق من الادارة باجراء مسح مبدئي لتوثيق درب الفيل ، وقد تم العمل فيه من الحدود اليمنية حتى منطقة ظهران الجنوب .



اللــوحــات




Map symbols
مفتاح الخريطة
Main road
طريق رئيسي
City
مدينة
Village
قرية
صبخة
Palm trees
أشجار نخيل
Hills of archaeological cemeteries
تلال مدافن أثرية
Scale
٢٠ ٢٥ الرسم ٥ صفر ٥
Km.
بالكيلومترات
Ras Tannorah
رأس تنورة
Qatif
القطيف
تاروت
Tarut
سيهات
Sihat
Kaskus
كسكوس
Dhahran
الظهران
Khubar
الخبر
Al-Azizia
العزيزية
دوحة السيح
Duhat Alsleih
Muharraf
المحرق
Had
الحد
Badeya
البديع
المنامة
Manama
Malkeyya
Jabal Dukhan
جبل الدخان
البحرين
Bahrain
الرميحية
Runaiheyya
الحدود الاقليمية البحرينية السعودية
Saudi-Bahranian border
رأس البر
Ras Albar
خليج البحرين
Bahrain Gulf
Aqair

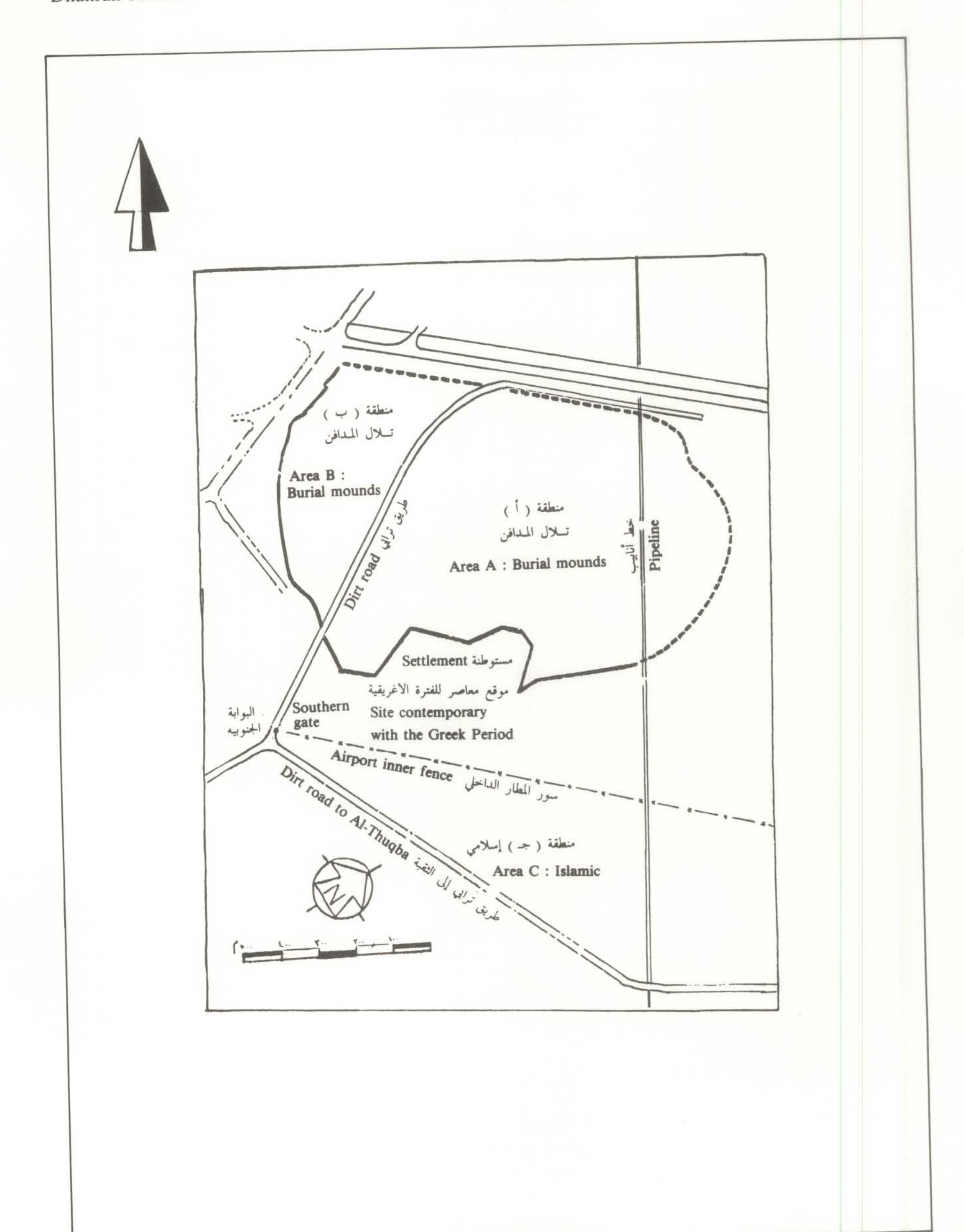


Map Symbols

		رمل	sand
		الطريق الرئيسي	main road
Cemeteries	مقابر		
Palm trees	نخيل		

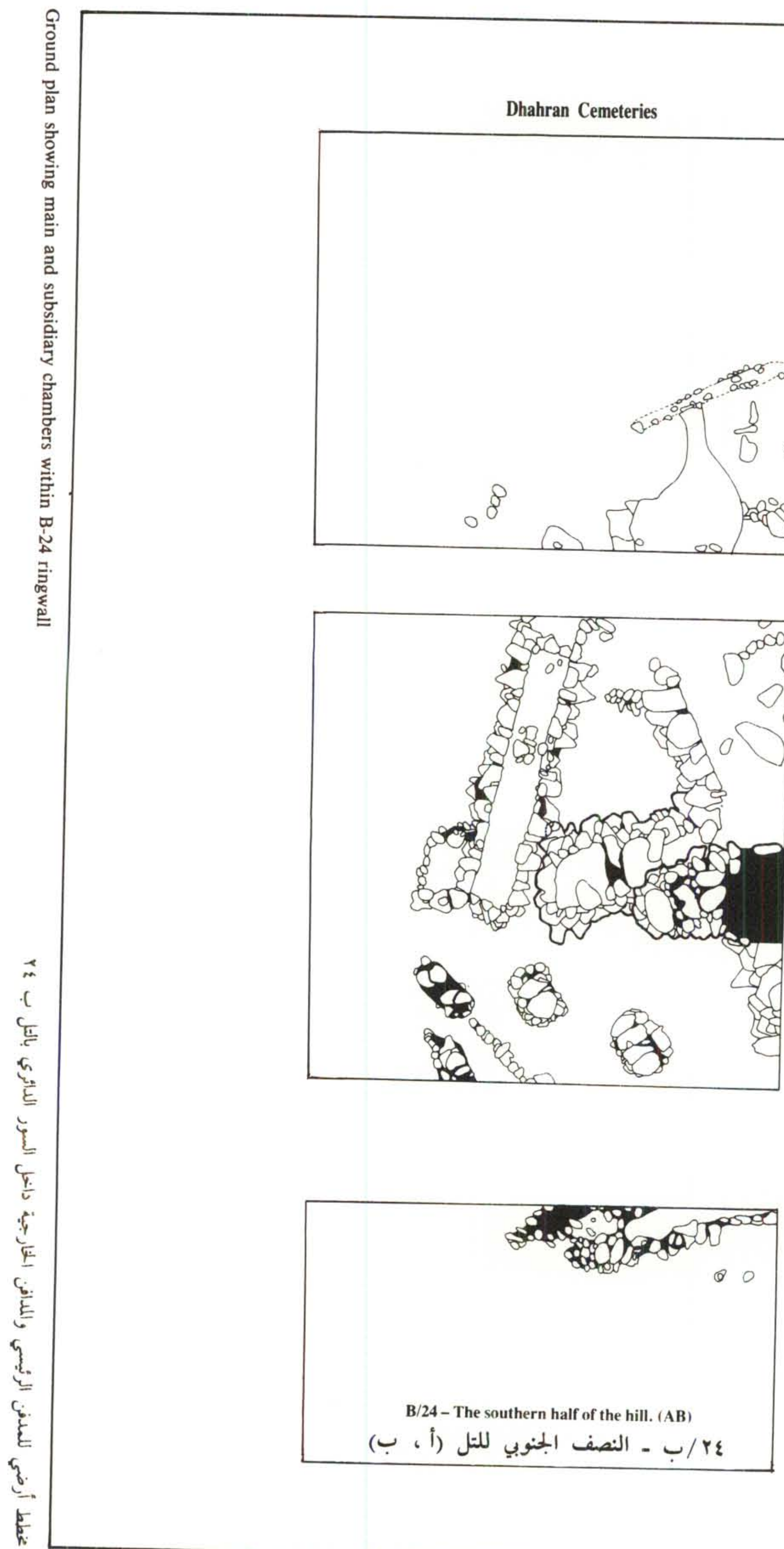
الشكل (١): موقع جنوب الظهران (شمال عين سيح)، من خريطة العزيزية رقم ٦٠٤٢-١١١

Figure (1): A site to the south of Dhahran (to the north of Eenasseh), from Al-Aziziyya Map No. 111-6042



شكل (٢): خريطة تبين التقسيمات للمنطقة الأثرية (أ ، ب ، جـ) .

Figure (2): Map showing subdivisions of the archaeological area (A.B.C)

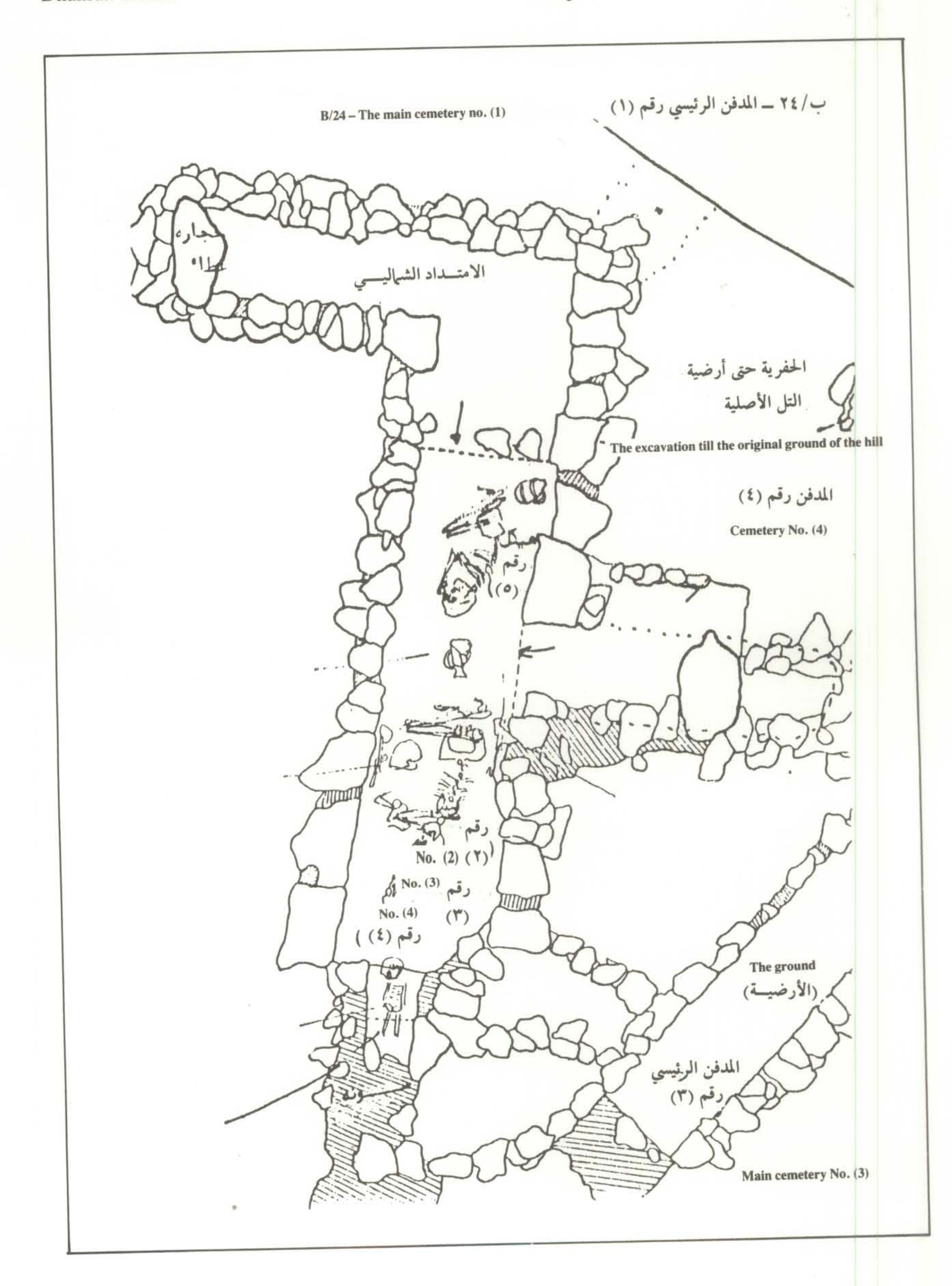


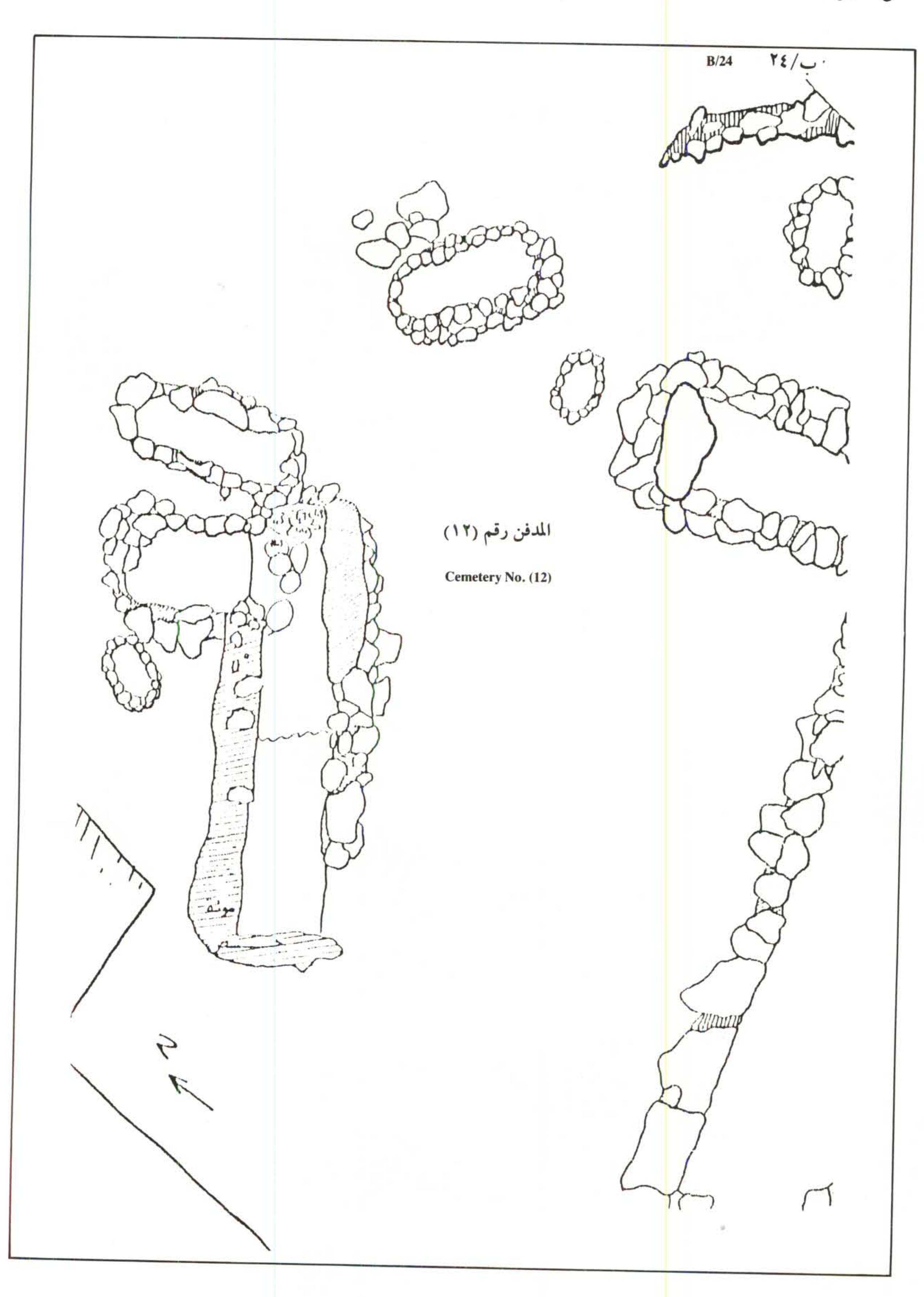
B/24 – The southern half of the hill. (AB)

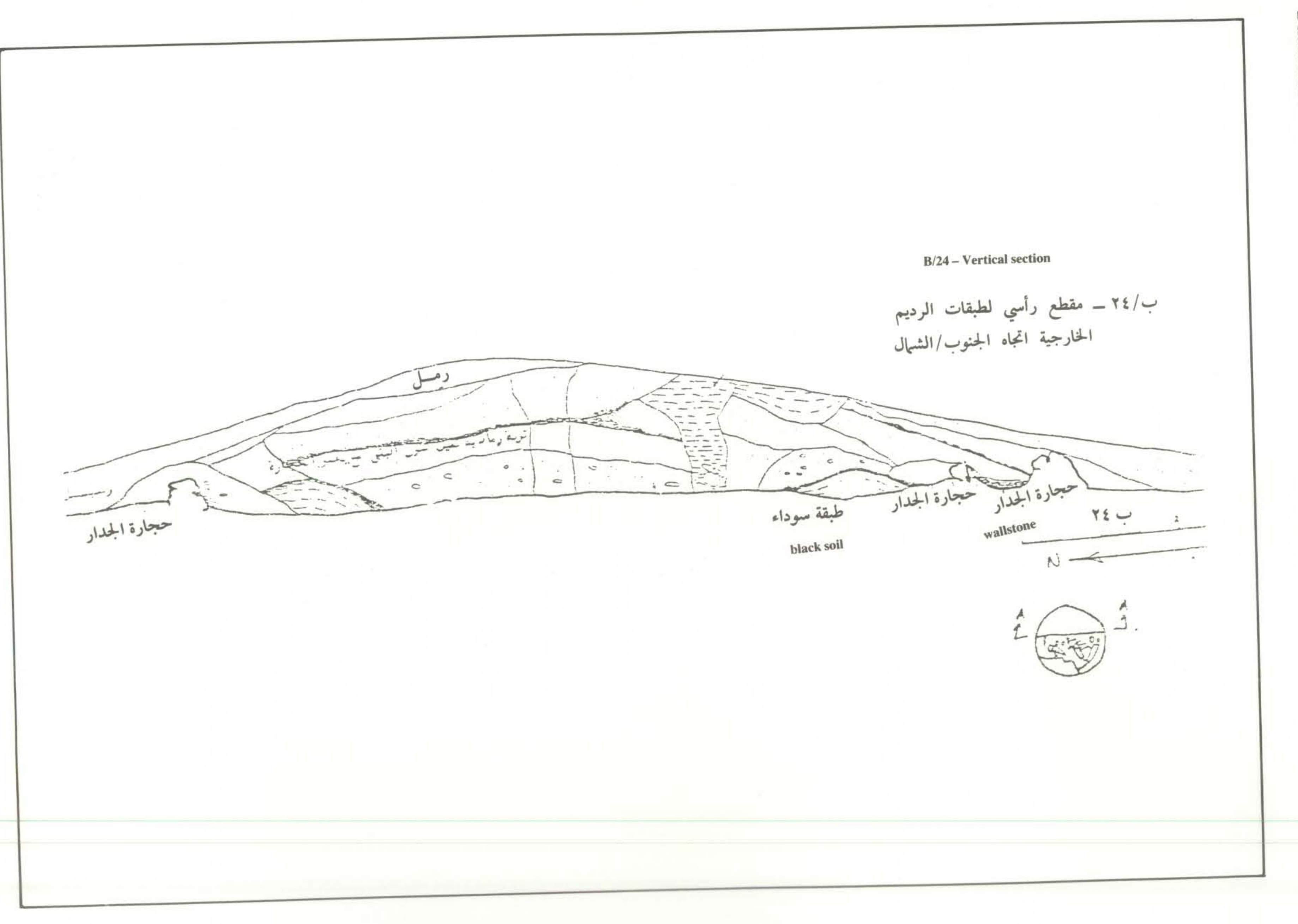
٢٤/ب - النصف الجنوبي للتل (أ ، ب)

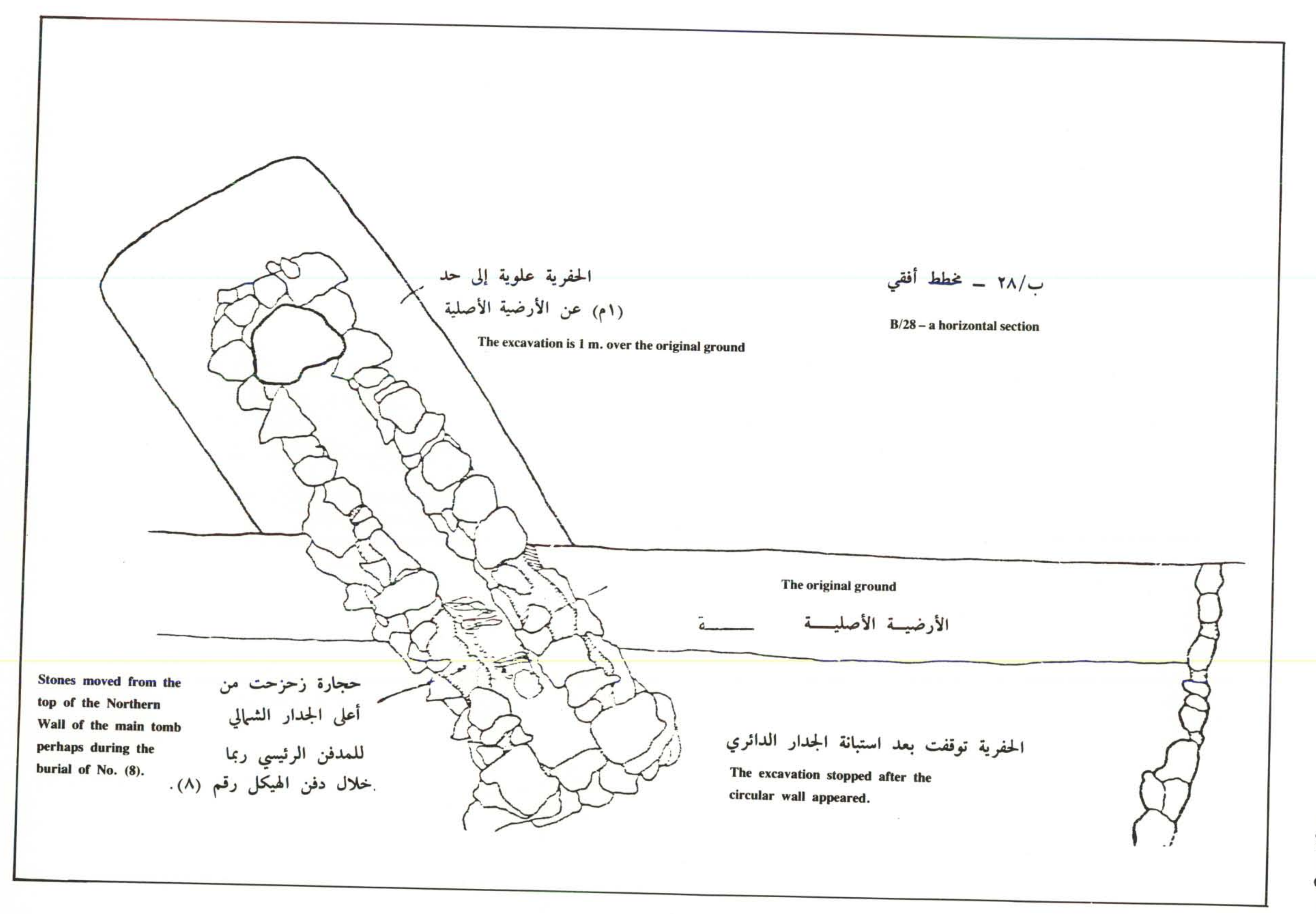
Ground plan showing main and subsidiary chambers within B-24 ringwall

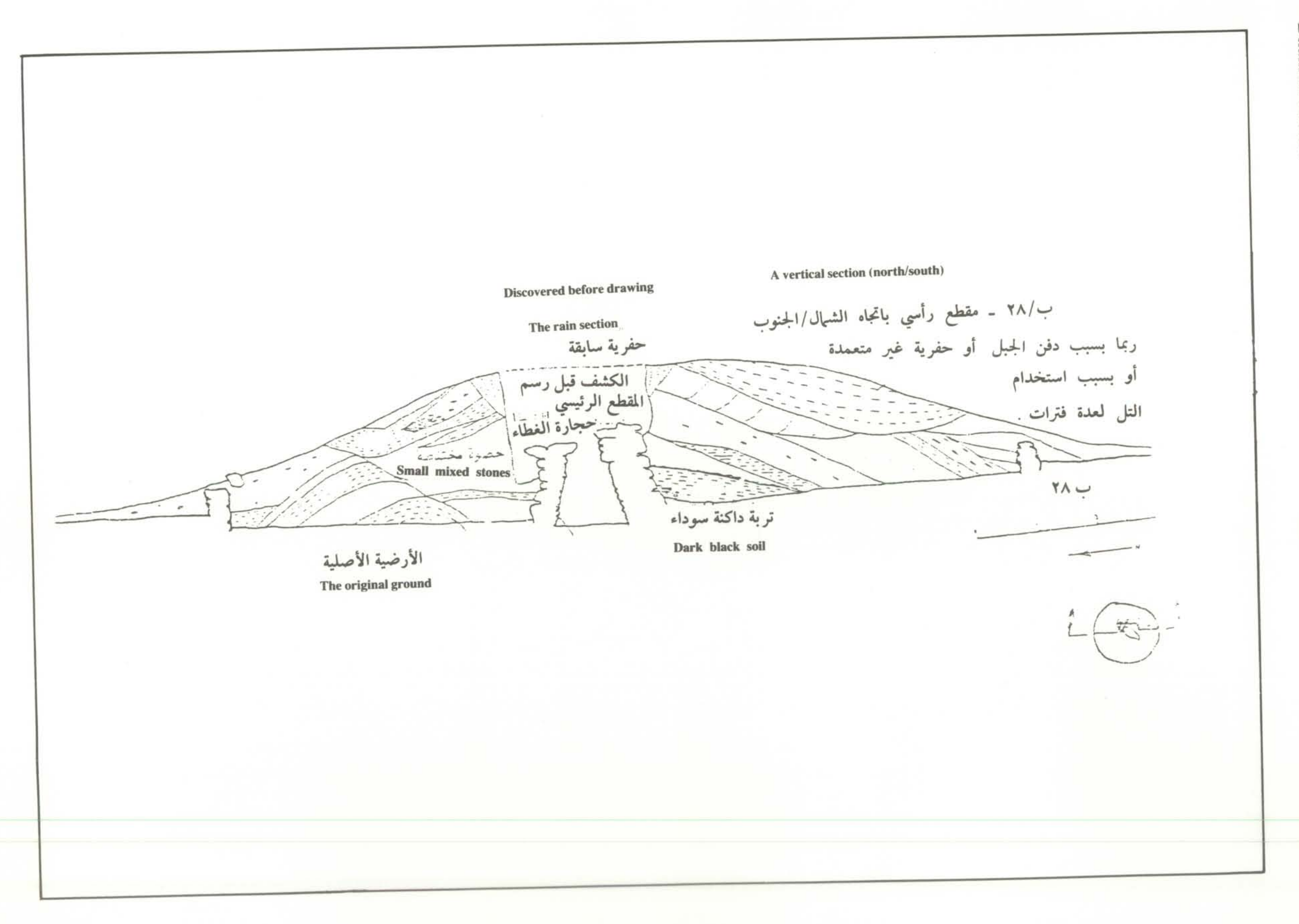
مخطط أرضي للمدفن الرئيسي والمدافن الخارجية داخل السور الدائري بالتل ب ٢٤

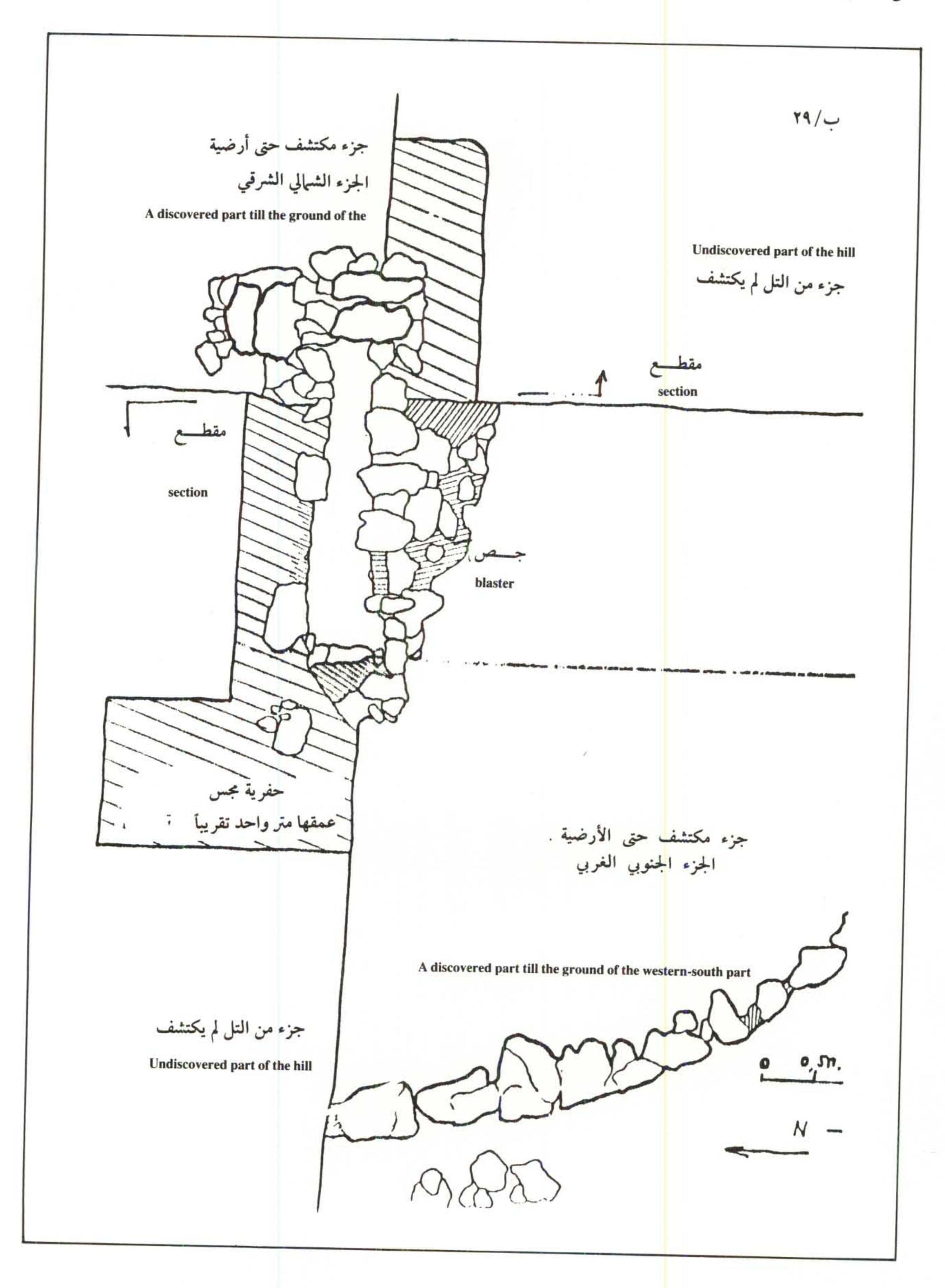

ب/٢٤ ـ المدفن الرئيسي رقم (١)
B/24 – The main cemetery no. (1)
الامتـداد الشمالـي
الحفرية حتى أرضية التل الأصلية
The excavation till the original ground of the hill
المدفن رقم (٤)
Cemetery No. (4)
رقم (٥)
رقم (٢)
No. (2)
No. (3)
رقم (٣)
No. (4)
رقم (٤)
The ground
(الأرضيـة)
المدفن الرئيسي رقم (٣)
Main cemetery No. (3)

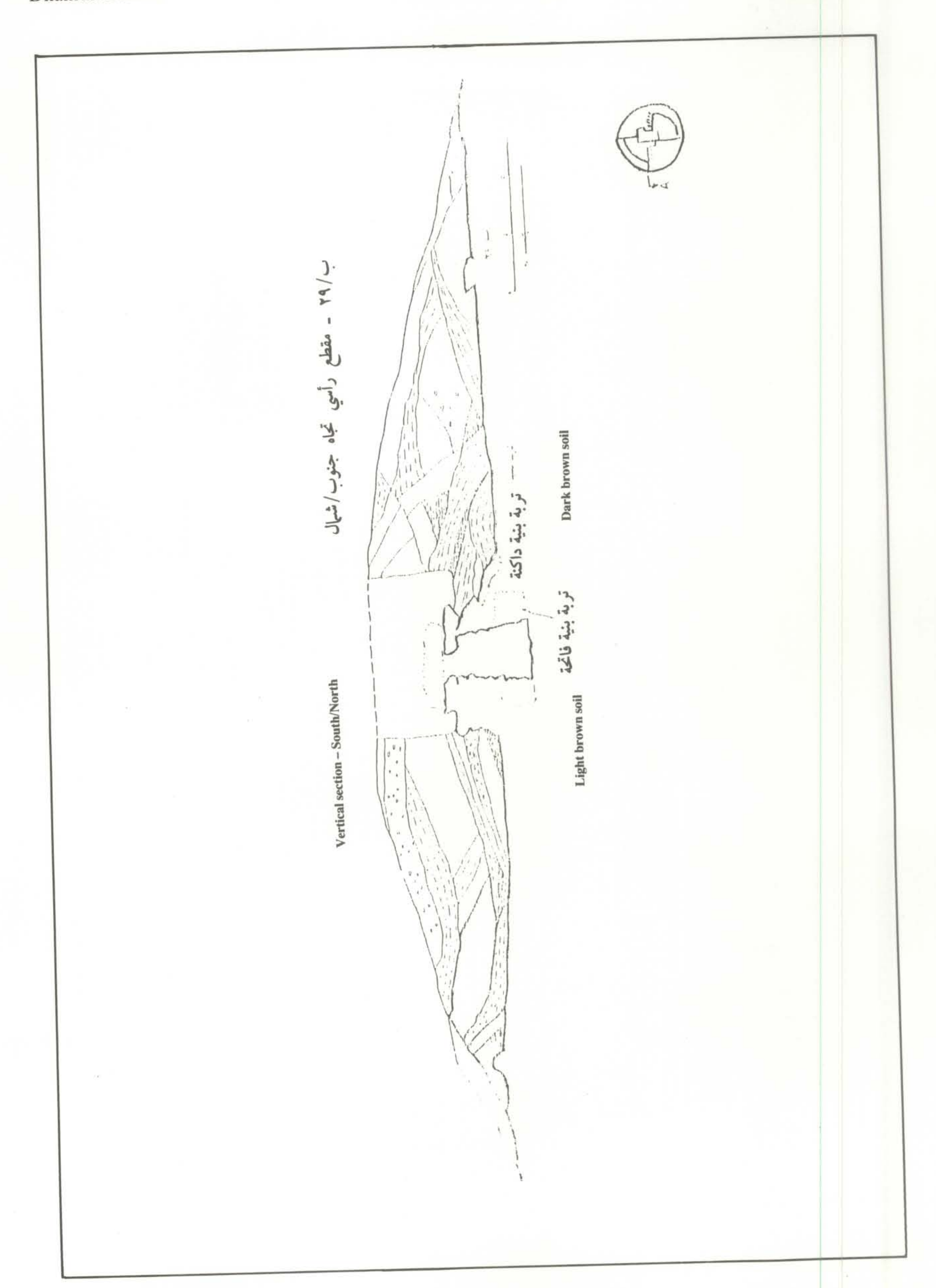

B/24
ب/٢٤
المدفن رقم (١٢)
Cemetery No. (12)

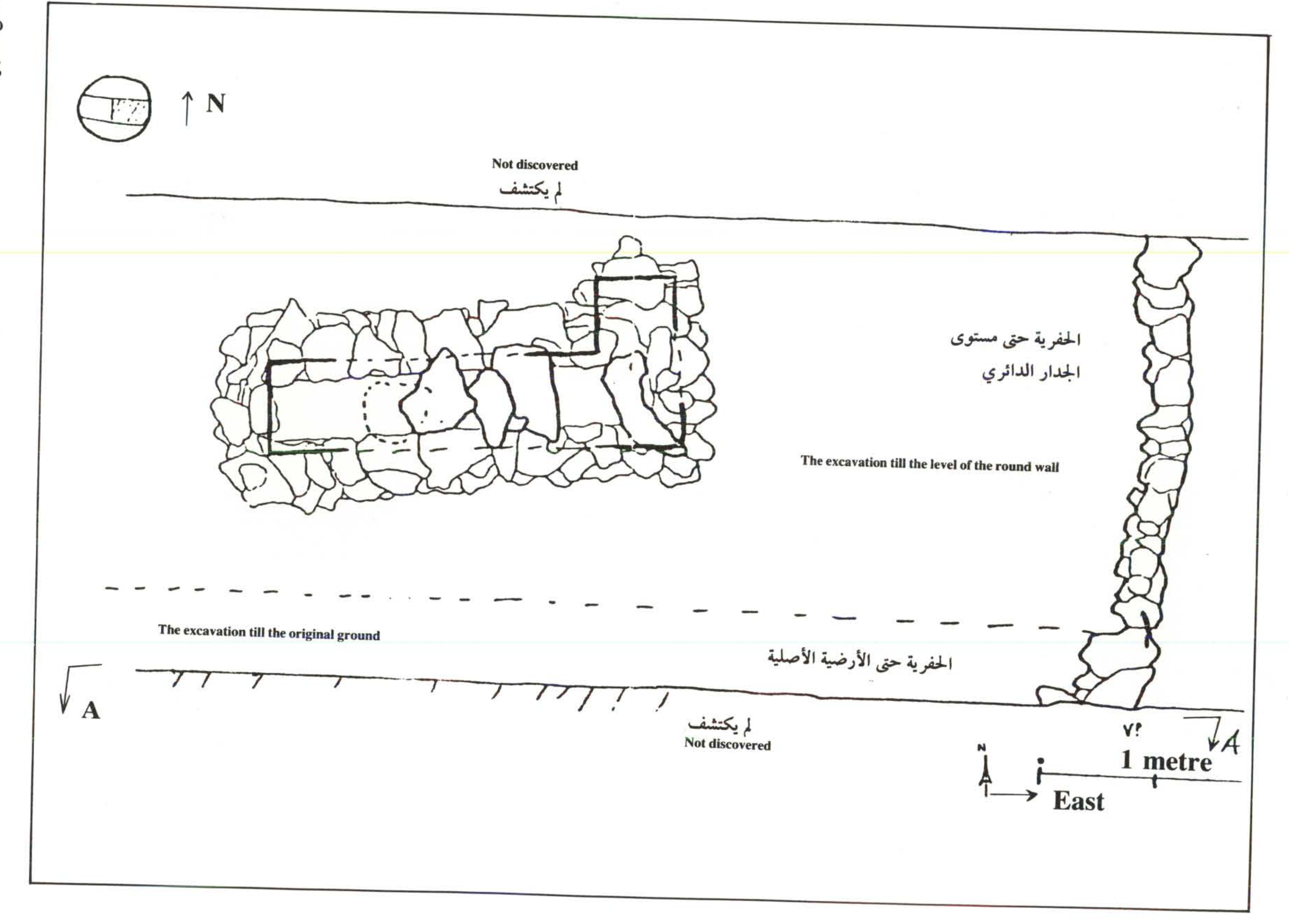

B/24 – Vertical section
ب/٢٤ – مقطع رأسي لطبقات الرديم
الخارجية اتجاه الجنوب/الشمال
wallstone
حجارة الجدار
حجارة الجدار
black soil
طبقة سوداء
رمل
حجارة الجدار
٢٤ ب
N

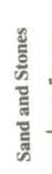

ب/٢٨ – مخطط أفقي
B/28 – a horizontal section
الحفرية علوية إلى حد
(١م) عن الأرضية الأصلية
The excavation is 1 m. over the original ground
The original ground
الأرضيـــة الأصليـــة
الحفرية توقفت بعد استبانة الجدار الدائري
The excavation stopped after the circular wall appeared.
حجارة زحزحت من أعلى الجدار الشمالي للمدفن الرئيسي ربما خلال دفن الهيكل رقم (٨).
Stones moved from the top of the Northern Wall of the main tomb perhaps during the burial of No. (8).

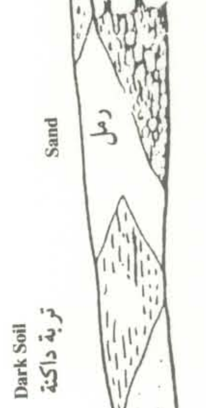
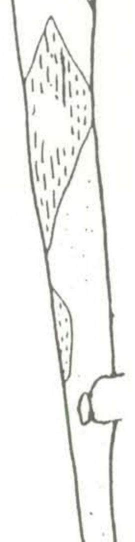

A vertical section (north/south)
ب/٢٨ - مقطع رأسي باتجاه الشمال/الجنوب
ربما بسبب دفن الجبل أو حفرية غير متعمدة
أو بسبب استخدام
التل لعدة فترات.
Discovered before drawing
The rain section
حفرية سابقة
الكشف قبل رسم
المقطع الرئيسي
حجارة الغطاء
Small mixed stones
ب ٢٨
تربة داكنة سوداء
Dark black soil
الأرضية الأصلية
The original ground

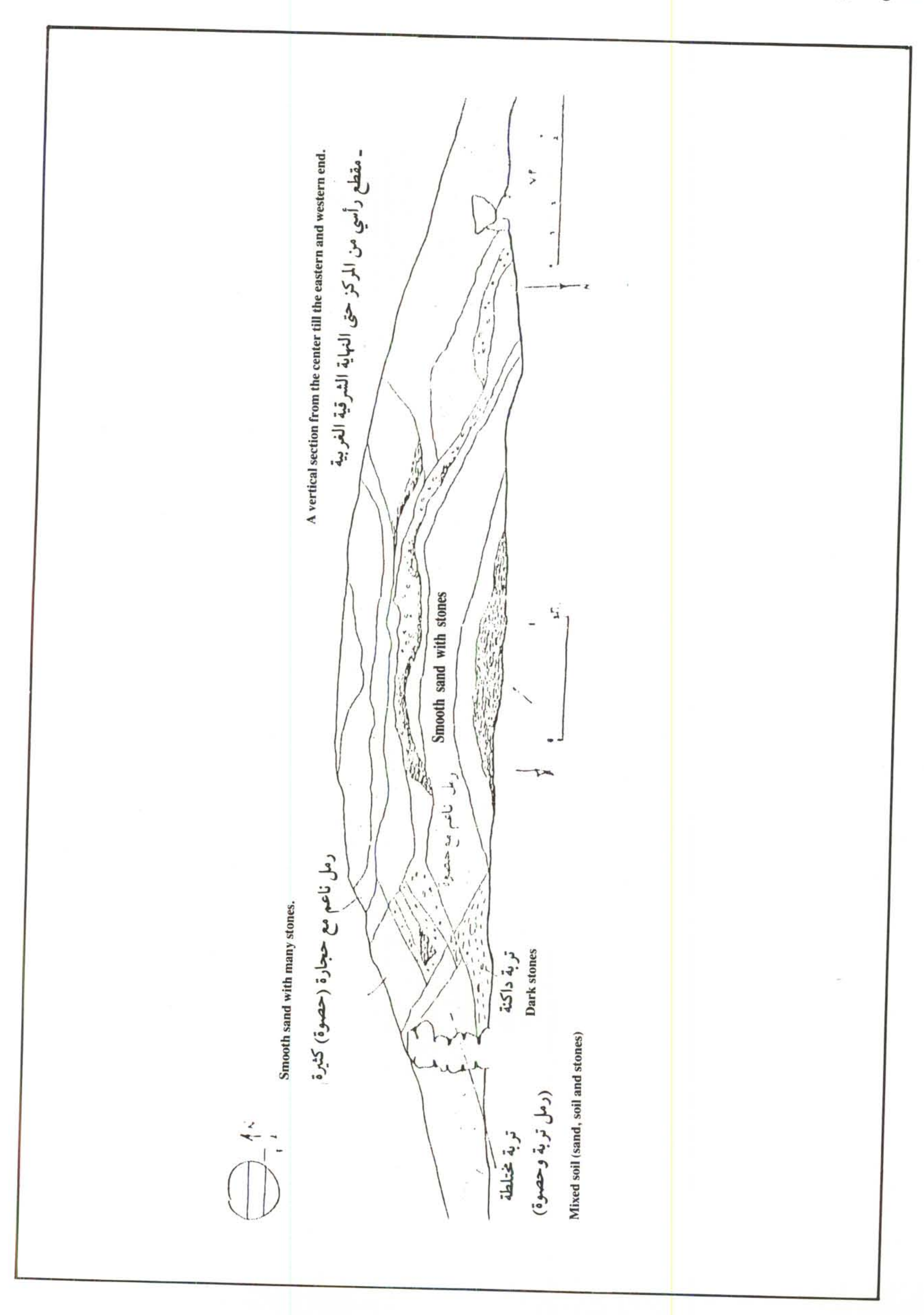

ب/٢٩
جزء مكتشف حتى أرضية
الجزء الشمالي الشرقي
A discovered part till the ground of the
Undiscovered part of the hill
جزء من التل لم يكتشف
مقطع
section
مقطع
section
جص
blaster
حفرية مجس
عمقها متر واحد تقريباً
جزء مكتشف حتى الأرضية .
الجزء الجنوبي الغربي
A discovered part till the ground of the western-south part
جزء من التل لم يكتشف
Undiscovered part of the hill
0 0,5m.
N

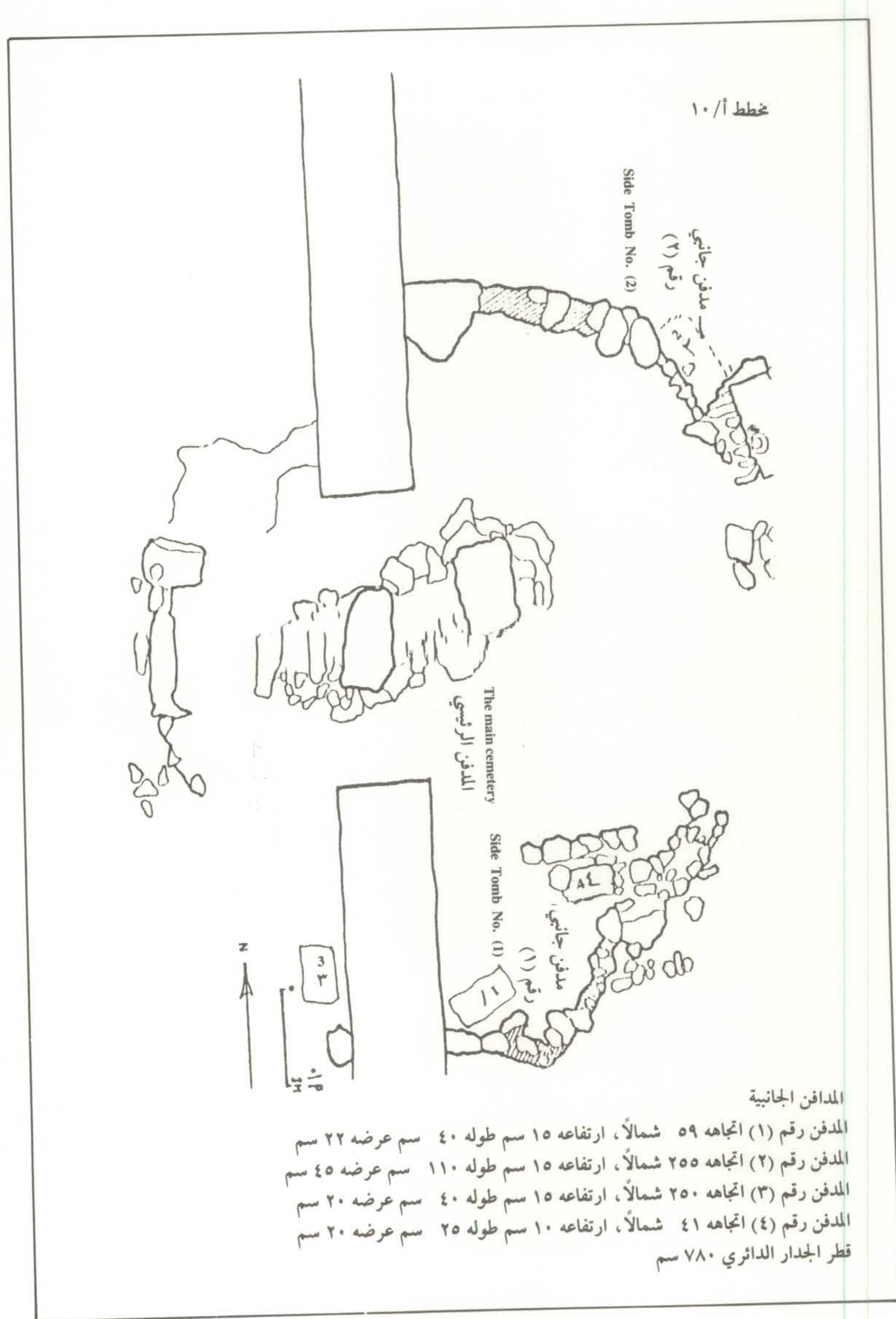

ب/٢٩ - مقطع رأسي تجاه جنوب/شمال
Vertical section – South/North
تربة بنية داكنة
Dark brown soil
تربة بنية فاتحة
Light brown soil


N
Not discovered
لم يكتشف
الحفرية حتى مستوى
الجدار الدائري
The excavation till the level of the round wall
The excavation till the original ground
الحفرية حتى الأرضية الأصلية
A
لم يكتشف
Not discovered
1 metre
East
A

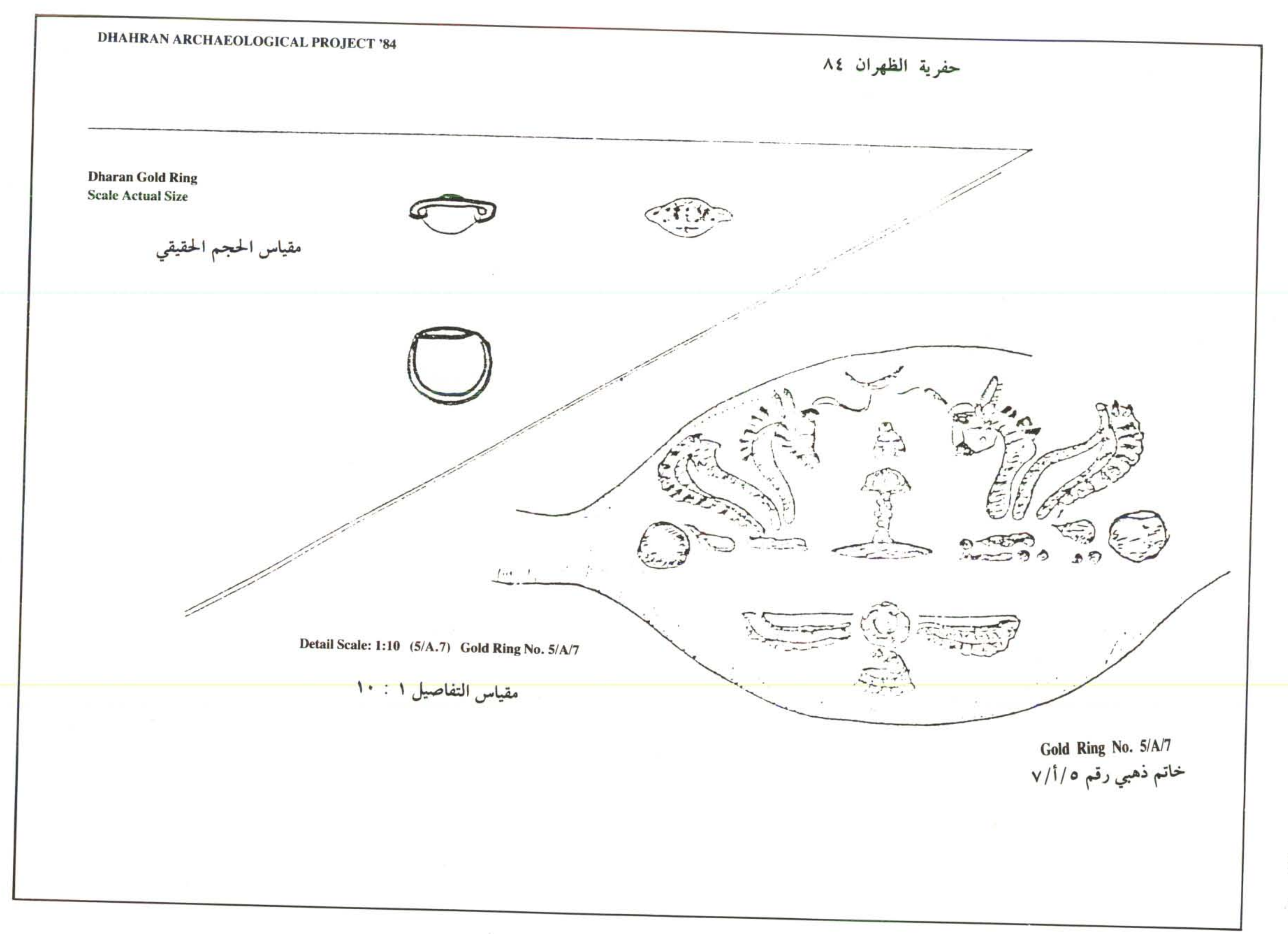

التـل أ/١٠
١م
Sand and Stones
حصوة ورمل
Previous Excavation
حفرية سابقة
Sand
رمل
Dark Soil
تربة داكنة


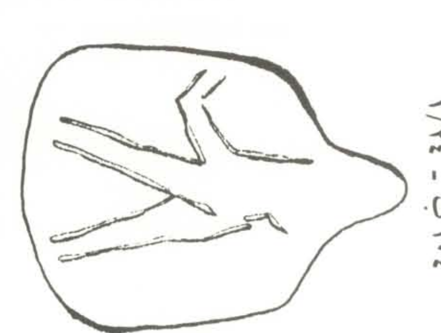





A vertical section from the center till the eastern and western end.
مقطع رأسي من المركز حتى النهاية الشرقية الغربية.
Smooth sand with stones
رمل ناعم مع حصوة
Smooth sand with many stones.
رمل ناعم مع حجارة (حصوة) كثيرة
تربة داكنة
Dark stones
تربة مختلطة
(رمل تربة وحصوة)
Mixed soil (sand, soil and stones)

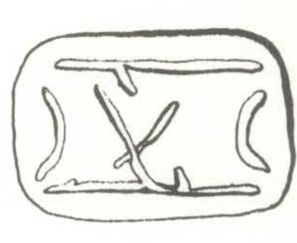


Cemetery (1): 59° northwards, 15 cm. in height, 40 cm. in length, 22 cm. in width.
Cemetery (2): 355° northwards, 110 cm. in length, 45 cm. in width.
Cemetery (3): 350° northwards, 40 cm. in length, 20 cm. in width.
Cemetery (4): 41° northwards, 10 cm. in height, 25 cm. in length, 20 cm. in width, the diameter of the round wall is 780 cm.

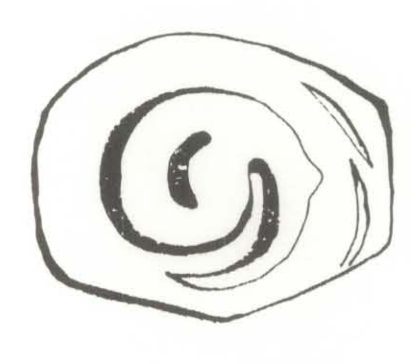

DHAHRAN ARCHAEOLOGICAL PROJECT '84
حفرية الظهران ٨٤
Dharan Gold Ring
Scale Actual Size
مقياس الحجم الحقيقي
Detail Scale: 1:10 (5/A.7) Gold Ring No. 5/A/7
مقياس التفاصيل ١ : ١٠
Gold Ring No. 5/A/7
خاتم ذهبي رقم ٥/أ/٧



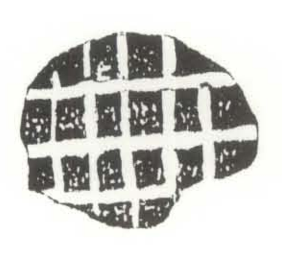
104B 24/1
١٠٤ب - ١/٢٤



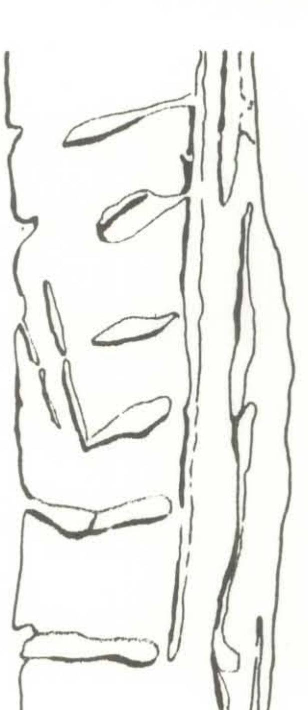
103B 24/1
١٠٣ب - ١/٢٤



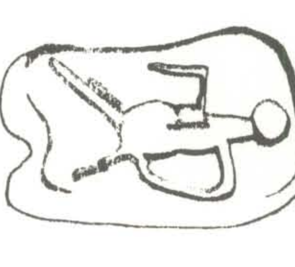
108B - 24/1
١٠٨ب - ١/٢٤



102B 24/1
١٠٢ب - ١/٢٤

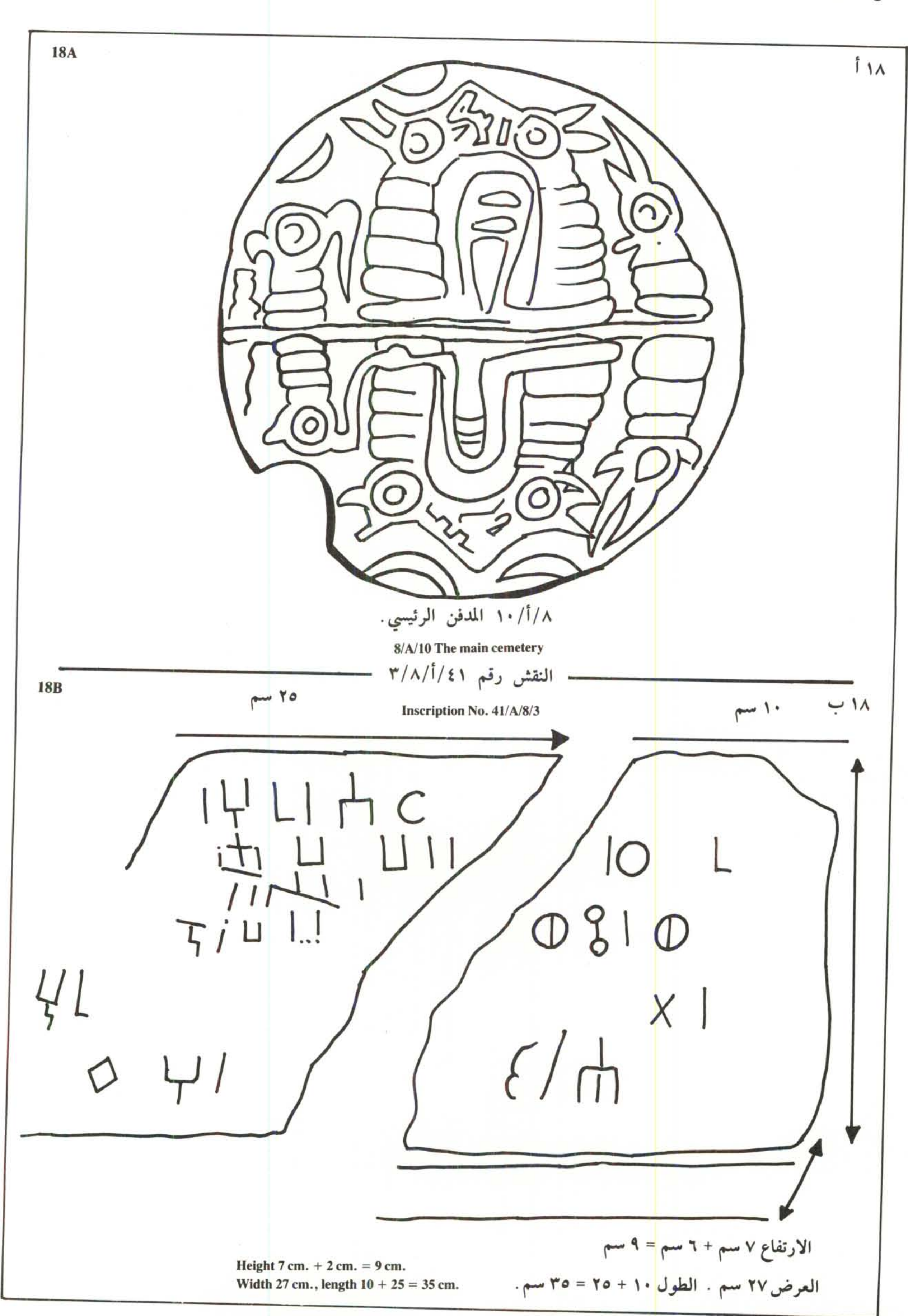


96B - 24/1
٩٦ب - ١/٢٤



89B - 24/1
٨٩ب - ١/٢٤





٨/أ/١٠ المدفن الرئيسي.

8/A/10 The main cemetery

النقش رقم ٤١/أ/٨/٣

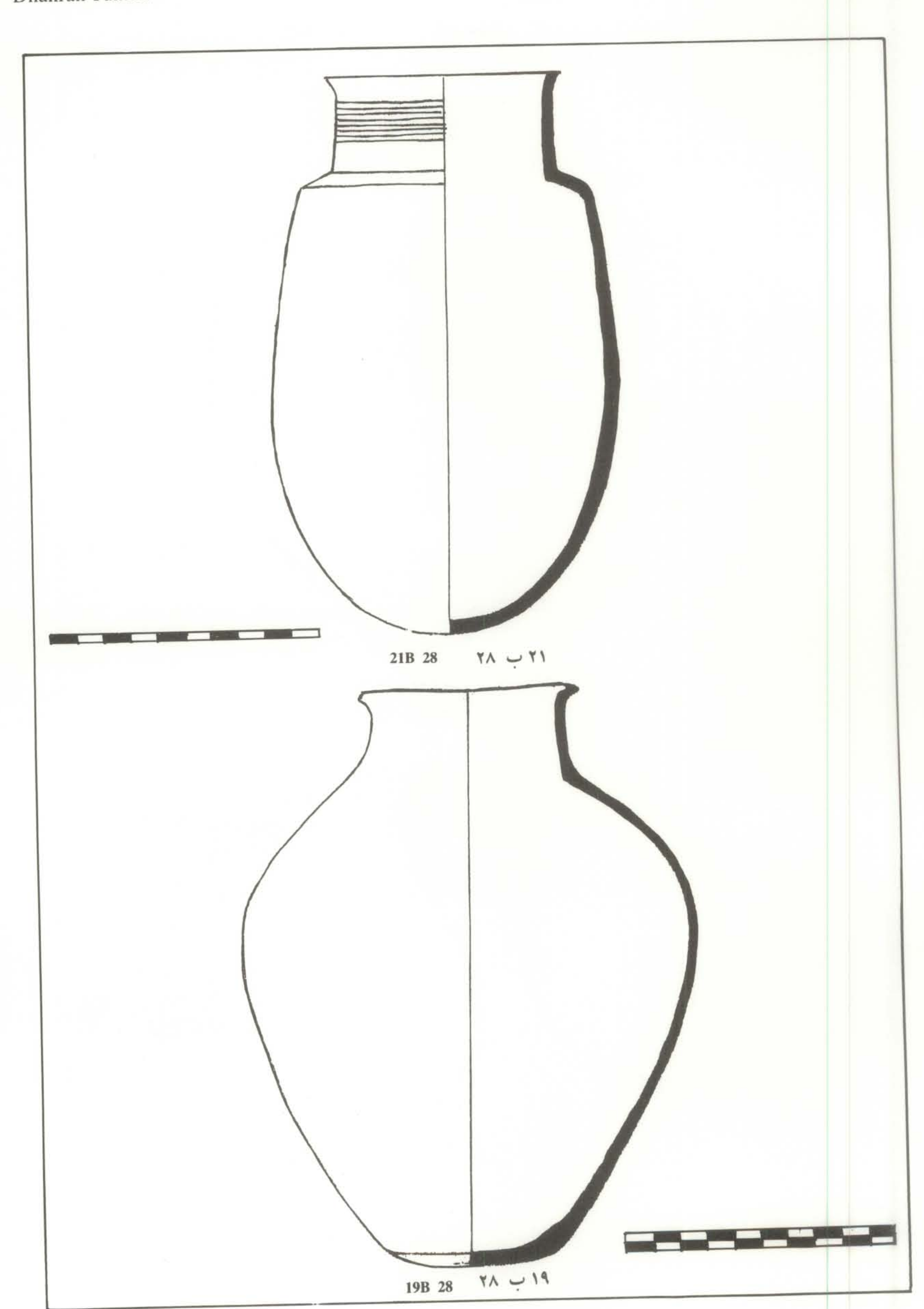
Inscription No. 41/A/8/3

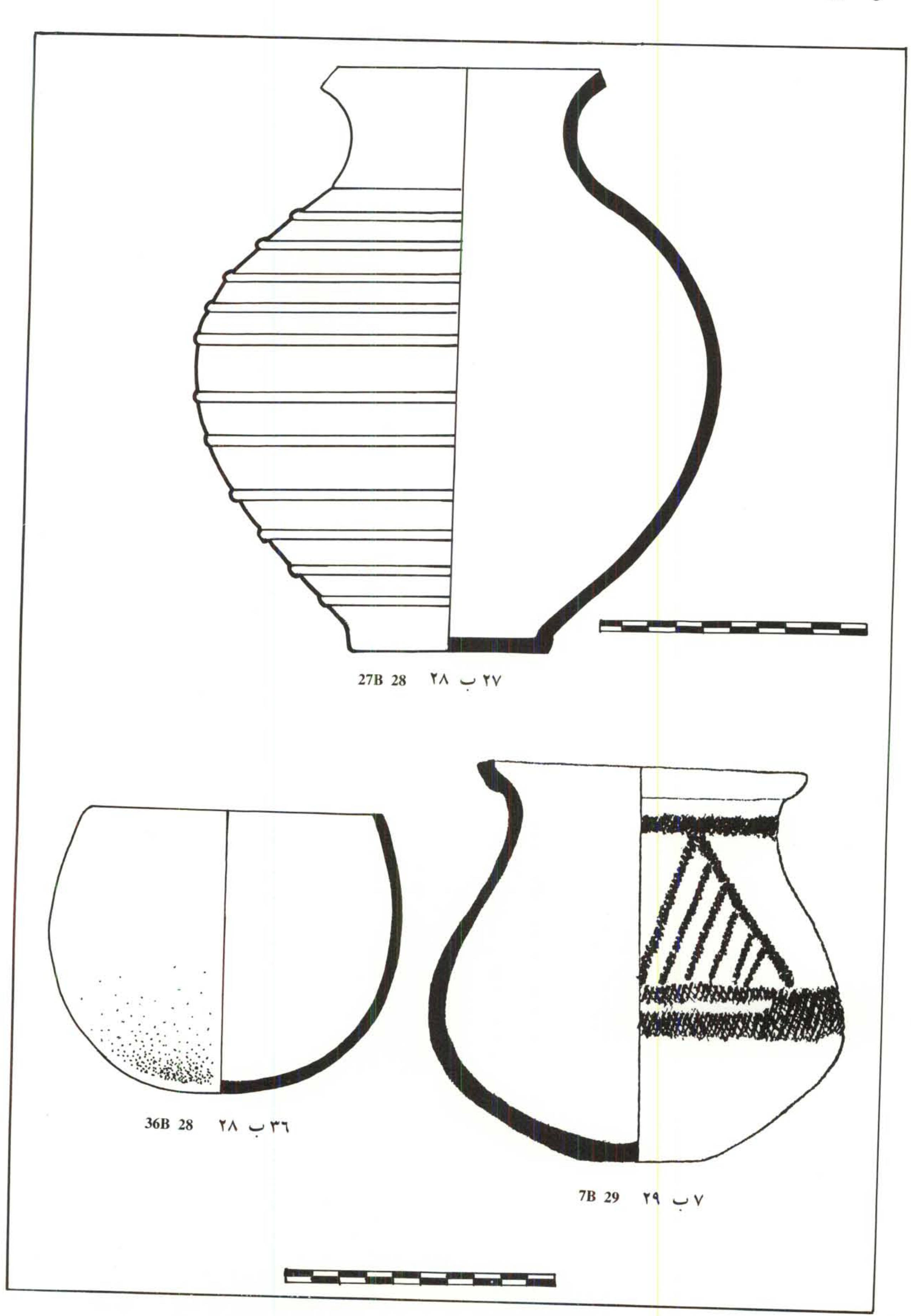
الارتفاع ٧ سم + ٦ سم = ٩ سم

Height 7 cm. + 2 cm. = 9 cm.

Width 27 cm., length 10 + 25 = 35 cm.

العرض ٢٧ سم . الطول ١٠ + ٢٥ = ٣٥ سم.


21B 28 ٢١ ب ٢٨
19B 28 ١٩ ب ٢٨


27B 28 ٢٧ ب ٢٨
36B 28 ٣٦ ب ٢٨
7B 29 ٧ ب ٢٩

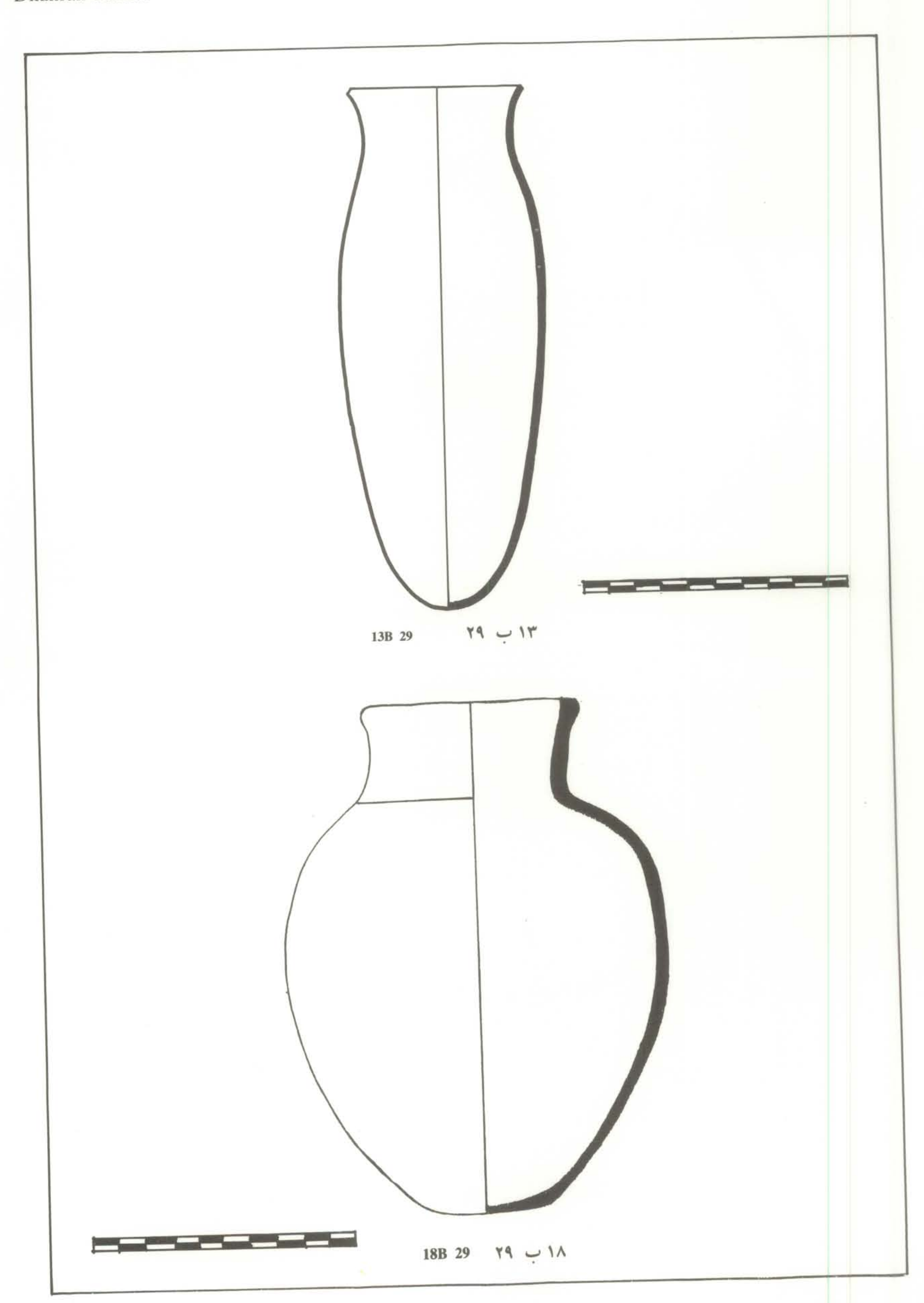

13B 29 ١٣ ب ٢٩
18B 29 ١٨ ب ٢٩



PLATE 22 لوحة ٢٢

4A 9/1 ٤ أ ٩/١

14B 29 ١٤ ب ٢٩

15B 29 ١٥ ب ٢٩



Circular Tumuli.

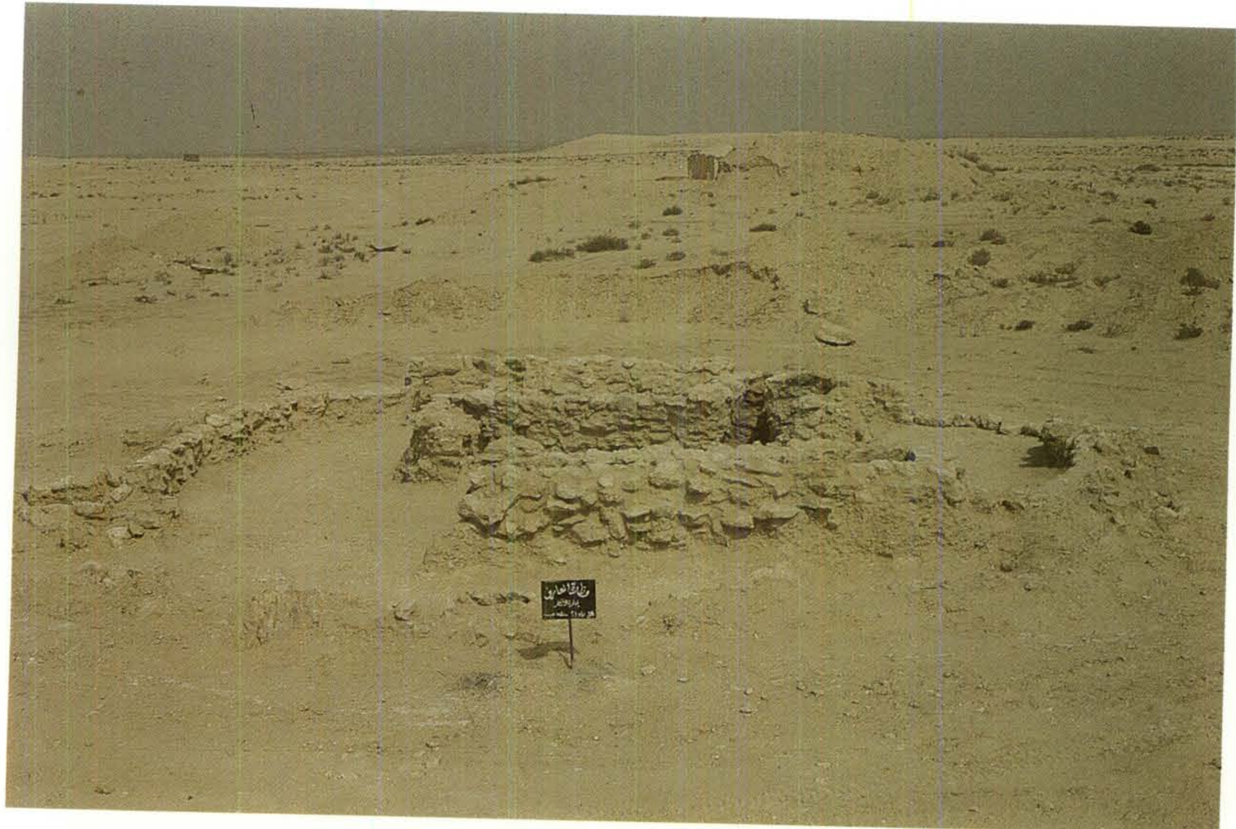
مدفن مستدير



Excavated Tumuli.

مدفن بعد الحفر





Rectangular Tumuli.

نموذج مدفن آخر مستطيل



View of the Till.

منظر التل



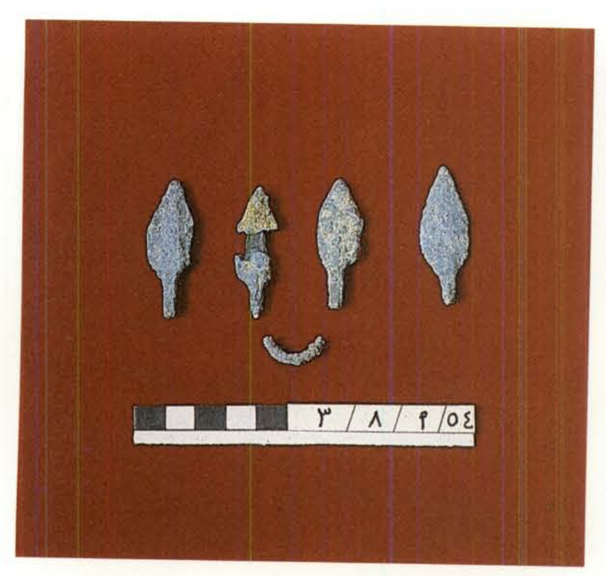
Unexcavated till.

تل قبل الحفر

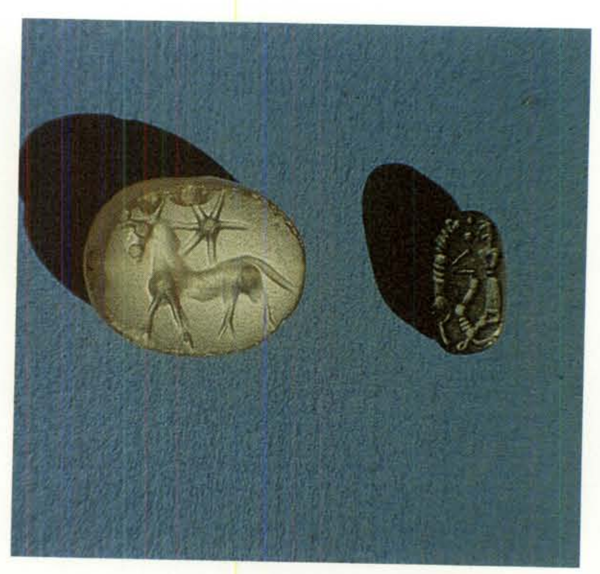


Base of the higher tomb.

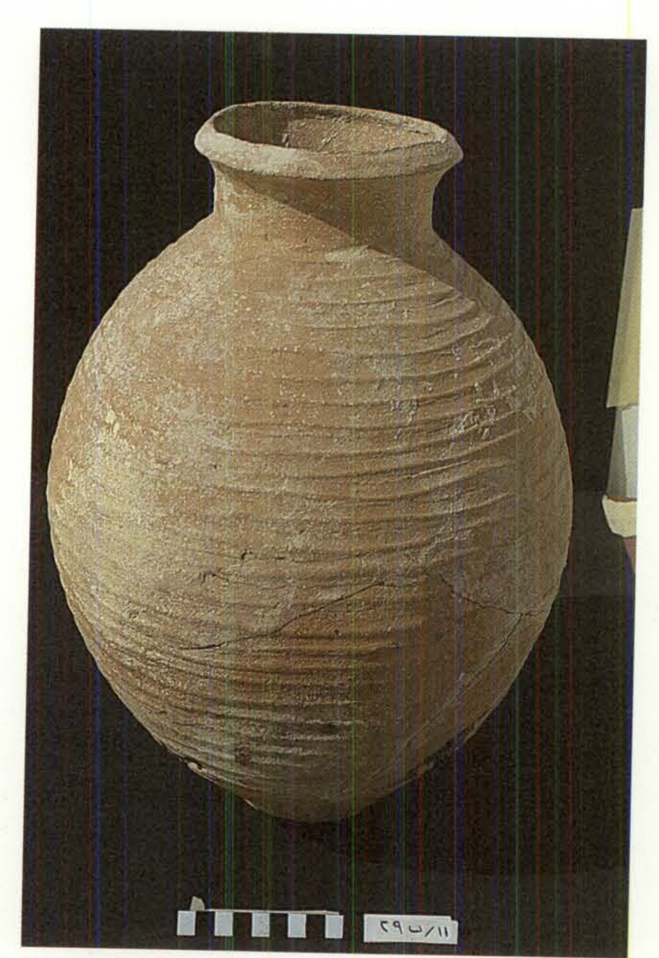
قاعدة أعلى مدفن




Metal head arrows. رؤوس سهام معدنية



Two seals one with depiction of horse. ختمين منهم الحصان



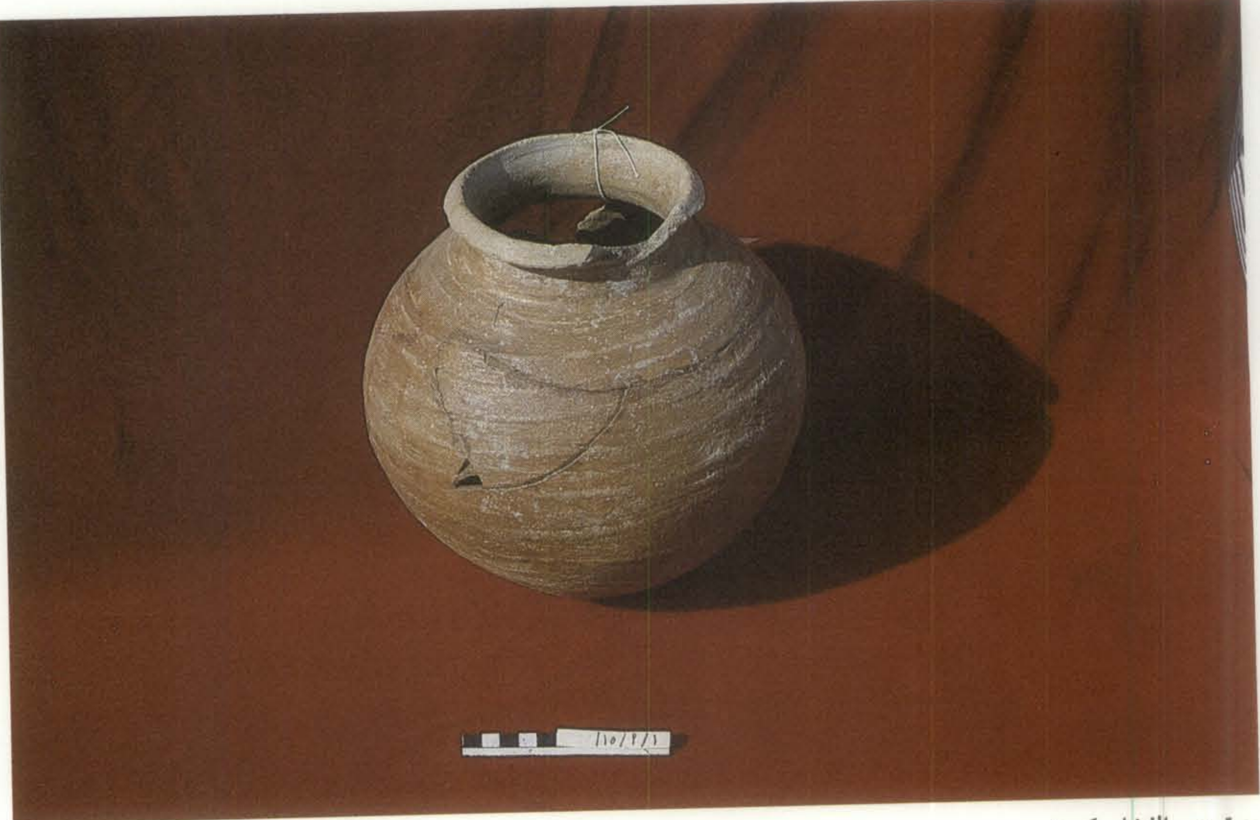
Completed vessel. آنية فخارية متكاملة





Beads

خرز



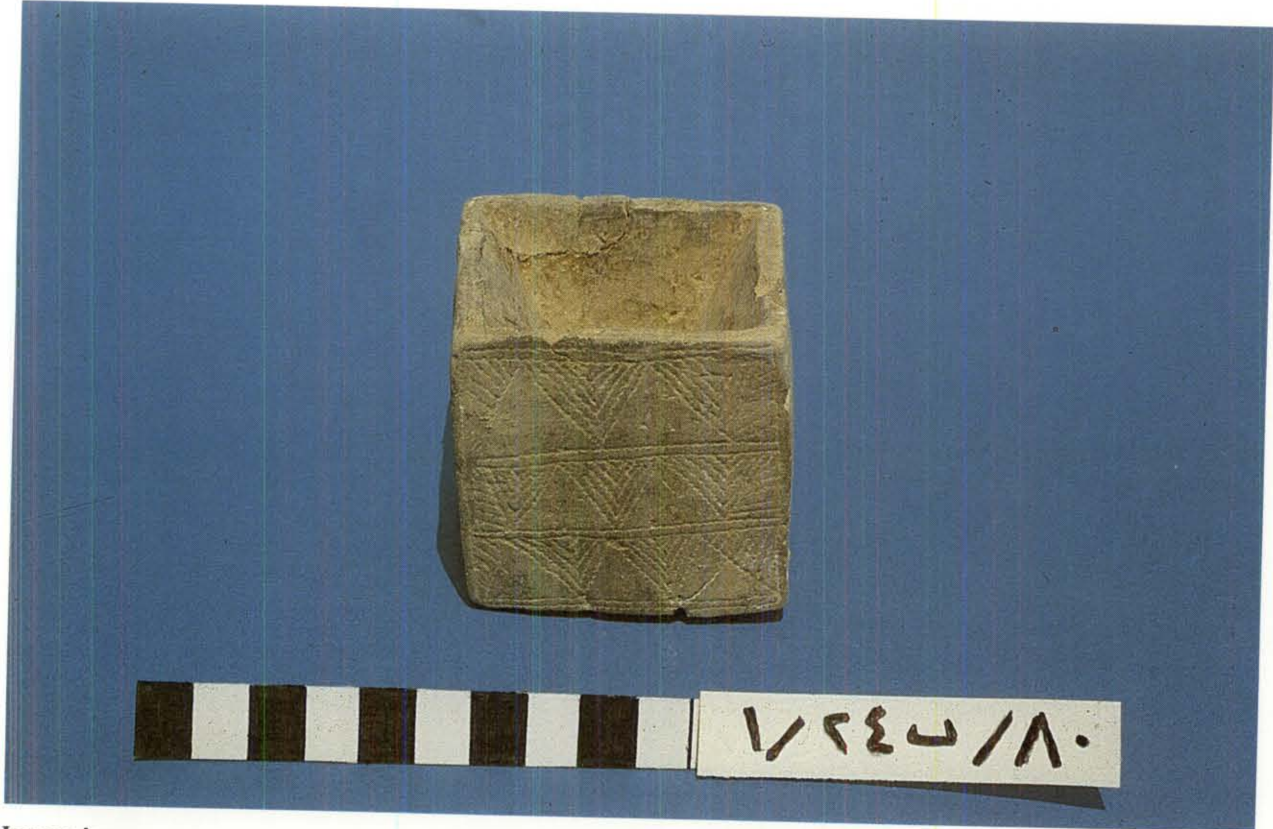
Large ceramic vessel.

جرة من الفخار كبيرة



Ivory earrings and some beads.

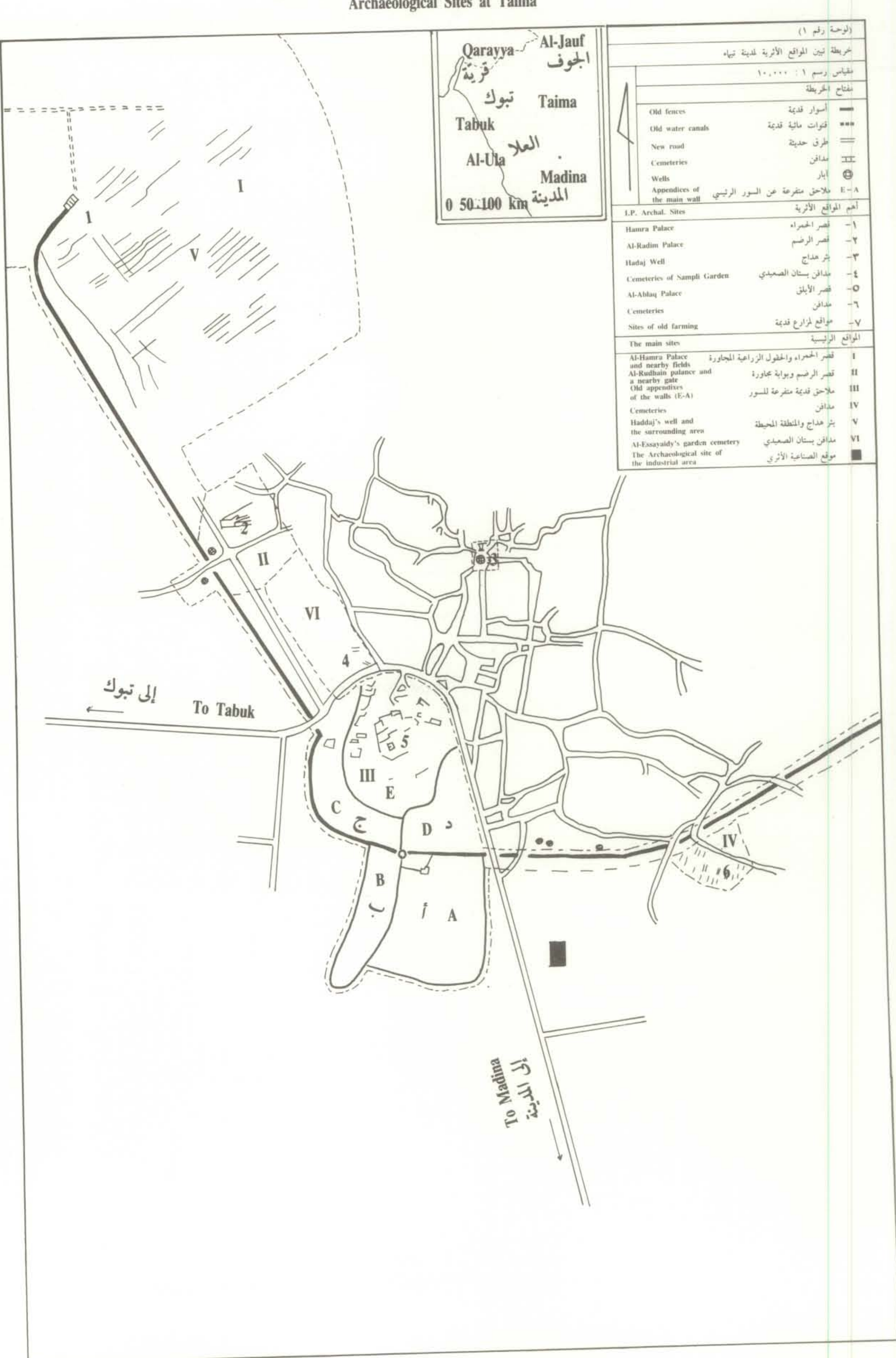
حلق من العاج مع عدد من الخرز

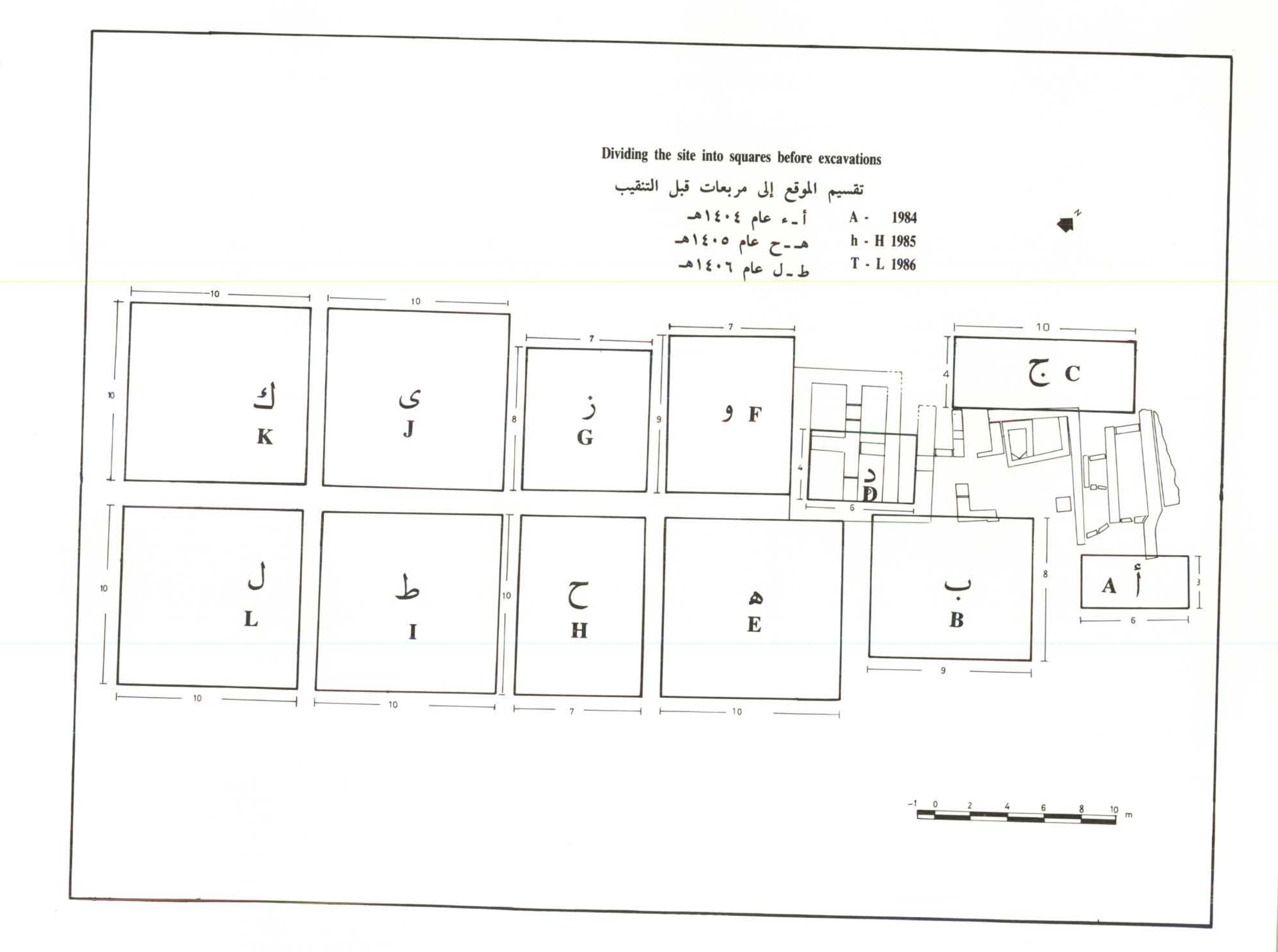


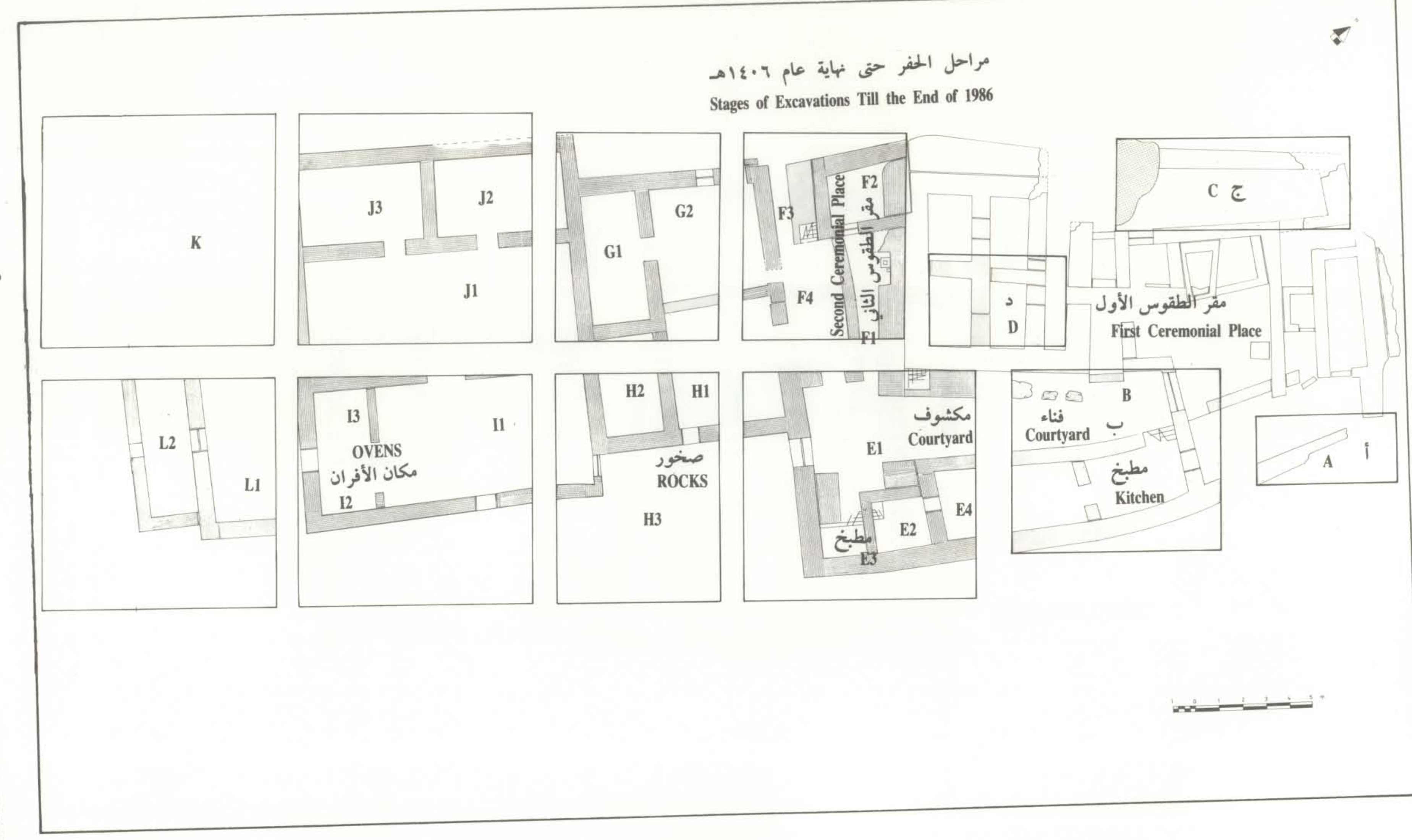
Incence burner.

مبخرة

Archaeological Sites at Taima




Dividing the site into squares before excavations
تقسيم الموقع إلى مربعات قبل التنقيب
A - 1984 أ ـ ء عام ١٤٠٤هـ
h - H 1985 هـ ـ ح عام ١٤٠٥هـ
T - L 1986 ط ـ ل عام ١٤٠٦هـ
ك K
ى J
ز G
و F
ج C
د D
ل L
ط I
ح H
ه E
ب B
أ A


مراحل الحفر حتى نهاية عام ١٤٠٦هـ
Stages of Excavations Till the End of 1986
K
J3
J2
J1
G1
G2
F3
F2
F4
F1
Second Ceremonial Place
مقر الطقوس الثاني
د
D
C ج
مقر الطقوس الأول
First Ceremonial Place
L2
L1
I3
I1
OVENS
مكان الأفران
I2
H2
H1
صخور
ROCKS
H3
مكشوف
Courtyard
E1
E2
E3
E4
مطبخ
B
فناء
ب
Courtyard
مطبخ
Kitchen
A أ

مخطط التقسيمات المعمارية لقصر الحمراء

Architectural Plan of the Al-Hamra Palace - 1985

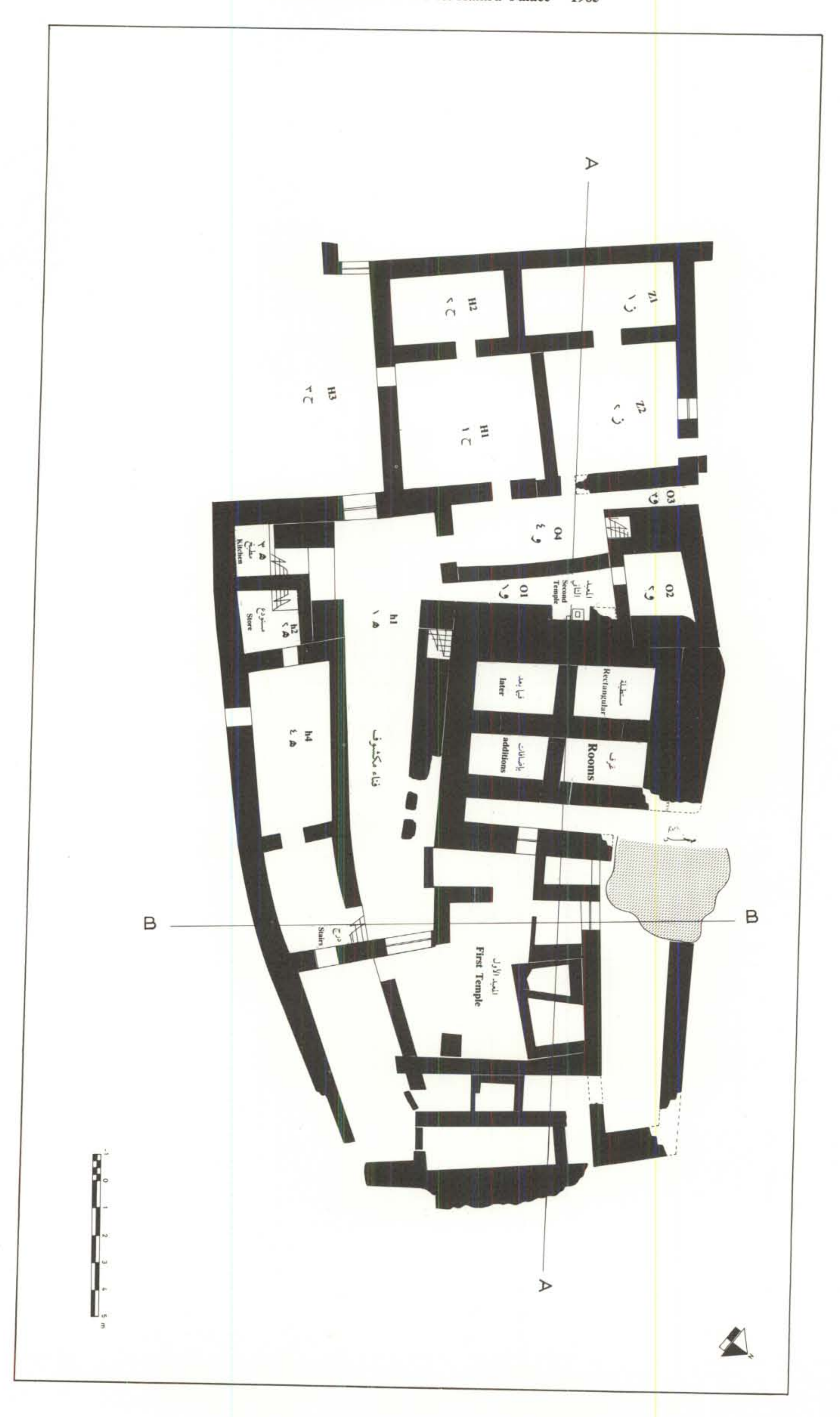
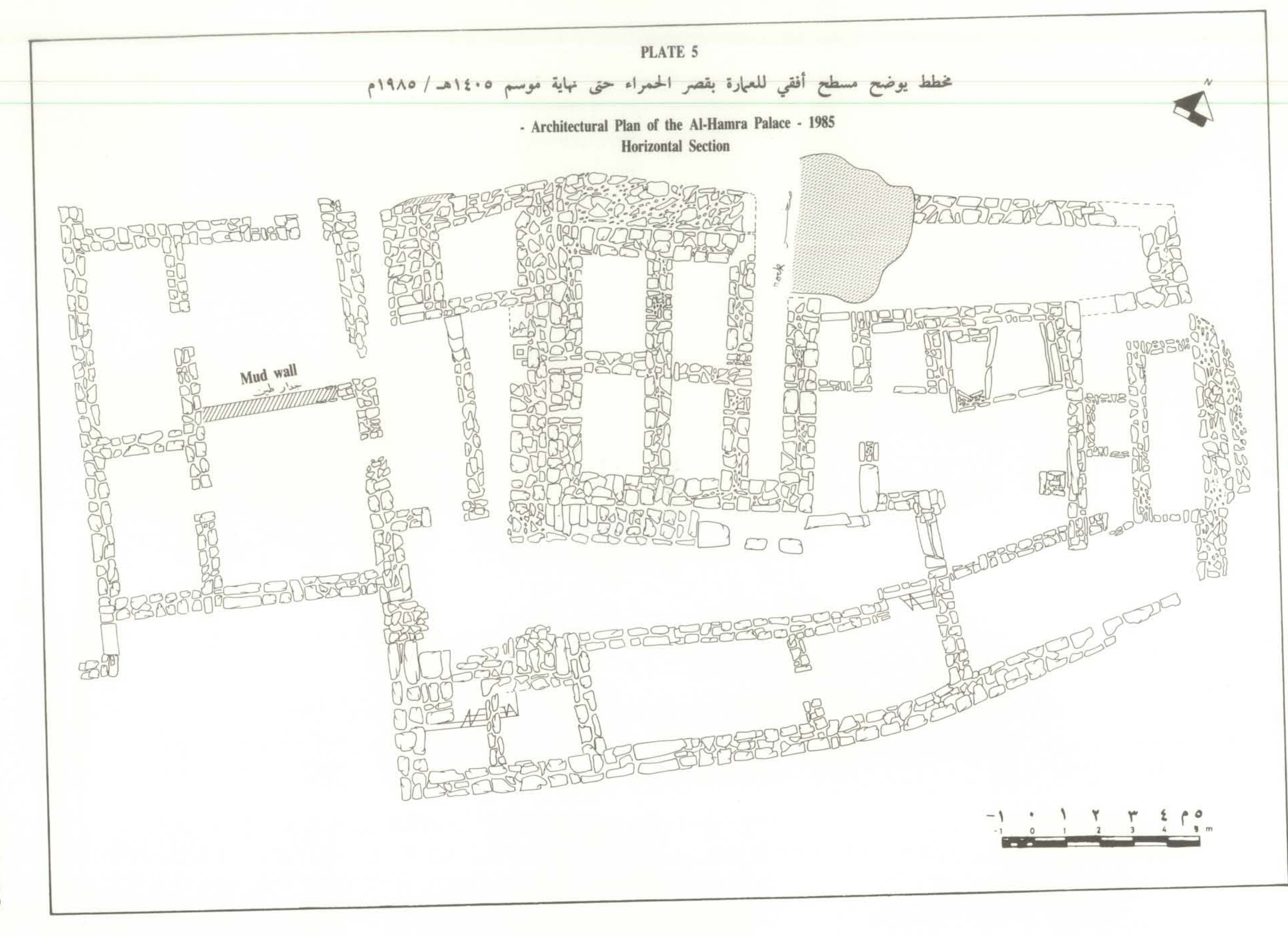


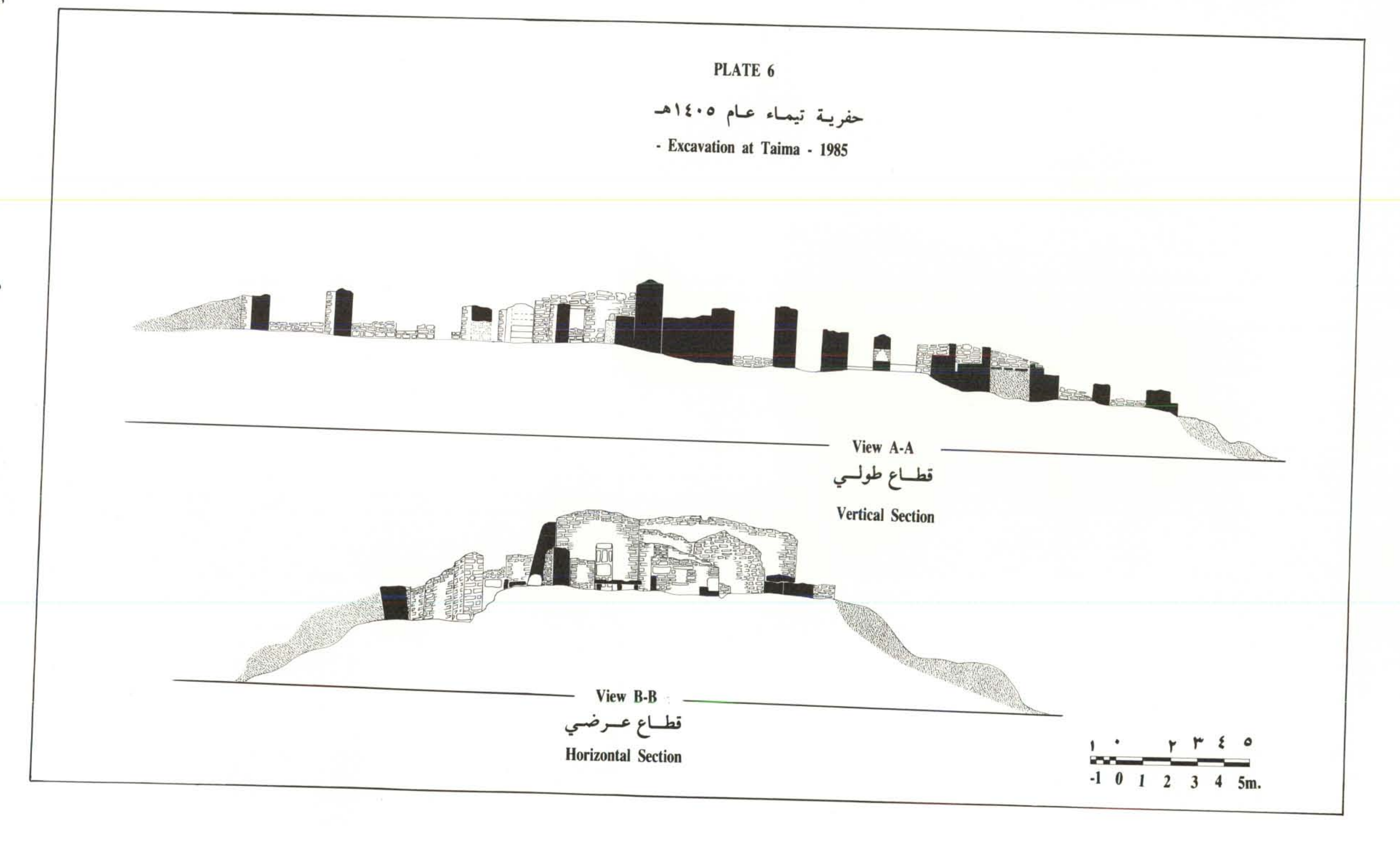
PLATE 5

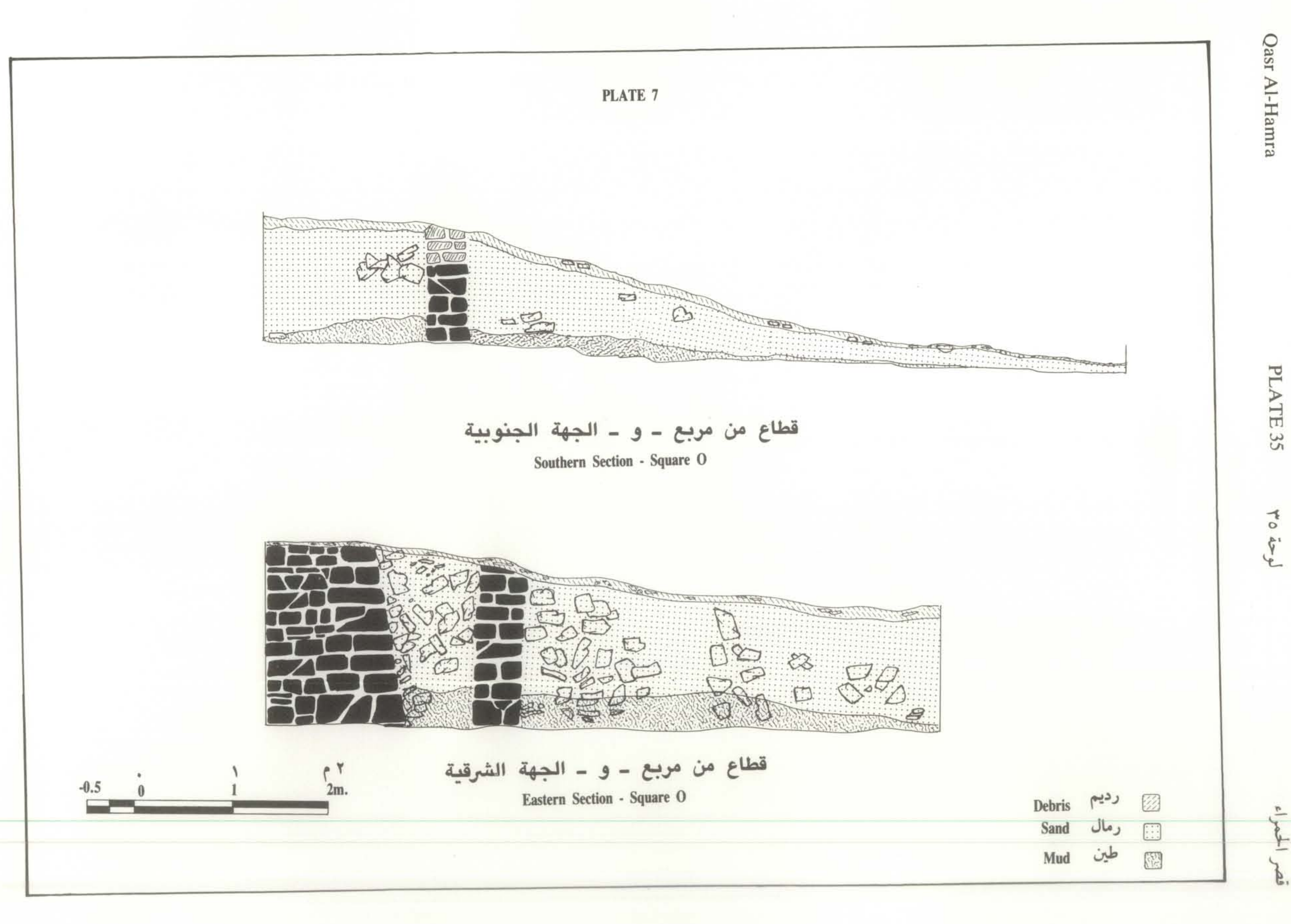
مخطط يوضح مسطح أفقي للعمارة بقصر الحمراء حتى نهاية موسم ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

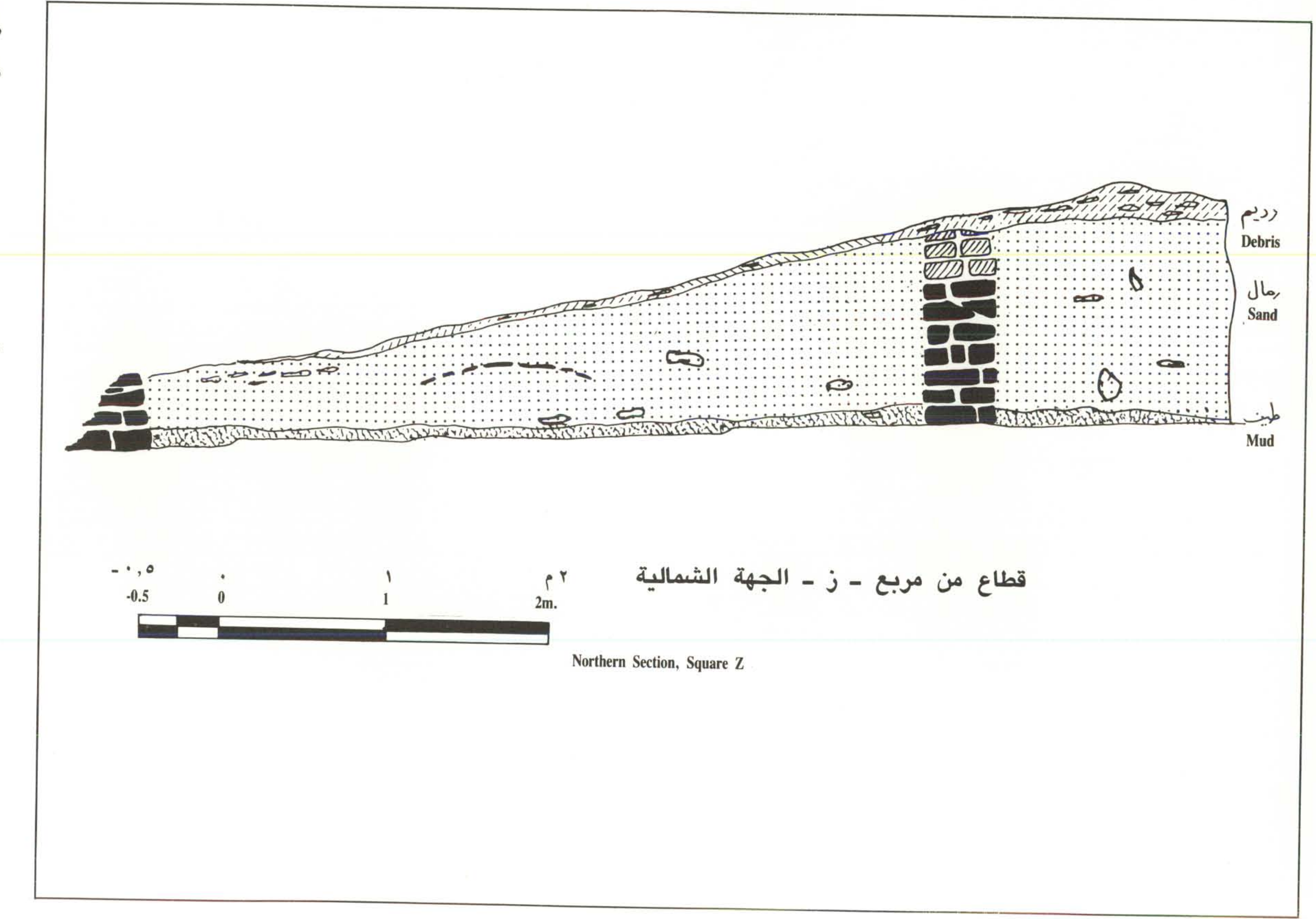
- Architectural Plan of the Al-Hamra Palace - 1985

Horizontal Section



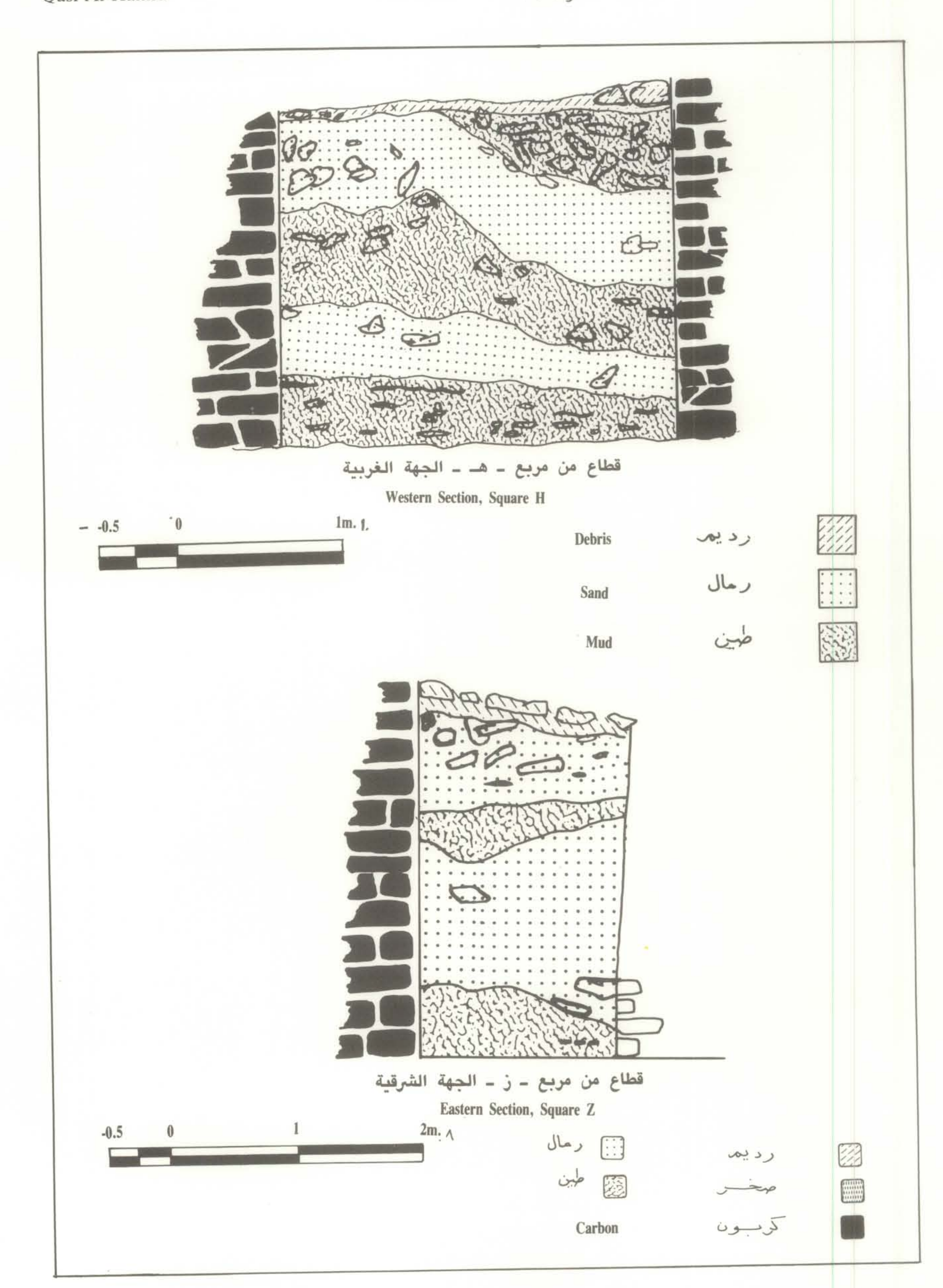

PLATE 6
حفرية تيماء عام ١٤٠٥هـ
- Excavation at Taima - 1985
View A-A
قطاع طولي
Vertical Section
View B-B
قطاع عرضي
Horizontal Section
١ ٠ ٢ ٣ ٤ ٥
-1 0 1 2 3 4 5m.


PLATE 7
قطاع من مربع - و - الجهة الجنوبية
Southern Section - Square O
قطاع من مربع - و - الجهة الشرقية
Eastern Section - Square O
-0.5
٠ 0
١ 1
٢ م 2m.
Debris رديم
Sand رمال
Mud طين



قطاع من مربع - ز - الجهة الشمالية

Northern Section, Square Z


قطاع من مربع - هـ - الجهة الغربية
Western Section, Square H
-0.5
0
1m. ١.
Debris
رديم
Sand
رمال
Mud
طين
قطاع من مربع - ز - الجهة الشرقية
Eastern Section, Square Z
-0.5
0
1
2m. ٨
رمال
طين
رديم
صخر
Carbon
كربون

1. Pottery of light brown paste mixed with fine pebble granules, the lining of which is dark brown.

2. As in 1.

3. As 1 and 2.

4. Pottery of light beige paste, a thin brown coat.

5. Pottery of light brown paste, a thin coat on both the interior and exterior surfaces, dark brown.

6. Pottery of a carnation color, coarse surface because of pebble components mixed with clay, burnished, with the lining mostly on the exterior, of light brown color.

7. As 1.

8. As 1.

9. As 1.

١ ـ فخار عجينية لون بني فاتح مخروجه بحبيبات من الحصو الدقيق، بطانه بلون بني داكن.
٢ ـ كرقم ١.
٣ ـ كرقم ١ + ٢.
٤ ـ فخار عجينية بيح فاتح طلاء دقيق بني.
٥ ـ فخار عجينية بني فاتح ـ طلاء دقيق على السطحين الداخلي والخارجي. بني داكن.
٦ ـ فخار عجينية قرنفلي خشن الملمس بسبب تداخل مجموع من الحصو في تركيبه مصقول وبطانته في الخارج أكثر منها على الخارج باللون البني الفاتح.
٧ ـ
٨ ـ } كرقم ١.
٩ ـ

1 ١ H1

2 ٢ H1

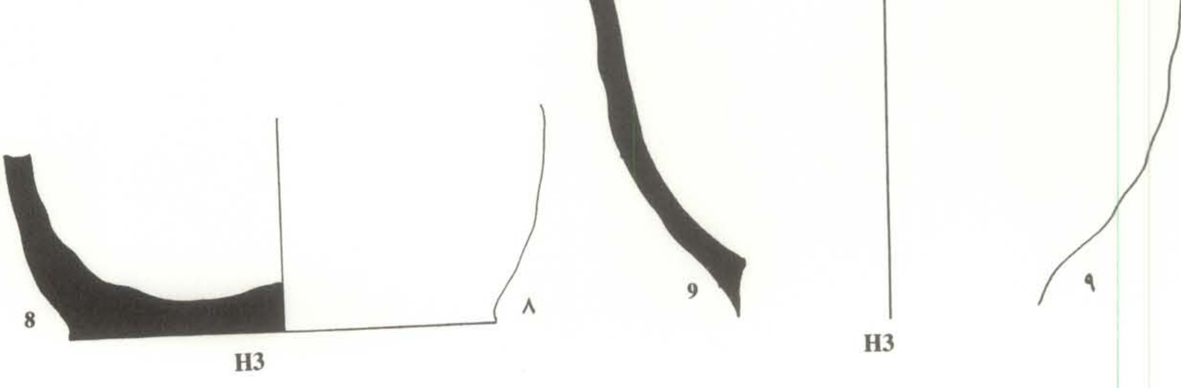
3 ٣ H5

4 ٤ H1

5 ٥ H3

6 ٦ H1

7 ٧ H3



See page 33-35

انظر ص ٣٩ ـ ٤١

10. As 1.

11. A terracotta figurine, light carnation color, moderately fired, mixed with some fine pebbles of various colors, in the form of incomplete camel.

12. Relatively thin pottery sherds of dark brown paste, painted light brown, with few extraneous substances, well-fired.

13. Pottery of beige paste, mixed with extraneous substances, both surfaces painted with a greyish color.

14. As 13.

15. Pottery of carnelian paste, both interior and exterior surfaces painted light brown, with various incisions on the exterior surface.

16. As 13 and 14.

17. Pottery of a very light brown, almost beige, color, both interior and exterior surfaces painted with a carnation color, decorated with various forms.

18. As 13 and 14.

19. As 12.

١٠ ــ

١١ ــ دمية من الفخار عجينية ذو لون قرنفلي فاتح متوسط الشوى مخلوطة بحبيبات قليلة من الحصو الدقيق المختلف الألوان والشكل على هيئة جمل غير مكتمل.

١٢ ــ كسر رقيقة نسبياً في الفخار ذو العجينة البنية ذات اللون الداكن مطلية بلون بني فاتح قليلة الشوائب جيدة الشوي.

١٣ ــ فخار عجينية بيج مخلوط بشوائب طلاء على السطحين يكون قريب من الرمادي.

١٤ ــ كرقم ١٣ .

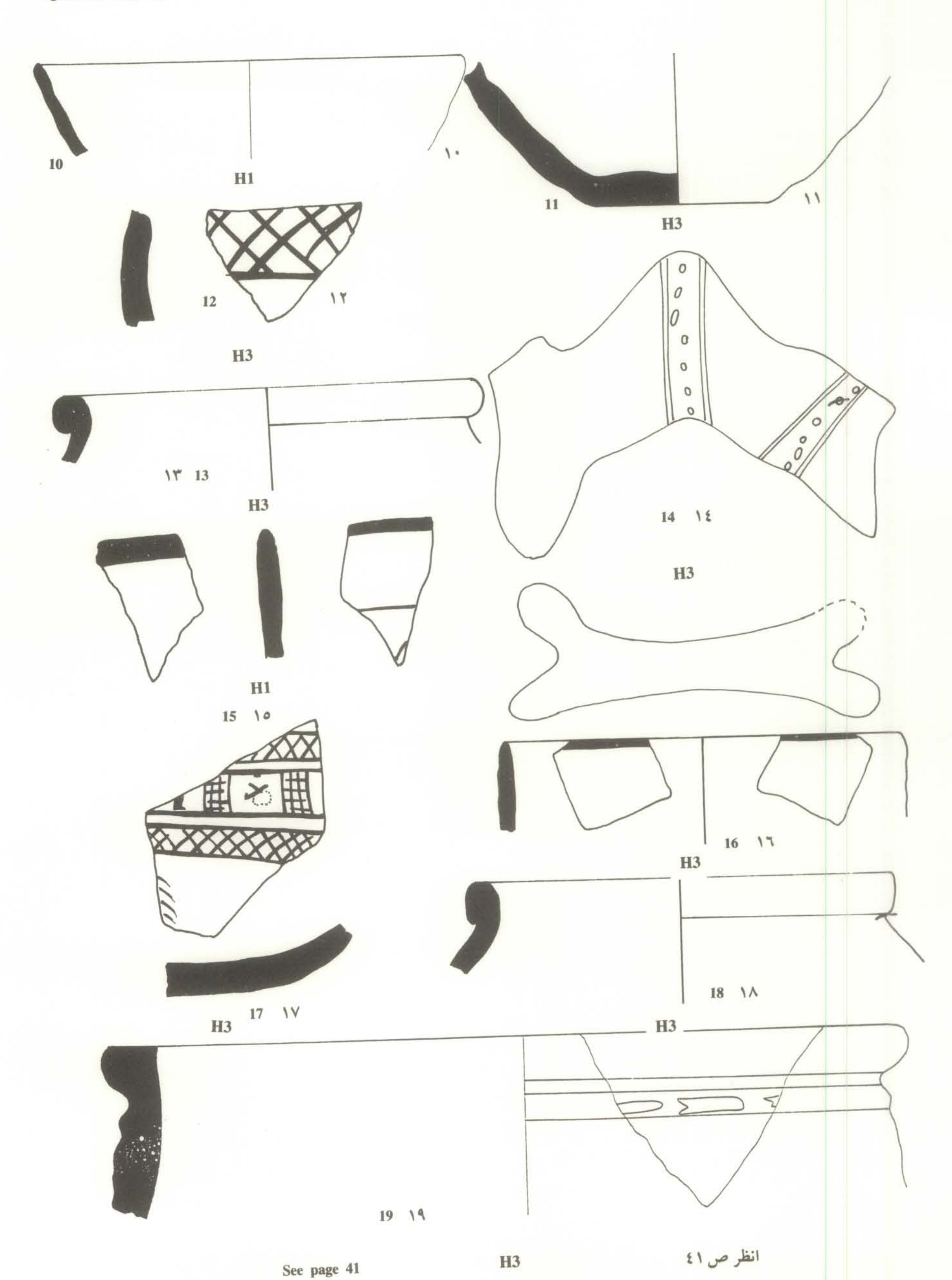
١٥ ــ فخار عجينية قرنفلية طلاؤه الداخلي والخارجي بلون بني فاتح بخروز متنوعة من الخارج.

١٦ ــ كرقم ١٣ + ١٤.

١٧ ــ فخار عجينية بني فاتح جداً قريب من البيج مطلي في الداخل والخارج بلون قرنفلي مكسي بزخرفة متنوعة.

١٨ ــ كرقم ١٣ + ١٤.

١٩ ــ كرقم ١٢.



See page 41 H3 انظر ص ٤١

20. As 17 with difference in the type of decoration.

21. As 17 with difference in the type of decoration.

22. As 17.

23. As 17.

24. As 17.

25. As 17.

26. As 17.

27. As 17.

28. As 17.

29. Pottery of carnelian color, both surfaces painted light brown.

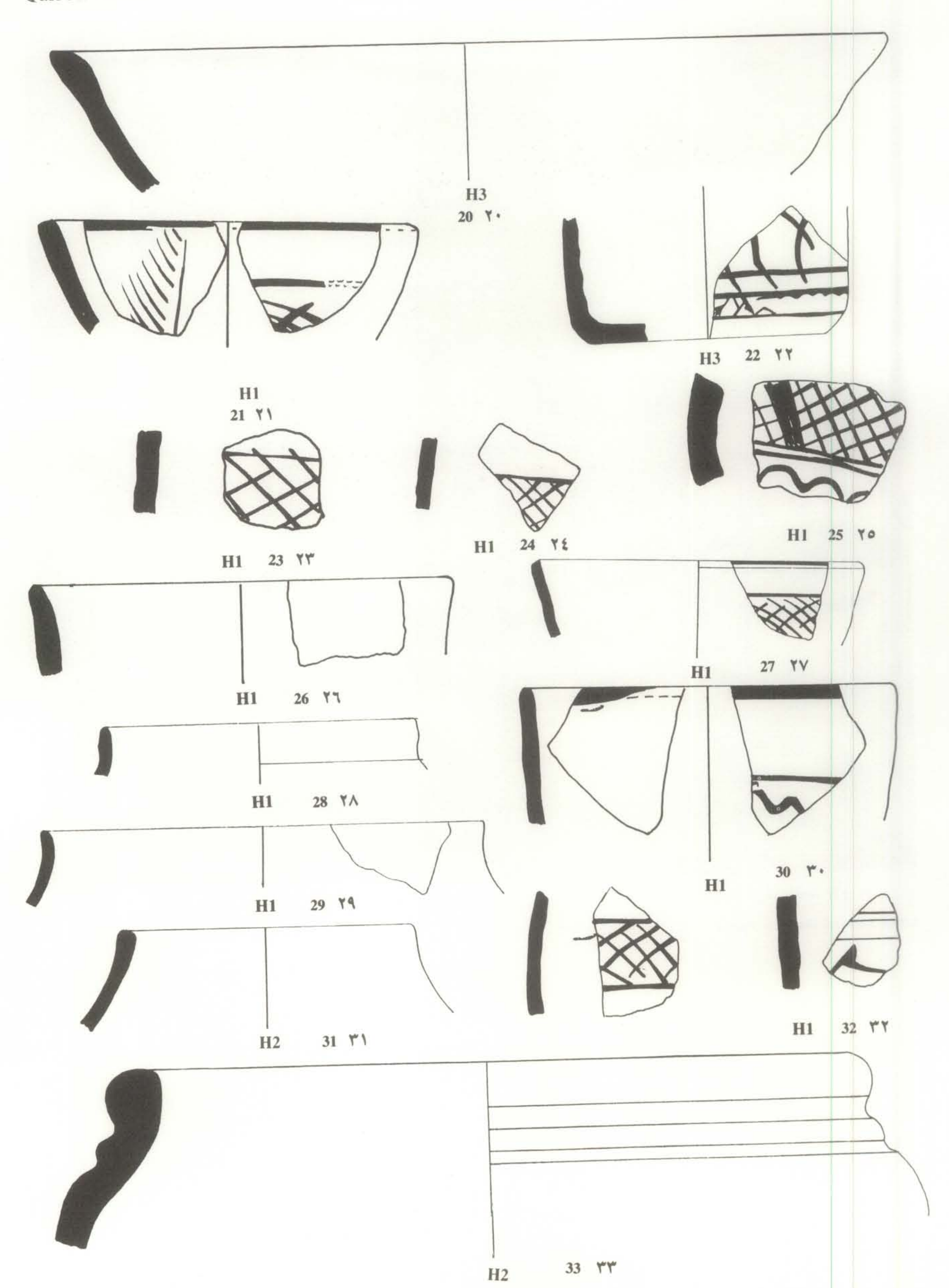
30. Pottery of carnelian color, both surfaces painted light brown.

31. Pottery of carnelian color, both surfaces painted light brown.

32. Pottery of carnelian color, both surfaces painted light brown.

33. As the previous one, but with incisions at the bottom of the rim.

٢٠ ـ كرقم ١٧ مع اختلاف في أسلوب الزخرفة.
٢١ ـ
٢٢ ـ ٢٨ ـ كرقم ١٧.
٢٩ ـ ٣٢ ـ فخار عجينية قرنفلية ذات لون فاتح مطلي على السطحية بني فاتح.
٣٣ ـ كسابقه إلا أنه مكسي بخروز أسفل الحافة.


H3
20 ٢٠
H3 22 ٢٢
H1
21 ٢١
H1 23 ٢٣
H1 24 ٢٤
H1 25 ٢٥
H1 26 ٢٦
H1 27 ٢٧
H1 28 ٢٨
H1 29 ٢٩
H1 30 ٣٠
H2 31 ٣١
H1 32 ٣٢
H2 33 ٣٣



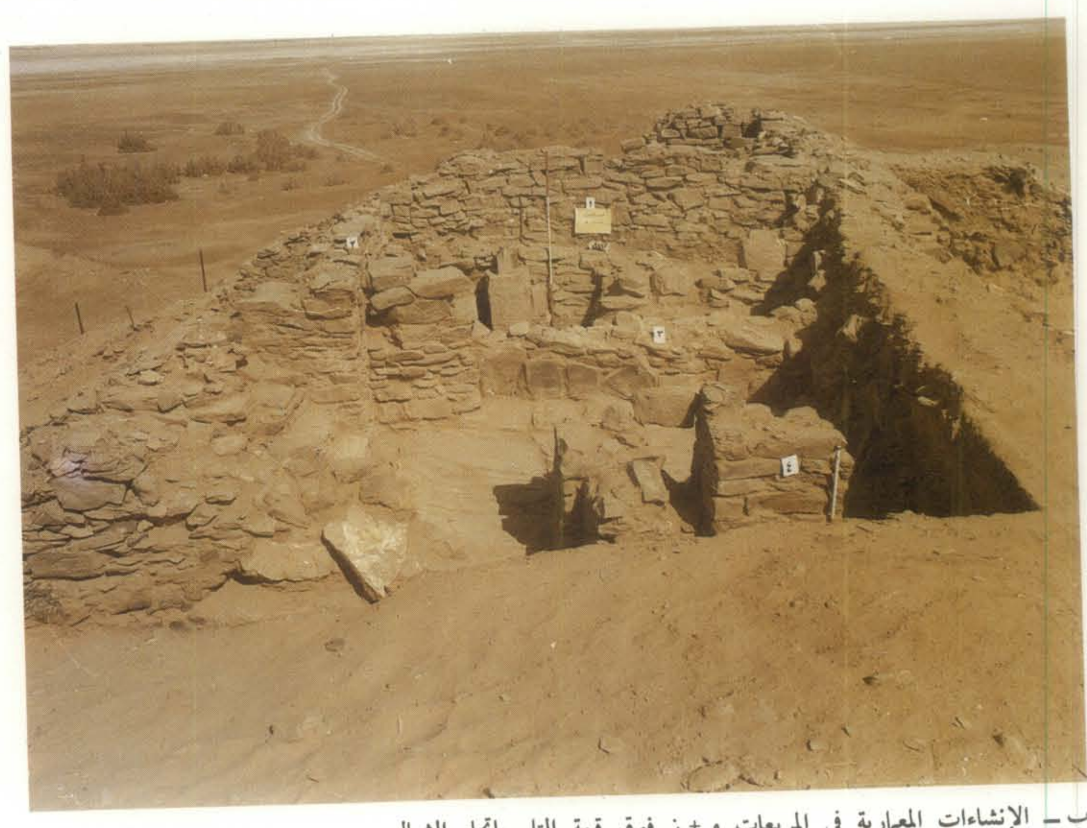
صورة جوية لقصر الحمراء تظهر الأجزاء التي تم الكشف عنها الجناح الغربي والشرقي والجزء الشمالي الأوسط مركز المعبد الأول .

Aerial view of Hamara Palace.



أ ـ الفناء المكشوف مع الدرج الصاعد إلى اليسار باتجاه الشمال .

A. The courtyard with the stairs going up to the left northwards.



ب ـ الإنشاءات المعمارية في المربعات و + ز فوق قمة التل باتجاه الشمال .

B. Architectural constructions in squares F + G on the top of the hill northwards.



أ ـ قطاع في المربع (هـ) في غرفة الطبخ بأقصى الجناح الشرقي .

A. A section in Square (E) in the kitchen at the end of the eastern ward.



ب ـ تفاصيل الطبقات في القطاع أعلاه مع الدرج الصاعد في أسفله .

B. Details of the layers of the above section with the stairs going up at the bottom.



Stratigraphy of Square (E).

توالي الطبقات عن قرب بالمربع هـ .



أ ــ المربع (و) الجزء الغربي من المعبد الثاني باتجاه الشمال .

A. Square (F): the western part of the second temple (a northern side)



ب ــ المربع (و) الجزء الأوسط الرئيسي والمعبد الثاني ويرى التمثال على اليسار .

B. The Square (F): the main middle part and the second temple with the figure on the left.



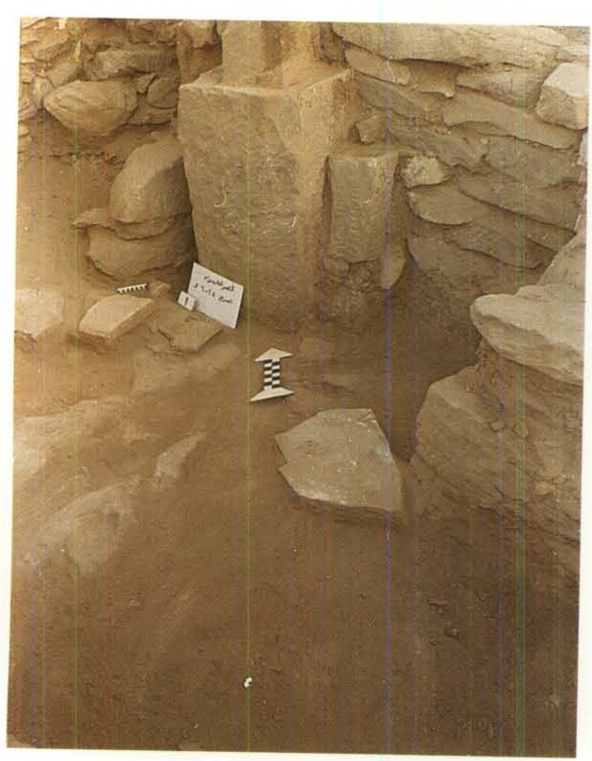
أ ـ مراحل ظهور التمثال وبجانبه مبخرة وقد بدى نصفها العلوي .

A. Stateu, also the upper half of the incense burner appear.



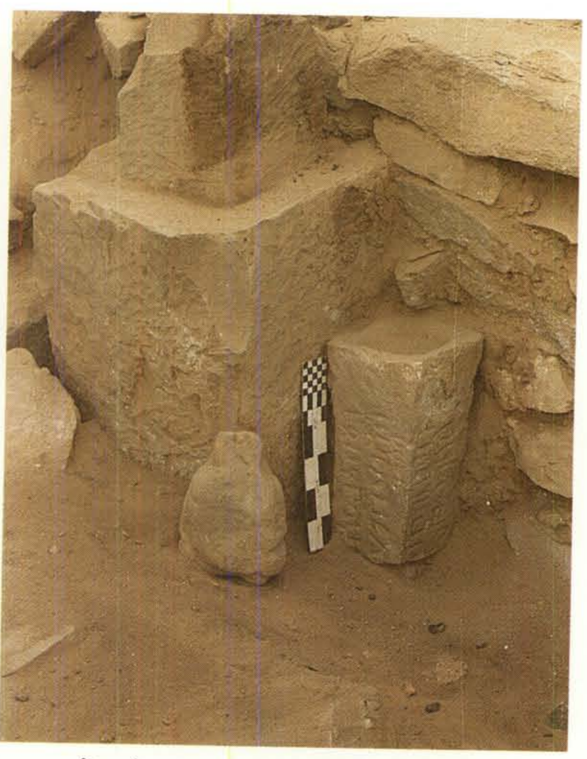
ب ـ نهاية اكتشاف التمثال والمبخرة بجانبه مرتكزة على اداه في أسفلها .

B. The final stage of discovering the statue and the incense burner.



التمثال وبجانبه المبخرة وقد بدى جانب كبير في الاداه التي ارتكزت عليها .

The figure and the incense burner beside it with a part of the instrument supporting it.



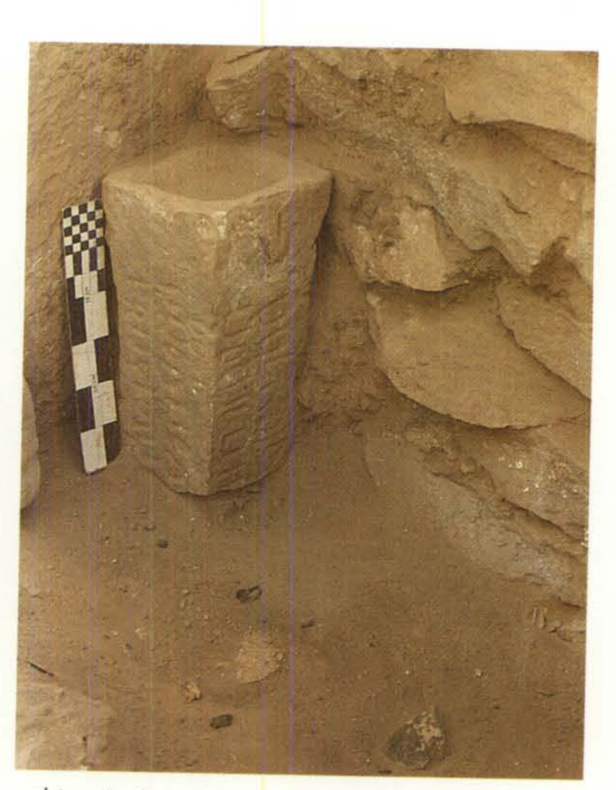
التمثال وبجانبه المبخرة ـ وجزء منه يفترض أنه الأس .

The figure and the incense burner beside it.



المبخرة مهشمة وجدت تحت المبخرة الأساسية المنقوشة .

A smashed incense burner found under the main decorated incense burner.



المبخرة بجانب التمثال والكتابات على جانبيها الشرقي والجنوبي .

The incense burner beside the figure with inscription on the eastern and western sides of the incense burner.



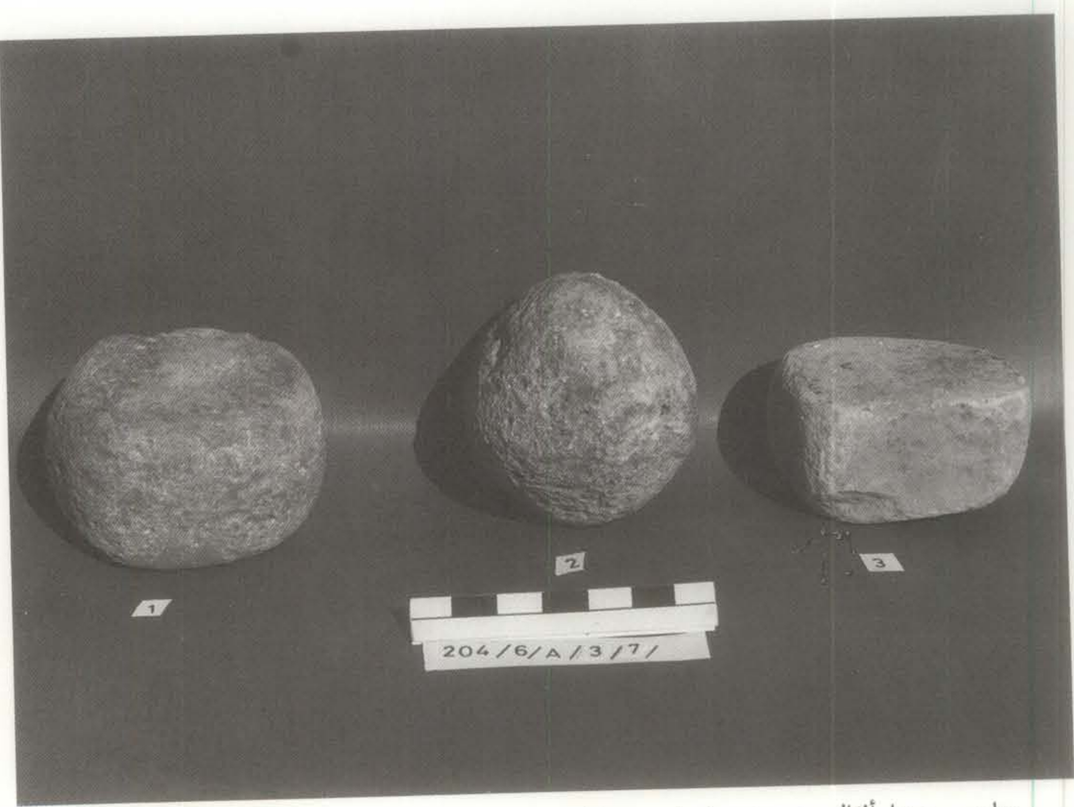
أ - مبخرة في الحجر وجدت بجانب عتبة باب الفناء المكشوف الشمالي .

A. Incence burner – stonemade.



رسوم صخرية لحملين احدهما يمتطيه فارس بسهم في يده اليسرى ورسم آخر لوعل بري بقرون بارزة .

Rock arts hunting panal.



ب - مهاريس وربما أثقال من بين معثورات ١٤٠٥هـ .

Grinding or weighing stone 1405/1985



Decorated of plain pottery from Taima.

أ ـ كسر من الفخار وبينها المطلي والمرسوم بزخرفة الشبكة .



Decorated pottery from Taima.

ب ـ فخار مزخرف .



A. A big uncoloured bowl.

أ – قصعة كبيرة غير ملونة .



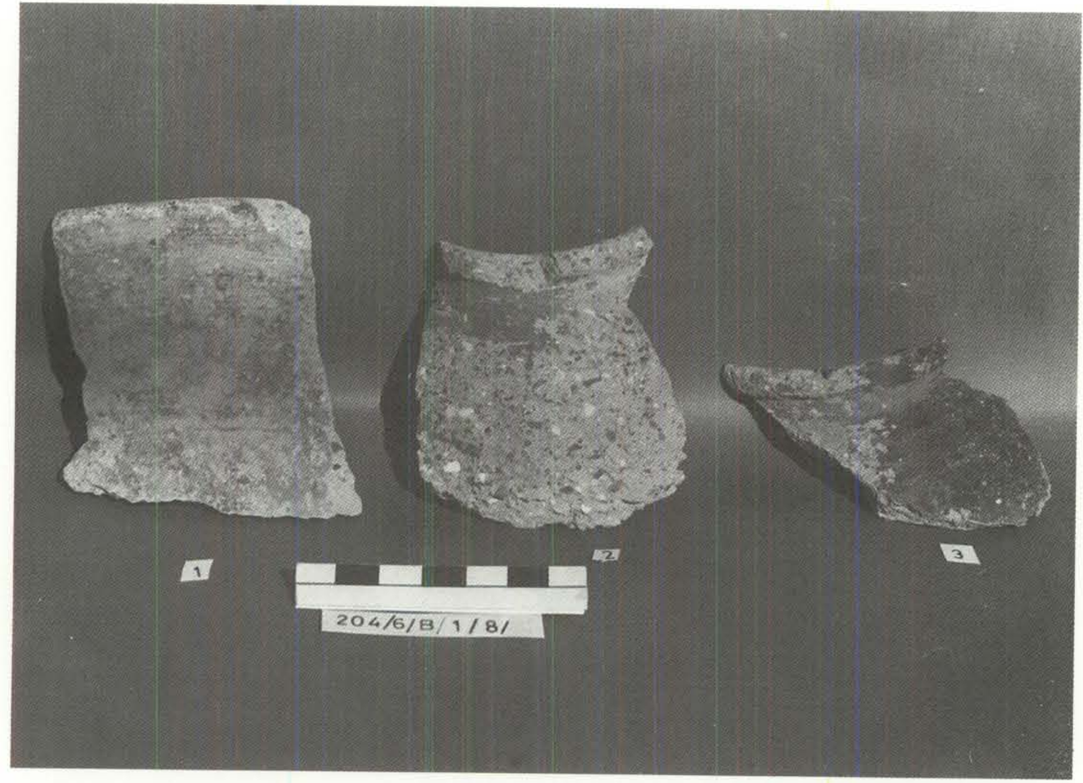
Large bowl – with inverted rim.

ب – طبق كبير فخاره خشن وأكتافه إلى الخارج قليلاً .



أ ـ جزء من بدن لفخار وقاعد كامله وأخرى ناقصة لفخار غير ملون خشن .

A. A part of the body of a bowl, a complete base, and an uncomplete base of uncoloured rough pottery.



Various redish-painted pottery sherds.

ب ـ حواف مع أبدانها لفخار خشن مطلي قرنفلي العجينة .



أ – جزء من قطعة من فخار مخروم وقاعدة وجزء من بدن لقصعة صغيرة لفخار غير ملون .

A. A piece of pottery with a hole and the base and a piece of a small bowl of uncoloured pottery.



ب – نصف قصعة كبيرة لفخار عجينية بيج فاتح مطلي في الداخل والخارج مصقول .

Part of large bowl – polished and painted from in-out side.



أ ـ طبق كبير قرنفلي العجينة والطلاء داكناً قليلاً بالإضافة إلى الخشونة بسبب الشوائب الداخلة .

A. Large cooking pot, dark colour, crucible made.



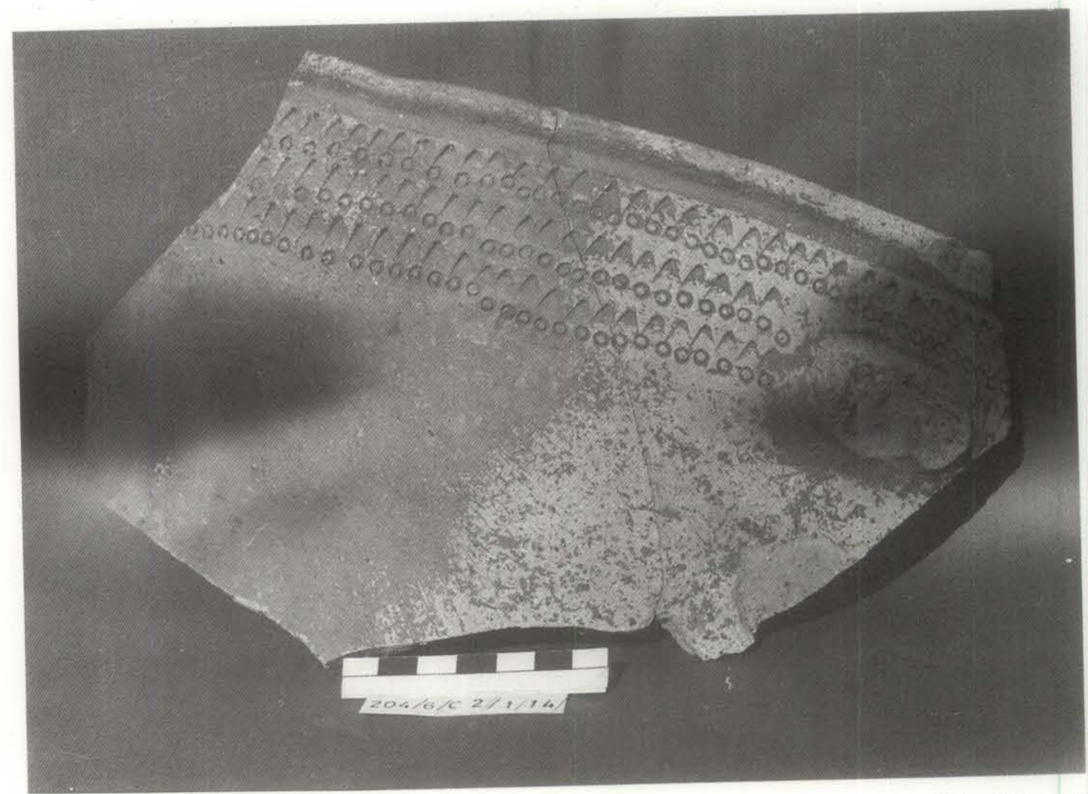
B. A middle-size, badly-made bowl.

ب ـ طبق متوسط الحجم رديء الصنع كأعلاه فيما عدا ذلك .



Decorated pieces of bowls.

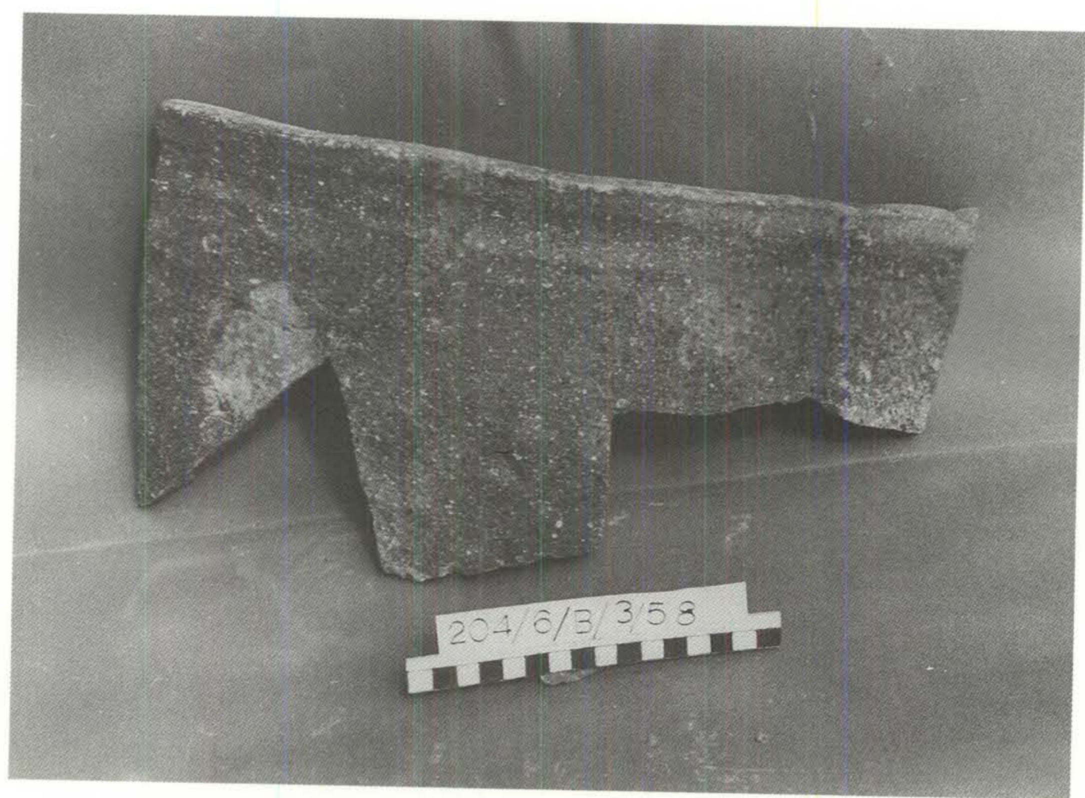
أ – كسرتان من فخار مزخرف .



A piece of a bowl with decoration.

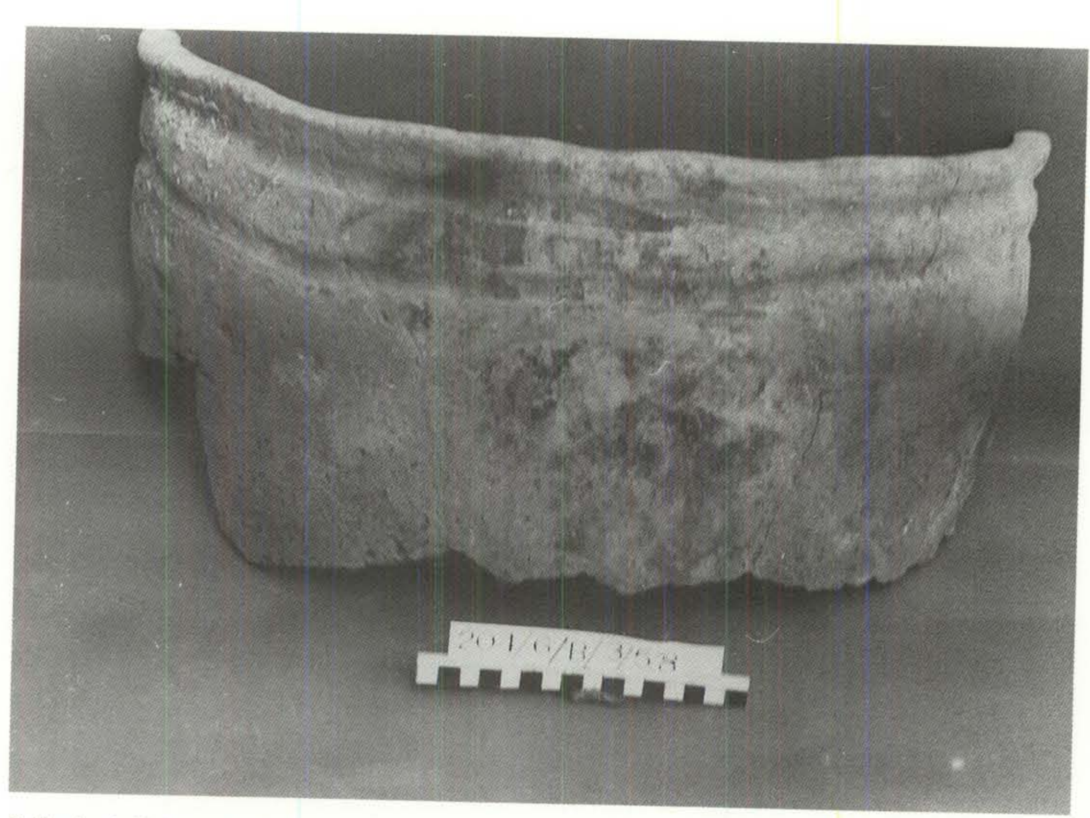
كسرة الاناء فخار مزخرف .

PLATE 55 لوحة ٥٥



A. The rim of a big bowl with a part of the body.

أ ـ حافة لإناء كبير مع جزء من البدن .



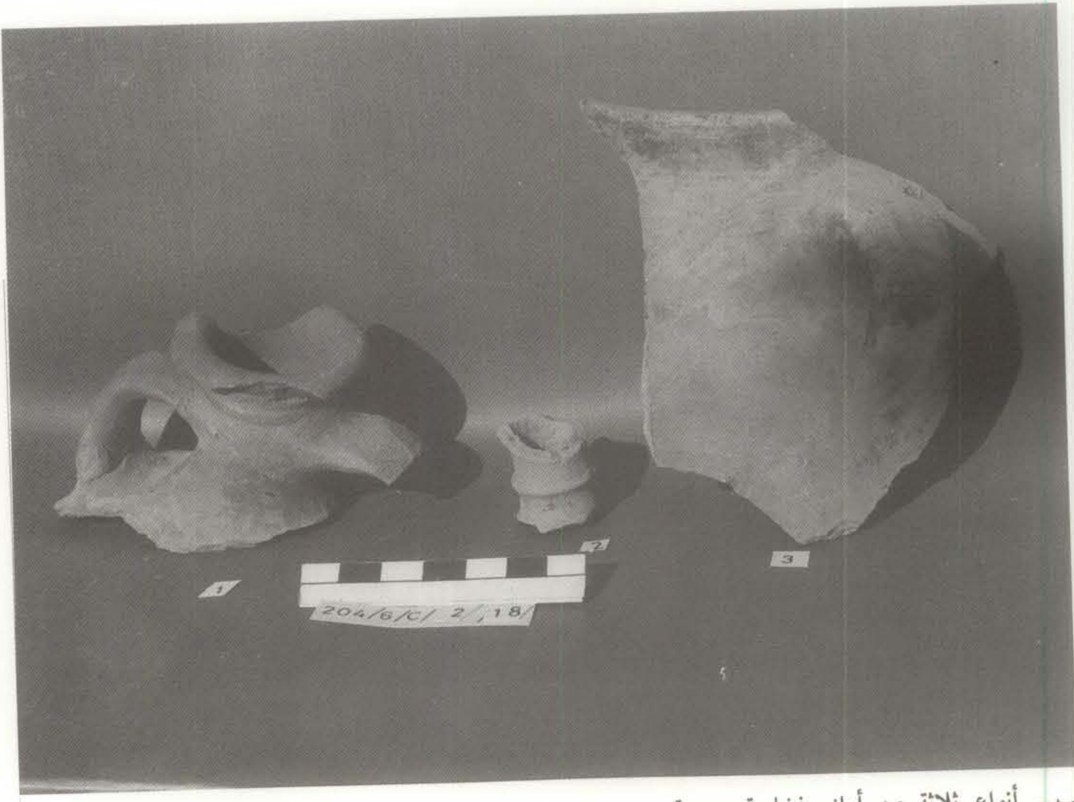
B. The rim of a big bowl with a part of the body.

ب ـ حافة لإناء كبير مع جزء من البدن .



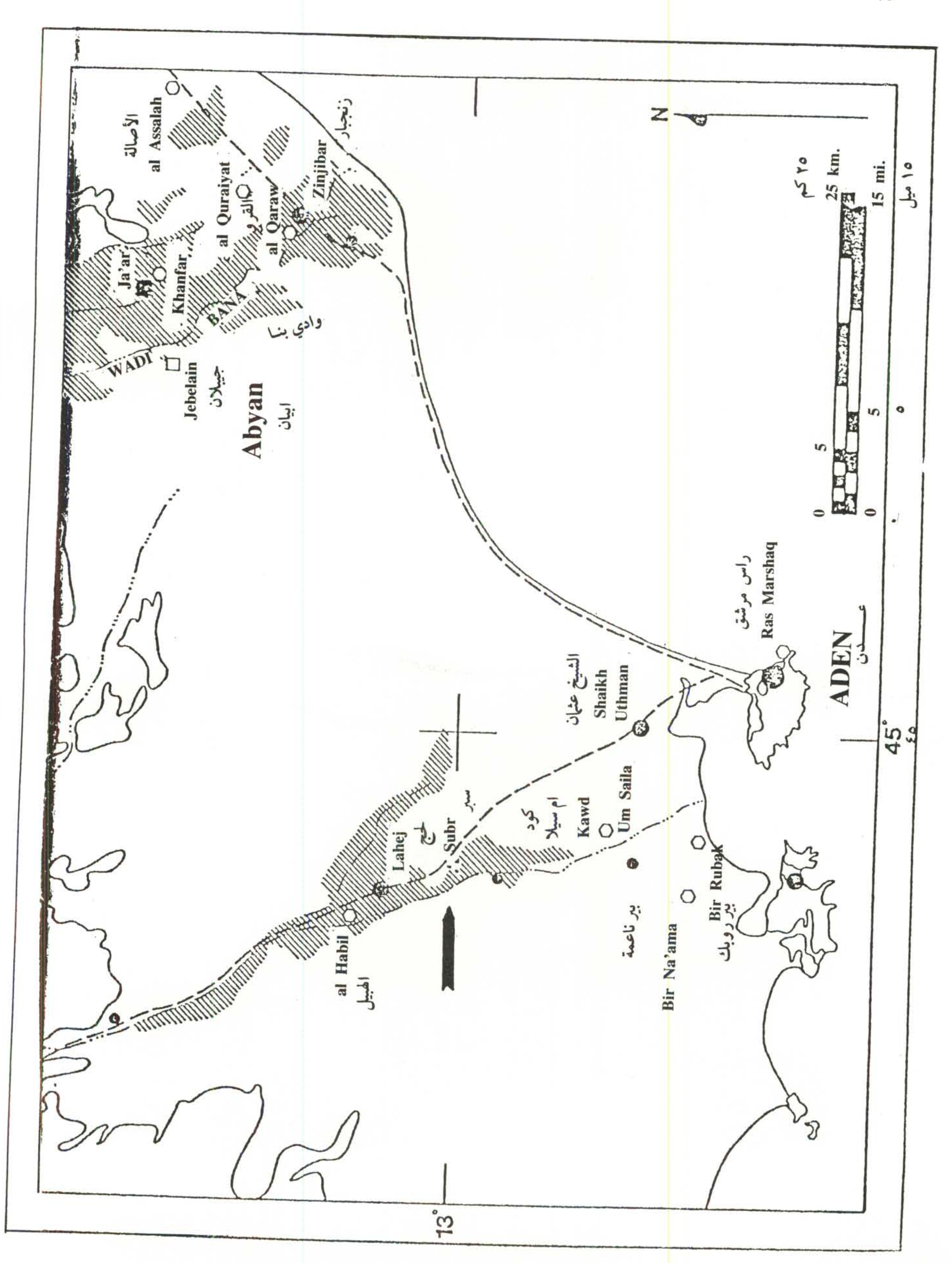
أ ـ جزاءان من قاعدة وبدن لفخار مصقول ومطلي من الداخل والخارج .

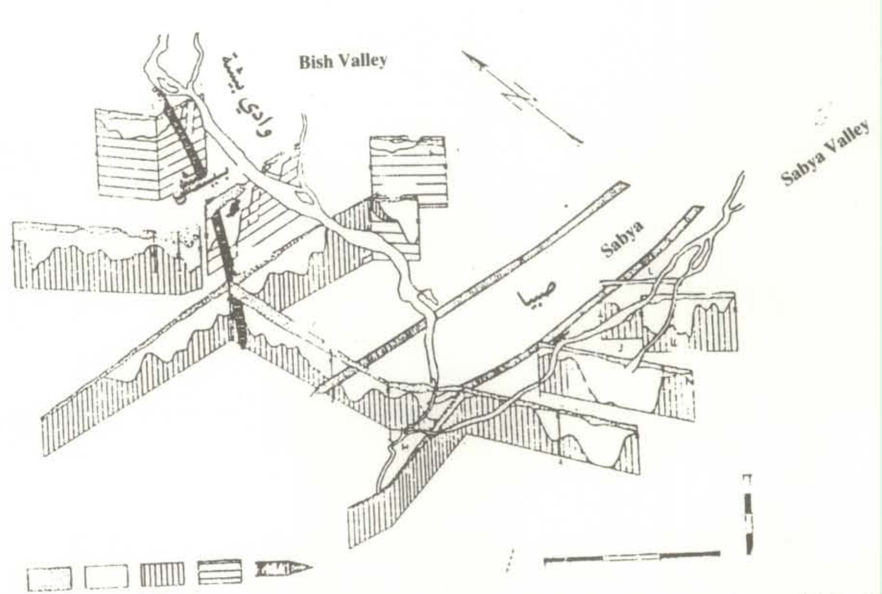
Two parts of painted base and body.



ب ـ أنواع ثلاثة من أواني فخارية متنوعة .

B. Three kinds of various pottery bowls.


al Assalah
الأصالة
al Quraiyat
القرية
al Qaraw
القرو
Zinjibar
زنجبار
Ja'ar
Khanfar
WADI BANA
وادي بنا
Jebelain
جيلان
Abyan
ابيان
N
٢٥ كم
25 km.
15 mi.
١٥ ميل
0
5
Ras Marshaq
راس مرشق
ADEN
عدن
Shaikh Uthman
الشيخ عثمان
45°
Um Saila
ام سيلا
Kawd
كود
Subr
سبر
Lahej
لحج
al Habil
الحبيل
Bir Na'ama
بير ناعمة
Bir Rubak
بير روبك
13°



Figure(1B): Seyar plan of fresh water carrying mud (the North of Jizan area)
1) dry mud 2) fresh water
3) connective lower layer (usually composed of mud and salty water)
4) hard rock 5) underground old streams of fresh water
6) J85 Amlah Valley 7) A number of Somarian Sojarian excavation
8) section 9) sea level 10) eror

الشكل (١) مخطط سياج للمياه العذبة التي تحمل الطمي (المنطقة الشمالية منطقة جيزان ١. الطمي الجاف ٢. المياه العذبة ٣. الطبقة السفلية الموصلة (وغالباً مكونة من الطمي والمياه المالحة) ٤. الصخر الصلب ٥. الجداول المياه العذبة القديمة والتحت أرضية (على سبيل المثال) ٦. جيه ٨٥. ٧. عدد من حفريات سوجريه ٨. قطاع ٩. مستوى البحر ١٠. الخطأ.

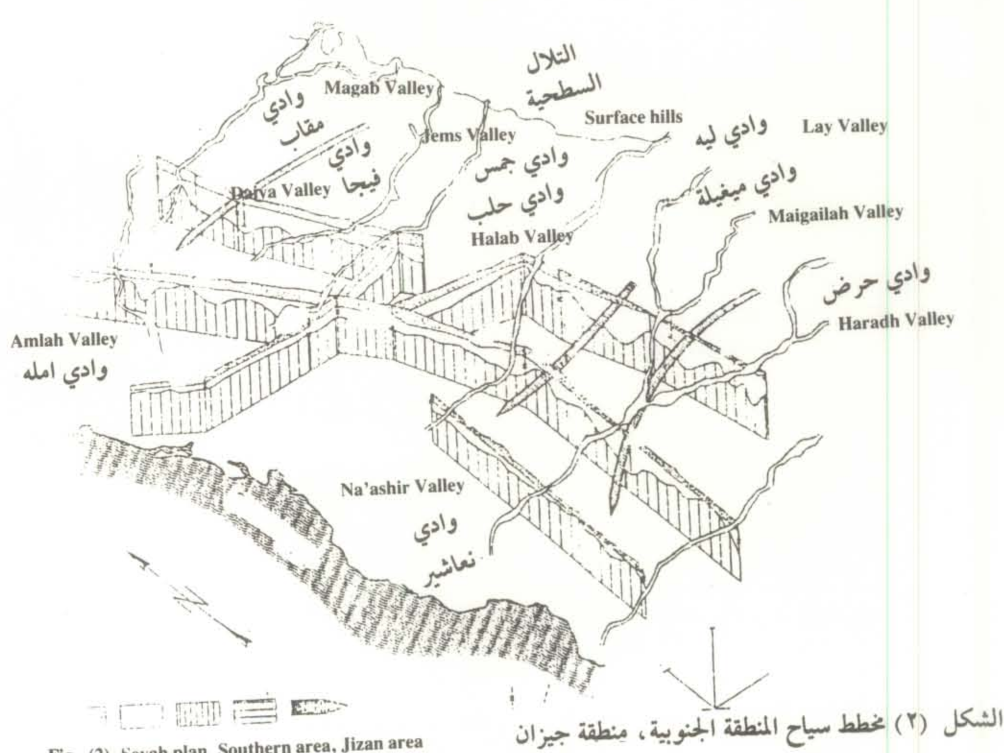


Fig. (2). Seyah plan, Southern area, Jizan area

الشكل (٢) مخطط سياج المنطقة الجنوبية، منطقة جيزان

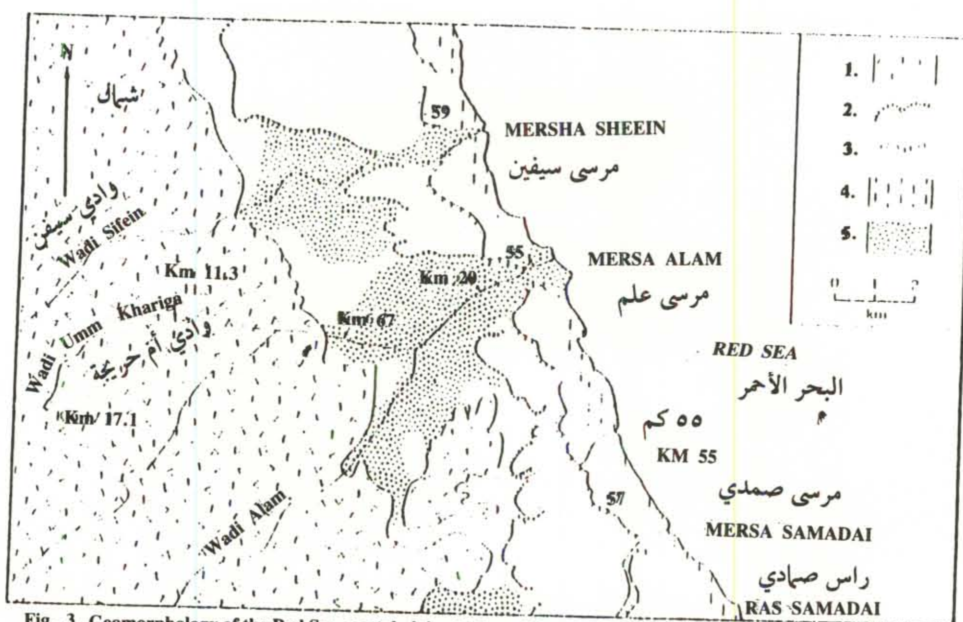
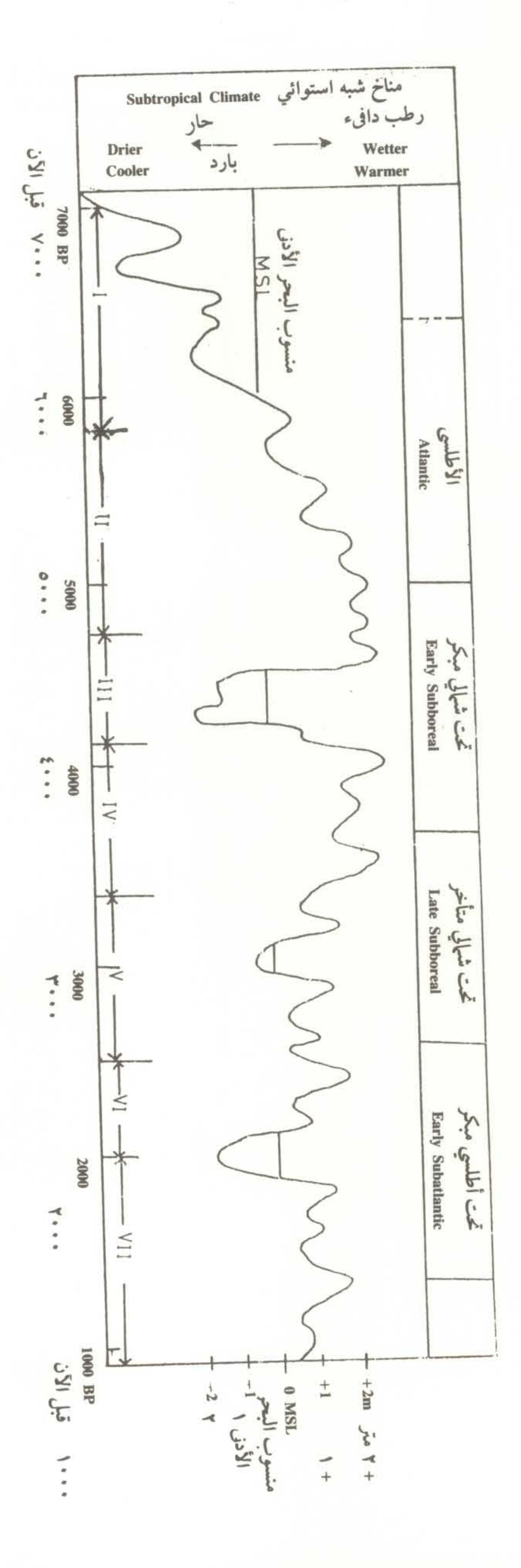


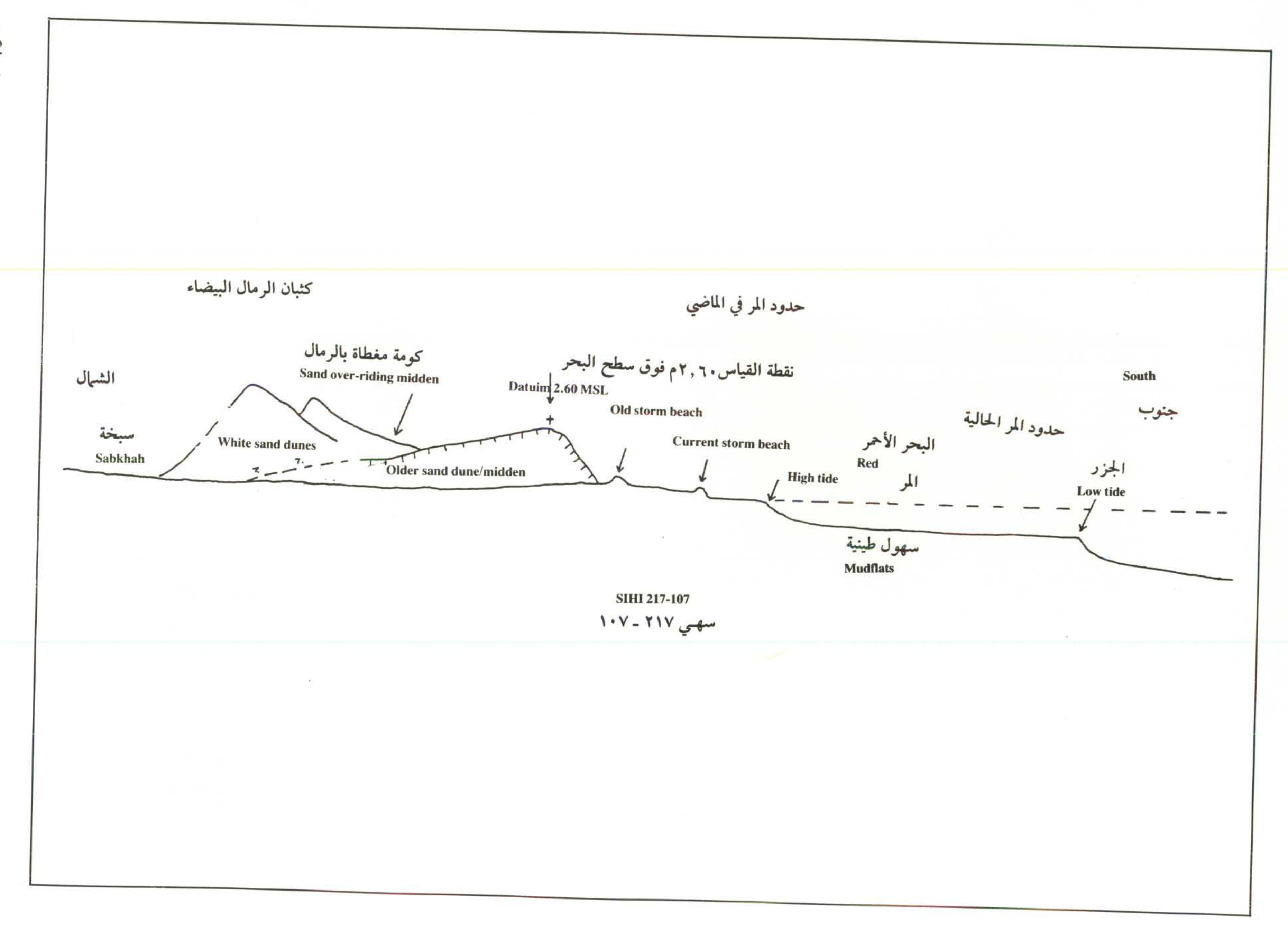
Fig. 3. Geomorphology of the Red Sea coastal plain at Mersa Alam. 1: Basement Complex; 2: Middle Miogene Cuesta (Evaporite Series); 3: Mio Pliocene Cuesta (*Ostraea Peelen* Series); 4: Upper Pleistocene coral reefs; 5: Upper Pleistocene and Holocene alluvial plains. Map: UW Cartogrpahic Lab.

الشكل ٣ دراسة شكل الأرض وتضاريسها في السهول الساحلية غربي علم على ساحل البحر الأحمر ١ : الجزء السفلي المعقد التركيب ٢ : التلال المنحدرة الساحلية الميوسينية المتوسطة (سلسلة الصخور الرسوبية) ٣ : التلال المنحدرة الساحلية البليوسينية/ الميوسينية (سلسلة) ٦ : سلسلة صخور مرجانية بليوستوسينية عليا ٥ : سهول طمي عليا بليوستوسينية/هلوسينية. الخريطة يو. دبليو - معمل فن رسم الخرائط. . .

السعودية SAUDI العربية ARABIA الربع الخالي Rub al Khali
سعدى SA'DA
UBAYYA أوبايا AMRAN رامية Ramlet es Sabatein السبانين
MANAKHA مناخا ٣٣٢٠٠ صنعاء SA'ANA MARIB
HODEIDA حديدة
NISAR نيساب
ZARID IBB ٣٢٢١ ٢٥٠٨ م
TA'IZZ تعز جبال خور انيان KHA ARYAH
موخا ٣٨٩ LAHEJ لهج SHEIKH OTHMAN شيخ عثمان ADEN
عدن الصغرى LITTLE ADEN

Figure 4. الشكل ٤ .


Subtropical Climate
مناخ شبه استوائي
رطب دافىء
حار
بارد
Drier
Cooler
Wetter
Warmer
منسوب البحر الأدنى
MSL
الأطلسي
Atlantic
تحت شمالي مبكر
Early Subboreal
تحت شمالي متأخر
Late Subboreal
تحت أطلسي مبكر
Early Subatlantic
7000 BP
٧٠٠٠ قبل الآن
6000
٦٠٠٠
5000
٥٠٠٠
4000
٤٠٠٠
3000
٣٠٠٠
2000
٢٠٠٠
1000 BP
١٠٠٠ قبل الآن
I
II
III
IV
V
VI
VII
+2m
+ ٢ متر
+1
+ ١
0 MSL
منسوب البحر الأدنى
-1
١-
-2
٢


كثبان الرمال البيضاء
حدود المر في الماضي
كومة مغطاة بالرمال
Sand over-riding midden
نقطة القياس ٢,٦٠م فوق سطح البحر
Datuim 2.60 MSL
الشمال
South
جنوب
Old storm beach
حدود المر الحالية
سبخة
Sabkhah
White sand dunes
Current storm beach
البحر الأحمر
Red
المر
Older sand dune/midden
High tide
الجزر
Low tide
سهول طينية
Mudflats
SIHI 217-107
سهي ٢١٧ - ١٠٧



General view of the area.

منظر عام للمنطقة



A part of the excavated area.

جزء من الحفرية



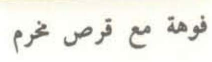
Three bowls from the site.

ثلاث أواني فخارية داخل الحفرية



Complete pottery bowl.

آنية فخارية كاملة

Neck with filter.

فوهة مع قرص مخرم



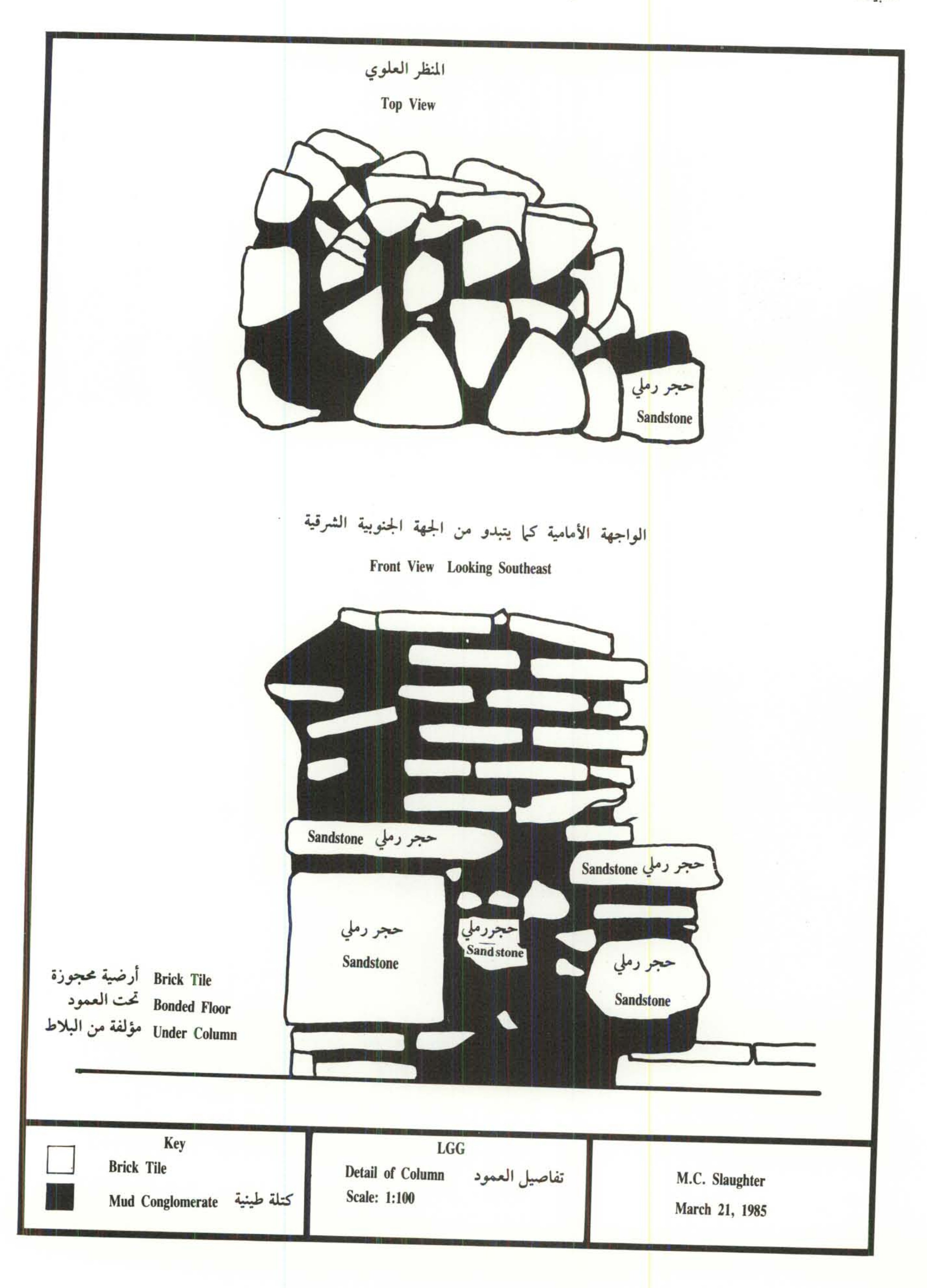
قطع معدنية كالحراب

Pieces of Metal like spears.



Some decorated pottery.

بعض القطع من الفخار

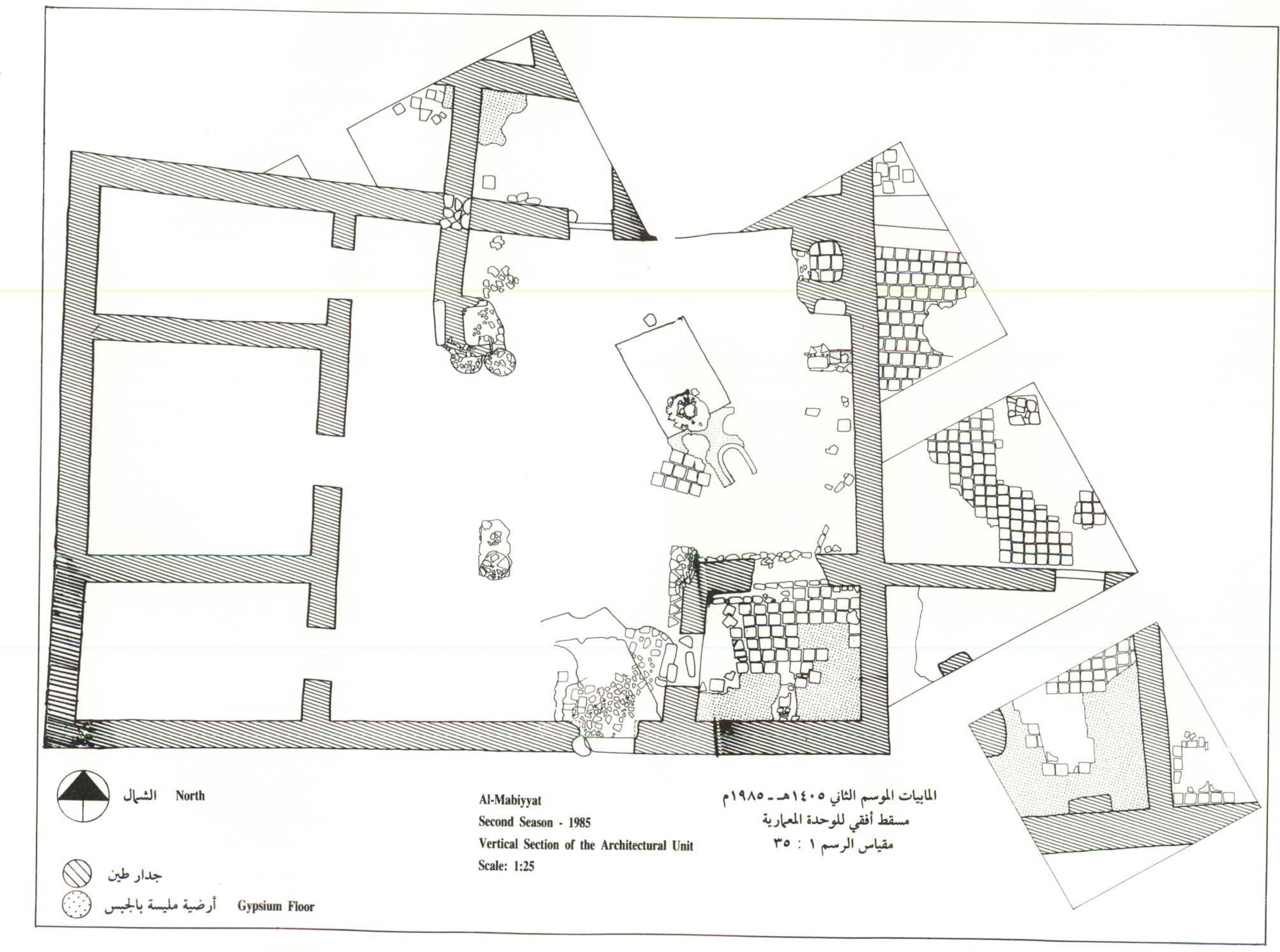

المنظر العلوي
Top View
حجر رملي
Sandstone
الواجهة الأمامية كما يتبدو من الجهة الجنوبية الشرقية
Front View Looking Southeast
Sandstone حجر رملي
Sandstone حجر رملي
حجر رملي
Sandstone
حجر رملي
Sand stone
حجر رملي
Sandstone
أرضية محجوزة Brick Tile
تحت العمود Bonded Floor
مؤلفة من البلاط Under Column
Key
Brick Tile
Mud Conglomerate كتلة طينية
LGG
Detail of Column تفاصيل العمود
Scale: 1:100
M.C. Slaughter
March 21, 1985

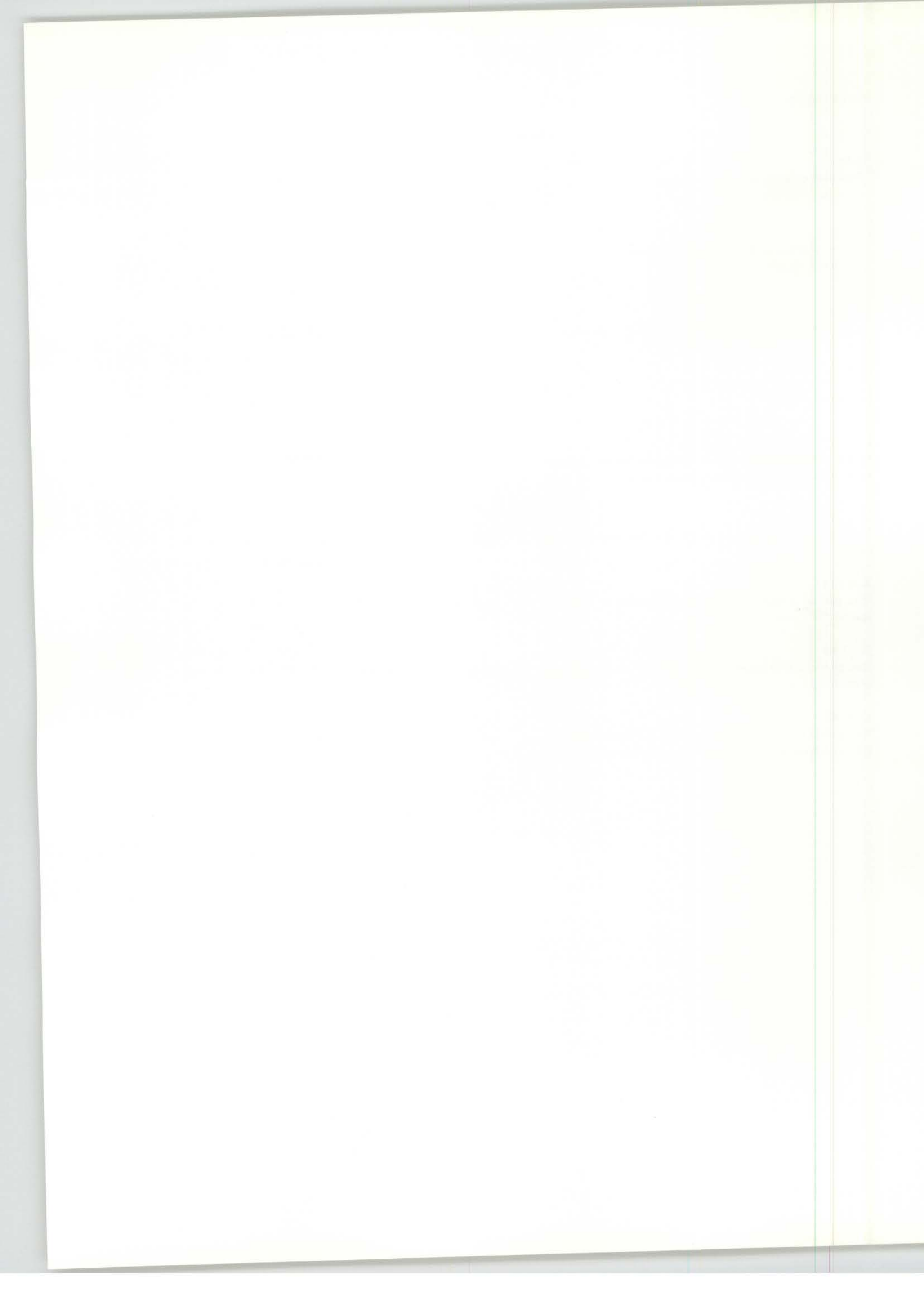
قطاع في واجهة المدخل الرئيسي للوحدة المعمارية

A section of the front side of the main entrance of the architectural unit.

المابيات الموسم الثاني ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م مقياس الرسم ١ : ٢٥

Al-Mabiyyat Second Season 1985 © SCALE: 1:25


North
الشمال
جدار طين
أرضية مليسة بالجبس
Gypsium Floor
Al-Mabiyyat
Second Season - 1985
Vertical Section of the Architectural Unit
Scale: 1:25
المابيات الموسم الثاني ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
مسقط أفقي للوحدة المعمارية
مقياس الرسم ١ : ٣٥



J–66–11
Base part of a globular vessel, medium in thickness, painted white on both sides.

J–66–17
Course pottery, painted white on both sides, short grooves and wavy design.

J–66–53
Base part of a thick pottery vessel, painted turquoise.

J–66–28
Piece of a pottery handle, painted white, decorated with embossed circles.

K–67–8
Part of a handle of a thick reddish coarse pottery, painted white with circular embossed ornamentation

K–67–12
Sherd of a coarse pottery, painted white, decorated with small circles.

K–67–18
Rim part of a thick and small glass bottle, light yellow in colour.

K–67–85
Rim part of a thin pottery vessel, engraved white bands and plant motifs on white background.

L–66–48
Rim part of a soap stone vessel, medium in thickness, black in colour, engraved with geometrical and plant motifs.

ج - ٦٦ - ١١
جزء من قاعة إناء من الفخار المتوسط السمك والمبطن من الداخل والخارج باللوني الأبيض (كروي الشكل) .

ج - ٦٦ - ١٧
كسرة من الفخار الخشن المبطن من الداخل والخارج باللون الأربيض عليها من الخارج أشرطة عريضة تتكون من خطوط دقيقة غائرة متوازية ومتموجة وأخرى عريضة رأسية ومتتابعة .

ج - ٦٦ - ٥٣
قاعدة اناء من الفخار السميك والمطلي من الخارج باللون التركوازي .

ج - ٦٦ - ٢٨
جزء من مقبض من الفخار المبطن باللون الأبيض تزينه دائرة بارزة .

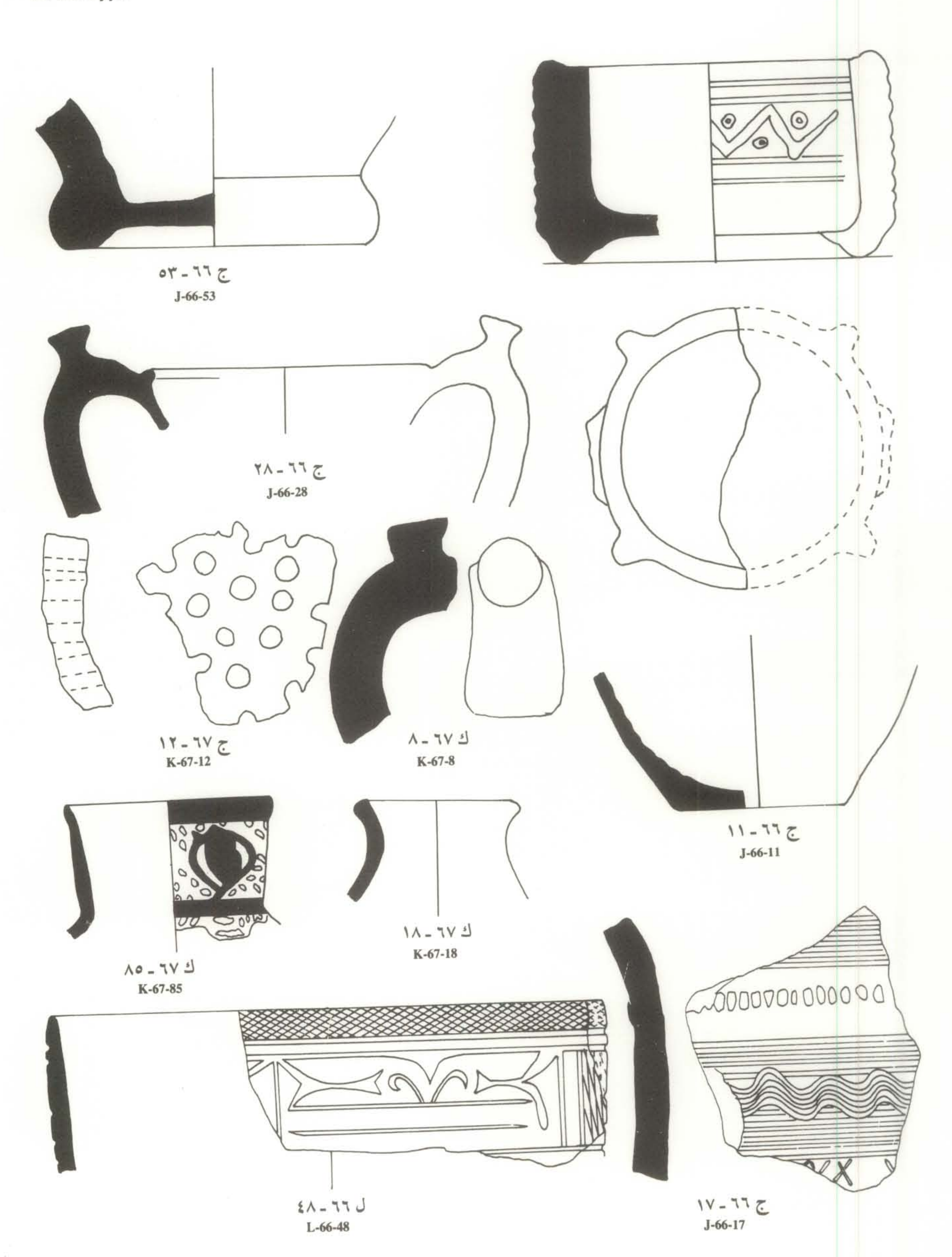
ك - ٦٧ - ٨
جزء من حافة اناء من الفخار الرقيق والمبطن من الداخل والخارج باللون الأبيض عليه من الخارج رسوم غائرة دقيقة بما تمثل أفرع وأدراق نباتية .

ك - ٦٧ - ١٢
جزء من حافة اناء من الفخار الرقيق والمبطن باللون الأبيض عليه من الخارج شريط عريض من الخطوط الغائرة .

ك - ٦٧ - ١٨
جزء من مقبض اناء من الفخار السميك ذو اللون البني والمطلي من الداخل والخارج باللون الأخضر .

ك - ٦٧ - ٨٥
قاعدة قنينة صغيرة من الزجاج السميك ذو اللون الأزرق الفاتح .

ل - ٦٦ - ٤٨
جزء من حافة قنينة من الزجاج المتوسط السمك والمائل إلى اللون الأزرق .


ج ٦٦ - ٥٣
J-66-53
ج ٦٦ - ٢٨
J-66-28
ج ٦٧ - ١٢
K-67-12
ك ٦٧ - ٨
K-67-8
ج ٦٦ - ١١
J-66-11
ك ٦٧ - ٨٥
K-67-85
ك ٦٧ - ١٨
K-67-18
ل ٦٦ - ٤٨
L-66-48
ج ٦٦ - ١٧
J-66-17

J–66–34
Rim of a thin pottery, painted white, bands and grooves on the exterior.

K–66–9/3
Handle part of a pottery vessel, painted green on both sides.

K–66–9/2
Base of a small vessel of thick glass, light blue in colour.

K–66–4/2
Rim part of a glass bottle, yellowish in colour and medium in thickness.

M–67–58
Base part of a pottery vessel, medium in thickness, painted white on both sides.

M–67–57
Rim part of a thick pottery vessel, painted white, wavy embossed decoration at the rim.

M–67–35
Rim part of a pottery vessel, medium in thickness, painted turquoise colour on both sides.

F–81–104
Sherd of a medium thick pottery vessel, painted white on both sides, engraved geometrical and plant motifs.

J–66–24
Rim of a thin pottery, painted white, engraved with branches and leaves.

ج - ٦٦ - ٣٤
جزء من مقبض اناء من الفخار الخشن السميك المائل إلى اللون الأحمر والمبطن باللون الأبيض وبه حلية بارزة ومستديرة .

ك - ٦٦ - ٣/٩
كسرة من الفخار الخشن والسميك والمبطن من الخارج باللون الأبيض بها دائرة صغيرة مفرغة ومنظمة الشكل .

ك - ٦٦ - ٢/٩
جزء من حافة قنينية صغيرة من الزجاج السميك ذو اللون الأزرق الفاتح .

ك - ٦٦ - ٢/٤
جزء من حافة اناء من الخزف ذو البريق المعدني الرقيق السمك عليه من الخارج شريط عريض من الزخارف النباتية المحورة على أرضية بيضاء .

م - ٦٧ - ٥٨
جزء من حافة اناء من الفخار الرقيق المبطن من الداخل والخارج باللون الأبيض .

م - ٦٧ - ٥٧
جزء من حافة اناء من الفخار الرقيق المبطن من الداخل والخارج باللون الأبيض ، تزينه من الخارج زخارف عبارة عن خطوط متقاطعة تكون فيما بينها أشكال مثلثة .

م - ٦٧ - ٣٥
جزء من قاعدة اناء من الفخار الخشن ذو اللون المائل إلى الأحمر .

ف - ٨١ - ١٠٤
كسرة من الفخار المتوسط السمك عليها من الخارج رسوم نباتية غائرة بسيطة .

ج - ٦٦ - ٢٩
جزء من اناء من الفخار السميك القليل الارتفاع والمبطن من الداخل والخارج باللون الأبيض يزينه من أسفل جزء صغير ويزين الحافة خطوط عريضة غائرة متتابعة ربما يمثل جزء من مبخرة فخارية صغيرة .

ج ٦٦ - ٢٩
J-66-29

م ٦٧ - ٥٨
M-67-58

م ٦٧ - ٥٧
M-67-57

ف ٨١ - ١٠٤
F-81-104

م ٦٧ - ٣٥
M-67-35

ك ٦٦ - ٩/٢
K-66-9/2

ك ٦٦ - ٤/٢
K-66-4/2

ك ٦٦ - ٩/٣
K-66-9/3

ج ٦٦ - ٣٤
J-66-34

K–66–12
Rim part of a thin pottery vessel, painted white on both sides.

K–66–14
Rim part of a thin pottery vessel, decorated with intersected lines on both sides in white colour.

K–66–23
Base part of a coarse and reddish pottery vessel.

K–66–27
Pottery sherd of a medium thickness, decorated with few engraved plant motifs.

K–66–35/12
Part of a small vessel of thick pottery, painted white, grooves on rim, may represents a small incense burner.

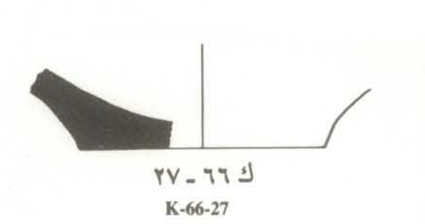
ك ـ ٦٦ ـ ١٢
جزء من حافة اناء من الحجر الصابوني المتوسط السمك والأسود اللوه عليه من الخارج زخارف غائرة لتنظيم في شريطي عرضيين العلوي منهما بداخلة خطوط دقيقة متقاطعة تكون فيما بينها أشكال معينات صغيرة والسفلي بداخله زخارف نباتية محورة متماثلة حيث يشابه نصفها الأيمن مع الأيسر .

ك ـ ٦٦ ـ ١٤
جزء من قاعدة اناء من الفخار المتوسط السمك والمبطن من الداخل والخارج باللون الأبيض .

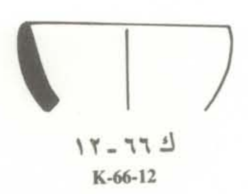
ك ـ ٦٦ ـ ٢٣
جزء من حافة اناء من الفخار الخشن السميك والمبطن من الخارج باللون الأبيض يبرز من الحافة أفريز متموج السطح .

ك ـ ٦٦ ـ ٢٧
جزء من حافة اناء من الفخار المتوسط والسمك والمطلي من الداخل والخارج باللون التركوازي .

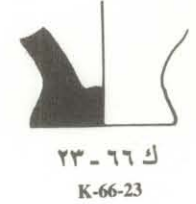
ك ـ ٦٦ ـ ١٢/٣٥
كسرة من الفخار المتوسط السمك والمبطن من الداخل والخارج باللون الأبيض عليها من الخارج زخارف غائرة بسيطة قوامها خطوط دقيقة مستقيمة متوازية ومتموجة تكون أشكال هندسية ونباتية محورة .



ك ٦٦ - ٢٧
K-66-27

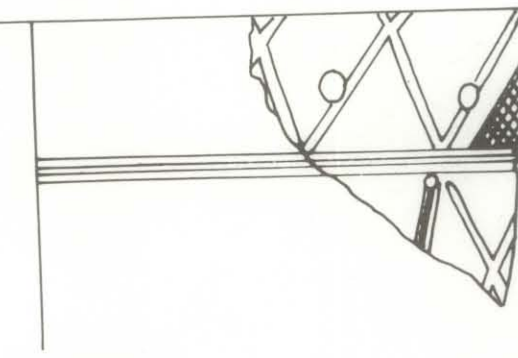


ك ٦٦ - ١٢
K-66-12

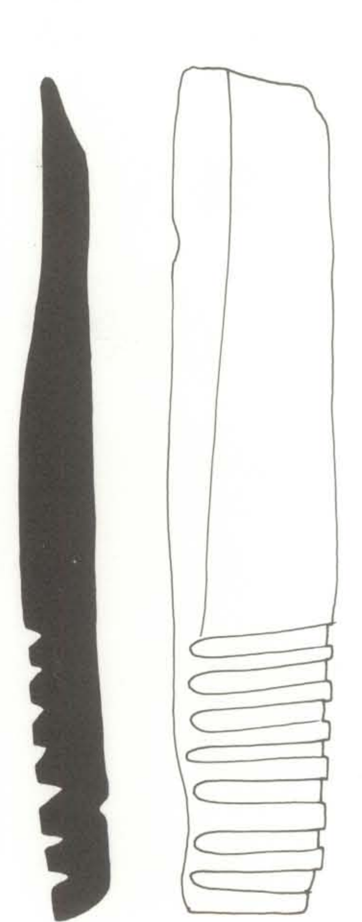


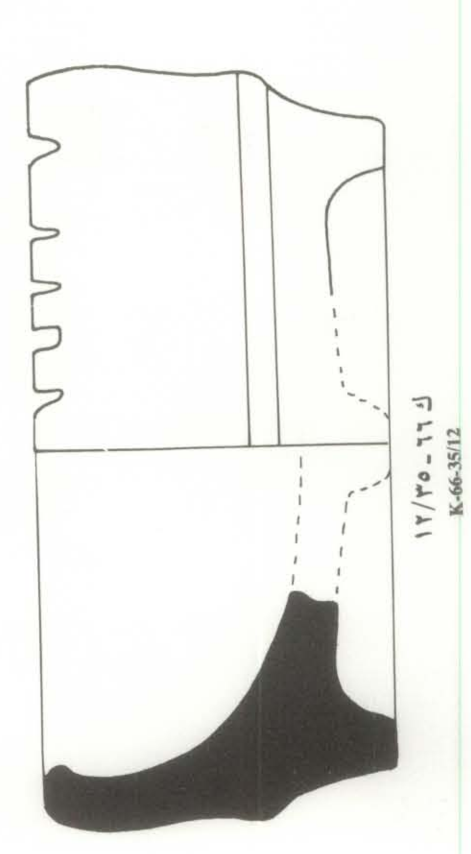
ك ٦٦ - ٢٣
K-66-23





ك ٦٦ - ١٤
K-66-14





ك ٦٦ - ١٢/٣٥
K-66-35/12



A - The Mihrab of Eid Mosque أ – محراب مصلى العيد



ب – كسر لآنية زجاجية عليها زخارف غائرة وأخرى بارزة وبعضها مضاف أو مرسوم بأكاسيد البريق المعدني الذهبي اللون ، وقوامها أشكال بنائية وهندسية بسيطة .قطع زجاجية مزخرفة بأشكال هندسية بسيطة .

B - Glass pieces decorated with geometrical designs.



أ ـ حواف ورقاب لأواني زجاجية تميل إلى اللون الأزرق الناتج على بعض زخارف بسيطة قوامها خطوط بارزة .

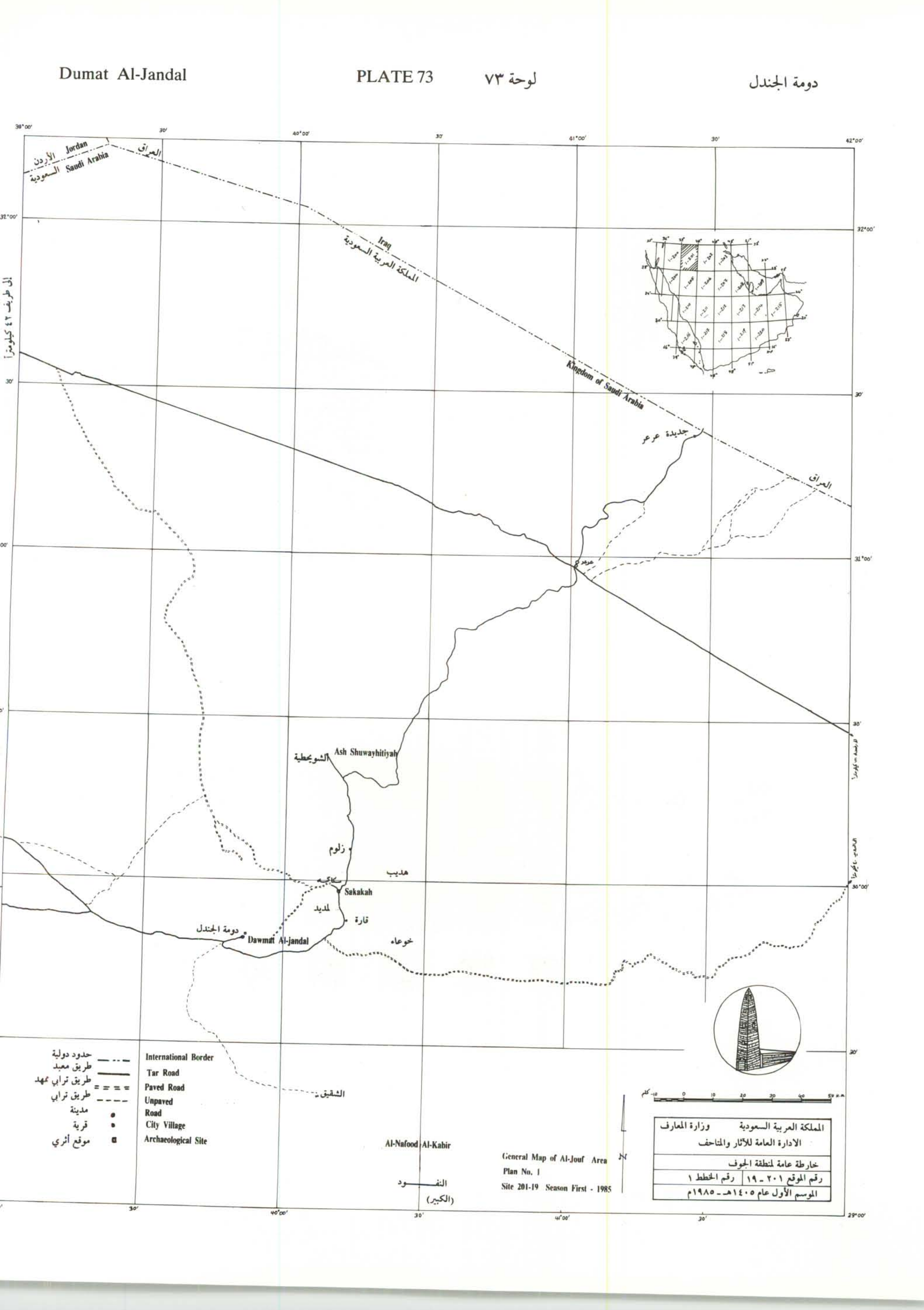
A. Rim and neek pieces of glass vessels decorated wit embosed designs in blue color.

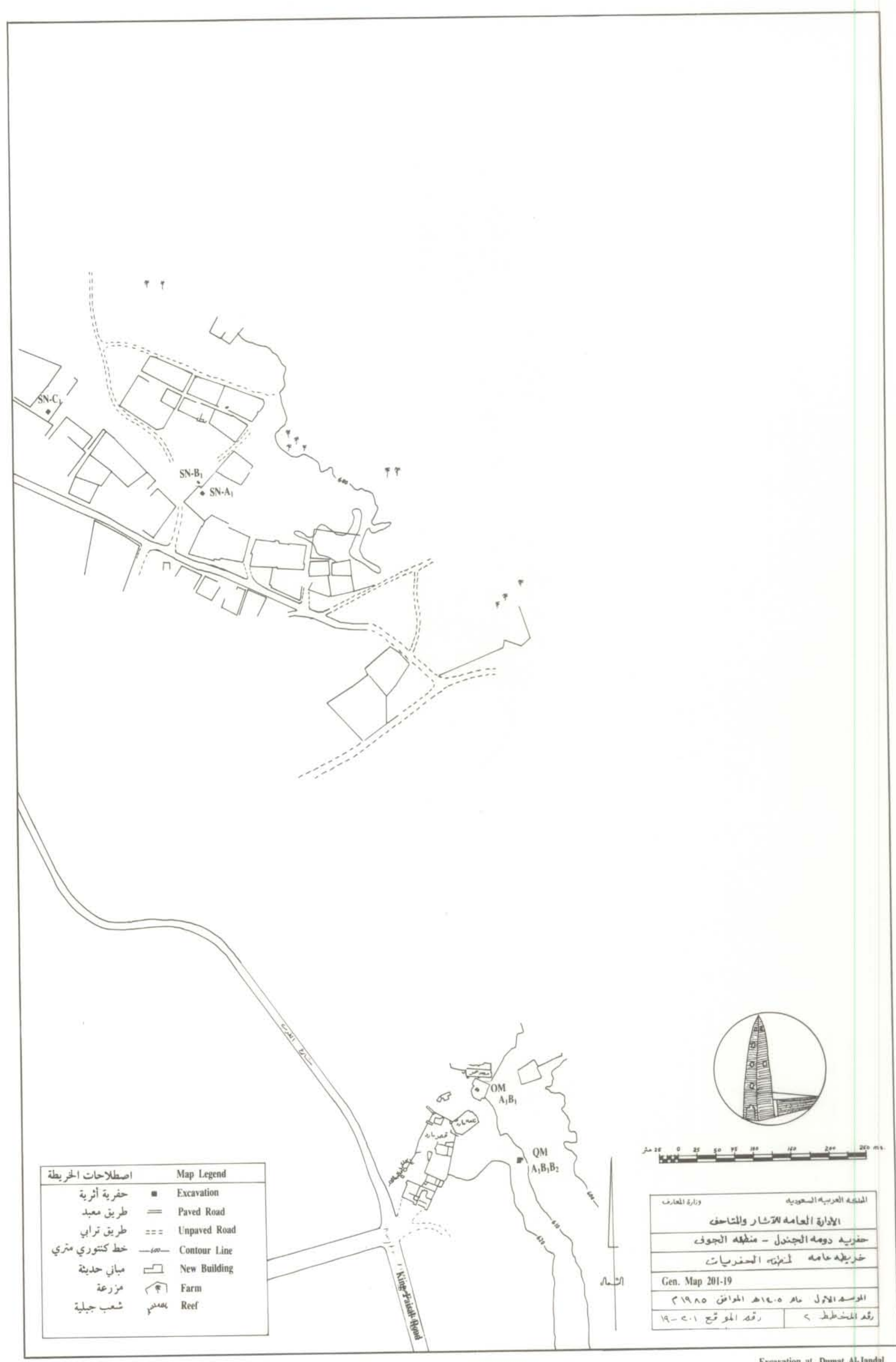


ب ـ مسن من الحجر الصابوني الأسود اللون ، تزين مقبضه من جهة واحدة سبعة خطوط عريضة غائرة ومتوازية رأسياً وفي الجهة الأخرى خط عريض غائر ـ الطول ١٩ سم العرض ٤ سم السمك ١,٥ سم . (عثر عليه بالمربع ٦٦ ـ ×١ ـ المستوى الرابع ـ الجزء الشمالي . . رقم ١١/٣٥ ـ مسلسل ٢٦٠ ببند المعثورات .

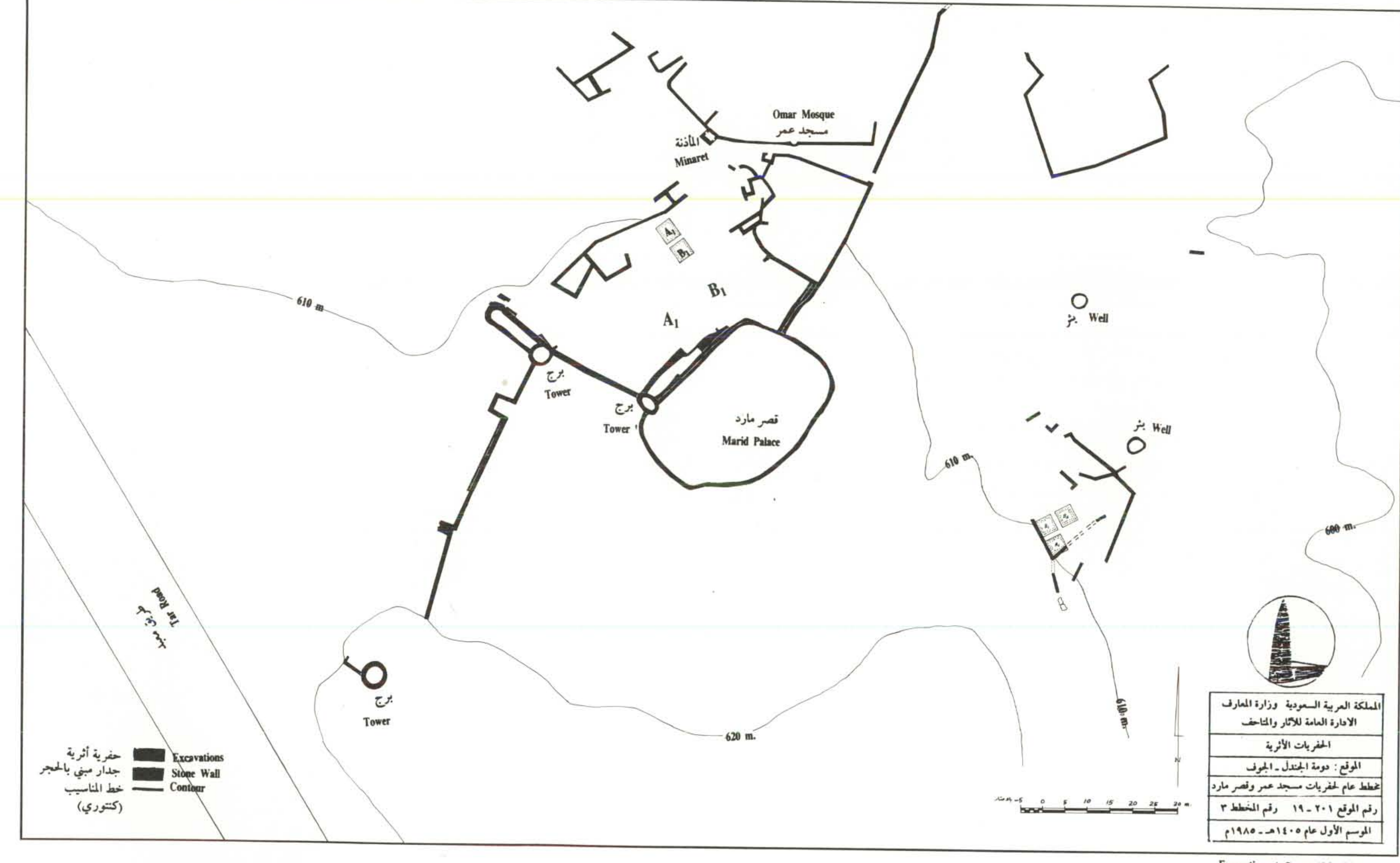
مسن من الحجر الصابوني الأسود تزين مقبضه من جهة واحدة سبعة خطوط متوازية وغائرة .

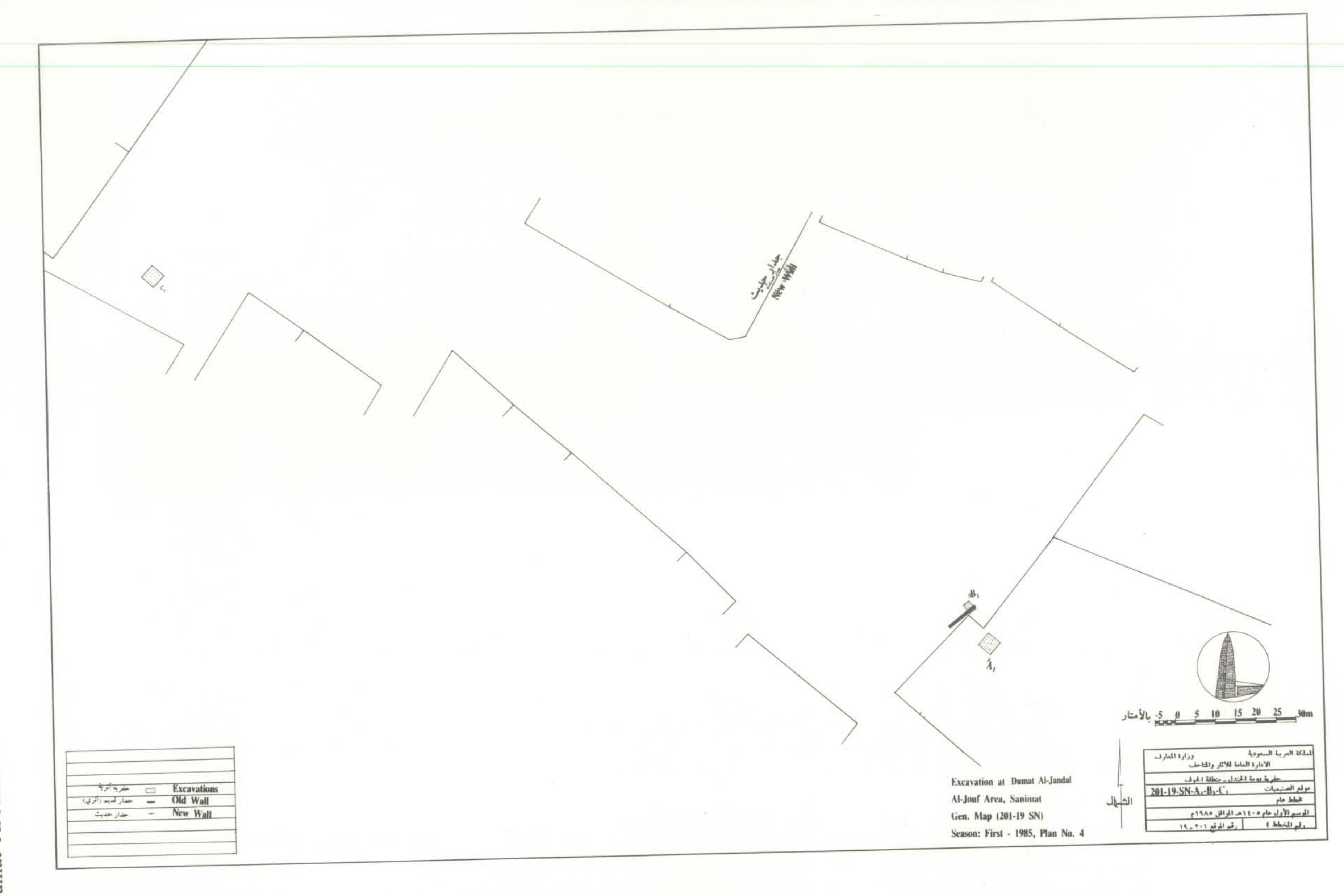
B. A sharpner made of balck soap stone decorated wiht seven deep grooves.

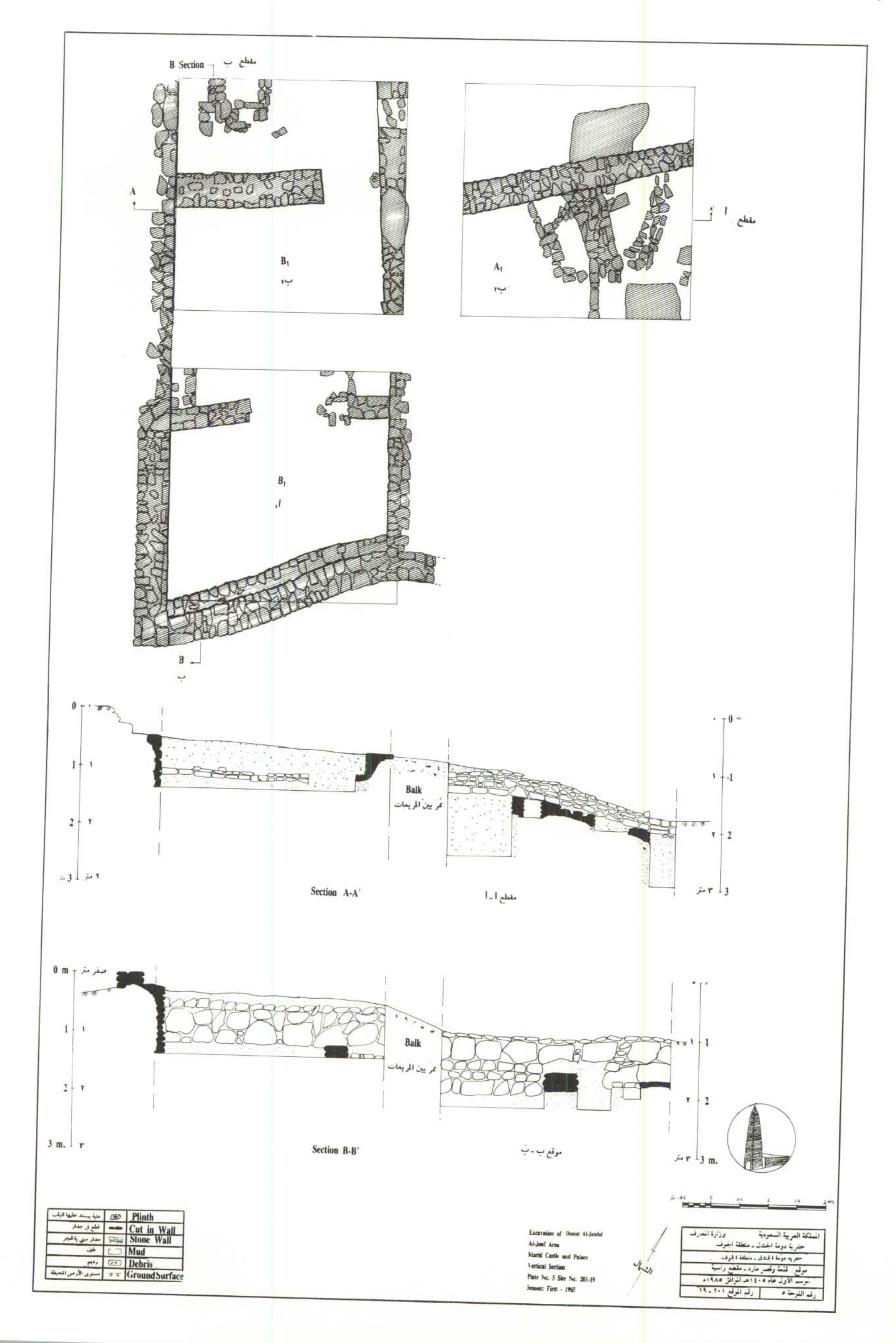

Jordan
الأردن
Saudi Arabia
السعودية
العراق
Iraq
المملكة العربية السعودية
Kingdom of Saudi Arabia
جديدة عرعر
عرعر
Ash Shuwayhitiyah
الشويحطية
زلوم
هديب
Sakakah
لمديد
قارة
دومة الجندل
Dawmat Al-jandal
خوعاء
الشقيق
Al-Nafood Al-Kabir
النفـــــود
(الكبير)
حدود دولية
International Border
طريق معبد
Tar Road
طريق ترابي ممهد
Paved Road
طريق ترابي
Unpaved
مدينة
Road
قرية
City Village
موقع أثري
Archaeological Site
General Map of Al-Jouf Area
Plan No. 1
Site 201-19 Season First - 1985
المملكة العربية السعودية وزارة المعارف
الادارة العامة للآثار والمتاحف
خارطة عامة لمنطقة الجوف
رقم الموقع ٢٠١ ـ ١٩ | رقم الخطط ١
الموسم الأول عام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م



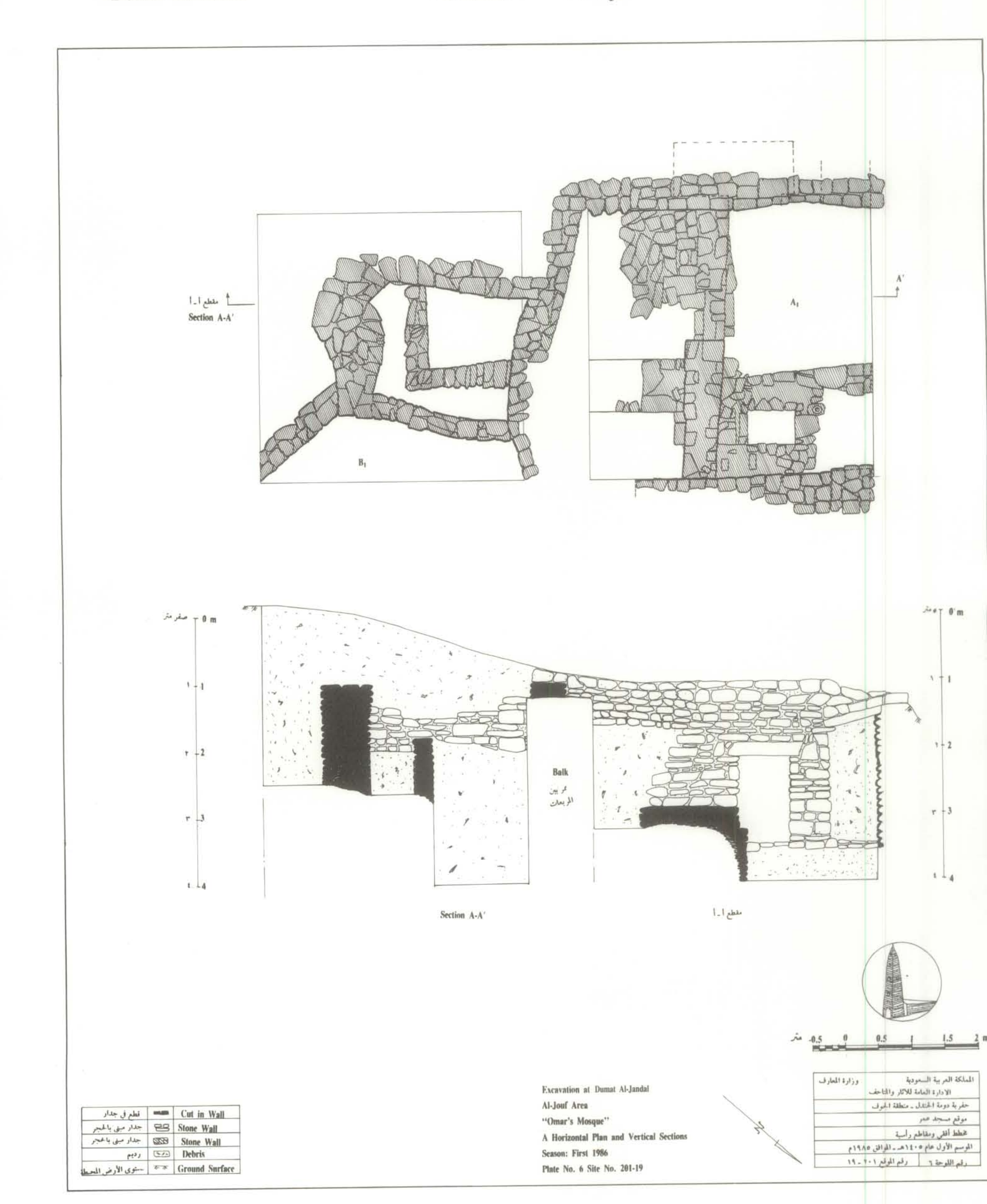
Excavation at Dumat Al-Jandal
Al-Jouf Area
Season: First - 1985
Plan No. 2

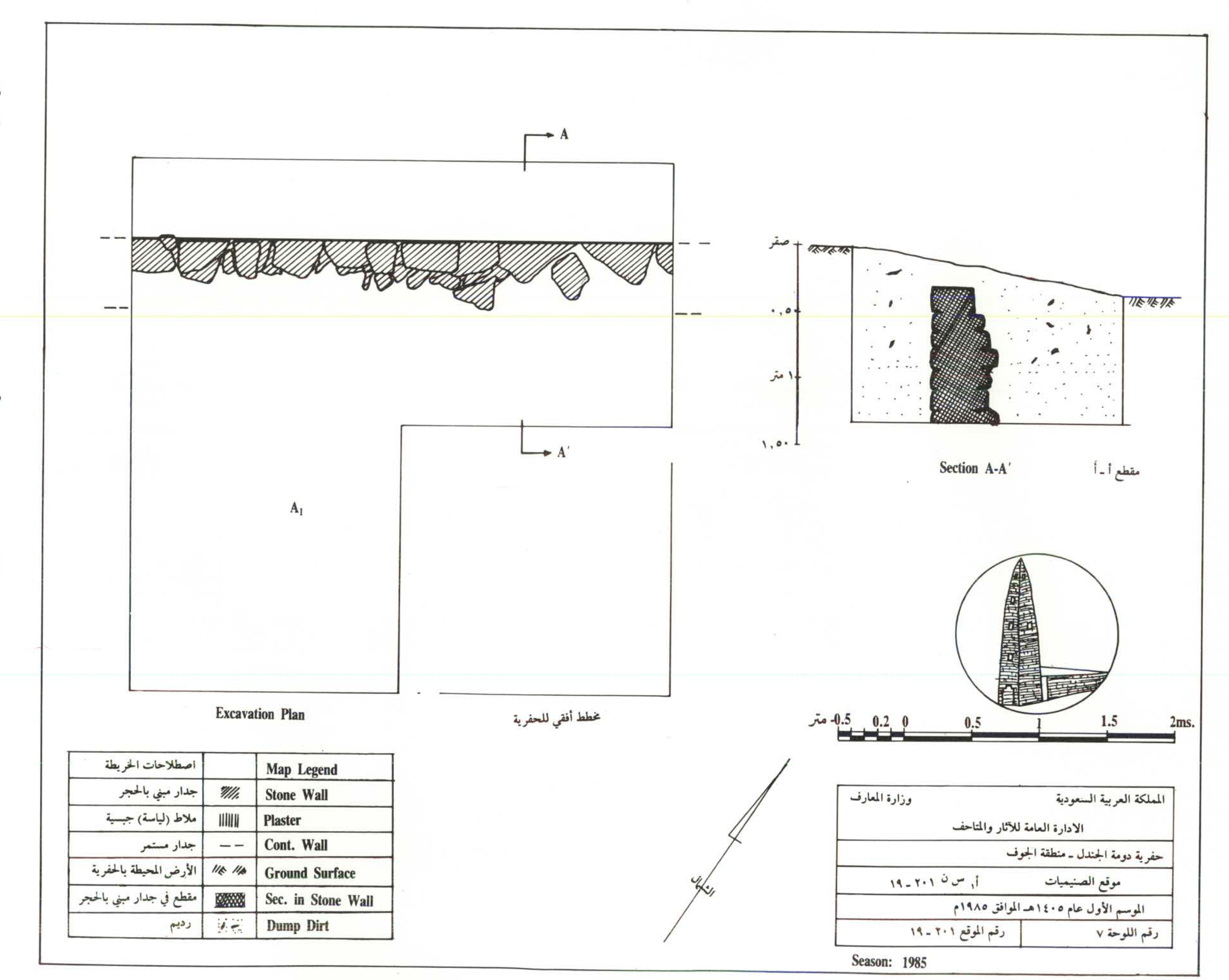

Omar Mosque
مسجد عمر
المأذنة
Minaret
A1
B1
610 m.
برج
Tower
برج
Tower
قصر مارد
Marid Palace
بئر Well
بئر Well
610 m.
600 m.
طريق معبد
Tar Road
برج
Tower
620 m.
610 m.
حفرية أثرية
Excavations
جدار مبني بالحجر
Stone Wall
خط المناسيب
Contour
(كنتوري)
المملكة العربية السعودية وزارة المعارف
الادارة العامة للآثار والمتاحف
الحفريات الأثرية
الموقع : دومة الجندل ـ الجوف
مخطط عام لحفريات مسجد عمر وقصر مارد
رقم الموقع ٢٠١ ـ ١٩ رقم المخطط ٣
الموسم الأول عام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م
Excavation at Dumat Al-Jandal
Gen. Plan of the Excavation of Omar Mosque and Marid Palace
Plan No. 3, Site No. 201-19
Season: First - 1985

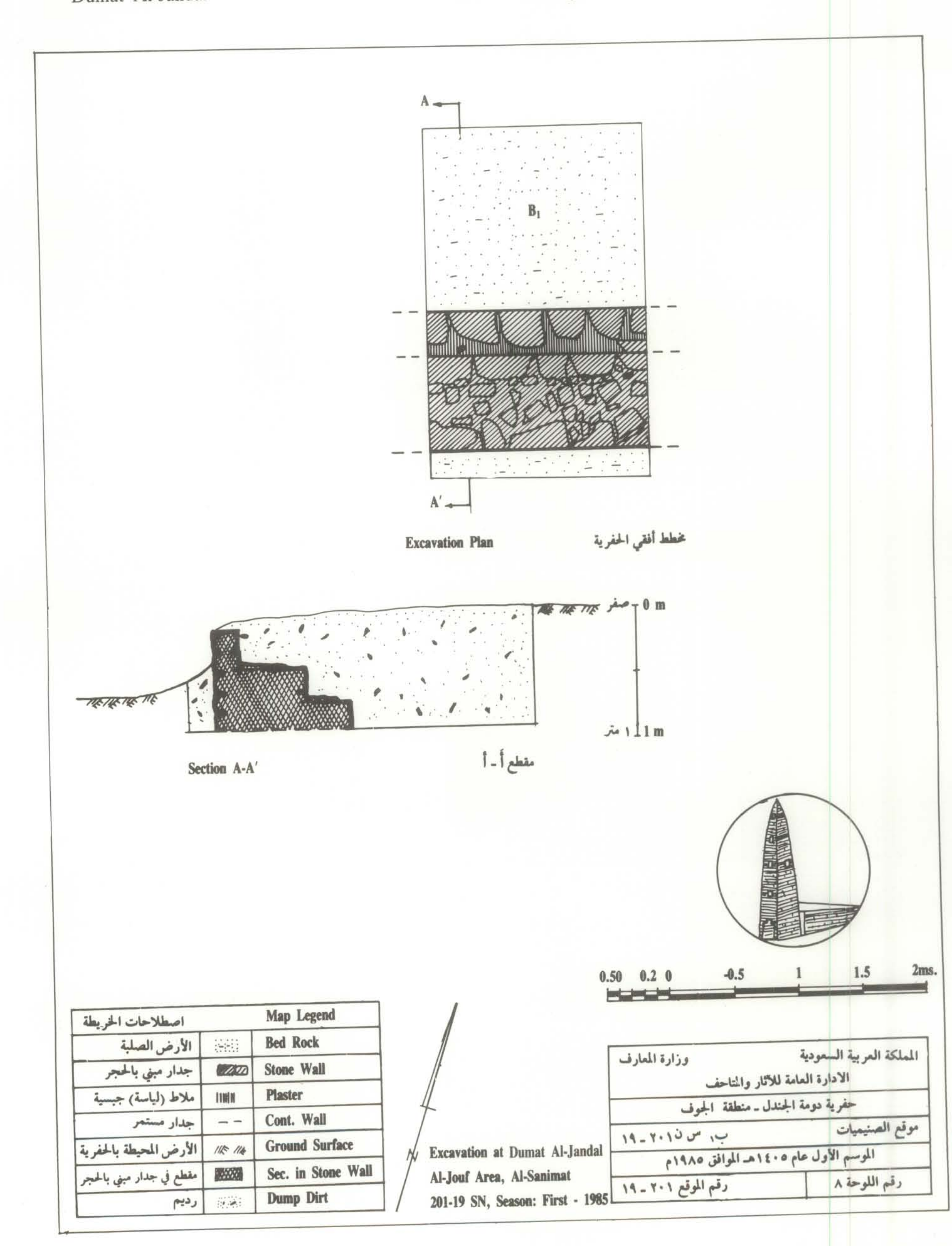

Excavations
Old Wall
New Wall
جدار حديث
New Wall
C1
B1
A1
Excavation at Dumat Al-Jandal
Al-Jouf Area, Sanimat
Gen. Map (201-19 SN)
Season: First - 1985, Plan No. 4
-5 0 5 10 15 20 25 30m بالأمتار
الشمال
المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
201-19-SN-A1-B1-C1

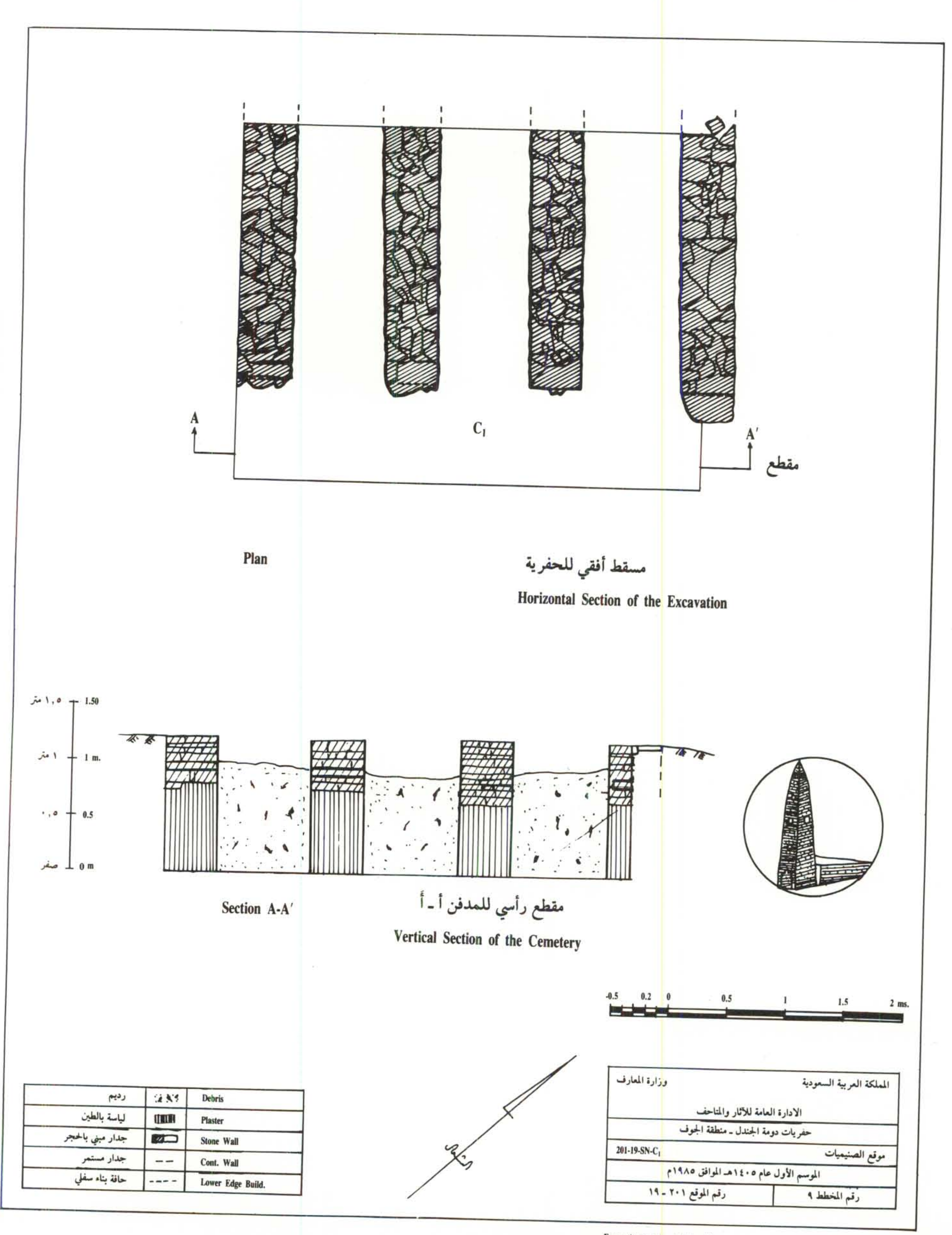


B Section مقطع ب
A
B1
A1
مقطع ا
B
Balk
Section A-A'
Section B-B'
Plinth
Cut in Wall
Stone Wall
Mud
Debris
GroundSurface
Excavation of Dumat Al-Jandal
Al-Jouf Area
Marid Castle and Palace
Vertical Section
Plate No. 5 Site No. 201-19
Season: First - 1985

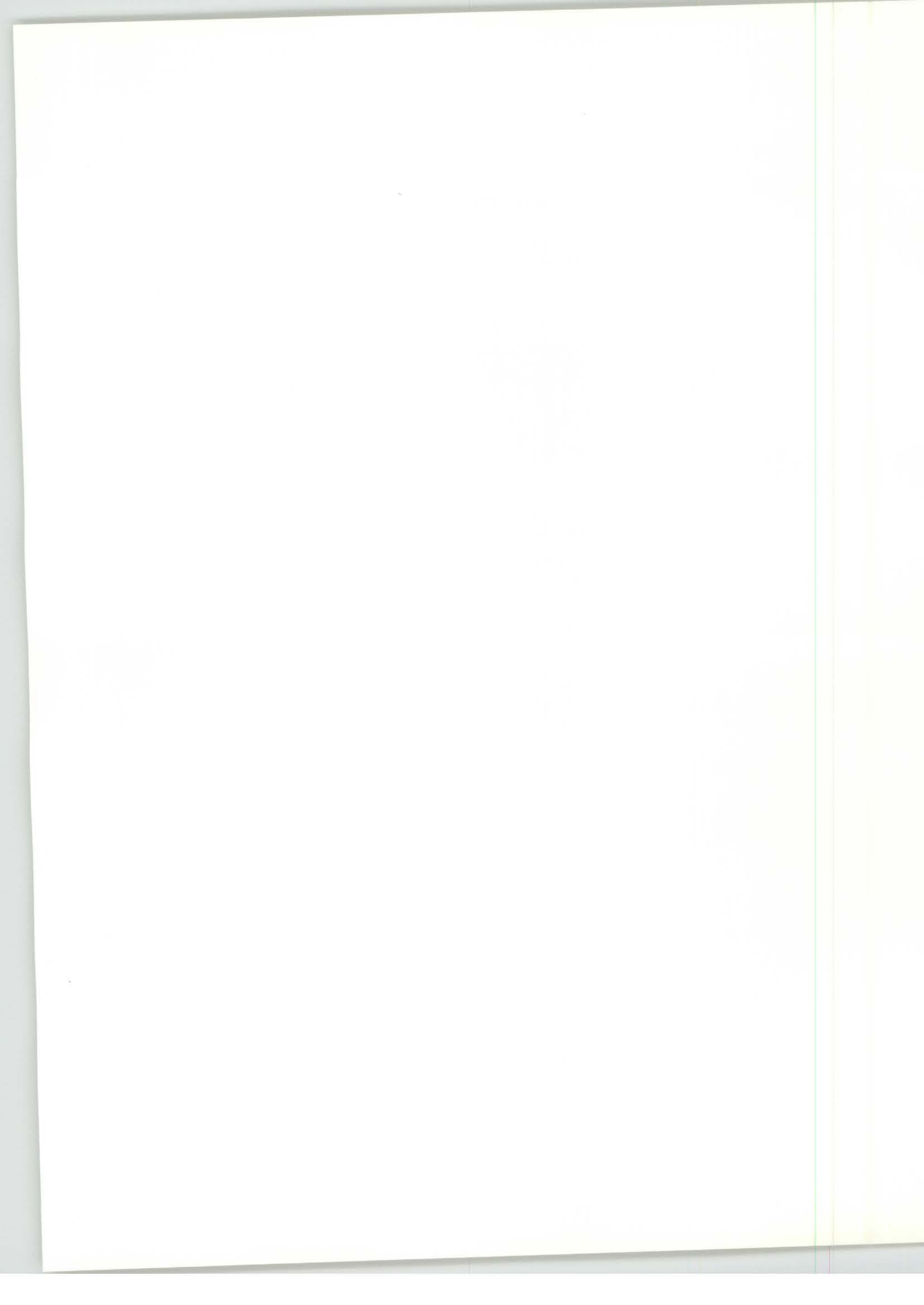

Section A-A'
مقطع ا ـ ا
A'
A_1
B_1
Balk
0 m
1
2
3
4
Section A-A'
مقطع ا ـ ا
متر -0.5 0 0.5 1 1.5 2 m
قطع في جدار Cut in Wall
جدار مبني بالحجر Stone Wall
جدار مبني بالحجر Stone Wall
رديم Debris
مستوى الأرض المحيط Ground Surface
Excavation at Dumat Al-Jandal
Al-Jouf Area
"Omar's Mosque"
A Horizontal Plan and Vertical Sections
Season: First 1986
Plate No. 6 Site No. 201-19
المملكة العربية السعودية وزارة المعارف
الادارة العامة للآثار والمتاحف
حفرية دومة الجندل ـ منطقة الجوف
موقع مسجد عمر
مخطط أفقي ومقاطع رأسية
الموسم الأول عام ١٤٠٥هـ ـ الموافق ١٩٨٥م
رقم اللوحة ٦ رقم الموقع ٢٠١ ـ ١٩


A
A'
A1
Excavation Plan
مخطط أفقي للحفرية
صفر
٠,٥٠
١ متر
١,٥٠
Section A-A'
مقطع أ - أ
متر -0.5 0.2 0 0.5 1 1.5 2ms.
الشمال
اصطلاحات الخريطة | Map Legend
جدار مبني بالحجر | Stone Wall
ملاط (لياسة) جبسية | Plaster
جدار مستمر | Cont. Wall
الأرض المحيطة بالحفرية | Ground Surface
مقطع في جدار مبني بالحجر | Sec. in Stone Wall
رديم | Dump Dirt
المملكة العربية السعودية وزارة المعارف
الادارة العامة للآثار والمتاحف
حفرية دومة الجندل - منطقة الجوف
موقع الصنيميات أ, س ن ٢٠١ - ١٩
الموسم الأول عام ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م
رقم اللوحة ٧ رقم الموقع ٢٠١ - ١٩
Season: 1985


A
B1
A′
Excavation Plan
مخطط أفقي الحفرية
صفر 0 m
١ متر 1 m
Section A-A′
مقطع أ - أ
0.50 0.2 0 -0.5 1 1.5 2ms.
اصطلاحات الخريطة
Map Legend
الأرض الصلبة
Bed Rock
جدار مبني بالحجر
Stone Wall
ملاط (لياسة) جبسية
Plaster
جدار مستمر
Cont. Wall
الأرض المحيطة بالحفرية
Ground Surface
مقطع في جدار مبني بالحجر
Sec. in Stone Wall
رديم
Dump Dirt
Excavation at Dumat Al-Jandal
Al-Jouf Area, Al-Sanimat
201-19 SN, Season: First - 1985
المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
الادارة العامة للآثار والمتاحف
حفرية دومة الجندل - منطقة الجوف
موقع الصنيميات
ب، س ن ٢٠١ - ١٩
الموسم الأول عام ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م
رقم اللوحة ٨
رقم الموقع ٢٠١ - ١٩



Excavation at Dumat Al-Jandal
Al-Jouf Area
Al-Sanimat
(201-19-SM.6) Season: First - 1985

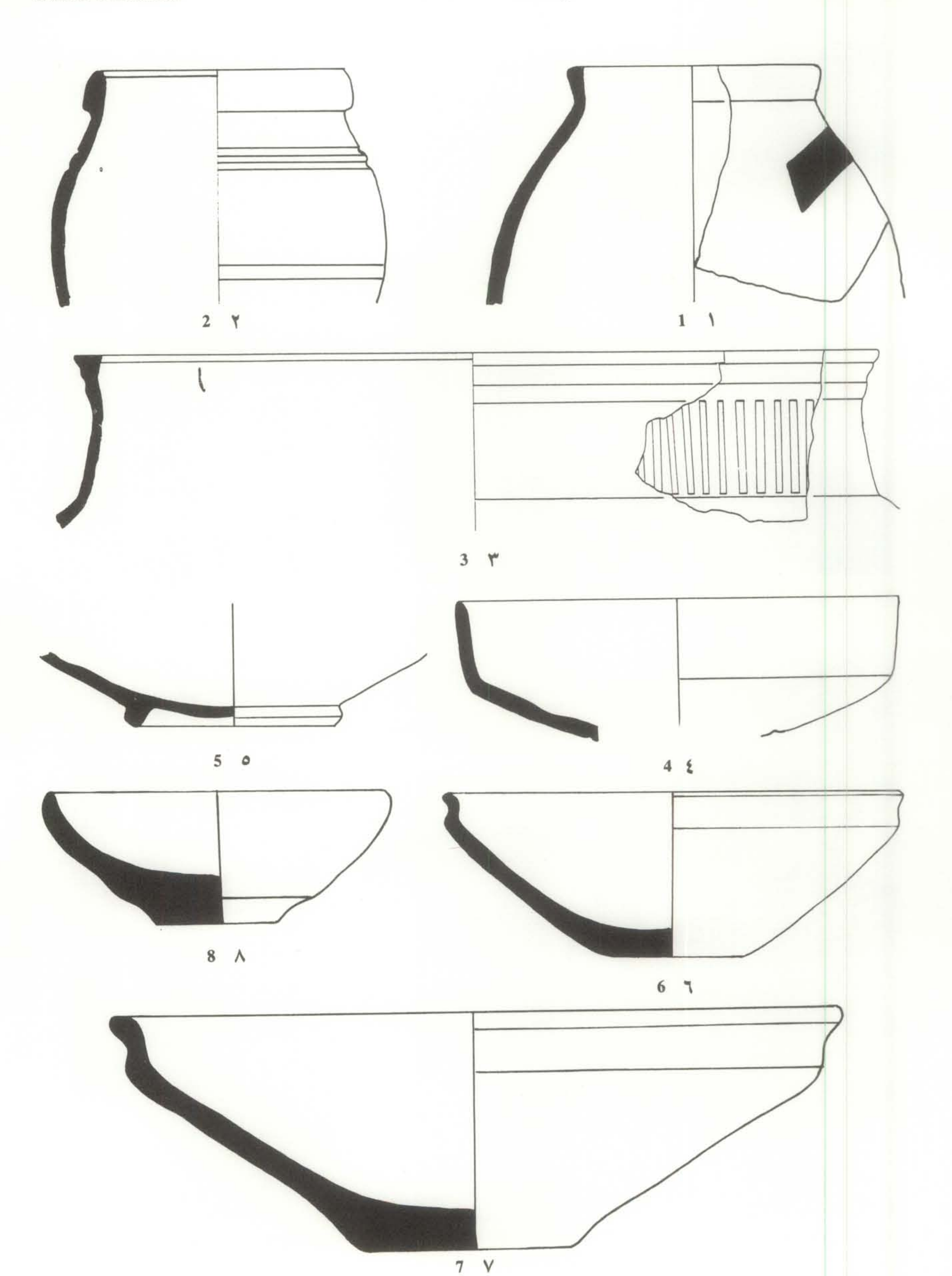


Pottery from Domat Al-Jindal
Site:– Sanimat – 1985

1. greenish turquoise shiny ware.
2. reddish ware with grooves.
3. reddish ware decorated with verticle lines, looks like Hellenistic.
4. yellowish ware with a groove in the middle.
5. thin yellowish ware, wheel made.
6. thin yellowish ware, wheel made.
7. thin yellowish ware, wheel made.
8. yellowish ware, wheel made.

فخار دومة الجندل - موقع الصنيميات عام ١٤٠٥هـ

١ - فخار ذو البريق المعدني تركوازي اللون يميل إلى الخضرة .
٢ - فخار محروق يميل لونه إلى الحمرة ، محزوز بخطوط غائرة .
٣ - فخار محروق يميل لونه إلى الحمرة ، يحلى بخطوط عمودية كما هو في الفترة الهلنستية .
٤ - فخار يميل لونه إلى الصفرة يظهر فيه حز في وسط البدن .
٥ - فخار يميل لونه إلى الصفرة رقيق السماكة جيد الصنع .
٦ - فخار أصفر اللون رقيق السماكة جيد الصنع .
٧ - فخار يميل لونه إلى الاصفرار رقيق السماكة جيد الصنع .
٨ - فخار يميل لونه إلى الصفرة جيد الصنع .


2 ٢
1 ١
3 ٣
5 ٥
4 ٤
8 ٨
6 ٦
7 ٧



Northen View Al-Sunaimayat Excavation

حفرية الصينيات المنظر باتجاه الشمال



Western View Omar Mosque Site (W.)

موقع/ مسجد عمر/ صورة باتجاه الغرب



1. Nabataean copper coin.

١ ـ عملة نحاسية نبطية.



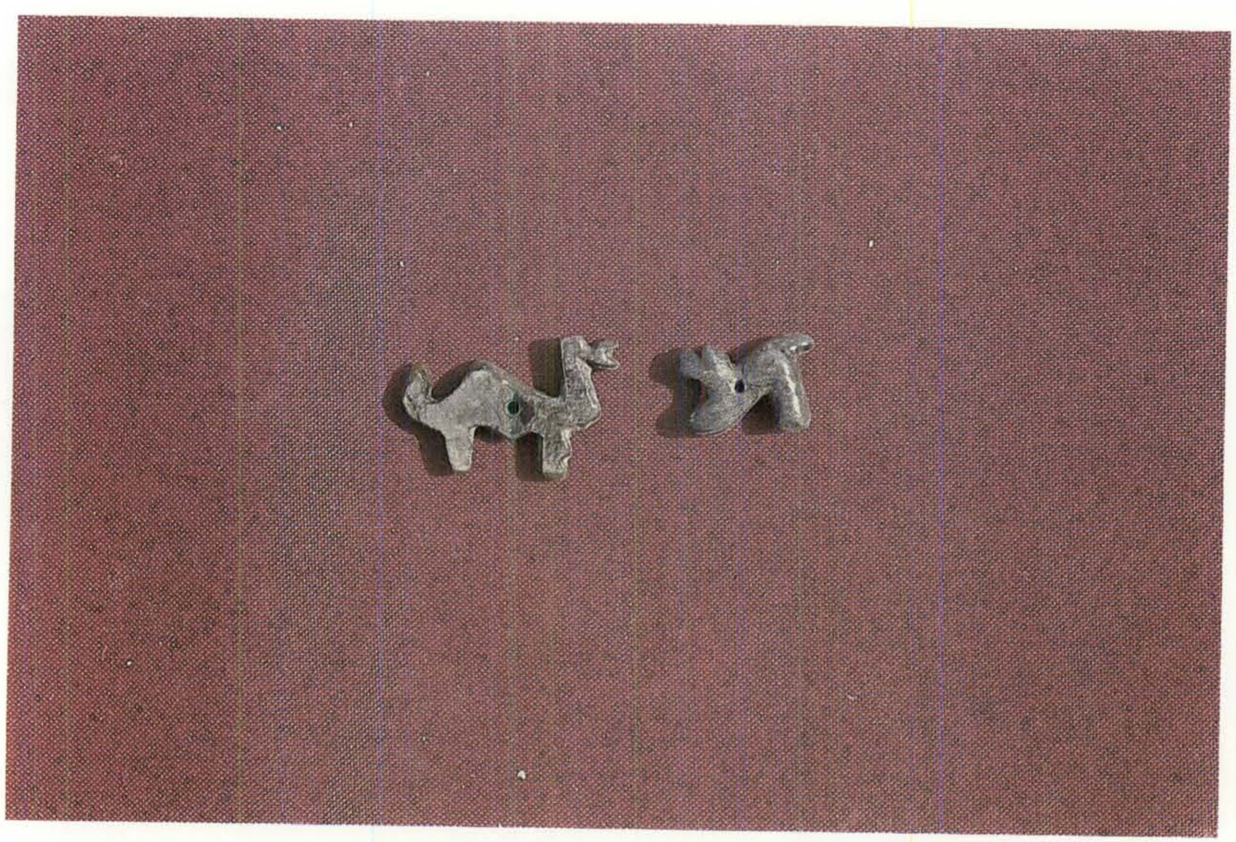
2. A small earthen vessel (Hellenistic Period).

٢ ـ إناء فخاري متوسط الحجم يعود إلى الفترة الهيلنستية.



3. A silver coin (Hellenistic Period).

٣ ـ عملة فضية تعود إلى الفترة الهيلنستية.



٤ ـ تمثالان في المعدن صغيران يمثلان صورة جمل وكلب صغير من موقع الصنيميات.

4. A Camel and Dog figurines inbronze (from Sunaimayat).

جدول مقارنة لأنواع الأشكال الآدمية والحيوانية

A COMPARATIVE TYPOLOGY OF HUMAN AND ANIMAL FIGURES

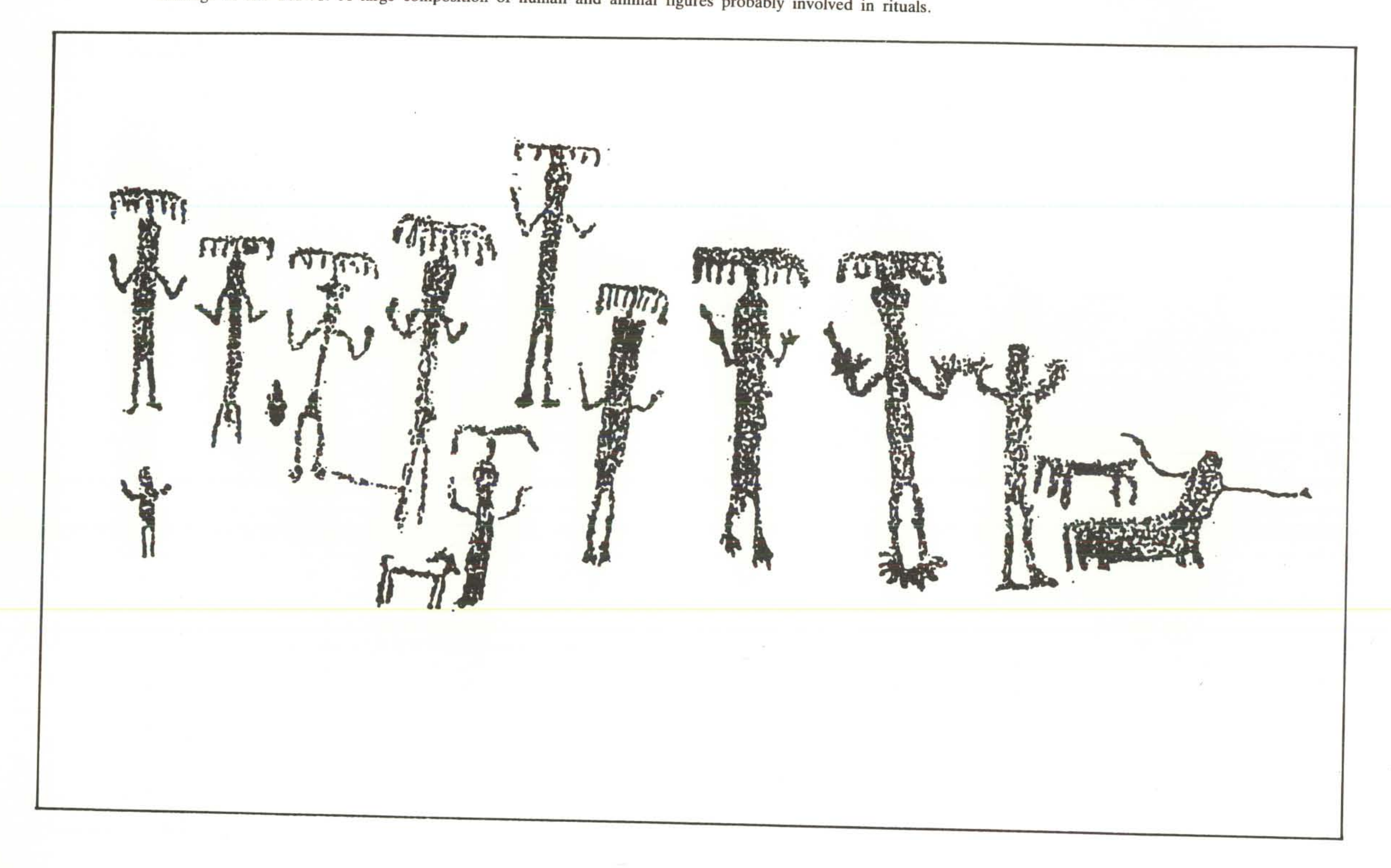
Regional Stylistic Variations

أنواع وطرز المنطقة

Region						
TABUK AREA منطقة تبوك	1 ـ ١	2 ـ ٢ قطيع Cattle	3 ـ ٣	4 ـ ٤	5 ـ ٥ Camels جمال	6 ـ ٦
JAWF/SAKKAKA الجوف/سكاكا	7 ـ ٧	8 ـ ٨ Cattle قطيع	9 ـ ٩	10 ـ ١٠	11 ـ ١١ Camels جمال	12 ـ ١٢
JAWF/SAKKAKA الجوف/سكاكا	13 ـ ١٣ Human إنسان	14 ـ ١٤	15 ـ ١٥ Idol وثن	16 ـ ١٦ Human إنسان	17 ـ ١٧	18 ـ ١٨
TABUK AREA منطقة تبوك	19 ـ ١٩ Human إنسان	20 ـ ٢٠	21 ـ ٢١ Idol وثن	22 ـ ٢٢	23 ـ ٢٣	24 ـ ٢٤

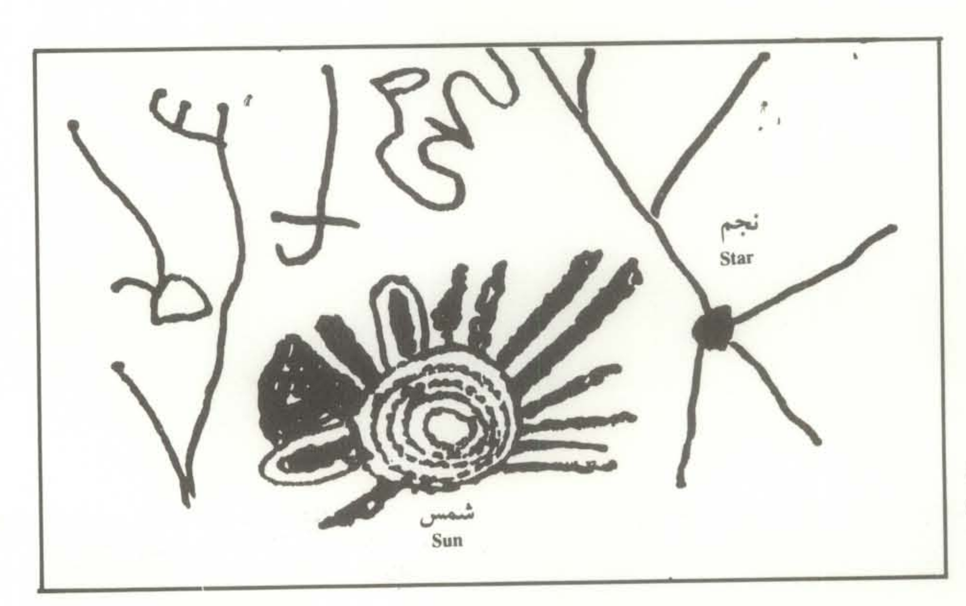
رسم من الموقع ٢٠١ - ٧٨ - عبارة عن تشكيل لمجموعة أشكال آدمية وحيوانية ، وربما تمثل طقوس دينية .

Tracings of site 201-78. A large composition of human and animal figures probably involved in rituals.

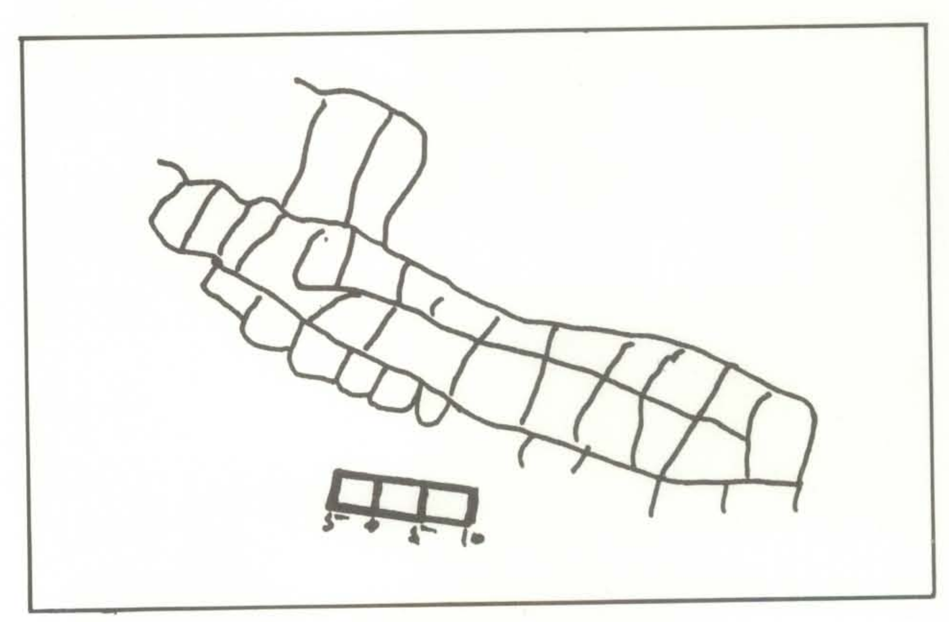




A. Site 201-43
أ- موقع ٢٠١-٤٣



B. Site 201-46
ب- موقع ٢٠١-٤٦



C. Site 201-96
جـ- موقع ٢٠١-٩٦



A. SITE 201-10 CAMEL HUNTING

أ- موقع ٢٠١ - ١٠ صيد الجمال



B. SITE 201-22 OSTRICH HUNTING

ب- موقع ٢٠١ - ٢٢ صيد النعام



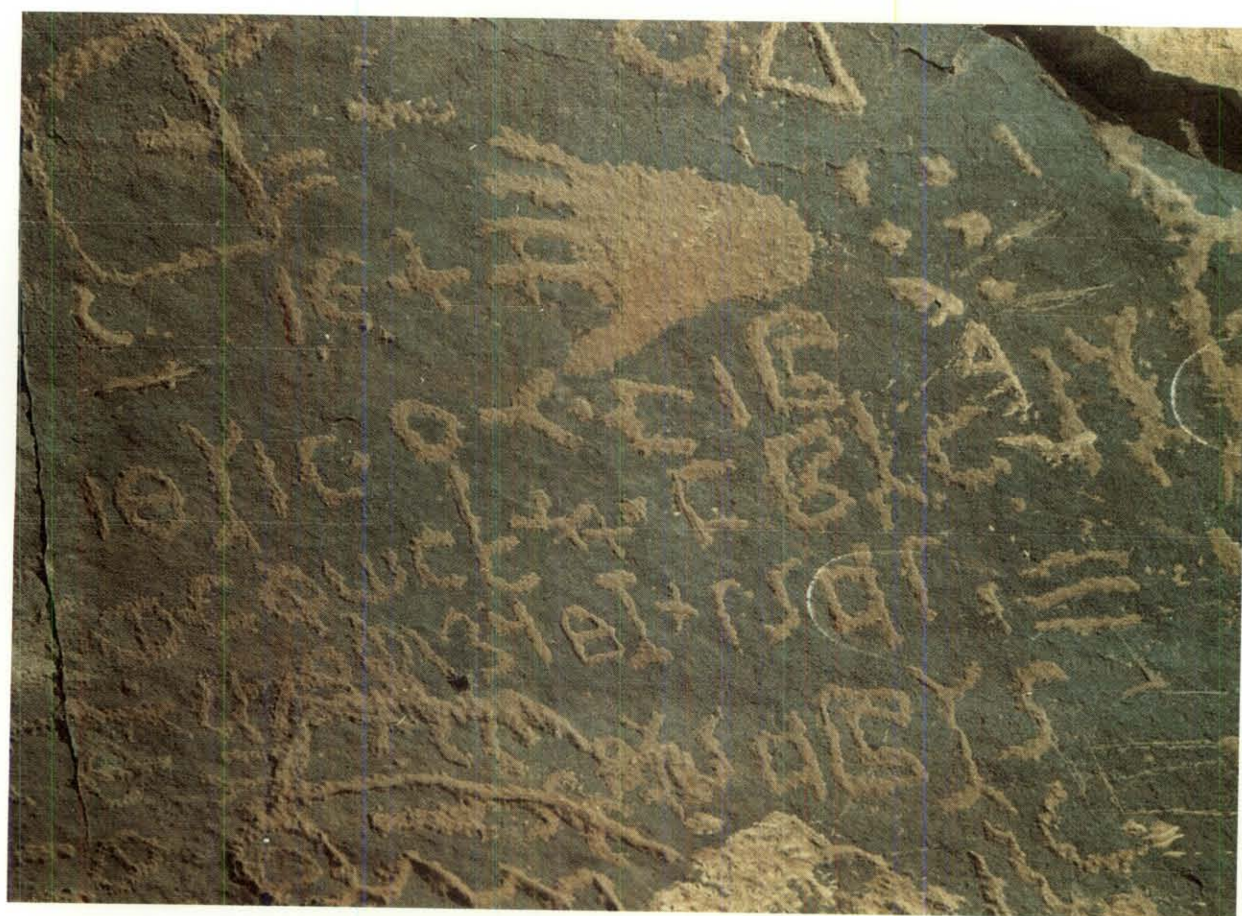
A. SITE 201-02
Perhaps a female deity with half-raised arms.

أ- موقع ٢٠١-٢ رسم من المحتمل أن يكون لإله أنثى مع الذراعين نصف مرفوعة



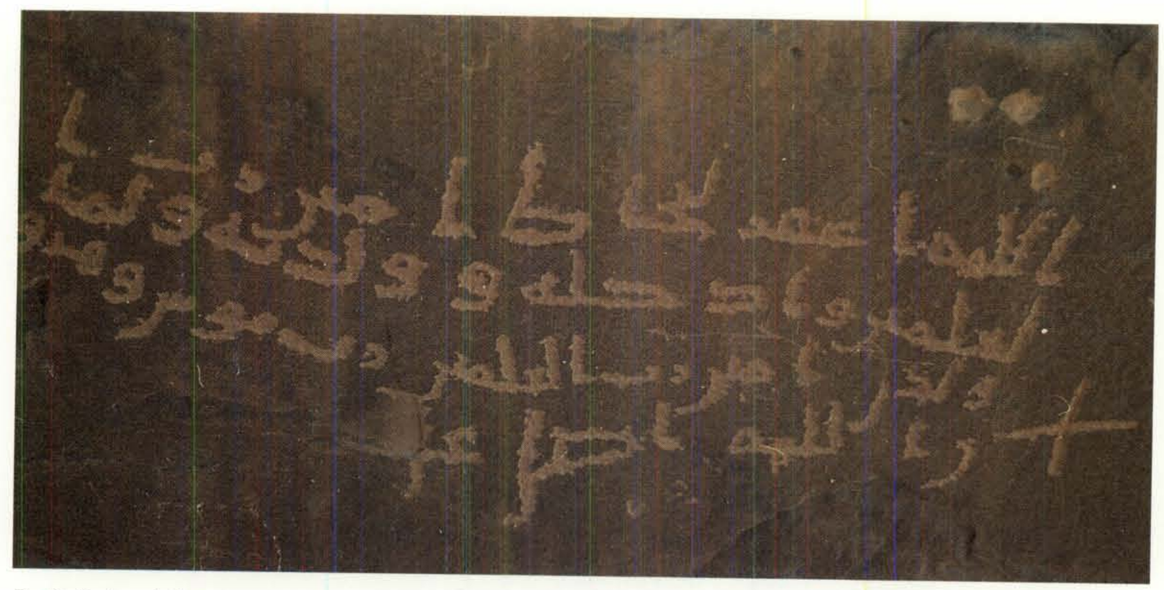
B. SITE 201-122
A human figure in Roman dress.

ب- موقع ٢٠١-١٢٢ شكل بشري بملابس رومانية



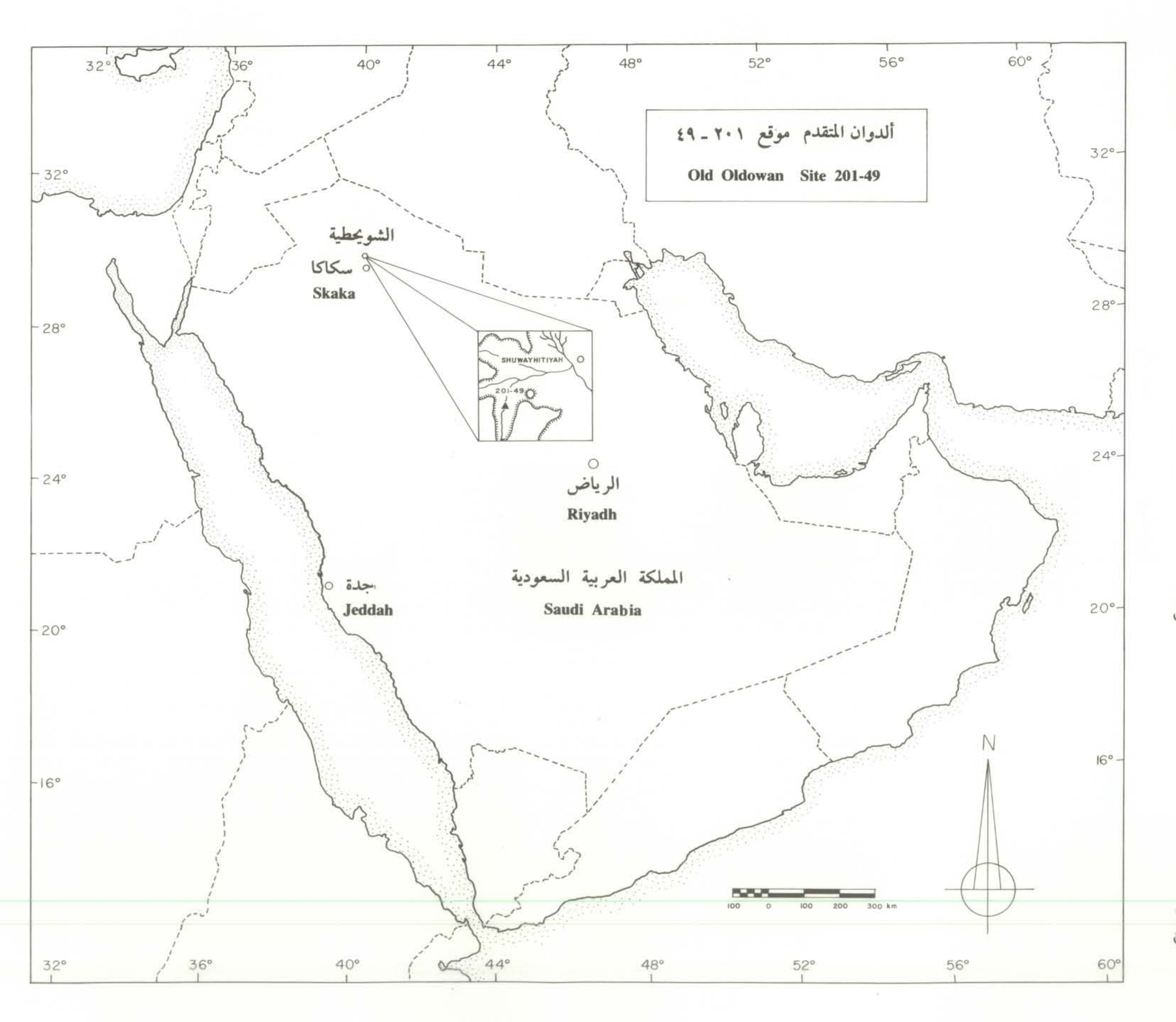
A. Thamudic inscription and hand print.

أ ـ نقوش ثمودية وطبعة كف

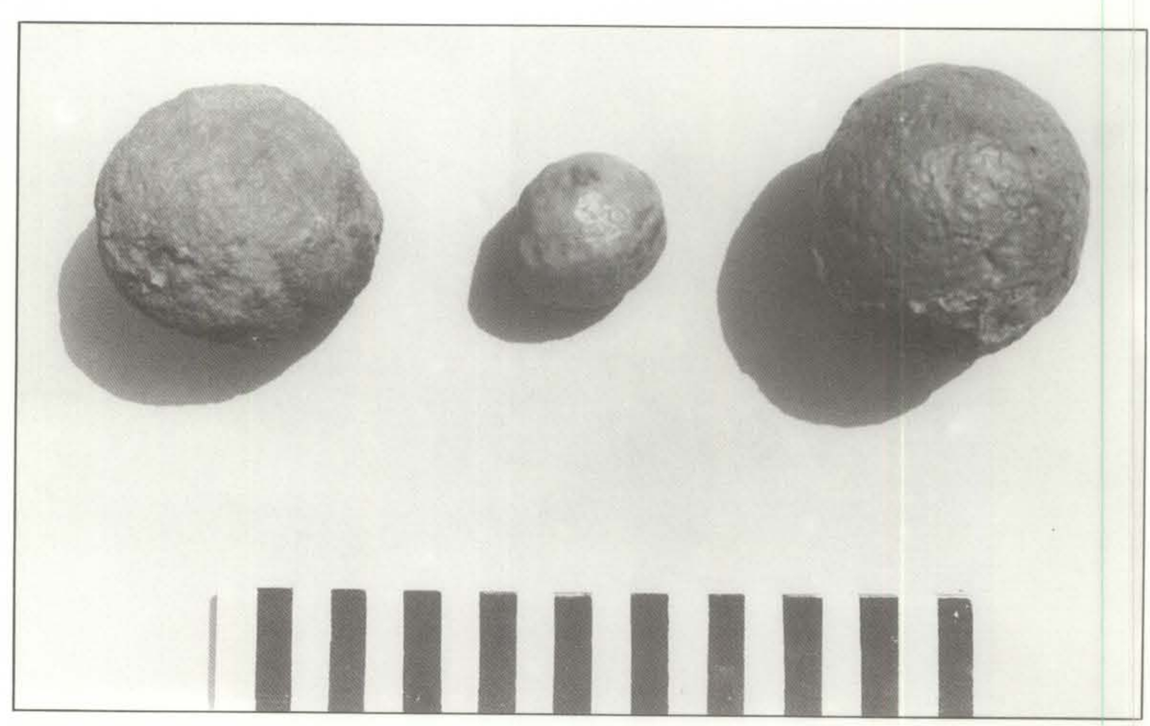


B. Kufic inscription.

ب - نقوش كوفية

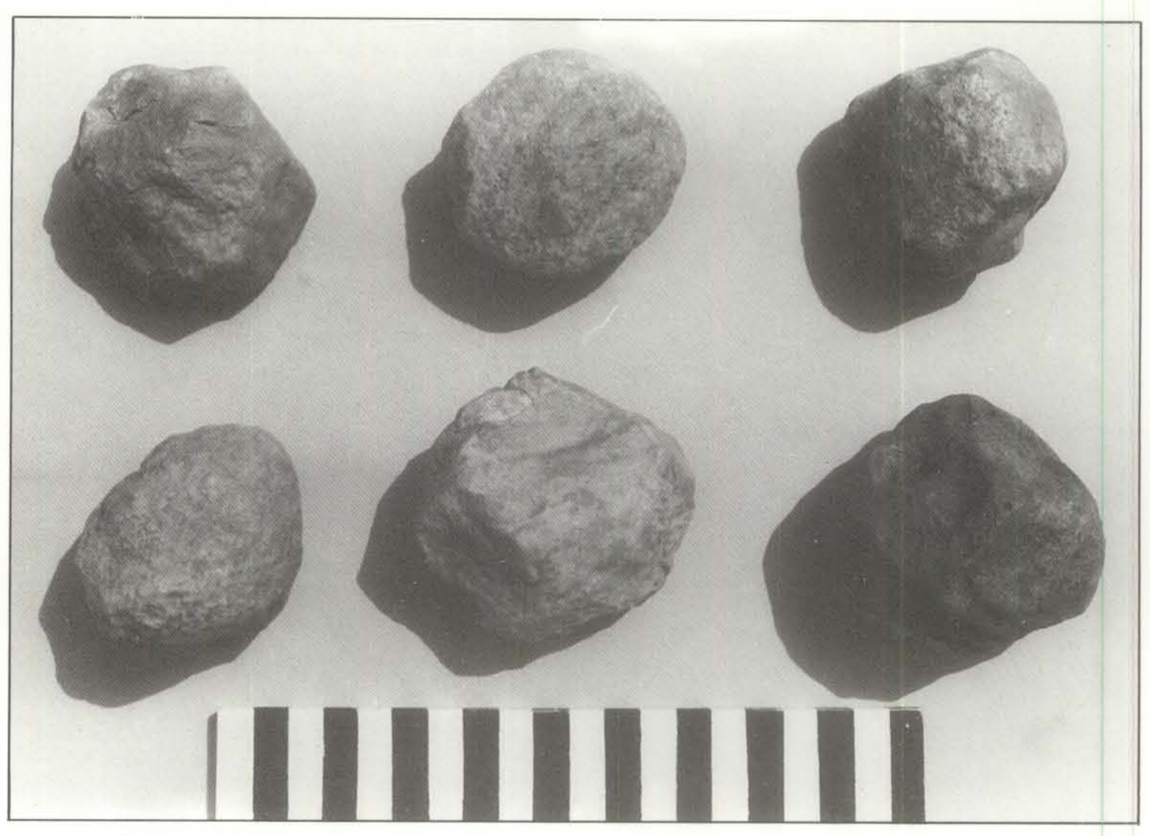

ألدوان المتقدم موقع ٢٠١ـ٤٩
Old Oldowan Site 201-49
الشويحطية
سكاكا
Skaka
SHUWAYHITIYAH
201-49
الرياض
Riyadh
المملكة العربية السعودية
Saudi Arabia
جدة
Jeddah
N
100 0 100 200 300 km


201-49 site localities
٢٠١ - ٤٩ أماكن المواقع
H
G
K
F
J
O
P
E
N
L
D
M
AA
C
B
A
N
SITE LOCALITIES
أماكن المواقع
ESCARPMENT
منحدرات
100 0 100 200 300 400 m



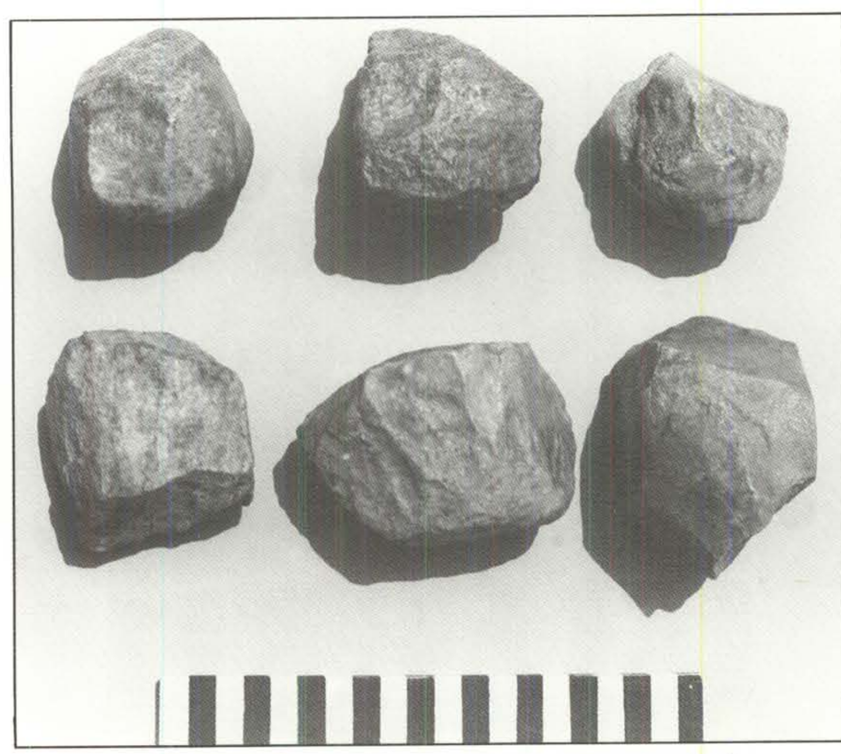
A. three spheroids

أ ـ ثلاث أدوات كروية الشكل .



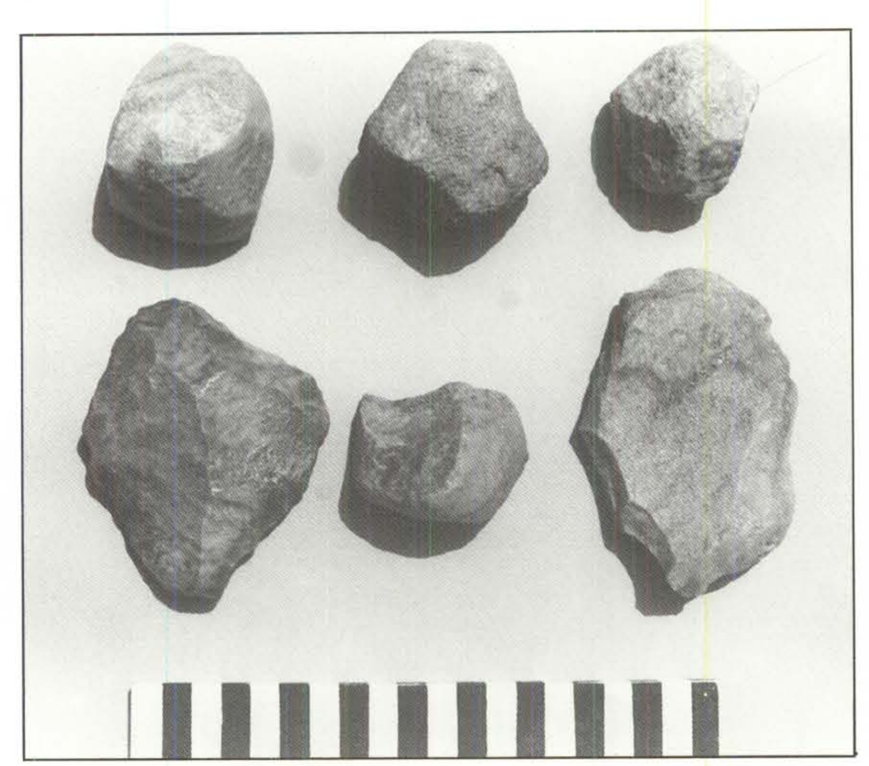
B. six subspheroids

ب ـ ست أدوات شبيهة بالكرة .



A- six polyhedrons

أ ــ ست أدوات متعددة السطوح .



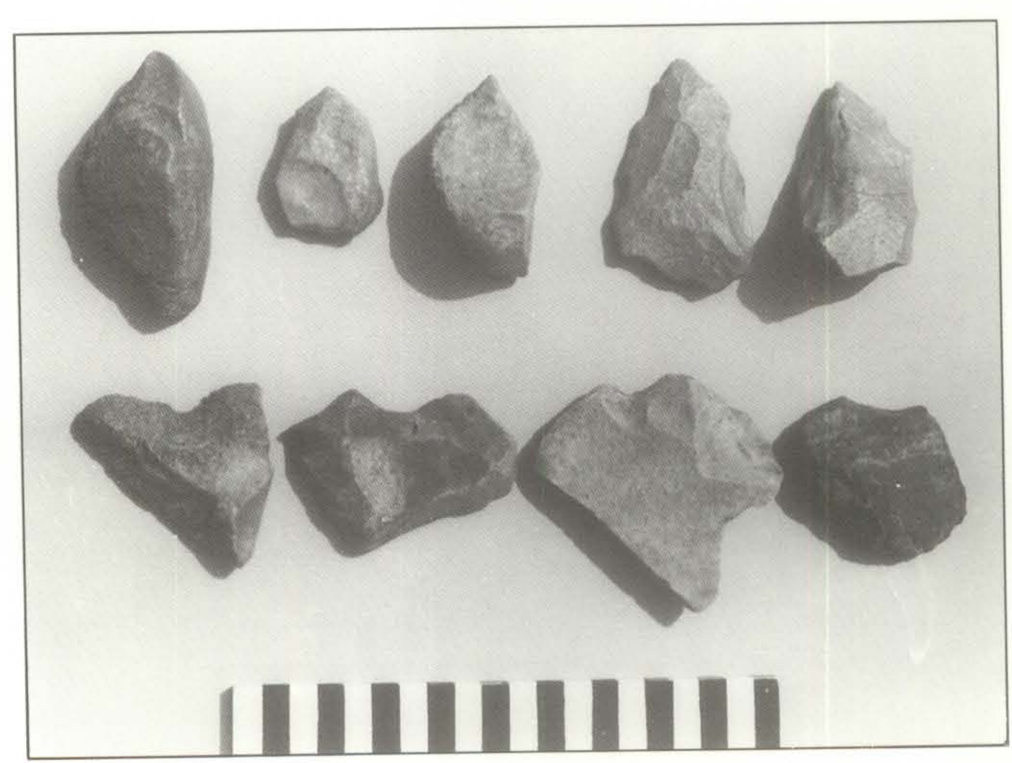
ب ــ في أعلى اللوحة ل-ص ساطور مدبب وأداتان متعددة السطوح في أسفل اللوحة ل-ص كاشط حافة الكشط ناتئة، ساطور كاشط في أحد جوانبه حافة القطع

B- Top L-R: one pointed chopper, two polyhedrons.
Bottom L-R: nosed scraper, chopper, side scraper.



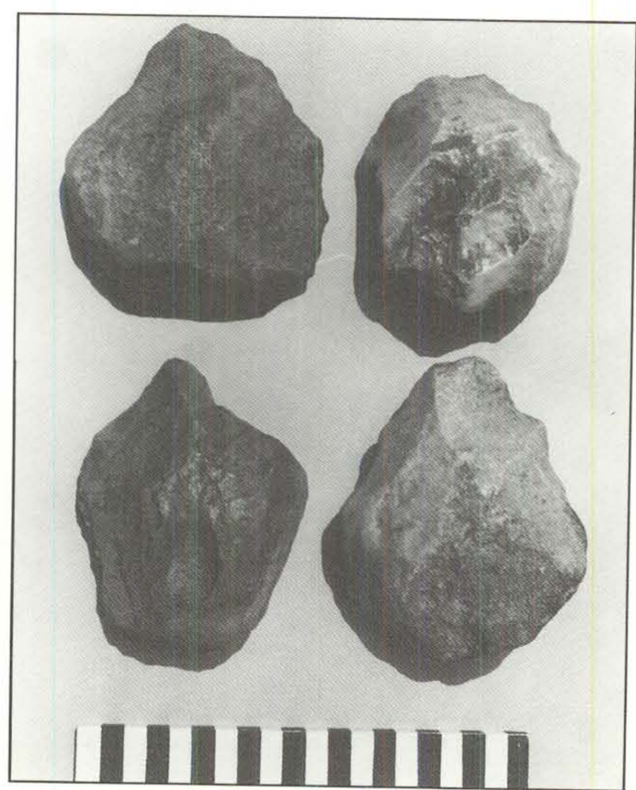
أ ـ في أعلى ل-ص: ثلاث كواشط حافة القطع في مقدمتها ، ساطور صور فوتوغرافية لأدوات حجرية .
في أسفل ل-ص: كاشط مدبب واحد وكاشطان في أحد جوانبهما حافة القطع .

A. Top L-R: three end scrapers – Artifact photographs
Bottom L-R: one pointed scraper, two side scrapers.



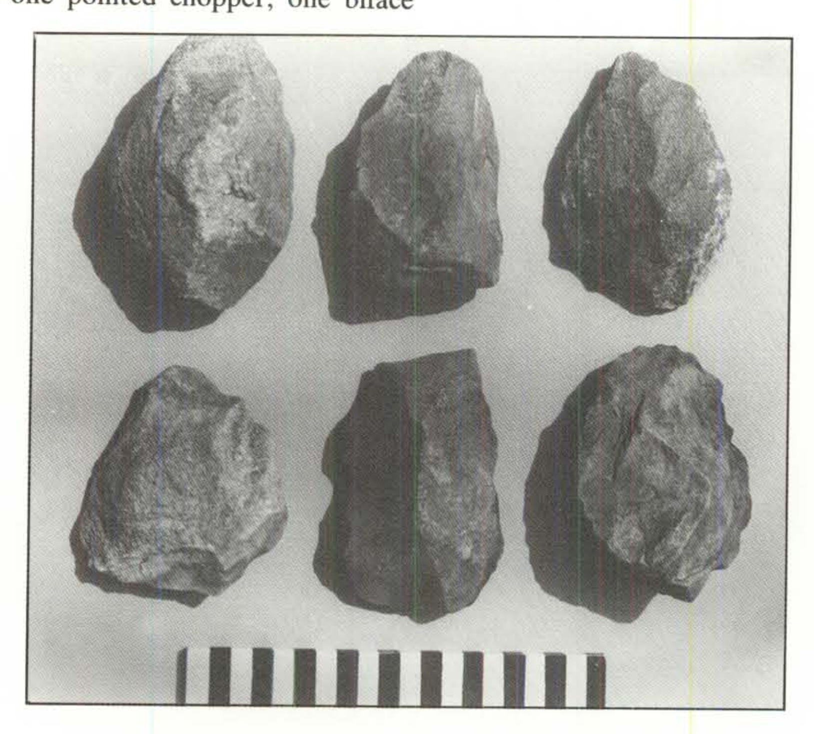
ب ـ في أعلى ل-ص: ثلاث أدوات مشحوذة (منها المسطحة والمدببة الشكل) ومثقبان في أسفل ل-ص: أربع أدوات (كل واحدة منها) ذات ثلب عميق ومشحوذ .

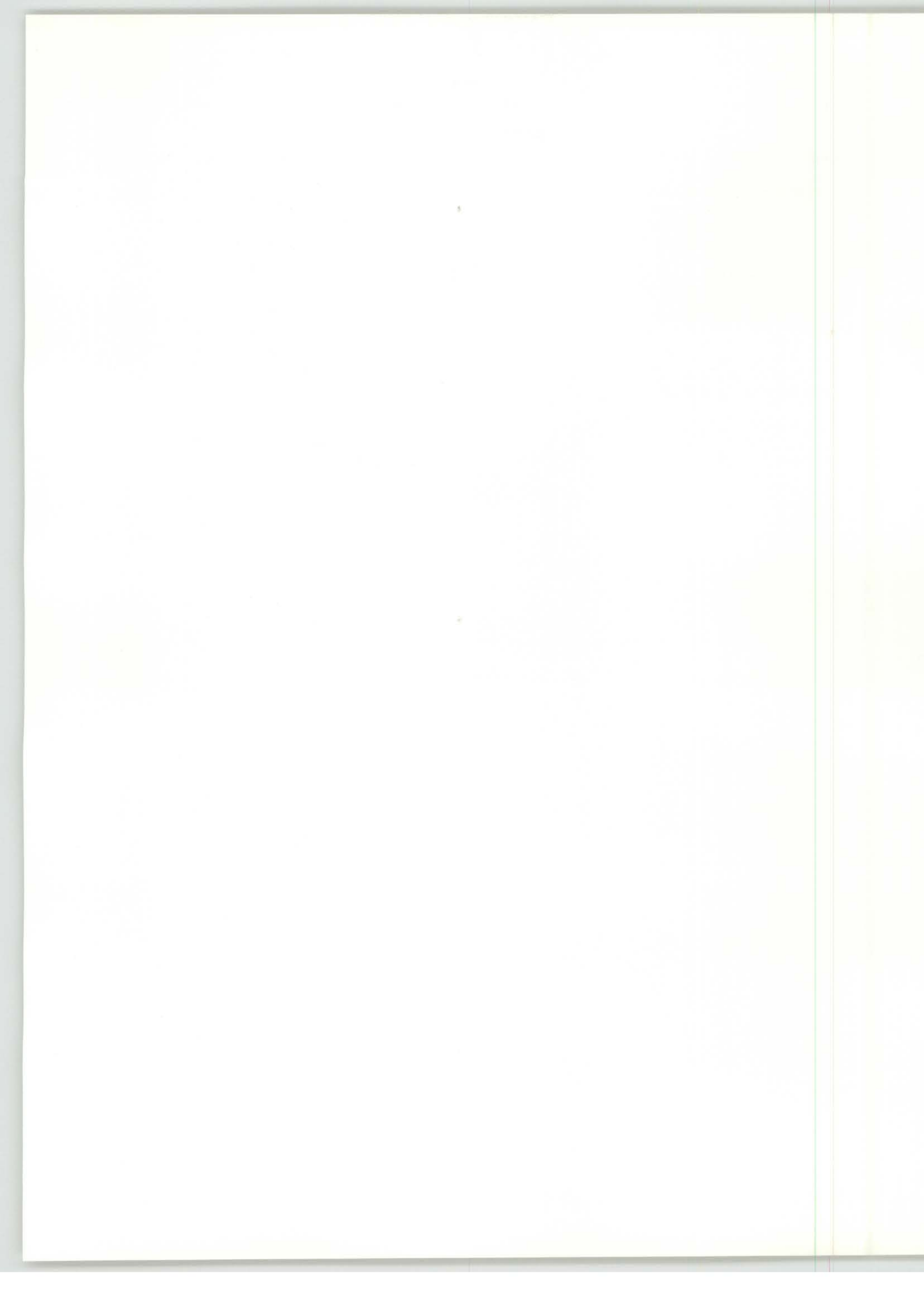
B. Top L-R: three burins, two borers
Bottom L-R: four notches



أ ــ في أعلى اللوحة ل-ص ساطوران وصور فوتوغرافية للأدوات الحجرية في أسفل اللوحة ل-ص: ساطور مدبب وأداة ثنائية الوجه .

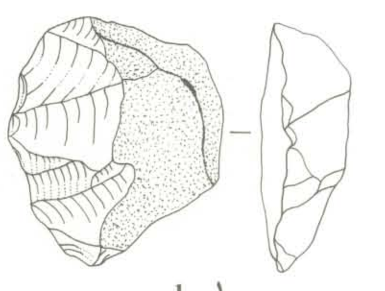
Top L-R: two choppers – Artifact photographs
Bottom L-R: one pointed chopper, one biface

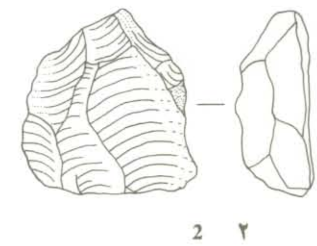


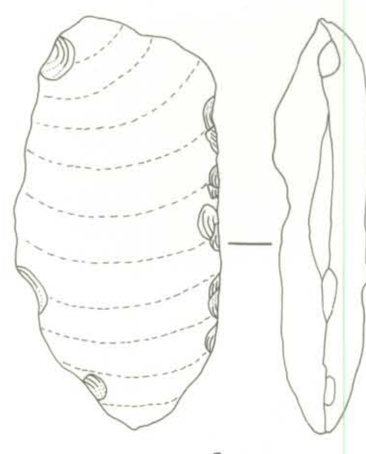


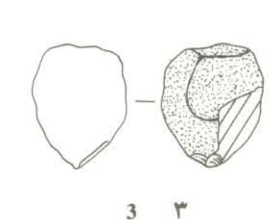
13. Artifact Drawings
    1. 201-49 E – chopper
    2. 201-49 C – pointed chopper
    3. 201-49 D – pointed chopper
    4. 201-49 H – pointed chopper
    5. 201-49 D – side chopper
    6. 201-49 N – discoid
    7. 201-49 L – discoid
    8. 201-49 P – spheroid
    9. 201-49 M – spheroid
    10. 201-49 L – subspheroid
    11. 201-49 A – subspheroid
    12. 201-49 K – pick
    13. 201-49 B – pick
    14. 201-49 M – trihedral pick

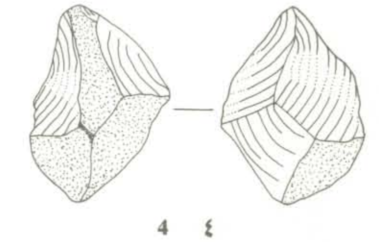
١٣ ــ رسم الأدوات الحجرية :
١ ــ ٢٠١-٤٩ هـ ساطور
٢ ــ ٢٠١-٤٩ ج ساطور مدبب
٣ ــ ٢٠١-٤٩ د ساطور مدبب
٤ ــ ٢٠١-٤٩ ج ساطور مدبب
٥ ــ ٢٠١-٤٩ د ساطور في أحد جوانبه حافة القطع
٦ ــ ٢٠١-٤٩ ن أداة قرصية الشكل
٧ ــ ٢٠١-٤٩ ل أداة قرصية الشكل
٨ ــ ٢٠١-٤٩ ع أداة كروية الشكل
٩ ــ ٢٠١-٤٩ م أداة كروية الشكل
١٠ ــ ٢٠١-٤٩ ل أداة شبه كروية
١١ ــ ٢٠١-٤٩ أ أداة شبه كروية
١٢ ــ ٢٠١-٤٩ ك معول
١٣ ــ ٢٠١-٤٩ ب معول
١٤ ــ ٢٠١-٤٩ م معول ذو ثلاثة أسطح

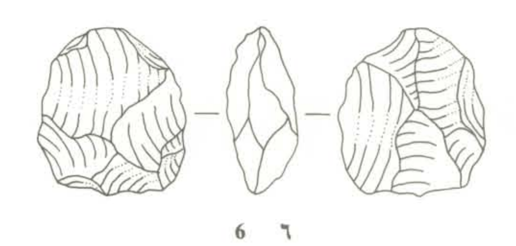

1 ١

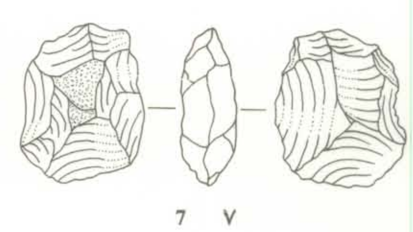

2 ٢

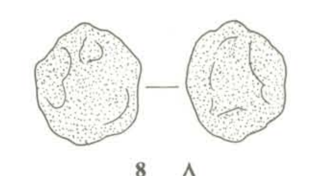

5 ٥

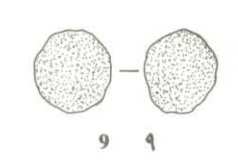

3 ٣

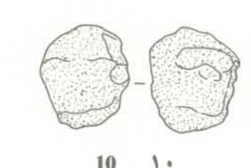

4 ٤

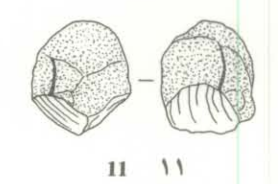

6 ٦

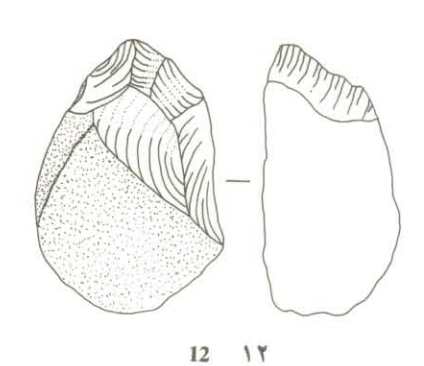

7 ٧

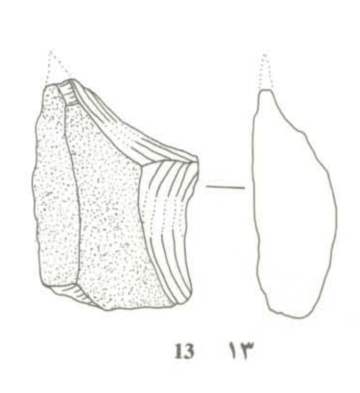

8 ٨

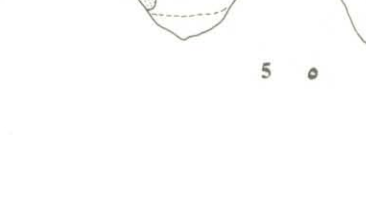

9 ٩

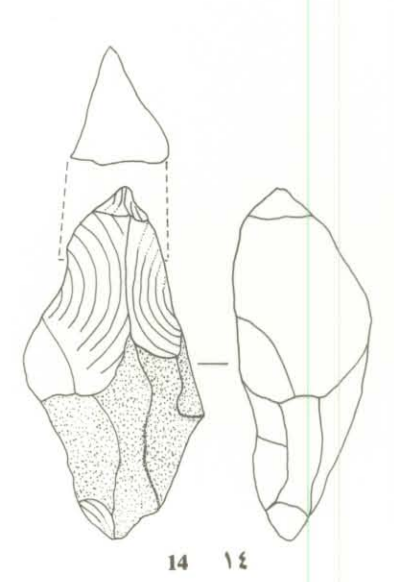

10 ١٠


11 ١١


12 ١٢

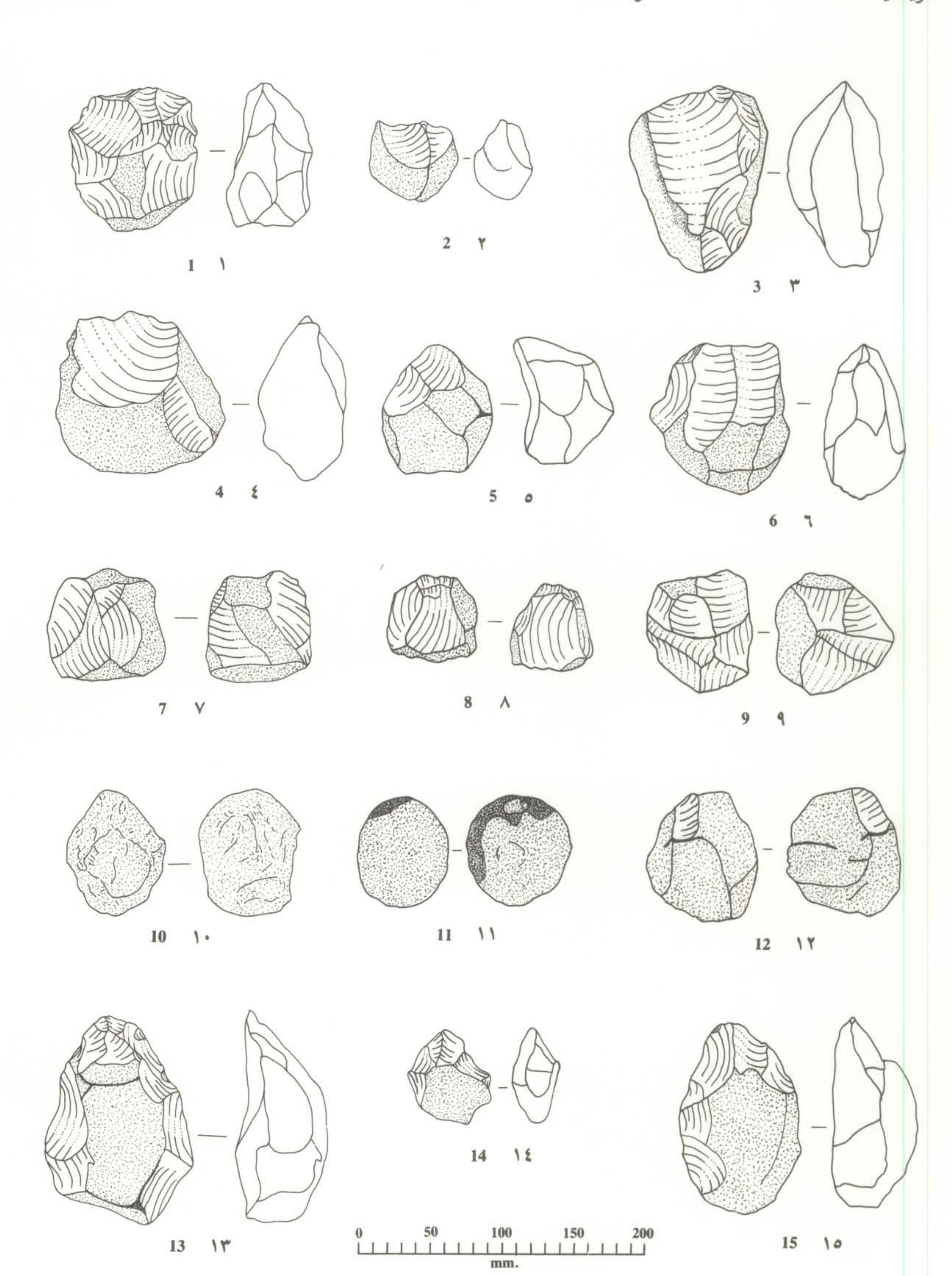

13 ١٣




14 ١٤

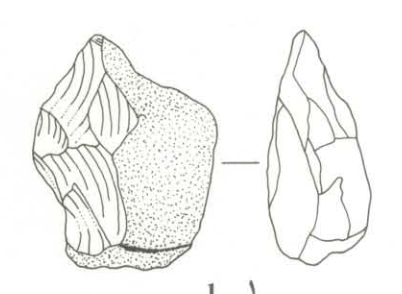
12. Artifact Drawings
 1. 201-49 A – chopper
 2. 201-49 L – chopper
 3. 201-49 F – end chopper
 4. 201-49 K – chopper
 5. 201-49 D – pointed chopper
 6. 201-49 B – chopper
 7. 201-49 H – polyhedron
 8. 201-49 N – polyhedron
 9. 201-49 N – polyhedron
 10. 201-49 H – subspheroid
 11. 201-49 A – spheroid
 12. 201-49 N – subspheroid
 13. 201-49 K – protobiface
 14. 201-49 N – protobiface
 15. 201-49 H – protobiface

١٢ ـ رسم الأدوات الحجرية :
١ ـ ٢٠١-٤٩ أ ساطور
٢ ـ ٢٠١-٤٩ ل ساطور
٣ ـ ٢٠١-٤٩ و ساطور في مقدمته حافة القطع
٤ ـ ٢٠١-٤٩ ك ساطور
٥ ـ ٢٠١-٤٩ د ساطور مدبب
٦ ـ ٢٠١-٤٩ ب ساطور
٧ ـ ٢٠١-٤٩ ح أداة متعددة السطوح
٨ ـ ٢٠١-٤٩ ن أداة متعددة السطوح
٩ ـ ٢٠١-٤٩ ن أداة متعددة السطوح
١٠ ـ ٢٠١-٤٩ ح أداة شبيهة بالكرة
١١ ـ ٢٠١-٤٩ أ أداة كروية الشكل
١٢ ـ ٢٠١-٤٩ ن أداة شبيهة بالكرة
١٣ ـ ٢٠١-٤٩ ك أداة ثنائية الوجه بدائية
١٤ ـ ٢٠١-٤٩ ن أداة ثنائية الوجه بدائية
١٥ ـ ٢٠١-٤٩ ح أداة ثنائية الوجه بدائية

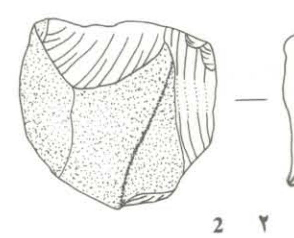

1 ١
2 ٢
3 ٣
4 ٤
5 ٥
6 ٦
7 ٧
8 ٨
9 ٩
10 ١٠
11 ١١
12 ١٢
13 ١٣
14 ١٤
15 ١٥
0
50
100
150
200
mm.

14. Artifact Drawings
   1. 201-49 F – side chopper
   2. 201-49 E – chopper
   3. 201-49 H – core
   4. 201-49 D – hammerstone
   5. 201-49 B – burin
   6. 201-49 F – burin
   7. 201-49 K – core
   8. 201-49 F – notch
   9. 201-49 D – chopper and notch
   10. 201-49 D – knife
   11. 201-49 H – knife
   12. 201-49 D – polyhedron
   13. 201-49 A – polyhedron
   14. 201-49 F – borer
   15. 201-49 B – borer
   16. 201-49 F – side scraper
   17. 201-49 B – scraper
   18. 201-49 B – nosed scraper
   19. 201-49 C – transverse scraper
   20. 201-49 A - concave side scraper

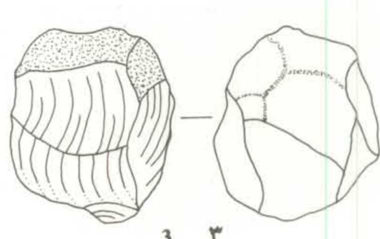
١٤ ــ رسم الأدوات الحجرية :
١ ــ ٢٠١-٤٩ و ساطور في أحد جوانبه حافة القطع
٢ ــ ٢٠١-٤٩ هـ ساطور
٣ ــ ٢٠١-٤٩ ح نواة حجرية
٤ ــ ٢٠١-٤٩ د مطرقة حجرية
٥ ــ ٢٠١-٤٩ ب أداة مشحوذة (منها المسطحة والمدببة الشكل)
٦ ــ ٢٠١-٤٩ و أداة مشحوذة (منها المسطحة والمدببة الشكل)
٧ ــ ٢٠١-٤٩ ك نواة حجرية
٨ ــ ٢٠١-٤٩ و أداة ذات ثلب عميق ومشحوذ
٩ ــ ٢٠١-٤٩ د ساطور وأداة ذات ثلب عميق ومشحوذ
١٠ ــ ٢٠١-٤٩ د سكين
١١ ــ ٢٠١-٤٩ ح سكين
١٢ ــ ٢٠١-٤٩ د أداة متعددة الأسطح
١٣ ــ ٢٠١-٤٩ أ أداة متعددة الأسطح
١٤ ــ ٢٠١-٤٩ و مثقب
١٥ ــ ٢٠١-٤٩ ب مثقب
١٦ ــ ٢٠١-٤٩ و كاشط في أحد جوانبه حافة القطع
١٧ ــ ٢٠١-٤٩ ب كاشط
١٨ ــ ٢٠١-٤٩ ب كاشط حافة الكشط ناتئة من مقدمتها
١٩ ــ ٢٠١-٤٩ ج كاشط مستعرض
٢٠ ــ ٢٠١-٤٩ أ كاشط في أحد جوانبه حافة القطع مقعرة .



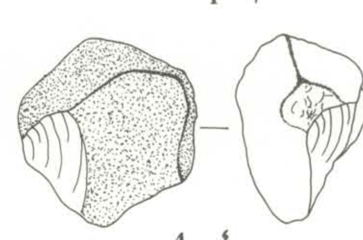
1 ١



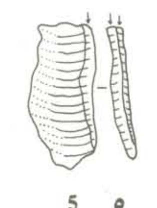

2 ٢



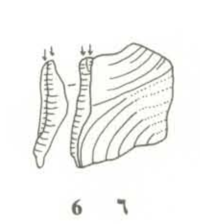
3 ٣



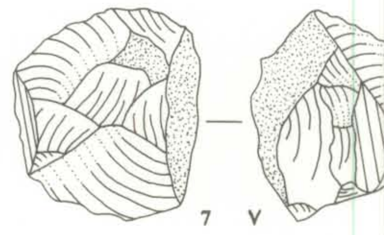
4 ٤



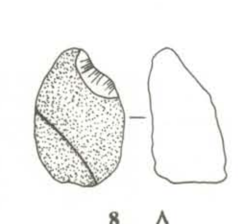
5 ٥



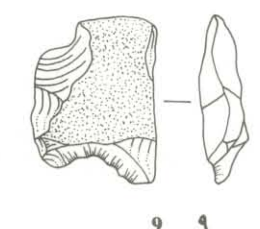
6 ٦



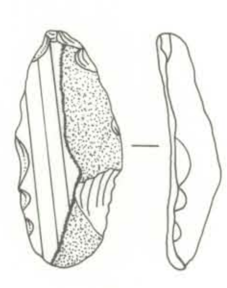
7 ٧



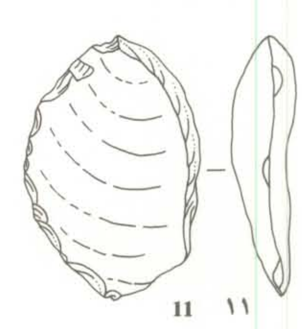
8 ٨



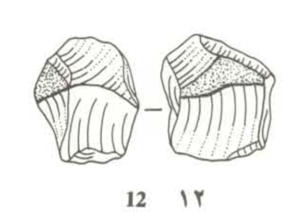
9 ٩



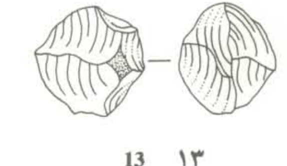
10 ١٠



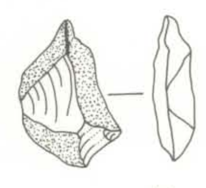
11 ١١



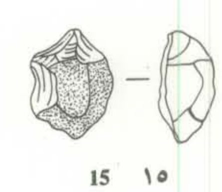
12 ١٢



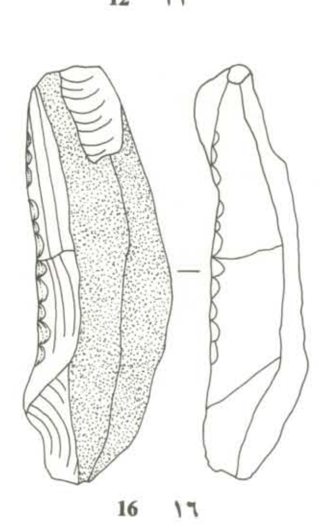
13 ١٣



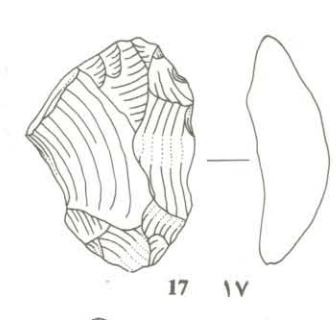
14 ١٤



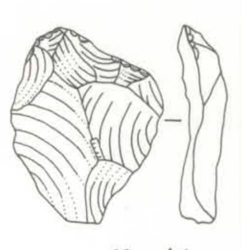
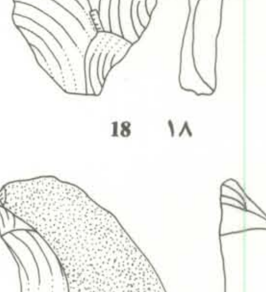
15 ١٥



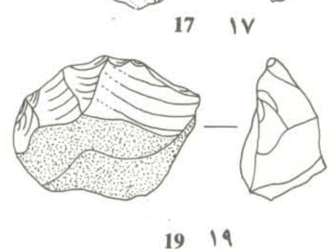
16 ١٦



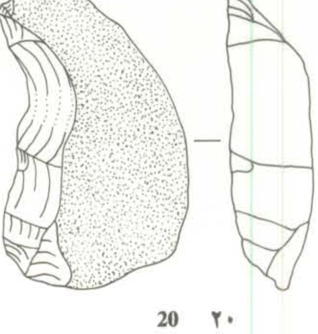
17 ١٧

18 ١٨

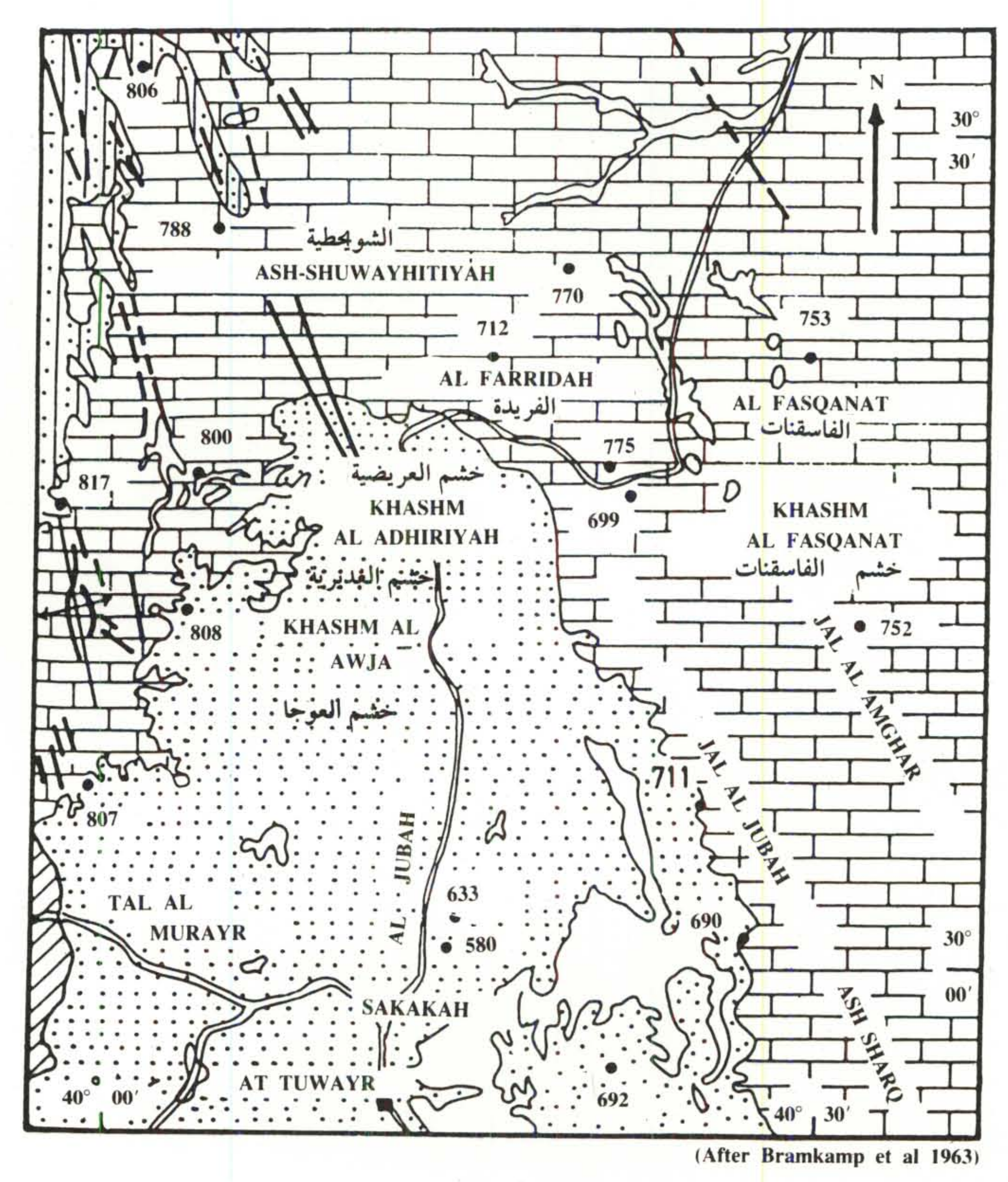


19 ١٩

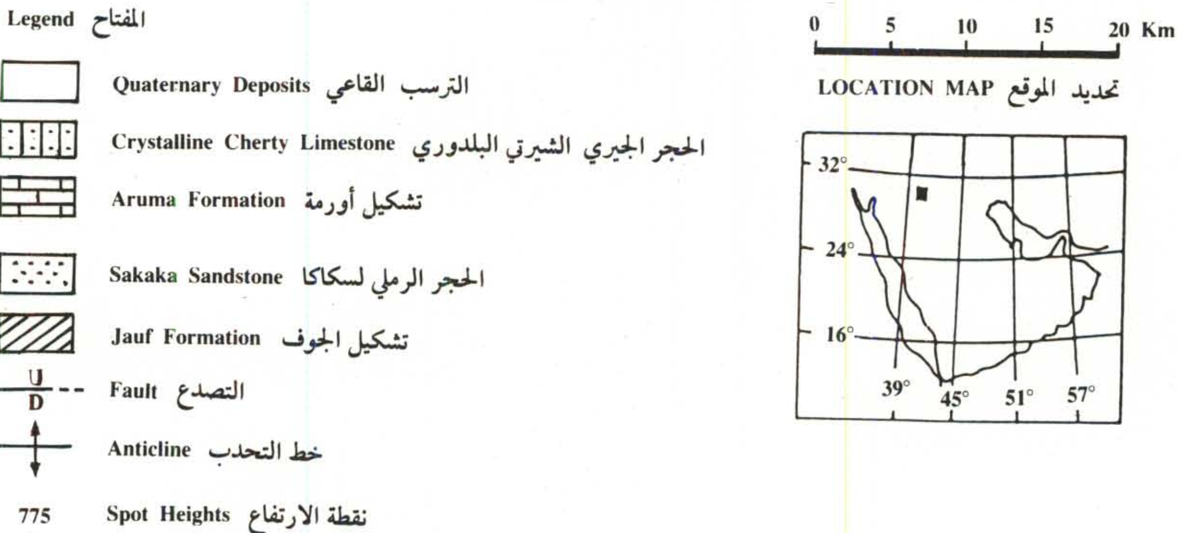


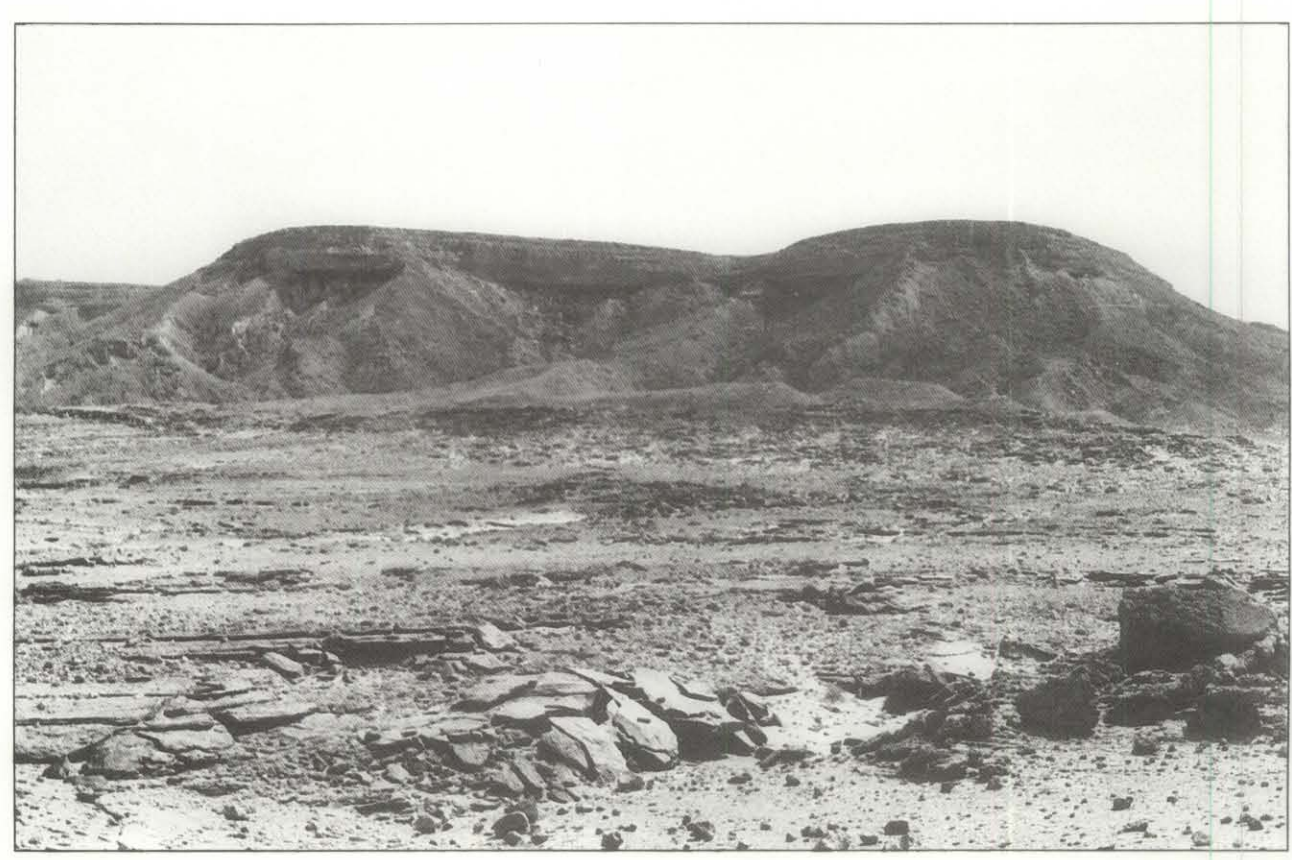
20 ٢٠

0 50 100 150 200
mm.



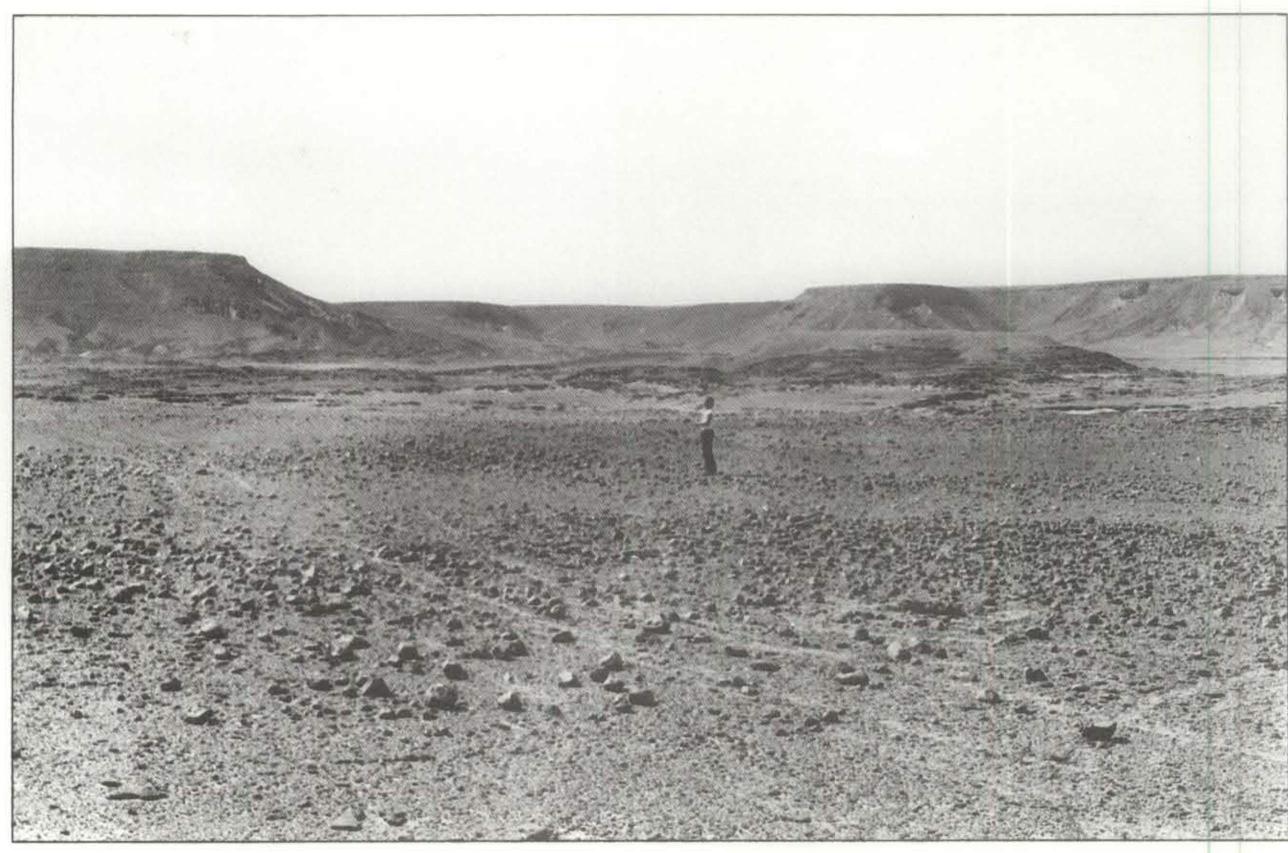
(After Bramkamp et al 1963)



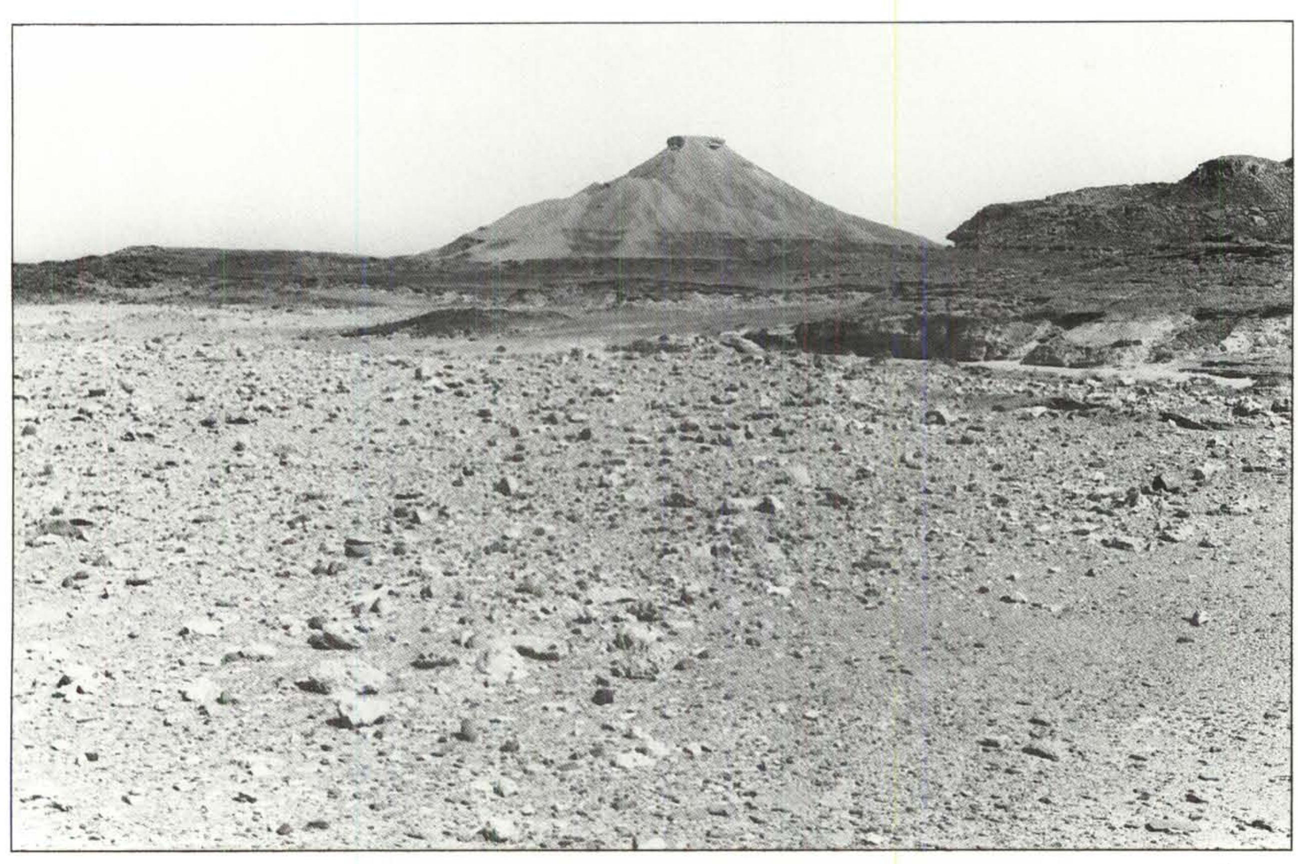


201-49 A ٢٠١-٤٩أ

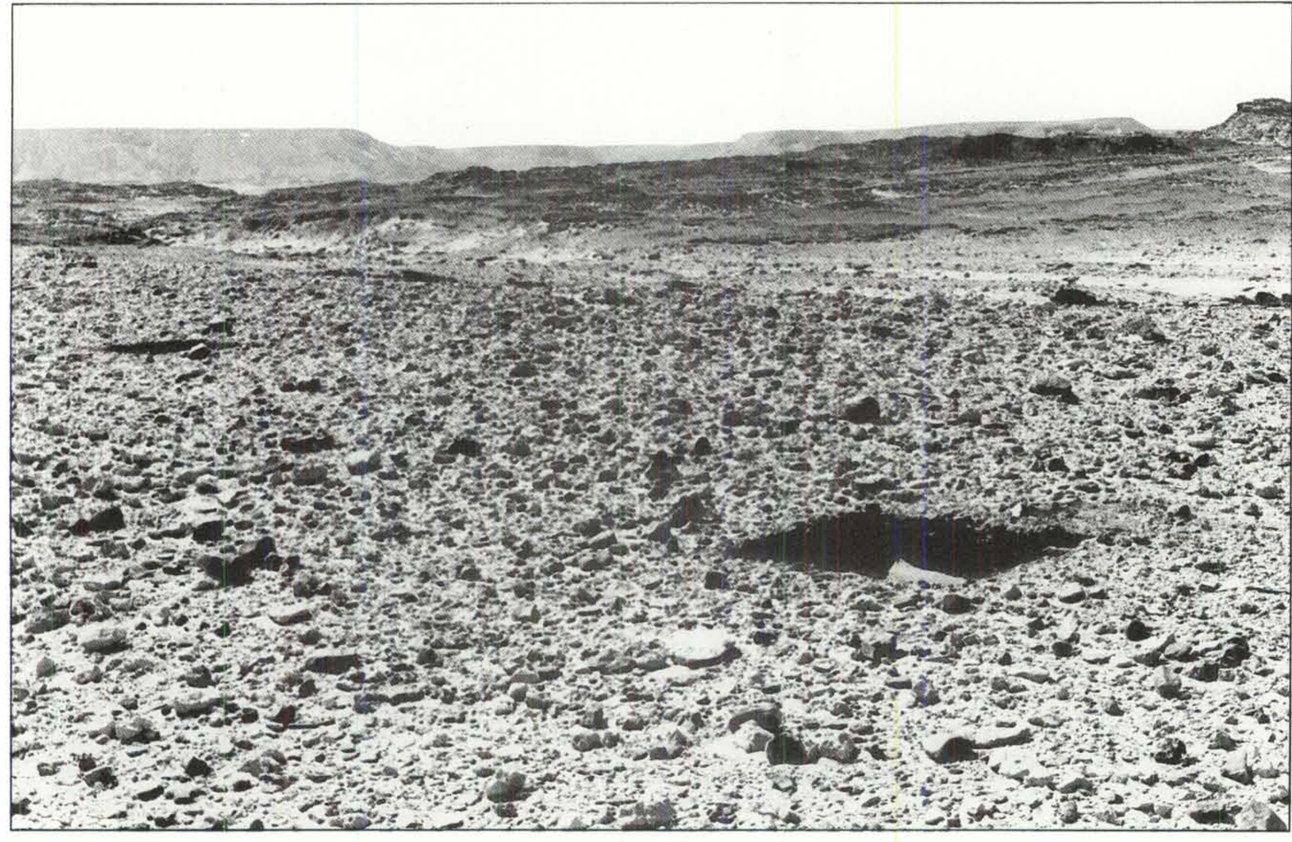




201-49 B ٢٠١-٤٩ب

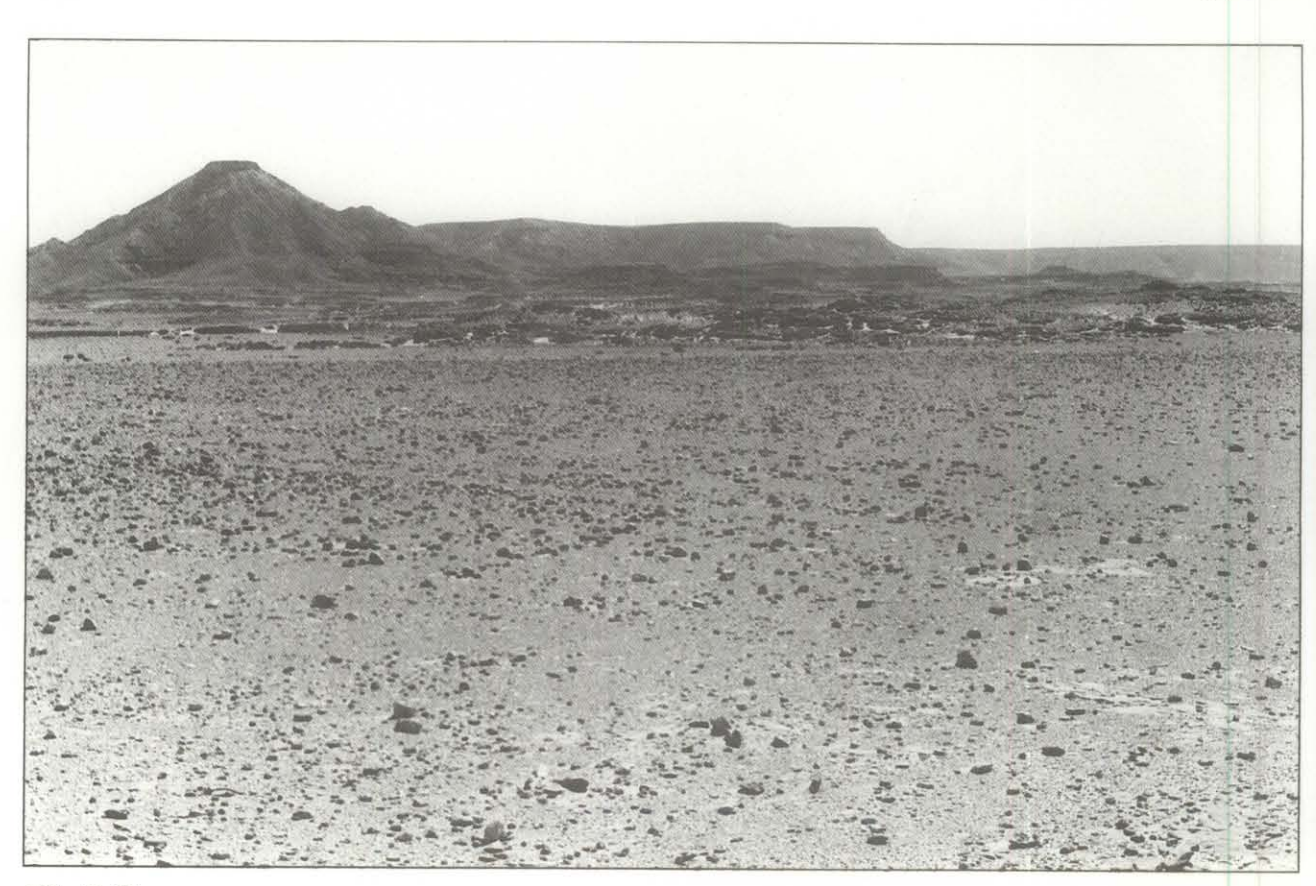


201-49 C ٢٠١-٤٩ ج



201-49 D ٢٠١-٤٩ د

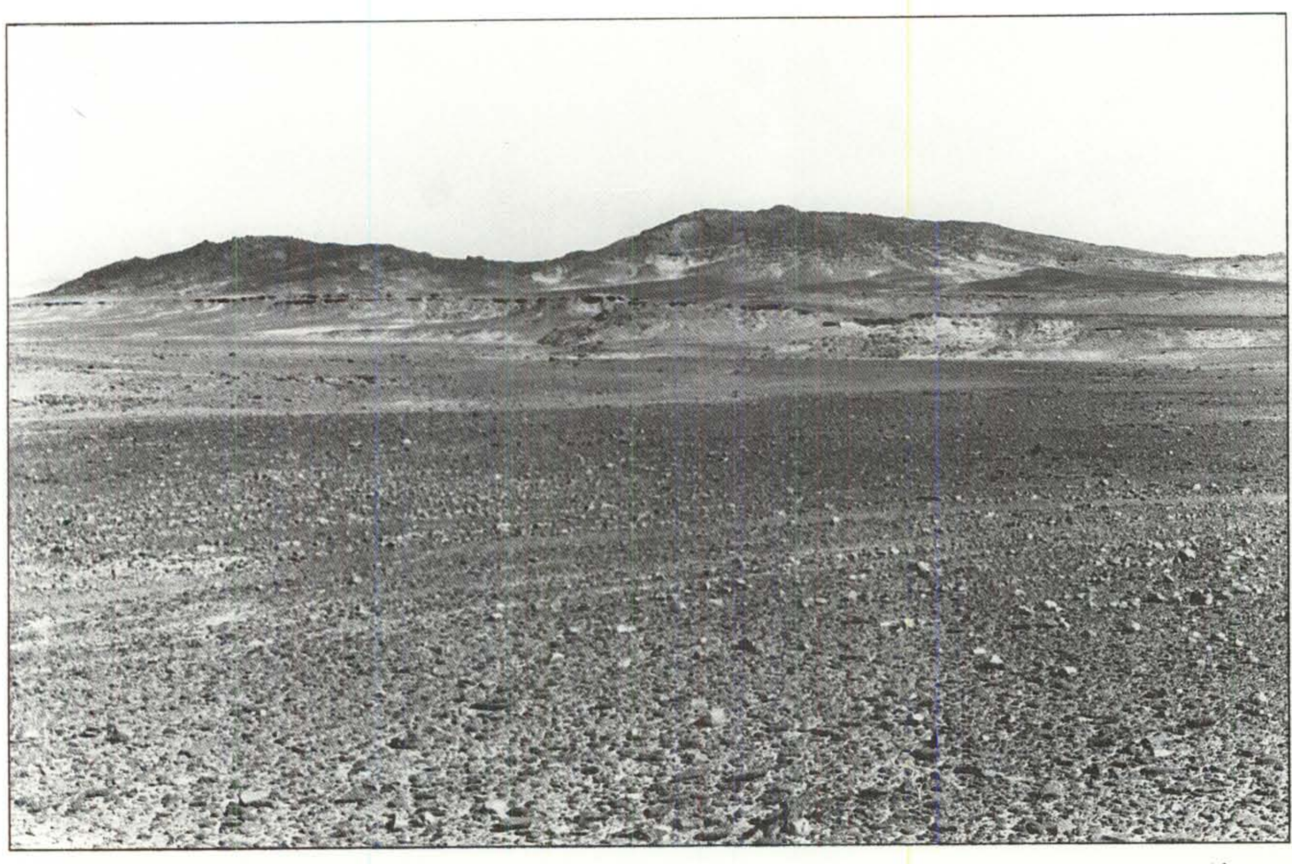
201-49 F ٢٠١-٤٩ و



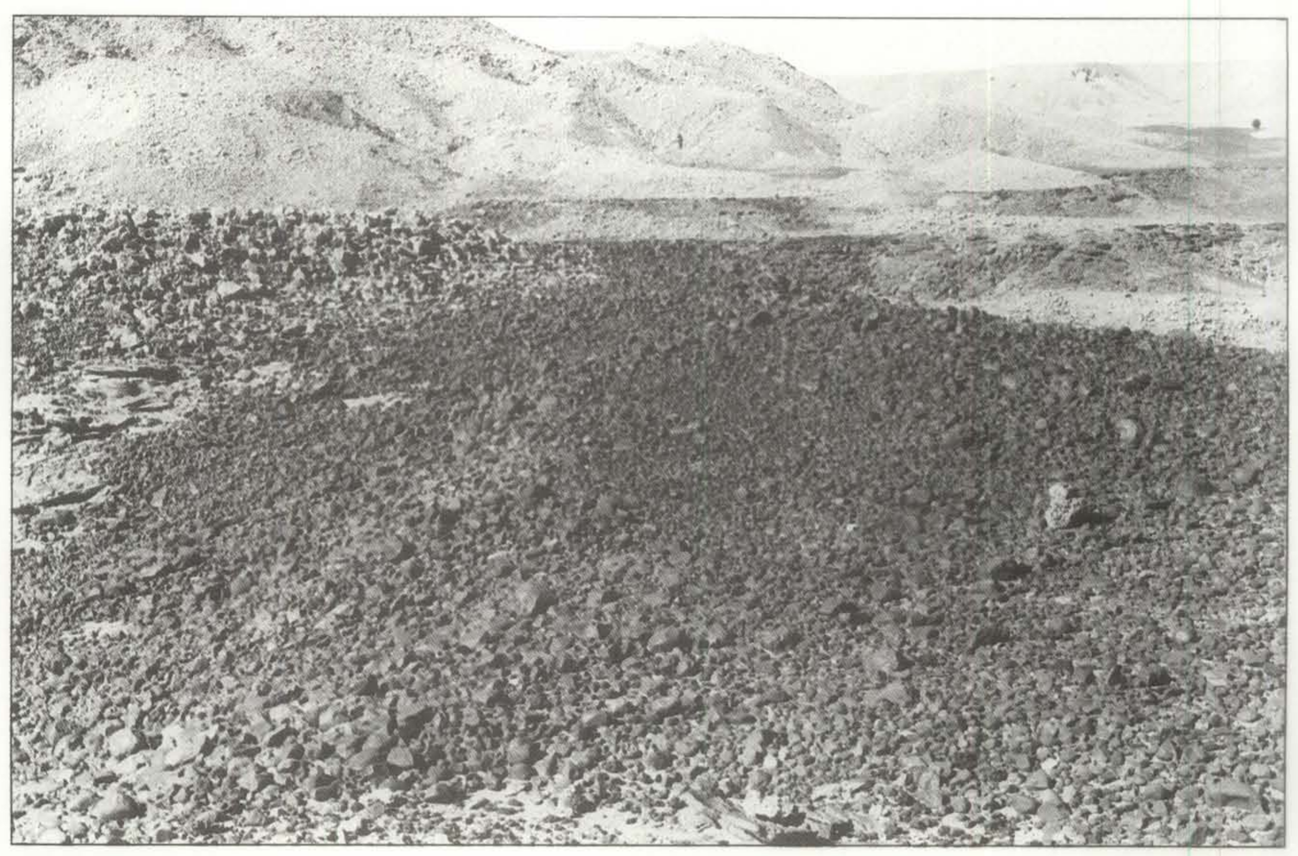
201-49 H ٢٠١-٤٩ ح



201-49 O ٢٠١-٤٩ س



201-49 P ٢٠١-٤٩ ع

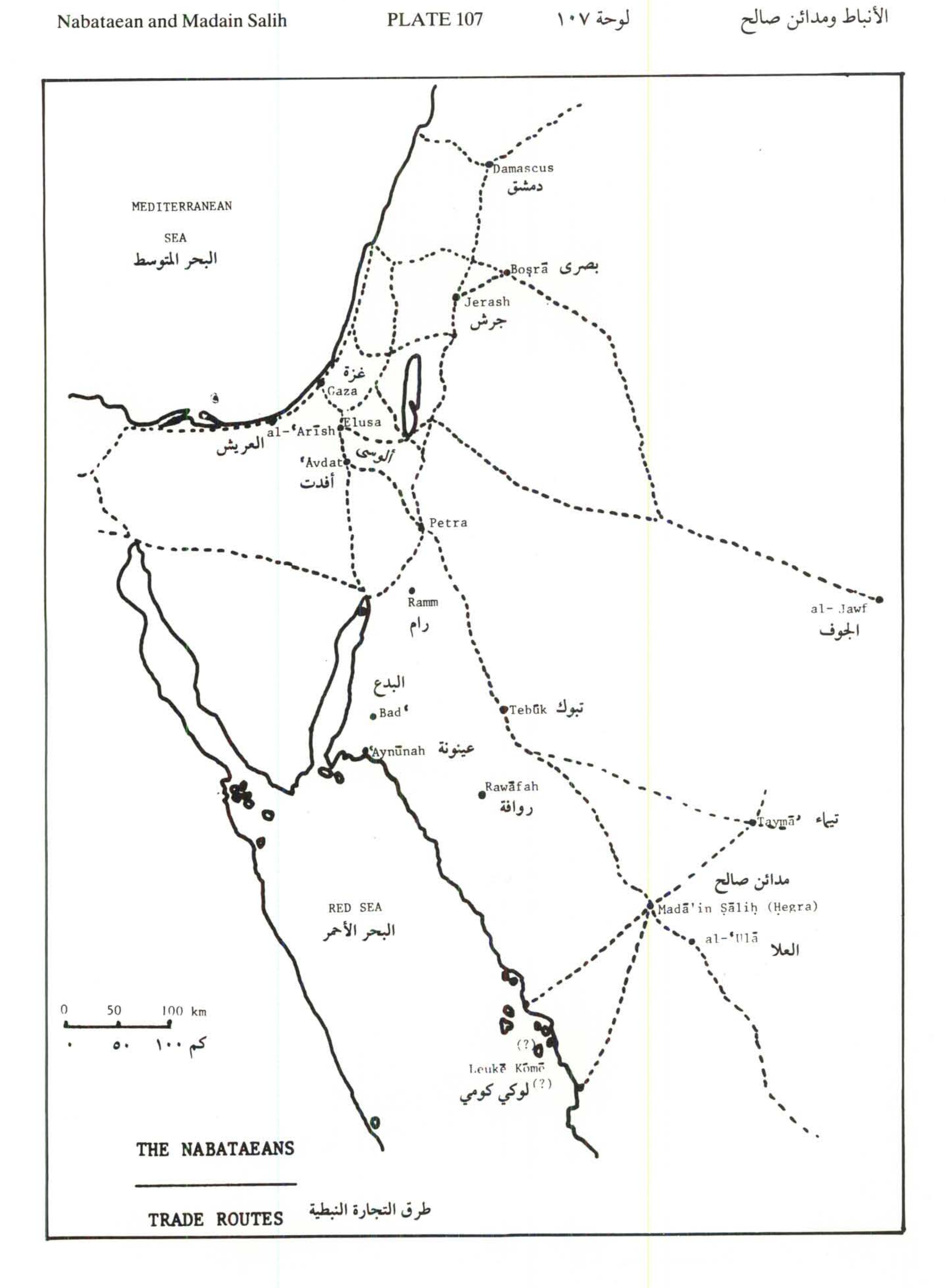


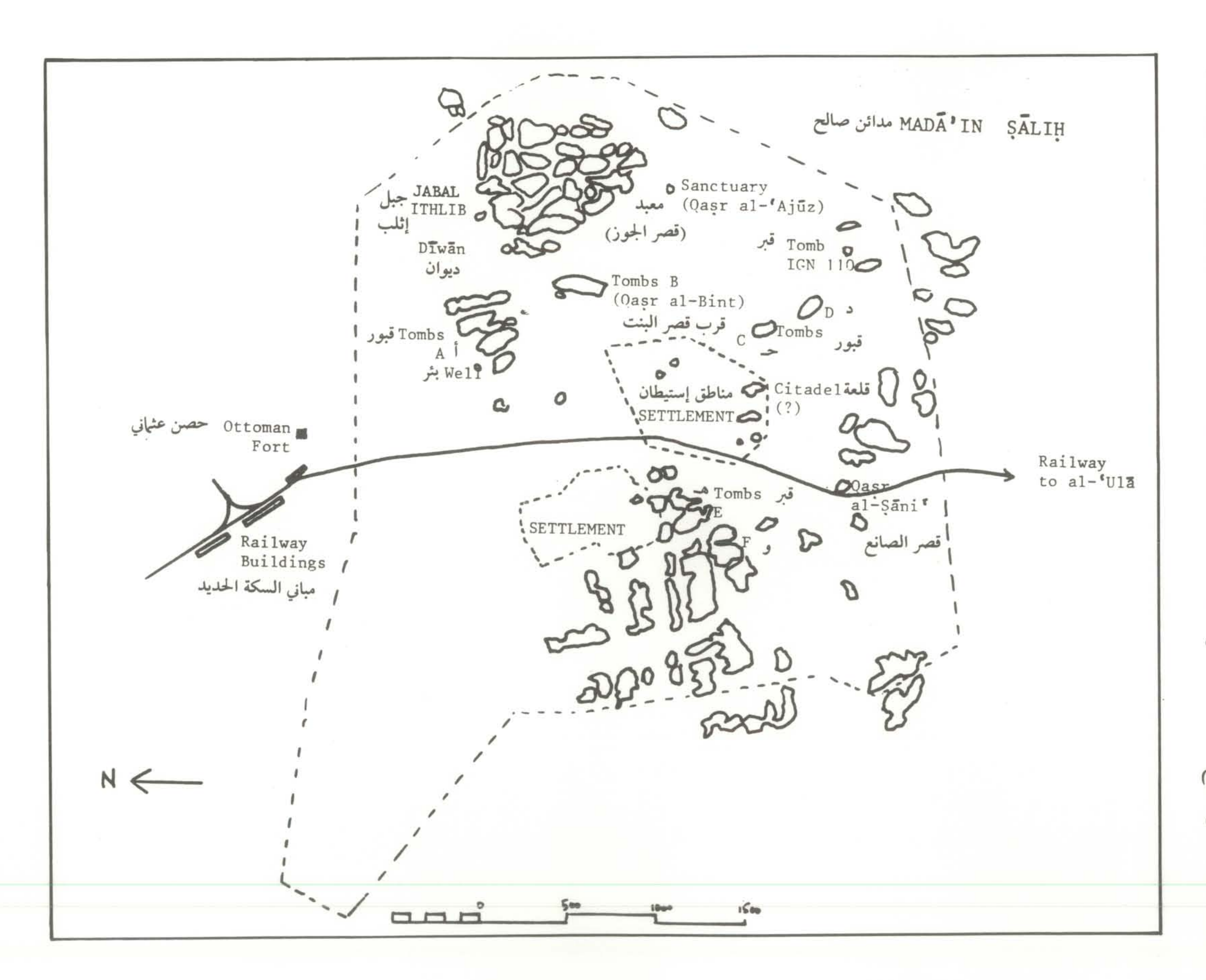


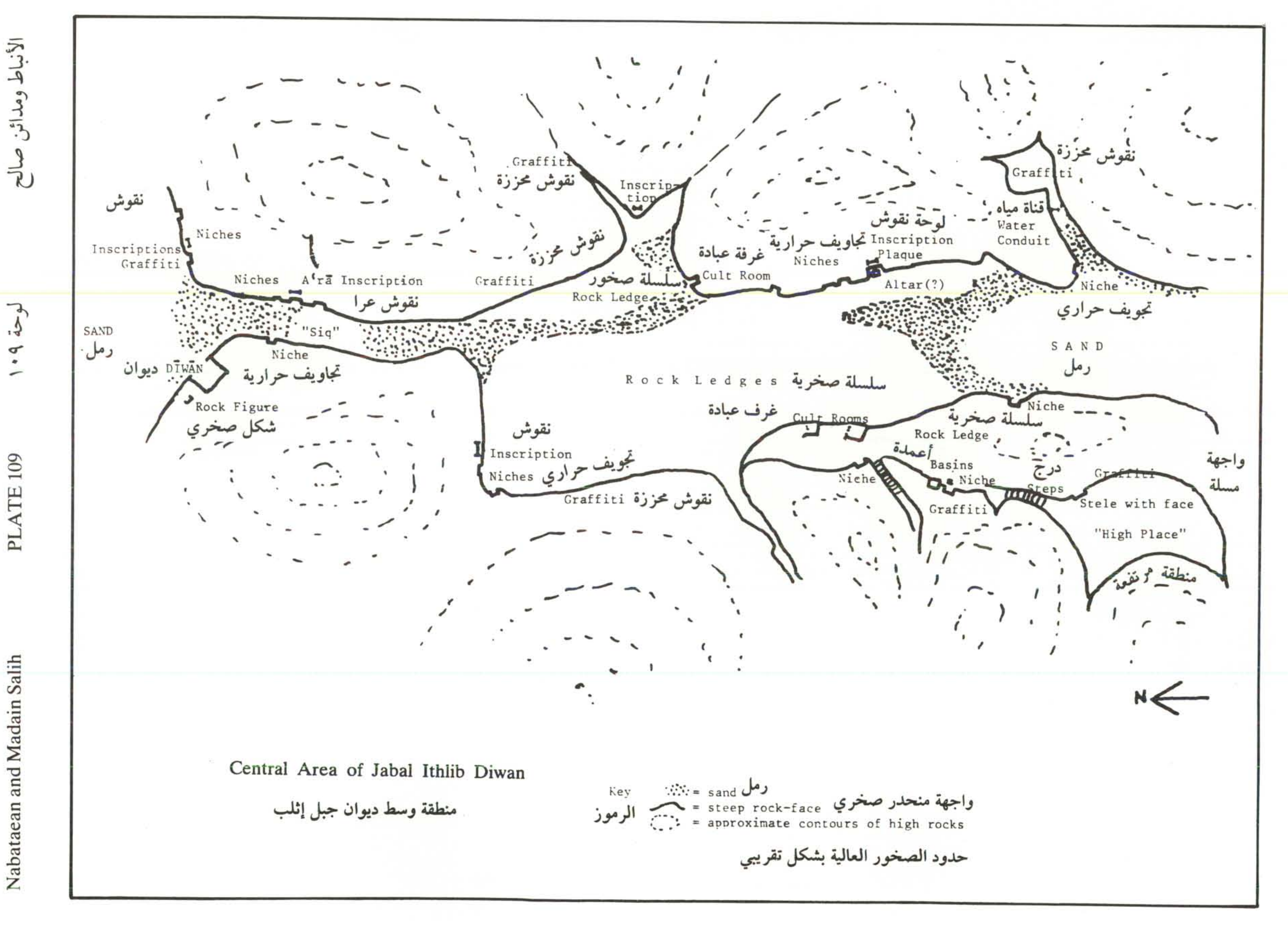
201-499 AA ٢٠١-٤٩ أأ



201-49 AA ٢٠١-٤٩ أأ


MEDITERRANEAN SEA
البحر المتوسط
Damascus
دمشق
Bosra
بصرى
Jerash
جرش
غزة
Gaza
Elusa
al-'Arish
العريش
ألوسى
'Avdat
أفدت
Petra
Ramm
رام
al-Jawf
الجوف
البدع
Bad'
Tebūk
تبوك
'Aynūnah
عينونة
Rawāfah
روافة
Taymā'
تيماء
مدائن صالح
Madā'in Ṣāliḥ (Ḥegra)
al-'Ulā
العلا
RED SEA
البحر الأحمر
0 50 100 km
كم ١٠٠ ٥٠ ٠
(?)
Leukē Kōmē
لوكي كومي (?)
THE NABATAEANS
TRADE ROUTES
طرق التجارة النبطية


مدائن صالح MADĀ'IN ṢĀLIḤ
JABAL ITHLIB جبل إثلب
Sanctuary (Qaṣr al-'Ajūz) معبد (قصر الجوز)
Tomb IGN 110 قبر
Dīwān ديوان
Tombs B (Qaṣr al-Bint) قرب قصر البنت
D د
Tombs C قبور ح
Tombs A قبور أ
Well بئر
مناطق إستيطان SETTLEMENT
Citadel قلعة (?)
Ottoman Fort حصن عثماني
Railway to al-'Ulā
Tombs E قبر هـ
Qaṣr al-Ṣāni' قصر الصانع
SETTLEMENT
F و
Railway Buildings مباني السكة الحديد
N
0 500 1000 1500


نقوش
Inscriptions
Graffiti
Niches
Niches
A'rā Inscription
نقوش عرا
Graffiti
نقوش محززة
Graffiti
نقوش محززة
Inscrip-
tion
سلسلة صخور
Rock Ledge
غرفة عبادة
Cult Room
تجاويف حرارية
Niches
لوحة نقوش
Inscription
Plaque
Altar(?)
قناة مياه
Water
Conduit
Graffiti
نقوش محززة
Niche
تجويف حراري
SAND
رمل
ديوان DĪWĀN
"Siq"
Niche
تجاويف حرارية
Rock Figure
شكل صخري
نقوش
Inscription
Niches
تجويف حراري
Graffiti
نقوش محززة
Rock Ledges
سلسلة صخرية
غرف عبادة
Cult Rooms
S A N D
رمل
Niche
سلسلة صخرية
Rock Ledge
أعمدة
Basins
Niche
Niche
درج
Steps
Graffiti
Graffiti
Stele with face
"High Place"
واجهة
مسلة
منطقة مرتفعة
N
Central Area of Jabal Ithlib Diwan
منطقة وسط ديوان جبل إثلب
Key
الرموز
= sand
رمل
= steep rock-face
واجهة منحدر صخري
= approximate contours of high rocks
حدود الصخور العالية بشكل تقريبي

PLATES

The sequence of plates in The Journal of Saudi Arabian Archaeology
accords with the practice of Arabic language publications

NEWS AND EVENTS

1. In response to the invitation of the Arab Educational Bureau for Gulf States, and accordance with its 8th General Assembly Decision No. 28, the official incharge of Antiquities in the member countries held a meeting during the period between 14-6 and 16-6-1406 H., corresponding to February 23-25, 1986, to discuss the Cooperation Draft Agreement for the protection, maintenance, restoration and preservation of antiquities and its executive schedule of regulations.

2. International and Regonal Exhibitions

   The Department participated in many international and regional exhibitions and festivals, notably the 3rd G.C.C. Antiquities Exhibition in U.A.E., G.C.C. Cultural Festival in Japan, the Kingdom's Exhibition – Between Yesterday and Today in London and Paris, Children Museum, Bangladesh, Paris International Fair and the National Festival of Culture and Folklore in Riyadh.

3. Survey and Excavation Works, 1406/1986

   a. Tayma – The survey and excavation mission at Al-Hamra Palace continued its fourth and last stage of work which resulted in the discovery of the third and last part of Al-Hamra Palace where a number of architectural structures appeared as a separate unit without having any connection with the already discovered structures in the previous seasons.

   b. Dumat Al-Jandal – Excavation works covered new sites in both Al-Buheirat and Bab Al-Rawdha areas, where various coins and pottery sherds were discovered.

   c. Dhahran Excavations – South of Dhahran rescue excavation mission continued its investigations where three tombs were found with silver and gold finds, in addition to various skulls still in a good condition.

   d. Al-Hijr Excavation – The excavation works conducted during the first season led to the discovery of many Nabataean coins and pottery sherds of various sizes together with many other finds.

   e. Survey of Rock arts and Inscriptions – The third phase of above survey was conducted which covered the areas of Qassim, Hail, Al-Madinah, Al-Hanakiyah, Mahd Al-Thahab and other nearby areas where 144 sites of rock art and inscriptions were recorded.

   f. Prehistoric Sites – A team from the Department was assigned to conduct a thorough survey in Jeddah and Wadi Fatimah area, where 41 sites were recorded including 32 Acheulean, 4 Mousterian, one post Paleolithic and four rock art sites.

   g. A team from the Department has conducted a preliminary survey for the documentation of Darb Al-Feel (the Road of the Elephants). The survey covered the area from the Yemeni border to the Dharan Al-Janoub.

pillars representing Dūsharā and the deities associated with him. The use of the pillar, usually without any facial markings, is typical of the Nabataeans. It reflects a reluctance to make images of the god in human form. Instead, a plain carved stone block would represent the god's presence, or his throne might be depicted. The god himself, being spiritual, could not be portrayed. That these pillars did represent gods is, however, clear from some rarer instances in which a stylized face is carved, or at least markings of eyes and nose, on the block. There is a pre-Nabataean example from Taymā', while Nabataean examples are found in the upper area of the inner Jabal Ithlib and at Petra, including one from a temple which depicts Allāt/Al-'Uzzā. Under Greco-Roman influence statues of gods were produced, but as yet there is no trace of this at Māda'in Ṣāliḥ.

Religious meals or banquets seem to have had some importance at Māda'in Ṣāliḥ as at Petra (and Palmyra) and they are mentioned as characteristic of the Nabataeans by ancient writers. The Dīwān itself is in fact a *triclinium* with benches for banqueters. At Petra, the cults of *triclinia* may have been related to the dead. By contast, at Māda'in Ṣāliḥ it is remarkable that there is total separation between the tombs and the religious area of the site. Of course, future excavation may prove this conclusion wrong, but at the moment it seems best to regard the Jabal Ithlib as a religious area unrelated to the honouring of the dead.

Some of the terminology of the cult also has survived. A cult-niche in the Dīwān area is called a *masgidā* in Aramaic, linguistically identical with Arabic *masjid*, literally "a place for bowing down" to the god. One of the types of priest at Māda'in Ṣāliḥ is called an *'fkl'*, a term which is found also both in Mesopotamia and in South Arabian texts. It seems to reer to some kind of exorcist. Another title, *ptwr'*, might mean "diviner", though he may be an official attached specifically to the army (to give advice on the advisability of campaigns, etc., on the basis of examination of entrails, astrology and dreams).

One could add many further details of what we know of Māda'in Ṣāliḥ. It is, perhaps, surprising that this site has been known for such a long time with its inscriptions (which are far more substantial than those from Petra) and yet has been largely neglected since the time of Jaussen and Savignac. The explanation is partly to do with its remoteness and difficult circumstances. Today, however, it is coming back to life through the attention given it by the Saudi Arabian Antiquities Department. Improved conditions for study will lead to many new insights on this most important source of information on Nabataean Arab civilization.

Bibliographical Note

This account of Māda'in Ṣāliḥ was written as a lecture and is not provided with detailed justification in footnotes for every statement.

The principal works used, however, were those listed below:

A. Jaussen and R. Savignac, *Mission archéologique en Arabie* I, Paris, 1909.

F.V. Winnett and W.L. Reed, *Ancient Records from North Arabia,* Toronto, 1970.

J. Starcky, "Pétra et la Nabatène" in *Dictionnaire de la Bible Supplément* 7, 1966, cols. 886-1017.

G.W. Bowersock, *Roman Arabia,* Harvard, 1983.

J. Teixidor, *The Pagan God,* Princeton, 1977.

A. Negev, "The Nabataean Necropolis at Egra" in *Révue Biblique* 83(1976)203-236.

Note: The author would like to thank Dr. Abdullah H. Masry of the Dept. of Antiquties in Riyadh for his permission to work on the site, and also to Michael Rice and Co., Robert Hurd Overseas, Dr. Rex Smith and to Julian Bowsher for their invaluable help.

confederation there *(šrkt tmwdw)* was operating under Roman tutelage. However, it is likely that the local Thamūdic population had a fair degree of freedom in practice. A Nabataean-Thamūdic bilingual tomb inscription at Māda'in Ṣāliḥ itself (IGN Tomb No. 41), dated 267 A.D., shows the mixing of population. From the 4th century A.D., we have a Nabataean text referring to a certain 'Adnōn/'Adnān as the "chief of Ḥegra". He was presumably a local Arab ruler, though the text is still dated, like the bilingual from Māda'in Ṣāliḥ, by the Roman system, which used an era based on the founding of the Roman province.

As for the administration, 1st century A.D. Ḥegra was apparently ruled by a governor (see the inscription of Tomb No. 100, referring to the "governor at Ḥegra") in charge of civil and military affairs as part of the Nabataean kingdom, which was divided into governorates. It may be note, that the office of governor was often hereditary. Depending on local circumstaces, there would be other military personnel in any given governorate. Māda'in Ṣāliḥ seems to have had a lot of these, especially in the second and third quarters of the 1st century A.D. In fact, a large proportion of the inscribed tombs at the site belonged to generals or military personnel. The office of hipparch, cavalry general, was clearly important as the holder was the governor's chief military officer. The cavalry must have played a prominent role and we can assume that foot-soldiering would have been virtually impossible in the area. Attached to the army were the usual secondary officials: centurions, physicians, augurs and others. All of these offices are mentioned in the inscriptions.

The tomb inscriptions, surprisingly perhaps, are very informative on other details of life. They contain many legal terms – for buying, leasing and mortgaging property and for different types of inheritance and family relationship. They also give some insight into the family structure at Māda'in Ṣāliḥ. One tomb-builder writes it into his inscription that he does not want the female side of the family to end up occupying the whole tomb, while others specify which parts are to be occupied by which sections of the family. On the other hand, many of the inscribed tombs were built by women for themselves and their daughters. Thus, it is clear that women could own property. In fact, women did tend to play a prominent role even in the royal families of these oriental kingdoms. The most famous example is that of Zenobia of Palmyra, but there is plenty of other evidence of the importance of queens in parts of northern Arabia during Assyrian and Babylonian times.

The tomb inscriptions also give hints on religion, since there is reference to fines payable to gods or temples and a remarkable reference to the fact that a copy of the tomb-inscription was to be lodged in the temple of a god. This has important implications, since it suggests that religion and law were closely integrated and that the priests in the temples were the guardians of legal agreements.

There are also specifically religious inscriptions in the Dīwān area of the site, which contribute many details to our knowledge of Nabataean religion. The main deity worshipped by the Nabataeans was, of course, Dūsharā. His basic character seems to have been astral, in line with much of early Arabian religion. A Māda'in Ṣāliḥ text calls him "the one who separates day from night", perhaps associating him with the planet Mercury (Ruḍā), while another, much later in date, calls him "lord of the world". In such titles, we can see a tendency towards monotheism, as also in the fact that other gods are identified with him. Thus, an inscription in the Dīwān area, confirmed by an inscription from the Ḥawrān, shows that Dūsharā was identified with the God A'rā of Boṣrā, i.e., A'rā was regarded as a manifestation of Dūsharā. This may have been connected with the transfer of the Nabataean capital to Boṣrā. Ultimately, such tendencies would lead to monotheism or a modified version of it. But in the 1st century A.D., the Nabataeans were clearly still worshipping other gods too. We have evidence at Māda'in Ṣāliḥ of the deities Allāt/Al'Uzzā, Manūtu (compare Manwāt), who is the goddess of fate, and Qayshā, her associate, Hubalu (known to Ibn Al-Khalbī as a pre-Islamic god at Makkah), Shay'-Al-Qawm (the nomad/caravan god), etc.

The multiplicity of deities is reflected in the cult-niches of the Dīwān area, though only one actual temple, that of Qayshā, is mentioned in the texts. Many niches contain several relief carvings of stone

and suggested a location for the citadel of the ancient city (see Plate 108). Certainly, a number of coins of Haretat IV have turned up in this area, as well as a fine sundial. However, traces of stone buildings are not obvious on the surface, since portable well-dressed stone was always at a premium. It could easily be removed and reused, unlike the stone of the Dīwān and the tombs: this may explain why such a laborious method of building tombs was used – they do indeed last forever. In the later structures at Māda'in Ṣāliḥ, like the wells, which have been rebuilt though they probably had an ancient origin, and the Ottoman fort, one can find Nabataean stone blocks which have been reused. One well contains a block bearing a Nabataean inscription (upside down) and a Nabataean capital, while at another a Nabataean stone basin was still in use until recently. The building material for the fort included stones with Minaic on them.

If we may speculate on what might be found, apart from private houses, which to judge from the tombs might be in some cases very large, there should also be temples (at least one specific temple being mentioned in the tomb texts) and administrative buildings connected both with the army and the important business of tax collection. In relation to commercial activity, we can expect caravanserais and possibly market-places, as at Petra. Petra and Palmyra would also lead us to expect a dramatic main street of Roman style, presumably running north-south, punctuated with archways and gates. Many of the more important buildings might have been in Greco-Roman style, as is suggested by the style of the tombs and by surface finds of stone pillars.

History and Life of Māda'in Ṣāliḥ

Until full archaeological excavations are carried out we will lack essential details of the earlier history of Māda'in Ṣāliḥ and of everyday life at the site in the 1st century A.D., but even now a certain amount can be worked out from the inscriptions and from other evidence.

Details of the history are difficult to piece together, but the city may have been founded in the earlier part of the 1st millennium B.C. It may have been ruled later by the Dēdānites (ancient Dēdān, an important trading centre from the 6th century B.C., is at nearby Al-Khuraybah between Māda'in Ṣāliḥ and Al-'Ulā) and then the Liḥyanites. Some inscriptions of uncertain date suggest the Liḥyanite kingdom was eventually usurped by a Nabataean, Mas'ūdu, a local leader from the north. When this took place is unfortunately obscure, though he probably did not rule for long. When Māda'in Ṣāliḥ was properly integrated into Nabataea is also unclear. The first certain outside reference to Nabataeans at Māda'in Ṣāliḥ is in Strabo (a few years B.C.), who tells of Aelius Gallus' visit in 24 B.C. during his expedition against the Sabaeans. "Egra" is there described as part of the Nabataean kingdom and there was a Nabataean governor called Ḥaretat, who belonged to the Nabataean royal family, in control of the area south of Māda'in Ṣāliḥ at this time. The Nabataean town was clearly well-established by the date of the carving of the first tombs (the first one dated 1 A.D.) and the middle of the 1st century B.C. or a little earlier seems to be the most likely date for the Nabataean takeover.

Māda'in Ṣāliḥ evidently grew in importance during the reign of Ḥaretat IV (9 B.C. - 40 A.D.) to the extent that Hegra coins were struck during his reign. This growth may have been connected with two complementary factors. First, Ḥaretat was under severe Roman pressure during the reign of the Emperor Augustus and Māda'in Ṣāliḥ may have been developed as a place for strategic retreat in case of a Roman takeover. The texts suggest the site had a strong military character to it and this may have been because of the reserve army. There is evidence of a similar build-up around Al-Jawf at the southern end of the Wādī Al-Sirḥān. Secondly, the development could be explained as reflecting increased activity by Arab raiders in the area at this time, threatening the trade routes.

After the end of the 1st century A.D. our information on Māda'in Ṣāliḥ again peters out. Inscriptions continued to be written in Nabataean after 106 A.D. and down to the 4th century. Perhaps surprisingly, the Romans do seem to have taken some interest in this remote area. Roman inscriptions show evidence of a Roman military presence even south of Māda'in Ṣāliḥ, while from further north at Rawāfah, there is a temple foundation text dated 166/169 A.D. which establishes that a Thamūdic tribal

on to the south. An inscription opposite the Dīwān beside a cult-niche commemorates the god Shay'-Al-Qawm, "protector of the people, the one who accompanies the people". This deity is known as a god of the nomads and of caravan routes. Described in a text from Palmyra as "the god who does not drink wine", he was worshipped also among the Ṣafaitic Arabs of the Jordan area and he may figure here as part of a caravan-related cult.

Cult-niches play a very prominent role in the Jabal Ithlib area, both on the inside and on the rock-faces which surround it. They frequently contain small stone pillar in relief representing the god Dūsharā, alone or with his "family", Manūtu and Allāt. A particularly famous inscription surmounts a niche in the gorge leading into the central area. It is on the left near the Dīwān end and is dedicated to the god A'rā, the god Boṣrā, elsewhere identified explicitly with Dūsharā. Again, it may be suspected that the link with far away Boṣrā is no accident in the context of the caravans.

Inside the Jabal Ithlib, the open space must have been used for religious rites; it is a natural *ḥaram* according to Savignac, and the number of cult-niches reflects this. An inscription to the left of the central area apparently refers again to the banqueting ritual *(mškb')*, while nearby, to the right, and also on the opposite side of the central space, there are rooms like the Dīwān cut from the rock.

Further along the central area, there are on the left niches and a possible altar, apparently originally accompanied by an inscription, of which only the frame remains. There are parallel installations in Jordan. It might, however, be a throne for the god Dūsharā, since a text shows that his throne was separately revered as one aspect of the god. On the opposite side of the central hollow, there are steps leading ultimately, via a narrow gully and past more niches (with ritual basins), to the smaller plateau which has been called a "high place". Certainly, the very prominent stone pillar carved on the rock-face (with stylized eyes and nose), surrounded by graffiti, must have been the focus of a significant part of the cult of the Jabal Ithlib complex. Parallels at Petra and Ramm in Jordan suggest the pillar represents the goddess Al-'Uzzā. Beyond this point, on a very inaccessible ledge facing west into the centre of the city, is a long inscription which refers to a deity called "Lord of the Temple", probably Dūsharā. The inscription marks the meeting-place for a group of his devotees.

A major gully almost in the centre of the mountain range leads up to a water-source. The rock-faces are covered in Nabataean graffiti. The water channel can be seen from below, running down into the central area, where, no doubt, the water was used for purposes of ritual purification. The Nabataeans were well-known for their water installations. At Māda'in Ṣāliḥ it seems that the wells provided the normal water supply, but the Jabal Ithlib had its own fresh supply from mountain-top cisterns.

Gradually, as one moves south, the central area slopes into a sand-hill and one emerges into the open again, though one can then see the other part of the Jabal Ithlib and other small rock outcrops to the west. One of these has many Greek graffiti. Another, a very small one, may be of very great religious significance. Called the "Sanctuary", it is a small rock which has been hollowed out to form an open-fronted room facing the Jabal Ithlib. Inside are niches and some minor inscriptions. One of these may refer to a statue in one of the niches. However, one can climb to the roof of this rock and the installations carved in the flat roof clearly suggest the Sanctuary was indeed a holy place and probably had some importance. It commands a magnificent view of the Jabal Ithlib on the one hand and the tombs and city centre on the other. The flank of the Jabal Ithlib which is then visible to the east contains many niches and graffiti and two of the several quarries which are scattered around the site and which must have been the source of the building materials used in the city centre.

(3) The Settlement Area

The town is the least-known part of Māda'in Ṣāliḥ, since it still lies beneath the sand in the centre of the site. However, surface exploration (for example, near Tombs E) has produced Nabataean potsherds of 1st century B.C./A.D. types found also at Petra and other Nabataean sites, as well as other artifacts. There are remains of stone pillars and basins and signs. Savignac located stone foudations of buildings

covered individual burials and some inscribed fragments have been found which suggest they may have had names on them. Occasionally, there is an inscription inside the tomb on the wall beside a niche, as in the case of Tomb No. 9, quite apart from the main inscription outside. These outside inscriptions are, as has been noted, of major importance. It may be that in some cases the exterior tomb-inscription was on a plaque inserted into the frame on the facade, while the facades might have been partly painted, plastered or otherwise adorned.

We know from Petra that tombs could have other installations attached to them: rooms for memorial banquets, gardens, etc. There is no clear example of this at Māda'in Ṣāliḥ, though it may be noted that the ledge outside a tomb was part of the tomb complex. The inscription on Tomb No. 9 refers to the platform and enclosure associated with that tomb.

The tomb inscriptions give information on ownership, rights of burial, legal limits on disposal of the tomb or space in it and often curses for violation of the tomb's sanctity and fines to be paid by anyone who alters the provisions of the inscription, since the inscription had legal status. Many of the inscriptions are dated to a year of a particular Nabataean king. In addition, the status of the persons involved is often mentioned. Hence, we know about military governors, cavalry officers, a physician, etc. Such terms are mostly derived from Greek or Latin, though there are many signs of Arabic or Lihyanite influence in the language of the tomb texts (for example, *kpr'*, "tomb", is Liḥyanite, while the verbs *'yr (ǵyr)*, "change", and *l'n*, "curse", come from Arabic and are foreign to normal Aramaic).

The following is a typical example of a tomb inscription, from IGN Tomb No. 21, dated 27 A.D.:

"This is the burial-place which Arūs, son of Farwān, made for himself and for Farwān, his father, the cavalry general, and for Qaynu, his wife, and for Ḥatibat and Ḥamilat, their daughters, and the children of the same Ḥatibat and Ḥamilat, and for anyone who produces in his hand a deed of entitlement from this same Arūs or Ḥabitat and Ḥamilat, his sisters, daughters of Farwān, the cavalry general, to the effect that he may be buried in this burial-place or may bury in it whoever he wishes, on account of the deed of entitlement which is in his hand, in accordance with that document, or by hereditary title. In the month of Nisan, the thirty-sixth year of Ḥaretat, King of the Nabataeans, lover of his people. Aftaḥ, son of 'Abd'obodat, and Wahbu, son of Afṣā, and Ḥūru, the masons, made it."

(2) The Jabal Ithlib (Dīwān and Sanctuary) Area

To the north-east of the site towers the Jabal Ithlib, a line of precipitous rocky summits surrounding a central hollow approached through a narrow gorge, called, by analogy with the much longer gorge at Petra, the Sīq (see Plate 109).

At the entrance to the gorge is the most famous monument of Māda'in Ṣāliḥ outside the tomb area, the Dīwān. This is a large *triclinium* (10 m. wide and 12 m. deep), an open hall with stone benches on three sides and pilasters at each corner. Such *triclinia* are quiet common at Petra, but the Dīwān is the only one so far recognised at Māda'in Ṣāliḥ. Called by the local people Majlis Al-Sulṭān, it was probably used for sacred banquets, though there is no inscription specifically relating to the Dīwān. Unlike for typical *triclinia,* it has a completely open front like an īwān. The openness of the design may imply participation by a large congregation. The religious significance of the place is suggested by the small cult figure high on the rock face to the right of the Dīwān, though there are also many inscriptions nearby, some explicitly religious.

Even in later times, this Dīwān area held a fascination for passers-by. There are many more recent inscriptions in Arabic (including early Kūfic ones which are important for the study of the history of the Arabic script), as well as ancient inscriptions in Nabataean Aramaic, Thamūdic (etc.) and Greek. There are also many rock drawings depicting ibexes and other animals being hunted and camels in caravan trains, thought to be the products of the pre-Islamic Arab population of the area (Liḥyanites, etc.). It may be that caravan travellers traditionally visited the place to offer sacrifices and prayers before passing

(1) TOMBS

The monumental tombs are about eighty in number and they are mostly in groups on sandstone rock outcrops to which Jaussen and Savignac gave letter designations (A,B,C,etc.). They also have various local names in Arabic. Thus, tomb group B is on an oval rock called Qasr Al-Bint. More recently, the tombs have been numbered after a French survey. These are the IĠN numbers (IGN - Institute Geographique National), though the numbers in this sequence also include non-monumental rock-cut tombs.

Of the thirty-four tombs with inscriptions, thirty-one are dated and the dates all fit within the period 1 A.D. to 75 A.D. There was a decline thereafter in the building of fine tombs, and there is the possiblity that the concentration of fine tombs belonging to military officers (ownership being indicated in the inscriptions) in c. 50-75 A.D. suggests that more soldiers were needed at Māda'in Ṣāliḥ at this time, perhaps to protect the trade routes and to prevent incursions of other Arab groups from the south and east.

Efforts have been made to classify the tombs and the approximately 500 tombs at Petra on the basis of stylistic features. At Petra, it was concluded that the tomb-types developed through time, the simplest being earliest. However, at Māda'in Ṣāliḥ there are many dated tombs of all types and an analysis of these shows clearly that the different times do not follow any chronological order. Rather, the development of the principal styles was complete by the 1st century A.D. and the different types reflect the social background and wealth of the owners.

The details of the Māda'in Ṣāliḥ tombs are generally similar to those at Petra, with frequent stepped patterns and crenelations above the tombs. Vases are commonly carved over doorways. Human figures never appear, as they do very occasionally at Petra, but there are frequently eagles, serpents, sphinxes, griffins and other semi-mythological or demonic creatures (often just faces), as well as rosettes, solar discs, etc. One particularly beautiful tomb is worth noting: IGN Tomb No. 37 is small but exquisitely decorated with a solar disc and a pair of griffins above the door. The significance of the eagles (all damaged) positioned over doorways is debatable, though the eagle probably represents the sun or the god Dūsharā as protector of the tomb's inviolability. We can assume the same role for the demonic creatures.

The mason who executed Tomb No. 37 (mentioned above) has left us his name, Aftah, beside the left-hand griffin. It may be noted that several of the facades were his handiwork. He belong to a family of masons which, taken as a group, was responsible for a large proportion of the inscribed tombs and presumably for many of the uninscribed ones. We know that in carving a tomb out of the rock, the masons started from the top. There are several unfinished tombs, including the most dramatic of the tombs, IGN Tomb No. 110 (note also IGN Nos. 46 and 109), which show this. The dressed surfaces were clearly worked most carefully. The chisel marks can be seen on almost every tomb and tools have recently been found.

Some portions of rock-face have brief inscriptions which suggest that they were owned by a particular person with a view to building a tomb at the site. This seems to be the case with the inscription to the right of Tomb No. 17, which reads as follows: "Rabībel, the general, has taken possession of this place". High above this incription can be seen the beginnings of a new tomb. Why this and some other tombs were left unfinished is a matter for speculation: was there a sudden economic or military catastrophe?

The insides of the tombs, which are not nearly as fine as the outsides, can be very complicated. Tomb No. 9, for example, contains fifty-three places for burials by the reckoning of Jaussen and Savignac. Some may have been added in the post-Nabataean period, while the smaller ones could have been meant for children, or even for collecting bones together to make more room. In the inscriptions, there is reference to the dividing up of tombs between members of the family. Niches inside a tomb might be quite large, while others would only just accomodate one burial. It seems that tomb-slabs

ultimately vulnerable because of the possibility of the transfer of trade to the Red Sea-Egypt and the Arab Gulf-Palmyra routes into the Roman world. The development of the latter contributed to the rapid decline of the Nabataeans after 106 A.D.

Māda'in Ṣāliḥ In This Context

Nabataean settlements are found principally along these trade routes at places like Al-Jawf and Boṣrā. Surprisingly, it is the most remote of the Nabataean settlements, Māda'in Ṣāliḥ, which is the most important and informative from the point of view of the Nabataean inscriptions found there. These are far more extensive than the inscriptions even of Petra itself, numbering approximately forty major texts up to 14 lines in length, as well as hundreds of graffiti. Many of the rock-carved structures at Māda'in Ṣāliḥ are in better condition than those at Petra. Petra has the advantage, of course, of having been partially excavated, but it can be confidently predicted that, when systematic excavations have been carried out at Māda'in Ṣāliḥ, it will then be seen in a clearer historical light and takes its place as second only to Petra in importance for the study of Nabataean Arab civilization.

Māda'in Ṣāliḥ seems to have been the furthest major settlement on the Nabataeans' southern trade route, though there is some evidence of Nabataean presence slightly further south and an isolated Nabataean graffiti has been discovered at Khaybar. Beyond Al-'Ulā, however, lay the territory of other Arabian peoples, Thamūdians, Liḥyanites, etc. In fact, the boundaries are not to be imagined as absolutely strict and there is considerable evidence of a Thamūdic-Liḥyanite presence at Māda'in Ṣāliḥ itself: it must have been a fairly cosmopolitan centre, full of traders from all over the place. But beyond Māda'in Ṣāliḥ the Nabataean governor did not reckon to be in control. Nabataean inscriptions fade away completely the further south one goes beyond Māda'in Ṣāliḥ and there are none of the distinctive Nabataean tombs at such centres as Dēdān 12 km. to the south. North of Māda'in Ṣāliḥ there are several Saudi Arabian sites with Nabataean remains, including Al-Bad', Qurayyah, Rawāfah, Sakkaka, Taymā' and Al-Jawf (see Plate 107).

Ancient sources also speak of a Nabataean harbour on the Red Sea. Its exact location is still a matter of dispute. It may have been called Ḥegra like the mother-city (or perhaps the whole area was called Ḥegra) and might be located near Al-Wajh. Another possible location is 'Aynūnah further north. The harbour is called in Greek Leukē Kōmē, "white village". This is mentioned in a 1st century A.D. anonymous navigational text in Greek called the *Periplus of the Erythrean Sea* (s 19) in the following terms:

". . . there is another harbour and fortified place which is called Leukē Kōmē, from which there is a route to Petra, to the territory of Malichas (Maliku), King of the Nabataeans. It holds the position of a market-town for the small vessels dispatched to it from Arabia. Hence, a centurion with an armed force is stationed there as tax-collector of a fourth of the merchandise imported, and for the sake of security." (Translation based on that of W.H. Schoff).

Here it is better to assume that a Nabataean officer is being referred to, not a Roman, since all the Nabataean military and administrative titles were of Greek or Roman origin and indeed there was a Nabataean "centurion" at Māda'in Ṣāliḥ itself. The 25% tax gives us a parallel to the famous Palmyrene tax tariff of 137 A.D.

The Remains At Māda'in Ṣāliḥ

Turning to the site of Māda'in Ṣāliḥ, which lies in a sandy plain surrounded by mountains, comments here are divided into three sections dealing with the tombs, the Jabal Ithlib and the settlement area (see Plate 108).

place it in the context of Nabataean history. This is not the place to go into great detail on this, but mention will be made of a few things which bear upon the "Arabian" aspect of Nabataean culture.

The Nabataean people are in fact of rather obscure origin. Their earliest settlements were in southern Jordan and Palestine, though it is likely that they came ultimately from the east, possibly from the marginal regions to the north of modern Saudi Arabia. Others would see their origins in the Hijāz or Gulf areas. The Greek writers who mention these people (including well-informed authorities like Josephus, who wrote in the 1st century A.D. and knew the area well) frequently call them Arabs. In view of this fact and the clear evidence of Arabic influence in the Nabataeans' language, personal names and religion, we can be virtually certain that they were originally a nomadic Arab group who had gradually settled to form a state. This background is reflected in the Greek sources which say that the Nabataeans did not build houses originally or drink wine and that they reared sheep and camels.

The earliest clear evidence of the Nabataeans as a group goes back to the 4th century B.C., though we should not forget that evidence of the Arabs as such goes back much further than this. They are frequently mentioned in Assyrian and Babylonian texts from the 9th century B.C. onwards. The Nabataeans themselves played a considerable role in the history of the area from the 4th century B.C. to the 2nd century A.D. Gradually, they spread into other areas in Arabia and into the Ḥawrān in southern Syria.

Most of the inscriptions produced by the Nabataeans are in Aramaic, though Arabic or a dialect close to it was probably used in everyday life. The fact that this Arab people used Aramaic needs comment. The main thing to be said is that there was no written Arabic at this early date. South Arabian scripts had been long in existence and there are derivatives of them found in northern Arabia (Liḥyanite, Thamūdic, Ṣafaitic, etc.). But the principal language of city-life sophistication which the Nabataean Arabs met in cities like Jerusalem and Damascus was Aramaic.

Sources suggest that the Nabataean kings, based at first at Petra, maintained a "democratic" style of kingship, close to the people like traditional sheikhs. However, there were also spectacular successes in power-politics during this time, particularly under Ḥaretat III (87-62 B.C.) and Ḥaretat IV (9 B.C.-40 A.D.). The former, from c.87 B.C., extended his kingdom to include, briefly, Damascus itself and in 82 B.C. he attacked the Jewish state, which was a constant source of trouble for the Nabataeans. Later, in 31 B.C., the ruler of the Jews, Herod the Great, invaded the Nabataean territory in the Ḥawrān and gradually, with Roman help, Herod established a Jewish-ruled enclave accross the Jordan. This in effect split the Nabataean kingdom in two. Unsuccessful attempts were made to solve the problem and the general rivalry between the two powers by diplomatic marriages.

Despite increasing Roman pressure, major developments in the Nabataean state took place in the period we are interested in under Ḥaretat IV (9 B.C.-40 A.D.), who had the title "lover of his people" (Greek *philodēmos*). He may have taken this title to show his nationalist feeling: Ḥaretat III had been called "lover of things". Most of the significant buildings at Petra and other Nabataean sites come from this period. The economy was diversified and agriculture developed through the expansion of irrigation, partly in response to the decline in the trade routes to the south.

Rabbel II, his successor, who was called "he who gives life and deliverance to his people" (Greek *sōtēr*), enjoyed a general peaceful and prosperous reign, transferring the capital to Bosrā in Syria. But the conflict with the Romans was looming on the horizon and eventually, in 106 A.D., possibly as a result of a certain tendency to act independently of the Romans against the interests of Trajan's imperial policy, Petra and its domain were incorporated into the Roman Province of Arabia with its administrative center at Boṣrā.

The prosperity of the Nabataeans rested on the crucial role they played in the overland trade routes from southern Arabia and areas further east. The ancient caravan routes passed through the Hijāz to the 'Aqabah/Petra region and from there westwards through Nabataean cities to Gaza and Al-'Arīsh, or northwards to Damascus and on to the coast. However, the trading power of the Nabataeans was

THE NABATAEANS AND MADĀ'IN ṢĀLIḤ

John Healey

Māda'in Ṣāliḥ, which lies 110 km. south-west of Taymā' (see Plate 107), was known in ancient times as Hegra. This corresponds to the arabic name Al-Hijr, by which it was known to early Islamic historians and geographers like Al-Ṭabarī. The name Māda'in Ṣāliḥ, "the cities of Ṣāliḥ", comes from the early Islamic or immediately pre-Islamic period, when the connection was made with the prophet Ṣāliḥ. According to Islamic tradition it was here that Ṣāliḥ preached to the people of Thamūd, who belonged to this locality, but they rejected his message (This is mentioned several times in the Holy Qur'ān, 7:73ff.; 11:61ff.; 15:80ff.; 26:142ff.; 27:45ff.; 89:9).

This story was the basis of the fame of the site right down to the last century, when European scholars began to be interested in Māda'in Ṣāliḥ and recognised its connection with the ancient people called the Nabataeans, whose homeland was further to the north in Jordan and southern Palestine.

The first detailed account of the Nabataean remains of Māda'in Ṣāliḥ was the work of the intrepid British traveller Charles Doughty, who was probably the first European in modern times to visit the site. In 1876-7, Doughty travelled to Māda'in Ṣāliḥ in a pilgrimage caravan on its way to Makkah. He was a Christian and made no attempt to hide the fact or to accompany the pilgrims to Makkah, but instead stopped at Māda'in Ṣāliḥ. He lived in the now restored Ottoman fort and prepared a detailed description of the site. He also copied the most important inscriptions. His descriptive work, *Travels in Arabia Deserts*, published in 1888, is a classic of the English language, though the prose is a bit eccentric. The inscriptions were published in 1884 and provided the academic world with its first access to the texts.

There was later, in 1907, a major scientific expedition to Māda'in Ṣāliḥ under the auspices of the École Biblique of Jerusalem carried out by two French Roman Catholic priests, Fathers Jaussen and Savignac. Their work on the site, published in 1909-14 as *Mission archéologique en Arabie*, put the study of Māda'in Ṣāliḥ on a more reliable footing. Their publication of the main inscriptions and many of the minor graffiti (i.e. brief texts scratched on rock-faces) was a landmark. Though more recent work has the advantage of modern techniques, especially photographic techniques, and of a more complete background knowledge of Nabataean history and linguistics, Jaussen and Savignac had the opportunity of seeing the inscriptions before they were subsequently damaged by the elements and by careless visitors. Some old photographs and drawings show that the tombs and inscriptions on them have suffered more damage in the last 100 years than in the previous 1800 years!

Although another survey was carried out in 1962 and further epigraphic, photographic and clearing work was done on the site in 1985, there has until recently been no systematic excavation of any of the archaeologically promising areas of the site.

Virtually, all the visible remains at Māda'in Ṣāliḥ (apart from the fort and the railway buildings – the Hijaz railway ran through the middle of the site) are Nabataean and come from the 1st century A.D. Some of the Nabataean writings scratched on rock-faces, the graffiti, are later in date, reaching down to the third century A.D. and there are many Arabic graffiti of the first and second centuries of the *Hijrah*. But Māda'in Ṣāliḥ flourished principally in the first century A.D., during which time the area was part of the Nabataean kingdom centered on Petra in southern Jordan. To understand Māda'in Ṣāliḥ we must

REFERENCES

Bramkamp, R.A.; Ramirez, L.F.; Steineke, M.; and Reiss, W.H.
1963 Geological map of the Jawf-Sakkaka Quadrangle, Kingdom of Saudi Arabia. Miscellaneous Geologic investigations, *Map I-201 A,* U.S.G.S. and D.G.M.R., Jeddah, Saudi Arabia.

Clark, J.D.; and Kurashina, H.
1979 Hominid occupation of the East-Central Highlands of Ethiopia in the Plio-Pleistocene. *Nature,* 282, p. 33-39.

Horowitz, A.; Siedner, G.; and Bar Yosef, O.
1973 Radiometric dating of the Ubeidiya formation, Jordan Valley (Israel). *Nature,* 242, p. 186-187.

Kozolf, Benett
1977 *The Prehistory of Arabia,* (unpublished report), Department of Anthropology, Southern Methodist University, U.S.A., p. 5-23.

Leakey, M.D.
1971 *Olduvai Gorge. Vol. 3. Excavations in Beds I and II* (1960-1963). University of Cambridge Press.

Parr, P.J.; Zarins, J.; Ibrahim, M.; Waechter, J.; Garrard, A.; Clarke, C.; Bidmead, M.; and Al-Badr, H.
1978 Preliminary report on the second phase of the northern province survey, 1977 (1396). *Atlal: Journal of Saudi Arabian Archaeology,* 2: p.29-50.

Powers, R.W.; Ramirez, L.F.; Redmond, C.D.; and Elberg, Jr., E.L.
1966 Geology of the Arabian Peninsula, Sedimentary Geology of Saudi Arabia. *A geological survey professional paper 560-D,* U.S.G.S. Washington D.C., U.S.A., D.147p.

Repening, C.A.; and Fejfar, O.
1982 Ubeidiya, Closer to Eden. *Nature,* 299, p. 344-347.

Sharief, F.A.M.; and Moshrif, M.A.
1983 Age of the Sakkaka sandstone, Al-Jawf area, Saudi Arabia. In: *"Proceedings of the First Jordanian Geological Conference, held in 1982, Geology of Jordan"* Edit. Abed, A.M. and Khaled, H.M., Jordanian Geologists Association, Department of Geology and Mineralogy, University of Jordan, Amman, p. 225-230, Hitten Printing Press.

Whalen, N.M.; Sindi, H.O.; Wahida, G.; and Siraj-Ali, J.S.
1983 Excavation of Acheulean sites near Saffaqah in Ad-Dawadmi, 1982 (1402). *Atlal: Journal of Saudi Arabian Archaeology,* 7, p.9-21.

Whalen, N.M.; Sindi, H.O.; Siraj-Ali, J.S.; and Pease, D.W.
1987 (in press). A Lower Pleistocene site near Shuwayhitiyah in Northern Saudi Arabia, 1985 (1405). *Atlal: Journal of Saudi Arabian Archaeology,* 9.

Williams, M.A.J.; and Williams, F.M.
1979 Plio-Pleistocene environments at Gadeb Prehistoric site, Ethiopia. *Nature,* p.29-33.

the environment of the area. Climatological and geomorphological analysis have been taken into account to infer the environment of the area during the Pleistocene.

Geomorphology and Geology of the Area

Wadi Ash-Shuwayhitiyah is bounded by high, rough, maturely dissected plateau, mesas and buttes with scattered hills some of which are cap isolated. These mountains consist mainly of the reddish-tan, micacious, fine-grained Sakkaka sandstone with some concretions; followed by ferruginous cherts, ironstone and sandstone; then cherts; followed by reddish brown quartzites and then by limestone, dolometic limestones and maroon, friable crossbedded sandstone. Some of the top parts of this sandstone, are calcareous and present as a cap layer to the mountain. Generally, all these rocks are the source of the wadi deposits and gravels that make the huge sheet which covers the whole wadi. Thick bands of quartzites and quartzitic sandstone have been located between the transitional zone of the Sakkaka sandstone and the Aruma limestone. Originally, one meter in depth, the quartzite has been reduced to a single-layer of cobbles. Some of the sandstone layers are dislodged and broken by faults, weathering and other geomorphological processes. Trenching and channels cutting the plateau are short, poorly-developed and debauch into small mud flats which indicate that seasonal floodwater moved slowly and gently, and that precipitation was rarely heavy or torrential.

The crystalline cherty limestone (Middle Eocene); Aruma formation (Late Cretaceous), Sakkaka Sandstone (Late Devonian-Early Carboniferous, (Sharief and Moshrif, 1983) which is interbedded with siltstones, dolomitic lenses and shales; and Jawf formation (Early-Middle Devonian) that composed of limestone, shale and sandstone; these together are the only main groups outcrop in the mapped area. The thickness of the reference section of the Sakkaka sandstone is about 285 m. (Powers et al., 1966). The Ash-Shuwayhitiyah area may represent a transitional zone between the Sakkaka sandstone and the Aruma formation which is also composed of limestone, dolomite, shale and sandstone in the lower parts. The lack of microfossils and macrofossils (with the exception of petrified wood) affects the stratigraphical studies, or the age determination, of this part of the area. Till further geological studies, this stratigraphical part will remain open; so, the age quoted by Sharief and Moshrif (1983) will be used in this paper.

Conclusion

The topographical and geomorphological features of the Ash-Shuwayhitiyah area indicate that during the Pleistocene, the area was suitable for human occupation. The terraces of the wadi had weathered to form a huge low-lying basin suitable for gathering water. These terraces have several drainage systems that open into this basin (Plate 4). Also, they have been cut by recent faults and shear zones. These weathering proesses, in addition to the water falls and amount of rain, have affected the soft parts of the sandstone outcrops to cause some rock slides, caves and mountiain caps.

The type of weathering on these gravels (i.e. the sharpness or subroundness), may indicate alternative dry/wet weather at the beginning, following with a very dry period, and also the area has been occupied since 1.3 m.y.

THE GEOLOGICAL STUDIES OF THE AREA OF THE ASH-SHUWAYHITIYAH, SAUDI ARABIA

Hassan Othman Sindi

Abstract:

The Ash-Shuwayhitiyah area is located near Sakkaka City at the northern border of the Kingdom of Saudi Arabia. It consists of a transitional geological zone between the Jawf formation, the Sakkaka sandstone, the Aruma formation and other surrounding geological formations. These groups composed of crystalline cherty limestone (Middle Eocene); Aruma formation (Late Cretaceous); Sakkaka sandstone (Late Devonian-Early Carboniferous) and the Jawf formation (Early-Middle Devonian). The Quarternary wadi deposits consists of alluvium of eolian sand, channel alluvium, flood plain, sands and quartzites.

The mountains make high, rough, maturely-dissected plateau, mesas and buttes. Complex drainage systems present in the area derive from tectonic movements, weathering processes, erosional sequences and other geomorphological activities.

Introduction

The Ash-Shuwayhitiyah area occupies some 400 km^2 and about 45 km. north of Sakkaka in the northwestern zone of the Kingdom of Saudi Arabia. It is bounded by 30° 20′ N latitude and 40° 05′ - 40° 15′ E longitude (Plaet 101). This area is represented by aerial photographs in addition to geological and geographical maps (e.g. 201 and 30 D). The map of Bramkamp et al. (1963) has been used in this paper to illustrate the geological relationship of the different rock types in the area. This area is located in a vast-wide wadi called Wadi Ash-Shuwayhitiyah to the north of a village of the same name. The basal side of the wadi is about 780 m. above sea level. The temperature range from 10°C during the winter to 48°C during the summer with continuous strong winds and sand storms. Water is found at a depth of 5-10 m. below the surface level. Monsoon rainfall averages 300 mm/year.

The wadi broadens as it proceeds eastward. It is covered for several kilometers by a blanket of Quaternary deposits that consist of alluvium and eolian sand, channel alluvium, flood plain and coarse grains, sands, pebbles, small boulders and poorly-sorted angular and subangular gravels, mostly of bedrock origin. Some of the sand has been reworked and redeposited by winds and sheet run-off. The small boulders and gravels consist mainly of limestone fragments, chert and quartzites.

Techniques used

The map of Bramkamp et al. (1965) has been followed, but corrected according to Powers et al. (1966) and Sharief and Moshrif (1983) in addition to some minor corrections according to the field work of this paper. 20 thin sections have been studied to define the different rock types. 5 soil samples have been analysed and studied to elucidate the types and origins of the streams and alluvium deposits. Some hydrogeological and hydrogeochemical studies have been carried out to obtain some statistical results for

PART III

SPECIALIZED REPORTS



Davis, Dave D.
1980 Further Consideration of the Developed Oldowan at Olduvai Gorge. *Current Anthropology,* 21:6:840-3.

Hay, Richard L.
1976 *Geology of the Olduvai Gorge.* Berkeley: University of California Press.

Horowitz, A., G. Siedner and O. Bar Yosef
1973 Radiometric Dating of the Ubeidiya Formation, Jordan Valley, Israel. *Nature,* 242:186-7.

Jaeger, J.J.
1983 Le Gisement d'Ubeidiya, Importance et Age. *Paleorient,* 9:1:89-90.

Leakey, M.D.
1971 *Olduvai, Gorge. Vol. 3. Excavations in Beds I and II* 1960-1963. University of Cambridge Press.

1975 Cultural Patterns in the Olduvai Sequence. In *After the Australopithecines,* Karl Butzer and Glynn Ll. Isaac (eds), pp. 477-493.

1977 The Archaeology of the Early Hominids. In *A Survey of the Prehistory of Eastern Africa.* Thomas H. Wilson, ed. The VIII Pan-African Congress of Prehistory and Quaternary Studies, pp. 61-79.

Parr, Peter J., Juris Zarins, Muhammed Ibrahim, John Waechter, Andrew Garrard, Christopher Clarke, Martin Bidmead and Hamad Al-Badr

1978 Preliminary Report on the Second Phase of the Northern Province Survey 1397/1977. *Atlal: Journal of Saudi Arabian Archaeology,* 2:29-50.

Repenning, C.A. and O. Fefjar
1982 Ubeidiya, closer to Eden. *Nature* 299:5981:344-7.

Stekelis, M.
1966 Archaeological Excavations at Ubeidiya, 1960-1963. *Publ. Israel Academy of Science and Humanities.*

Stekelis, M., O. Bar Yosef and T. Schick
1969 Archaeological Excavations at Ubeidiya 1964-1966. *Publ. Israel Academy of Science and Humanities.*

Stiles, Daniel
1979 Early Acheulian and Developed Oldowan. *Current Anthropology* 20:1:126-29.

1980 Industrial Taxonomy in the Early Stone Age of Africa. *Anthropologie,* XVIII:2-3:189-207.

1981 On Developed Oldowan and Acheulian: Problems in Lithic Taxonomy. *Current Anthropology,* 22:2:185-88.

Tchernov, E.
1979 Quaternary Fauna. In A. Horowitz (ed). *The Quaternary of Israel.* New York: Academic Press.

Whalen, N.M.
1981 *An Early Paleolithic Site in northern Saudi Arabia.* Unpublished manuscript in Dept. of Antiquities and Museums, Riyadh.

1983 Excavation of Acheulean Sites Near Saffaqah in Al-Dawadmi. *Atlal: Journal of Saudi Arabian Arcaheology,* 7:9-21.

1984 Excavation of Acheulean Sites near Saffaqah, 1983. *Atlal: Journal of Saudi Arabian Archaeology,* vol. 8.

Williams, M. A. J. and F. M. Williams
1979 Plio-Pleistocene environments at Gadeb prehistoric site, Ethiopia. *Nature,* 282:29-33.

population was sparse, it seems that choppers and polyhedrons similar in form to those recovered from Ubeidiya dominated the collections. No description of the artifacts from those sites has yet been published but the emphasis on choppers and polyhedrons suggests and early age for sites that may have more than token resemblance to 201-49. At several sites in the Kashafrud basin of Khorassan in northeastern Iran, some crude pebble chopping tools, cores and flakes have been found in fluvial deposits geologically dated to the Lower Pleistocene. The tools, made primarily on quartz, antedate the Acheulean and are said to resemble the Developed Oldowan of East Africa (Ariai and Thibault 1977).

In conclusion site 201-49 represents the oldest site, thus so far discovered in Saudi Arabia with an age above one million years and a cultural toward the Developed Oldowan, probably B. As with several other sites in the Middle East – in Palestine, Syria and Iran – site 201-49 demonstrates the presence of early Homo erectus in western Asia at a very early period of human prehistory. From the number of sites found near Shuwayhitiyah, the size of those sites and the quantity of artifacts on them, we may assume that early man occupied that area for a considerable period of time. Subsequent occupations by later groups did occur but their residue of lithic debris lacks the density of the earlier group, implying that the duration and intensity of occupation was well below that of the oldest occupants. Regretably, no definitive dates could be furnished due to a lack of suitable material for dating and the absence of stratigraphic depth on the sites. Layers of sandstone were always quite near the surface making the sites very shallow. Although radiometric dates were not obtainable on 201-49 the site remains nevertheless the oldest in the kingdom and ranks among the oldest in western Asia.

FOOTNOTES

1) Members of the survey team were Dr. Norman M. Whalen of Southwest Texas State University; Dr. Hassan O. Sindi, geologist from King Saud University; Jamaludein S. Siraj-Ali of the Department of Antiquities and Museums; and David W. Pease, anthropology student from Southwest Texas State University.

2) The Geological Report of Dr. Hassan O. Sindi appears in Appendix A of this report.

3) Site 201-49 AA (the DWP site) was discovered just three days before the end of the field season by the anthropology student David Wayne Pease.

BIBLIOGRAPHY

Ariai, A. and C. Thibault
1977 Nouvelles Precisions a propos de l'outillage Paleolithique ancien sur galets du Khorassan (Iran). *Paleorient,* 3:101-108.

Bar Yosef, O.
1975 Archaeological Occurrences in the Middle Pleistocene of Israel. In *After the Australopithecines,* Karl Butzer and Glynn Ll. Isaac (eds), pp. 571-604.

1980 Prehistory of the Levant. In *Annual Review of Anthropology,* B.J. Siegel (ed) 9:101-133.

Clark, J. Desmond and H. Kurashina
1979 Hominid Occupation of the East-Central Highlands of Ethiopia in the Plio-Pleistocene. *Nature* 282:33-39.

1980 New Plio-Pleistocene Archaeological Occurrences from the Plain of Gadeb, Upper Webi Shebele Basin, Ethiopia, and a Statistical Comparison of the Gadeb Sites with other Early Stone Age Assemblages. *Anthropologie,* XVIII:2-3:161-187.

Copeland, L. and F. Hours
1979 The Paleolithic of the Nahr el Kebir Valley. In *Quaternaire et Prehistoire du Nahr el Kebir Septentrional.* Paul Sanlaville, ed. Editions du CNRS.

Yet these types are precisely the ones that occur on 201-49. Choppers, polyhedrons and spheroids alone constitute 50.56% of the total lithic inventory of 201-49. A type by type comparison of the Arabian site with the four cultural sequences at Olduvai Gorge and the two – Developed Oldowan B and Lower Acheulean – found at the Gadeb site in Ethiopia (Clark and Kurashina 1979, 1980; Williams and Williams 1979) appears in Table 3. While percentages of some tool types conform more to the Oldowan or Develped Oldowan A, the prominence of well-made bifaces indicates Developed Oldowan B as the cultural identification of site 201-49. The percentage of bifaces, however, does not reach the ideal of the Lower Acheulean at Olduvai Gorge or Gadeb – over 40% – and therefore excludes 201-49 from the Lower Acheulean (cf. Davis 1980; Stiles 1979, 1980, 1981). The sixteen site localities of 201-49 may be viewed as Developed Oldowan B with a time range between 1.3 and 1.0 million years ago.

Site 201-49 and Early Sites in the Middle East

One site whose stone tool industry parallels that of 201-49 is Ubeidiya in the Jordan valley of Palestine five kilometers south of Lake Kinneret. Ubeidiya has a complex geological history of synclines, anticlines and faulting, and several cultures of which the earliest consists of choppers, polyhedrons and spheroids with some bifacial forms, principally crude handaxes and picks (Stekelis 1966; Stekelis et al. 1969; Horowitz et al. 1973; Bar-Yosef 1975). Potassium argon dates taken many years ago from samples obviously contaminated yielded an age of 640,000 years in contradiction to faunal evidence which would date the site at one million (Tchernov 1979; Bar-Yosef 1980; Jaeger 1983). A recent radiometric date of the site from clean samples gave an age of over one million, consonant with the faunal evidence. Originally classified as Lower Acheulean, the early stone tool industry is now viewed by many as a variant of the Developed Oldowan. Recovery of numerous pollen samples revealed a wetter climatic regime during occupation than that now prevalent. Interestingly, some investigators (Repenning and Fefjar 1982) would push the age of the site back considerably earlier, contemporary with the Oldowan of 1.8 million years ago.

In the central graben of Syria along the middle Orontes valley there has recently come to light several exposures on terraces dating to the Gunz glacial over a million years ago. Although artifact

Table 3. Site 201-49 and Early East African Sites.

			OLDUVAI GORGE								GADEB			
	201-49		Oldowan		Dev Old A		Dev Old B		Low Ach		Dev Old B		Low Ach	
	N	%	N	%	N	%	N	%	N	%	N	%	N	%
Chopper	283	39.58	283	51.36	177	32.07	463	19.42	14	15.38	96	21.52	25	35.21
Polyhedron	37	5.17	55	9.98	33	5.98	48	2.01	5	5.49	123	27.58	6	8.45
Discoid	18	2.52	49	8.89	20	3.62	131	5.49	8	8.79	0	0.00	0	0.00
Spheroid	6	0.84	4	0.73	27	4.89	134	5.62	2	2.20	6	1.35	0	0.00
Subspheroid	35	4.90	28	5.08	133	24.09	719	30.16	7	7.69	38	8.52	0	0.00
Protobiface	5	0.70	8	1.45	16	2.90	0	0.00	0	0.00	1	0.22	0	0.00
Biface	48	6.71	0	0.00	0	0.00	162	6.80	49	53.85	27	6.05	31	43.66
HD Scraper	54	7.55	49	8.89	18	3.26	130	5.45	3	3.30	40	8.97	1	1.41
LD Scraper	156	21.82	43	7.80	61	11.05	361	15.14	3	3.30	107	23.99	7	9.86
Sundry	3	0.42	8	1.45	42	7.61	12	0.50	0	0.00	0	0.00	0	0.00
Notch	20	2.80	12	2.18	3	0.54	9	0.38	0	0.00	6	1.35	1	1.41
Burin	12	1.68	9	1.63	0	0.00	51	2.14	0	0.00	0	0.00	0	0.00
Borer (awl)	22	3.08	0	0.00	19	3.44	89	3.73	0	0.00	0	0.00	0	0.00
Knife	16	2.24	3	0.54	0	0.00	0	0.00	0	0.00	2	0.45	0	0.00
Outil ecaille	0	0.00	0	0.00	0	0.00	42	1.76	0	0.00	0	0.00	0	0.00
Lat trim flake	0	0.00	0	0.00	3	0.54	33	1.38	0	0.00	0	0.00	0	0.00
TOTAL	715	100.00	551	100.00	552	100.00	2384	100.00	91	100.00	446	100.00	71	100.00

increase of small tools during Acheulean times suggests greater technological skill and exploitative adaptation in manipulating soft materials as wood, bone, horn and hide into useful implements and articles. The meager quantity of these finer tools on 201-49 may reflect not only less skill in artifacts production but perhaps less mental endowment among *hominids* of that time.

Nearly all the heavy duty tools, the bifaces and many scrapers from 201-49 were made on cores and all show hard hammer percussion. Bifaces from 206-76, on the other hand, were produced on flakes as well as cores with soft hammer technique occuring as often as hard hammer. These differences in typological percentages and in technique of manufacture clearly differentiate the one assemblage from the other. Consequently, site 201-49 cannot be classified as Middle Acheulean. Choppers, polyhedrons and spheroids/subspheroids total 50.49% of the finished tools on 201-49; they constitute 11.15% on 206-76.

Nor may the site be regarded as Mousterian. Altogether absent are biconical and Mousterian cores, Mousterian points, transverse and convergent scrapers, the stepped Quina retouch and the Levallois technique, so typical of a Mousterian site. Even less appropriate is a lithic identification with the Upper Palaeolithic where sophisticated blade technology, refined points, multiple burin forms and the introduction of pressure flaking predominate. Neolithic toolkits with an array of small microlithic geometric in form are totally alien to types recurring on 201-49. It would seem, then, that lithic types and frequencies from site 201-49 have no counterpart in the Acheulean or subsequent industries and must therefore be pre-Acheulean.

Pre-Acheulean industries are best known from excavations undertaken at Olduvai Gorge where tool types and frequencies defined as Oldowan, Developed Oldowan A and Developed Oldowan B were first encountered and described (Leakey 1971, 1975, 1977). In a series of sites along a 30-mile stretch of the Gorge, these tool industries in association with *hominid* and faunal remains appeared in the lower two beds I and II. The oldest, or Oldowan occurred in Bed I and the lowest part of Bed II. Salient tool types are choppers, polyhedrons, discoids, spheroids, scrapers, burins, notches and protobifaces. This complex of tools persists into a new industry called Developed Oldowan A characterized by a great increase in spheroids and subspheroids, a lesser increase in protobifaces, and the addition of borers, laterally trimmed flakes and reduction in notches. In the upper part of Middle Bed II and in Upper Bed II, a further evolution of early types continue in the form of Developed Oldown B. In this complex, older forms remain except that protobifaces are replaced by full bifaces and small scale-shaped tools first appear. When bifaces amount to 40% of the industry, the assemblage is designated Lower Acheulean. Some Lower Acheulean sites are contemporary with Developed Oldowan B and some are slightly earlier. Ages of these early tool industries have been ascertained with great accuracy principally through radiometric determinations of potassium-argon (K^{40}-A^{40}) and fission track, supplemented by paleomagnetic dating and faunal remains based upon paleontology. The first two methods rely upon a known rate of decay of the radioactive isotopes of potassium (K^{40}) and uranium (U^{238}). Paleomagnetism reveals fluctuations in polar magnetic intensity at different periods in the past with north or south polar regions exerting dominant magnetic influence, e.g., between 2.43 and 0.70 million years ago, the compass needle generally would have pointed south rather than north. It was the epoch of the Matuyama Reversed. Faunal remains reflect changes in speciation and hence in bone and dental structures of animals through time. All these dating methods have been used at Olduvai Gorge with such outstanding success that it has become the yardstick against which other cultural sequences of Lower Pleistocene age are measured and compared. The Oldowan tool industry has been dated between 1.8 and 1.6 million years; Developed Oldowan A between 1.6 and 1.3 million years; and Developed Oldowan B between 1.3 and 1.0 million years. Lower Acheulean sites in the Gorge lie between 1.4 and 1.0 million years (Hay 1976).

This review of Olduvai Gorge is pertinent because the artifacts from 201-49 best fits the Oldowan sequence. From what has been said it is evident that diagnostic tools of the Oldowan or its developed sequences are choppers, polyhedrons, spheroids (including subspheroids) and to a lesser extent discoids.

as the handaxe, cleaver and pick. There are other tool types in an Acheulean inventory but those three are consistently present. Similarly, tools characteristic of the Oldowan and its developed sequences are choppers, polyhedrons and spheroids. Discoids are found but they occur haphazardly. Of the 1,517 old artifacts collected from the sixteen sites in this survey, 714 were finished tools, i.e., artifacts trimmed or flaked into specific tool types (Pl. 94-95); the remaining 803 belong to the category of cores, nodules, chunks, flakes and hammerstones (Pl. 96-97).

In classifying finished artifacts the typology devised for tools from Olduvai Gorge (Leakey 1971) was the one adopted here. That system covered the entire range of early stone tools, from the Oldowan through its Developed sequences A and B to the Early Acheulean. The Olduvai tool classification fitted conveniently the artifacts from site 201-49 at Shuwayhitiyah.

The percentages of finished tools from 201-49 show a large number of choppers (39.58%); frequent polyhedrons (5.17%); and an even larger number of spheroids and subspheroids (5.74%). Bifaces (7.41%) and small tools (9.79%) - borers, notches, burins and knives - are well-represented. Tool percentages from site 201-49 do not correspond to that expected in an Acheulean collection. For example, in comparing finished tools from 201-49 with those recovered from the Middle Acheulean site 206-76 near Ad Dawadmi (Whalen et al. 1983, 1984) significant differences in the proportion of tools are manifest (Table 2). Heavy Duty tools (choppers, polyhedrons, spheroids and discoids) are much more common on 201-49 than on 206-76. On the contrary, bifaces and small tools are more numerous in the Acheulean assemblage, bifaces nearly twice as frequently, small tools by a factor of three. The triple

Table 2. Comparison of Artifacts from Sites 201-49 and 206-76.

Type	201-49 N	%	206-76 N	%
Heavy Duty				
Chopper	283	39.58	269	10.60
Polyhedron	37	5.17	13	0.51
Spheroid/Subspher	41	5.74	1	0.04
Discoid	18	2.52	7	0.28
Subtotal	379	53.01	290	11.43
Biface				
Protobiface	5	0.70	0	0.00
Biface	19	2.66	162	6.39
Cleaver	7	0.98	85	3.35
Pick	22	3.08	102	4.02
Subtotal	53	7.41	349	13.76
Scraper	210	29.37	1129	44.50
Small Tools				
Notch	20	2.80	366	14.43
Burin	12	1.68	83	3.27
Borer	22	3.08	123	4.85
Knife	6	2.24	197	7.77
Subtotal	70	9.79	769	30.31
Misc (Sundry)	3	0.42	0	0.00
TOTAL FINISHED	715	100.00	2537	100.00

Table 1. Old Artifacts from 201-49.

	AA	A	B	C	D	E	F	G	H	J	K	L	M	N	O	P	TOTAL
Heavy Duty																	
Chopper	5	28	17	6	29	10	12	9	36	7	5	10	8	32	16	53	283
Polyhedron	—	8	1	1	2	—	—	2	5	3	1	1	2	5	3	3	37
Spheroid	—	2	—	—	—	—	1	—	—	—	—	—	1	1	—	1	6
Subspheroid	2	3	3	—	3	—	—	—	6	1	1	2	—	3	4	7	35
Discoid	—	2	—	1	—	—	—	—	3	—	2	5	2	2	—	1	18
Sub-total	7	43	21	8	34	10	13	11	50	11	9	18	13	43	23	65	379
Bifaces																	
Protobiface	—	—	—	—	—	—	—	—	1	1	1	—	—	1	—	1	5
Biface	1	2	1	—	—	—	2	—	5	—	1	—	1	1	1	4	19
Cleaver	—	1	1	—	—	1	1	—	1	—	—	—	1	—	—	1	7
Pick	—	1	1	—	—	—	2	1	2	1	2	2	3	2	1	4	22
Subtotal	1	4	3	0	0	1	5	1	9	2	4	2	5	4	2	10	53
Scraper																	
Side HD	—	5	3	—	—	—	2	—	3	2	—	—	1	1	1	2	20
LD	—	6	3	—	1	—	—	1	8	1	2	2	4	3	2	8	41
End HD	—	4	2	1	2	—	2	—	4	3	—	—	2	2	—	1	23
LD	—	5	6	1	4	—	3	4	8	2	3	3	4	5	—	7	55
Scraper HD	—	1	3	2	1	—	—	—	2	—	—	2	—	—	—	—	11
LD	1	8	1	2	4	—	8	3	6	—	3	3	1	10	5	5	60
Subtotal	1	29	18	6	12	0	15	8	31	8	8	10	12	21	8	23	210
Small Tools																	
Notch	—	3	—	1	1	—	1	—	5	—	—	1	—	3	—	5	20
Burin	—	1	3	—	1	—	3	—	—	—	—	—	—	1	—	3	12
Borer	—	3	4	—	2	—	2	1	1	1	2	2	2	2	—	8	22
Knife	—	3	2	—	2	—	—	1	1	1	1	1	—	2	—	2	16
Subtotal	0	10	9	1	6	0	6	2	7	2	3	4	2	8	—	10	70
Misc (Sundry)	—	2	—	—	—	—	1	—	—	—	—	—	—	—	—	—	3
TOTAL FINISHED	9	88	51	15	52	11	40	22	97	23	24	34	32	76	33	108	715
Manufacturing																	
Core	12	24	6	4	9	2	12	4	8	—	1	3	—	11	5	12	113
Nodule	19	22	20	1	16	—	21	9	11	1	5	5	1	24	6	43	204
Chunk	15	31	13	—	17	—	6	5	5	—	—	—	2	14	8	36	152
Flake	15	46	18	5	15	2	8	14	38	2	5	11	12	55	15	58	319
Hammerstone	—	—	1	—	6	—	2	1	1	—	—	—	2	—	—	1	14
TOTAL MFGT	61	123	58	10	63	4	49	33	63	3	11	19	17	104	34	150	802
GRAND TOTAL	70	211	109	25	115	15	89	55	160	26	35	53	49	180	67	258	1517

convergence of these characteristics in an artifact sufficed to identify it as old. The absence of one or several of these features relegated it to a more recent period. Old artifacts were those ultimately classified as a facies of the Developed Oldowan; recent artifacts were subsequent to that culture and time period. They could be post-Neolithic or they could be as old as the Acheulean. The term "recent" in this context does not necessarily refer only to artifacts made within the past few thousand years; it could apply also to artifacts several hundred thousand years old. In this study, our primary concern revolves around the old artifacts since they represent the oldest cultural complex found at Shuwayhitiyah.

In defining a Palaeolithic culture or industry, first consideration must be given to tool types characteristic of that industry. For instance, diagnostic tools of the Acheulean have long been regarded

Site 201-49

Geographical coordinates for the site are 30°22′N, 40°07′E. The site consists of a series of localities sixteen in number on which surface stone artifacts were found. Since the artifacts from the different localities so closely resembled one another and clearly derived from a common cultural base, it was decided to retain the same site number for all localities as that assigned in 1977 and to differentiate the site localities by letters of the alphabet, beginning with A and ending with P (henceforth, sites will be referred to by the appropriate letter). One site called the DWP site consisted of several large terraces and fans completely covered with quartzite cobbles.[3] It was obviously, the major lithic procurement area for raw material to manufacture stone implements. It was labelled site AA. The only other procurement site for quartzite cobbles was site A, located 500 m. southwest of site AA.

Originating with site A in the southwest quadrant of the valley at the base of a high escarpment, site localities extended downward in ever decreasing elevations in a north and northeast direction to site H for a distance of 2,641 m. Here, the mouth of the valley opened widely to the flat floodplain of Wadi ash Shuwayhitiyah and here too, the orientation of site localities changed abruptly toward the high escarpment and terraces to the southeast for a distance of 1,762 m. from site K to site M. Sites A to M for an arc closely-linked to the higher elevations of the escarpment bases and terraces for a total linear distance of 4,403 meters (Pl. 93). A distinct patter of site distribution, thus, clearly emerged wherein the sites occupied the more elevated terraces adjacent to the escarpment and avoided the flat floodplain of Wadi ash Shuwayhitiyah. Interestingly, both lithic procurement sites, A and AA, appended directly on to the high escarpment.

At each site, a datum point was selected and usually two or more grid units measuring 3 m. by 3 m. were laid down from which a controlled surface collection of artifacts could be made. Where artifact density was light or the locality so large that artifacts were widely dispersed, as on sites E, H, J, K, L and M, a random collection from throughout the site was undertaken. On each site a 1 m. by 1 m. grid unit was excavated to a depth of 300 mm. or to the sandstone bedrock in search of artefacts. At only one site did an artifact appear below the surface. This was site G, unit 2, where a flake chopper was recovered 120 mm. below the surface. Excavated units at all other sites were completely sterile.

The sites varied in size and in density of lithic remains. The largest site, H, measured 214 m. by 366 m. covering an area of 78,324 square meters. This site overlooked a playa at the base of a small terrace four meters high. It was unusually large and not typical of other sites found in the survey. The next largest site, M, was 39,790 square meters and the remainder were smaller than that. The smallest site was L, which covered only 2,180 square meters. It was located on the alluvial fan of a high jebel and was bisected by a small wadi that split the site into two segments. Excluding the large site H, the average size of the others was 14,719 square meters. Artifacts distributed on the sites likewise varied in density with a mean of 4.2 artifacts per square meter. These included more recent artifacts as well as old ones.

Artifacts

From the sixteen sites we collected from the surface 1884 stone artifacts. Of these, 1517 were classified as old (Table 1) and 367 as new or recent. The criteria for distinguishing the old from the new were threefold: (1) the extent of weathering on the artifact as indicated by the roundness of the edges and smoothness of ridges defining the outline of flake scars; (2) the degree of patination or discoloration on the surface of the specimens. Old artifacts were heavily-coated with a thick layer of varnish ranging in color from deep yellow to brown; and (3) the technology of manufacture. Old artifacts were made by hard hammer percussion producing deep and wide flake scars. Furthermore, the raw material selected for old artifacts was invariably quartzite; more recent artifacts were also made from quartzite but some were made from chert and occasionally limestone. Finally, most old artifacts, whether core or flake, retained part of the original cortex on their surfaces; this was seldom the case with recent tools. The

A LOWER PLEISTOCENE SITE NEAR SHUWAYHITIYAH IN NORTHERN SAUDI ARABIA

Norman M. Whalen, Jamaludein S. Ali, Hassan O. Sindi and David W. Pease

Introduction:

In the spring of 1977, the Comprehensive Archaeological Survey team sent out by the Department of Antiquities and Museums to survey the northern and eastern provinces of the kingdom found a site in the north 5 km. southwest of the village of Shuwayhitiyah (Pl. 92). Designated 201-49, the site was situated on terraces bordering a tributary stream feeding into Wadi ash Shuwayhitiyah. From the surface, the survey team randomly collected 97 artifacts, 57 of them being quartzite cobbles and flakes having deep wide trimming scars and a heavy coating of patina. Typologically, the collection was unlike any found in Saudi Arabia and the initial assessment at that time classified it as pre-Acheulean and possibly related to the early East African assemblages (Parr et al. 1978). Three years later, the artifacts were examined more minutely and a statistical comparison between them and others recovered from several Lower Pleistocene sites in East Africa confirmed the typological similarity between the two, particularly with the Oldowan, Karari and Developed Oldowan A industries (Whalen 1981). The results of this correlation were highly interesting but the smallness of the sample limited the credibility of the results. It did, however, arouse interest and pointed to the possibility that the Shuwayhitiyah site might indeed be extremely old. Accordingly, in the spring of 1985, a team from the Department of Antiquities and Museums investigated site 201-49 further to determine its age and the extent of occupation by the early prehistoric inhabitants.[1] The team remained in the field for two months. During that time, 16 localities belonging to site 201-49 were found and 1884 artifacts collected of which 1517 were very old and 367 were of more recent age.

Geology[2]

The small narrow valley supporting site 201-49 broadens as it proceeds eastward. It is flanked by high limestone escarpments of the Aruma formation which in places caps a thin layer of quartzite cobbles that cover deeply-layered beds of Sakkaka sandstone. For several million years, the limestone has been weathering away, not through precipitation but through tectonic movement, principally faulting aided by wind erosion, causing limestone cobbles to disintegrate and to plunge downward exposing in some cases the underlying layer of quartzite. Originally, one meter in depth, the quartzite has been reduced to a single layer of cobbles. In many places, layers of sandstone several meters thick have dislodged and broken off during episodes of weathering and faulting. In addition, heat and pressure generated during the metamorphism of sandstone has in some places so elevated and blackened the surface that sandstone outcrops sometimes resemble small volcanic cones of basalt. The absence of any carbonate concretions on lower deposits of quartzite or sandstone from dissolving limestone suggests a semi-arid climatic regime during the Lower Pleistocene when precipitation averaged 300 mm. to 400 mm. annually, mostly on a seasonal basis. The broad and shallow wadis near the site, show no evidence of channel-cutting or trenching, indicating that seasonal floodwaters moved slowly and gently and that precipitation was rarely heavy or torrential. The seasonal character of rainfall no doubt affected the migrations of small human groups into and out of the valley during Lower Pleistocene times.

This is a preliminary report on the rock art epigraphic survey of northern Saudi Arabia. The survey program is to continue for further five years. The chronology and conclusions are tentative based upon initial investigations. However, the thousands of rock carvings from a limited area attest to our initiary conclusions that the rock art was purposeful, meaningful and utilitarean. It reveals the hidden aspects of the Arabian prehistoric cultures which could not be understood by the study of traditional material artifacts.

Quantitative Analysis of Rock Art/Epigraphic Assemblege
For the Year 1405 AH/1985

Description of finds	Qalibah/Nabak	Al-Qarriyat	Arar	Sakakah/Jawf	Majmah/Zulfi	Total
Human figs.	1	7	1	1699	15	1723
Animals	6	10	7	5529	34	5586
Geometrical forms	8	14	1	1451	6	1480
Weapons	–	–	–	650	15	665
Non-Figurative forms	–	4	2	–	–	6
Unidentified	–	–	–	–	6	6
Thamudic Ins.	–	5	–	967	7	979
Nabataen	–	3	–	116	–	119
Kufic Ins.	–	1	2	325	–	328
Safatic	–	–	19	–	–	19
Greek	–	–	–	1	–	1
Total	**15**	**44**	**32**	**10734**	**90**	**10912**

recognized with the human having comb-shaped headdresses and cattle with square and rectangular-shaped designs on bodies (a typical Chalcolithic character) and small horns. The rarity of human occupation in the Jawf/Sakaka area during the Chalcolithic is contrary to large-scale human occupation in the Tabuk area during the same period. It appears from the rarity of rock art that probably a few transmigratory groups camped for a short time in the area during the Neolithic and Chalcolithic. The bulk of rock art assemblege which could be attributed to the Iron age is widespread in the area. Particularly, the petroglyphs located along with various inscriptions like Thamudic, Nabataen and the Safatic. This trend of increased human population in the Jawf/Sakaka area during the Iron age is puzzling. We have no evidence to trace how and when this population settled in the area and that from where these people migrated to the sites. The rock art assemblege clearly demonstrates wide differences both in contextuality and stylisation with that of northwestern region. It is therefore evident from the rock art, that the Jawf/Sakaka tribes either had no contacts with those of northwestern Arabia in prehistory or they were culturally and socially apart from them avoiding any outside influence, thus, we may consider it as a culturally compact population with its own traditions and social/cultural values. The stylistic variations in rock art and difference in contents and contexts could be taken as an important information media about the social arrangements and the shape and boundaries of ethnic groups.

The selection of animals in the rock art is the same both in Tabuk and Jawf/Sakaka areas. Thus, the element of rock art apparently seem to be the same in the two regions but the contextuality, pairing of various animal forms, associated motifs and structure of rock art panels and their compositions seems to be different. The animal species are the same but the styles are different which the artists have invested as a means of transmitting code information about ethnic affiliation an identity. We find that the Tabuk and Jawf/Sakaka artists have purposefully manipulated this difference in their art styles to maintain their ethnic identity and perhaps the secrecy of their communication system.

During this year's survey season 185 rock art and inscription sites have been documented from Ithra, Arar, Rawafa and Jawaf/Sakaka area. Each site consists of many rock art panels. Thus, from 1085 rocks, 11480 petroglyphs and 1147 inscriptions have been recorded. Each rock in turn, contains more than one panel or composition of various figures. This huge amount of rock art assemblege is a treasure of prehistoric cultural remains. Each figure is made by man and is like an artifact which should have served a purpose and used by the prehistoric man. What is puzzling is that we do not know why the artist choose certain animals and overlooked others. We also do not know why other natural objects from the environment were not depicted. No trees, flowers, birds, insects or lizards have been located from the entire region. Lack of these objects does not necessarily mean that the prehistoric man did not know them or that these objects were not found in the area.

It certainly suggests a selectivity of certain animal species for art work and deliberately overlooking others. However, the use of similar animals and various geometric motifs and other ambiguous motifs, signs and symbols in the rock art of geographically a part areas indicated certain common features of the human mind acting in similar situation in similar ways. Although it is not necessary that the same objects or motifs were depicted for the reason and/or with the same meaning. The same object may have used for different purpose in different cultural groups. Thus, foot and palm prints located in the Jawf/Sakaka area are found in different compositions to those of Tabuk area. The pairing of various animals, use of different motifs, large number of netlike forms, and many other compositions of human figures suggest that these motifs had certain purpose to serve in each society although we do not know whether the meaning and themes of which were also common and understandable in each society or these were coded messages in which motifs were the same but were used with different meaning or themes. However, when we compare the compositions of various figures and motifs located in the Jawf/Sakaka area, particularly the pairing and relationship between the human and animal figures and the regular use of certain motifs, we find striking similarities among them within the limited area and wide differences among these and those of neighbouring areas. This evidence could be taken as suggesting a possible continuity of same tradition and similar ideology for an extended and longer period within Jawf/Sakaka area.

support our contention that these were depicted deliberately and had some meaningful association with the figures with which they were associated.

Animation

It is now generally accepted by all art historians that the prehistoric artist wanted to express something and did not depict the figures just for fun or as a leisure time activity. The expression of movement into images is 'animation'. The prehistoric artist used animation to express and convey certain themes.

Animation is a rarity in the rock art of northern Arabia. In some cases, the artist used animation to portray a running animal to express various attitudes of animals through their tails, faces or legs etc.

For example on (site 201-10) a camel hunting scene is represented. The running posture of the camel is indicated by raised tail and stretched legs. Similarly, the speed and movement of the horse is indicated by its raised tail. On (site 201-78), an ox is depicted with its face raising upward as if looking up at the sky. This particular movement of face on static body of an ox is part of a composition in which figures are shown in ritual attitude. The movement of face is subject to the associated theme. The movement, action and dynamism on active and running horses is indicated by tails, front legs curved and hind legs stretched (pl. 86, fig. 23) and faces straight forward. Therefore, each action and movement has something to do with the expression which the animal portrays in specific circumstances. These expressions are indicated through the animated parts of the animals.

Regional Differences

During the first phase of the Comprehensive Rock Art and Epigraphic Survey of northwestern region of the Kingdom, 310 sites were documented. This year, 158 rock art and inscription sites from comparatively larger area suggests lesser human activity in the area.

The styles, contextuality and contents of the art show wide differences between the rock art of northwestern Arabia and that of Jawf/Sakaka area. The most common style of Tabuk area in which cattle are shown with forward downward projected horns is totally absent from (plate 86) Jawf/Sakaka area. Instead, the cattle here are depicted with small horns. The large composition of human and animal figures common in Tabuk area do not exist in Jawf/Sakaka. In Tabuk area, cattle and camel are more frequently depicted, in Jawf/Sakaka area camel, ostriches, lion, ibex and horse riders are more commonly depicted animals. In Tabuk area, cattle are usually associated with geometric motifs. During this year, no such association is noted.

Among the human figures, there is also a wide difference both in style and contextuality. In Tabuk area, idoliform representations are widespread which are usually shown with facial features while in Jawf/Sakkaka area only one such example is recorded. Human stick figures, a most common element of Tabuk rock art are very rarely located during this year. Most of the rock art sites in Tabuk area are located near occupational remains like stone structures and/or lithic sites, while this year no occupational remains could be located from rock art sites.

Conclusion

The rock art of northern Saudi Arabia, particularly that of Jawf/Sakaka area, demonstrates that although it belongs to several prehistoric periods, most of it was depicted during the Iron Age. Only 4 Neolithic and 7 Chalcolithic sites suggest scarcity of human occupation and human activity during the said cultural periods. This is also verified by the archaeological investigations and previous surveys of the region during which only 10 Neolithic/Chalcolithic sites were documented (Parr, Zarins et al. 1977)

The Neolithic rock art sites, which are dated on the basis of typological similarities with those of Jubbah and Hanakiya Petroglyps, contain a few cattle figures. The Chalcolithic rock art could be

Magic Man. The other compositions include animal figures depicted along with certain geometrical and other ambiguous motifs.

These motifs could be simple lines, scratches, pecked marks, circles, triangles or any form of mark which were probably deliberately depicted around certain animal and human figures. The purpose and meaning of which of course, cannot be understood by us but certainly was known to the people who depicted and used them.

Motifs

Besides the human and animal figures, geometrical and other ambiguous motifs are frequently represented on various rock art panels. The most common representational motifs are foot and palm prints. The non-representational motifs include circles, holes, scratches, pecked marks, triangles, and rectangles etc. Foot and palm prints are often associated either with idol representations (site 201-6) or with other human and animal figures. In Jawf and Sakaka area the foot and palm prints are usually depicted along with holes or cup marks and sometimes even in isolation as individual representations (sites 201-76; 71 and 94).

On (site 201-46), the concentric circles and the radiating lines apparently seem to represent a 'sun-disc' while the closely juxtaposed circle and radiating lines from it perhaps meant to represent a star. The overall composition of sun-disc, star and other motifs presumably indicates the location of certain star (or earth) in relation to sun. Perhaps, they are the evidence of the prehistoric astronomy and knowledge of ancient man about sun, stars and the earth.

On a number of sites, network of squares and rectangles are located. These netlike figures could not be gameboards as they apparently look alike. In each figure, the number of squares or rectangles vary and hence, there is no regularity in their forms and shapes. Similarly, rows of cup marks and holes located on various sites is another puzzling composition the purpose of which could not be understood. These cup marks and/or holes are depicted in varying number on many rocks and do not show any regularity in their order of arrangement or numbers. In some cases, these are depicted close to foot prints. A highly complex and unique panel is that which is located on (site 201-94). It consists of a composition of various foot and palm prints depicted in association with crescent and circular-shaped motifs. The arrangement and position of each motif apparently suggests a coherent composition depicted at one and the same time. The overall composition creates a strange scene which seems to be complicated and puzzling to our modern eyes but it might have been some meaningful purpose for which the prehistoric artist depicted this panel. Similarly, the association of foot and palm prints with an idoliform representations on (site 201-6) probably suggests that the foot and palm prints and cup marks had some mythical importance. The body of the said idoliform figure is depicted in deep outlines, the head and face are represented by cup mark so do the fingers of the exaggeratedly large feet. The composition provides a new ideology regarding the prehistoric belief in religion and expressing various characters of a deity through the traits of an idol figure emphasizing on the foot prints and cup marks.

The motifs in fact are the roots of writing. The question is how much we infer from the available evidence. The regular repetition of certain motifs on various panels such as foot and palm prints, circles, triangles, hatched lines, pecking marks around some human and animal figures, crescent and cross marks etc. could all have some meaningful association with the figures with which they are depicted. By identifying regularities of motifs used, we can at least recognize fundamental characteristics of art as a communication system. We do not know the meaning of these motifs but we can understand that these ambiguous marks had part to play in the communication system of prehistoric culture. The meaning of these, of course, should be known to the people who depicted them. It is however, clear that the origin, evolution and development of motifs in the rock art was the first step towards the origin and evolution of a coded communication system ultimately leading to the origin of writing. During this year's survey about 1480 motifs have been recorded from 138 sites and 1085 rock art panels. This large corpus of motifs

three figures are depicted, with the exception of a single large panel of site 201-78 in which over 22 human figures are shown along with a number of animal representations. This is the only composition in which such a large number of human figures are depicted in a row with half-raised arms and wearing comb-shaped headdresses. The overall impression one gets from this composition is that of ritual activity.

The typology of human figures indicates that in each figure emphasis is given on limb positions, ritual activity is represented by half-raised arms, hunting by throwing spears, outstretched arms perhaps to represent another ritual activity and twisted limbs to represent a dancing attitude.

In different compositions, each human figure is depicted according to the artist's intentions. On some, the figure arms are upraised, on others these are stretched, on some, the torso is triangular on others rectangular, on some, the arms and legs are in stick form, on others they are not indicated at all (see plate 86, figs. 13, 14, 15, 17). Thus, the analysis of human figures from north Arabia suggests that they do not show any reality of human features rather the art demonstrates a stylistic freedom and emphasis is given on the schematisation of figures according to the subjectivity and the theme which the artist wanted to represent. Therefore, it is the subjectivity which is represented in art forms and not the reality of images. The diversity of human figures presumably suggests that the representations have no uniform meaning and that they do not represent a real human type rather they might be representing certain characters e.g. 'A Magician'; 'A Shamman'; 'A Hunter'; 'A story-teller'; 'A Deity'; or some 'Mythical being'. This ultimately lead us to assume that the artists were not creating images with their free will rather they were depicting figures to release certain messages or to record events, through a scheme represented in each figure and the meaning of which should be known in that society in which they were depicted.

Animal Representations

Animal figures overwhelmingly outnumber both human and other non-figurative representations. Camel, ibex, ostrich and horses are more frequently depicted while cattle are rare and located on a few sites only. Camel is shown both as a wild animal (site 201-106) and as a domesticated species (site 201-26). Ostriches are shown in large number both as a hunted animal and as an individual or in groups of many. Oryx hunting is also represented. Cattle are rare and shown in small compositions, they are however an important element of ritual scenes (site 201-78).

The plastic quality of animal figures is more superior to that of human representations. It seems that the prehistoric artist paid more attention in creating animal images which are usually depicted more carefully and with realistic physical details as compaed to those of humans. The associative themes with representations are variable. Besides the hunting scenes, these are often depicted as individual figures in isolation or with other animals.

Large compositions are rare. It is interesting to note, that hunting scenes are also extremely rare and limited to certain territories only. If rock art was used to record events of daily life, then we may expect hundreds of hunting scenes in which each hunter should be representing his success in the game. But the rarity of such scenes, not more than two or three hunting scenes of each animal in the entire area (from Ithra, Arar to Jawf, Sakaka) does not support the above interpretation of use of rock art as recording events of daily life. In such a large corps of rock art panels and out of 138 sites, the hunting scenes are located on 8 sites only which probably suggests that the scenes once depicted in an area were not repeated in the same area. The only convincing explanation on the limitation of hunting scenes could be traced in the light of Australian Aborigines or African San and or Bushman ethnographic traditions in which 'Sympathetic Hunting Magic' was practiced for a success in game. Perhaps, similar traditions and beliefs in hunting magic were also common in prehistoric Arabia. We may therefore, assume that each rock containing a hunting scene was a place for performing 'magical rites' for the success in game. Such places were limited and restricted to certain areas which were alloted or governed by certain Sha'man or

each other. With each horse rider a 'wusum' or tribal mark is depicted perhaps suggesting large scale tribal wars predating Islamic period.

The general outline frame of tentative chronology suggested above is based upon typology, styles and animal contents in the rock art. No absolute chronology could be established unless excavations are conducted near rock art sites. The general dating suggested for various rock art sites is contemporary to and fits in the chronology of local archaeological sequences established by previous archaeological investigations conducted by the various teams of the Department of Antiquities and Museums (1976,78,80).

Archaeology

On the walls, where rock art is located, very few archaeological sites have been recorded.

During the Comprehensive Archaeological Surveys of Northern Arabia only 31 palaeolithic sites were documented (Parr, Zarins et al. 1978). No clear occupational sites were found (ibid 34). The Neolithic Chalcolithic sites from Ithra, Arar and Jawf/Sakkaka area are only 10 in number. Stone circles, kits, cairns and other stone structures typical of Chalcolithic are also extremely rare (Parr, Zarins et al. 1978). The lack of Neolithic and Chalcolithic sites is also apparent from the location of a few rock art sites of the same period. During the archaeological survey, the Bronze and Iron age sites are also rarely located which is contrary to our rock art results which included hundreds of Iron age sites and hence, show a large-scale human occupation in the area during the said period. The lack of occupational remains and abundance of rock art sites which could be attributed to Iron Age is the most important outcome of this year rock art and epigraphic survey. Presumably, the cultural artifacts and other occupation remains have either been buried in the shifting sands or have been perished in the extreme and harsh climate while the open art galleries left by the prehistoric man on the rock and hills could survive the environmental changes and hence, are still preserved to tell us about the social, cultural and religious characteristics of prehistoric societies.

Contents of Rock Art

The rock art includes both figurative and non-figurative representations. Out of a total of 11480 figurative and non-figurative representations 1451 or 15% are motifs. The human figures account for 1699 or 17.6% and the animal assemblege account for 5586 or 58% of the total assemblege. In almost all Archaeological ages, the animal figures overwhelmingly outnumber human and other representations which suggest that the animals were of prime importance to prehistoric man.

Human Figures

The large corps of human figures (9652) located during this season indicates that there were many different methods of depicting them. It is found, that in each composition, the human figures were depicted according to the concept and theme associated with them. There were apparently no definite models to portray. Not a single human figure with realistic physical or anatomical details like facial features etc. has been recorded from all over Ithra, Arar, Jawf and Sakkaka area, on 99% figures, sex is not indicated. No female is so far located in the entire region. No particular emphasis is given on clothings. The difference among various figures is created either by arms and legs positions or through othr traits. In each case, the process of schematisation vary and each figure is indicated in different style and with varying traits.

The association between various animal species and human figures reveal that with the exception of hunting scenes in which humans are shown riding horses or camel and hunting/attacking ibexes, ostriches and sometimes camels, human representations are not often depicted individually or in isolation. However, the other important composition in which they are prominently depicted are ritual scenes. The human figures are always own in very small compositions and in no case more than two or

Style.XII

Dynamic human figures, riding horses either fighting each other or involved in hunting activities. Wusums or tribal marks are depicted closely to these human figures who are shown holding long spears or swords. The chief characteristic of the style is dynamism and activity (e.g. fighting, hunting).

Chronology:

No cultural artifacts have been located from any of the rock art sites. The chronology is therefore, based upon similarity of figures with those dated from other regions, patina difference, superimpositioning and the animal representations which could survive in a particular climate (e.g. ox in cool wet and camel in dry conditions).

Neolithic ca. 5000-3500 B.C.

The cattle in style I with long forwardly projected semi-circular horns and oval-shaped faces (pl. 2). The style is typical of Neolithic Jubbah and Hanakiya. The figures are darkly patinated, roughly executed usually by direct pecking (sites 201-55: 201-132). It is interesting that although some of the cattle figures are similar in their traits, forms and style to those of Jubbah and Hanakiya, human figures typical of Neolithic are not found in the area. Only three or four sites could be attributed to this period.

Chalcolithic ca.. 3500-2500 B.C.

Cattle with outward splaying horns or those with small horns and square or rectangular shaped designs on the bodies. These cattle are usually depicted with human figures with comb-shaped headdresses. The association apparently seems to be ritual. The other characteristic feature of the cattle in this style is the network of lines on their bodies. This style is widespread in Tabuk area. In Tabuk, the style is dated in relation to stone artifacts and stone structures of typical Chalcolithic character located near the rock art sites.

There are very few sites which could be attributed to this period which together do not account more than 10 in all.

Bronze/Iron Age ca. 2500-1000 B.C.

Although no cultural artifacts of this period have been located from the rock art sites it may be assumed that wild camel shown on various sites in hunting scenes were depicted during this period.

On a number of sites horse riders are shown with their long spears hunting or attacking camels which presumably meant to represent wild species of camel. Most of the scenes which may represent this period are those in which oryx, ibex, ostrich and camel hunting is portrayed (site 201-22; 201-106 and 201-45). Also, large number of foot prints, palm prints, cup marks rows of holes and other square-shaped and rectangular designed figures could possibly be attributed to this period. The ghost-like human figure (201-6) and idoliform representation of site 201-80 perhaps belong to the same period.

Late Iron Age? Literarte period. ca. 1000 B.C. - 650 A.D.

Thamudic, Nabataen, Safatic, and Aramaic inscriptions have been recorded from a number of sites right from Ithra, Arar to Jawf and Sakkaka area. These early Arabian ancient inscriptions could be attributed to Iron Age. Rock art includes domesticated camel, horse riders, ibexes and ostriches etc. In almost each case, the figures are depicted with certain ancient inscriptions like Thamudic, Nabataen or Safatic etc. Indicating the name of a person or tribe.

South of Tuwair in Sakkaka, hundreds of rock art panels are located on the horizontal surfaces of bed rocks in which horse riders are shown involved in fighting scenes holding long spears and attacking

Style.II

Cattle with long outwardly splaying horns (see pl. 86, fig. 8) and with oval-shaped face depicted in a way as if looking upward. This style is usually associated with human figures having comb-shaped headdresses (pl. 87).

Style.III

Cattle with small horns and long bodies decorated by square (1980) from the south of Jordan. (pl. 86, fig. 13).

Style.IV

Camel in low and bas relief and with almost realistic physical details. Two such examples have been recorded.

Style.V

Camel with fully-pecked bodies, circular humps, raised tails and long upraised necks.

Style.VI

Outlined camel with long circular, triangular humps depicted in stick style with deep outlines. Sometimes, Thamudic inscriptions are depicted near camels indicating the name of the owner or tribe. Camel in this style is usually shown with riders suggesting domesticated species.

Style.VII

The most prominent, unique and common style of the region is schematised human representations shown with half-raised arms and wearing comb-shaped head dresses. The style is limited to Jawf/Sakkaka area and is not located elsewhere in the Kingdom. However, one such site has been reported by Gobbin (1980) from the south of Jordan. (pl. 86, fig. 13).

Style.VIII

Human figures with outstretched arms, open palms, thin and narrow waist, circular torso and circular faces, semi-circular lines around the head and stick limbs are the typical characteristics of this style (pl. 86, fig. 14).

Style.IX

Idol representations with outlined bodies, circular faces represented by cup-marks and exaggeratedly large feet. The typical characteristic of the style is the representation of face with cup marks and depiction of foot and palm prints in close proximity. (pl. 86, fig. 15).

Style.X

Human figures in typical Roman dresses and caps. The style indicates Roman/Nabataen influence. (pl. 6).

Style.XI

Highly-schematised human figures, shown with stick limbs, triangular torso, circular face and half-raised arms.

located elsewhere. Another unique compositions found in the Jawf/Sakkaka area are various cup marks and holes depicted in rows and series of varying numbers. Often these cup marks and/or holes are located along with foot and hand prints. Site 201-94 and 201-46 contain sun-disc shaped forms depicted along with a number of hand and foot prints. The sun-disc figure on site 201-46 is associated with some ambiguous motifs, a star-like form and various zig zag lines. While site 201-94 represents a unique composition of various motifs in which hand and foot prints are depicted along with circular and crescent-shaped forms. These strange composition show the complexity and ambiguity of prehistoric rock art.

Cattle figures are rarely located during this year. These are usually shown in ritual scenes found with human figures having comb-shaped headdresses. Some are depicted as individual representations. Most of the cattle are shown with small horns, long bodies others are indicated with long outwardly splaying horns and a few are similar to those located at Jubbah and Hankiya which are represented with forwardly projected almost semi-circular horns.

Technique of Execution

Three techniques of execution have been recognized:

1) On sandstone soft rocks the figures are deeply-pecked, and are prominently visible and, in most cases, very well-preserved. The pecking could be indirect when a hammerstone is used to hit a chisel to create fine, regular pecks. In direct pecking, the rock is directly hit by a hammerstone to create rough, irregular pecks.

2) In the basalt area of Ithra and Arar, the figure are depicted by scratching and rubbing rock surface so that the patina of the rock is removed and figures appear prominently in contrast to the dark patina of the original rock surface.

3) Although extremely rare, examples of figures in low and bas relief have also been noted.

The technique of execution in northern Arabia is based on the type and nature of rock on which the figures are depicted. Pecking is the most common method used in almost 98% petroglyphs. Scratching and rubbing is limited to the hard granite and basalt rock where pecking is comparatively difficult. In some cases (very limited), engraving is also used by deeply engraving the rock surface by some pointed tools. Wadi Shazli in Rawafa areas contains inscriptions and figures depicted by engraving.

Styles

Although the animal representations in the rock art Jawf/Sakkaka area remains the same as that last year from the Tabuk area, the figures vary in their contextuality, styles and the technique of executions.

It is found that in a work of art an artist reduces, adds, modifies or decorates certain trait/traits, either to seek identification of his work or for other reasons. In the prehistoric rock art of Saudi Arabia, these decorated or modified traits are easily recognisable. The displayed styles help greatly in developing local chronology, particularly in the Jawf/Sakkaka area where cultural artifacts have not been located from the rock art sites.

Following are the common major styles located during this year survey:

Style.I

Cattle with forwardly projected horns in almsot semi-circular form. These are usually depicted with outlines by indirect or direct pecking. The face is oval-shaped and legs are shown incompletely.

South of Al-Tuwair, the range of sandstone hills contain various rock and inscription panels usually depicted on small rocks and boulders scattered on the top or inclined surfaces. A high concentration of Thamudic inscriptions with limited rock carvings dominate the area. Further south, in lower wadis, rock art is overwhelmingly depicted on the horizontal surface of rocks covering in an area of about 1 x 2 km. These sites contain horse riders holding very long spears attacking each other (201-22). Beside each warrior 'Wusums' or tribal marks are depicted which suggest a period in which tribal wars were common.

Some of the earliest rock art sites of Jawf/Sakkaka area are also located from the area south of Al-Tuwair, where small rock art panels are located on scattered rocks and boulders lying in the wadi plains site (201-37) is a typical example of earliest rock art representations in Sakkaka area. It consists of a rock art panel depicted on a highly-patinated small sandstone rock and includes cattle, large ibex, dog and other unclear figures created by pecking deep outlines. The horns of the ox are exaggeratedly large and almost circular in form (see plate 2. fig. 7). In style, the ox is similar to those located at Hanakiya near Al-Madinah Al-Munnawara.

A very common but another unique element of rock art limited to Jawf/Sakkaka area is the location of human figures with comb-shaped head dresses. These are usually located in row of two, three or more, often depicted with ox and other animals like dogs and ibex.

A large composition of such human representations with comb-shaped head dress is located on the lede of small hill depicted on the vertical surface of the rock facing west and having a platform like space in front of the panel site (201-78).

The site was first reported by Winnet and Reed (1970). The panel includes a row of highly-schematised human representations having long comb-shaped headdresses or objects associated with their heads. It appears as if they are carrying tree-branches on their heads. They are shown in standing posture, some with twisted legs, half-raised arms, open palms (when shown) with stretched fingers, some holding unidentifiable small objects. On some male sex is indicated, others are sexless (perhaps female) (plate 87). A stylised ox with small horns (suggesting domesticted species) is situated at the end of each composition. The composition is the largest having about 22 human figures and various animal representations. In each composition, the ox is depicted at the end of the row of human figures. All the figures show a complete unity both in their posture, upraised arms and comb-shaped head dresses. Similar panels, but of much smaller composition, have been located on various sites in the Sakkaka area (e.g. Site 201-44).

Camel hunting (201-106), Oryx hunting (201-45), and Ostrich hunting (201-37) scenes in the Sakkaka area suggest the presence of such animals in this part of the country. Such compositions include horse riders holding long spears and attacking these animals in hunting attitude.

One of the interesting site is located northwest of Sakkaka (201-46) where a couple of human figures are depicted in Roman dress and caps. These are similar to those found in large number in the Valcamonica Valley of Italy representing human figures in long rectangular dresses of Middle ages. Human figures in Roman style and Nabataen inscriptions from the area suggest Nabataen influence on the local culture.

About 10 km. south of Jawf, a panel of highly-stylised and dark patinated camel is located (site 201-122). The camels are depicted in low relief with deeply-incised outlines and apparently seems to be a quiet old work of art. Thamudic inscriptions is superimposed on them.

The difference in patina between the camel and the inscriptions suggests a considerable time difference in the two depictions. Further south, an outlined lion is located in the body of which is engraved a Kufic inscription indicating a date of 144 H.

Another important element of these years Rock art is the location of highly-schematised human figures depicted with long outstretched arms, open palms, thin narrow waists and semi-circular lines drawn around the head (site 201-80). Such figures are limited to Jawf/Sakkaka area and have not been

The rocks around Sakkaka are mostly white, grey, darkbrown to black, weathering densely conglomerate crossbeded usually friable sandstone, and local maroon silty shale and marl at base. These rocks contain a high concentration of petroglyphs and inscriptions. Jawf Formation south of Sakkaka and around Domat Al-Jandal consists of cream, tan, grey and finely crystalline limestone with dolomitized algal zones of several layers interbeded with green, grey, red, silty shale and a few well developed dikes of diorite compositions occur north of Al-Jawf and partly in the south of it. Extremely rare art sites are recorded from this area. However, farther southeast, the Tabuk formation bordering the Nafud consists of sandstone out crops ideal for carvings and hence, a number of sites have been located from the area.

Description of Rock Art Sites

Site (200-658) located at Al-Graniya in Ithra area is the one previously reported by Winnet and Reed (1970). A human figure with long flying hair, outstretched arms and open fingers. Winnet and Reed called it a ghost or "Ghoal". It's narrow waist triangular torso and almost circular abdomen made this figure like a ghost. The arms are muscular but the legs are represented as stick like. A stick anthropomorphic figure is located besides the so-called 'ghost' representation. The figures are created by scratching the hard basalt rock surface. The site is situated near a cluster of tumuli.

Site (201-02) located at Wadi Shazi contains a human figure (plate 90A) depicted by pecking the hard granite rock and is shown with half-raised arms, narrow neck, circular head, triangular torso, narrow waist, stick legs and two circular unpecked patches on the chest. Perhaps, meant to represent a female. Another circular mark in between the two legs and a cup mark under it apparently seems to be symbolic and show a meaningful association with this female representation. The figure is located near some building structures which probably was an occupational site. The location of this individual female figure with half-raised arms could be interpreted as a representation of perhaps a 'female deity'. The female sex is indicated by two unpecked circular patches on the chest and another circular mark in between the two legs.

Qilat Al-Tuwair Area

Qilat Al-Tuwair area south of Sakkaka contains a high concentration of Thamudic inscriptions and petroglyphs. The ruins, well and some other structures associated with the old castle are dated to be pre-Islamic belonging to the Nabataen period (Parr Zarins et al. 1976) Nabataen, Thamudic and Kufic inscriptions are located on the base rocks on which the castle is built. Also, rock art and inscriptions are found on various rocks scattered around the old castle. Foot and hand prints are common. Large-sized camel figures, ostriches, donkeys and ibexes are depicted on the vertical surfaces of base rocks. The site is interesting as it represents various phases of human occupation. Horse riders holding long spears facing each other in fighting attitudes are most frequently located at south of Tuwair. Most of the animal figures are depicted in deep outlines and are pecked partially or fully. The site represents multi-literate periods. Thamudic, Nabataen, Kufic inscriptions are commonly located in the area. The horse riders in fighting scenes are usually associated with certain motifs or "Wusums' which are depicted besides each warrior, suggesting tribal affiliations. Wusums or tribal marks are also situated individually. Large-sized camel figures are always associated with Thamudic inscriptions indicating the name of the owner or tribe.

The most unique panel at Tuwair is that in which idoliform representations are depicted in outlines with exaggeratedly large feet, and face like that of cup-marks (site 201-6). This association of foot prints and cup marks provides an important clue for interpreting the use of cup marks and foot prints in the rock art of north Arabia.

The important element of rock art in the area south of Tuwair is the large number of ostrich hunting scenes (site 201-22), in which human figures are shown hunting ostriches either with long spears or throwing ropes at them, which probably suggests that ostriches were also caught perhaps for domestication (Plate 89B).

PRELIMINARY REPORT ON THE SECOND PHASE OF COMPREHENSIVE ROCK ART AND EPIGRAPHIC SURVEY OF NORTHERN PROVINCE 1405 / 1985

Majeed Khan, Abdul Rehman Al-Kabawi, Abdul Rehman Al-Zahrani

The second phase of the Comprehensive Rock Art and Epigraphic Survey of the Kingdom was started from the point at which the first survey was terminated in 1404/1984. Al-Fajr, the point of start for the 1985 season is located southeast of Tabuk on the highway from Tabuk to Qarriyat al Milh, which goes onward to Arar and Rawafah.

Geological Features:

The local topographical and geological features play an important role in the location of rock art/inscription sites which are usually restricted to suitable sandstone outcrops on which engraving/pecking with stone tools is easily possible. During the previous survey it was clearly understood that rock art usually does not occur in the areas where rocks are not good for carvings, like, granite, basalt, marl or rocks of hard texture. Last year, rock art finds were restricted to Tabuk Formation, which consists of sandstone outcrops and widely located in the Tabuk area. Similarly, this year it was further proved that prehistoric artist did not utilize rocks other than sandstones outcrops for creating images. The total absence or extremely rare finds of rock art in Al-Fajr, Ithra, Arar and Rawafah support the above contention.

The crystalline cherty limestone and hard granite rocks bordering the highway from Al-Fajr to Qarriyat Al-Milh do not proved to be potential for rock art and inscriptions and hence only two rock art sites are located in the said area.

No sites could be located in Qariyat Al-Milh area due to the total absence of suitable rock surfaces. The geology suggests a calcarious limestone rocky area which of course cannot be used for pecking due to their chalky nature. While the area of Ithra, which consists mostly of basalt and hard granite rocks usually covered by newly deposited aeolin sands, only six sites are located. Four of these include Thamudic, Nabataen and Aramaic inscriptions, and two contains some petroglyphs. These two rock art sites 200-657 and 200-658 are those reported by Winnet and Reed in their book (1970). Further in the basalt area of Al-Graniya, a ghost-like figure is located near a cluster of tumuli. Some of these tumuli contain Safatic inscriptions depicted on small rocks. The rarity of petroglyphs and inscription in the Ithra area is again due to lack of sandstone outcrops. It is difficult to create image on basalt or hard granite rocks.

All the way from Ithra to Rawafah and Arar, the rocks are basalt and hard granites, calcarious duricrute, quartzites and dolomite. No rock art sites could be located from the region with the exception of Wadi Shazi about 30 km. southwest of Arar, where some stone structures and a number of Safatic inscriptions are documented. From Arar, Rawafa and Turaif only four sites are recorded, the reason is being the lack of suitable rocks for image making. The Aruma formation which covers north of Jawf/Sakkaka area, bordering Wadi Sirhan, consists of tan limestone, marly limestone, dolmite marl, fossiliferous and quartzite rocks which cannot be easily engraved or pecked and hence, lacks rock art or inscriptions.

PART II

GENERAL SURVEY REPORTS



5. Three coins.

Tomb 4:

1. A small Roman type pottery jar (found 100 cm. below the surface).
2. Three coins.
3. A number of metal pieces which are like rings.
4. 65 beads of various forms and sizes.

BIBLIOGRAPHY

1. 1. Al-Hamwi, Yaqut "Mujam Al-Buldan" (The Dictionary of Countries) V. 2, p. 487.
2. Al-Medina Al-Munawara newspaper, Special Issue No. 40 on Al-Jawf area 26.2.1402 H. 1982/1402
3. 1. Al-Riyadh newspaper issue 5354, 28.4.1403 H. 1983/1403
4. Al-Sedoro, Abdul Rahman, "Al-Jawf - Wadi Al-Nefakh".
5. 1. Bin Al-Tamim, Abdullah, "Historical Views of Al-Jawf Civilization", p. 5.
6. Hamad Al-Jaser, North-Western Arabia, Riyadh. 1981/1401
7. Mahmud Al-Ghoul, Report on the Exploration & Excavation, King Saud University. 1967/1387
8. Musil, Alois "Arabia Deserta" – A Topographical Itinerary, New York, p. 544. 1927
9. 1. "Hadiyat Al-Ass'hab fi Jawaher Al-Ansab" a genelogical study of Al-Jawf area. V. 1.
10. Musil, Alois, Northern Negd. A topographic itinerary, New York. 1928
11. Philby, H.ST. J., Jawf and the North Arabian Desert, The Geographical Journal. 1923, Oct. Vol. xii, No. 4 pp. 241-259.
12. 1. Winnet, F. V. and Reed W. L. "Ancient Records of N. Arabia." Toronto. 1970
13. 1. Zarins, U., "The Prehistory of the Jawf - Sakkaka Area". 1977, April

8. A bead made of seashell.
9. Metal pieces.
10. A part of a pottery vessel, without decorations.
11. Two earrings.
12. Few copper pieces.
13. A copper vessel.

B. Trench C1:

It is an area of collective burials consisting of four tombs:

Trench 1:

1. A number of pottery sherds of a light greenish colour. They were put together to form two complete vessels.
2. A complete red burned clay pot with a lid.
3. A number of glazed pottery sherds.
4. Circular metal pieces.
5. Fifteen beads.
6. Two small shells.
7. A part of a copper wire and seven pieces of copper.
8. A big ring of copper.
9. Fragments of about four human skulls.

Tomb 2:

1. A number of pottery sherds of Roman type made of red clay.
2. Four metal earrings.
3. Two cylindrical spindles made of clay.
4. A stamp with a relief in the form of a scarab (scorpion).
5. A gold earring.
6. A plain pottery jar. Gold earrings and pottery jar both were found 105 cm. below the surface.
7. Two metal earrings.
8. Three coins.
9. 65 beads of various forms and sizes.

Tomb 3:

1. Four light green pottery sherds (They formed an almost complete vessel).
2. A number of beads of various forms and sizes.
3. A number of circles which resembles rings.
4. A small complete vessel of clay with a lid.

Following is a brief description of the most significant finds discovered through archaeological excavations and investigations of 1405/1985 season:

I. Marid Palace:

a. Trench A1:

1. A number of pottery sherds, coloured and decorated with incised ornaments.

2. The foundations of four stone walls, the courses of which were built with lime mortar, were discovered, perhaps representing a room.

3. A piece of stone, circular in form, with a hole in its surface (a door bearing block) was found in the middle of the western wall.

4. Two fireplaces, one of them rectangular and the other oval in form.

b. Trench B2:

1. The remains of stone walls which were foundations for the walls of a residential building.
2. A number of various clay pots and sherds of different types and sizes.
3. One coin.

II. Masjid Omar Excavation: Omar's Mosque

Trench A2:

1. Four stone walls composing a 2 m. x 2 m. room.
2. Remains of a wall built with coarse undressed stones.
3. 4 m. x 4 m. square, and inside it another square, 230 cm. x 230 cm.

III. Ras Al-Burj Probe:

1. A blade of flint stone.
2. A number of large pottery sherds.
3. A number of pottery sherds of medium-size.
4. A number of small pottery sherds.

All these pottery sherds were either painted, coated or without any decorations.

IV. Al-Suneimat:

Trench B1 - A1:

1. A copper coin dating to Haretat IV. It is in a good condition.
2. Three metallic cylindrical objects.
3. A number of pottery sherds.
4. Pieces of flasks made of flint stone.
5. A big piece of a black pottery of medium-size.
6. A sherd of a metallic coating and another one of a turquoise colour.
7. A number of pottery sherds which are not painted and a sherd with incised decorations.

and mortar, thus forming a 130 cm. deep wall in the form of courses closely superposed over each other and built with lime, sand and straw mortar.

2. The southern wall (separating it from tomb 2) was 230 cm., 130 cm. high and 48 cm. thick, and was also built with the same material and in the same technique used in the northern wall. The tomb (the space between the two walls) was 76 cm. wide and 130 cm. deep.

After removing exotic material and the debris layer from the tomb, the wall apepared 30 cm. below the surface. Cleaning work continued afterwards to the depth of 90 cm. and then to 105 cm. and so on to 130 cm. below the surface.

The soil was almost dark grey mixed with some bones and black charred material. During cleaning process, some human bones exposed to fire were found, in addition to some utensils and tools which were usually put with the dead in the tomb and which were probably used by him in his daily life, when he was alive. A number of pottery sherds and a complete vessel were also found together with a number of beads and other finds which will be described in details at the end of the report.

Tomb 2:

It was located between tomb 1 and tomb 3, with its northwestern wall separating it from tomb No. 3 and its southeastern separating it from tomb 1. The southwestern wall is 230 cm. long, 48 cm. thick and 130 cm. high, built with the same materials and in the same technique. The northwestern wall is 272 cm. long and 48 cm. thick. Gradual excavation and cleaning work was carried out in the same method followed in tomb No. 1, i.e. from 30 cm. to 50 cm. and from 105 cm. to 130 cm. The soil was sandy mixed with sand and charcoal, and of a dark grey colour. A number of human bones and fragments of human skulls, some of them charred and the others were of a jet black colour, were also found.

Tomb 3:

Tomb No. 3 is located at the southwestern side of tomb 2. Its northeastern wall represents a part of the northeastern side of the 4 m. x 4 m. big square. It was built with stones and coherent soil opening to tomb No. 4 which extended from south to east. The northeastern wall was 240 cm. long and the western wall 214 cm. long, 48 cm. thick, 130 cm. deep and 110 cm. high.

The soil at the northeastern side and southwestern side was sandy with some pebbles mixed with it and which made it more coherent, in addition to heaps of charred blackened bones.

Excavation and cleaning work was carried out gradually, starting from 30 cm. to 45 cm. than to 80 cm. and 100 cm. ending 130 cm. below the surface, at which level the original hard floor of light green or greenish colour appeared. In this tomb, a number of sherds which could be put together to form a complete vessel and another almost complete one were found, in addition to some beads and ornaments.

Tomb 4:

It was 4 m. long extending from east to south, ahead of the other previous tombs.

The surface layer of debris consisted of fine sand, mixed with ash soil, under which a white lime layer existed, then a black sandy layer mixed with charred materials and burned substances which gave the layer its black colour. It contained few human bones together with some hard small stones.

Excavation in this tomb started first at a level of 80 cm. below the surface, but eventually it reached the depth of 130 cm.

With its distinguished location, this tomb represented a passageway to the other three tombs, being located ahead of them. Many finds were discovered in it. Most important of which, was a pottery jar from the Roman era, in addition to a number of metal pieces and beads of various sizes.

The above work revealed the following:

a. The soil in the trench proved to be variant, from an incoherent sand layer to solid coherent layer, sometimes with some bones and small pieces of flint stone.

b. A number of significant finds were discovered.

c. A 2.25 m. long stone wall was excavated, consisted of stone courses based on foundations built with white lime mortar and coated with gypsum 150 cm. The wall was 150 cm. high and this was the deepest level excavated in this site, where the hard original floor appeared. When excavation work was expanded, the wall became 4 m. long consisting of two coarses built over stone foundations with gypsum.

The foundations consisted of huge stones with the spaces between them filled with rubble and coarse stones, mixed with lime and straw mortar, in order to make them stronger.

Those foundations were 105 cm. high ending with another 45 cm. high stone course. A set of human skeletal remains, together with a tooth, the upper part of a skull, ashes and dark soil mixed with organic material were found 150 cm. below the surface.

These evidence and ancient remains indicated that this area had been used as collective tombs.

Most likely, there were some customs and traditions adopted by the inhabitants of this area during the burial rituals inside these cemeteries, such as burning incense and driving away the 'jinnis' (demons) or other rituals which require making fire inside the tomb and burning certain things during the burial process. This was indicated by the burned clothes and other materials which were found in this excavation, together with some utensils left with the dead, so that he might use them when he is resuscitated as they used to believe. If the dead was a female, then her ornaments and the things she used for make-up were buried with her. Other ancient peoples used to practice such burial procedures, including ancient Egyptians, and the people of Sumer and Akad in Iraq. A gold earring, the remains of a necklace of beeds and a burned piece of cloth were found near a corpse. Also a number of pottery sherds, and metallic things, etc., were also found in the area.

Trench C1:

It was a 4 m. x 4 m. laid on a rather elevated hill. Following the removal of the 10 cm. thick debris layer, excavation work started to excavate the following:

a. A collective cemetery consisted of three parallel tombs and a fourth one perpendicular to them, extending from east to south, 4 m. long and 1.40 m. wide. This cemetery consisted of four parallel walls extending from southeast to northwest. One of these walls was 2.25 m. long, the other 2.40 m. long, and the third one was 2.65 m. long. All these three walls were parallel, whereas the fourth wall which was the main side of the trench, was 310 cm. long, 45 cm. thick, extending from east to north. There was 83 cm. space between each wall and the adjacent one.

After removing all earth and fine sand mixed with scattered stones, complete human skeletons were found covered with a black coat.

Tomb 1:

It extended from northwest to southeast at the side of the unit which joins the four tombs. It was excavated 30 cm. below the surface, after removing the debris layer which consisted of fine sand mixed with small and medium-size stones and some clay which came from some crumbled clay buildings.

This tomb was located between two walls, northern and southern.

1. The northern wall extends along the side of the big trench 220 cm. long, 48 cm. thick, built with medium-size stones and lime mortar. The spaces between irregular stones were filled with small stones

3. Two walls 300 cm. below the surface, one of which goes from north to east 170 cm. long and other extends from the east to the south 135 cm. long.

The former is 15 cm. from the trench, whereas the later is 65 cm. from the trench. The area between the side of the trench (the northeastern wall) and the wall which goes from north to east is 163 cm. deep, whereas the area between the southeastern side of the trench and the wall which goes from south to east is 106 cm. deep, because of the hard stones existing in this area. So, the southwestern side of the wall is interlocked with the side of the trench for the distance of 137 cm. The final form represents a 4 m. x 4 cm. square surrounding a smaller square of 2.30 m. x 2.30 m. with a depth of 3.25 m.

III. Ras Al-Jabal (Al-Burj) Excavation: 201-19

This part is located in an elevated sloping area at the western side of Marid palace. This location was chosen for the excavation, because of the abundant surface finds on it. Two trenches were laid on this site as follows:

First Trench: This was laid at the front side of the sloping land.

Second Trench: This was laid at side of the slope overlooking the valley.

The first trench showed that the area was a rectangular basin covered with a stone layer at the three northern, eastern and western sides, in the form of stone foundations preventing water leakage. The interior wall of this basin is 150 cm. thick. A piece of a pottery jar was discovered in this basin. No more trenches were laid as there were no occupational layers or significant finds found in this site.

IV. Al-Suneimat: 201 - 19 SN

Trench A1:

A 2 m. x 2 m. trench was laid, photographed and an excavation plan was drawn for it. Work then began with removing of the 15 cm. thick surface sand debris on the surface.

The initial excavation revealed traces of stone foundations of a wall at the southern side of the trench. At the same direction of this wall there was another wall built of medium-sized stones, dressed and well-burnished. It was noted in particular, that the technique as used in the building of these foundations was the same technique used in the Marid Palace. Also, the same white lime mortar was used.

When excavation became 70 cm. deep, a yellowish coherent clay layer appeared. Excavation went on under this layer where some Nabataean pottery and a copper coin of a very important archaeological value was, found, which belongs to the period of Haretat IV, who ruled in the period 9 B.C. - 40 A.D., with the picture of his wife, Shaklia, engraved on it.

Trench B1:

It is located to the south of the Suneimat site on a small hill of sand mixed with rocks.

The team carried out the following works:

1. A 2 m. x 2 m. trench was initially laid.
2. The surface layer of sand debris was removed.
3. Level-by-Level technique was applied; 25 cm. - 50 cm. and 65 cm. deep levels.
4. A stone wall was excavated 25 cm. below the surface.
5. The area of the excavation was gradually extended till became 4 m. x 4 m.

one part to another within the trench. It was noted that the corner sand, along the excavated wall, was covered with a clay layer 25 cm. deep.

2. The upper layer of soil to the depth of 50 cm. - 70 cm. was mixed with tiny pieces of wood and stones, thus giving the second level a grey colour.

3. At the 70 cm. - 100 cm. level, the soil was clay mixed with sand, charcoal, and animal skeletal remains. However, the northeastern side was different, with no organic materials and, consequently, of a yellowish colour.

4. At the 100 cm. - 116 cm. depth, the soil was fine and of a brown colour, mixed with skeletal remains and small stone rubble.

5. At the 116 cm. - 145 cm. depth, the soil at the southern and northeastern sides was clay mixed with small rubble and bigger stones, both feeble and hard, of a dark or light yellow colour.

6. The layer beween 145 cm. and 160 cm. below the surface consisted of wet clay with some stones at the corners and a small quantity of ashes in the middle.

7. As for the layer between 160 cm. and 200 cm. below the surface, the hard layer appeared 170 cm. deep at the southern and southeastern sides. The other sides consisted of a fine dark brown soil mixed with some ashes and fine sand to the level of 210 cm. deep.

8. Below 210 cm. and to the level of 325 cm. which was the deepest level of the excavation in this trench, the soil was hard, tightly coherent and mixed with some small stones and bones.

As a result of the excavation work which continued at different levels, the deepest of which was 325 cm., various stone buildings appeared which are briefly described below:

a. Stone foundations of four 2 m. x 2 m. walls appeared 20 cm. below the surface, adjoining the northwestern and western sides of the trench, built in the form of courses with lime mortar mixed with straw.

b. The ruins of a stone wall appeared in the middle of the trench room (2 m. x 2 m.) 85 cm. deep, 110 cm. long, and 40 cm. thick.

c. The foundations of a stone wall built with layer undressed stones appeared, 125 cm. deep, close to the northern wall of the room (2 m. x 2 m.) extending from northeast to northwest, forming a trench unit, 105 cm. long, with the middle wall in the room, and which was discovered 85 cm. below the surface, 110 cm. long, 40 cm. thick. The original hard floor appeared 160 cm. from the southern and southeastern sides of the trench, about 160 cm. - 170 cm. below the surface.

d. Two walls were excavated inside the 2 m. x 2 m. room. One of them extends from the northeast 135 cm. long. The wall which goes from north to east, 170 cm. long, is 65 cm. from the side of the trench. The other wall which is 135 cm. long is located 65 cm. from the side of the wall.

So, the area between the side of the trench and the northeastern wall is 163 cm. below the surface, whereas the area located between the southeastern side and the wall which goes from the south to the east is 106 cm. deep.

The buildings which were excavated are as follows:

Structures Excavated inside Trench A2:

1. Four walls representing a 2 m. x 2 m. square room adjoining the northwestern and western walls of the trench.

2. The remains of a stone wall built of courses of undressed stones, which was a foundation for a room wall going from the southeastern side toward the northwest, forming with the wall excavated in the center of the square room in trench unit A, the side of which is 105 cm. long.

1. A large number of sandstones and limestones were found heaped at both the southwestern and eastern sides and in the center of the trench.

2. The foundation of a stone wall extending from east to west was found, built with lime mixed with straw, 1.50 m. long, 20 cm. thick and 35 cm. high.

3. A wall extending from northeast to southwest was discovered, perpendicular to the northern wall, built with the same material and technique, 90 cm. long, 20 cm. wide and 35 cm. high.

4. Stone foundations of a curved wall connecting the northern wall with the wall in the middle perpendicular to it, built with regular stone layers and of less thickness than the above mentioned walls.

5. Stone foundations of irregular shape connecting the northeastern side of the eastern wall with the southeastern end of the middle wall.

6. A huge stone projecting out at the northwestern side of the excavated eastern wall was found, near a rocky floor with black and green crusts.

7. A number of pottery sherds of different sizes and shapes were found, in addition to one coin.

In view of the ancient structures standing in their original places, and according to the preliminary study of the excavated buildings, one can say that the remains of these walls were originally wall foundations for a housing building in this area. All buildings and structures which were excavated in the aforementioned three trenches suggest this, containing some elements and artifacts which confirm this fact, including the circular stone with a hole in the center which was used as a door bearing block, in addition to the fireplaces and the extensions of the eastern wall extending from the south to the north in each of the two trenches.

According to the preliminary study of the finds in these trenches, this residential area can be dated to the Nabataean period.

II. Masjid Omar Excavation: 201-19 QM

(The Mosque of Omar)

Masjid Omar is considered one of the most important ancient monuments in Dumet Al-Jandal. Therefore, place was chosen for the excavation at the southern side of the mosque in order to know what was buried under the ground and to identify the style of architecture and its ancient types which had been prevailing at this area.

Trench A2:

A trench area, measuring 4 x 4 m., was designated for excavation which started with removing the sand layer and the debris on the surface. Here too, the level-by-level method was used, because of the different levels of the ground and the difficulty to identify equal depths at the four sides of the trenches. Inspite of the difficulty of excavation in this trench, yet work has been perfectly accomplished, step by step, starting from 1 cm. to 15 cm., from 15 cm. to 50 cm., from 50 cm. to 70 cm., from 70 cm. to 100 cm. from 100 cm. to 116 cm. and so on to 145 cm. - 160 cm. - 200 cm. - 265 cm. - 270 cm. - 325 cm.

The work was not the same in all parts of the trench, as when the depth of excavation at the southern and southwestern sides was 45 cm., the depth at the southeastern side was 60 cm., and the depth at the eastern side was 85 cm., it was 35 cm. at the northeastern side, and so on, until excavation was completed. The soil was, also, variant, and changed from one level to another.

Soil Quality in this Trench:

1. In the first level, the soil was mixed with sand and yellowish brown bones. It was different from

First level: Sand 20 cm. thick

Second level: Clay/Stone

Third level: Ashes, organic material, and then a floor of limestone at southern side, adjoining to trench A.1

Fourth level: Sand

Excavation work was stopped at the depth of 90 cm. The remains of buildings which represent foundations and stones were discovered, and they are as follows:

1. Eastern Wall:

It is located along the eastern wall of trench A.1, built with coarse undressed stones of various sizes (3 m. long and 15 cm. thick) and lime mortar mixed with straw, in order to make it stronger and held together.

2. Western Wall:

It is parallel to the eastern wall, along the western wall in Section A.1, going from south to north, 2 m. long, 15 cm. thick. It consists of stone layers built with lime mortar, 45 cm. high, 15-25 cm. thick at the south end and the north one subsequently. It is noted that surface layer of the wall is built with big stones. A rounded piece of stone was found in the middle of the western wall with a hole in its center, thought to be a bearing block for a door.

In almost the middle of the eastern wall, foundations of a stone wall was found, at a right angle to it and adjoining to the door stone bearing block in front of the western wall. This indicates that this wall extending from east to west, 3.15 cm. long, 15 cm. thick and 45 cm. high, is built as a partition wall between two rooms with a door connecting them. This is confirmed by the fact that this door is built with the same building material used in other walls and with the same technique.

After removing the accumulated clay layers at the northern end of the trench, two places appeared, 70 cm. deep, close to the northern trench, covered with stones at their sides and ashes and burnt material over them. They are perhaps, fireplaces for cooking (ovens). The first one is oval and the second rectangular. It is thought that these buildings used to be two adjacent rooms separated with a door. The northern room had a fireplace for cooking and the second one was perhaps connected with the southern room discovered in Square A1, taking into consideration that the eastern and western walls were extending in the same direction and built with the same building material and in the same technique.

The following structures and artifacts appeared when the debris was removed from the area between the two fireplaces:

a. Scattered irregular stones near the southern wall at the southern side. It was thought they belong to an extension of the stairs seen on the floor, then they were proved to be wall foundations, 80 cm. thick.

b. Between the two levels there were some stones in close adjacency, possibly representing another fireplace.

Section B2:

This trench is located at the northwestern side of Section B1. As was the case with excavations in Section B1, the nature of this rocky sloping area makes it difficult to identify the depths of the section at all sides on the same level. After removing the sand debris the excavation work carried out the level-by-level technique until the level of 160-175 cm. deep was reached, leading to the following results:

By conducting these preliminary work, a large number of pottery sherds, coloured and with incised twisted designs were discovered and also stone foundations appeared on the surface of the sections.

Both the northern and southern sections were divided into trenches, 2 m. x 2 m.

Section One:

Excavation work started in the southern section.

I. Trench A1:

The surface sand layer was first removed and so, a number of pottery sherds, stone tools and the remains of wall foundations built with stone were discovered. The level-by-level technique each 5 cm. - 20 cm. thick, was applied, due to the rocky nature of the area, one hand, and the existence of irregular stones heaped in certain sides mixed with the sand soil, on the other hand.

Excavation works were carried out till the original rocky layer appeared at the depth of 78 cm.

It was noted that the soil in this trench was variant, including coarse sand mixed with some ashes, bones of small animals, or mixed with stones of various sizes.

The following features were observed during this excavation work:

1. The foundations of four stone walls, built with lime mortar.

2. The eastern wall extends from south to north, 20 cm. thick, 45 cm. long, consisted of few courses 35 cm. high.

3. The western wall is less thick than the eastern one, and is built parallel to it with stone and lime mortar and is 35 cm. deep.

4. The southern wall is consisted of two closely adjacent walls descending in the direction southeast-northwest, and forming an acute angle with the eastern wall and an obtuse angle with the western wall, with the southern wall extending obliquely to the west with the same thickness and height. This indicates that one of the two southern adjacent walls represents either of the southern side of the discovered building, i.e. the northern one, or the southern side of another building which has not been excavated yet. This is indicated by the fact that the southern wall extends further to the west, whereas the other adjacent wall to the north of it is perpendicular to the eastern wall between the two eastern and western walls.

5. There is a wall perpendicular to the western wall, 55 cm. long, 20 cm. thick, 35 cm. high, built with stones, extending from west to east with a short distance separating it from the wall which is perpendicular to the western wall in front of it. It is noted that the northern small wall, whch is perpendicular to the western wall, extends straight, whereas the northern wall in front of it and which is perpendicular to the eastern wall goes obliquely from southeast to northwest at a slightly obtuse angle, with the same thickness. Moreover, there is a remains of a wall, 50 cm. long, 20 cm. thick and 35 cm. high, close and parallel to the eastern wall. It is thought that these walls which form a rectangle northward, perhaps belong to a room, that is a part of a big building with its eastern wall extending straight from south to north 5 m. long, and with walls perpendicular to it extending from east to west in square A1.B1. This is indicated by the fact that all foundations are built with exactly the same kind of stones, similar in shape, size, colour, building technique and mortar.

Trench B.1:

It is located to the north of trench A.1, and excavation works in it have been carried in the same level-by-level technique, because, here also, the land is rocky and sloping down with different levels at each side. Four levels of soil were found in the depth of the trench as follows:

Certainly, the most sigificant period in the history of Al-Jawf area, from the archaeological point of view, is that which lasted from the Hellenic period to the end of Byzantine era. Nabataean, Roman and Byzantine pottery vessels were found in Dumet Al-Jandal dating back to that period. Moreover, there are evidence that the lower parts of Marid palace were built during the Nabataean era. A Nabataean inscription was also found on one of the stones of the ancient wall of the town in Dumet Al-Jandal, in addition to a number of other Nabataean inscriptions which were found in the town of Sakkaka.

Archaelogical excavations and investigations covered the following sites:

I. Marid palace,

II. Masjid Omar,

III. Ras Al-Burj; and

IV. Al-Suneimat.

I. Marid Palace 201 - 19 QM

Marid Palace is one of the most important ancient buildings in Al-Jawf area in northern Arabia. It is an isolated palace surrounded by a fortified wall built on a rocky hill overlooking the ancient town of Dumet Al-Jandal. The design is circular with four conical towers on four sides built in late periods with stones whereas the upper parts were built with clay.

This area is rich with old features and artifacts scattered here and there on the surface; therefore, the archaeological expedition decided to make a selective excavation in order to discover its old contents.

Accordingly, one site at the southeastern side of the palace was selected, descending from northwest to southeast. On the surface, there are remains of stone foundations, laid in order. The stones of these foundations are of various sizes which are called locally "Al-Debsh".

Excavation works in this area began with the following steps:

1. The site was photographed in general before starting work.
2. Surface finds were gathered and divided into groups, according to their types and decorations.
3. Surface debris, 15 cm. thick, was removed.
4. The land was divided into sections and units.
5. The sections were numbered and prepared as it was done for the exploration of the site.
6. Photographs were taken for the site before starting the excavation work.
7. The area was surveyed and 1:50-scaled plans were drawn for the site.

The expedition selected a piece of land, square-shaped, 10 m. x 10 m., which was divided into four trenches in two sections:

Section One:

It was located in the southern area and was called A1.A2.

Section Two:

It was in the northern area and was called B1.B2.

Work went on as usual with gathering ancient materials scattered on the surfaces, then the section were photographed and surface layer of debris was removed.

In fact, no organized research or archaeological survey was ever conducted in Al-Jawf area before 1396 H. (1976). Organized archaeological expeditions are hoped to achieve such tasks under the supervision of the Department of Antiquities and Museums in the Kingdom. Archaeological investigations and explorations recently carried out throughout the Arabian Peninsula show how limited and insufficient were the first endeavours in this field because of the vast large area of the Peninsula. Despite all the difficulties which confronted comprehensive archaeological survey works, already conducted by the Department of Antiquities and Museums during the last fifteen years, the archaeologists in this Department have gathered a lot of information about the antiquities of the Peninsula, in general, and those of Al-Jawf area, in particular.

It is well-known that Dumet Al-Jandal had enjoyed a great importance in trade at old times, being then located at the meeting point of two trade routes in the Arab World of the ancient times.

1. Yemen - Iraq road.

2. The road which passed across Wadi Al-Sirhan to Syria and the coast of the Mediterranian, and which was known as "The Gate to the Arabian Peninsula".

In addition, Dumet Al-Jandal used to enjoy a kind of control over adjacent tribes, because the emirates and kingdoms which were established in it were powerful (Zarins, U., April 1977).

Thus, it is one of the richest archaeological areas in northern Arabia with its ancient buildings existing on the surface, and its antiquities, treasures and secrets buried under the surface, which the investigation, excavations and research works will discover in the future.

A great number of ancient tools made of bones, stone and wood, were also found in the area. The tools found in Al-Shweihtiya area recently were some of the oldest stone tools which possibly belong to the pre-Acheulian Age, i.e. 500,000 years ago.

The stone hand axes found in various locations of Wadi Al-Sirhan date back to the Acheulian Age.

The Mousterian Age, which began sixty thousand years ago and lasted for thirty thousand years, is represented by the stone artifacts found in large numbers in Al-Jawf area. It was proved that the man who lived during that period of time made use of the flint stone in his handicrafts. Various stone artifacts made of flint stone were found, representing small tools, such as knives, flakes, blades, etc. They showed the type of stone technology which were widely practised in Al-Jawf area.

All these artifacts found in the area, and particularly in Wadi Arar, to the north-east of Al-Jawf, gave evidence of man in the area during the Stone Age.

The most important finds in this ancient area were the following:

1. Stone circles;

2. Rock carvings (of human and animal figures);

3. Stone columns known as "Rajajeel".

All of these finds belong to the ancient age (Neolithic - Chalcolithic) which extended to the Bronze Age (4000-2310 B.C.). Archaeologist could date these ancient evidence by comparing them with parallels found in Jordan and Palestine and which belong to the same age. Moreover, the rock engravings found in Sakkaka belong to the early Bronze Age. The rock-art showed that the inhabitants of this area at that time were interested in cattle, both wild and domesticated, of long horns. They depicted their figures on the rock surface in Sakkaka, in the south of Tweir and on Al-Quneitra road to the west of Shaha.

Some drawings, representing humans with headcoverings or clothes decorated with feathers or waist belts, were also found.

Masri also pointed out that Dumet Al-Jandal was mentioned in the middle of the 6th century B.C., i.e. 2600 years ago, in records talking about Nabotides, the Babylonian king, who fled from Babylon's capital to the Arabian Peninsula and settled down in Tayma. Since then, the Babylonian records kept mentioning Dumet Al-Jandal.

Hamad Al-Jasser (Al-Jaser Hamad, 1981, 373) wrote that King Nabotides, after the capturing of Tayma', fortified it and made it the seat of his rule where he built a palace for himself.

Jawad Ali has discussed in detail the campaign made by this King to invade "Adumeto" and Tayma', from Syria across Wadi Al-Sarhan. After he had occupied Dumet Al-Jandal, he went on to occupy Tayma, following the same route of pilgrims from Syria to Al-Hijaz area.

As for the Greek and Roman records, Masri (Al-Riyadh, 1403 H.) says that in the second century B.C. Dumet Al-Jandal was mentioned in the writing of Ptolemus, the Greek, by the name "Dumita" which was referred to therein as a prosperous civilized area.

Dumet Al-Jandal reached its zenith and growth at the time of Nabataeans and Romans. This can be observed through the remains of farms, the towers and Nabataean inscriptions in Marid Fort/Palace, and the various artifacts found in the excavations such as coins, decorated pottery, etc.

No doubt, that after the Nabataeans had come to Dumet Al-Jandal, the Romans, too, came here. There are some Roman traces in Al-Tweir site of this area. Mahmoud Al-Ghoul (Mahmud Al-Goul, 1378 H.) found, in Marid fort, an engraving representing two Greek and Roman deities, "Zius" and "Jupiter", subsequently, associated with "Amon" the Egyptian deity, suggesting an Egyptian influence on Dumet Al-Jandal possibly through Greeks who used to live in Egypt. He also discovered many Arabic inscriptions engraved on the rock surface in the fort and some of which were in Semetic. Salam, the deity of Tayma, was represented with the head of a bull and it appeared also in Thamudic carvings. The appearance of the name of this deity, "Salam", in the Roman inscription in Dumet Al-Jandal suggests strong links between Tayma and Al-Jawf (Sheikh Al-Jasser, 137, 138, 367).

When Islam appeared in Arabia, Dumet Al-Jandal was then ruled by Al-Ukeider bin Abdulmalik of Kinda tribe, the descendant of the Kings who had been appointed by the Tatabe'a of Hemyer as rulers of Kalb Tribe (Shaikh Al-Jasser, 11).

Musil points out that the name Ulkeider was, perhaps originally, Al-Akdar which was later on diminished as Arabs used to do with other names such as Tuleiha from Tala and Museilema from Muslema. However, Al-Ukeider is not an exotic name in Islamic society and environment. (Musli, Alovi, 540).

Al-Jahez described Al-Ukeider as one of the men well-known in old times for his wisdom, leadership and speech. There are some evidence on his link and relation with the two great powers of his time, i.e. the Byzentines and the Persians. Texts proved that Al-Ukeider had been appointed as a governor by Heraclius, the Byzantine Emperor. Al-Mas'oudi confirms this and refers to his cooperation with the Ghassanians.

4. Previous Archaeological Discoveries:

Arab and European historians and explorers wrote a number of books and diaries which gave a general description of Al-Jawf area, Wadi Al-Sirhan and northern Arabia. They talked about the area, its antiquities, population, name, etc. For instance, Dumet Al-Jandal was mentioned in "Mu'jam Al-Buldan" (The Dictionary of Countries) by Yaqut Al-Hamwi who lived in the 6th Hijri century (12th Century A.D.). He pointed out, that its name had been derived from Duma, the son of Prophet Ismail, son of Abraham. He said that when the children of Ismail increased in number in the area of Tihama on the Red Sea, Duma' left that place to settle down in the present site of Dumet Al-Jandal where he built for himself a citadel which was named after him adding to the name the word Jandal which means "Stone".

holy cities of Makkah and Medina in the Arabian Peninsula. It was known as Zubeida way named after the Abbaside Caliph Haroun Al-Rasheed's wife. Consequently, trade followed another route from east to the Gulf and then to Iraq and further west to the Mediterranean and Egypt.

As a result of change in trade routes, Al-Jawf became less important, or almost lost its importance in trade, being located far away from the new trade routes. However, in the 12th Hijri century (18th century A.D.), Al-Jawf restored its position and enjoyed considerable importance, due to its location on the borders between the Arabian Peninsula and Syria during the era of the first Saudi State (1208 H./1790 G.). Explorers began to visit this area through land routes extending, from Jordan to other towns of Southern Arabia. The European explorers, who later on travelled in the Arabian Peninsula preferred land trade routes across Al-Jawf.

Masri, A. (Bin Al-Tamim, Abdullah, 11) points out that the Assyrian records represent the oldest and most important source of information on Al-Jawf (Dumet Al-Jandal), it was referred to as "Adumeto" in such records dating back to the 11th century B.C.

The Assyrians (Al-Riyadh, 1403 H.) were a Semite people, who established an empire in the upper parts of Tigris river in northern Iraq, and spread their power over all parts of Iraq and a large part of Syria, Palestine, and Northern Arabia. Their power continued up to the 6th century B.C. Some researchers consider the Assyrians of a Semite origin from the Arabian Peninsula, and who immigrated to Iraq. The Assyrian script is of a Semite language in which they used the cuneiform writing. They left behind a huge number of plates on which they recorded their knowledge, literary works, arts and religious beliefs. There are about 22 thousand stone plates in the British Museum in London. The Assyrians were having good knowledge of engraving art and transparent coloured glass industry. They were also good at embroidery, coating with gold and silver, and burnishing of precious stones.

Masri (Al-Riyadh, 1403) adds that the name "Dumet Al-Jandal was once again mentioned in a very important Assyrian record dated 845 B.C. in the context of the first written historical text mentioning the Arabs. Dumet Al-Jandal thus emerged as a principal center and a metropolis for an important kingdom of the Arabian kingdoms which were existing then. The Assyrians tried many times to spread their power over Dumet Al-Jandal, but in vein, because of the severe resistance of the Arabs. They were consequently satisfied to make conciliations, alliances and pacts with the Arab rulers. The Assyrian texts referred to Al-Jawf while talking about the Assyrian campaigns to Northern Arabia and mentioned Dumrat Al-Jandal as a capital for a number of Arab queens, such as Talkhono and Nabwi (Al-Medina, 1402) or Tarbwa, whereas, other queens were mentioned by name without mentioning their capitals such as Zebiba, Shambas and Abani.

Those texts pointed out that Talkhono had been the diviner of Deliat, the goddess worshipped in Dumet Al-Jandal and known as Ashtar in other countries.

Winnet and Reed (Winnet & Reed, Anet. Records) write that those queens enjoyed more than merely religious power and the Kings of adjacent countries used to consider queen Sembas as great as the Pharaoh of Egypt and An Mar of Saba'. This high status enjoyed by the queens of Dumet Al-Jandal could be attributed to the great privilege enjoyed by Deliat, or Ashtar, in northern Arabia at that time. There was also a temple of Deliat in Dumet Al-Jandal.

In fact, reference began to be made to Dumet Al-Jandal in the third century A.D. during the era of Zenubia, the famous Arab queen, who ruled Palmyra at the period 267-272 A.D. It seems that this queen invaded Dumet Al-Jandal but couldn't occupy the fortified invulnerable Marid fort. (Al-Jasser Hamad. 1981).

The town appear once more in historical records in the fifth century A.D. when it became under the control of Umro'ul-Qais, the Arab king, who spread his power over northern Arabia including what is now known as Jordan, and occupied Tiran island in the Gulf of Aqaba which was in the Byzentine's hands (Hadiyatal-Arihab fi Jawaher Al-Ansab).

Geographical Location:

Al-Jawf is located at the longtitude 39 degrees – 46° – 3′ and the latitude 29 degree – 45° - 45′. It is bounded on the north and northeast by the Emirate of northern borders which was established few years ago. On the west, it is bounded by Tabouk Emirate, and on the south and southeast by Ha'il Emirate. The total area of Al-Jawf is 58,425 km^2 (Al-Sedoro, A.I., 173-174).

Al-Jawf is, generally, known for its significant site to the north of Al-Dahma' desert with its towns and villages which enjoy both agricultural soil and abundant water resources in addition to its strategic location as the most important passage to the Arabian Peninsula in the older times surrounded by the ancient empires of Syria, Iraq and Persia with their very old civilizations.

The population of this area is 75,000 persons living in towns, villages and hijar (agricultural settlements) located within the administrative area of Al-Jawf, the most important of which are as follows:

Towns: Sakkaka, Dumat Al-Jandal and Tabarjal

Villages: Qara, Al-Tweir, Thweir, Al-Bank Abu Qasr, Zalum, Hedeiba, Al-Shweihtia, Al-Adhare Kho'a, Al-Redifa, Al-Ziyara, Al-Natayem, Abu-Ajram, Al-Amaria, Mabqu', Safan, Hedian, etc.

Yaqout Al-Hamwi (who lived in 6th Hijri century) mentioned in his book ("Mujam Al-Buldan" vol. 2, 487) that the name "Dumet Al-Jandal" had been derived from the name of Duma', the son of Prophet Ismail (peace be upon him), who moved from Tihama on the Red Sea to the present site of Dumet Al-Jandal and built for himself a castle which was named after him. As for the second part of the name, i.e. Al-Jandal, Al-Hamwi said that it referred to the stone used in building that castle known as Al-Jandal (stone). However, Alois Musil, pointed out that Jandal was the name of an ancient Bedouin tribe known as Al-Jandal or Bani Jandal, the children of Jandal (Musil A, 1927).

Historical Background:

Al-Jawf area, dates back to very ancient times, and it was called so because one of the meanings of this Arabic world is "center" and it, actually, represented the old base of the country, being located at the front part of Wadi Al-Sirhan. Archaeological evidence, inscriptions, and ancient scriptures proved that human settlement in this area is very old. Pieces of flint stone and stone tools were found in certain sites, and archaeological investigations which had been conducted recently, proved the existence of many Nabataean inscriptions and pottery sherds, suggesting human settlement in the area during the period when the Nabataeans occupied the northwestern parts of Arabia and controlled from their capital Petra.

If we take into consideration (Bin Al-Tamim, Abdullah, 5) that fresh water was abundantly available in the area, and that the soil was good for agriculture, we can conclude that Al-Jawf area was inhabited by a lot of people during ancient time. Inhabitants used to work in agriculture and trade, as well in a number of important commercial centers in Arabia including Makka, Yathrib, Didan, Mad'in Saleh, Tayma', Al-Fao, Jarha etc.

Al-Jawf enjoyed a unique geographical site near the entrance of Wadi Sirhan and passageways to Syria, Iraq and the Arabian Peninsula, which made it a partner in the trade activities which prospered before Islam. So, it was natural for the Nabataeans to practice trade monopoly in the Northern Arabia.

After the advent of Islam, the area enjoyed great importance following the Islamic victories in the eastern areas, but in the second Hijri century (8th century A.D.) it lost this status when the Abbasides took over the Islamic Caliphate in 132 H. and made their capital in Iraq. After Baghdad had been built by Al-Mansour, the Abbaside Caliph, it became the capital of the Islamic State, and consequently all trade routes changed. Instead of the previous roads extending from the south to the north through Al-Jawf area, because of its location, the Abbasides used another way extending directly from Iraq to the

EXCAVATION AT DUMAT AL-JANDAL 1405 / 1985

Khaled Abdulaziz Al-Dayel and Abdulaziz Al-Shadukhi

Introduction:

Within the frame of the general program of the Department of Antiquities and Museums for archaeological survey and investigation, an archaeological expedition was sent to Dumet Al-Jandal to investigate certain sites. This was the first season for regular excavation work in this area which lasted sixty (60) days, from 12.4.1405 to 13.6.1405 AH. corresponding to 3rd Jan. 1985 to 4th March 1985. The team consisted of six members under the supervision of Mr. Khaled Abdulaziz Al-Dayel. Mr. Berry Randall, a student from the University of Southwestern Texas also participated in this expedition.

Al-Jawf is located at the southeastern end of Wadi Al-Sirhan and in the middle of the Northern Region of Saudi Arabia, in a unique strategic location representing a meeting point for various main roads. It was known in ancient texts as Dumet Al-Jandal. The oldest land route ever mentioned in history was the one mentioned in the Scripture of Kings (Chapter 10) while referring to the land journey made by the queen of Saba' to visit Solomon, son of David, (peace be upon him) when the people of this kingdom used this road extending from Southern Arabia to Syria. (Al-Jaser, Hamad 373).

This road enjoyed a significant role in the cultural and political history of the Arabian Peninsula, especially in the first millenium B.C., when the road was running from Yemen to the north along the coast of the Red Sea to Al-Madina Al-Munawara and then to Al-Ula and Mada'in Saleh and from there to Petra.

There was another road from Petra northward to Damascus and Asia Minor and another road from Mad'in Saleh to Tayma' and from there to Iraq or to Al-Jawf, to Wadi Al-Sirhan and then to Syria.

These roads contributed to the establishment of the kingdoms and civilizations which were of great importance in the history of the Arabian Peninsula. The Kingdom of Saba' was established and attained its highest degree of strength between the 10th and 5th centuries B.C. Qataban appeared in the period from the 7th Century B.C. to the 1st Century A.D.; (1) and the state of Ma'in in Nejran (4th Century B.C. - 1st Century A.D.); (Al-Jaser, Hamad, 374) in addition to cultural entities in towns and villages, including Yathreb, Khaibar, and Al-Jawf,"Dumat Al-Jandal," was main developed area on the ancient land route enjoying fresh water, plants and palm trees.

Thus, Al-Jawf, with its unique site represents a connecting link for areas located in the north, south, east and west. It, also, gained special significance as a food supply center for these important sites.

In the beginning of the Islamic age, Prophet Mohammed, (peace and the blessings of Allah be upon him) was interested in this area, the site attained the same status during the Orthodox Caliph's era, because of its important intermediate location.

It was also called, in the past, Al-Amr after the name of a branch of Tay tribe which used to live in the north Greater Nufud desert. It was also known as Jawf Al-Sirhan, and Wadi Al-Nefakh as well. It's worth mentioning, however, that the word "Jawf" is used to refer to the area in general and locally, it refers to Dumet Al-Jandal (Bin Al-Tamim, Historical views of Al-Jawf, 5).

of brown or red. At the end of the third century AH Muslim ceramists became renowned masters of this craft. It's worth mentioning that the luster decorations were limited to only valuable ceramic products which, no doubt, were manufactured in famous cities, such as Fustat (Egypt), Samarra (Iraq) and Rey (Iran), which were prominent as residence places of rulers and men of authority.

Some archaeologists argue that luster wares first originated in Sammara in Iraq, and some traced back to Al-Rey city in Iran. A third group refers the craft of Ceramics to Egypt; for a few sherds of luster pottery were found in Fustat city with the names of their makers inscribed on the surface of the vessel's bases. Among those craftsmen are Sa'd and Moslem.

On the other hand, there are some sherds of imitation ceramics, identical to Chinese porcelain traced back to Ming dynasty. The Muslim ceramists (Iranians) in the tenth century AH (16 AD) attempted manufacturing wares similar to the Chinese prototype (picture 24). Moreover, they imitated another type known as Celadon ware.

Porcelain and celadon products were decorated with Iranian and Chinese topics alike. Ceramic sherds painted in one colour are mostly blue. Sometimes, other colours like olive-green and reddish brown are also added to it. Another category of these sherds are painted simply dark brown or creamy white.

Many glossy fragments representing parts of vessels, bottles, vases and goblets were also found. They are of different thickness and colours. In most cases, they were manufactured to be used indoors or for keeping oils and perfumes, dateable to the first three centuries AH (7th to 10th century AD) and most often they are without decorations.

A few of these ceramics were decorated. For example, designs such as teeth of saws and ribs of fish are formed with a comb-like instrument that makes bulging lines on the wares.

Another type of decoration, is simply hand-inscription or incision made by using a special roulette wheel. This technique consists of simple elements which are nothing but horizontal bands or wavy lines.

Besides these, are some Arabic writing together with other geometrical and floral decorative elements in luster and shiny white colours. Such wares appeared within the fourth and sixth centuries AH (10th-12th century AD). Moslems of this period used different shades of brassy and golden colours, in addition to many other colours that were used in making various types of fashionable luster wares.

A few pieces of tools and tiny metal ornaments together with sherds of vessels and steatite lamps were also discovered. There were also small chips of coloured and colourless pieces of woods, coarse wool fragments of simple textile texture and blocks of fired bricks with bulging floral decoration of which remind us of the most common styles of decoration in Mesopotamia throughout the third century AH – which is known as Samarra style.

Other finds such as parts of grinding stones, rectangular basins, round discs and blocks of sandstones with geometric and floral designs have also been discovered. The majority of these finds have been decorated with incised or bulging designs, in addition to fine designs principally of faunal, floral and geometric elements besides a few Arabic writings.

The chronology of these antiquities discovered at Mabiyyat city indicates the periods of prosperity and decline that successively alternated at this important Islamic city. The indications is simply sparse finds pertaining to the first century AH, their gradual growth with the beginning of the second century and their peak culmination between the third and fifth centuries AH. And finally, these finds were down and fade out of appearance in the sixth century AH; which confirms the statements of Arab historians and is reflected in their accounts of tradition.

Columns and buttresses:

Three circular columns stand in a line stretching from north to south; two of them are adjacent and the third rest on a single rectangular base. Each of these columns consists of six round ceramic tiles; each forming a section of a circle.

The southern column is situated on a line running from west to east and parallel to the rectangular buttress in the northeastern corner of the corridor. This buttress is made from tile pieces and sandstones.

As for the other two buttresses, one of them is located in the southwestern side of the residential unit and is built of sandstones, mudbricks and plaster. The third buttress, however, is somewhere in the southwestern corner of the room, north of the courtyard, and it is made of sandstone, mud and plaster.

Building materials:

A variety of materials have been used in constructing this residential unit. The following table can well illustrate them:

Building materials	Uses
Mudbrick (libn)	Walling
Ceramics	Floors-Columns-Buttresses
Sandstones	Thresholds/lintels-supports, wall foundations, house, drainage and door steps.
Plaster	Covering of walls and floors, strengthening doorways.

Finds:

The artifacts which have been discovered at Mabiyyat Islamic city throughout the second phase excavation are very much identical to the antiquities excavated and found in the first season. The wares which have been discovered are of different kinds, shapes and uses, and their decorations are unique. The Arab conquest of the Far East Countries ushered in a new era in the history of ceramics and art. During that period, new decoration techniques were invented which, truthfully, were a distinctive characteristic of the pottery industry in the Islamic world. Moreover, Muslim potters applied traditional methods in decorating ceramics known already in Egypt, Syria, Iraq and Iran; such as engraving, incision or designs beneath a glaze of one or more colours.

Perhaps, the most prominent products; illustrating these methods and techniques of decoration; some of which already found at Islamic Mabiyyat City are sherds of vessels made of painted pottery brownish red, most often with buff slip beneath a greenish or yellowish transparent glaze. These wares have slip incised decoration through which the reddish colour of the vessels is visible, or they are simply coloured or have contemporaneous designs and incisions so that the drawn object stands prominent. This type of painted pottery is characterised with faunal and floral designs or geometric shapes in addition to some marks, signs and simple Arabic writings.

Lusterware is also one of the most common products of Muslim Ceramic industry. This product is looked upon as a great invention by the Muslim ceramists, in the second and third centuries AH. This type of earthenware is made of yellow clay covered with an opaque film of thin creamy white and have metallic oxide decorations being fixed for the first time. The second firing much slower than the first and conducted at less temperature than the first phase (500-800°F) changes the metallic oxides, already fused into a very thin metallic film. The ensuing luster is either golden or a shade

Area (A) Occupational Unit

Excavations in Area (A) at Islamic Mabiyat site have unveiled a complete occupational unit (Plate 67) during the second phase of excavation in 1405/1985.

This occupation unit is situated within a rectangular area extending from east to west 15.48 m. in length's and from north to south some 12.53 m. in breadth. It has one single front at its southern quarter with two doors in it; the one in the western corner is sealed but the other door some (75 cm.) above street ground level is open and leads into a covered corridor. From there is a staircase. leads to an open courtyard 8.80 m. x 10.43 m.; on its eastern side a room 2.53 m. x 2.95 m. opens unto it. Building structures are visible in the eastern part of the courtyard – perhaps two staircases, one for going up northward while the other leads towards south. Beneath the northern staircase, there is a rectangular area presumably used formerly as painting room.

In the midst of the courtyard there is a drainage system; ring-shaped and constructed of sandstones and gypsum. Another piece of sandstone with a small round hole at its center (picture 4) is used as a lid to regulate the drainage water through it and to keep off solid wastes.

30 cm. to the south of this sink there is a small stone basin which was possibly used as a reservoir or water enclosure for irrigating trees. On the western flank of the courtyard there are three columns indicating a corridor running from north to south; a couple of these columns are adjacent and rest on a common rectangular base.

This corridor leads into three separate rooms: the northern one with the dimensions 2.7 m. x 4.20 m. is a water closet, the one in the middle 3.80 m. x 4.20 m. and the southern room 2.40 m. x 4 m. A rectangular piece of the ground at the northwestern side of the corridor has been used as a oven. It is constructed of (libn), mudbricks and stone fragments, its floor is tiled and it is bounded by two walls; the one low and a little thick and the other small but situated to the south of the oven.

Also south of the oven to the west of the corridor's northern column, there is a rectangular pedestal 30 cm. x 48 cm. constructed of stones and brick pieces – no solid ground beneath it. Perhaps, it had been used as a separate base on which a large water tank laid. A tiny room 2 m. x 2.59 m. is situated on the northern side of this occupational unit, and its door 85 cm. wide, open in the courtyard.

Building structures

Walls

All the walls are constructed of mud bricks (libn) and covered with mud plaster topped by another layer of gypsum plaster. Approximate thickness of the walls is 50 cm. in average.

Floors:

Square tiles of 20 cm. x 20 cm. and 3 cm. to 4 cm. average thickness, cover all the floors of the house (rooms and courtyard) except the floor of the northwestern room.

It is noticeable that the courtyard ground level is lower than the rooms' floors. The tiles are incomplete and some of them are patchwork. A third group of tiles is triangular in shape; besides these there are tiny tile pieces of varying sizes and designs.

To strengthen the floor and to fill in the gaps, there is a coating of plaster either straight-sided or of interlocking edges of the tiles. As regards colouring, we find two kinds of tiles: Brownish and yellowish white.

Thresholds/Lentils

The entrance of the occupational unit as well as the rooms' doorways have thresholds made of dressed sandstones.

Section F-81

After completion of the excavation in this section, part of the city wall was exposed, extending from the western wing of the section (diagram 3), 2.08 cm. from its southwestern angle and reaching the southeastern angle of the section; some 4.57 cm. long towards southeast. It is a thick wall (1.45 m.) constructed of mudbricks, and it has nine irregular stone layers.

The mudbricks (libn) are very hard, light colour and varying in size (25 cm. x 8 cm.) (45 cm. x 8 cm.), laid in a mud mortar.

Mud plaster covering the nine stone layers reaches the top of the wall, standing upto 85 cms. above it.

A wall of mudbricks (libn) is vertical on the southern part of this wall, 90 cm. from the western edge of the section, of slight thickness and extending southwestward some 1.85 m. until reaches to the southwestern angle of the section. This wall consists of nine stone layers with a layer of mud plaster on the top.

Work on this section ended at a depth of 2.10 cms., exposing the floor surface on its northern part.

Section E-82

This section was dug to a depth of ½ a meter. To save time and effort the northern quarter of the section, 2 m. across, was selected for complete excavation.

Excavation of the section has revealed a wall of libn, 55 cm. thick, at a depth of 8 cm. from the section surface and at a distance of 2 m. from the northwestern angle of the section. This wall, stretching southeast, is 2.10 m. long.

Mudbricks (libn) are clearly visible at the southern end of the wall, seven successive layers increasingly bulging outward towards the top of the wall. An eighth layer projects internally. The height of these mudbrick layers is 70 cm. while the height of the wall is 1.30 m. Excavation ended at the depth of 2.10 m. because of the foundation of the wall was reached.

Section D-83

This section was excavated to a depth of 40 cm. Due to the reasons already mentioned when excavating section E-82 the northern part of the section, 2 m. wide, was chosen for complete excavation.

These excavations have revealed a wall of libn; thickness of 70 cm., depth of 45 cm. from the surface of the section and at a distance of 3.00 m. from the northwestern angle of the section.

It stretches eastward some 185 cm., it is constructed of libn varying in size (45 cm. x 10 cm.) 25 cm. x 10 cm. and its height is 1.75 m. Seventeen brickstone layers are noticed in its northern part. Work at this part of the section ended at the depth of 2.30 m. with the exposure of the wall foundation.

Mudbrick (libn) layers do not show clearly at the southern end of the wall; the wall already discovered in this section is the only one in area (C). It takes a different direction from the walls so far discovered in this area because it does not go parallel to them; it extends eastward rightforth.

The finds in this section suggest that these wall ends had been constructed earlier than the city wall revealed in section F-81.

It is evident through the above mentioned findings that excavations in area (C) have not revealed the city wall as expected; rather walls of libn (mudbricks) and mud floors representing parts of occupational units were exposed.

This does not deny the existence of the ditch mentioned in historical accounts. It is likely to be discovered elsewhere around the city wall.

The Mihrab (Chamber):

The mihrab is almost in the middle of the Qibla wall. The western flank of the Qibla wall from the mihrab is about 2.60 meters longer than its eastern flank.

The mihrab from inside is like a horse-shoe (Plate 67) with its floor lightly covered with a film of plaster about 2 cm. thick reaching its innermost end. Despite the cracks and tiny holes, the plaster is still in good condition. No traces of gypsum plaster are noticeable on the exterior side of the mihrab.

The mihrab itself is very simple, its average height is 8 cms.; its breadth 1.25 m. and its depth is 1.15 m. The outside of the mihrab is rectangular in shape; its length running parallel to the Qibla wall is 2.50 m. While its projecting width from the Qibla wall is 1.00 m. It southeastern corner is slightly worn out.

The mihrab, like the other parts of the Qibla wall, is built of undressed sandstones that are medium-sized and varied in colour. The colours range from red to blackish with a mixture of small pebbles and mud filling in the spaces in between the stones.

The exterior of the mihrab is 10 cms. above ground in average (Plate 71A).

Qibla Wall

The Qibla wall together with mihrab is 21.65 m. long. The western part of this wall is 11.50 m. long and has irregular thickness; it's average thickness is about 1.00 m. There is an entrance to the mosque in this wall. This type of entrance most often used by the Imam while entering into the mosque.

This entrance, 1.16 m. across, is situated 2.57 m. from the center of the Mihrab. The wall, however, is built up of undressed stones, medium-sized and of different columns. The building style of the wall is the same as that of the mihrab. The furthest end of the wall is worn out.

The eastern part of the wall is about 8.90 m. long; 80 cm. thick, with a buttress 27 cm. projecting outward and extending some 82 cms.; situated 6.35 m. from the mihrab axis. The building material and style of this wall section are similar to those used in the western part of the wall.

The proper appelation of this mosque, it seems, is Musalla Al-Eid (praying-place during Muslim feasts). It has deserved this appelation, due to the facts, that it is located outside the city; some 2 meters from the southeastern gate. Its structure is simple; it has neither poles nor walls except the Qibla wall and mihrab. Besides it's a superficial structure; no foundations below the wall, the Qibla wall and mihrab are hardly 15 cm. high above the ground.

It's an age old tradition that Musallah Al-Eid should be built outside the city; sometimes prayer is held in open desert. Uptill today, Musallah Al-Eid is looked upon as an unlimited open space with a marking in it symbolizing Qibla direction (mihrab). Prayer is held here a few times throughout the year; during the two Eids and/or for a special occasion e.g. praying to God for rainfall (Istisqa prayer).

Area (C) Excavation:

One of the goals, as explained above, was exploring and excavating the ditch surrounding the city wall which Al-Muqdassi referred to in his description of the city.

It has been observed that a fill of earth, dark in colour and of slight height, goes along the city wall and parallel to it in most cases.

The northeastern area; 60 m. from the southeastern gate, has been surveyed and given the symbol (C).

Three terraced square sections in the area between the city wall and the filling was chosen for the excavations they are: F-81 - E-82 - D-83.

EXCAVATION AT MABIYYAT, SECOND SEASON 1404-1405 / 1984-1985

Dheifullah Talhi, Mohammed Ibraheam, Jamal Mohamad Mursi and Khalid Askubi

Introduction:

The current year's season is the second phase of the excavation at the site of Islamic Mabiyyat city. The excavation started on the 9th of Rabi'Thani 1405 H. corresponding to December 31, 1984. It was for seventy-five days. The work team was divided into two groups; each working for forty days with a five days interval between the two periods. The team consisted of nine members working under the supervision of Mohammed Ibraheam.

In the first report of the Mabiyyat City excavation, the historical background of the site, its description, its prosperity and its importance, all these points were explained in details. This site is one of the most important Islamic archaeological sites in the Arab Peninsula. It has been known as 'Kurh' in ancient historic sources. Al-Mukdassi writes about it in the fourth century AH as the second city after Makkah in the Hijas region. Mabiyyat city was famous for its narrow lanes and elegant houses. He also mentions about, a ditch surrounding its wall.

The site is considered monumental since its archaeological mounds spread over an area of almost 800 x 800 meters.

The second phase of excavation at the Mabiyyat city was having three main goals:

1. Excavating the mosque located in the south eastern part of the site; 240 meters from the southeastern gate and outside the city wall.

2. Finding out the ditch, as mentioned above, around the city wall.

3. To complete the excavation work of the rest of the settlement, already partly excavated in the first season, and looking for a new occupational area.

To meet the above mentioned goals, a plan was laid to carry out excavations as follows:

- Excavating area (M) to achieve first goal.
- Excavating area (C) to achieve second goal.
- Excavating area (A) to achieve third goal.

Area (M) Excavation:

Among the targets of the current year's season of excavation, finding out the mosque situated somewhere in the southeastern part of Mabiyyat archaeological site; already taken into consideration during last year's season when remains of the Qibla wall were observed.

This archaeological area has been surveyed and given the number (M). And work on it started with digging out the six following trenches:

Above mentioned excavations have revealed the Qibla wall and the Mihrab.

1948) and Khanfar (Harding 1964). (see also Whitcomb 1983:104). (For other glass types of the period, see Whitcomb and Johnson 1982:pl. 59). Based on finds at Sharja, it would appear that the small clay cuboid incense stands continue into the period as well as the steatite bowls.

A small-scale excavation was put into a formal building by the current shoreline. In a series of 25 cm. levels, we reached sterile sand at approximately 2.25 m. The excavated material was dominated by plain red wares and the entire sequence seemed fairly uniform and datable entirely to the Mameluke period. In the upper levels, we encountered the typical paddle-stamped red ware and throughout the sequence we recognized the typical glazed wares such as the "Tihama blue", the mustard green, and slip-painted. Minor wares included a number of sherds with a crushed steatite temper, and a buff ware with mica and sand temper. Finally, several sherds with grit temper had an orange slip and purple paint designs. This ware was well represented in the 1980 Tihama survey and found in the Asir villages as well as on the Tihama plain. This painted ware also has Qoseir Mameluke parallels. (For these types of wares at Sihi, see above).

The surface collection from this area of formal buildings also produced a number of coins. After cleaning, four could be identified. All four are to be attributed to the Bahri Mamelukes (648-792/1280-1424). Two silver dirhems, a 1/2 silver dirhem, and a copper fils were recovered. The best preserved silver dirhem bears the name of Sultan Al-Nasir Hasan Bin Mohammad Bin Qala'un (first reign 748-752 AH; see Nicol et al. 1982:82). The other dirhem is very debased and much thinner. A drilled hole on the edge is visible. A similar eighth century AH date is suggested. The 1/2 dirhem is attributed to Al-Nasir Nasir Al-Din Muhammad Bin Qala'un (710 AH; see Nicol et al. 1982:78-79). The copper fils is attributed to the same ruler. (All identifications courtesy of Said Rashad).

The economy of the Tihama plain during this period of the seventh-fifteenth centuries AD is commented on by various Arabic sources and reflects our contention that a long-standing relationship existed between the Tihama and the western African littoral of the Red Sea and India. Sharja is said to have had shops which transported durra (*S. bicolor*) to Aden (Colin 1934:331). Al 'Udhri writing in the fifth century AH (c. 1150 AD) says the products of Sirrin were varieties of durra and sesame produced on irrigated land by the sayl method. Its food supplies were brought from Ethiopia and elsewhere (quoted in Al-Zayla'i 1983:131). Cotton growing is mentioned indirectly in the context of occupations mentioned on tombstones. No. 62 dated to 433/1043 mentions Al-Qattan as a cotton merchant (Al-Zayla'i 1983:413, pl. 35) and Sirrin No. 46 dated to 379/990 mentions Al-Naddaf, cotton teaser (Ibid, p. 382, pl. 31). (For the larger context of formal trade during the Fatamid and later periods, see Goitein 1970, 1976, 1980; Labib 1970; Lewis 1949 and additional references in Zarins and Zahrani 1985).

exterior. Wasters at Athar, Sharjah, and Zabid tell us that all the ports had major production centers for at least the non-glazed wares.

A small number of Chinese imports were also found at Sharjah. The finds at Athar in the 1984 season principally on the sabkha plain suggested that there was a major suq or market in this area. There we found abundant evidence of plain porcelains, moulded porcelains, and examples with either cut or shaped rims. The most popular moulded motif was the lotus blossom. Celadons were also common occurring in either plain green or with such decorations as the willow tree or dragon designs. At Sharja, we found only several examples of the plain moulded porcelain with lotus blossom designs. Stone wares were also found in abundance at Athar and in small amounts at Sharjah. The Chinese material can generally be attributed to the late Tang or Northern Sung periods (10th-12th centuries AD). (For a recent summary of this Chinese trade from the Chinese perspective, see Jun-yan 1980). The small number of examples from Sharjah in contrast to Athar confirms the historical position of these two ports with Athar playing the dominant role.

Miscellaneous finds from Sharjah include a large amount of glass. Recognizable pieces generally follow the corpus described at Athar (Zarins and Zahrani 1985). The most popular types include hand-blown green vials, white cut glass, and the popular moulded honeycomb. Copper, steatite, and alabaster fragments testify to mining activities in the Asir and Yemen. These are also well-known from the period in the interior of Arabia and are reported in previous surveys. Decorated clay cuboid incense stands are also characteristic of the period. Found in stratigraphic context at Athar (Zarins and Zahrani 1985:pl. 15/6-19), these stands range from the early first millennium B.C. well into the classical Islamic period. They seem to form a direct link with the earlier South Arabic types made from stone and clay. Kufic inscriptions are well-known from the coastal ports, principally as inscribed tombstones. (For numerous examples from Sirrins, se Al-Zayla'i 1983:296ff; for Athar, see Zarins and Zahrani 1985; for the important site of Asham in the Tihama, see Murad n.d. and Al-Zayla'i 1983; this season, a new tombstone came from Ta'az in the Wadi Baysh and dated to 368). While we have noted the presence of tombs at Sharjah, we found no inscribed tombstones (for a report on inscribed Kufic tombstones from Al-Sharja, see Al-Akki 1979).

The bulk of the material found at Sharja however, belongs to the post-Abbasid period, perhaps of the 13th-15th centuries AD as suggested by the historical documentation. It would appear, the town picked up in importance with the decline and abandonment of Athar further to the north. The most popular ceramic type is a red bowl with grit temper. The blue-glaze covers the inside and often overlaps the rim on the outside. Many of the bowls have an exterior incised line. Based on numerous finds in Yemen, Keall has labelled this ware "Blue Tihama" (Keall 1983:56). Identical to this ware but glazed green or green-yellow are wares found in a variety of contexts at Sharjah. Common at Zabid (Keall 1983:56), they are also to be found further south in the Aden region (Whitcomb 1983:104 calls them mustard ware). Very common at Sharjah are underpainted or slip-painted glazed wares. This type is very common at Qoseir and dated to the Mameluke period (Whitcomb and Johnson 1982:pls. 36, 38).

At Sharja, two plain ware types dominate the assemblage. The first is a very common red ware with micaceous and chaff temper. The exterior is paddle stamped. Found at Qoseir in Mameluke context, Whitcomb and Johnson label them as "African" (Whitcomb and Johnson 1982:140). The other category is a globular jar with an extremely high neck and incised double wavy line. Chinese porcelains come in two types. First, we note the presence of imported Ming blue and white found in small cups and bowls (for a Yenbu shipwreck of the period and this ware, see Millsap and Killick n.d.) and a Tihama imitation which Keall calls "Tihama blue and white". Some stone ware is also to be found at Sharja.

The glass finds are dominated by the hallmark of the post-Abbasid period which are the glass bracelets. All types were found at Sharjah including plain glass types with triangular section, twisted glass types of different threads, and applique types. These bracelets seem to have been imported from Aden where a glass bracelet factory has been well-documented at Kawd am-Saila (Lane and Serjeant

substantial architectural remains. Several formal buildings may be present constructed of farush, libn, and basalt blocks.

This type of Tihama Islamic seaport site is very similar to that found at Athar. There we noted in the dune areas a stained layer with occupational debris only about 20 cm. thick. Occupation of the site was seen to be essentially similar to that in the area today. As we have already described, villagers built organic structures called 'ushshas' and practice shifting cultivation. This same pattern was also noted at Sirrin where Zayla'i describes the site as spread out over gray sand hills, sabkha, and sand islands on the sabkha (Zayla'i 1983:126 plan no. 1). That this type of occupation was in fact used during this period is confirmed by the contemporary historical record. Al 'Udhri writing in the fifth century AH, states that houses were built of wood and grass with the mosque, built of libn, being the exception (Al 'Udhri, *Manazil* f. 15b quoted in Al-Zayla'i 1983:131). This statement is also echoed by Al-Bakri of the same period who says that the majority of houses were built of wood and grass (Al-Bakri, *Al-Mamalik* 48 quoted in Al-Zayla'i 1983:131).

Surface sherding and one trial test excavation was carried out during a brief survey of the site. Based on the 1984 work at Athar and elsewhere in the Red Sea area, we can put together a reasonable chronological picture of the Tihama plain from the mid-first millennium AD onwards. The early mention of Athar, Sharja, and Sirrin (as well as other ports) in the seventh century AD historic record is confirmed by C-14 dates from the Area H structure excavated at Athar last season. From level 3, we have two dates of the seventh and eighth centuries AD respectively GX 10345: 1330 ± 140 BP and GX 10344: 1240 ± 135 BP. (At this structure, several ribbed ware sherds may belong to a contemporary Late Byzantine tradition). Non-glazed sherds are characteristic of this period and, in general, there is some question if any glazed wares were present on the Tihama plain prior to the ninth century AD. The most characteristic ceramic material of this pre-ninth century AD period was described last season from Athar (Zarins and Zahrani 1985:23ff.). This ware is wheel-made, red with a black core and grit-tempered. Usually no slip is visible. Large bowls with out-turned rims and flat bases are characteristic. Folded over triangular rims are also common. Smaller ribbed jars and holemouths also occur. Incised decoration usually consists of a single wavy line on the exterior placed around the neck or just below the rim. Overhanging rims, on occasion, are also decorated with deeply-incised wavy and straight lines. Another popular motif is combing on the shoulder with straight or wavy lines. Sometimes angular vertical lines are used in combination with hatched triangles. This type of pottery has been found at Sharja at only restricted localities on the sand islands in the sabkha field. Identical sherds are now reported from Zabid and environs as well (Keall 1983:55 and fig. 5/10; Keall 1984:52, Area A, fig. 1). Similar material was also collected at Sirrin (Murad and Zahrani n.d.).

From the later classical Islamic period of the ninth-eleventh centuries AD, we also have material from Sharja. Glazed wares of course are the hallmark of the period and are well-known from the Arabian peninsula and elsewhere. The most popular and widespread of these wares is the so-called Abbasid alkaline, barbotine blue/turquoise. Dated perhaps to 850-1050 AD, it has a particularly wide distribution and abundant examples are known from many major Islamic ports along the Red Sea coast. Fragmentary examples are to be found at Sharja from numerous locales. Also popular, but slightly later in date (10th-11th centuries AD) are the monochrome tin-glazed white wares, splash wares, and sgraffiato. Examples of these come from Sharja as well – all very fragmentary. (For examples of these types in the Yemen Tihama and at Zabid, see Keall 1983:55, 1984:52). Luster ware was the most popular ceramic type of the glazed wares found at Athar last season, but this type has not been found at Sharjah. (For examples reported from Ghalafiqah and Zabid in Yemen, see Keall 1984:52 and 1983:56). (For all of these classical period glazed wares found at sites along the Hadramaut coast, see Whitcomb, in press). Plain wares of the period are well-known from Athar and include the so-called "eggshell ware" made from well-levigated clay; basic shapes include cups and tankards with attached long handles. The earlier red wares described above also continue with divergent shapes and additional motifs. Another popular type found at Athar and Sharjah is the "excised" ware where geometric designs are cut out of the vessel's

Ethnographic evidence of Red Sea shell midden occupants however, is lacking. (For very late occupation, see the observations by Butzer and Hansen 1968:396 n. 1 at Mersa Alam).

Sharja, 217-172

The 1984 season at Athar concentrated on defining the archaeological sequence, producing a detailed map of the site, and integrating the material remains into a coherent historical sequence for the early Islamic period in the Tihama. As such, this investigation fit into a growing body of data on the Islamic period Red Sea ports on both sides of the Sea (see Al-Hakem 1979; Keall 1983; Al-Zayla'i 1983; Whitcomb and Johnson 1979, 1982; Whitcomb in press). Much of the material collected in the 1984 season (Zarins and Zahrani 1985:7ff.), dealing with the historical documentation concerning Athar applies equally to Sharja which apparently was less important and a dependency of either Zabid to the south or Athar to the north.

Our earliest mention of Al-Sharja as a Red Sea coastal port comes from the year 11/633 when Arab historians such as Al-Yaq'ubi (250/850) write of Al-Aswal (Al-Ansi) who controlled much of the Tihama coast from Aden to Sirrin and including Athar and Sharja (Caetani 1907:vol. II/1, pp. 672-685, and especially nn. p. 679). Since it does not appear that Sharja or its equivalent is mentioned in the *Periplus* (written ca. second century AD), we assume Sharja, like Athar, was founded sometime c. 500 AD after the South Arabic period. Sharja's fortunes as a town are linked with the Ziyadid dynasty at Zabid beginning in 204/820. (For the historical sequence and sources, see Zarins et al. 1985: table 2; for building remains of the Ziyadid dynasty at Zabid, see Keall 1984:52). During this period, the local dynasty at Athar, Suleyman ibn Tarf assumed ascendency c. 350/960 and his successors ruled the area (including Sharja and Sirrin) until 453/1061. Following this local dynasty, political power alternated between rival dynasties based in Yemen (e.g. Sulayhids, Zurai'ids, Rasulids), the Sharifs of Mecca, and the succeeding Egyptian Fatamid, Ayyubid, and Mameluke dynasties (Headley, Mulligan and Rentz 1960:707-710; Serjeant 1963:5-6; Al-Zayla'i 1983).

A number of early Arab historians and travelers mention Sharjah such as Al-Yaqubi (250/850), Ibn Hawqal (367/977), Al-Muqadisi (388/997), Ibn Khurdadbeh (205-300/820-911), and Al-Yaqut. Al-Hamdani (280-334/893-945) states that Sharjah was the seaport of the Banu Hakam and later Al-Ahdal says that Sharjah was part of Harad (sahil Harad) (see the summary by Irvine n.d.: 11; Colin 1934:331). However, whereas Athar was abandoned as a major port by 455/1063 due to the silting of the harbor and lack of fresh water (Al-Hamdani, see Forrer 1942:48) Sharjah continued to flourish (charcoal debris from the formal building in Area A at Athar was C-14 dated. The date, 660 ± 220, GX-10346, falls within the lower range of the stated sigma, 1070 AD). Ibn Battuta landed at Sharja on his way down the Red Sea in the 14th century and states that the town was occupied by merchants from Sa'adah (Kay 1892:11, n. 15). It was also mentioned by Ibn Majid in 1489 AD (Tibbetts 1961:329). Other sources say Sharjah is mentioned as late as 811 (Al-Aghaili 1969:126) and 850 (Al-Akki 1979). Thus, the port of Sharjah is well attested into the Mameluke period. Today, the site is abandoned, with the modern town of Muwassam located on the Saudi Arabian/Yemen border, some 10 km. to the east of Sharjah.

The site of Sharjah was not identified or visited by the 1980 Tihama survey but was brought to the attention of the Department by the 1982 visit of Abd Al-Jawad Murad. Current efforts to delimit certain areas and provide protection are underway. The site in terms of physical/geographical layout is very similar to that of Athar and Sirrin further to the north (Zarins and Zahrani 1985; Al-Zayla'i 1983). The dense occupation is limited to sherd, glass, and brick debris scattered first along dune faces fronting the sabkha. As at Athar, concentration occurs as a narrow band or ribbon and rarely extends inland by more than 200-300 m. A particularly long area of occupation inland is to be observed along the banks of Wadi Harad. The second prominent occupational zone is the sand dune islands which lie within the sabkha itself. Here prominent cemetery fields can be seen marked by large farush blocks now exposed to the elements. Finally, the site has a substantial sabkha occupation. Especially noteworthy is a long sand ridge adjacent to the current shoreline about 1 km. long but only 100 m. wide (fig. 24B). Here we found

We have already described above that two crops characteristic of the Tihama, in fact, have an Indian origin – sesame and cotton. The latter, (*Gossypium* sp.) was domesticated in India at least by the Indus Valley period, ca. 2000 B.C. as threads and fabric pieces have been reported (Allchin 1969:325 and n. 8). At this time, the product was introduced into Mesopotamia and is known in the Isin-Larsa period from Umma. Its spread westward into Arabia and Africa is so far undocumented for the second millennium B.C. However, by Roman times, Eastwood remarks that at Qoseir on the Red Sea cotton was more common than flax (Eastwood 1982:285). Sesame, similar to cotton, is well-known from Harappan context in India (Allchin 1969:324), but again its westward spread is poorly documented. Known from cuneiform sources in Mesopotamia since at least the Old Akkadian period (c. 2200 B.C.), it also has not been documented in the Red Sea area in the second millennium B.C.

In Africa, we also have recognized that early centers for indigenous crops developed early and that they must have been transmitted at a very early period into the Tihama. This has been made more plausible by the archaeological evidence cited above. Sorghum may have been domesticated as early as 4000 B.C. in the sub-Saharan Sahel belt and is attested as a cultigen as far south as Shongweni in the Natal by the late third millennium B.C. (Davies and Gordon-Gray 1977:158). Doggett (1965, 1970) suggests that the original center of domestication lay in Ethiopia. The plant is reported from Hili 8 in mid-third millennium B.C. context (Cleuziou 1982:19; Costanti 1980:70-71; Cleuziou and Costanti 1980). Therefore, it seems most likely that it was introduced into the Tihama sometime by the mid-third millennium B.C. as well. Both finger millet (*Eleusine coracana*) and bullrush millet (*Pennisetum typhoides*) are attested as domesticates in sub-Sahahran Africa by the late third millennium B.C. and again spread southward at an early date. Both species are attested in the Natal by the late third millennium B.C. (Davies and Gordon-Gray 1977:154-158). Again, these crops must have been introduced into the Tihama by the late third millennium B.C. since *E. coracana* is reported at Hallur in India by 1800 B.C. (Allchin 1969:325 n. 16) and *P. typhoides* at a slightly later date (1200 B.C.) at Rangpur III (*Ibid*, p. 325). Finally, members of the melon family (*Citrullus colocynthus*) also make an early appearance in trade. Also of African origin, varieties are attested from the Old Kingdom in Egypt, reported from Hili 8 (Cleuziou 1982:19, phase Ia), and in Harappan context (Allchin 1969:325). Another interesting group, the gourds (*Lagenaria siceraria*) while unreported from prehistoric context, must have also been involved in the trade. We would argue, in conclusion, that beginning in the late third millennium B.C., coinciding with the rise of the Indus Valley civilization, maritime trade between India, the coastal regions of the Gulf, the Red Sea, and the African continent began to accelerate, exchanging crops, animals, and ideas on domestication. By 1750 B.C. this initial phase had ended, and gradually these new developments infiltrated northwards towards the Levant between 1500-1000 B.C.

Later Tihama Settlements

While Sihi and Subr appear to have been abandoned towards the end of the second millennium B.C., other shell middens in the Tihama continued to be inhabited well through Fairbridge's phase V (1456-650 B.C.) and VI (650-50 B.C.) (Fairbridge 1976:358 and fig. 6 here). These include middens at Athar Bay, along the Jizan coast, and north to Al-Birk. Formal South Arabic period sites do exist in the Tihama, but like earlier and later sites, seem to have been built up of organically-constructed buildings which have now perished, perhaps similar to the modern 'ushshas' (see above). Sites such as Tell Rayyan, 217-103, may be considered characteristic (Zarins et al. 1981:25-26). Along the Yemen Tihama, Al-Radi and Stone mention Al-Hamid, 20 km. south/southeast of Bajil as a formal South Arabic period site with inscriptional material (1983:101). Keall also reports that a South Arabic period site is to be found southwest of Zabid (1983:55). (For the Farasan Islands, see Zarins et al. 1981:26-27).

Occupants of marine shell middens are attested historically in the Red Sea by classical sources and the *Periplus* (see Schoff 1912; Kobishchanov 1979). (For Roman period utilization of marine shells at Qoseir on the Red Sea, see Reese 1982:380). Occupation of the shell middens continued in the Red Sea well into the Mameluke period (c. 16th century AD) as attested both at Sihi and 216-218 further north.

One animal which was involved was the zebu cattle, *Bos indicus*, a native of the Indian subcontinent. Domesticated by the mid-fourth millennium B.C., several breeds were apparently widely dispersed by 2000 B.C. (Allchin 1969:318, 322). Within the Arabian Gulf area, the animal is depicted on mid-third millennium B.C. steatite vessels found on Tarut (Pittman 1984:20, fig. 4) and on painted ware of roughly the same period at Umm an Nar (Cairn V, see Thorvildsen 1962:219 and figs. 23-24). Rock art sites in Oman also depict the animal (Clarke 1975:pl. 4). A seal with the humped bull from Maysar 4 in Oman may also be dated to the late third millennium B.C. (Weisgerber 1980:271). Concerning actual osteological material, Hoch suggests that the bovid remains at Umm an Nar were zebu (Hock 1979:567, 614-617). At Hili 8, in third millennium B.C. context, Uerpmann and Meadow suggest that the cattle present were "probably zebu" (quoted in Cleuziou 1982:19 n. 2). At Qurum on the Omani coast, cattle were also present but of unspecified type (Biagi et al. 1984:48). Also of great interest are the cattle reported from the third millennium B.C. sites of Tell Ramad at Hofuf and Umm an Nussi in Jabrin (Garrard in Piesinger 1983). (For the earlier bovids at the Eastern Arabian Ubaid sites, see Zeder in Masry 1974: tables 6-9).

We have already mentioned that the zebu cattle are particularly well-adapted to relatively arid environments and are found today along the Tihama and African coastal plains, the Hadhramaut, and Arabian Gulf coast. At Sihi, we have noted cattle remains in the early to mid second millennium B.C. and additional cattle remains have been found at ash-Shuqayq, 216-220. The difficulty in identification rests on the recovery of the diagnostic supraspinous (bifurcated spinous) process on the thoracic vertebrae. Nevertheless, zebu cattle have been reported as far north as the Jordan Valley by the fifteenth century B.C. (Clason 1978). Along the African coast, little is known. Along the Nile Valley, Chaix remarks that at Kerma (2000-1750 B.C.), while bovid remains dominate, he has never seen examples of the *Bos indicus* bifurcated spine (Chais 1980:63). Similarly, in the Egyptian eastern desert, a cemetery of the C-group period apparently contained only *Bos taurus* remains (Murray 1926). As in the case of Arabia, we would argue that the evidence for *Bos indicus* would first be found only along the coast. In addition, subsequent movement would be southward, not north.

The camel appears intriguing in this respect as well. The idea of camel domestication appears to have come from Turkmenia via Iran into the Arabian Gulf by 2500 B.C. (Tosi 1974:162-163). Initial attempts at domestication apparently involved the Bactrian camel with the known range of the Arabian camel restricted to the peninsula. However, the one-hump or dromedary camel of Arabian origin is well-attested in Harappan context (Allchin 1969:320 and n. 24; see now Meadows, in press). The dromedary camel is depicted twice on Cairn II at Umm an Nar (Thorvildsen 1962: figs. 7-8) but in ambiguous context. Bones from Umm an Nar (Hock 1979) and Hili (Tosi 1974:162) may represent domestic stock. With this evidence, it appears that both camels and zebu cattle were known as domesticated animals along the Gulf littoral but were not utilized to any great extent further north in Mesopotamia. Cultural ecology may have played a large role in this situation. These animals may have been introduced as a response to drier conditions and stimulated by the Indus Valley civilization.

The wild camel was hunted by the Neolithic inhabitants of Southwest Arabia (Zarins et al. 1981: 35 and pls. 34e-f, 39b), but we have no evidence of domestication prior to the South Arabic period. (For a possibly early second millennium B.C. example of camel domestication in the Bisha area at a "proto-Bedu" site, 211-56, see Zarins et al. 1980:Atlal). From the Tihama littoral, we have reported on the camel remains from Sihi (see above). In addition, camel remains have been found at the shell middens of 217-177 in the Athar area, and at 216-220 in the Ash Shuqayq area. Possibly, these camel remains may date to 2000 B.C. or earlier. (Samples have been submitted to Caroline Grigson for dating by the Oxford Accelator Laboratory). In contrast, the earliest evidence for camel domestication in North Arabia may date only to the late second millennium B.C. in association with the Midianites. (For camel bones at Tell Jemmeh of the 13th century B.C., see Wapnishe, per. com.). As with the case of the zebu cattle, little is known of the domestic camel in Africa, prior to 500 B.C. And again, this is probably due to the same reasons outlined above for the zebu cattle.

The site is dominated by a surface scatter of red sherds and most of the site appears to have a stratigraphic depth of only 60 cm., although in certain places a somewhat greater depth was reached (1.50 m.). No ceramic stratification was noticed. The site in this brief summary represents many characteristics of Sihi differing only, apparently, by the lack of marine shells. (We would like to thank both Brian Doe and Gus van Beek who both kindly answered questions about the site and provided additional unpublished information).

The site of Subr appears to have been sited on the alluvium of Wadi Yeramis and water sources today are near-by wells. The ceramics from the site include the now-familiar bowls with horizontally pierced lugs, ledge handles, holemouths, ring bases, spouts, and collared jars. Decoration includes both internal and external pebble burnish, incised patterns, vertical combing, and applique (Doe 1963:158-161; 1971:137-138 and figs. 11-13). The Sihi bowls with pierced insets Doe calls "incense burners". Doe suggests the ceramics are locally made but provides no supporting evidence. As at Sihi, Doe notes that a number of bowls were finished on the interior by wet-smoothing with straw. (For a similar technique on the exterior of the vessel, see the Abkan ceramics, Shiner 1968:618; for sites in eastern Sudan, Marks, per. com.). Similar ceramics to Subr in Aden/PDRY are lacking except for a few finds at nearby Al-Qurayat in Abyan (Doe 1971:138) and Bir Nasir, four miles south of Subr (Doe 1971:pl. 33; 1963:162; vertically-pierced vessels were found here well below the present day alluvial surface when a well was dug suggesting that the Subr/Sihi tradition may well have antecedents in the Aden area). A brief examination of Subr pottery held in the Smithsonian Institution (courtesy of Gus van Beek) substantiated the Sihi types. As at Sihi, Doe reports that chlorite schist and obsidian have been found at Subr. His mention of basalt suggests the presence of scoria grinding stones also as at Sihi. (For ovicaprid remains, see above).

Thus, it would appear that Sihi and Subr form a clear link between the African coast, western Arabia, the southern Hadhramaut coast and Oman/India during the second millennium B.C. More detailed studies at Subr would hopefully clarify the links between these major areas and shed light on camel and bovid domestication as well as the transmission of key plants.

We suggested in the 1984 report (Zarins and Zahrani 1985:49) that at least three vessels from Sihi have C-Group parallels from Nubia (C-Group time range: 2100-1500 B.C.) or the more southern Kerma Culture (1700-1500 B.C.). Two bowls combine both incised chevron designs, burnishing on the entire vessel, and interior combing. A third open bowl with inset strainer and punctate design may have direct parallels (Mokhtar 1980:266-268 and figs. 1-2, p. 274). In fact, the entire black ware corpus at Sihi, unknown at Subr, should have direct African parallels. However, since the coastal areas of Sudan and Ethiopia are so poorly known, our contention remains largely hypothetical. The Sihi corpus also has a number of vessels which we have described as having a flared or extended rim (see above). These have been considered imports into highland Yemen from Ethiopia – although at a later date (van Beek 1969:92-93, 256, fig. 113).

Taken as a whole, the unique Sihi/Subr sites suggest a fairly extensive coastal adaptation along the Tihama/Aden littoral beginning ca. 2100 B.C. and continuing into the late second millennium B.C. While it may be definitely premature to seriate the site ceramics, it would appear that the holemouth-spout tradition belongs to an earlier part of the tradition and later parallels belong to the South Arabian corpus (trumpet/chalic foot). The black ware with punctate designs is clearly foreign to the upland Arabian tradition.

The importance of Sihi/Subr to the economic history of coastal southwestern Arabia cannot be underestimated. As Biagi et al. (1984:42) argue, it was the coastal areas of the western Arabian Gulf whic contributed to our knowledge of the larger trade between Africa and India. At the beginning of the second millennium B.C., a changing pattern was emerging to cope with large-scale ecological, political, and climatological changes within the peninsula and beyond. The Red Sea can be considered one of these critical areas of cultural transmission. From the Indus Valley, cultural contacts with Mesopotamia beginning ca. 2200 B.C. are well known with various pieces of evidence adduced for enroute contact along the western Arabian Gulf (for summaries, see Potts 1978 and n.d.).

Chronology and Context

The brief investigations at Sihi in 1980, 1982, and 1984 produced shell samples which were dated. Three results were reported in the 1985 account as follows: 1) 2950 ± 145 (GX-9577), 2) 3240 ± 180 (GX-9578), and 3) 3270 ± 140 (GX-9579) (all BP). A fourth date is now available: 3975 ± 200 (GX-10339). These dated, subjected to calibration, suggest an occupational range at Sihi of 2400-1300 BC. With additional dates being currently processed, it appears that Sihi may relate to the occupational process reported from Qurum in Oman. There long periods of abandonment or gaps in the occupation were characteristic (see Biagi et al. 1984: 55, fig. 6 and table 1). In terms of geomorphological development and occupational history, the site of Sihi thus spans a most important period – the second millennium B.C. According to Fairbridge's chronology, this period falls in his Stage IV, dated to 4100-3400 BP (2150-1450 B.C.) and is labelled "Early Subboreal". During this stage, a very warm climate was present and sites were associated with a +2.6 m. above msl marine beaches. He also noted that by 2150 B.C., sea level had fallen the 3.5 m. recorded in the earlier Stage II and noted at our Neolithic sites (as well as in the Arabian Gulf) (Fairbride 1976:358). This Phase IV then represents a convenient *terminus ante quem* for our sabkha sites. As we suggested earlier, in the southern Tihama plain, no sabkha site can be any earlier than c. 2150 B.C. The site of Sihi grows greater in importance when we note that in the Oman region *no sites* of the second millennium B.C. are known (see Biagi et al. 1984:fig. 6). Also of great importance then is Khor Ile, the shell midden in Qatar, which may date to the second millennium B.C. as well (Edens 1981).

In terms of parallels, the site of Sihi is almost unique in the Kingdom of Saudi Arabia. North of Sihi, the site of Madaya, 217-106, was found close to the sabkha/alluvium interface about 1 km. east of the current shoreline. Sihi red ware sherds were observed as well as rhyolite and quartzite flakes of the earlier Neolithic tradition. Smaller amounts of Sihi ceramics were found at Ras Tarfa (Athar region) at 217-176 and 217-178 in 1984. In the 1980 survey, a few sherds were found both north and south of Jizan (Zarins et al. 1981:22). Thus, it seems that the Sihi ceramic tradition does not extend up the Red Sea coast past Jizan to any great extent. Rather in the north Tihama, a different ceramic type is associated with sites generally found on +2-3 m. above msl dunes. Here we find a hand-made red ware with black core and chaff temper. Simple, plain bowls predominate. At Ash-Shuqayq, 216-214, a large, extensive midden has a number of different occupational periods and ceramic tyeps with this red ware possibly the earliest. At Al-Birk, 216-218, a headland just west of Al-Birk town, we found a similar, smaller site with associated red ware. Finally, at 216-220, just south of Ash-Shuqayq, the site was situated in a dune hollow behind an older, semi-consolidated dunefield. Here we found, in addition to shells, a profusion of land vertebrate remains, heavily weathered. The associated ceramics were either a plain red or brown, chaff tempered with a black core.

Turning to the south of Sihi, we find in North Yemen no reported sites of this type (see the surveys of Keall 1983, 1984; Al-Radi and Stone 1983, F. Stone, per. com.). It must be admitted however, that these surveyors were principally interested in historic period sites. The intriguing Tihama site of Wadi Hamili 85 km. west of Ta'izz may be a contemporary of Sihi or somewhat earlier. Pillars some 3 m. in height, placed in rows dominate the plain (Benardelli and Parrinello 1970; Peters 1974; B. des Hermens 1976:27ff., figs. 10-12). Quartzite flakes and ceramics have been found as well. DeMaigret suggests the site may be contemporary to Wadi Yana'im site F in highland Yemen and date to the fourth-third millenium B.C. (DeMaigret 1982:241, 245 n. 15). No conclusive dating for the site is yet available however and the associated ceramics are not of the Sihi type.

The site of Subr, just south of Lahej in the Aden region of PDRY is an almost exact duplicate of Sihi. Located some 20 km. from the current seashore, it is still on the Tihama type plain and apparently straddles an important trade route from the coast to highland Yemen. First reported by Doe in 1961, the site had no parallels and was not intensively investigated. It should now be re-analyzed and excavated. As described by Doe (1961:11-12; 1963:158-161; 1971:117, 137-141), the site stretches for over one mile, appears to have amorphous layering, no visible structures, and disappears beneath dunes.

found in fragments on the surface at 250S/400E, also has a notched butt but the two rivets were set side-by-side. None of the recovered blades exhibit mid-ribs. Other metal finds include several plain and ribbed/ridged rings, a small, hollow-handled spatula, and possibly several fishhooks. Two small conical weights were found this season. One is made of polished haematite and the other of copper/bronze.

A number of beads have been found during the last two seasons. They include one gray, polished pendant bead with a drilled hole, one ostrich shell bead, several polished and facetted barrel beads, two circular yellow beads, and one cut shell pendant. Finally, one polished and drilled diabase disk was found last season.

Subsistence Activities

The principal feature of Sihi is, of course, the shell midden. A careful plot of the site, particularly in the area where discrete shell heaps could be observed, suggested that the piles consisted of a single species. Frequency tabulation of species by heaps indicates that while some 25-30 species are present (including *Conus* sp., *Oliva* sp., *Cypraea* sp., *Tibia* sp., *Natica* sp., *Lambis* sp., *Murex* sp., *Arca* sp., *Cardium* sp., and *Ostrea* sp., see figs. 25-26), only four species occur in great quantities in the heaps and can be regarded as the principal food types (for a checklist in the Qatar area, see Choquert 1980: 34-49; for the Khor Ile site tabulation, see Edens 1981; for the Oman region middens, see the tabulation by Durante and Tosi 1977: table 4; for the Roman period at Qoseir in the Red Sea, see Reese 1982. Note that *Turbo chrysostomis* was the dominant food source. At Khor Ile, Edens estimates that over 2 million *Drupa* sp. shells are present. Possibly they were used for dying, see Sharabati 1981:75). At Sihi, the most common type is *Strombus tricornis* , followed in frequency by *Turbo* sp., *Arca* sp., and *Terebralia palustris*. As suggested by the Oman study at Ras Hamra (Durante and Tosi 1977:160), perhaps four major biotopes were utilized: the sand beaches (*Arca* sp.), the mudflats (*Terebralia palustris*), the rocky substrate (*Strombus tricornis*), and reefs (*Turbo* sp.). (For the application of two approaches in regards to seasonal shell collecting, see Reese 1982:380 and Koike 1978). We noted with some regularity that the apex of the *Turbo* sp. spire was cleanly sliced by the Sihi inhabitants, presumably to extract the meat. Fragments of cuttlefish (*Sepia*) were also recovered from several excavated squares. (For the use of cuttlefish as a main staple, see the Ubaid middens, Masry 1974:235).

Sieving/screening activities produced a volume of crustacean remains, principally crab claws of *Lupa pelagica*. This species favors sharp edges and muddy bottoms (Wray 1979:19). However, the fragile remains of prawns (*Penaeus* sp.) and crayfish (*Palinurus* sp.), presumably a major staple in the diet, have not been recovered. Fish remains are very common and are composed of vertebrae, spines, and jaws. Vertebrae range in size considerably and identification will doubtless reveal a full range from small types (herrings, sardines) caught by a fine mesh net to large fish caught by wide mesh nets, plaited fish traps, or line and hook. (For species typical in the Red Sea, see Botros 1960; Wray 1979:38ff.; for a discussion of the fishes at the Ras Al-Hamra Oman sites, see Biagi et al. 1984:49ff.) (For procedures in identifying fish on a seasonal basis, see Casteel 1972; Leach 1979). Fragments of sea turtle were found at Sihi as well (*Chelonia mydas*). Surprisingly, no avifauna material was identified (for the Ubaid sites in the Arabian Gulf, see Masry 1974:235).

Land vertebrate remains are very informative. (The material has been submitted to Clutton-Brock for analysis). Ovicaprid remains were found this season both *in situ* (unit 200E/130S) and badly broken in the screen. Horn cores and vertebrae have so far been identified. (For ovicaprid remains at Subr, see Doe 1971:138, at Qurum in Oman, see Biagi et al. 1984:48). Bovid remains (including an intact calcaneus) are present and may be identified as to species. For the first time, we are able to identify camel remains from a Red Sea context. From square 40S/150E, a left femur distal end, a right mandible ramus, a rib fragment, and left mandible fragment with teeth were identified. From 330E/150S, a large fragment of both left and right maxilla (juvenile) and vertebrae were excavated (figs. 28C-D; for the preliminary identifications, we thank Abdul-aziz Rahbini).

Ile, it also appears the ceramics are imported (Edens 1981). The Al-Qatif middens were aceramic as were the two cases reported from the western Red Sea. Little can be deduced from the now destroyed middens south of Khobar, but from Dammam, it appears that local wares contrasted to more sophisticated imports (Piesinger 1983). Thus, the profusion of wares from Sihi seems quite at odds from other reported middens in the Red Sea and Arabian Gulf.

The lithic industry found at Sihi diverges remarkably from the earlier types found in the Neolithic period. The majority of remains are of a bright, lustrous obsidian. Most of the recovered samples are debitage including silvers of secondary flaking and pressure retouch. Recognizable tools are few. Backed lunates are present, three having been recovered from the last two seasons. Also present are naturally-backed geometrics, microlithic bladelets, several small blades, one and scraper, one possible transverse projectile point, and several microlithic bladelet cores. Completely absent are tools or debitage made from basalt, quartzite, greenstone, or diabase. Similarly, we noted the absence of such types as groovers/awls, burins, bifacial points, denticulates, notches and sickles. We suspect, this is largely a function of the presence of metal implements (see below). Four pieces of flint were recovered. Three are exhausted cores and one piece is a microlithic bladelet core. Several fragments of agatized fossil wood have also been recovered and they point to trade contacts with the Najran/Rub Al-Khali region where such material originates. A clear dominance by a microlithic industry is suggested with the absence of larger, earlier, Neolithic type tools.

Other stone objects are quite abundant. Vesicular basalt/scoria is common, often of a straited purple variety. Used for grinding stones, we have both small and large rectangular types (the largest slab recovered to date is 23 x 12 x 6 cm.). At the west end of the site, an area of piled scoria fragments was noted. Small pieces of pumice were also found. Notched pebbles for net weights are also common. They are made from red lava, fossiliferous limestone, granite, gabbro/diabase and greenstone (for parallels of notched weights, see Durante and Tosi 1977:fig. 8; Biagi et al. 1984:50; Phillips and Wilkinson 1979:fig. 3; Cornwall 1946:38). Sandstone was used for grinding slabs and when broken were notched for weights. Hammerstones originated from the wadi beds from the eastern Tihama and are both pecked and ground. Quartzite balls, some deliberately shaped and facetted with four or more sides, are also on occasion grooved. A fine circular granite basin was recovered this season. Finally, a slate schist palette, used as a sharpener, was recovered this season. Many of these artifacts have ready antecedents in the earlier Neolithic assemblages described above.

Chlorite schist bowl fragments from at least four different vessels have been recovered in two seasons. Several exhibit a plain, slightly out-turned rim. The exterior is combed with grooved lines or simply smoothed. One piece has clear malachite inclusions. Again, the tradition of working chlorite schist has its beginnings in the Neolithic where examples of simple bowls come fom the Rub Al-Khali and Nejd Neolithic (for chlorite schist beads in the Omani middens, see Durante and Tosi 1977:pl. 53b; Philips and Wilkinson 1979:109).

Haematite has been recovered at Sihi in both 1984 and 1985. Some pieces have been facetted and polished by abrasion but others still retain their crystalline form (Zarins and Zahrani 1985:pl. 39c). A very similar piece has been found at the Tihama Neolithic site 217-101. Red ochre (ground haematite) has also been reported from South Arabic sites (Caton-Thompson 1944:37). Further afield, red ochre is well known from Bahrain and Dhahran tumuli sites (MacKay 1929:24-25; Zarins et al. 1984:30-31). (Ur III and I/L cuneiform texts also mention the trade in red ochre, see UET III 751, UET V 292, both cited by Leemans 1960:21 no. 4 and 27 no. 11). A mined source was known until 1925 on Hormuz Island in the Arabian Gulf.

The decline of the lithic industry at Sihi and the absence of groovers, awls, burins, and notches may be due to the importance of metal tools. At least nine, square-sectioned, tapered reamers or puches of various sizes have been found at Sihi. They range in length from 4.2 to 1 cm. Daggers are also known. Three small tips have been found as well as two complete specimens. The smaller example, excavated from 80N/210W, is notched in the butt and the rivets are set in a vertical fashion. The larger example,

penetrate through completely. The function remains unknown. Another distinctive vessel type found last year was the large bowl with inset bottom strainer (Zarins and Zahrani, 1985:type 12). This season only a small number of fragments of this type were found. However, a large number of simple "strainers" were recovered this season. The vessels have a small neck and flaring sides which come to a rounded or flat bottom. This in turn is pierced with circular or triangular holes. Many are decorated with punctate or incised line designs. One special vessel of this type from square ON/OE has a rounded pierced base and is decorated on the outside bottom by a series of punctate lines. From 10S/30E, a restorable, horizontally pierced lug vessel was found with exact parallels to Subr. Another unique vessel from this square incorporates both sinuous applique and punctate-filled hourglass triangles. From OE/10S, we found an interesting vessel similar to the cannisters described above in that both ends form a rolled rim. The bottom rim is scalloped and finger-impressed. The vessel is decorated with incised and punctate-filled panels. Another vessel of interest from 10S/30E is a holemouth with both vertically-pierced lugs and spout. Of greatest interest are a number of additional finds. From square ON/OE, we recovered two vessels joined together at an oblique angle by a handle. Such a join creates a single vessel composed of two offset vessels. Another possible example of such a join has traces of punctate design. From 20N/80W, we recovered a vessel which appears to have strap handles attached on the inside. This vessel may have been used to draw water from a well. From 40N/180W, we have a tall-necked jar with a wide, out-flaring rim, so far unreported from Sihi before. Also of interest are a series of open cups or small bowls with interior punctate bands. Also distinctive from Sihi are several sherds with grass brushed interiors. Finally, clearly distinctive and different from the red ware corpus are two small cups. Excavated from ON/OE at a depth of 30 cm., they are very thin, made from well levigated clay and have no visible temper. One is lightly incised with external hatched triangles and the other has fine vertical exterior ribbing or fluting. No exact parallels are known to us although in general tone and appearance they resemble Syrian "metallic ware" of the late third millennium B.C.

The second group reported from last season is the very distinctive blackware. Here also all the vessels are handmade and the shapes generally confined to small bowls. This ware is also sand or grit tempered. Decoration includes pebble burnishing, both solid and in geometric designs such as chevrons, bands, and slants. Punctate is extremely common with vertical bands, slants, filled triangles, and combinations of all of these in vertical and horizontal bands, plain and filled triangles, and punctate-filled slant and vertical panels (see Zarins and Zahrani 1985:pl. 26). This season, a number of examples were again found. Of interest is a small rim piece with rilled design on top and a small jar with random exterior punctate marks. Finally, we should mention a unique vessel of this type found last season. A black vessel was decorated with the usual punctate-filled triangles and slant lines, but in addition displayed an ibex moulded in relief (Zarins and Zahrani 1985:pl. 26/5).

Of final interest here is the question of production. While this season we did recover a large lump of clay with grits which we interpreted to be raw potter's clay, there is no clear-cut evidence that any of the pottery was locally-made. There were no wasters or under-fired vessels and evidence of kilns or burned areas. It seems difficult to believe that ordinary shell midden inhabitants were capable of manufacturing such complex shapes and designs.

Analogous examples from the Arabian Gulf may be informative. The occupants of the Oman middens imported rare Iranian and Indus Valley wares (Biagi et al. 1984:53 and n. 4; Tosi, per. com.). From the Ubaid middens of Eastern Arabia, the imported Ubaid ceramics while distinctive, were clearly superior to the local ware which was clearly quite crude. Very few sherds of any type were found from the Ubaid horizon at Al-Markh in Bahrain and the *upper* level was actually aceramic (Roaf 1974, 1976). A similar situation existed in Qatar (Inizan in Tixier 1980; deCardi ed. 1978; Oates et al. 1977). At Khor

groups of people gathered small shell heaps near fires and shelters. (For a very similar description of Subr, see Doe 1961:11).

This season, the entire site was gridded in ten meter square with two established datum points. (The datum reference for each square is located in the northwest corner, so e.g. 30S/50E). Each ten square meter was further sub-divided into four quadrants labelled a-d in a clockwise direction from the datum corner. The main excavations were carried out at squares ON/OE, 30S/50E, 140S/220E, 30N/120W, 60N/180W and 80N/210W. Minor work was conducted at 20N/80W (cache 1), 40N/110W (cache 2), and along the seaward face of the midden at 10N/50W (cache 3), 40S/20E, 100S/110E, and 120S/160E. In excavations within the dense concentration areas (ON/OE, 30S/50E, and 80N/210W), the stratigraphical profile confirmed last season's initial assessment that a principal level from the site's surface to a depth of 40-50 cm. represented the main occupational level. In this zone, the sand is stained with organic debris to a light gray color. In 30S/50E, the profile was very distincive separating the darker stained level of occupation from the lower sterile yellow/white sand. In the east wall of this square, we noted a large pit dug into the sand 70 cm. below the surface. Despite repeated testing, the excavation failed to yield any evidence of structural remains (postholes, line hearths, etc.). (For a description of such remains associated with a midden, see RH 5, Biagi et al. 1984:50-51, fig. 3).

Excavation did confirm that the site was built-up by a series of discrete, small shell heaps. Within this main level, we located discrete concentrations of shell about 25 cm. thick and measuring 1.75 x 2.00 m. in areal extent. Shell concentrations were usually single species specific (fig. 8B-C) (for the identical situation at Khor Ile in Qatar, (see Edens 1981:19). In other areas, we found discrete concentrations of ceramics tightly grouped together. Screening selected excavation units' debris through a fine mesh produced additional organic and artifactual materials. (Unfortunately, floatation was not carried out). In unit ON/OE, a second, distinct occupational level was noted in quadrant d about 1.25 m. below the surface. Although shell material and artifacts were less dense, and there was less organic debris and staining, a clear shell lens was observed. This layer was about 20 cm. thick and separated from the upper layer by sterile sand. Inspite of repeated soundings past 2 m., no further evidence of cultural material was found below 1.25 m.

Last season, a basic division of the ceramic material, constituting by far the bulk of the finds, was proposed (Zarins and Zahrani, 1985:43ff.). The first group, by far the majority, is characterized as a red ware (often a gray color when excavated in the sand layer), tempered with sand and/or grit. While hand-made, some rims and ring bases appear to be wheel turned. Often the exterior is burnished and the interior scraped, especially in holemouth vessels. Without repeating in detail the typology established last season (Ibid. pp. 44-45), we may note that bowls, carinates, jars, and holemouths are most common (for material recovered this season (Plates 63-64). On the latter type, applique decoration is usual consisting of a variety of designs including finger-impressed strips, sinuous (snake-design) and double sinuous strips, punctate, corrugated incised lines, and various combinations. Vertical pierced lugs and indented side lugs are also common. The so-called "cannisters", 30-40 cm. tall, found in profusion last season, were also recovered this season. They constitute a unique type so far found only at Sihi (see Zarins and Zahrani 1985:45, fig. 38b and pl. 24/1-9). The red ware corpus also exhibits, to a certain degree, punctate design elements (usually a series of dots, dashes, incisions, or even rolled bands). Often on a band around the neck, we note punctate slant lines, filled punctate triangles, vertical bands, incised lines, and combinations of the above.

This season, a number of finds deserve special mention. In unit 60N/180W, three complete large vessels were found one was very similar to a four-lugged vessel found last year. Set upright, the vessels were found in clean sand otherwise unassociated with other artifacts or the stained principal habitation layer. In unit 10N/50W, two complete vessels were found in a similar situation upside down. In square 20N/80W, a large number of "stands" were found and several flared rim vessels. One of the latter uses the concentric circle motif on the exterior, a popular motif in the Arabian Gulf in the late third through first millennia B.C. Several flared rim vessels with punctate decorate have a circular hole which does not

We noted above in our discussion of the earlier Neolithic period middens, that their site location was at the alluvium/sabkha interface above the projected shoreline of the Flandrian transgresson. Since this event is dated to the period of the sixth-fourth millennia BC, sites associated with that shoreline could be dated accordingly (Fairbridge 1976:354). By 4100 BP, sea level dropped approximately 3.5 m. (Ibid, p. 357 and our fig. 6). The site of Sihi is situated on a low-rising sand ridge (+2.5 m. above msl, see fig. 3) within the current sabkha plain. Thus, by terms of definition, Sihi must post-date the Flandrian, i.e. be later than the third millennium B.C. (For a very similar example in the Arabian Gulf, we note the site of Khor Ile which Edens says is situated *on Flandrian deposits*, (Edens 1981:17 and also post-dates 2000 B.C.). In terms of the historical development in the Tihama plain, Sihi has come to occupy a key position. As we suggested last season (Zarins and Zahrani 1985:42), Wadi Liyyah/Ta'asher/Migh form one main stream approximately 20 km. from the current shoreline. Here a well-developed terrace sequence can be observed (see fig. 1B for the Jizan/Dhamad area) with the highest +5 m. above the current bed. (For very similar examples on the Sudan coast, see Whiteman 1971:141; Hakem et al. 1979:103). The wadi forms a large birdfoot delta which merges with the Wadi Harad delta to the south. Both then form one large alluvial fanon which the earlier Neolithic sites were located. The braided wadi bed itself enters the sea just northwest of Sihi. (Note also that terrace deposits of this system up to 1 m. thick can be found less than 2 km. from Sihi). The sabkha plain in the Sihi area is approximately 2-3 km. wide and the site is located on the current shoreline varying in distance from 25 m. to 200 m. as the site follows a slight coastal embayment (fig. 62). The location of the site on a sand ridge on the sabkha plain is a major midden site locale type according to work done in Oman (Biagi et al. 1984:45). Khor Milh is described as situated on the sabkha edge on a storm beach ridge ("relict sand dune occupation") at +2.5 m. to 4 m. above msl. Dunes encroach on the landward side (Phillips and Wilkinson 1979:108-109). A storm beach line at the base of the Sihi midden may be quite old and contemporary with the site's occupation. Tide latitude is considerable here due to the extensive mudflats in front of the midden (over 400 m. are exposed at low tide). The site is now partially overriden by new sand dunes forming on the sabka with a maximum elevation of +8 m. above msl. On top of these dunes at the northwest end, the modern fishing village of Sihi is situated. Informants have told us that the village is less than 50 years old, the inhabitants having come from inland villages to the coast. At the extreme southeast corner of the site, Mameluke period occupation (14th-15th century AD) was noted and labelled 217-183.

According to Fairbridge's classification of shell midden types, the Sihi site represents an ecotonal siting. The Wadi Liyyah/Ta'asher producing silt and downcutting into the sea allowed no reef-building in the muddy water. Mangrove swamps would characterize the extensive mudflats (Fairbridge 1976:354). (Today, mangrove swamps are located approximately 5 km. to the south of the site, but this is due to the extensive mudflat area having been turned into a staging area for fishing by the current Sihi residents.) Southeast of the site, offshore reefs are present, providing a third broad, marine environment. We suggest that the residents of the midden situated themseles deliberately near the banks of the Wadi Liyyah/Ta'asher estuary (Fairbridge's type A), by mangrove swamps (type B), and on a lagoonal spit (type C). In reconstructing the environmental situation, we would suggest the site occupied an elongated lagoonal spit.

In contrast to apparently the majority of sites in Oman, (Biagi et al. 1984:46), Sihi is a true midden with shell accumulation in discrete heaps. (For an identical situation in Qatar At Khor Ile, see Edens 1981:19). We found areas of dense shell and artifact concentrations now set in a hardened sand matrix, but also other areas where little was found and the sand was much softer. Plotting this site characteristic last season (Zarins and Zahrani, 1985), we found out that the central portion of the site occupied some 300 x 500 m. while the full extent of the site exceeded 900 x 100 m. The discrete 2 x 2 m. clusters of shell (figs. 8B, 8C) were found only in the relatively lightly occupied eastern end of the site, suggesting that the site expanded laterally along the coast and not vertically. Thus, while the site appears to have tremendous concentrations, in fact, it more closely resembles the earlier Neolithic site type where small

specialized industry was retained even at South Arabic first millennium B.C. sites (Caton-Thompson 1944:134-136). Finally, a polished greenstone axe from site 217-176 exhibits parallels to both the Nejd Neolithic and the Abkan of the Nile Valley.

The current season increased our knowledge concerning these Tihama Neolithic sites. The largest site found this year was 217-178. Discrete shell heaps covering an area of 300 x 200 m. dominate the site, set on the alluvial/dune deposits overlooking the sabkha *Terebralia palustris* and a pelecypod (*Arca* ssp.?) are in the majority here. Burned vertebrate material from the site is being analyzed. In terms of cultural material, we have the usual assemblage described above of wadi cobble choppers and hammerstones, quartzite debitage, quartzite scrapers, blades, flakes, micro-awls, groovers, burins, and sickles. Rare flint tools consisted of a blade, bifacial projectile point, and an exhausted core. In addition, we found a small number of greenstone and basalt tools. Obsidian here was of two types – the usual "smoked", opaque variety and a small number of shiny, translucent pieces. Several unbacked lunates were recovered as well as a microlithic bladelet core. Of particular interest here was the recovery of a polished stone bracelet of a type which has direct Chalcolithic parallels in the Sinai nawamis and the Nagada II period in Egypt (Bar Yosef et al. 1977). Other, smaller Neolithic sites, also dominated by *Terebralia palustris*, were found clustered around alluvial terraces overlooking Wadi Harad (see above). In addition to the usual quartzite debitage and tools, we recovered a small number of flint blades, basalt and greenstone flakes, and obsidian materials. Sandstone, basalt, and granite grinding stones were also noted. Transverse projectile points also added a distinctive component.

In sum, we have isolated a fifth-fourth millennia B.C. culture associated with the Red Sea Tihama coastal plain. Exotic items such as obsidian, flint, microliths, and bifacially knapped projectile points suggest wide-ranging contacts with the Arabian interior, Yemen to the south and perhaps even areas as far removed as the Sinai/Negev. However, in terms of the basic assemblage dominated by quartzite waste and tools emphasizing groovers/awls, denticulates, truncations, and backed flakes, the basic affinity of the sites lay with the Abkan (Cataract Tradition) of the Nile Valley. Here Shiner has described in the Nubian area an industry from seven sites. Dated to the fifth and fourth millennia B.C., the sites have no formal structures and are characterized by rock concentrations. An emphasis on fishing was present. Lithics are characterized by quartzite awls (one site had 40% of the total) with unifacial chippage, denticulates, scrapers, rare burins, backed flakes, side-notched flakes, and truncations. Both lunates and transverse projectile points are present. In addition, some grinding stones and polished axes were found. (Note that Abkan sites are also characterized by sand-tempered polished sherds. These have not been noted in the Tihama.). An Early and Developed Abkan division is suggested with terminal dates c. 2500 B.C. or with the introduction of the A Group assemblages. (Shiner 1968:612-626).

Of course, we are not suggesting a direct link between the Abkan and Tihama industries. Obviously, Abkan related industries were used by people in the eastern desert of Egypt and Sudan, and the greatest affinities would lie with sites on the western Red Sea coast. However, no surveys have yet been conducted in this region. It is hoped that future work in this region will conclusive demonstrate the relationship between the coastal sites on both sides of the Red Sea. As such, we have suggested that the close historical contacts between the present-day Red Sea cultures may have their roots in the fifth millennium B.C.

Sihi (217-107)

This season, principal work was conducted at Sihi, a shell midden site discovered by survey in 1980. The site is approximately 50 km. south of Jizan (figs. 1A and 2) (Zarins et al 1981:22). In 1984, one week was spent at Sihi preparing a basic site plan and brief material collection. The results, written up in last year's report (Zarins and Zahrani, 1985) indicated that a further season's work should be carried out at the site.

ferruginous quartzite, basalt, and greenstone (for source areas in the eastern Tihama, see fig. 2). Flint tools are a distinct minority comprising less than .5% of the total at any site. Often, we only recover small fragments of exhausted cores made from flint. Bifacially knapped, tanged, and lobed projectile points occur (fig. 7B) and furnish a direct link to the Asir, Nejd, and Rub Al-Khali Neolithic sites of the same time horizon (Edens 1982:110ff.; Zarins et al. 1982). Sandstone, scoria, and basalt grinding stones are present with both hand querns and larger basin types represented. Assorted wadi pebbles, hammerstones, and notched net weights are also common. Ostrich shell is also present but faunal material unfortunately is usually badly eroded and too fragmentary for species identification.

Of special note are two categories of artifacts. Obsidian is fairly abundant at these Neolithic sites, usually consisting of debitage and a few blades and flakes. The material found at the Athar sites is uniformly "smoky", dull in external appearance, and superficially does not resemble obsidian. The distribution of obsidian in Southwest Arabia is now well-known. Thanks to the surveys of the past few years (Zarins et al. 1981:20 and fig. 5c). Samples have been reported from Tathlith in the Nejd to sites north of Taif, the Rub Al-Khali, and the Tihama (including the Farasan Islands). Neolithic sites with obsidian are also known from Yemen. A site near Dhamar, called Meriya, yielded obsidian thumb scrapers, burins, piercers, and tranverse projectile points (Bayles des Hermens 1976:29-30 and fig. 14). In addition to obsidian from Sihi and Subr (see below), the material is also known from South Arabic period sites in the Yemen and Hadhramaut (deMaighret 1981:201; van Beek 1969:280-281; Caton-Thompson 1944:134-136).

The work of Cann and Renfrew in 1964, established that obsidian sources and artifacts from the Hadramaut, Ethiopia/Djibouti, Tibesti and Egypt formed a group labelled "4d" (1964:117, fig. 3). (Obsidian from the East Arabian Ubaid sites, Dhahran, and Bahrain comes from either the Turkish site of Acigol or eastern Armenia, see Masry 1974:162 and n. 1; Renfrew, Dixon, and Can 1966:67; 1968:322, 326). With additional distinctive sources known from Ethiopia (Muir and Hivernel 1976), we think that processing Arabian samples would allow greater precision in establishing source areas in the Red Sea area. While this is in process, perhaps we can make some preliminary comments here. If we refer to fig. 5c in Zarins et al. 1981, we note that in terms of artifact distribution at least a bimodal Arabian pattern can be proposed. First, sites in the Taif area may have a source in the Harrat Nawasif. Second, sites in the Jizan-Abha-Najran-Rub Al-Khali areas may have multiple sources, but a known source is to be found in the Dhamar area just north of Ibb. Further breakdowns may yield sources in the Hadraumut (see Fisher 1971:fig. 18.5) and the Tihama (this paper, fig. 2 and the Al-Birk region). It would also be most helpful, if trace analysis would be able to discriminate between Ethiopic and Arabic sources. Of particular interest would be determining if the late pre-dynastic Egyptian obsidian samples came from Arabia or Ethiopia (Cann and Renfrew 1964:124).

The Tihama shell midden sites also yielded obsidian and quartzite back lunates (e.g. from 217-175. Recent studies in the Levant suggest that backed lunates appear in the fourth millennium B.C. for a relatively short period and have been reported from the Negev, Sinai, Jordan desert, and along the south Palestinian coastal plain (Rosen 1983:81) (An identical backed flint lunate from 207-4 near Majmah may be associated with fourth-third millennia BC tumuli in the area). Our examples from the Tihama, like those from the north, show bipolar retouch on bladelets. Rosen suggests that pastoral nomads may have used them as barbs in arrowshafts. Their specific use as transverse projectile points is less likely since this specific type is not only well-known from the Sinai and Jordan, but from our surveys in Arabia as well. Rosen's suggested dating for this phenomenon, 3200-2400 B.C., fits within our framework well (*Ibid*, p. 82). He points to Egypt as the source of this technique due to Archaic period examples with complete shafts (Clark, Phillips, and Staley 1974). Better evidence for the use of lunates come from the Nile Nubian surveys. Here we see the appearance of microliths and lunates in the Early Qadan, ca. 13,000 BC, and a development in usage well into the Abkan industry, contemporary with our Tihama Neolithic sites (Shiner 1968:570-629). As we will demonstrate below, the tradition of microlithic lunates and even geometrics continues in the Tihama well into the second millennium B.C., and a

Qurayat (Phillips and Wilkinson 1979)
Sur (Biagi et al. 1984)
Ras Al-Junayz (Biagi et al. 1984)

Qatar

Ubaid Sites(?) (Inizan in Tixier 1980) (deCardi ed. 1978)
Khor Ile (Edens 1981)

Saudi Arabia

Al-Khobar (Cornwall 1946:35, 38)
Dammam (Piesinger 1983)
Al-Qatif (J. Burchard, per. com.)
Dowsariyah (Masry 1974)
Abu Khamis (Masry 1974)
Tarut Island (Masry, per. com.)

Bahrain

Al-Markh (Roaf 1974, 1976)

Red Sea

Saudi Arabia

Athar (217-106, 217-174-178) (Zarins et al. 1985)
Muwassam (217-107, 217-179-182) (Zarins et al. 1981, 1986)
Ash Shuqayq (216-214, 216-220) (Zarins et al. 1981)
Farasan Islands (217-88, 91) (Zarins et al. 1981)
Al-Birk (216-218) (Zarins et al. 1981)

Egypt

Qoseir (Prickett 1979)
Mersa Alam (Butzer and Hansen 1968:396 n. 1)

Specifically within the southern Tihama plain, in 1984 and 1985, we uncovered for the first time midden sites now attributable to the late fifth and fourth millennia B.C. These sites are true shell middens and reflect a marine ecological orientation within the Flandrian transgression phase. The earliest of these middens, 217-174, 175, and 176 found in the 1984 season are characterized by the presence of three major shell species. In order of dominance they are *Turbo* sp. (rocky, substrate environment), *Strombus tricornis* (sandy shoreline), and *Terebralia palustris* (mudflat/mangrove swamp environment). Where we found the middens generally undisturbed, we noted that they were characterized, in many cases, by discrete piles or heaps less than 2 m. in diameter. The ecological locales of these primary food source gastropods include both rocky, sandy, and swampy, mud-flat environments (Sharabati 1981:76; Durante and Tosi 1977:table 4). Site size at any individual concentration tends to be small (under 100 x 100 m.) and no associated structures have yet been recognized. Sites are usually first recognized by the presence of shell heaps and by a scatter of broken stones probably from the remains of hearths. Often, discrete clusters of stone can be recognized.

The lithic assemblage associated with the sites is informative and quite varied. Large choppers are usually present with rought working edges. Quartzite debitage and tools from the bulk of the lithics at any given site. Small cores and primary cortex flakes can also be found. Specific tool types are dominated by borers/groovers/piercers/awls, more rarely burins, small end scrapers, blades, use-retouched flakes, and notches. Of special interest are the transverse projectile points, backed blades, and sickle blades (Figs. 7-8A). Similar tools, principally awls, blades, and flakes are made from andesite, diabase, gabbro,

coast, see Sayari and Zötl 1978; for the Kuwait area, Al-Asfour 1982; for the Mesopotamian delta, Larsen 1975).

Very similar evidence along the coast of Brazil has been presented by Fairbridge in association with shell middens (Fairbridge 1976:357 and fig. 3, reproduced here as fig. 6). In summary, while we must be careful to take into accounts other complex factors such as tectonics, it appears that all the available evidence points to a +2-3 m. marine transgression associated with renewed inland wadi activity and datable to roughly 6000-4500 BP.

Current archaeological work along the southern Tihama largely confirms these earlier findings. In 1984, a series of shell midden sites was recorded in the Athar/Ras Tarfa bay region west of Sabya. All of them occur on the older alluvium surface ranging from +1.7 to +5 m. above msl. In addition, they are all found along the old sabkha edge where the limits of the Flandrian transgression would have been (Zarins and Zahrani 1985). We would suggest that at that time a lagonnal situation existed in the area (see Bush 1973:396-97). Site 217-174, the largest, yielded a date of 3520 BC (uncorrected, GX 10341: 5470 ± 175 BP). Site 217-175, a smaller site to the south was dated to 3410 BC (uncorrected, GX 10340: 5360 ± 180 BP). An additional site, 217-176, was found further to the northwest along the alluvium/sabkha interface at +2 m. above msl. During the current season, five shell midden sites were recorded. Three are situated on high alluvium/dunes (+5 m. above msl) overlooking the sabkha to the west (fig. 61) and a large embayment to the northwest. In one case, 217-181, the site overlooks both the sabkha embayment and the Wadi Harad terraces to the south. Collected C-14 dates on midden shell are pending. In sum, it appears that to date, the earliest recognizable coastal Red Sea sites of the Holocene date to the late fifth millennium BC (corrected). Inland sites on major wadis such as 217-99 and 217-101 appear to be contemporary based on typological grounds (Zarins et al. 1981:21-22). For establishing guidelines involving future survey along the coatal Tihama (either in Saudi Arabia or Yemen), we can conclude that *coastal* sites prior to 5000 BC will be under water in the offshore Red Sea and that only sites of the fifth-fourth millennia BC can be found, *not on the present coastline*, but on the older sabkha/alluvium interface. Coastal sites, datable to post 2000 BC, must, by necessity, be located *on the current sabkha/dune surfaces* by the present seashore (for a confirmation of this point, see the discussion of sea retreat and sabkha composition in Abu Dhabi by Bush 1973:396-97; also compare the chronology established at Qurum in Oman by Biagi et al., 1984:55 and fig. 6 there).

The Neolithic

Our concern here is with coastal adaptation along the Red Sea littoral and so necessarily we are not going to concern ourselves with inland Tihama sites except for relevant observations. We have listed in Table 1 the major midden sites known to us from the Arabian Gulf and the Red Sea. As can be observed, investigation in key areas linking Africa and India via the Arabian peninsula is practically non-existant. Thus we have a serious deficiency in information, for example, from the Indian Ocean coast of the Arabian peninsula, the Iranian Gulf coast, and the western Red Sea coast. Note that we have not included in our table sites such as Hili, Umm an Nar, and Subr which are coastal in orientation but are not shell/fish middens in the true sense of the word.

Table 1

Shell/Fish Middens of the Red Sea and Arabian Gulf

Arabian Gulf

Oman

Qurum (Durante and Tosi 1977)

existed (for similar arguments on the Arabian Gulf in Oman, see Durante and Tosi 1977:156). In the Tihama, the Late Pleistocene record is seen in major wadi sequences where old terrace alluvial deposits consist of reddish sands and brown clay-like materials 40-50 m. thick (for the terrace profiles, see fig. 1B; Jado and Zötl 1984:148, 152). Of great interest here is the fact that boreholes up to 150 m. in depth show no indication of marine transgression. Thus, Quaternary sedimentation kept pace with the slow-sinking of the coastal plain (Ibid, p. 151) at least since the Early Pleistocene. Terrestrial forest beds of detrimental accumulation are only preceded by the Pliocene-Pleistocene Mansaniyah reef (Ibid, 170).

The Holocene record is more complex than hitherto thought and has a direct bearing on our studies of the so far earliest recovered human record of the South Tihama plain (south of Al-Birk). The terrestrial and lake records established by geologists and archaeologists both in North Africa and Arabia suggest a prominent moist interval in the early Holocene, often called the "Neolithic Wet Phase" (for a current summary, see Bintliff and Zeist 1982). In specific Red Sea studies, we note that a gradual rise in sea-level took place after 11,000 BP with the shoreline following shelf contours (for a very similar example in the Arabian Gulf, see Nützel 1976). By 7000 BP, the coastline was approximately 10 km. away from the present one (for a similar situation along the Omani Arabian Gulf coast, see Durante and Tosi 1977:154). By 7000-6000 BP, the present shore line was reached (Ibid, p. 156; Bush 1973:396). Specifically, within the Tihama region, a vast alluvium was laid down (Fig. 2) consisting of fine quartz, feldspar, mica, and seracite sands (Jado and Zötl 1984:148; for the terrace profiles of Wadi Jizan and Dhamad, see fig. 1B). On the Wadi Magab, paleosol horizons on terraces have been dated to 8100 and 6200 BP. Similarly, paleosols were also discovered on top of old dunes south of Jizan (Jado and Zötl 1984:157, 170). The current sabkha zone in the Tihama was largely flooded over during this period (6000-4000 BP) by a high water mark noted in many world-wide localities (e.g. in the Arabian Gulf, see Bush 1973 and Perthuisot 1980). It has often been referred to as the "Flandrian Transgression" (fig. 60). C-14 dates for this episode in the Al-Birk area are 5400 and 4700 BP (Jado and Zötl 1984:172). In addition, alluvial middle terraces in places show a distinct cut or step in their gradation to the sabkha (Ibid, p. 170). As we noted last season in the Sabya area, local stream deposits overlay the earlier Late Pleistocene red sands (Zarins and Zahrani 1985:5, cf. also Hadley 1975:10). Impoundment in areas not broken through to the sea was also observed just north of Athar. Similarly, we also observed weak paleo-genesis consisting of calcified rootlets (similar conditions have also been observed around lacustrine deposits in interior Arabia associated with Neolithic period sites). In the Red Sea itself, on the Farasan coral islands, a +2-3 m. wave-cut bench mark was observed (Zarins et al. 1981:pl. 29A) and dated to 5335 ± 225 BP (GX 10354) and 4810 ± 170 BP (GX 10355) (see also Jado and Zötl 1984).

Similarly, across the Red Sea in Sudan, the same eustatic levels have been reported. A +3.5 m. bench was cut into the raised coral reefs at Marsa Arus and Marsa Shinab. Whiteman suggests this wave-cut bench relates to the Older Peron bench stage of 6000-4000 BP. In addition, he noted that in selected inlets, slightly dissected levels on the reef surface suggested a rather more intense rainfall episode datable to 5200 BP (Whiteman 1971: 144 and table 16). (For a lack of such Holocene evidence in Egypt both along wadi courses and sea terraces, see the comments of Butzer and Hansen at Mersa Alam, 1968:430).

We have abundant evidence on this phase from the Arabian Gulf. At Ras Hamra in Oman, a +2-3 m. shoreline (S_3) is reported (Durante and Tosi 1977:pl. 50A and pp. 153-154). From Qatar we have a variety of evidence. At Ras Abaruk, C-14 dates of a marine terrace at +1.5 m. are 5370 ± 80 BP (site QB 10), on the northeast coast at +1.7 m. 4690 ± 80 BP (QB 19), and at +2 m. 5380 ± 70 BP (site QB 11). In west Qatar, old beach lines ranging from +1.5 m. to +2.5 m. date to 3930 ± 130 BP, 4200 ± 200 BP and 4340 ± 180 BP (Vita-Finzi 1978: 14-16 and pls. Va and VIa; see also Perthuisot 1980:figs. 2-5 who dates the Flandrian transgression to sixth-fifth millennia BC). In Abu Dhabi, a similar marine terrace is dated to 4002 ± BP at +1.9 m. (for a discussion of the Flandrian transgression in Abu Dhabi, see Bush 1973:396). Further to the north, the Al-Khobar middens lay on an old shoreline "several feet" above the current seashore now 380 feet distant (Cornwall 1946:38; for a summary of the Saudi Arabian

Tihama are characterized by periodical shifting (Thesiger 1947:191) and with the characteristic crops (see above) suited for this type of practice, human habitation locally tends to be impermanent in any given locale. Even large towns such as Jizan, Abu Arish, and Sabya have no long historical antecedents, being largely medieval in date. Smaller villages and settlements, while profuse, giving the impression of great density, follow this characteristic shifting pattern.

The usual circular huts of wood, straw and plaster (known locally as " 'ushsha") are 4-7 m. in diameter, up to 8 m. high and rounded at the top. They are constructed of plaited grass or sorghum straw over a frame of acacia or zizyphus branches. The walls and floors are mud and/or dung plastered. These huts are surrounded by straw or thorn enclosures (zariba) and the entire villages are also surrounded (Irvine n.d.: 9). (The name of Abu Arish etymologically could refer to these grass huts, Ibid, p. 34 n. 65). As many commentators have noted, this type of house structure and village layout are typical of tukul complexes in the Sudan and Ethiopia (Ibid, p. 9; Philby 1952; Fisher 1971:547).

Another cultural item linking the Tihama with the African coast is the specific plow type with attached tube for planting seeds (see Abdulfattah 1981:42, 51; in Ethiopia, see Kobishchanov 1979:128-129). Future detailed studies on dress (e.g. the distinctive women conical hats, tafsha), language, bedding (angareb African type), basketry, utensils, fishing, sailing, shipping, and customs will doubtless throw more light on such inter-action (Rafi'ah 1954:76ff.; Fisher 1971:449; it is interesting to note that all our manual laborers in the field this season were Danakil tribesmen from Eritrea, driven across the Red Sea by drought and political unrest). (For comments on racial stock, see Philby 1952:453, 456; Abdulfattah 1981:89).

The Palaeocology of the South Tihama

The 1984 report was able to summarize much of the Pleistocene record as known from recent Red Sea studies. Briefly, it appears that during the Quaternary/Pleistocene, glacial and interglacial periods created alternating conditions both onshore and in the Red Sea basin. For example, intercalated dark sediment layers in the Red Sea represent glacial peaks in the northern hemisphere, while normal marine sediments suggest interglacial periods (Zarins and Zahrani 1985:3ff. and table 1; for similar evidence along the Sudan coast, see Whiteman 1971:141; Berry, Whiteman, and Bell 1966; for the Egyptian coast, see Butzer and Hansen 1968:399ff.). Inland, the Tihama wadis were perennial with depositional sequences now exposed in upper beds ("boulder-gravel wadi aggradation" laying on the basement complex) consisting of coarse pebbles and sands (Jado and Zötl 1984:147; for the Egyptian coast, see Butzer and Hansen 1968:402-408). We will not concern ourselves with the Lower and Middle Paleolithic and associated geomorphological events, since they do not touch on our current investigation of the south Tihama plain (for volcanics, coral terraces, and the Paleolitic, see Zarins et al. 1981:15ff.; Jado and Zötl 1984).

During the Late Pleistocene, 20,000-13,000 BP, a cool regimen existed in the Red Sea region with impoverished micro-fauna, low temperatures, and high salinity. Sea level was 80 m. below present msl (for observations on drowned wadis, Arabic khor or sharm at -50 m. off the coast, see Chapman 1978:28; Hadley 1980:4-5; Prinz 1983:12; Sharabati 1981:21; Milliman 1977:M3; for a similar observation on the Sudan coast, see Whiteman 1971:143). To what extent human habitation was present during this period along the coast is, of course, unknown (see Wendorf 1968 and Wendorf and Schild 1976 for cultures of the period characteristic of the Nile Valley). Increased salinity and evaporation, creation of aragonite layers, and other factors suggest the presence of a sabkha-like environment along the entire continental shelf and upper slopes with the Red Sea cut off from the Indian Ocean (for recent studies on sabkha formation, see Purser 1973). A similar situation existed in the Arabian Gulf with Late Pleistocene hyper-arid conditions extending throughout the extended alluvial plain (Vita-Finzi 1978:23 and fig. 9). This bleak picture for the Late Pleistocene is reflected in the archaeological record. No Upper Paleolithic industries have so far been identified in the greater Arabian peninsula and specifically none in the Tihama. Of course, coastal sites would have been far out in the Red Sea basis, now under water if they

the Red Sea at the 600-2000 m. elevation level, see Hepper and Wood 1979:66; Pichi-Sermolli 1957). (For the characteristic species of the Tihama, see SOGREAH 1970:24-37; for the Yemen Tihama, Hepper 1970; Hepper and Wood 1970:65-66). In early historic context, the Tihama alluvium was apparently quite lush with dense stands of trees and grass plains, especially in the vicinity of major wadi courses. Both classical writers such as Diodorus Siculus (mid-first century BC), Strabo (early first century AD) and the later *Periplus* describe a well-watered, wooden plain (summary by Irvine n.d.: 16-18; Schoff 1912:30 section 20 of the *Periplus*). Arab historians such as Al-Udhri (fifth century AH) state that in certain Tihama valleys veritable forests of arak (*Salvadora persica*) and tarfa (*Tamarix gallica*) existed (quoted in Al-Zayla'i 1983:109). This bountiful setting attracted human habitation, and as we shall see, a distinctive cultural entity appeared in the early Holocene record.

Currently, the south Tihama plain, particularly the "terrace alluvial deposits" (fig. 2) is extensively farmed both by natural rainfall, dug wells, and sayl irrigation (for traditional farming methods, see Thesiger 1947; Philby 1952:481-570; Abdulfattah 1981; British Handbook 1917:128ff.; Al-Zayla'i 1983:96; for a basic soil classification, see SOGREAH 1970:fig. 342-4; for similar farming methods in Sudan and Ethiopia along the the coast, see Fisher 1971:543). The major crops grown on the Tihama plain are very distinctive and bear little resemblance to the more traditional crops of interior Arabia. Instead, they reflect a unique blend of African and Indian species.

Sorghum (*Sorghum bicolor*; known as milo, great millet, and in Arabic durra) is by far the most common crop and is particularly well-suited for the Tihama environment because of its robustness, flexibility, and resistence to drought. Planting and harvesting are variable with either one or two harvests available annually in four to six month cycles. Irrigation produces 800 kg. of grain per hectare. Sorghum can also be used for animal fodder with a longer crop cycle yielding 80 tons of green per hectare in three cuttings. Third in popularity is pearl millet (*Pennisetum glaucum*, also known as spiked millet and bullrush millet) favored in areas of low sowing density, irregular rainfall, and uncertain soil quality. True millet (*Eleusine corracana*) is grown only in a much smaller restricted area in the low Asir where the soil is irrigated by mountain wells. The yield is two or three times that of sorghum. *Lagenaria siceraria* (bottlegourd, calabash gourd) and melons (*Citrullus* sp.) are also well-known in the Tihama (for details, see SOGREAH 1970:13, 68-71, 164-168; ITALCONSULT 1965:54-57; Rafi'ah 1954:137). We have grouped these popular crops together for they are demonstrably of African origin (see below).

Of additional interest are crops of Indian origin. The second largest crop grown in the Tihama is sesame (*Sesamum indicum*) prized for its short growth cycle, high yield (3000 cubic meters per hectare), and robustness (SOGREAH 1970:71, 167; ITALCONSULT 1965:56-57). Finally, of major interest is cotton (*Gossypium* sp.) grown in selected areas of the Tihama under a larger plantation system. The average yield is 100 kg. per hectare (SOGREAH 1970:168; British Handbook 1917:136; Abdulfattah 1981:46-54 passim). (For the identical crops grown in the Sudan, see Fisher 1971:546).

Domesticated fauna in the Tihama are likewise of interest. The donkey (*Equus asinus*) is widely used in the Tihama and is generally considered to be of African origin. The humped zebu cattle, adapted to the arid environment of the Tihama plain, is of Indian origin (*Bos indicus*) (ITALCONSULT 1965:61). Of Arabian origin are the fat-tailed sheep and goat (Thesiger 1947:189 n. 2; British Handbook 1917:136). Of special interest is the domesticated camel (*Camelus dromedarius*). Widely used in the Tihama, it is a native of the Arabian peninsula, but the idea of its domestication may have come from Iran or India.

Human Adaptation in the Tihama Plain

Regretably, little is known of the current human adaptation in the Tihama with no direct ethnographic accounts available (for the Asir, see Abdulfattah 1981). (For a general description by western accounts, see Thesiger 1947; Abdulfattah 1981:19-21 for an account of early exploration; for an Arab perspective, Rafi'ah 1954:132ff.; see also Philby 1952:481-570; for a discussion of the tribal history and current tribal units, see Irvine n.d.: 5ff.; Al-Zayla'i 1983:98ff., 134ff.). Cultivation practices in the

is coarse-grained while in the extreme west, fine-grained silts are characteristic. Vast, birdfoot deltas have formed along the immediate coast. These are highly dissected and eroded by small rivulets of the now intermittent wadis. (For a brief synthesis of this river system in the western Tihama, see Pellaton 1979, Hadley 1980, and Prinz 1983). The boundary between this plain and the Red Sea is a typical sandy shoreline. Periodically, flooded sabkhas characterized by salt/gypsum deposits originating from the very high surface evaporation dominate this strip (for the origin and character of this sabkha strip, see Bush 1973). Often, recently formed dunes overlay both the sabkha and alluvial deposits. In areas where the wadis break through the dunes and accumulated alluvial deposits, their current ephemeral traces can be followed to the present shoreline.

The popularity of the south Tihama plain for human habitation largely rests on this combination of alluvial soils and the availability of water. In the eastern, higher reaches of the plain, the stream runoff is perennial as indicated earlier due to the proximity of the high Asir range. Within the lower plain, irrigation is made especially valuable by the use of check dams when flash flooding occurs (the sayl system). In addition, wells in the Tihama plain are numerous and water supply constant. It is the Quaternary alluvial deposits which bear the Asir groundwater in the arid Tihama plain. Underlying this aquifer system is highly saline groundwater which marks the lower boundary of the aquifers. The present-day regime is confined to six major flows: 1) Wadi Baysh, 2) Wadi Sabya, 3) Wadis Magab, Fija, and Khums, 4) Wadi Khulab, 5) Wadis Liyyah/Ta'asher, and 6) Wadi Harad. These subterranean flows largely follow present-day wadi channels. Of interest is the divergence, in some case, to an earlier wadi system crossing the plain (fig. 2 Plate 58). The maximum thickness of this freshwater is c. 100 m. (for the depth of groundwater below the surface, see Jado and Zötl 1984: 189 and fig. 77; for the analysis of the groundwater, see Jado and Zötl 1984: 151, 174-190). Fresh water resources in this type of configuration are present even in offshore locales and represent a significant factor in explaining human habitation on the plain both past and present. Today, even nomadic people clustering along these intermittent wadis can utilize hand-dug wells less than 2 m. in depth just 1 km. from the current shoreline.

The geomorphological and hydrological conditions of the Tihama have their closest analogies to the coastal regions of the western Red Sea – Egypt, the Sudan, and Ethiopia. Along the Sudan coast for example, we see the similar interfingering marine and continental deposits. Extensive wadis such as Khor Arbaat and Khor Gharab drain the adjoining highlands and form a series of fans and deltas along the coast composed of gravels, sands, silts, and clays. The Tokar delta formed by the Khor Barka may be considered typical. Here, for 40-70 days a year stream flow reaches the sea and further to the south smaller streams may, on occasion, reach perennial stage. (see Fisher 1971: fig. 21.4). As on the Tihama Red Sea coast, the sediment brought to the sea prevents active coral growth near the shore and the sediments have been built-up by waves into bars and spits. Behind them, lagoons have formed (for similar lagoons in the Arabian Gulf at Abu Dhabi, see Bush 1973; for Sihi, see below). North of Port Sudan, the coastal conditions more closely approximate the Tihama coast where sabkha deposits intermingle with arid, semi-intermittent spreads of sand, gravel, and dunes (Whiteman 1971:141-143). Further to the north, along the Egyptian coast near Mersa Alam (fig. 3 Plate 59), even more arid conditions prevail (Butzer and Hansen 1968:400-402). Here the alluvial terraces such as the Wadi Alam and Wadi Umm Khariga have very restricted alluviation (Ibid, pp. 402-408) and consequently little subterranean water. Further to the south, in Khor Arbaat near Port Sudan, very similar to the Tihama aquifers, sands and gravels of the Quaternary period carry groundwater as close as 2 m. to the surface (Whiteman 1971:201-204; c.f. also Hakem et al. 1979). From the coastal plain of Oman, a somewhat analagous situation may be described. Here the Jebel Akhdar receives concentrated rainfall and the wadi flow to the sea becomes intermittent and subterranean. Again, wadi flow can be tapped close to the coastline in less than 2 m. depth (Biagi et al. 1984:47).

The Tihama is a distinctive ecological zone both from a faunal and floral perspective as well as in terms of human adaptation. As we have aleady suggested, its closest connections lie with the coastal regions of the western Red Sea on the African continent. (For almost identical species on both sides of

ARCHAEOLOGICAL INVESTIGATION IN THE SOUTHERN TIHAMA PLAIN II (INCLUDING SIHI, 217-107 AND SHARJA, 217-172) 1405/1985

Juris Zarins and Hamad Al-Badr

Introduction and Acknowledgements:

This season was a continuation of the program begun last season in the southern Tihama plain (see Zarins and Zahrani 1985). The current expedition began work on January 3, 1985 and concluded on March 8, 1985. Emphasis in this season was placed on defining the nature of the settlement at the shell midden of Sihi, 217-107, about 50 km. directly south of Jizan, and the full extent of its occupational history. Somewhat later in the season, we turned our attention to the southernmost portion of the Tihama plain still within the Kingdom of Saudi Arabia - the area around Muwassam. Here the port city of Sharja, 217-172, was surveyed and a brief sounding undertaken. Finally, a series of Neolithic sites was examined this season adding to the series of coastal Tihama shell midden Neolithic sites discovered last season in the Athar/Sabya region. Excavations in this season were supervised by the Department of Antiquities personnel Awad Zahrani, Mansour Al-Hamadi, Sa'ad Al-Mashari, and Abdul-Rahman Mansour. Mr. Jonathan Sellars from Southwest Missouri State University helped, supervise the excavations and drafted maps. Hamad Al-Badr was field supervisor, camp manager, and assisted with photography. Nahari Ghalib and Abdul-Rahman Harbi assisted in camp operations.

Current Environmental Conditions in the Southern Tihama Plain

The southern Tihama plain is a wide alluvial belt some 40 km. across in our study area and is remarkable for the interfingering of clastic accumulation terraces with marine beach and reef terraces. Complex tectonic, eustatic, and climatic changes have helped to shape the environmental history of the plain (Jado and Zötl 1984:13-26; Irvine n.d.: 1-5). Elevation on the plain itself is low, a few low hills average only 100-200 m. in height with Jebel Al-Tirf reaching 550 m. Most of these hills are of volcanic origin. K-Ar dates for the volcanic flows at Al-Birk to the north are the oldest, dated to 1.4 ± .4 my. Coastal volcanoes in the same area are the youngest, dated to 500,000-300,000 years ago. At Abu Arish, the basalts date to .9 ± .3 my and .8 ± .3 my. At Jebel Akwah in Sabya, the flows are dated to 440,000 years ago (Jado and Zötl 1984: 157,164,170). A higher range on the eastern margins of the Tihama plain is dominated by metamorphic schists reaching an elevation of 200-700 m. Smaller, selected areas in this region also produce sandstone and limestone (fig. 2 Plate 58)). The dissected Asir mountains with elevations exceeding 2000 m. mark the eastern Tihama boundary (Jado and Zötl 1984:143-144; Abdulfattah 1981). Of economic importance here are the many source materials such as quartz schists, chlorite schists, amphibolitic greenstones, granites, and granodiorites.

The alluvial plain proper in this region is a somewhat complex network of only alluvial deposits with a slope of +100 m. to sealevel (fig. 1 Plate 58). As we observed in last season's report, under current rainfall and environmental conditions, the wadis traversing the plain are now only intermittent. In their extreme upper courses, they are perennial due to heavy rainfall in the Asir highlands. Some areas receive more than 500 mm. annually (see Abdulfattah 1981:37-45; fig. 2 upper right corner). As can be seen in the cross-section (fig. 1) and geologic map (fig. 3 Plate 59), sediment in the steeper, higher, eastern area

3. Added Decorations:

This type of decoration is as rare as the embossed type. It consists of pieces of pottery added on to the vessel directly after it was formed. This is represented by piece which may be unique, and which we found in the second layer of square G3.

4. Stamped Decorations:

This is the most common style of decoration on pottery finds at Qasr Al-Hamra. The stamp may be of pottery stone, or metal, which is inverted and raised, and then pressed onto the vessel directly after it is formed and prior to its placement in the kiln. In this way, the decorative pieces appear the right way round on the receptacles.

An example of this type of decoration is found in the second layr of square G. It is decorated with alternate rows of horizontal lines, circles and triangles encircling the upper third of the body. The same can be said of the piece, which was found in the second layer of square Z. In the fourth layer of square O, a piece was found, being the lower part of a red pottery incence burner decorated with horizontal rows of stamped, engraved triangles.

II. Stone findings:

The second layer of square O1 was the richest in the stone findings, the head of the statue, which possibly is an ox is the most important of the stone findings. It will probably fit the missing part of the big statue found with broken head when first discovered. It is made of sandstone of grey colour on the shape of isosceles triangle with ears coming up at the top of the head with some engraving on the sides and the size of it is 21 cm. long, 15 cm. width of the head from the top, 7 cm., width of the head from the bottom, 8 cm. thick.

In the same layer, a square cover of one of the sacrificial vessels, having globular cut in the middle and raised part in the corners and made of grey sand stone was found. Its size 10 cm. in diameter, 5.5 cm. thick and 11 cm. on each side of the square.

Another sacrificial vessel made of brown sand stone was also found which has two legs and looks like a candle. It's size 11.5 cm. long, 8 cm. high, 10 cm. wide and 3 cm. deep.

In the third layer of square H1, we found a censer which was very well-made and could be unique in its kind which is made of grey sand stone and consists of two parts, the first part is a cylindrical base and the second part is an embossed outward part which represent the rim of the censer 12 cm. in height, base diameter 7.5 cm. and the rim is 9 cm. The base has some holes and marks of hammering. In addition to that in the 4th layer of H3, a piece of a neck of white marble vessel was also discovered.

In the same layer of square H5, there was a big censer of sand stone of which some parts were broken. There are similarities between the base and the rim in shape, and they are connected with a cylindrical body covered by a decoration of engravings.

In the fourth layer, we found a piece of stone which is not regular in shape but nearly rectangular for grinding grain, as well as, four pieces of white sandstone to grind grains and probably for hammering also in addition to stone pieces of volcanic black rocks and others of granite, which were probably used for crushing and grinding grains.

2. Plates and goblets: A large collection of these pots were found. The material of this type is characterised by its excellence and fine levigated clay, although it is not all of a uniformly high standard. Some examples contain a small amount of stone grit and gravel. The clay colours are red and brown, mostly decorated with geometrical designs in monochrome. The plates and goblets are frequently decorated by straight, criss-cross, oblique, wavy and broken lines and triangles. The colour used for decoration is dark brown, and the decorations are most often on both sides. The plates and goblets are medium in both size and thickness. Some have projections directly under the rim which may be convex or flat, containing two holes and a projection protruding outwards. The bases are flat and circular.

3. Miscellaneous: They represent the majority of the pottery findings and are two types: The first consisting of large vessels, coarse material, mostly painted grey. The material is purple in colour, mixed with tiny, fine grains and well-fired. The thickness of the vessels varies from thick to medium. One example is an almost complete vessel covered with a layer of soot, with a diameter of 9 cm., 11 cm. high, and the diameter of its rim 16 cm. and was found in the third layer of room in square Z. In addition, there is another piece which was also found in the third layer of room 3 in square I. This consists of three sherds of the rim and body of a wide-mouthed receptacle. It has incurred rim with a slight projection outwards. The collection which was found in the third layer of room 3 in square I, consists of two sherds, one with a thick excurved rim of brown colour, and the other is half of a base, to which part of a body is joined in obtuse angle.

The second type consists of small and medium-sized vesels with fine bodies, straight, short sides, globular bases, and excurved rims, some of which have pierced openings. The colour of the material is light purple mixed with granite grits, and well-fired. The painting is purple and some are light orange excellently made and shaped. Most of them are of the burnished style or have stripes.

There is a collection that is regarded as the best of the finds of this type. It consists of four rims of fine red pottery joined to parts of the body. They were found in the second layer of square T2, as is the case with the second collection which consists of three pottery pieces: the first is the rim of a vessel, turned outwards, with a complete part connecting it to the neck, and body; the second is a fine neck and the third is a sherd of a vessel with a bulbous body, consisting of a rim, and part of the body joined with a handle.

After classifying and studying the pottery from the Qasr Al-Hamra excavations of 1405/1985, certain styles and types of decoration were seen to be widespread in this historical period, especially in the first half of the first millennium BC in the north of the Arabia and Mesopotamia. They can be classified as follows:

1. Incised Decorations:

This is the simplest type of decoration found on pottery receptacles in Qasr Al-Hamra, since a nail or sharp instrument was used. The style is simple, being no more than one or two indentations with a border lying between them, or forming a band around the body of the receptacle or around the neck beneath the rim. This is apparent from the two rims within the collection, which were found in the first layer of square O3, as well as the two rims of the coarse, thick, red type, each one being decorated by an ornate band forming a belt around the body directly below the rim, and separated from each other by a border. They were found in the third layer, in room 3 of square H.

2. Relieted Decorations

This type is as simple as the former, but is rare in Qasr Al-Hamra pottery. It is characterised by large receptacles, the most important of which is a piece which was found in the third layer of room 3 in square H. It is the thick coarse rim of a large storage vessel, with relieted decorations around the body below the rim. There are also pottery found in pieces from the second layer of square Z3, which have indentations around the body below the rim.

This was repeated in the third season 1405/1985 as it was recorded in the kitchen "H2", a sandy layer of 90 cm. thick between two groups of layers, from bottom layers and ten upper layers, to stress again the possibility, that we mentioned before, about Qasr Al-Hamra to have witnessed two separate periods of human settlements, and this layer confirmed that Qasr Al-Hamra was deserted for a period of time.

It is worth mentioning that there is a difference in stratigraphy in the upper levels than the lower levels, whereas the lowest level of the excavation in the eastern wing is 4.10 cm., we find that the maximum depth in the western wing is about two meters, it is the same depth or the same level of the open square yard which represents H1.

Yet the stratification from the western side, especially from "square O", is different. We find that in the southern sector, which is parallel to square H layers in the beginning are of thin solid rubble of about 10 cm. thick, then there is a sandy layer of 1 meter thick which has very few stones, then comes the thick mud layer which levels the surface of the rock and the floor of the room, which indicates that after the castle was deserted the wall stood erect, then sand began to fill this room from the southern and the eastern sides of square O.

In the eastern sector of square O, stratification is different, as in the middle sandy layer which is about 1 meter thick includes many blocks of stones which confirms that the falling of the upper part of the wall was mostly in this square.

Thus, the quantity of sand increased in covering the building southwards in square O.

Stratigraphy in square H2, is different from that of H4, as each is covered by a clay layer to level the rocky floor, but we find that H4 is covered by sand, then walls fell and were again covered by the sand which formed a clay layer with large quantity of stones and is surrounded from the top and the bottom by a sandy layer.

H2 had its walls and room fallen then they were covered by sand which formed two different layers, the upper with sand and the lower with clay mixed with stones.

Squares Z and G are similar in stratigraphy by having sandy layers and layers of clay mixed with stones.

Classification of the Finds

I. Pottery Vessels:

During the 1404/1985 excavations at Qasr Al-Hamra, a number of pottery sherds were found, many of which could be collected and restored, and through which a general picture of the types of the pottery emerged. Thus, they were classified and studied according to the following categories:

1. Large jars: Few samples of these jars were found, large and medium-size jars with elevated bases, straight sides and thick inverted rims, made of light-brown clay mixed with a moderate quantity of small granite grits and other stones, well-fired. The walls of the jars are sometimes very thick or very thin.

In some cases, the external surface was covered by a layer of grey or brown colour. The internal surface retained its brown colour. This type of large jar has no paintings; its decorations are simple, fingertips, or circles decorated with dots and lines. Winnet and Reed called this grey type "granite pottery", since grits of granite are spread throughout the material.

We found about three-quarter parts of a large jar, which was restored in the field. A large section of the rim was connected to the body base, the opening being 35 cm. in diameter. In addition to the collection which was uncovered in the third layer of square, (O3, G2) represent a part of a large pottery vessel of a thick, coarse type. A collection was found in the first layer in square (Z2, G3) and has two circular bases protruding outwards and which are flat from below. Another sherd, found in the second layer of square (O2, Z3), is a large pottery vessel protruding outwards and joining part of an inflated body, red in colour, with traces of handles. The top and bottom of the body and mouth are decorated with alternate rows of horizontal lines, triangles and circles imprinted by a stamp.

The eastern wall of the room is added at a later period and is not a part of the original castle, it is the only wall in Qasr Al-Hamra which, parts of it, were constructed from rows of clay about 6 in number. Thus, it is similar to some parts of Tayma wall.

It is noticed that the wall is different in its building style its thickness and materials from the other walls, the thickness of this wall is 45 cm., the thickness of the rest of the wall is about 75 cm. to 85 cm.

Z3:

Square G:

It is located to the south of square H, to the east of square Z and forms the eastern side of Qasr Al-Hamra.

The slope of the square goes from east to west and from north to south. The square consists of three architectural elements which can be clarified as follows:

G1:

It is a room in the northern corner of the square. In the eastern wall, in the southeastern corner, there is a blocked door entrance of 180 cm. x 95 cm. in size. The door is blocked in a regular way by blocks and stones without mortar. In a later period, the walls of the room are coated with a layer of clay and limestone of grey colour, the height of the walls is 1.95 m. and thickness is 75 cm.

G2:

Lies to the south of G1. Both are separated by a wall extending from east to west. Three walls appear in G1. The walls were covered by a layer of clay, mortar from inside, and the floor was made with a layer of pebbles and clay to level the ground and make it smooth. It seems that the level of the floor is lower than the level of the floor of G1.

G3:

Represent an open area in the southeastern side in front of Qasr Al-Hamra which runs from north to south, in the farthest point of the southern corner there is a wall, 1.75 meters high and 85 cm. thick, running from north to south, between the northern and the southern corner of the room "G2" there is an entrance which have a lower terrace, 90 cm. wide.

On the bottom of the wall, on one of the big stone blocks, which is 150 cm. x 80 cm. in the first row, there are engraved drawings of two different types, the first is the deeply-engraved drawing of a camel to the left side and the second, a man riding on the back of a running camel holding a rope in one hand and probably a spear on the other hand chasing an ibex. In the engraving consideration was taken for coordination and balance in the anatomy of the body, but the second style is superficial. In the north eastern corner of the square, there is a big stone block which has engraved line drawings of human and animal figures.

Stratigraphy:

Stratification was very clear in the sectors especially in squares H and O, from both the eastern and western sides of Qasr Al-Hamra.

In square H especially H2 which represents another kitchen, other than the one which was discovered in the second season 1404/1984, which is referred to as "B2", stratification was very clear, 16 layers were recorded and documented, all were very clear, consisting of pebbles, sand, ashes, bones and stones. The tenth layer represents a sand layer of 90 cm. thick. In the second season, the same sand layer was found between two groups of layers, the lower layer and the upper layer. The sandy layer represented the period in which the place was deserted.

O2:

A rectangular room which has an entrance leading to "O1", the southern and the eastern L-shaped walls represent the maximum height, this height decreases westwards till we reach the western wall to a height of 30 cm. approximately.

Adjacent to the northern wall of the room, there is a terrace which is an extension of the previous terrace previously mentioned in "O1" because it is extended to go past the wall which separates the two room "O1" and "O2".

O3:

A square area, on its western part lies the narrow entrance and, on the right of the person walking inside, there is a wall connected to the outside wall going from the west to the east and, on the left side of the person walking in, there is a buttress which is supporting the stairs, which has four steps, each of 85 cm. wide and 25 cm. high. It is worth mentioning that the buttresses supporting the stairs and the wall to the room, have between them the narrow gate as the height of the buttress supporting the stairs is 130 cm. and the height of the parallel wall is 175 cm.

O4:

It is in the eastern southern corner of the square consisting of a wall connected by a buttress from the north going southwards, it's of the added walls not originally in the castle. The buttress size is 65 cm. long x 60 cm. width x 85 cm. height, the buttress is connected from the east to another bigger size buttress, 75 cm. long x 65 cm. wide x 90 cm. height, which is an original buttress that belongs to the original planning of Qasr Al-Hamra, the difference in building style is obvious between the two buttresses.

At the extension of those two mentioned butresses there is a door entrance, and a wall that extends from east to west adjacent to the entrance from the southern side. The wall was coated with a layer of clay mortar.

Square Z:

It is in the south of square O with a partition between them extending from east to west, surrounded from the east by square G with a partition, too, extending from north to south, the size of the square is 9 meters long from east to west and 7 meters wide from north to south, the slope of square points from north to south and from east to west. In the square, there are two architectural elements.

Z1:

It is a rectangular room extending in length from east to west from north to south in width, they represent the southern end of the square. In the middle of its northern wall there is an opening of 1 meter in size, the east wall, the north eastern and the east southern corners represent its maximum height, is 1.55 meters, while the northern and the southern walls slope, till they reach the end of the western wall, does not exceed 30 cm. in height. Its walls were coated with a layer of mortar, small pebbles and limestone.

On the eastern side of the entrance at the height of 78 cm., there are two adjacent small windows 20 cm. x 20 cm. in size used perhaps for storing some materials and equipments.

Z2:

Represents a rectangular room, it has three doors in its southern wall which open on Z1, but the entrance of the second door lies on the north eastern corner of the western wall. Its size is 85 cm. and the wall is not more than 40 cm. in height. The third is on the western wall.

H2:

H2 represents a separate room to the east of (H1) they are not connected. On the end of the northern wall from the western side there is an entrance, 35 cm. above the level of the room floor and on the southwestern corner there are five escalating stairs which are leading to the open yard (H1), the level of the floor is lower on the eastern side than the western side they have different heights. All the walls have been coated with mortar of clay and limestone, in addition to the difference in thickness of the walls. The eastern wall represents the outer wall of Qasr Al-Hamra.

H3:

H3 represents the kitchen which was connected with the open yard through the six stairs of natural rock which is square and surrounded from the western side by the buttress of the kitchen in which the stairs are narrow. The both, eastern and the southern wall represent the outer wall of Qasr Al-Hamra.

The architectural indications prove that the northern wall of the kitchen (H3) and the southern wall of room (H2) is the same and is an added wall which divided the big space into two rooms (H2 and H3). The southern one seems to have been used as a kitchen in two separate historical periods, and the northern room (H2) seems to have been used for another purpose, maybe as a warehouse, and was accessible through H4.

H4:

It is in the east of H1 and to the north of H2. Its northern, one third part was excavated last season, 1404 AH., the rest during this season. It is square and connected to H2 through a closed entrance. In the eastern wall there is a door opening to the outerside. The western wall is considered the highest wall of the room.

Square O:

Square O represent the middle of the castle from the western side, the northern wall of the square is considered the highest point of the site in Al-Hamra, at a height of 15 m. it represents the slope of the square towards the south and the east, it size is 10 m. x 10 m. surrounded from the east by square H and is divided into four divisions (Loci).

O1:

O1 is a square room which was the place for worshipping the god represented by the statue located in the middle of the room adjacent to the northern wall. It is extended from east to west in length and from north to south in width, the southern wall is added and so many parts are destroyed and in some places it is only 35 cm. high, which shows two styles of building. One with slabs placed vertically in the middle of the wall, but the angles of the corners (the eastern and the western corners) are built of stone slabs and blocks placed horizontally in a proper way for 100 cm. of each corner, with the northern wall of the room there is a high terrace with a height of 230 cm., some of its parts in the middle, on the east, have fallen. The width of the terrace is about 100 cm., in its western half there is a rectangular recess, square bending and also a statue with a broken head, on the left side of it there is a censer of sand stone which has a Taymanite inscriptions on both sides of it.

This censer is based on a base which happened to be another broken censer used to increase the height of the censor which was originally used in religious rituals. It's worth mentioning that the statue, the censer and the terrace which surround all of them is added to the building and does not belong to the period of building Qasr Al-Hamra, the inscriptions on the censer reads. "god of the gods or goddess of the gods" repeated on both sides.

PRELIMINARY REPORT ON QASR AL-HAMRA EXCAVATIONS, TAYMA, THIRD SEASON 1405/1985

Dr. Hamid Abu-Duruk and Abd ʿAl-Jawad Murad

Introduction:

The excavation of this year 1405/1985 is considered to be the third season of the archaeological exploration and excavation of Qasr Al-Hamra (The Red Castle) in Tayma' ancient City. The explorations of this year, have led to the discovery of the central one-third of Qasr Al-Hamra. The following four squares have been opened:

Square H, Square G, Square O, and Square Z. The Squares H and G represent the eastern side while the squares O and Z represent the western side.

Stratigraphy of the site indicates that the eastern side (square O and Z) had witnessed two periods of settlement. Moreover, the variety of levels confirm the existence of a thick sandy layer, that was perhaps a period in which the site was deserted. This is in addition to some modifications and architectural additions that were introduced in (H 3) which was considered either a kitchen or a barn for storing grain.

However, the western side represents one period of occupation and it contains places of worship and religious rituals and the statuette of the god of gods as mentioned in Tayma's inscriptions on a censer found on the left of the aforementioned stone.

Meanwhile, we will discuss the field activities of this season in some details:-

Studying of the architectural elements:

Square H: It is situated on the eastern side of the castle with a size of (10 m. x 10 m.) and is divided into five major divisions: H1, H2, H3, H4 and H5.

H1:

H1 represents an open yard and it is the biggest division. There is a main entrance of about 120 cm. wide on the southern part of the main building. It must have been leading to the main building in the earlier period but was blocked due to an addition of a later period. The height of the western wall is about 220 cm. and thickness is about 75 cm.

On the northwestern corner and in parallel to the western wall there are escalating stairs (with 6 steps) 45 cm. wide, 85 cm. long, they are interlocked in the wall itself, the stairs are supported on a buttress connected to the wall which undoubtedly represented an upper way to climb to the top of the building.

The buttress on which the stairs are supported, is semi-pyramid in shape as its base is about 135 cm., and top is only 100 cm.. There are three stairs of stones from the southeastern side of the yard (H1) leading to (H3) down. To the north and south there are two buttresses, the southern is thicker than the northern, the levels of the rocky land from (H1) is different in height and low as we proceed to the east.



very significant results during first, second and third seasons. Cultural artifacts found in this area would contribute effectively to highlight the sites where these excavations were conducted. Such findings will be the basis for the comparative study of the pre-Islamic civilization in the Arabian Peninsula. Burial mounds of Dhahran south area contain various tombs which represent different burial types and techniques adopted in the Gulf area which was an important part of the ancient world of the East. Through the careful study of these types and techniques, the ancient societies of eastern Arabia and their interaction with adjacent societies will be brought to light, as much interaction had inevitably created a unique character with specific cultural characteristics.

The area of this research is very vast, but we hope that serious productive studies will be concentrated to achieve a better scientific understanding of the knowledge those societies had enjoyed and their daily habits and burial sites. These studies would also focus on excavation findings, contents of tombs, and funeral enclosures, and will find whether such contents or enclosures are indigenous or not. In both cases, the results achieved through such studies will be very significant for the interpretation of pre-Islamic cultural development in eastern Arabia.

The study of the architectural elements of the burial mounds and building techniques would help to understand the ritual practices and to know whether these tombs used to be build in advance. It may be worthmentioning that excavations of the second and third season concentrated on the study of the topography of the exterior debris of the mounds. Sectional plans were drawn for the debris layers in order to show the architectural features and building techniques. Investigation and topographical studies of Bahrain tombs showed that they were built in advance by a group of specialists. (The Report of Arab Expedition to Bahrain, 1977-79).

The study of tomb directions revealed that tombs excavated during the three subsequent seasons were of various directions in their degree of obliquity, but their direction was in general east-west. The statistical study of 309 tombs in Bahrain, and all other individual tombs, showed that the average obliquity was 78° north, i.e. eastwards with inclination towards the east 12° north. Most of them were directed to the southeast 130° north i.e. diverted to southeast by 40°. It was known that the sun in June, on June 21st precisely speaking, rises at 40° north, while on December 21st it rises at 130° north so subsidiary tombs were directed between 40° and 130° north, with few exceptions directed beyond these limits. Ancient man used the sun as his guide, and as the sun changes its position according to the seasons of the year, so the direction of those tombs changed. Thus, one can know the season during which a particular tomb was built, i.e. winter, summer, autumn or spring.

Skeletal remains of camels were found in various mounds, and this phenomenon is a unique characteristic of collective large tombs. These remains were found in mounds B-4, B-5, B-17 and A-8, each of which occupied an individual site 210 cm. deep. They date to late period of burial mounds which represent periods of trade prosperity contemporary to Greek and Roman periods, when camels were the basic principal means of local transportation in Arabia between southern Arabia and Syria and Iraq, and from there to Europe. Camels which were called "Desert Boats" served as land transportation means, beside the sailing ships which used to sail in the Arabian Gulf. Camels enjoyed an important status and were highly-esteemed by the inhabitants of those area, including island trade centers, such as Nejran, Jarash, Al-Fao, Thaj and Tayma, and connection points where local trade roads along the eastern coast of Arabia and those bordering Al-Rub' Al-Khali desert from Yebrin and Yamamah meet. Thus, we see that camels in that period of time were more important than commercial ships. Perhaps, a tradition of burying camels when their owners die was adopted and such rituals possibly, took place near the burial place of the owner. Another possibility is that they were offered as common sacrifices, as tombs were used collectively during ancient periods of history. Offering sacrifice by means of burning or by any other way was, perhaps, adopted at that time. This can be verified, if carbon analysis showed simultaneous dates of the layers analysed, although the archaeological artifacts found in those layers do not exceed one millennium B.C. in date.

Artifact 4/A/9/

A half part of a small pear-shaped jar with a base identical with pattern No. 10, fig, 40, p. 149, ("Arab Expedition Excavations") made of red clay, mixed with particles of calcium oxides and sand, coarse and not well-fired, measurements not possible as it is not complete, found in the subsidiary tomb No. 2 (Pl. 22).

Artifact 6/A/9/4

A thin complete pottery cup made of levigated clay, painted very light red design in the form of parallel stripes, flat base, inflated in the middle, 6.9 cm. high, 9 cm. diameter, the mouth 7.8 cm., .35 cm. thick, found from the depth of 15 cm. in the subsidiary tomb No. 4.

Artifact 7/A/9/4

A complete pear-shaped jar, with green paste, identical with pattern 14, fig. 41, p. 150, found in the subsidiary tomb no. 4, probe B, 12 cm. deep, the rim 9 cm., 13.3 cm. high, 12.5 cm. diameter (Arab Expedition Excavations, Bahrain, 1977-79)[14].

Artifact 2/A/10/2

A small pomegranate-shaped vessel, dark colour, made of coarse clay, coated with lime (Calcium oxide), 8.5 cm. high, the mouth 5 m., diameter 8 cm., identical with small pear-shaped pottery vessels of Bahrain, pattern No. 6, fig. 40. (Arab Expedition Excavation, Bahrain, 1977-79, 149)[15].

Artifact 5/A/10/1

A broken complete pear-shaped vessel, worn out, found in the subsidiary tomb No. 1 from the depth of 4 cm. at the western side of the tomb identical with pattern 4, fig. 39. (Arab Expedition Excavation, 148).

Artifact 6/A/10/1

A thin pottery cup, with missing parts, painted with a cream coat at the upper rim, decorated with vertical lines in light red, made of red clay mixed with particles of limestone, flat base, found in the subsidiary tomb No. 1, probe A, 2.5 cm. thick, 6.3 cm. high, the mouth 9 cm.

Artifact 7/A/10/1

A pear-shaped pottery jar, made of coarse clay, painted with a thin deep coat, not decorated, identical with pattern No. 5, fig. 39, 148, diameter 9.5 cm., 9.5 cm. high, the mouth 6.5 cm. (Arab Expedition Excavation, 148)[16].

Conclusion:

The archaeological sites in the Gulf area are often identical, and it is difficult to recognize one site from another in a certain cultural period. This phenomenon of similarity is clear. This intermixing imposed by geographical and economical factors led to the establishment of a unique cultural pattern.

The excavations conducted by the Department of Antiquities and Museums produced scientific results that are very significant to our knowledge of pre-Islamic history of Arabia and the cultural development which took place in this area. Excavations of burial mounds in Dhahran south area showed

(14) (15) "Arab Expedition Excavations", Bahrain, 1977-79.

(16) "Arab Expedition Excavations" in Bahrain 1977-79.

Artifact 14 B 29 (Pl. 22)

A small pottery cup, decorated with a black line around rim on both exterior and interior sides, with a projecting base, made of thin clay, painted with a thin coat, identical in form with pattern (V 15537 EV) found in Iraq referred to in "Early Periods in Iraq", 4.2 cm. high, the mouth 4.6 cm. the base 4.2 cm. (The Early Period in Iraq V.IV, pl. 26).[10]

Artifact 15 B 29 (Pl. 22)

A small pottery cup made of levigated thin red clay mixed with fine sand, decorated with geometrical designs in black around the upper rim. Three funerary cups were found in the small tombs, 6 cm. high, the mouth 6.5 cm., the diameter of the jar 7 cm. (The Early period in Iraq).[11]

Artifact 18/B 29 (Pl. 21)

A broken pottery jar, with missing parts, available parts were identical with pattern 7, fig. 39, light brown, colour. (Arab Expedition Excavation, Bahrain, 1977-79, 149, pl. 25).[12]

Artifact 24/B/29

A pottery vessel in the form of a small ink pot, with a feeble mouth, with some fragments of the body and neck missing, inflated in the middle, excurved rim 5 cm. high, the average diameter 7.5 cm., the mouth 3.5 cm. from outside, identical with pattern (V. 19350) (The Early Excavation in Iraq, 1977-79, pl. 25).[13]

Artifact 11/A/7

A thin pottery dish, painted cream, identical with dishes of Thaj, contemporary to Greek period, restored, a part from the rim and body missing, 6 cm. high, the mouth 15.6 cm., the base 45 cm.

Artifact 3/A/7

A lid, made of gypsum stone,* for a stone vessel. There is a small handle on this lid, 6 cm. diameter, 1.5 cm. thick, found in the exterior debris 190 cm. deep at the western side of the mound.

Artifact 33/A/8/A

A complete cylindrical vessel with two handles in the upper part, glazed and painted turquoise, identical with Al-Fao vessels, 13.6 cm. high, the rim 4.8 cm., the diameter of the vessel 6.2 cm. found in the subsidiary tomb No. 4.

Artifact 3/A/9/1

An ordinary complete pottery cup made of red clay, with flat base without projection, made of Dilmun clay, found in probe B of the subsidiary tomb No. 1, the rim 7 cm., 6.7 cm. high, diameter 8.2 cm., 4.5 m.m. thick.

---

(10) "The early periods in Iraq" V.IV.

(11) "Arab Expedition Excavations", Bahrain, 1977-79.

(12) "Ur Excavations" V.IV The Early Excavation 1977-79, Excavations in Iraq.

(13) The Early Excavation in Iraq, pl. 25.

*(This kind of stone was used for making stone vessels, as it was less expensive and required less labour than steatite stone. We think, without doubt, that these vessels were locally-made, as local raw materials were available near Dhahran area. This stone is of the same kind as limestone).

Artifact 20 B 28

A spherical pottery vessel without upper part made of red clay, thin and well-made. It is difficult to compare it with complete vessels, being without a rim which usually gives the vessel its actual form, diameter 10.5 cm.

Artifact 21 B 28 (Pl. 19)

A cylindrical jar with a pointed base, painted crimson red, excurved rim, with parallel lines engraved around the neck as decoration, 24.5 cm. high, diameter of the top 10.5 cm. diameter 14 cm., identical with type No. 2 fig. 35, (A new Babylonian Burial mound, Bahrain 144, pl. 21).[4]

Artifact 36 B 28 (Pl. 20)

A pottery cup, the base stands on four clods in the form of a square base, 6.5 cm. high, diameter of the mouth 6.1 cm., diameter of the jar 7.5 cm., identical with type No. (U.18624) which was found in the big tombs of Bahrain, dated to late Babylonian period (A new Babylonian Burial mound, pl. 23).[5]

Artifact 27 B 28 (Pl. 20)

A pottery jar, curled surface, red clay mixed with calcic particles ridged and showing yellow bubbles due to firing typical of Gulf pottery known as Dilmun pottery, in type and kind of clay used, parallels were found in early layer of BARBAR temple, identical with pattern 14, fig. 36, (Arab Expedition Excavation, 145) diameter of the rim 11 cm., 22 cm. high, the diameter of the Jar 18 cm. (pl. 22).[6]

Artifact 7 B 29

A complete pottery vessel, made of thin clay, thin excurved rim, pear-shaped, red clay, decorated with geometrical designs in black, 8 cm. high, 9 cm. diameter, the mouth 7 cm., identical with pattern 9. fig. 40, 149 (UEV IV). Similarity of vessels in Dhahran and those of Iraq suggests cultural links between these two areas a long time ago. (Arab Expedition, pl. 23).[7]

Artifact 11 B 29

A huge broken jar, parts were put together, with some sherds lost, dark reddish orange colour, curled surface (ridged jar) 41 cm. high, rim 14 cm. diameter, the diameter of the jar 29 cm.

Artifact 12 B 29

A pottery jar of a medium-size, made of clay mixed with sand, painted with semi-glazed coat, crimson red, identical with pattern 4, fig. 39, p. 148, 24 cm. high, diameter 17 cm., the diameter of the rim 10.5 cm.[8]

Artifact 13 B 29

A cylindrical jar with a tapered base, made of red clay, painted with a thin cream coat, identical with cylindrical patterns of Jumdat Nassr in form, although without any decoration, their form similar to pattern JN 70, and pattern B, fig. 13 from the pottery found in Hafit, Oman, the mouth 10 cm. diameter. diameter in the middle 11.5 cm. (Journal of Oman studies, Vol. 1, 1975, pl. 24)

(4) Arab Expedition, Saar-Jesser site.

(5) A new-Babylonian Burial from Bahrain.

(6) (7) "Arab Expedition Excavations" and "Ur" Excavation.

(8) "Arab Expedition Excavations", Bahrain, 1977-79.

(9) "Journal of Oman Studies", Vol. I, 1975.

Artifact 23 B 24/9

A cup of black steatite stone, complete and in good condition, with no decoration, 4.5 cm. high, the diameter of the mouth 6.8 cm. the diameter of the base 5 cm., .5 cm. thick.

Artifact 26/B 24/11

A small, complete and thin pottery vessel with a broken handle, grey, with deeply incised lines in the middle, outcurved rim, pear-shaped, 7.5 cm. diameter of the rim 4 cm. and 6.5 cm. in the middle.

Artifact 36/B 24/12

A skillfully made cup-shaped thin pottery vessel with some missing parts, partly painted black on the upper part and red but the paint coat is worn-out in the interior side. The clay is mixed with sand, making it feeble. 8.5 cm. high, diameter of the rim 9 cm. and the base 3 cm. similar to pattern (av. 21, plate 51).

Artifact 56/B 24/1

A pottery jar, with one handle and presumably made of local clay. The upper part is glazed in turquoise colour. The rim base and handle, all were made, separately and were joint together. It is similar to the pottery of Tarout Island, Thaj and to certain artifacts found in Al-Fao and in Bahrain. 32 cm. high, diameter 18 cm. the base 9.5 cm.

Artifact 59/B 24/1

A pottery jar, with a missing handle and a part from its rim dark brown, painted with a light brown coat, narrow mouth, deeply incised circular lines, 20-25 cm. high, base 7.5 cm., diameter 14.5 cm., the handle 9 cm. high, the diameter of the rim about 8.5 cm.

Artifact 60/B 24/12

A part of a stone vessel, made of green stetite stone, decorated with deep geometrical designs consisting of circles and parallel lines, spout and mouth, showing traces of restoration process and copper wires, identical with stone vessels found in Bahrain and parts of the Eastern Province, such as Tarout Island.

Artifact 122 B 24/1

A pear-shaped pottery jar, identical with vessels found in Bahrain, made of green clay, possibly of local kind, 17 cm. high, the diameter of the mouth 8.2 cm.

Artifact 11 B 28

A part of pottery cup, representing half of the complete vessel, with complete base, made of think clay, painted red and decorated with black paint, very thin mouth, identical with the pattern (U.15607) which was found in the big tombs of Bahrain dated to late Babylonian period. (A new Babylonian burial mound, Bahrain).[2]

Artifact 19 B 28

Semi-complete pottery jar, with a part missing from the rim, identical with Bahrain vessels (type No. 5, fig. 37, p. 146, Arab Expedition Excavation), 15.5 cm. high, diameter of the mouth 10 cm. diameter of the jar 12.5 cm. (A new Babylonian Burial mound Bahrain, pl. 20).[3]

(2) (3) A neo-Babylonian Burial from Bahrain.

Artifact 20/A/7

Three fragments from a metallic bracelet, perhaps made of an alloy composed of copper, zinc and lead.

Artifact 21/A/7

A copper bracelet, perhaps was used as, an anklet, because of its large diameter 8.3 cm. with a part of it missing.

Artifact 7/A/8/2

A small copper arrow point and three fragments from a copper thin pin which was probably used, as a "Mirwad" (eye-pencil) or as hair pin. The copper point is 5.5 cm. long and 1.5 cm. wide.

Artifact 18/A/8

An iron circle, eroded by rust, found near skeletal remains of a camel at the depth of 2 m. in the exterior debris near the crumbled tomb structure, perhaps used for fastening animals or for fixing (diameter 8 cm. 1.5 - 1.8 cm. thick).

VII. Pottery and Stone Vessels:

The earthenware of the Dhahran south archaeological site enjoy certain local specifications and characteristics, with other specifications and characteristics in common with types which were used throughout various historical periods. Pottery sherds were found in various mounds of Dhahran South site which belong to the early age of dynasties, and pottery vessels, which belong to the early Dilmun type, were also found, similar to those found in early layer of Barbar temple during the second season 1404/1984. An upper part including rim of a pottery vessel, similar to those of Jumdat Nasr's age was found in tomb B - 21/C.

Pottery sherds were also found, under the above mentioned finds, which belong to the period of early dynasties representing the last layer. (Al-Badr, Sa'adown, pp. 25-27).(**)

Exterior debris suggest previous damage or frequent use of the tomb. All sherds were gathered into colletions, hoping that precise classification studies and restoration works, would be carried out to produce distinct patterns that are typical of the area, and perhaps would add new patterns to those represented by complete pottery vessels such as cylindrical, pear-shaped, cup-shaped, curled and spherical forms, in addition to bowls and other kinds. Moreover, all pottery sherds found in the upper probes of all mounds are consistent with each other, suggesting early settlement and continuous inhabitation in this area. The pottery sherds and complete vessels are similar, also to certain pottery vessels found at various sites of the Eastern Province, such as Tarout Island, Thaj, and the burial area at Abqiq and other sites of the Kingdom, such as Al-Fao and Nejran. They are also similar to Nabatean Pottery and other ancient types of pottery, such as Barbar and those of Hamad town and the linked tombs to the left of Al-Jessr. (Ibrahim, Muawa, 1982).(**)

Artifact 23 B 24/9

A cup of black steatite stone, complete and in good condition, with no decoration, 4.5 cm. high, the diameter of the mouth 6.8 cm. the diameter of the base 5 cm., .5 cm. thick.

---

*Al-Badr, Dr. Suleiman Sa'adown, "The Arab Gulf Area during the Third and Fourth Millennia".
Fig. 1: Samples of Potteries and Decoration of Jumdat Nasr Culture, p. 25.
Fig. 2: Samples of Potteries and Decoration from The Arab Gulf, p. 27.

**Ibrahim, Dr. Mu'awa, "Arab Expedition Excavation at Sar Al-Jesser Sites, 1977-1979" published by the Ministry of Information in Bahrain, 1982.

collection 78 was divided into four types; a, b, c and d. Collection 92 and 113 were divided into three types; a, b and c. Collection 115 included two kinds; a and b.

Collection 1, 2, 3, 20 and 23 were found in the principal tomb of mound B-29, and they were put together in one string. In mound A/8, which is one of the important mounds and which we expect to be highly promising next season, the collections 6, 8 and 26 were found. (collections 15, 28, 31, 37 and 40 from the principal tomb No. 2, 4 were joined to them).

V. Censers (Incense Burners):

Artifact 65 B 24/0

A clay censer 7.5 cm. by 5.5 cm., with missing part from the rim. It stands on four prominent clods, with traces of burning incense over there. It is made of local green clay, and painted red with black lines. It was found in the central southern extension from the depth of 95 cm.

Artifact 80 B 24/1

A clay censer 6.4 by 6.4 by 6 cm. with deep geometrical engravings composed of lines forming triangles, clay similar to that of the northern area and Al-Hassa Oasis, and identical with censers of southern Arabia and Al-Fao in technical influence and craft.

A clay censer, with a thin cream coat, red burnt clay with calcic particles and yellow bubbles. A typical feature of local gulf pottery (Dilmun Pottery), four square clods as legs, without prominent corners. It was found in the main tomb No. 22.

VI. Copperware and other Metallic Artifacts:

Collection 9 B 24

Two copper earrings with knitted ornament and consisted of a copper button on the upper part, similar to the Al-Aba'a embroidery, still used at present[1]. They were found in the exterior debris of mound B-24. One of them was broken.[(1)]

Collection 19 B 24

Two iron arrow points, one of them is 7 cm. long and 1.5 cm. wide, while the other is 6.5 cm. long and 1 cm. wide.

Collection 24 B 24

This collection includes two bracelets made of an alloy composed of copper, lead and zinc, in a good condition, and a small copper anklet.

Collection 27 B 24/1

It includes two bracelets for a child and two pieces of rusted iron.

Artifact 42 B 24/1

A copper ring, diameter 2 cm. rusted and other copper fragments from a copper nail.

Artifact 7/A/7

A copper ring with 1.5 cm. diameter found in the exterior debris at the western side from the depth of 135 cm. outside the main tomb.

(1) Women used to add such ornaments to their Aba'at and so it is possible that these two artifacts (earrings) were also used for the same purpose.

Stamp 108 B 24/1

A stamp made of a seashell, the design of which representing spiral circular lines, dome-shaped back with four circles and dots representing the centers of those circles, conical in form (pl. 17).

Stamp 113 B 24/1

A stamp, made of wood in the form of a camel with two heads on either side and a hump in between. The design contain 24 small squares, 2.4 cm. by 1.8 cm. in the middle and 1.00 cm. thick, sisem wood, polished, with a hole on the upper part for hanging. It was, perhaps, used as an ornament hung on the chest.

Stamp 8/A/10 (Principal Tomb)

A stamp made of glazed soap stone, circular, the design is divided into two sections, each containing four figures of mythical animals. This type is known as Gulf Stamp. There are four circles on the back of the stamp (pl. 18A).

Stamp 8 B 24/1

It is like a small Egyptian Scarab found within a collection of clay beads. It is made of gypsum, painted green, perhaps with a trace of glazing coat.

Stamp 10/B 29

A piece of pottery in the form of clay stamp similar to the known Dilmun clay, with no engraving or inscription, 1.6 cm. dim., 1 cm. high.

III. Rock Art and Inscriptions:

Several inscriptions were found in various parts of the Kingdom, some of which belong to northern Arabia types, while others belong to southern Arabia types. Carvings were discovered at many archaeological sites in the Kingdom such as Tayma, Ha'il, Tabuk, Mada'in Saleh, Makkah, Medina, Ta'if, Khaiber, Nejran, Thaj, and Dhahran. Excavations of first season, 1403/1982 and third season, 1405/1985-86 in the Dhahran south area resulted in the discovery of two inscriptions in Southern (Musnad) script. Both were incomplete; the first one was carved on a stock block with a part of it lost, while the other which was discovered this year at mound A/8 was found in a crumbled structure of tomb No. 3. It was made of gypsum and cast on a gypsum block, too, as a base for the text. The inscription is not in a good condition. The upper layer is broken and some of the letters are lost (Pl. 18B).

IV. Beads:

Various collections of beads were found, different in size, shape, colour, and material. These collections were classified according to shape as cylindrical, tubular, curved, conical, spherical, circular, discoidal, hexagonal, diamond-like, shell-like, floral, spiral and others with irregular shapes. The size and the material of these beads are different. Some are made of flint stone and fire stones, such as metamorphic, ophinsus, diorite, barshia, granite and marble; and some are made of sedimentary stones which contain bone petrifications such as limestones, etc. Some of the beads which are made of clay and gypsum have a circular or spiral shape. Most of the beads found are of the semi-precious kinds, such as garnet and carnelian. Only one non-cellulose bead of the kind known in Afghanistan and Sind basin area was found.

The collections found were strung. Fourteen collections were found in the remaining part of mound B-24 tombs and given the following members: 7, 27, 39, 45, 77, 78, 81, 83, 87, 88, 92, 106, 112, 115. The

Artifact 25 A/8

A thin gold earring in the form of a plate, not rounded, both ends tapered, easy to lock, soft, weight 0.09 gram.

Collection 30/A/B

A thin gold earring in the form of a plate, not rounded, both ends tapered, easy to lock, soft, weight 0.09 gram.

Collection 30/A/B

A collection of gold artifacts, five pieces. One big crescent-shaped hollow earring, both ends are tapered for hanging, a small hard gold earring; and three earrings with both sides in the form of a flower, one of them can be fixed inside the other by spiral twisting. The total weight of the five pieces is 2.1 gram.

Artifact 3/A/10/2

Five gold pieces: One big and two small earrings, and two nose rings.

II. Stamps:

This inventory is taken from a report, by the same writer titled "Dhahran South Stamps as Evidence of Ancient Cultural Relations" presented to The 8th International Conference on South Asia's Antiquities held in Mostmard Museum in Denmark, July 1-5, 1985.

Stamp 89 B 24/1

A stamp made of sedimentary stone, light brown, with spiral lines, glazed surface, representing a camel's foot or an animal in a sitting position, 21 cm. long, 1.65 cm. thick and 1.2 cm. wide (plate 17).

Stamp 96 B 24/1

A cylindrical stamp, the design perhaps represents certain sea plants or fish inside a fishing net, showing the curling surface of the sea, 1.95 cm. thick, 4.7 cm. long. It was, perhaps, made of levigated clay or of light sedimentary stone (pl. 17).

Stamp 102 B 24/1

Scarab of burnt gypsum. The design of the stamp is divided into 24 squares by three horizontal lines and five vertical lines. This gives hints of hexagonal counting system. Horizontal lines were engraved on the back of the stamp representing compositions of the Egyptian scarab, with a hole in the form of a tunnel used for hanging. The engravings were damaged and three squares were missing (pl. 17).

Stamp 103 B 24/1

A stamp made of light green soap stone in a rectangular form, repesenting a bead, in the middle of which there is an inscription, perhaps in Arabic letters, which is not clear, 1.7 cm. long, 1.3 cm. wide, .8 cm. thick (pl. 17).

Stamp 104 B 24/1

An amulet of diorite stone in the form of a rhomb, a human figure is lightly engraved on it 3.00 cm. long, 1.6 cm. wide, .4 cm. thick (pl. 17).

4. Pottery sherds were also found at the western side mixed with exterior debris. Also the body of a pottery vessel was found at the southwestern side, and a small pottery vessel in the form of a pomegranate, as well, in subsidiary tomb No. 2, near an eroded burnt vessel, both at the eastern side of the mound.

5. Cover stones were complete. One of them was moved to excavate the interior debris (burial layers of the principal tomb).

6. Three pottery vessels were found in subsidiary tomb No. 1, in addition to a small pottery vessel with black paste, missing mouth, and few fragments in subsidiary tomb No. 2.

7. A glazed stamp was found in the middle of the principal tomb, 75 cm. deep.

8. It was not possible to trace the human skeleton in the principal tomb, as it was crumbled and not in order.

Inventory of most important finds of Dhahran south excavations during third season 1405/1985:

I. Gold ornaments:

Mound B-24:

Collection No. 82, B-24/1

Two earrings of pure gold, the big one 1.6 gram, the small one 0.33 gram, total weight 1.9 gram, found at a 16 cm. deep layer inside the southern extension in the form of a crescent.

Collection 97, B-24/1

Two earrings of gold, identical with collection 82 V 24/1, and a small gold earring with two sides in the form of a flower, one of them would be fixed inside the other by spiral twisting. The total weight of the three pieces is 3.2 gram. They were found at the southeastern corner 60 cm. from both the southern and eastern walls of the principal tomb No. 1.

Collection 5/A/7

A gold ring with engraving representing a head of two dragons or other mythical animals. It weighs 4.67 gram and was found at the western side of the mound in the exterior debris 10.5 m., from the western end of the mound, 27 cm. from the southern edge of the excavation, and 2.25 m. from the northern edge and 1.35 m. deep below the surface of the mound, outside the main tomb (Plate 16).

Artifact No. 114, B-24/1

A gold earring, weight 1.58 gram, of a crescent form, found at the eastern end of the main tomb No. 1 from the depth of 145 cm.

Artifact 4/A/8/24

A gold nose ring. A nose ring is usually fixed in the left side of a woman's nose, a tradition which is still existing in the eastern region and in other nearby countries such as India. It represents a kind of ornament which was used by Arabs of pre-Islamic periods. Parallels were found in tomb No. 1 of the mound A/5 during first season 1983 near the nose of a human skeleton.

Artifact 19 A/8/2

A gold crescent-shaped ring weighing 5.8 gram, found at the entrance of the tomb near the skull No. 1, 71 cm. deep inside the main tomb.

debris was removed. A ground plan was made, plate No. 12, and elevation for the layers of the exterior debris, plate No. 13, slides in white and black and in colour.

Comments:

1. Five human skeletal remains were discovered at the northern extension, but they were disarticulated. Human bones were heaped at the eastern end of the tomb which was linked with the northern extension.

2. This mound was previously excavated in 1975 by the Department of Antiquities and Museums, but couldn't complete the excavation of the main tomb.

3. There was rubble debris at the western side of the mound.

4. The mound was built on a rock terrace sloping down eastward. Thus, we assumed that the ringwall had been built with western side less high than the eastern side, keeping the mound debris in balance. The western side was 40-50 cm. high, while the eastern side was 100-80 cm. high.

5. There was a sudden slope to the east after the rock terrace. This formed a natural protection for the mound against floods.

6. The western edge of the tomb was built with the tomb, but the upper stones were laid on burial layers, suggesting frequent use. The upper stones, were used at the entrance, so that they might be easily moved for subsequent burials.

7. The whole tomb was represented from outside, this required supporting it with wooden props and fixing its stones with cement mortar mixed with local fine earth, in order to protect the collapse after removing interior debris.

8. It was necessary to move the cover of the northern extension during excavation.

Mound A-10:

Diameter: 15.00, 80-90 cm. high.

Excavation Technique: The mound was divided into four sections, each forming one quarter of the mound. The north eastern section was cut, and then the whole western half was cut, leaving an area separating the eastern half from the western one. A probe was made in the middle to reveal the stone features of the main tomb. The tomb was rectangular with no extensions, built on the surface with mortar and rammed stones, and supported with the exterior debris of the mound. No evidence of frequent use. Direction of the main tomb in the middle 73° north, 170 cm. long, 68 cm. wide, 85 cm. high thickness was not regular. Human bones were crumbled and disarticulated, presumably of one skeleton only. Four subsidiary tombs were found, three of which were located outside the ringwall, and one inside. The three tombs were at the eastern side of the tomb (see the ground plan, Plate No. 14, and the elevation plan, Plate No. 15). The excavation was completed. Slides were in white and black and in colour.

Comments:

1. Most of the mound stones were removed especially those of the ringwall, perhaps to be reused for building other mounds, as it was easy to find the debris of the mound. The stones of the ringwall were not in order.

2. The level of the debris at the western side was lower than that of the eastern side, as the mound was located at a slope.

3. Copper ornaments were found at the southwestern side, perhaps funeral enclosures, in the subsidiary tomb No. 3 within the boundaries of the ringwall.

The direction of the tomb is 90° northward, 425 cm. long, 95 cm. wide, 170 cm. high, diameter of the ringwall is 14.30 mm., 50-60 cm. high, 40-70 cm. thick.

Human skeletal remains were disarticulated, however, some of them were articulated. No subsidiary tombs were found at the partly excavated, outside and inside, fence. The excavation is not completed and the remaining debris is left in order to protect the structures of the main central tomb.

A ground plan was made, plate No. 10 and an elevation, as well, plate No. 11, slides were also made in white and black and in colour.

Comments:

1. The fence in the excavated south western and north eastern sides was in a good shape. The debris was removed down to the original floor of the mound.

2. Human skeletal remains were found outside the main tomb.

3. The structure of the tomb was strong and in good order, but it was damaged in certain places, especially the western part of the southern wall and at the western side of the tomb.

4. The entrance of the tomb seemed identical with the structure of the main tomb. There was a threshold 80 cm. high, thus, making it different from the tomb at Mound B-28 which had no such a threshold.

5. Some earthenware were found in this tomb, in good and complete shape.

6. This mound is located to the mouth of mound B-28, both mounds are in the same direction, at the eastern end of area B near unpaved road. However, mound B-29 is bigger than mound B-28 in size.

7. The technique used in this excavation is the same technique which was used in mound B-23 last year. The mound was divided into four sections and the south western part was chosen. After the boundary of the tomb and the ringwall had been excavated in this section, a probe was made in the north eastern section where the ringwall and the eastern end of the tomb were discovered. Then an upper probe was made in order to represent the whole main tomb.

8. No evidence of any main tomb appeared in this mound, and no subsidiary tombs were found in the excavated sections.

9. The fence is fully-rounded and is built with huge stones as the tomb was located at a depression surrounded by an elevated area.

Mound A-7:

Diameter 18 m, 2.70-2.80 m. high from the edge of 1975 excavation, but could be 3 m. high from the top of the mound.

The excavation technique used in this mound is required of making a trench the width of which was equal to the length of 1975 excavation which was at the upper part of mound. The direction of this excavation was east-west, tracing the direction of the main tomb in the middle of the mound.

The main tomb in this mound was collective L-shaped, with an extension at the eastern end toward the north. The tomb was built on the surface with mortar and rammed stones and supported with the earth of exterior debris. Four stones were found covering the tomb, and one had fallen into the main tomb during 1975 excavation. It was used several times.

The diameter of the ringwall:

14.5 mm., 80-90 cm. high, 60-70 cm. thick. The human bones were in good order. No subsidiary tombs were found outside the fence. Mound excavation was not completed i.e. nor all the earth of the

Comments:

1. The building of the fence was in good shape, and the debris separating it from the main tomb was left in order to support the fence from behind, and to reduce efforts to be exerted in removing earth.

2. There was a heap of stones at the western side of the mound. We thought first that it represented a subsidiary tomb but were found eventually to belong to the ringwall.

3. A trench was made along the excavation parallel to the elevation from the north to the south, in order to identify layers of exterior debris and to recognise the topography and building phases of the mound.

4. This mound was located at the eastern side of Area B to the east of mound B-32.

5. The western half of the ringwall was fully-rounded.

6. The entrance of the tomb was different in structure from the basic structure of the tomb, suggesting different periods of building. Huge stones at the bottom of the western side of the tomb were linked with the northern and southern walls of the tomb and were identical with the basic structure, while the upper structure was built with rubble and mortar in an irregular way.

7. There was no evidence of any main tombs other than the excavated central one, while the unexcavated part of the tomb may contain small subsidiary tombs.

8. Burial layers at the main tomb were mixed with material from the exterior debris, as a result of the collapse of the corner stones into the main tomb.

9. The excavated part of the ringwall was fully-rounded and represented a semi-circle.

10. Right from the beginning, the technique of dividing the mound into two sections was applied.

11. After excavation of one half of the mound, the upper probe was drawn, paying attention to the structural elements of the tomb.

12. Only one stone was left as a cover at the eastern side of the main tomb, while the other stones were moved and some of them were collapsed into the burial chamber.

13. A complete skull was found 60 cm. below the surface near the southern wall of the tomb 140 cm. from the eastern end. The skeleton which belongs to this skull is, perhaps in the western part of the tomb, as it is 140 cm. from the other skull, and this distance is sufficient for a complete skeleton to be buried in a squatting position. At the eastern end of the tomb, there were heaped skeletal remains.

14. Dimensions: 5.50 m. long, 1.05 m. wide, the northern extension is 85 cm. wide at the front side and 40 cm. at the northern end. The upper level is 60 cm. wide. The interior part is 2 m. high at the eastern end, and 1.80 m. at the western side, and this difference is due to the slopping floor of the tomb which gets deeper as we move eastward.

Mound B-29:

Diameter: 20 m., 2.5 m. high, located to the north of mound B-28, both in the same direction.

Excavation technique used here was to open the south western quarter of the mound and after finding the beginning of the central main tomb, we could go ahead with the excavation of the whole burial mound. Dimensions are shown on plate No. 10. It was a collective tomb making a L-shaped form with the northern extensions. It had a part extending southward at the center. It was built on the surface with stones and mortar.

Two cover stones were found intact, while other stones were moved or collapsed. It was used several times.

wide, 170 cm. high, human bones not in order. A ground plan was made, and slides as well, in colour and in white and black. A large number of human skulls amounting to 48 were found. Work was carried out for restoring the northern side in order to fix wall stones.

Comments:

1. The tomb was built on an even floor with closely laid stones and mortar. Small stones were used to fill spaces between larger stones with local gypsum which is a burnt sea plaster (Khakari Plaster).

2. There is a crack in the southern wall at the south west side, with fallen stones inside the tomb perhaps intentionally, in order to reuse the tomb at subsequent periods, as shown by the presence of several skulls. This is confirmed by the strong built western side of this tomb, difficulty of opening the tomb from this side because of the mortar cast there, to protect it and prevent access to it or subsequent use. It was used at its south western side only.

3. The floor of the northern side was 40 cm. higher than the floor of the main tomb, but was built with the same mortar used for building the tomb. The level of this extension is lower than the level of the tomb, and it becomes lower as we move northward or toward its northern end. It also gets narrower in the same direction forming the shape of a funnel with one side 70 cm. wide and the other 45 cm. wide, 10-15 cm. high.

Mound B-24:

Tomb No. 13

Tomb No. 13 was a subsidiary tomb. The floor and walls were built on the mound debris. It was 40 cm. higher than the original floor. The floor was even and rammed. It was built with small stones and mortar. Its stone cover was complete. It seems that it was used only one time, direction 35° north, 80 cm. long, 30 cm. wide, 30 cm. high, human bones in good order, but crumbled and worn-out. A ground plan was made, together with slides in white and black in colour.

Comments:

1. It was built with small stones. Walls consisted of one row of stones, with three stones used as a corner.

Mound B-28:

Diameter 24 m, 2.40 m. 2.60 m. high. The technique used in this excavation was to uncover all of the western side, then a surface excavation was made in the direction of the central main tomb, the dimensions of which were shown in plate 8.

The tomb is a collective one and forms with the northern side, L-shaped at the eastern end to the north. It was built on the original floor. Only one stone of the cover was in its place at the eastern end of the tomb, while the others were moved from their places but within the tomb. The stones of the upper western side of the tomb were built over other burial layers, suggesting frequent used shown through the existance of upper burial layers over skeletons buried under them.

Direction of the Tomb:

68° North, 5.50 m. long, 1.05 m. wide, 1.80-2.00 m. high, diameter of the ringwall 14 m., 30-60 cm. high, 40-50 cm. thick, some of the human bones were well-preserved and some of them partly in order. No subsidiary tombs were found outside the fence in the excavated area, but perhaps would be discovered at the eastern side which has not been excavated yet (Plate No. 9). A ground and elevation plans were made, and slides, as well, in white and black and in colour.

Mound B-24:

Tomb No. 9 is a subsidiary tomb, built on the surface with small stones and mortar, in a good condition, with complete cover consisting of four huge stones, used twice, containing two skeletons, the direction 122° north, 120 cm. long, 50 cm. wide, 50 cm. high complete human skeletons, but they were eroded and crumbled, slides in white and black and in colour.

Comments:

1. Two human skeletons for two children were found, but the bones are crumbled and highly eroded.
2. Beads were found at the south eastern side.
3. Through excavation, it may be proved that the later buried body was a 10-12 year-old child.
4. The tomb is well-built with small stones and mortar, the floor is even and represents the complete original floor of the tomb.
5. The tomb is closely adjacent to the ringwall inside, and the ringwall in this side is knocked down.
6. Ornament beads usually worn around the neck were found at the southeastern end.
7. A small vessel was found at the northwestern half 10 cm. from the wall and 45 cm. from the western front of the tomb.
8. The cover of the tomb is complete and contains a soft burial layer with a 10-15 cm. space between it and the cover.

Mound B-24:

Tomb No. 10

Subsidiary tomb for a little child built with stones, mortar, complete cover containing five stones, direction is 63° north, 60 cm. long, 35 cm. wide, and 30 cm. high.

Comments:

1. The floor is 30-40 cm. higher than the original floor and represents a built and rammed floor.
2. Skeletal remains are extremely work out by erosion factors, humidity and salts and belong to a little child 1-2 years old, the direction of the body is east-west.
3. The tomb was built near the southeastern end of tomb No. 9 and to the north of the northern extension of the main tomb 6 - 24/1.

Mound B-24:

Tomb No. 11

Is subsidiary with the form of a rectangle, built on the surface with stones and mortar, complete cover with six stones, perhaps used only one time, direction 340° north. 145 cm. long, 65 cm. wide, 60 cm. high, human bones in good order but worn out, slides in white and black and in colour.

Mound B-24:

Tomb No. 12

A main subsidiary tomb, L-shaped, the northern extension at the eastern end is considered as part of the tomb, built on the surface with mortar and well-laid stones, with strong well-built structure, part of the stone cover found on the northern side, frequently used, direction 54° north, 370 cm. long, 105 cm.

to remove the last layer, 110 cm., to the floor. All earth and debris removed from the mound were saved. A cut stamp made of sea shell was found at the western wide, 120 cm. deep, of the north western corner No. (11). Small human skeletal remains and few small pottery sherds were found from the tomb.

Comments:

1. Only few, pieces of crumbled bones were found.
2. The discovery of the cut sea shell stamp, which was possibly used during early Dilmun periods.
3. It was one of the big subsidiary tombs, 4.75 m. long inside, 5.10 m. long outside, 70 cm. wide inside, 1.60 m. wide outside, 1.25 m. high, and the floor inside was 4.85 m. long and 90 cm. wide.

Excavated part (c) had a right angled form located at the south eastern side of the mound, where the hypotenuse was represented by the periphery of the mound. This excavation was carried out to discover the ringwall. Well-laid stones were found in this part which was perhaps a part of the ringwall which is still covered by the mound debris. The excavation of this mound has not been completed yet, because it is a very big one and excavation works have been stopped for this season. So, work on this excavation is postponed to the next season, 1405/1985-86.

Subsidiary Tombs of Mound B-24:

Subsidiary tomb No. 3 is a huge one and represents a main tomb which has been already reported in the previous presentation. A vessel lid made of transparent white marble (No. 10) and a small stamp made of shell (No. 11) were discovered in this tomb. The subsidiary tomb No. 4 is small and full-rounded. A skeleton of very little child and few sea shells were found in this tomb. It is located 60° northward, and is 84 cm. long, 54 cm. wide and 42 cm. high.

The subsidiary tomb No. 5 is also a small fully-rounded one where a skeleton of a little child was found with few beads. Its direction is 57° north, and it is 63 m. long, 36 cm. wide and 34 cm. high. The subsidiary tomb No. 6 is small and it includes part of the fence. This excavation has not been completed yet (see plates 4, 5, 6, 7).

Mound B-24:

To complete the excavation of this mound, the remaining northern half was excavated during this season, 1405 H/1985-86.

Supplement of the report on mound B-24, Third Season: Tomb No. 7 (subsidiary), built on additional floor laid over the original one, 50 cm. deep, with mortar, complete stone cover, used one time only, direction 50° north, dimensions: 65 cm. long, 35 cm. wide, and 40 cm. high, human bones still in order. A ground plan was made together with slides in white and black and in colour.

Comments:

1. The floor was of higher level than the original one and was rammed.
2. The burial layer was very soft with 15-20 cm. space between it and the covering stones.
3. A skeleton of a one-year old child was found.
4. The child was perhaps a female, as make-up articles were found along with the skeleton.
5. Direction of the body was northeast-southwest.
6. An earring was found at the northeastern corner, and few beads which were perhaps used as trinklets for feet (e.g. anklets etc.).
7. The tomb is in a good condition, untouched and covered with one big stone.

Early Periods:

2800-1800 B.C. One thousand years.

2500-1800 B.C. Seven hundred years.

2300-1800 B.C. Five hundred years.

2050-1800 B.C. Two hundred and fifty years.

These different time periods cover the Bronze Age periods of Sar tombs which contain the oldest types of burials attributed to that period in the Gulf area (the body on the right side, head towards north east and feet in south west direction, while hands are slightly bent before the face) (Fig.).

Mound B-24 (first part excavation, 1404/1983 season):

It was decided to focus excavation works on the southern half of the mound, expecting to get better results. By adopting this technique, the structures of the tombs could be kept well-preserved. Thus, the mound was divided into two parts, southern and northern. The southern side was further divided into three parts for the excavation purpose:

(a) South West Part.

(b) Middle Part.

(c) North East Part.

This was carried out to know if it included small subsidiary tombs around the ringwall of the burial mound.

This mound is one of the big mounds of Area – B, located at the southwestern side of this area, south of mound B-23. It is 2.25 m. high, and its diameter is 24.5 m. The excavated part (a) at the southwestern side is a right-angled space, the northern side of which is 6 m. long and the eastern side is 9 m. long, whereas the hypotenuse is represented by the periphery of the mound itself. A plaster piece was discovered 60 cm. below the surface at the eastern side, and stones were found at the right angled corner of the probe 70 cm. below the surface. At a layer 60-85 cm. deep of the exterior debris, pottery sherds of various colors, some with black geometrical lines (Dilmun/Jamdet Nasr) were found. At excavated part (b) which is the main excavation, skeletal remains and pottery sherds were found at a layer 70-100 cm. deep, and stone debris were also found in the middle. Pottery sherds were found 60-100 cm. below the surface. This excavation represents a semi-rectangle with one of its sides forming half of the 7 m. long mound in the middle of which lies the center of the circle. Both the eastern-western sides are 9 m. long, whereas the fourth side is represented by a part of the mound periphery within this excavation.

On the top of the mound, a pile of stones was discovered; it was thought to represent a tomb over the previous main tomb. But this has not been verified yet and will not be known until excavation of the mound is completed.

Subsidiary tombs were excavated inside the ringwall of the mound, of various types and locations. Some of these tombs were separate from the central principal tomb and were considered as main subsidiary tombs; i.e. tomb No. 3, the main tomb No. 1 in the center, the direction of which has not been known yet, and tomb No. 2 built over it. Others were small subsidiary tombs within the fence, i.e. tomb 4, tomb 5 and tomb 6.

After reaching the original floor of the mound and representation of structural elements was made in excavated part (b), we started to remove layers of rubble in tomb No. (3) which was in the east-west direction, and its southern side or wall represented a part of the ringwall. As there was no stone cover over the tomb, therefore, bones were crumbled and calcified as a result of weathering. Then, we started

excavation, preservation and documentation of finds and follow-up of all excavation works executed by the members. The excavation phases were monitored and recorded, and the structural and architectural features of the burial mound were precisely recorded. Each researcher would complete a daily field form covering his field notes which would be included in the excavation report by the head of the team. Through this form, the field notes and assumptions could be discussed, and consequently a new plan could be developed for excavation works, as there was not a specific technique to be applied in mound excavation. It was hoped that discussions of member's views could lead to the adaptation of the most appropriate technique.

A researcher would not open any burial mound, whether principal or subsidiary, before taking photographs and making drawings for it. The head of the excavation team or his representative, should be notified of each procedure taken by the researcher. All notes were discussed in the field to get a clear practical idea about the excavation phases. The researcher should not change the structure of the tomb, or move any stones found in the mound, eventhough they were not in their original places, so that the size of the structure could be clearly perceived through the stones used in the mound. This precaution was taken in accordance with the new concept adopted this year for recording a complete representation of the mound and for preserving all tombs found in it as a tourist places which would be subject to subsequent investigation.

The works of this season included restoration of tombs excavated during the three seasons, taking into consideration that restoration works would match with the technical architectural elements of the tombs and without making any changes or adding any new architectural elements. Photographs and plans which showed the architectural details of the tombs should be used. The tombs restored were those found at mounds B-21, B-24, B-32, B-23, A-7.

Our constant objective was always to document the finds and to be precise in recording, drawing, taking photographs and in all aspects of field work which included a description of architectural elements of the tombs, and an analysis of building techniques. Excavation phases were followed to form a clear comprehensive concept about each mound. Work during this season and the last season was focused on investigation and classification of skeletal remains in order to identify the anatomy of the people who had been buried in these tombs.

Excavation results showed through samples of carbon analysis C-14, conducted this year that they date 3530 years, ± 195 years B.P.

The burial area was located near a strategic seaport which was also a commercial station for the land route connected with cultural centers in the Arabian Gulf and Arabia. It was a part of the eastern coast of Arabia, a highly appropriate site for establishing a cultural entity, embracing Arabia's largest oases, such as Al-Hassa, Hajar, Qatif, Al-Khat, and Jebreen Oasis which borders Al-Rub'al Khali desert 85 Km. west of Haradh. In view of this fact, the geography and nature of this area should be studied, and the fundamentals of civilization should be noted. The economic factors, in particular, should be considered, as economical geography is closely connected with the interpretation of cultural development and the recognition of its fundamentals. Thus, it would be possible to prove the ability of the Gulf area to embrace previous cultures and to interact with centers of ancient civilizations.

Excavations of Dhahran south area revealed similarity between the funeral enclosures here and those found in Bahrain and in Umal-Nar Island, U.A.E., and which date to early Dilmun 2500-2100 B.C. They are also similar to what was found in the linked tombs in Bahrain which are initially though to date 2100-1800 B.C. Definite date has not been designated yet, waiting for the results of carbon analysis. The skeletal investigation conducted by Dr. Bruno Florich has considered all possible periods which may be given by the investigation on the funeral enclosures. He has extended the time periods to avoid contradiction with the possible periods to be designated by the investigation which is being carried out on cultural finds.

EXCAVATIONS OF THE DHAHRAN BURIAL MOUNDS, THIRD SEASON, 1405 / 1985-86

Ali Saleh Al-Mughannam and John Warwick

Introduction:

The Southern area of Dhahran is one of the important archaeological sites, in view of evidence found during the excavation periods conducted by the Department of Antiquities and Museums. It is a burial mound field located to the south of Dhahran airport and north-west of Ein Al-Sih. Farther south, there is an agricultural area covered with creeping sand, bordering Bahrain Gulf, 3 km. wide from north to south, 1 km. north of Douhat Al-Sih, and from the coast boundaries in the east to the marsh westward, between 6°, 15°-26′ N. and 50°, 15°-50′ E.

This year's excavation is an extension of previous excavations conducted by the Department of Antiquities and Museums, which revealed a great cultural significance through the results of those excavations, especially during the last two seasons (1403 and 1404 H./1982 and 1983). Twenty-two mounds were excavated during the first season, six of them in Area A and sixteen in Area B (see Plate 2, 3). Concentration of work at B – area during the second season, 1404/1983 resulted in the opening of fourteen burial mounds, the biggest of which were B-17 where 16 subsidiary tombs were excavated in addition to the principal one, and B-18 which contained a principal tomb with extensions and a small subsidiary tomb.

Mounds B-19, B-25, B-27 and B-32 contained one principal tomb each, whereas Mound B-21 contained three principal tombs and five subsidiary ones for children in the southern side of the mound. Mound B-24, however, was a unique in its type and contained twelve tombs, three of which were principal and the others subsidiary, located in various places within the ring wall. Mound B-23 had one principal tomb and three subsidiary ones. However, partially excavated mounds included mound B-24, of which only the southern half had been excavated then, and the remaining part was excavated during this season. Mounds B-28 and B-29 were also excavated. After we completed excavations in Area B, we moved to Area A in the western part parallel to the unpaved road connected with the southern gate (see Plate 5), where mounds A-7 and A-10 were excavated, as well as parts of A-8 and A-9. The complete excavation of these last mounds was postponed till next year. The excavated burial mounds were of different forms and sizes without specific form or type in common. A comparison can be made, however, between these burial mounds of Jordan, Palestine, Syria, Iran and Gulf Arab States including Bahrain, U.A.E., Oman and Kuwait.

The excavation team for this season was headed by archaeologist Ali Saleh Al-Mughannum, Curator of the Regional Museum in the Eastern Province, and included archaeologists Mr. Abdul Aziz A. Rahbini, Mr. Abdullah Al-Saud, Mr. Ali N. Al-Nasser, Mr. Abdel Aziz Al-Nefisa, and Mr. Abdullah Al-Hadlaq as members. It also included Mr. Rashdan A. Al-Eteibi, a financial officer. Mr. John Warwick, an Australian specialist in skeletal remains from Smithonin Institute also participated in this excavation.

Work went on as arranged by the Head of the excavation team and according to the plan discussed at the beginning of the season, and which required the application of most recent techniques such as photography, site location, general description of the mound, explanation of technique applied in



PART I

EXCAVATION REPORTS

relics of pre-Islamic periods will be discovered as Mabiyat is believed to have been inhabited earlier. For organizational purposes, excavation work at Mabiyat may be postponed as of the next season, in order to exert more efforts for starting excavation works in the important site of Al-Hijr (Madain Saleh) which is located only 20 km. to the north. Works shall, of course, be resumed at Al-Mabiyat to complete the exposure of this early Islamic town.

5. Investigation Report on Dumat Al-Jandal (Al-Jouf): This is the first season of investigations in this very significant trading town in the ancient history of Northern Arabia, if not in the history of the Peninsula in general. No historian, concerned with the development of the ancient history of this area, can ignore the role of Al-Dumat (or Adumato as in classical references) as a strategic commercial link, and as a meeting place for the Arabs of the North, perhaps from the third millennium through the second millennium B.C. With the beginning of the first millennium B.C., Al-Dumat reached the zenith of its prosperity and became the center of an important Arab State.

   The Department of Antiquities and Museums had earlier started survey and documentation of the settlement sites around Al-Jouf area, but real excavation has began only this season. Several trial digs were conducted in major areas, the most important of which were: the tell of the ancient citadil (Marid), Omar Mosque and Ras Al-Bourj site, in addition to the discovery and excavation of a burial mound containing an ossiuary that dates to the 1st millennium B.C. Certainly, the coming field seasons will reveal exciting finds that will add new facts about the ancient history of Dumat Al-Jandal.

In Part II of this volume, the general survey of rock art and inscription sites continued its second season. Sites were documented in the northern and central parts of the Kingdom (Wadi Al-Sarhan, Qurriyat Al-Milh, Arar and Al-Jouf). 158 inscription and rock art sites were registered. The incidents of rock art carvings registered on various facades reached more than 10,000 with different subjects dating to various periods, starting from the 6th millenium B.C.

A report on the exploratory excavation of Al-Shweihtiyya site (north of Sakkaka) which is believed to be one of the oldest early man settlement areas in the Arabian Peninsula, as witnessed by the surface finds of stone implements. They exhibit striking similarities to the Oldowan tools of Eastern Africa, which are known to be more than one million years old. Investigations of Al-Shweihtiyya site did not reveal any startified deposits, suggesting that the occupation period may not have been long. However, other surface sites were discovered near the main site along branches of Wadi Al-Sarhan. The large number of such sites indicate extensive settlement of the area during those early periods.

1. In the first report, Dr. Hasan Sindi, a faculty member at the Department of Geology, College of Science, King Saud University in Riyadh, presents a geological background of human settlements around Al-Shweihtiyya area and Wadi Al-Sarhan in general. It is worth noting that our research studies of early periods have benefited from Dr. Sindi's participation and contributions on several previous occasions.

2. Dr. John Healy (of Manchester University), a specialist in the studies of ancient Arabia, presents in the third and last report glimpses, of the urban life of the Nabataeans at Al-Hijr site (Madain Saleh). His comments are based on the inscription materials from the site as well as on field observations while participating in the documentation of Nabataean inscriptions in the area, as part of the development program for the ancient area of Al-Hijr several years ago.

Dr. Abdullah Hasan Masry
Editor-in-Chief

FOREWORD

Due to technical problems related to pending agreements with printing shops, some delays have been noticeable in the publication dates of the consecutive annual volumes of ATLAL, The Journal of Saudi Arabian Archaeology. Thus, instead of the usual time span of approximately one year between a specific field research and publication of its report in Atlal, this time span has expanded to become two years or more. Therefore, we would like to apologise to all the readers for this delay and we promise to do our best to overcome this unacceptable hiatus. We do value the timely and prompt reporting of our ongoing researches.

This volume (10), contains reports on field research and continued organized excavations as well as ongoing documentation surveys. As usual, reports on excavation works appear in Part I and surveys in Part II, whereas specialised research reports in Part III.

The excavations (Part I) in this volume comprises preliminary reports on five sites which were excavated during the season of 1405 A.H. (1985 A.D.) as follows:

1. A report on the salvage excavation of the tomb mounds in Dhahran area for the third consecutive season: More mounds, especially big and medium sized, have been excavated. Two significant finds were discovered in one mound during this season. The first represents a Sabaean inscription and dates back to the last two centuries B.C., whereas the second is a basket of unique shape, made of bitumin. The basket dates to the Kassite period (the middle of the second millennium B.C.). These two finds confirm the already noted fact that these mounds had been used for a continuous long time, certainly not less than three thousand years, from the middle of the third millennium B.C. to sometime after the A.D. era. We look forward to the continuation of this salvage excavation in the Dhahran area until all rescuable mounds are properly cleared.
2. A report on the excavation of the remains of the famous Al-Hamra Palace in the ancient town of Tayma: The third season of this excavation aimed at completing the clearance of all parts of the palace, i.e. the ritual section the part used for the inner sanctuary of the temple, in addition to the residential area which was perhaps used by the attendants who used to service the functions performed in the temple palace. The excavation of Al-Hamra palace is distinguished among the other excavations conducted by the Department of Antiquities and Museums during this season and the previous seasons, not only because it began and continued under the efficient supervision of Dr. Hamid Abu Duruk, General Director of the Research Center in the Department, but also because of the technical integration among its members and the discreteness of its aim, i.e. the full exposure of an architectural unit with a specific purpose and area. That goal is expected to be achieved during one or two more seasons's activity. An approximate date has been obtained for the palace through radioactive carbon 14 technique; it was built between 2555-2255 years ago.
3. Field Research Report on the Tihama Coast: Excavation works continued here for the second season. Documentation of the sites found at Al-Sharja and near the ancient port of "Athar" (modern Jizan) continued together with initial investigation of submerged ruins in the coastal area to the north and south of Jizan. However, the most important excavation works took place at the important site of Sihi which is believed to be of an early date, and may belong to the third millennium B.C., as the pottery finds on the surface show a great deal of resemblance to Mesopotamian early dynastic pottery Sihi and certain parts in the southern coast of the Red Sea were perhaps linking points between Sumer and the cultures of the western coasts of the Red Sea. Among the important finds which were discovered in Sihi, there were obsidian stone tools.
4. Excavation Report on Al-Mabiyat Site: Excavation works in this (third) season was concentrated on sorting the remains of the small mosques which was discovered during the previous season, tracing the remnants of the town wall, and then completing the excavation in the residential areas where work has already started. More Islamic architectural elements were found, and it is expected that

Editor-in-Chief: Dr. Abdullah H. Masry

Editorial Staff: Mr. Abdulrahman Al-Zahrani
Mr. Abdulrahim Al-Mubarak
Dr. Anis Hashim

Journal Office: Directorate General of Antiquities and Museums
P.O. Box 3734, Riyadh 11481, Saudi Arabia
Tel. 4020303
Telex: 402650 ARCHEO SJ

(On Imam Abdulaziz Ibn Muhammad Rd.
opposite the Masjid of Ibn Adwan)

Contents



ATLAL

The Journal of Saudi Arabian Archaeology

Vol. 10

(1406 A.H. – 1986 A.D.)

Published by the Directorate General of Antiquities and Museums, Ministry of Education,
Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia